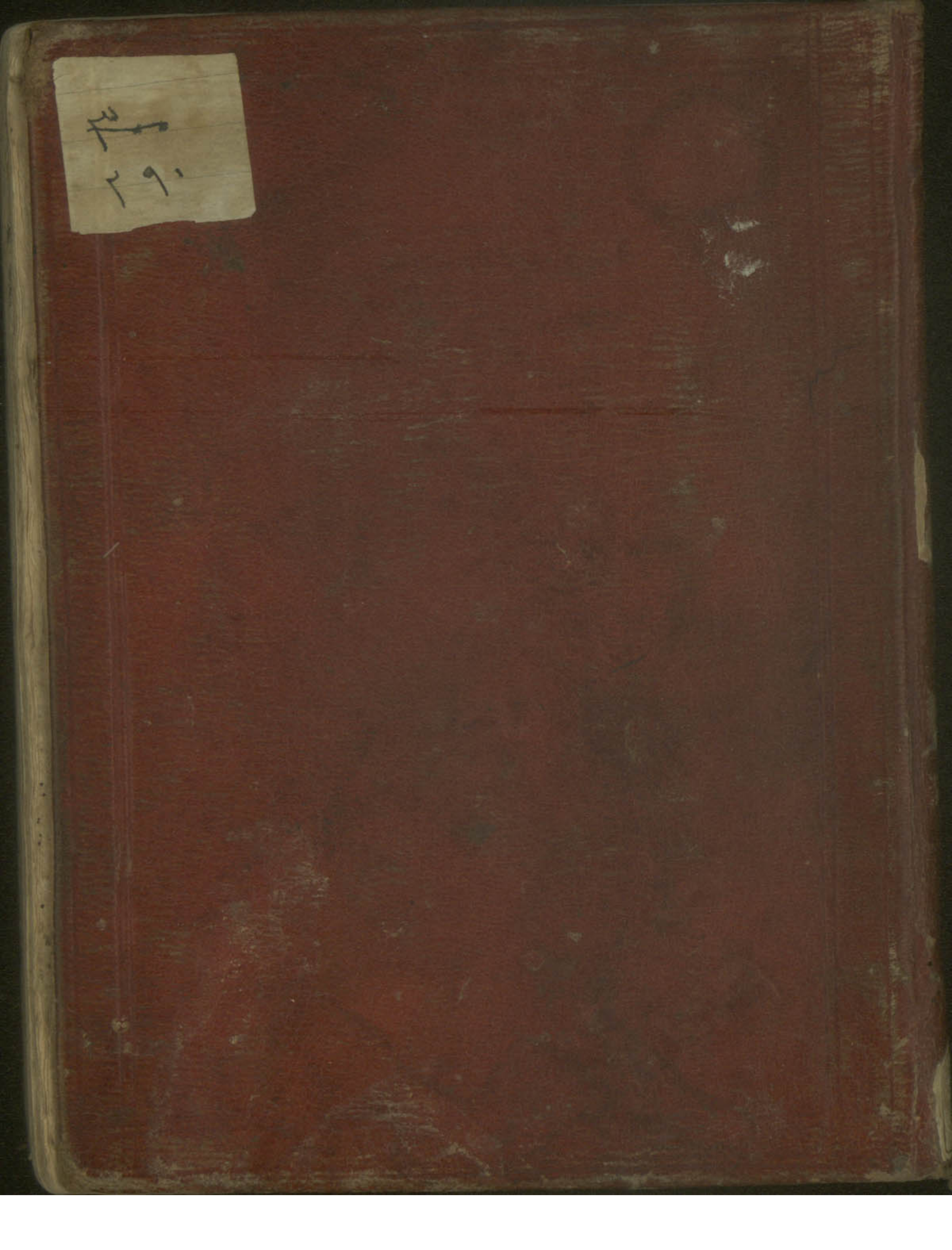
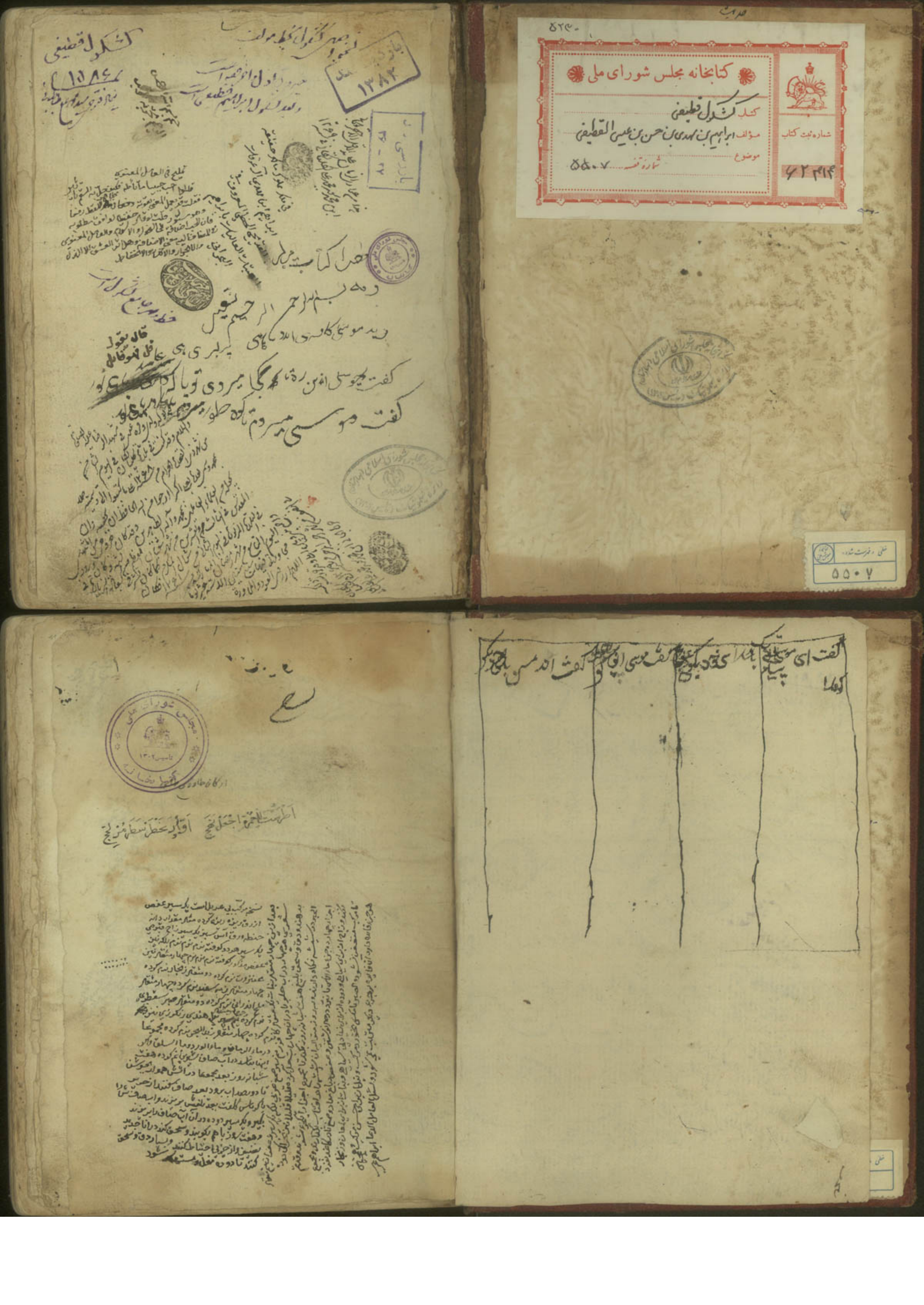




کتابخانه مجلس شورای ملی
کشکول قطیفی
مؤلف ابراهیم بن مهدی بن حسن بن علی القطیفی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۳۱۴
شماره قفسه ۵۵۰۷
۵۵۰۷



کشکول القطیفی

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خير خلقه وآله الطاهرين كتاب الحج وهو من أعظم [illegible]
فيما أورد فيها الحج الاسمى وادخل الى داره حثا عليها وتشريفا لمحلها لتقصد بدوبها كما في الاشارة
والتعليقة الكتاب يقع تارة في المقدمات واخرى في المقاصد المقدمة الاولى في بيان حقيقته
وحكمه اعلم ان الحج بالفتح في لغة وبالكسر اخرى وقيل بالاول مصدر وبالثاني اسم ياتي في اللغة
لمعان كما في القاموس اشهرها القصد والمكرر منه خاصة حتى ان جماعة لم يذكروا غيرها
وفي الشرع اسم لمجموع المناسك المؤداة في المشاعر المخصوصة عند العلمائي وجماعة للمبادر كما
المصنف وعند الشيخ وجماعة ممن تبعهم القصد الى مكة شرفها الله لاداها عنده متعلقة بزمان
مخصوص وربما قيل مطلقا وعده اورد على كل من المعنيين ايرادات لا فائدة مهمة للتعرض لها
بل ينبغي صرف الهمم نعوت الله سبحانه الى ما هو مهم وهو انه فرض على المستطيع السبيل اليه
من الرجال والخناثى مطلقا والنساء بالكتاب والسنة والاجماع وانما يجب باصل الشرع اي
من غير جهة النذر مرة واحدة في مدة العمر للاصل والنصوص المستفيضة المتضمنة للصحيح
وغيره الا من الصدوق في العلل فاوجب على المستطيع في كل عام كما في المستفيض المتضمن للصحيح
لكنها كقوله شاذة مخالفة لاجماع المسلمين كافة كما صرح به الشيخ في التهذيبين والفاضلان في المعتبر و
المنتهى فلتكن مطرحة او محمولة على الاستحباب او على ان المراد بكل عام يعني على البدل كما ذكرها الشيخ
والفاضل في التذكرة وزاد جماعة فحملوا جملها على ارادة الوجوب كفاية بمعنى انه لا يخلو بيت الله
تعالى عن طائفة كما يستفاد من النصوص المستفيضة المتضمنة للصحيح وغيره وخبر الجامل او سلطها المتالفة
جماعة كما في بعض تلك الاخبار من التنصيص بان الله تعالى فرض الحج على اهل الجدة في كل عام وان ذلك قول
الله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية فان مفاد الاية الوجوب عينا اجماعا والثاني بالخصوص كما في
بعض النصوص الشاهدة عليه من تعرض ذكر الفقير والغني وتوسل ذلك في زيارة النبي مع ان ظاهر تلك النصوص
الاختصاص باهل الجدة وفي اراديا بالوجوب مطلقا نظر ويمكن جعله دليلا على ارادة الاستحباب بما
عداه ويجب وجوبا مضيقا باخبارنا واجماعنا كما صرح به جماعة مستفيضا كالناصريات والخلاف
والمنتهى والروضة وغيرها والمراد بالفورية وجوب المبادرة اليه في اول عام الاستطاعة مع الا
والاخبار ... وهكذا ولو توقفت على مقدمات من سفر وغيره وجب الفور بها على وجه يدرك فعله
ولو تعددت الرفقة في العام الواحد قيل وجب السير مع اولها فان لحق عنها وادرك مع الثانية
والا كان موجزه عد في استقراره واخباره في الروضة وفي احلاله نظر ولذا خصه الشهيد في [illegible]
بما اذا لم يثق بسفر الثانية وفي ابعه السؤال والا وفق بالاصل جواز التاخير بمجرد احتمال سفرها
كما احتمله بعض في الاستفادة الدليل على فورية المسير بهذا المعنى انتهى وهو حسن الان الاول ثم الثاني
احوط ثم انه هنا بالاضافة الى اصل وجوب المبادرة الى الخروج بحيث يكون بالترك اثما واما بالاضافة

بالاضافة الى ثبوت الاستقرار الموجب للقضاء فاذكر في الروضة معتبر حينئذ العموم ما دل على وجوبه
السالم عن المعارض اصلا وقد يجب بالنذر وشبهه من العهد واليمين وبالاستئجار للنيابة ويجب على
المتلوث عنها ام لا ما افسده ولو المندوب بناء على وجوبه ولو بالشروع ويستحب لفاقد الشرائط للوجوب
مطلقا كالفقير الذي لم يستطع ولو كان عبدا والمملوك مع اذن مولاه لعموم الترغيب فيه عموما وخصوصا
كما ستقف على اشارة اليه المقدمة الثانية في بيان شرائط حجة الاسلام ووجوبها وهي [illegible]
البلوغ والعقل والحرية والاستطاعة بلا خلاف في هذه الاربعة بل عليها اجماع علماء الاسلام
كما في عبائر جماعة والنصوص بها مضافة الى الكتاب العزيز في الاخير عموما وخصوصا مستفيضة
والمراد بالاستطاعة عندنا الزاد والراحلة ان لم يكن من اهل مكة وما يليها بالاجماع كما في الناصريات
والخلاف والغنية والمنتهى والتذكرة والسرائر بل فيه اجماع المسلمين عليه عدا مالك ثم قال ولولا اجماع
المسلمين على ابطال قول الكاف والحج مضافا الى النصوص المستفيضة منها الموثق والصحيح المروي عن
توحيد الصدوق في تفسير الاية من استطاع اليه سبيلا ما يعني بذلك قال من كان صحيحا في بدنه مخلا سربه
له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج ونحوها المروي عن تفسير العياشي وعن حفص انه اخذ في احدها انها
الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الثاني القوة في البدن واليسار في المال وفيها الحج انما يعني بالسبيل
الزاد والراحلة ليس استطاعة البدن وفيها المروي عن العلل ان السبيل الزاد والراحلة مع الصحة والعقول
السنة او ضعفه حيث كان مجبورا بعمل الاصحاب وظاهر الكتاب بناء على عدم انصراف اطلاق
الامر الا الى المستطيع ببدنه فاعتبار الاستطاعة بعده ليس الا اعتبار شيء اخر وراءه وليس الا
الزاد والراحلة باجماع الامة وحمله على انه كمل خلاف الظاهر بل الظاهر التاسيس وما ورد في
الصحاح وغيرها من الوجوب على من اطاق المشي من المسلمين فشاذ ومع ذلك محمول على
من استقر عليه فاخره او التقية عن راي مالك القائل به كما مرت اليه الاشارة او الاستحباب كما ذكره الشيخ
الطائفة ولا يخلو عن مناقشة والجمع بين هذه النصوص والسابقة بحملها على الغالب من توقف الاستطاعة
على الزاد والراحلة دون هذه فتحمل على التكلف ولو من دونهما كما اتفق لبعض المتاخرين وان كان يحتمل
الا انه فرع التكافؤ المفقود بما عرفت من شذوذ الاخبار الاخيرة ومخالفتها الاجماعات المحكية حد الكفاية
المعتضدة بالاصل والشهرة العظيمة بين الخاصة والعامة وظاهر الاية الكريمة على ما عرفته ثم يجب
الاقتصار فيما خالف الاخبار الاخيرة على قدرها اجمع من المرجحات المزبورة وهو البعيد المحتاج في
قطع المسافة الى الراحلة خاصة واما غيره من القريب والمكي غير المحتاجين اليها فينبغي العمل فيهما بما
تضمنته الاخبار الاخيرة وبه افتى ابن حمزة ومنهم الشيخ في المبسوط والفاضل في المنتهى والتذكرة كما قيل
ويمكن تنزيلها كالاطلاق الاول عليه ايضا نظرا الى ما عرفته جمعا ويستفاد من الاخبار المتقدمة
اعتبار الشرط السادس وهو التمكن من المسير ويدخل فيه الصحة من المرض المانع من الركوب او السعي
وامكان الركوب وتخلية السرب بفتح السين المهملة واسكان الراء اي الطريق وسعة الوقت مع ان في
المنتهى اجماعا عليه بل عن المعتبر ان عليه اجماع العلماء ويدل عليه وعلى اكثر الشروط المتقدمة بل كلها

عدم صدق الاستطاعة في العرف بدونها فقاتلها او نحو الصحيح من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك
حاجة تجحف به او مرض فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وهل يعتبر الاستطاعة
من البلد كما عن ظاهر الشيخ او يكفي حصولها في اي موضع اتفق ولو قبل التلبس بالاحرام
كما هو خيرة جماعة قولان ظاهر اطلاق الاول بل عمومها الثاني ونحوها الصحيح عن رجل مر مجتازا
يريد اليمن او غيرها من البلدان وطريقه بمكة فيدرك الناس وهم يخرجون الى الحج فيخرج معهم الى المشاهد
[illegible] يجزيه ذلك عن حجة الاسلام قال نعم ومحصل هذه الشروط انه لا يجب على الصبي المميز
ولا على المجنون ويصح الاحرام عن الصبي المميز باذن الولي اجماعنا كما عن ظاهر الخلاف بل قيل بالاجماع
والصحاح وفي ظاهر المنتهى والتذكرة كما في المدارك والذخيرة انه لا خلاف فيه بين العلماء ثم ان فيه حكي
عن ابي حنيفة انه قال باطل وفي اشتراط اذن الولي وجهان او وجهها نعم كما عليه الاكثر كالفاضل في
والشهيدين ومن تاخر عنهما تبعا للمحكي عن ظاهر المبسوط والخلاف لما ذكروه من تضمنه غرامة
مال ولا يجوز له التصرف في ماله بدون اذن الولي فانه لا يخلو عن نظر بل ورود المنع عليه ظاهر كما نبه
به بعض من تاخر بل الاقتصار فيما خالف الاصل على المتيقن من مورد النص والفتوى هو الحق
المأذون وذلك فان الاحرام عبادة متلقاة من الشرع يجب الاقتصار فيها على النص ولم يدل الا من حيث الكلام
الى الاذن هنا بمعنى ترتب الكفارات عليه من على الولي او الهدي او بدله ولم يجز التصرف فيما من ذلك
باذن الولي او لورود نص بالشرع بذلك وليس كما من علق هذا مراد العموم ما قدمنا الدليل وان اختلفت
عبارتهم في التعبير والاولى عد النص الجلي الزام الكفارات عليه في ماله باحرامه ولو من غير اذن
الولي كيف يمكنهم المنع عنه بمثل ذكر الولي والولي فالظاهر ان مقصوده وجوب الاقتصار فيما خالف
الاصل على مورد الدليل وليس فيه كما عرفت العموم وكذا يصح الاحرام من الصبي غير المميز بان يجعله الولي
محرما ويأتي بالمناسك عنه قيل بلا خلاف للصحاح كما لو احرم بالمجنون قيل لانه ليس اخفض منه
وهو قياس مع الفارق ولو حجا لم يجزهما عن الفرض بل يجب عليهما ان كملا او جمعا باقي الشروط الاستئناف
عليه حج الاسلام اذا احتلم ولم يكمل الحج اجماعنا وللنصوص منها الموثق عن ابن عمر سمعته يقول في
[illegible] وقطع بعض الاصحاب فقال ولا ريب ان الصبية في معناه مع انه اعم عن بالنص وقوفت عليه
[illegible]
مطلقا مع اذن المولى ولا يجزيه عن حجة الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
قبل ادراك الموقفين معتقا اجماعا في المنتهى [illegible]

ففي الصحيح المملوك ان حج وهو مملوك اجزاه اذا مات قبل فان اعتق فعليه الحج وفيه مملوك اعتق
يوم عرفة فقال اذا ادرك احد الموقفين فقد ادرك الحج وفيها الموثق او انفس ايما عبد حج به
مواليه فقد قضى حجة الاسلام ونحوه ما اذا ادرك الموقفين وعمم [illegible] ادرك ثواب
حجة الاسلام ما دام مملوكا كما يشعر به ما لم يمل خلاف الصحيح السابق وغيره وفيه الصبي
اذا حج به فقد قضى حجة الاسلام حتى يكبر والعبد اذا حج به فقد قضى حجة الاسلام حتى يعتق وهل يشترط في
الاجزاء حيث يثبت تقدم الاستطاعة وبقاؤها فيه الشهيدان نعم ولكن الشيخ تابعا الى اصلنا الحكم
حيث يحكم بها واما مع عدمه فيجب [illegible] المشي كامر في الوجوب والمكي فاعتبارها حسن وحيث ان
الاتمام هنا لا يجامع الاستطاعة التي لابد منها وكانت كافية في الوجوب فهذا وانه كان ما يعرف كاف [illegible]
اطلاق الاية والنصوص لم يشتمل النصوص والاكثر الا الاغلب والشهيد في [illegible]
لشروق المسلمة فتنفي ان العبارة تسبق الاستطاعة بمكة فيما بها الى الاستطاعة الحالية كما انهم الجامع ومن
صرح بالوجوب هنا لا يكفي من الحج ولو لم يستطع سابقا الفاضل في التحرير فقال ولو اعتق قبل الوقوف
او في وقته وامكنه الاتيان بالحج وجب عليه ذلك ونحوه عنه في التذكرة وزيادة كالكافر اذا بلغ سطلا باصل الحكم
حجابا فالحج واجب على الفور فان تجرد لها باخبر مع امكانه كالبالغ الحرفان حلافه الشافعي ومتى لم يفعل الحج مع
امكانه فقد استقر الوجوب عليها سواء كانا موسرين او معسرين لان ذلك وجب عليهما بامكانه في موضعه فلم يسقط
بفوات القدرة بعده انتهى وما ذكره فيه ضعف مع ما لكم اركه والذخيرة من عموم اعتبار الاستطاعة مطلقا
لا طلاق النص وذكر ايدان الاطلاق للعموم فيه فتختص بالغالب وهو صورة الاستطاعة [illegible]
المسلمة كما عرفت فلا يشمل ما لو لم يكن هنا كاستطاعة بالكلية فتطلب الحج يجهد ومشقة فكيف يمكن الحكم بالاجزاء
عن حجة الاسلام لو استطاع بعده لو سلم الاطلاق او العموم لكان معارضا بعموم ما دل على شرطية الاستطاعة
من الكتاب والسنة والتعارض بينهما تعارض العموم والخصوص من وجه فلا بد لترجيح هذا الاطلاق من دلالة وهي
مفقودة ولو وجدت من نحو اصل البراءة كانت حج الحج دون الاطلاق مع ان العمل بها مشروط بتكافؤ المتعارضين
وفقادهما ولا ريب ان عموم شرطية [illegible] اقوى سندا ومتنا ودلالة بل ربما يظهر من كونها مجمعا عليه فاذا عدم الاجزاء
حيث لم يستطع مطلقا اعلم اقوى [illegible]
الموقفين يحكم عن المشروطة الخلافية والمسلم بل هو المشهور بين الاصحاب كما صرح به جماعة وزادوا المجنون ايضا
ان الحكم عن الكل المزبورة الصحاح [illegible] وكيف كان فلو نقلت اثم على جهة يعتد بها عدا ما حكي عن التذكرة والخلاف
من الاجماع وعليه اعتمد في المسالك [illegible] على وجه يقرب ولا باس به [illegible]
والحجة المستفاضة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بحيث [illegible] المحمل بالتبعيض

الحج او السير اليه لا القهر وانه الطريق الذي اختاره الشرع فان المقصود عدم الفرق ولو بذل له الزاد والراحلة ونفقة له
ولعياله الى ذهابه وعوده وجب عليه بذلك مستطيعا مع استكمال الشرائط الباقية اجماعا كما يظهر منهم بلا خلاف وظاهر
المنتهى وعن صريح الغنية وظاهر التذكرة [illegible] الاستطاعة بذلك وخصوص الصحاح المستفيضة وغيرها
من المعتبرة في الصحيح [illegible] ولو على حمار اجدع فان كان يستطيع ان يمشي بعضا فليفعل
وجه مضاه [illegible] عموم الفرق بين تمليك المبذول وعدمه والايمن وجوب البذل [illegible]
وعدمه [illegible] فاشترط الاول [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] عند الاخيرة [illegible] الحرج اللازمين
لعدم الوثوق المنفيين اجماعا كتابا وسنة [illegible] اطلاق النصوص المتقدمة مع عموم معلومه
انصراف الى [illegible] ولو ذهب الى ما الى يجب القبول [illegible] المشهور [illegible]
الكتاب وهو خيرها جب [illegible] الاتباع [illegible] الفرق بينها ولو قيد [illegible]
ان يصرفه في الحج فهل هو كالهبة المطلقة فلا يجب [illegible] وجهان اجودهما الثاني وفاقا
لشيخنا الشهيد الثاني خلافا للشهيد الاول [illegible] والاول اعلى الاظهر لان اشتراط [illegible] في الحج لا يخرج عن
الهبة [illegible] القبول الملحق [illegible] الواجب بلا خلاف [illegible] اطلاق النصوص
غير واضح ولو حج به بعض اخوانه بان [illegible] عليه [illegible] الحج [illegible] اجزاه عن الفرض فلا
يحتاج الى الاعادة لو استطاع فيما بعد [illegible] المشهور [illegible] الذخيرة بلا خلاف [illegible]
ان عليه [illegible] للصحيح قلت [illegible] رجل لم يكن له مال فحج به رجل من اخوانه هل يجزيه ذلك عنه
عن حجة الاسلام او هي ناقصة قال بل هي حجة تامة [illegible] الاصل [illegible]
على ان الحج انما يجب مرة باصل الشرع خلافا [illegible] البيان [illegible]
[illegible] من اصحابه اقضى حجة الاسلام [illegible] قلت هل تكون حجته تامة او ناقصة
اذا لم يكن حج من ماله [illegible] عن حجة الاسلام [illegible] وان ايسر فليحج [illegible]
رجل اجج رجلا كانت له حجة فان ايسر بعد ذلك كان عليه الحج وكذلك الناصب [illegible]
السند وان [illegible] الموثق [illegible] العرب [illegible] حجة الاسلام
في الاول [illegible] الثاني [illegible] على ارادة الاستحباب الاجماع
على عدم وجوب الاعادة بعد الاستطاعة [illegible] في دلالة الصحيح [illegible] كون المراد
من قوله حجة تامة ذلك وليس بواضح [illegible] الاصحاب [illegible]
في معناه [illegible] حجة الاسلام [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] صحيح اخرى
[illegible] عن غيره [illegible] عن حجة الاسلام [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
كما في كثير من العبارات بل في جملة [illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] من الاصول المعتضدة [illegible]
المشهور مع عدم صلوح الخبرين سندا ودلالة لمعارضتها [illegible] ندرة المخالف
العامل بهما [illegible] الى الاستحباب [illegible] علمه عامة

عامة [illegible] الاصحاب تبعا للتهذيب وتبعه المهذب والجامع والمعتبر وغيرهما [illegible] وعلى من
حج عن غيره ولا بد من فاضل عن الزاد والراحلة [illegible] على عياله الواجبي النفقة من الكسوة وغيرها
حتى يرجع [illegible] بالنص والاجماع وفي المنتهى لا نعرف فيه خلافا [illegible] العلماء ظاهرا ولو استطاع
[illegible] واستقر الوجوب اجماعا [illegible]
[illegible] المستفيضة وغيرها
المسالك [illegible]
من المعتبر [illegible] حج [illegible]
[illegible] لم يحج فقط
[illegible] في التهذيب و
[illegible] الاسكافي والعماني والحلبي والقاضي
[illegible] مذهب الاكثر [illegible] وقول
[illegible] في القواعد والارشاد والمختلف و
الثاني للحلي والمفيد
وولده في الايضاح للاصل [illegible] الاستطاعة [illegible] الوجوب [illegible] وبضعف الاول
بلزوم تخصيصه [illegible] وظاهر العبارة هنا وفي الشرائع
التردد كما عن صريح التذكرة [illegible] المفروض [illegible] الاول
[illegible] على الاستحباب
منها فلتعلق [illegible]
[illegible] على الوجوب [illegible]
[illegible] التحقيق واما الخبر [illegible]
[illegible] صورة اليأس بعد استقرار الوجوب
[illegible] ان رجلا اتى عليا [illegible] ولم يحج قط فقال
[illegible] الحج فقال له [illegible]
[illegible] في الحج حتى [illegible] صورة اليأس ولا خلاف في
[illegible] وبحوه [illegible] لا بد من تقييده وهو هنا [illegible]
عدم الوجوب [illegible] الاجماع في المنتهى [illegible] وتخصيص و
من حمل الامر على الاستحباب [illegible] التقييد بصورة اليأس [illegible] ورود [illegible] التقييد
من الاعذار [illegible] الغالب [illegible] الاطلاق على الفرد النادر [illegible]
ليس باولى من الاستحباب [illegible] في الامر [illegible] معارض [illegible] الاستحباب
[illegible] التقييد [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] العامة [illegible]
[illegible] الورود [illegible] العام [illegible]
الاستحباب [illegible] باحد [illegible]
[illegible] المورد [illegible]
للاستحباب [illegible] في الخلاف [illegible]
[illegible] العباد [illegible] لا يستطيع ان [illegible]
لتوارد السؤال والجواب على اصل الجواز ومن هنا يتوجه [illegible] عن الاجماع المنقول في الخلاف [illegible]

الى اصل الجواز [illegible] من هؤلاء الاقسام [illegible] الى اصل الوجوب [illegible] مولانا [illegible]
ما هو ظاهر في التخيير [illegible] اختصاص [illegible] بالحج [illegible] من صورة استقرار الوجوب [illegible]
من قوله [illegible] دليل [illegible] وجوب
تحصيل البراءة [illegible] خاصة [illegible]
المستأجر والكلام في اصل [illegible] الاستقرار
وبالجملة بعد [illegible] الحكم
بالوجوب [illegible] في الوجوب
مع الاستقرار [illegible] الاجماع [illegible]
فيه وتعليل [illegible] الاجماع على [illegible] صورة الاستقرار
بل صريح [illegible] التفصيل [illegible]
عن نعم يمكن ان [illegible] ان ظاهر [illegible] فهو
خصوص صورة عدم الاستقرار لكن ذلك لا [illegible] الاستقرار فيتضاد
التفصيل الان [illegible] مع اليأس
اولى [illegible] جواز الاستنابة [illegible] عدم وجوب
الاعادة مع زوال العذر [illegible] وجوبها قبله
[illegible] التبرع للاحتمال
زوال العذر [illegible] بعدم
وجوب الاعادة بعد زوال العذر [illegible]
[illegible] يكون اجماعا [illegible] اطلاق الامر
بالحج [illegible] واجبا في ماله [illegible] العدم عن بعضهم لا نزاع
[illegible] الامر بالحج [illegible] الامرة [illegible] عرفته ولم [illegible] ذكر بين
صور الاستقرار وعدمه [illegible] بين الصورتين [illegible] مساق عبارة
من لم يفصل [illegible] الصورة [illegible] بوجوب الاعادة [illegible] فلا بعد في قوله
بعد [illegible] في الصورة الاولى [illegible] المتقدمة [illegible] قطعيا [illegible] اطلاق المفصل
الحكم هنا على [illegible] مع احتمال [illegible] بالصورة الثانية خاصة لعدم [illegible] الاطلاق [illegible]
فلا يبعد [illegible] وجوب الاستنابة في صورة الاستقرار [illegible] في صورة
زوال العذر [illegible] وجوب الاعادة [illegible] ولا [illegible]
كان [illegible] بوجوب الاستنابة في الصورتين [illegible]
الاجماع عليه [illegible] وخصوص الصحيحين [illegible]
في [illegible] الصورة [illegible] مطابقة [illegible]
في الصورة الثانية لما عرفته وعلى تقدير [illegible] بالوجوب [illegible] عليه الاعادة بعد زوال
العذر [illegible] الصورة الاولى [illegible] الاعادة [illegible] استمرار العذر
اجزاه [illegible] في الصورتين [illegible] واما الثانية فلعدم [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] بالاستنابة [illegible] الرجوع الى صنعة او بضاعة او ضيعة [illegible] فيه الكفاية [illegible]

لا يوجب صرف المال في الحج الى السؤال كما يشعر به بعض الروايات الآتية في الوجوب [illegible] الاستطاعة بزيادة على ما اتى
فلا [illegible] عند [illegible] واكثر المتأخرين على الظاهر المصرح به في المسالك بل عن المعتبر والتذكرة [illegible] مطلق
انه لا يشترط [illegible] الظاهر [illegible] لعموم الكتاب وخصوص
النصوص [illegible] الزاد والراحلة [illegible] وغيرها
خلافا [illegible] المتقدمين
بل في الروضة [illegible] عليه اجماع الامامية
بل في الاخبار [illegible] المشهور القديمة
الظاهر [illegible] في تفسير الاستطاعة
انها وجود [illegible] من مال او صنعة او حرفة مع [illegible]
في النفس [illegible] الزاد والراحلة مع صحة البدن وان
يكون للانسان [illegible] المروي عن المفيد في المقنعة [illegible]
كان من [illegible] يستغني به عن الناس فقد وجب عليه
ان يحج [illegible] السبيل [illegible] وهو ان يكون
معه ما يحج [illegible] لا [illegible]
[illegible] الانفاق [illegible]
الاجماعية للمتقدم [illegible]
ولم يوجب عليه [illegible] الامن [illegible] درهم
[illegible] في الروايات الاخيرة على رواية [illegible]
فانها بعد [illegible] عيال [illegible]
نعم الزكاة [illegible] الرواية وهو في غاية
المتانة وجب [illegible] ولا ريب ان ذلك هو المفهوم منها
عرفا بل ولغة كما اشار اليه المرتضى [illegible] الاستطاعة في عرف الشرع وعهد اللغة عبارة
عن تسهل الامر [illegible] المشقة [illegible] على مجرد القدرة [illegible] ما استطيع الى
فلان [illegible] ويثقل عليه [illegible] ذكر [illegible] لا استطيع شرب
هذا الدواء [illegible] على وقال الله تعالى لن تستطيع معي صبرا وانما اراد هنا المعنى
لا محال ونحوه عبارة ابن زهرة في الغنية [illegible] ذهابا وايابا [illegible] المسألة بها
بالاجماع المركب [illegible] ذلك [illegible] اعتبار العود الى الكفاية لان احدا من الامة لم يفرق بين الامرين [illegible]
[illegible] الاستطاعة مع عدم الرجوع الى الكفاية وهو [illegible] لعدم [illegible]
عرفا وعادة بلا شبهة بل لغة كما عرفته من كلام المرتضى [illegible] فظاهر الاية مع القدماء [illegible] الا ان [illegible]
[illegible] من الادلة [illegible] النصوص لم تقل باطلاقها احد من علمائنا [illegible] عن اعتبار النفقة [illegible]
بل النفقة بما يحج به والزاد والراحلة [illegible] للمعامة [illegible] من الرواية الاخيرة [illegible]
[illegible] وبالجملة [illegible] الفقهاء ولا يخلو عن قوة [illegible] العلامة
[illegible] لو كان [illegible]
[illegible] الزكوة [illegible] ويمكن ادخاله [illegible]
[illegible] الكفاية [illegible] باختلاف الاشخاص عادة وعلى هذا [illegible]
به [illegible] بالوجوب بالعود من غير اشتراط هذا [illegible] الاخلاف [illegible] من ادرك [illegible]

[illegible]

[illegible]

... خاصة خلافا للذين ... الاستطاعة

علاج النزلة والزكام من شرح السديدي على الموجز

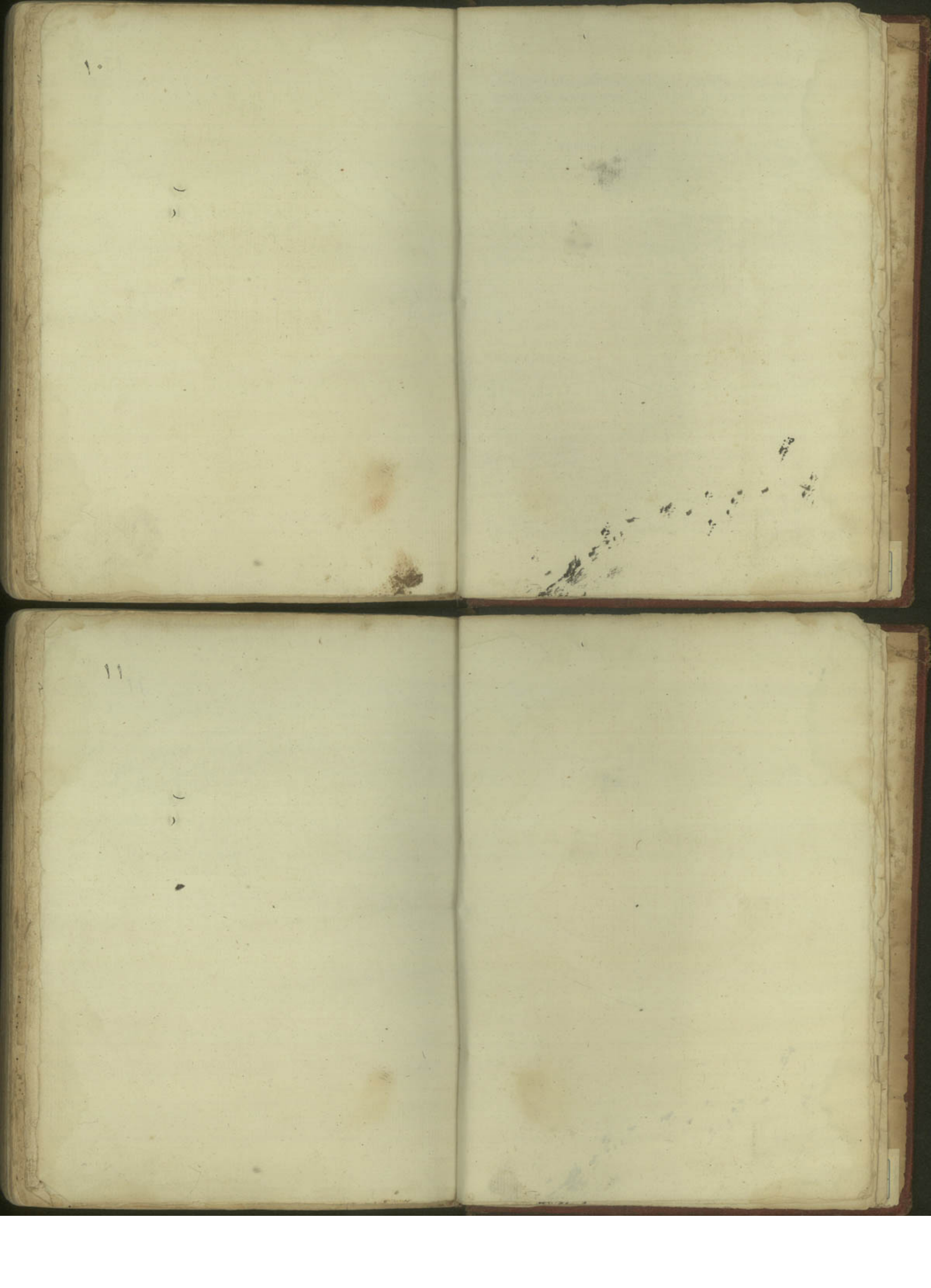
قال المصنف الزكام والنزلة فسر الشيخ هذا من العلماء مشتركتان في ان كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ لكنهما من الناس من يخص باسم النزلة ما يتنزل الى الحلق ويخص الزكام ما ينزل من طريق الانف ومن الناس من يسمي ذلك بالنزلة ويخصص بالزكام ما كان من حار ... الانف رقيقا ومليحا ... اما النزلة ... الى الحلق والصدر والى المعدة ... الحار منهما اعلم ان المراد بالنزلة الحارة ما يكون مادتها حارة الا ما يكون سببها حرارة الهواء والشمس فقط ... ما يتولد ... الوجه والعين ولذع السائل ورقته وحرارته وخفتي والتهاب وتعقب الى الصدغ والجبهة ... هذه النزلة تتولد منها ذات الرية وذات الجنب والسل وعلامات الباردة برودة السائل ... غلظه ... ان كانت زكاما ... الجبهة ... ان كانت حلقية والانقطاع بحدوث حمى وذلك لان حرارة الحمى تسخن تلك المادة الباردة وتحللها بخلاف النزلة الحارة فانها لا ينتفع بالحمى وسبب النزلة والزكام اما برودة مزاج الدماغ او واردة من خارج من هواء بارد ... وخصوصا اذا كشف الراس ... تحلل الدماغ من حمام او ... او غضب او فكر وغير ذلك العلاج الغرض من علاج النزلة قصد امور ثلاث احدها تقليل المادة بالفصد في الحارة واستفراغ الخلط الموجب لها اي النزلة كالبلغم والصفراء ... اسباب النزلة والزكام هو امتلاء الراس من المواد البلغمية وفي بعض النسخ والصفراء ولا حاجة ... او تليين الطبيعة ... البدن الى الراس ... الامور ... المزاج ...

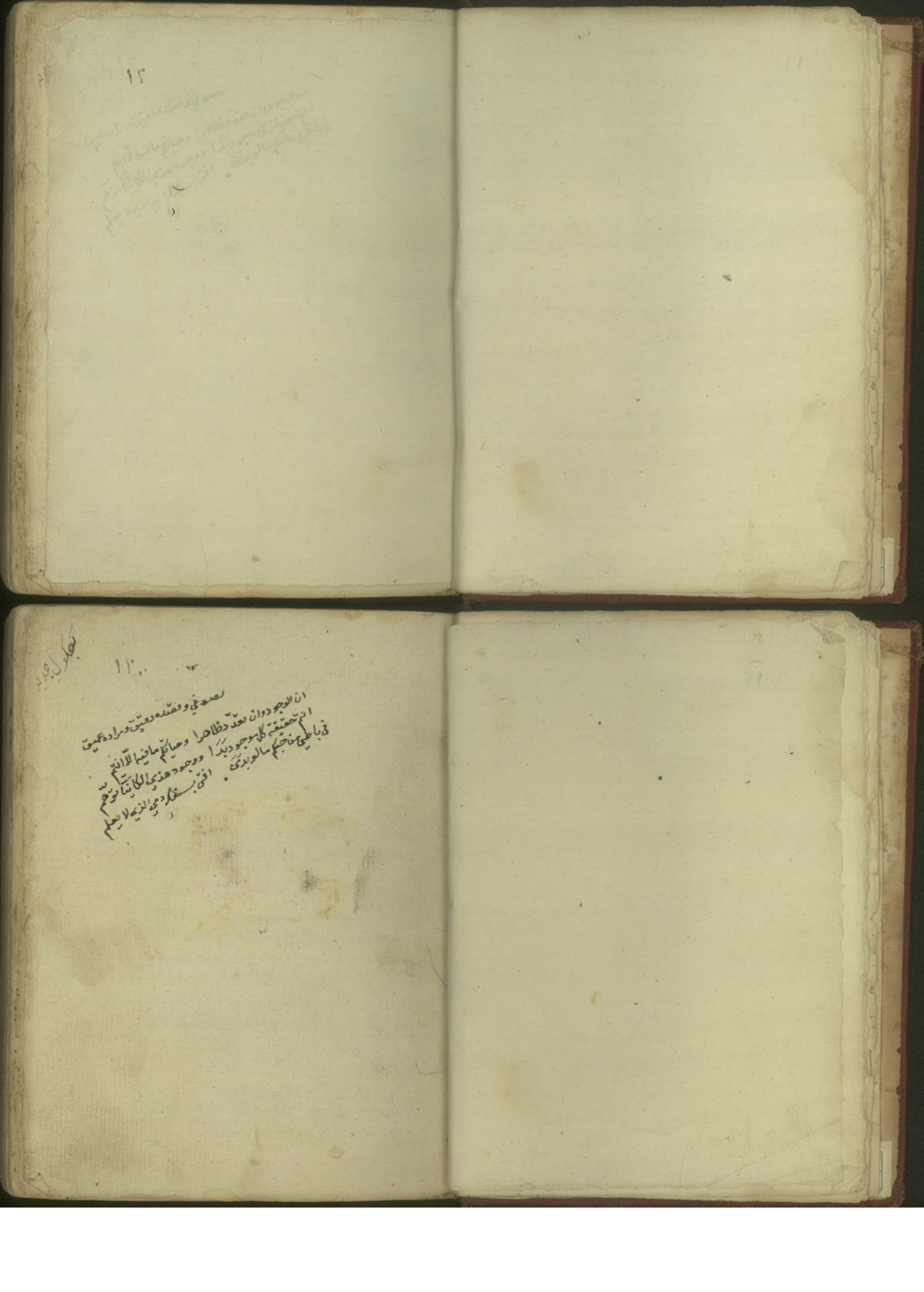


الحارة فالحجام ... بعد ... في البدن والراس والاغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية ... والحماض من الخبازي والاسفاناخ ... والرجلة وهي البقلة الحمقاء ... ان يدهن ... اللوز ... ويدهن الشرج والسرة والاطراف بدهن البنفسج ... وشم البنفسج ... الى الدماغ لان هذه الاعضاء ... والنخالة والجاورس ... الراس لبعد ... الدماغ وينشف الرطوبات وربما احتيج الى الملح ... والرطوبة بان يخلط الملح مع النخالة ويسخن ويجعل في خرقة ويوضع على الراس ... يحشى بالحرف ... الدماغ ... الاغذية الحارة اللطيفة كالهليون والعسل ... في الاطعمة واستعمال الاحساء الحارة ... مثل الاطعمة بالعسل ... الحنطة يدهن اللوز والعسل وشم ... والسعوط ... المسك والعنبر ... في خرقة كتان زرقاء وهذه من الخواص ... النفع ... من ذلك اللعوقات ... والاشربة الحارة الزعفرانية وشرب الماء الحار ... في النوازل ... ويدفع ... عن اعضاء النفس ... يمنع السيلان اي يمنع ما يسيل من الدماغ الى الحلق والانف بشراب الخشخاش ... في الحارة ... في الباردة ... الباب الحار ... المعتصرة ... الخشخاش ... العناب والعدس ... وان ... الكندر ... والورد ... في الحارة ... في الباردة ... تغليظ المادة ومنع سيلانها ... الباردة

مثل الفرفيون بالماء البارد او ماء الورد ودهن العوسج وماء الكزبرة وماء مطبوخ فيه قشور
الخشخاش وماء الرمان ايضا اما بارده للحار او حاره للبارد ومثل تلطيخ الحلق
بشراب لحب فيه من وخصوصا في البارده وكذا امساك البنادق في الفم المتخذ
من الانيسون والميعه والكندر والزعفران من غير بلع المائيه ومثل الاكثار
لما له خاصيه في ذلك كشراب الخشخاش الساذج للحار وشراب الكرنب وشراب
الخشخاش المتخذ بسلاقة الحبوب فيه مثل المن ونحوه مما يذكر في القرابادين للبارد
ولا يجب ان يسقى شراب الخشخاش الا في الابتداء ليمنع النزلة من الصدر فاما اذا
احتبس واحتيج الى النفث لم يصلح هذا الشراب ورابعها تعديل قوام الماده وذلك
ليسهل اندفاعها بدفع الطبيعه لها اما الحاره مثل الصمغ او التغليظ بمثل
الخشخاش والعدس شربا ومضمضه واما البارده مثل البلغم فبالتلطيف بمثل
شراب الزوفا او الجلاب بعروق السوس او السكنجبين العنصلي او شراب
الليمو القليل الحموضة ليقطع البلغم ويحل فيهما عرق السوس [illegible]
الحموضة وخامسها امالة المادة الى جهة تخالفها [illegible] عن الحلق بالمعطس
حنوفا على اليد وقبضها وحصرها اذا كانت المادة حارة [illegible]
وايجاب السل [illegible] ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر
بمثل الباقلا اي بمثل ماء الباقلاء المقشر المطبوخ مع دهن اللوز وماء الشعير
بمعجون البنفسج ودهن اللوز وذلك ليغشي بما اشير هذه اعضاء الصدر فلا
تتقرح بالمواد الحاره المنصبة اليها ومثل حب السعال يمسك في الفم ويبلع ماؤه
واعلم ان الحمام في اول النزلة البارده ضار وذلك لان الحمام يثور الاخلاط الخام
فينصب الى الحلق واعضاء الصدر اكثر وفي اخرها نافع لانه يحلل البقايا و
يستخرجها بالعرق وغيره وفي النزلة الحاره نافع مطلقا اي في الاول والاخر
الا ان نفعه في الاخر اكثر لان الحمام بلطف هوائه وماؤه الحار يفتح المسام ويخرج المواد
الرقيقة منها والعطاس ضار في الاول لمنعه النضج نافع بعد النضج قال الشيخ
العطاس ضار في اول حدوث النزلة والزكام مانع من نضج الاخلاط الحاصلة
في الدماغ [illegible] ومع ذلك فانه يخشى منه [illegible] اخر بعد
النضج نافع جدا [illegible]
الصدر وسهولة نفثها وتقليل الغذاء والشراب والنوم خاصة نوم النهار لما
على انه يوجب امتلاء الدماغ واجتنبا [illegible] والتخمة والنوم بعد الاكل
في النزلة والزكام حارة كانت او بارده وذلك لان امثال هذه يوجب امتلاء

امتلاء الراس والبدن قال الشيخ والمبتلى بالنزلة والزكام يجب ان لا يستعمل [illegible]
طعاما فيملى راسه وان يديم تسخين الراس وتبعيده عن البرد وبعده الشمال
وخصوصا عقيب الجنوب فان الجنوب يملاء ويحلل والشمال يقبض ويعصر
ويقل شرب ماء الثلج ولا ينام نهارا ويعطش ويجوع ويسهر ما امكن
فهذا اصل العلاج وبخار الخل عن حجر الرحى المحمي ينفع سدد الزكام الحار
والشونيز [illegible] المحمص المسحوق في الخل الحاد يوما بليلة
المدقوق قال ايضا ذكر الشونيز مع قليل زيت عتيق يفتح الاستنشاق السده
في الحار قال الشيخ وهذه البخورات كالسندروس للحار والبارد جميعا و
كالشونيز للبارد بخورا وشموما والقسط ايضا والشونيز المقلو
اذا شم مصرورا في خرقة كتان نافعا جدا وكذا بخار الخل والعل عن حجر
الرحى المحمي ومما ينفع في ذلك التبخير بالكندر والعود الخام والسندروس والقسط
واللبني واما الطلاء والتبريد فللحار وكذا الباقلاء والشعير المنقع في
[illegible] والسكر والكافور والنخالة المنقوع في الخل يتبخر الحار وكذا بخار
الخل عن حجر الرحى [illegible]
تم تم تم




ان الوجود وان تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم
انتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذي الكائنات توهم

وصية عباد الله اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله هو الحصن الحصين والاعتصام
بطاعته هو الحبل المتين اياكم ان تركنوا الى الدنيا فان الركون اليها من العقل عديم لانه لا يدوم
فيها نعيم ولا يبقى فيها احد سليم متواتره محنها متكاثره فتنها اعظم الناس بلاء فيها الانبياء
ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل علي بن الحسين ع ايما مؤمن دمعت عيناه على خده بعد داه
الله بعد له منه غرفا في الجنة يسكنها احقابا وايما مؤمن مسته ضر فينا او اذى في الدنيا
الاصرف الله عنه الاذى وامنه من سخط والنار الصادق ع من ذكرنا عنده ففاض
من عينيه مثل جناح الذباب الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعنهم ع
من ابكى وابكى فينا فله الجنة قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانك ميت وانهم ميتون واعلم ان
الله تعالى جعل لكل شيء اجلا محتوما ورزقا مقسوما ولو كان احد يخلد لكان اولياء الله تعالى
الصالحون اولى فيها بالخلود فلو كان في الدنيا امير مخلد لكان رسول الله حيا وباقيا
ولم يبق الا اجل جلاله فسبحانه مغني القرون الاوايلا فخلق الله حياك الله ان شاء
يعظم بالاوبئاء بعدها فان احسن للمحسن ... او تجاوز عن المسيء بفضله
وان لم يرحم وعذب فبعدله ليس الغريب غريب الشام واليمن بل الغريب غريب
اللحد والكفن لا تنهرن غريبا حال غربته فالدهر ينهره بالذل والمحن ان
الغريب لحق لغربته على المقيمين في الاوطان والسكن سفري بعيد وزادي
لا يبلغني وقسمتي لم تزل والموت يطلبني تمر ساعة اياي بلا ندم ولا
بكاء ولا فكر ولا حزن يا نفس كفي عن العصيان واغتنمي حسن الثواب فلا عتب
على الزمن خذ القناعة من دنياك وارض بها واجعل نصيبك منها راحة البدن
للبانياسي وبانياس قرية في الحولة من اعمال الشام ونهرها مشهور وقيل هي الحصون السبع
ذهب السواد فما له من عودة واتى البياض مخبرا بالرحلة ومضى سروري
ثم ولت فرحتي لما رايت الشيب لاح بلمتي في سر عمري في الرحيل برحلتي يا ساكنا
هذا الرحيل فقد دنا والقلب مشغول بلذات المنا وعلمت ان الدهر لم يغدر بنا
واروم ادراك المنا وقد انجنا مني العذار وفارقني من كان من الملوك ومن عثمان جهله

بجنوده ومقصوره وباهله جاء الرسول من المليك بعزله من كان لا يطاء التراب بنعله
من عزة يطى الثرى بالوجنتين ولقد غفلت فيا لها من غفلتي ذهب الصبا ودنا الرحيل
لمشوقي لو كان لي من لا ذنب ربحت لم يدن ... من صاحبي من ربحتي في وصف الوزير والملوك
وخلت من الحسنى بطون صحيفتي
الوزير الاعظم والمشير الافخم المفخم مدبر جمهور الامم الجامع بين مرتبتي العلم والعمل والحايز
فضيلتي السيف والقلم قرة عيني المملكة والوزارة سيف الدولة السلطان ولسان الصولة الخاقانيه
وصفوة الحضرة العثمانية رافع اعلام العدل والانصاف حافظ ظلام الجور والاعتساف
مؤسس قواعد الدولة والاقبال برايه الصايب مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره
الثاقب غيره صاحب العز والاجلال ساحب ذيل السعد والاقبال حامي حمى الاسلام والمسلمين ومشيد
اركان الدين الوزير الاعظم والدستور الاكرم منصف المظلوم ممن ظلم من عضد اسة بة المملكة
وشد ازرها ووصل اسباب الدولة واعلاء قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها والقايم
بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها من هو في الارض ظل الرحمن والقايم بالعدل
والاحسان الوزير الاعظم ناشر لواء العدل على رؤوس الامم سيد الوزراء الافاضل جامع اشتات
الحكم والفضائل يقلد جيد الوجود بوشاح المناقب ويحيي بالفوايد من الجود بنظم ذوي المذاهب
فخر الدولة العثمانية خلد الله ظلال عواطفه على البرية لا برح وجه سعادته ساطعا وضياء نورها
الوزارة بسنا
بسناه لامعا وسيفه المصون لغزايم اعدايه قاطعا غيره تقبيل اليد الشريفة لا زال سحايب
بسوابغ النعم هامية بغيوث الكرم مبسوط لتقبيل العرب والعجم يقبل الاعتاب
الطواد المنى وتنحنى عند الله الاجر الحسن غيره اقبل رياض مواطئ اقدام السيادة
والثم تراب اعتاب ابواب السعادة وامرغ نضارة الخدود على ممر النعال واسبل
قطرات عبرات الدموع على مر الليالي وارسل مع المدامع وسائل الوسايل وابتهل الي
الله سبحانه باكف الضراعة والسنة الافتقار سائلا تاييد النصر والاستبشار
لتلك الحضرة العلية والاوصاف الجلية غيره يقبل اليد الشريفة لا برح النصر

باعثها معقودا والسيوف بهمته لا تتوسد حمايلها ولا تغترب عودها الا زالت عزايمه
تنتك الصوارم وارائه تفل العظايم ولا زالت تفيض على الاعنة والسيوف وتهب
الجنود والالوف وينهي بعد داعية بتاييد عزايمه وسطوة دعاء العدى على السنة
صوارمه غيره الدعاء خلد الله ملكه وجعل الدنيا باسرها ملكه وادام سعادة ايامه
وجعل البسيط قبضة يديه وطوع احكامه ولا زال لواء عدله المنشور الي يوم النشور
ولا برحت دول الايام على يديه دايره ووجوه السعادة الى حضرته سافره ولجميع
النعم بابوابه مقصوصة وبانيابه طايره وعزايم التوفيق لرايه مسخره
وبا عدايه ساخره مرفوعة اعلام دولته المحيط القبة تخضر وجد دولته في كل
مكان وزمان عزا ونصرا ومنة وبشرا بسم الله الرحمن الرحيم قال السيد ابو الحسن بن ابي
الرضا العلوي الموسوي بحايري رحمه الله اعلم بان الشمس لما خلقت في اول الشرطين حقا وضعت وعنوها
كان ابتداء العالم سمعته من قول شيخ عالم في شهر اذار اعتدل الوقت في قول كل عالم ومفتي ثالث عشر منه
تنزل بالحمل وكاين الليل مع الصبح اعتدله ويوم خامس عشر من نيسان تكون في الثور على تبيان وتنزل
الشمس لخمس عشره في منزل الجوزاء وقت بكره في شهر ايار اذا اتى سطاه فلا تكن في علمه مفرطا وفي
ثلث عشر يوم كامله اذا حزيران اتانا القايله بالسرطان تنزل المسخنه وهو اذا اطول يوم في السنه
وهكذا تموز انه تم العدد فانها تنزل في برج الاسد وسبع عشر ليلة مكمله من اب تنزل لخمسة بالسنبله
ايلول لا قيل فيما اذكروا لست عشر شارقا فو حرره تنزل فيه الشمس في الميزان فلا تكن في حفظه تواني
يعتدل الليل مع النهار كقسمة الساعات في اذار وست قد ذهبت وعشر يمضين من تشرين بعد الفجر
قد تنزل الشمس بقول العرب اذا ابتت براس العقرب وتنزل الشمس لخمس عشره في شهر تشرين الاخير بكره
بالقوس وهو منكب النعايم فاصغ الى مقال شيخ عالم ويوم خامس عشر من كانون تنزل بالجدي
على تمكين وهو اذا في اول السعود ثم تعلو في درج الصعود لانه اقصر يوم يأتي اذا اتى سطت
الزمان الثاني والشمس قد تنزل برج الدلو في قول كل حاضر بدو في شهر كانون الاخير اذ مضت
ثلث عشر ليلة قد فرضت وتنزل الشمس على احتياط في يوم ثالث عشر من اشباط بالحوت فاسمع يا سيدي
مني ولا تجل وزره واروي عني ايا جارتا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

للشامعة

وكافتني قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلّما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك
ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما فلولاك
لم يسلم من ابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك آدما ولابي رايت الرفق ابلغ بالعدو
ولم ار كالتواضع في العلو فمن رد السلام على سفيه كمن القى السلاح الى العدو نصيحة يا نفس
توبي فقد آن الورى واصغي الخير فهو العز يرى وانت يا عين دعي غمض الكرى عند
الصباح يحمد القوم السرى وهذا حث منه على التهجد بصلوة الليل وقد ثنا الله ملائكته في
الحديث القدسي انا اعين على طاعتي ولا اعين على معصيتي موعظة امر على المقابر كل يوم
وينادي بابي الارض قبري واضحك كلما ازداد مالي ولا ابكي على نقصان عمري حكمة
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون فلعل ما تخشاه ليس بكائن
ولعل ما ترجوه ليس يكون العاصي مثل فليس في الدنيا كريم يلوذ بصغير او كبير
وربع المجد ليس به انيس وحزب الفضل ليس له نصير وقائلة اراك على جار
فقلت لان ساد تناجيه الشيخ البهائي العاملي وتودي حاطا بهذا الورى فنور
الثريا ونور الثرى وهم تحت هذا ومن فوق ذا حير سوحة في القرى لعمرك ما الانسان
الا ابن سعيه فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا وبالهمة العليا يرقى الى العلا فمن
كان اعلى همة كان اظهرا ولم يتأخر من يريد تقدما ولم يتقدم من يريد تأخرا
نصيحة يا نفس خافي الله العرش مولاك وراقبيه وتوقي عن خطاياك يا نفس
كفي عن العصيان وانتبهي فعن قريب يكون القبر ماواك يا نفس ما تستحيي نقصي
ويسر لك رب البرايا الذي يا نفس انشاك يا نفس توبي فقد ولّى الشباب وقد
جاء المشيب بقرب الموت ينعاك يا نفس قومي في الظلام اذا ما جن ليل
الدجى فالله يرعاك يا نفس ذلي واخضعي فخي بطيب المنام من
مولاك تنبيه اني بليت باربع ما سلطوا الا لعظم بليتي والشقاء ابليس و
الدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي ما ذهب الله لا مرد له

هيهات احسن من عقله ومن ادبه ما جال الفتى فان فقدا ففقده الحياة اجمل
تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون وبات يريني الخطب
كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون طوبت لاحراز الفنون ونيلها
رداء شبابي والجنون فنونه فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي ان
الفنون جنون كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا وابشر بخير عاجل
تنسى به ما قد مضى فلرب امر مسخط لك في عواقبه رضا ولربما اتسع المضيق
ولربما ضاق الفضا الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا في الصبر صبرت
على ما لو تحمل بعضه جبال حنين او ثكنت تصدع ملكت دموع العين ثم رددتها
الى باطني فالعين في القلب تدمع في العزلة عن ابناء الدنيا كفى عن الناس حاجبا
وارضى بالله صاحبا قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارب الا احسنت قلبي الى ما مضى في داعي لكثرة اعلالي واوجاعي كيف احتيالي
من عدوى اذا كان عدوي بين اضلاعي ابن الوردي من قصيدة في العزبة
حب الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الاهل بدل فمكث الماء يبقى اسنا و
سرى البدر به البدر اكمل قاطع الدنيا فمن عادتها تخفض العالي وتعلي من سفل
واترك الحيلة جهدا واقتدي انما الحيلة في ترك الحيل محمد الوراق انى لكم الحمد
الذي انتم اهله على نعم ما كنت قط لها اهلا اذا زدت تقصيرا تزدني تفضلا
كاني بالتقصير استوجب الفضلا محمود بن الحسن الوراق اذا كان شكري نعمة
الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت
الايام واتصل العمر اذا عم بالسراء سرورها وان مس بالضراء اعقبها الاجر فما
منها الا له فيه نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر ابو العتاهية احمد الله
فهو الهي الحمد على الحمد والمزيد لذيه كم زمان بكيت فيه فلما صرت في غيره
بكيت عليه واني لاغني مقلتي على القذى والبس ثوب الصبر ابيض ابلجا واني
لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه

اصاب لها في دعوة الله مخرجا ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا
الفتنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا يغني البخيل يجمع المال
مدة وللحوادث ما يبقي وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه
ينتفع حاط الرمبي ان الكتاب كابن ادم لم يزل يجري على تصحيحه الاقلام
من لم يؤدبه ابوه وامه فتاديبه الناس والايام المبتلى اللهم بحرمة المتوكل الخاتم
ويشيب ناصية الفتى ويهرم لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه
الدم والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ومن البلية عذل
من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن
الصداقة ما يضر ويؤلم احقر من تلد الكرام كريمة وفقير من تلد الاعاجم اعجم
اني رايتك قاعدا مستفكرا فعلمت انك للهموم قرين هون عليك وكن بربك واثقا
ان التعلل شانه التهوين ارفض بها وتخل عن اترابها ان كان عندكم بالقضا
يقين في ابناء الدنيا وعزلتهم كن ما استطعت عن الورى بمعزل ان الكثير من الورى
لا يصحب واحذر معاشرة السفيه فانه يعدي كما يعدي السليم الاجرب
اف من الدنيا وايامها فانها للحزن مخلوقة همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها
ولا سوقة يا عجبا منها ومن شانها عدوة للخلق معشوقة في القناعة رايت
الجوع يذهبه رغيف وملء الكف من ماء الفرات وحالي لا اصون بذاك عرضي
واقنع بالقليل الى الممات وجدت ايضا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقر
حذرت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا في الصمت سالني صديق
كيف حالي فاحمت لا ارد عليه قولا لان الفقر اشمت بي عدوي وبحزن صاحبي فالصمت
اولى قلت وليس آفة عدم الصمت مقصوره على شماتة العدو وبحزن الصاحب بل هو
منبع الزلل ومرتع الجهل ومجمع الخطل والخلل والعطل في مجانسة مجانسيه اجعل نومك
مجموعا مطالعه لتستفيد من الاداب والحكم وارتك مجالس اقوام مجادلهم فتكسب
الاثم منه سمع ومن كلم ولعمري انه لم يقرع سمعي الزجر عن البطالة والحث على العزلة

العزلة مثلها فاحفظها في ابناء الدنيا اخوك الذي لا ينقض الدهر عهده وعند
صروف الدهر يعقل جانبه وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا وان غبت عنه
لسعتك عقاربه في القناعة للشيخ الطاهر القشيري اذا شئت ان تحيى حيوة هنية
فتق من الاطماع قد بكرا وقنع وان عد شئت عيشا لا يفارق ذلة فعلّق
بمخلوق فوادك واطمع لا تسئلن الى صديق حاجة فيحول عنك كما الزمان
يحول واستغن بالشيء القليل فانه ما صان عرضك لا يعاد قليل فاخوك
ما وقرت ما في كيسه فاذا عبثت به فانت ثقيل من عث حقت على الصديق
لقائه واخو الحوائج وجهه مملوك لا تحسبن الموت موت البلا وانما
الموت سؤال الرجال كلاهما موت ولكنه امر من ذاك لذل السؤال واياكم
الزواج ان سلمت من دواهي العزوبة فلو الزواج حلال فيه منفعة لما تزوجت
يا همي ويا ندمي سرت شهرا ولكني سأخبركم هتكت بالشر من راسي الى
قدمي في الرجا ذنوبي اذا فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع
وما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله اطمع في العزلة لعمرك ما
في الناس خل موافق فخيرة ابنا الزمان عتاب فخير مكان جامع تعتكف به
وخير جليس في الزمان كتاب في الكبر والشيوخ توقتني بعد طول الدهر ظهري
وداستني الليالي اي دوس فامشي والعصا تمشي امامي كان قوامها وتر
لقوسي في القناعة اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن
رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا منصور التيمي لو قيل خذ لسانا من
حادثات الزمان لما اخذت امانا الا من الاخوان قلت وذلك لان الدهر قد
برز لاهل العلا للحب والعداوة فلا حاجة بعد الانذار لاخذ الامان من العدو
بخلاف الاخوان فانهم اعرف بالمضرة وابعد عن التوقي وقد سبقه الي ذكر البحتري
بقوله اما العداة فقد اروك نفوسهم فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
البستي من شاء عيشا حميدا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من هو فوقه ادبا ولينظر الى من دونه مالا وكذا نسيج من نظر الى من
دونه في الدنيا والى من هو فوقه في الدين الاحنف العكبري رايت في نومي الدنيا
مزخرفة مثل العروس تراءى في المقاصير فقلت جودي فقالت لي على
عجل اذا تخلصت من ايدي الخنازير غانم المخزومي الصبر اولى بوقار الفتى
من قلق يهتك ستر الوقار من لزم الصبر على حالة كان على ايامه بالخيار
شرف الدين المستوفي تجلد على ريب الزمان فانه وان خالطته سكرة سيفيق
ولا تكثر الشكوى الى كل من ترى فما كل من تشكو اليه صديق الصنوبري فيمدح
الحسود وان ذمه الناس باعتبار ايها الحاسد المعد لرزئي ذم ما شئت وتذمم
مجد لا فقدت الحسود مدة عمري ان فقد الحسود اخبث فقد كيف لا اورث الحسود
جهد بشكري وهو عنوان نعمة الله عندي لم يبق في الناس الا المكر والملق شوك
اذا لمسوا زهر اذا رمقوا فان دعاك القضا يوما لعشرتهم فكن جحيما لعل
الشوك يحترق ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام فلله تعالى بين
ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام كم من نجى بين اطراف القنا و
فريسة سلمت من الضرغام ولي صاحب ما جئت اطلب حاجة يجاوبني
الا نعم وعلا راسي ولا لست ادري الا كلاما يسوفني ومن بعده عيسى لما حالم
نامي كلام بلا فعل ووعد بلا وفا كغيم بلا غيث وجسم بلا راس في غير الغاخم
من الاصحاب اذا كنت لا دنيا لديك تفيدها ولا انت ذو دين فنرجوك للدين
ولا انت ذو علم علينا تفيضه فضيعنا صديقا في مثالك من طين قلت
لا تصور صورة من الطين الا اذا اعطاك الامين من قرضه وقرصه عند
القرص واين النجاة ممن تمرح بالكرم وهو بضده ومن يقولا انا الجواد وما له
جود واحسبه يتصدق ابدا قولا هاربا من طالب فهو الجواد لانه لا يلحى
ابن الرومي لنا صديق لا صديق عن علي انه سمين اذا بدا وجهه لعقم لاذت

لاذت باجفانها العيون كانه صدم غريم حلت عليهم له ديون قطري بن الفجاة
المناوي اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي فانك لو سالت
بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود
بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع سبيل
الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داع ومن لا يغتبط يسام ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حيوة اذا ما عد من سقط
المتاع على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر فان نال بالسعي المنى
تم قصده وان خالف المقدور كان له عذر السري كليني الى الهم انني سا
من ايدي الخطوب قيادي فما تعطي الا لتجديد راحة ولا تسهري الا لطول
رقاد وما الدهر الا سره قبل خيره ولذات عيش غالبتها الفجايع فثغر بابا
المسرة ضاحك وطرف بايام الحوادث دامع قلت لعبدي اذ عصاني ولم
ينته عما كنت انهاه عصيت مولاك اقتدا به كما عصى مولاك مولاه القاضي
ابو الحسن ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا ليس شي
اجل عندي من نفسي فلم ابتغ سواها انيسا انما الذل في مداخلة الناس
فدعها وعش كريما رئيسا في ابناء الزمان اناس امنتهم فمن احد بيننا
فلما كتمنا السر عنهم تقولوا ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا ولا حين
هموا بالقطيعة اجملوا عبد الله بن عبد الله بن طاهر خليلي لو كان الزمان
مساعدي واذ بيتوا اني لم يضق عنكما صدري فاما اذا كان الزمان معاندي
فلا تقنعا عونا على مع الدهر المبرد النحوي وقد خالف حكمة الغزلية
وكنت اذا الصديق اراد غيظي واشرقني على حنق بريقه غفرت ذنوبه
وكظمت غيظي مخافة ان اعيش بلا صديق يجد بنا الزمان ونحن
نلهو ولا ندري متى يرد الحمام ويخدعنا الهوى في ظل عيش يمر بنا
كما مر الغمام كركب سفينة في لج بحر تسير بهم وهم فيها نيام القبر

مفتاح ما يرجى وكل صعب به يهون فاصبر وان طالت الليالي فربما
امكن الحرون وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون ما غضني
زمن الا لبست له ثوبا من الصبر لا يبلى على الزمان من ان الكريم اذا نابته
نائبة الفيته وجميل الصبر في قرن كانك لا تسمع باخبار من مضى ولم تك
بالباقين ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك ديارهم عفاها محال الريح
بعدك الريح والقطر وهل ابصرت عيناك حيا بمنزل على الدهر الا بالعرا
لم قبر فلا تحسبن الوفر مالا جمعته ولكن ما قدمت من صالح وفر
مضى جامعوا الاموال لم يتزودوا سوى الفقر يا بؤسا لمن زاده الفقر
فحتام لا تصحو وقد قرب المدى وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر بلى سوف
تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر فصبرا على
الايام حتى تخونها فعما قليل بعدها يحمد الصبر معن بن زائدة في مدح
الحسد المذموم اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير
محسود ما يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والظرف او بالباس والجود
في الحظ والبخت اذا نهض الحظ فانهض له فان شئت فاقدح من الماء نارا
وان قعد الحظ فاقعد له فلن يجلب السعي الا اضطرارا لا تعجبوا من صديق
كنت امدحه وقد هجاني وما هذا من العجب بل اعجبوا من ذكاء فيه كيف
درى اني كذبت فجازاني على الكذب ابن الرومي ضاقت علي وجوه الراي
في متى يلعبن بالجمر والكفران احساني اقلب الطرف تصعيدا او تحدرا
فلا ارى انساني بانساني مفرد وان حيوة المرء يعدو عدوه وان كان يوما
واحدا الكثير واخو الليالي ما يزول مراوحا ما بين ادهم خيلها والاشهب
والارض لي كرة اوان اصلحن بها وصوالجي ايدي اللعب البحتري اذا الزمان
كسا كرحلة معدم فالبس لرحل النوى وتغرب الف الهوى حتى كان
رحيله للبين رحلته الى الاوطان ولست كمن اخنى عليه زمانه فبات

فبات على احداثه يتعتب تلذ له الشكوى وان لم يجد بها صلاحا كما يلتذ بالحك
اجرب ابو الحسن المقدسي ابا نفس بالماثور من خير مرسل واصحابه و
التابعين تمسكي عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من نشر له ان
تمسكي وخافي غدا يوم الحساب جهنما اذا نفخت نيرانها ان تمسكي
ان لم تكن من اهل السيف فاجهد ان تكون من اهل العلم والفقه الا الفقر لا
مهر له السيف ولا قلم وقد درى ابن الرومي ان يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الامم كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف
لها مذ ارهفت خدم ولكل صاحب سيف دائما ابدا ما زال يتبع ما يجري
به القلم ومن الادباء من فضل السيف على القلم ولا شك ان العلماء قد استظلوا
في ظل الامراء والحكام وانما عاشوا بصلاتهم وعوايدهم ولولا الملوك ذهب
العلم والدين ولذا قيل الناس على دين ملوكهم وورد السلطان ظل الله في
ارضه وما احسن ما قيل السيف اصدق انباء من الكتب في حده
الحد بين الجد واللعب وقد اشتهر مثلا واية السيف تمحو اية القلم
عجبت لمن يبكي على فقد غيره دموعا ولم يبك على فقده دما واعجب من
هذا يرى عيب غيره عظيما وفي عينيه عن عيبه عمى ابو حيان الاندلسي
النحوي عداي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا هم بحثوا
عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا واخذ هذا المعنى الطغرائي
فقال من خص بالشكر الصديق فانني احمد بجالس شكري الاعداء جعلوا
التنافس في المعالي شيمتي حتى امتطيت بنعلي الجوزاء وبغوا على معايبي
فحذرتها ونفيت عن اخلاقي الاقذاء ولربما انتفع الفتى بعدوه والسم
احيانا يكون دواء الجامع يا متعبا بتحوش الحظ انعلم وساهر الليل
يرقد ولم ينم دع عنك ما راحت الاقلام تنقشه في صفحة السيف ما اغنى
عن القلم ابو حيان حين تزهد ظاهره وهو يبطن حب الدنيا ايا كاشيا من

جيد الصوف نفسه ويا عاريا من كل فضل ومن كيس اتزهى بصوف وهو بالامس
مصبح على نعجة واليوم امسى على تيس هكذا ينبغي ان يضرب وان كان القصد الى من لبس
تاج الفقهاء وهو جاهل عامي ولراقمه اريد من الدنيا ثلاثا وانها لغاية مطلوبة
لمن هو طالب تلاوة قران ونفس عفيفة وافكار على اعمالها اواظب وله
ايضا واجاد وكان خير هاد يقول الغرّ الكلب بجدي اخا ذهن لادراك العلوم
وما يدري الجهول بان فيها غوامض حيرت عقل الفهيم اذا رمت العلوم بغير
شيخ ضللت عن الصراط المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توما
الحكيم قلت لله در ابي حيان هذا فقد دق على جرح القلب ملحا ولم تنزل النفس تتوق
الى شيخ كشاف شاف ومن عجبي لابن سينا على ما نقل انه فرغ من العلوم وعمره ثمانية
عشر سنة فلزم الوزارة في همدان حتى مات فكان رئيسا وهو حصرم فمتى لازم المشايخ
وقرا ومتى درس وصنف والحقير اليوم جاوز حد الاربعين بسنة ومعولا يعرف
الهر من البر واهل العلم الان قطط فكثرها الجاهلون وهل هو الا جوهرة يقذفها
الله في قلب من يشاء من عباده سهل الله لنا وعر الطريق وجعل لنا التوفيق
خير رفيق انه رؤوف شفيق ابو الحسن الدباج رضيت كفافي رتبة ومعيشة
فلست اسامي موئسا ووجيها ومن جرب الايام الزمان طويلة فلا بد
يوما ان سيعيش فيها لو ذهن يغوص ببحر علم فياتي منه بالدر النظيم
معانيه الرياض لاجل هذا سرت الفاظه مثل النسيم معان والفاظ تنظم
منها عقود لال في نحور الشمائل وزهر كلام كالحدائق نسجه غنيتنا به عن جنى
زهر الخمائل المنصور بن ابي عامر من امراء الاندلس في تعالى الهمم رميت بنفسي هول كل
عظيمة وخاطرت والحر الكريم يخاطر وما صاحبي الا جنان مشيع واسمر خطي
وابيض باتر فسدت بنفسي اهل كل سيادة وفاخرت حتى لم اجد من افاخر
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على ما بنى عبد المليك وعامر بعض الاندلسيين
اواه اواه وكم ذا ادّعى الكثر من تذكار اواه ما للامر حول ولا قوة الحول

الحول والقوة لله ابو المعين ابن حزم في البشر على البؤس ان الكريم اذا نابته
مخمصة ابدى الى الناس ريا وهو ظمان يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقا و
الوجه غمر بماء البشر ريان الشريف الرضي بمعنى المعنى ما ان رايت كمعشر صبروا
عز اعلى الازمات والازم بسطوا الوجوه وبين اضلعهم حر الجوى و
ماء الكلم الطرسوسي صاحب سراج الملوك يتبجح بتجربته كأن لساني و المشكلات
سنى الصبح يجلو ليلها بهما وعندي ان رام مارسته حتى يجاوز فوق جاعقيا قلت
ان اراد بغيره الشق بعين بمعنى والا وفوق كل ذي علم عليم وجزاء الكذوب نار الجحيم
جعفر بن الحاج المورقي لي صاحب عميت على شؤونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالامر الجلي توهما فاذا تيقن نازعته ظنونه اني لا هواه على
شيب في كالشيب تكرهه وانت تصونه ابو الصلت الاشبيلي سكنتك
يا دار الفناء مصدقا باني الى دار البقاء اصير واعظم ما في الامر اني
صاير الى عادل في الحكم ليس يجور فيا ليت شعري كيف القاه عندها و
زادي قليل والذنوب كثير فان اكن مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين
جدير وان يك عفو ثم عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور وله ايضا في مدح الهجرة
اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي ولا بد لي ان اسال
العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي
يوضح ليلة القدر على مذهبه وانا جميعا ان نصم يوم جمعة فخ ماسبع العشر
خذ ليلة القدر وان كان يوم السبت اول صومنا في ذي
وعشرين اعتمده بلا عسى وان كان صوم الشهر في احد فخذ ففي سابع العشرين
ما شئت فالتمس وان هل بالاثنين فاعلم بانه يوافيك نيل الوصل في تاسع
العشر ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد على خامس العشرين فاعمل لها
تدري وفي الاربعا ان هل يا من يرومها فدونك فاطلب وصلها
سابع العشر ويوم الخميس ان بدا الشهر فاجتهد ففي ثالث العشرين

بالقود
خير ~~كالخسرين~~ تظفر بالنفس وضابطها ~~[illegible]~~ الليلة جمعة ستافيك بعد العشر
في ليلة القدر محمد بن عبد الكريم الغرناطي تكتب بالقلم وتلقى في سقط ثم لا تحفظ
لا تقلح قط انما تفلح من تحفظه بعد فهم وتدقيق من غلط ابن زهر الطبيب الاندلسي
حيلة البر صنعت لعليله يرتجي الحيوة او لعليله فاذا جاوزت المنية
قالت حيلة البر ليس في البر حيلة وله ايضا اني نظرت الى المراة قد جليت
فانكرت مقلتاي كلما راتا رايت فيها شويخا لست اعرفه وكنت اعهده
من قبل ذا اكرفي فقلت اين الذي بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان
متى فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ان الذي انكرته مقلتاك اتى كانت
سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا والبيت الاخير
ينظر الى قول الاخطل واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيد كعندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه ادنى واقرب خلة ووصالا قلت يعني بالغانيات
والغواني هن المستغنيات بحسنهن عن التزين بالحلي والحلل قال بعض الاعراب
دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا ادعى به وهو اول و
الاسم الذي ينادي به وهو اول شبابه يا اخي لانه قد شابههن واخاهن في
ريعان الشبيبة فلما شاب وولى عصر الشباب نادوه يا عم لمواخته لا بيهن في
الكبر فصار كالتهن من بناته فلم يملن لم يميل مواصله وانما الانسان الى ابناء جنسه
اميل وهذا شيء ظاهر لا تنفع الحيلة فيه فان اجنبته او اردته فليس
لذاته بل لامر خارج من جاه او مال اما بالنظر الى ذاته التي هي
المقصد من المواصلة فلا يحيى بن حكم الغزال المعروف بالغزال
من ظن ان الدهر ليس يصيبه بالحادثات فانه مغرور فالق الزمان
مهونا لخطوبه وانجر حيث يجرك المقدور واذا تقلبت الامور ولم تدم فسوا
المحزون والمسرور ابو الحسن علي بن موسى العنسي مؤلف كتاب المغرب اصبحت
اعترض الوجوه ولا ارى ما بينها وجها لمن ادريه عودي على بدوي ظللا كا

[illegible]

فلا الا بنهم حتى كاني من بقايا البشر ويح الغريب توحشت الحاظه في عالم ليسوا له بشبيه
ان عاد لي وطني اعترفت بحقه ان ~~الغريب~~ المتغرب ضاع جري منه
رايت جميع الكسب يعقده الفتى ويبقى له اخلاقه والتادب اذا حل في ارض
اقام لنفسه باداب قدرا بها يكتسب واوسا كل نحوه والعلاء الى غير اهل
للتاهة ينسب فلا تظهرن في الصدر ما كان كامنا ولا تركبني بالغيظ
في مركب وعر ولا تهجني بتحشني في عذر من جاء تائبا فليس كريما من يباح
في العذر حميد الزاهد والحقير مثله فقد جاوزت الاربعين بسنة ولم اشب وهل
ما بقي ان اخطاه الشيب معنى حتى وقد شب اترابي وشاب لداتي اذا كان
خطب الشيب يوجد عينه يترى فعناه يعوم بذاتي ووجدت مكتوبا
في حايط النبي ايلا من اعمال بعلبك ثالث شعبان سنة ١٢٣ الذكر الدنيا وفيق
ما على الدنيا رفيق انما الدنيا سفينة كل من فيها غريق وفي جانب اخر منه
ايضا هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين يديك ان هذا الدهر يدنيك
الى ملك الموت ويدنيه اليك وحدثني رجل ~~[illegible]~~ ان هذا
النبي هو نبي الياس عليه السلام فقلت ومن اين لك هذا اهل التعادب لفظ ايلا
ولفظ الياس فقال لا ولكن لما نقل عن علماء بلاد بشاره انه وجد في التاريخ
ان النبي الياس هو قتله قومه ودفنوه بجنب ابله من اعمال بعلبك قلت اني
ابله فقال اما ترى ضيعة ابلح بجنب ضيعة النبي ايلا من تقادم الزمان وطول
المده سموا ضيعة ابله ابلح والنبي الياس النبي ايلا وحدثني من اثق
به من اسناد خدام هذا النبي ان له كرامات عظيمة وكان اصله رجمة احجار
وكانت تقصدها الرعاة بقطايع الغنم والبقر للشرب وكانت بنفعة من
ماء الجابها فغضب راع على غنمه فكسر رجلها او فكر رجلها والقاها
فوق الرجمة فلما كان من اليوم الثاني وجدها الراعي ضمنته صحيحة ترعى حول
الرجمة قال السيد الخادم السيد ابراهيم والعهدة على الراوي فلما سمع جدي الاول

وهذه كرامه من الراعي حوط على الرجم بسور قصير وجعل يحذ منها ويكنسها
ويشعل الزيت فيها فاتفق ذات ليلة دخل وحش ولحس الزيت وكسر السراج
فقرا انه لم تظهر لي كرامه في هذا الوحش والا هدمت ما بنيت وما بقيت اشعل
لك زيتا ابدا فلما كان من اليوم الثاني وجد الوحش ميتا فوق الرجم فقال جرى
الآن اخذ مكر من جدتي بجهدي فلم يزل يتعاهده حتى تسامع به الناس وبقيت
الاعراب والدروز والنصارى تحلف به وتنذر له النذورات فتظهر له الكرامات
حتى بناه مسلمان او قال غيره الخضر علي من بيت الحرفوش حكام بعلبك هذا البنيان العجيب وتزاحم
حول الناس حتى صارت هذه الضيعة المسمية باسمه واشتول هذه الضيعة الى الآن
معزوزه عند الحكام والدروز والنصارى تحشمه من اجل هذا النبي ومن عادة
اهل بعلبك يسمون العرس ان دفن فيها احد الانبيا وباسم ذلك النبي مثل النبي
رشادي والنبي شيث وغيرها ووجدت انبياء كثيرة في جبل عامل حتى كان
من اجل ذلك العوام منهم كل مزار راوه يقولوا هذا نبي ولا يبعد فان الشاما
ونواحيها وتوابعها هي امكنة انبيا وبني اسرائيل وهم كثيرون ولما زار الحقير
النبي شيث سئل خدامه عنه كيف علمتم ان ولد ادم شيث النبي قد دفن هنا
~~حتى طول القبر هذه الطول الفاحش فجعلوه الطول من قبر امنا~~ وغيره نكوب في
حوى في بلادهم وقد طالت المدة وعفاه الطوفان فتقدم رجل من خدامه
يزعم انه من ذرية الشيخ محمد بهاء الدين العاملي فقال سمعت انه كان اصله رحمة
اجدادي وجعل يقص القصة فقلت اسكت قد فهمت وزرت النبي العوسجي
في بعض ضياع بعلبك فسئلت خادمه وهو قد ركع من الكبر وخرف فقلت
كيف عرفتم ان هذا احد من الانبياء وان اسمه محمد العوسجي وما كان لنا
نعهد في الانبياء على كثرتهم ان اسم احد منهم محمد غير نبينا ص فقال حدثني
ابي او قال سمعت انه كان في الاصل رحمة اجدادي وشرع يقص القصة
فقلت اسكت قد فهمت قلت ولا يبعد ان يكون جميع ذلك او اكثرهم انبيا وقد

وقد وصل اليهم خلف عن سلف قبل الطوفان او بعده مثل النبي نوح في الكرك و
قبره يقارب قبر حوى في جدره وكذا قبر علي الجهني النبي علي الجهني
في صنعة علي الجهني في الطول ومثل النبي سام والي غير ذلك في اراضي بعلبك
وكذا اراضي بلاد بشاره وبلاد الشقيف وجبل الريحان وغيرها. ابن جبير
الكناني في الاصحاب اخلا وهذا الزمان الخؤن توالت عليهم حروف العلل فقضت
التعجب من بابهم حضرت اطالع باب البدل ولم غريب تذكر اوطانه تهيج بالذكر
اشجانه يحل عرى صبره بالاسى ويعقد بالنجم اجفانه لبعض مضمنا اذا انكر
المعلوم عقل خدية يعقل جحود او بعقل جحود سقيه فمن تعب ان يحول
الشمس نورها ويامل ان ياتي لها بشبيه في مدح اهل الوفا من الاصدقاء
صديق لي له ادب صداقة مثله نسب رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق
ما يجب فلو نقدت خلايقه لبهرج عندها الذهب ابو الحسين بن جبير
في ذم اهل الغدر منهم واجاد لي صديق جوت فيه ودادي حين صافا
سلامتي منه رجا حسن العول سيئ الفعل كالجزار سمي وابتغ العول ذبحا
وله ايضا وهو حكم عجبت للمرء في دنياه تطمعه في العيش والاجل المحتوم يقطعه
يمسي ويصبح في عشوا ويخبطها اعمى البصيرة والامال تخدعه يغتر بالدهر
مسرورا بصحبته وقد تيقن ان الدهر يصرعه ويجمع المال حرصا لا يفارقه
وقد درى انه للغير يجمعه تراه يشفق من تضييع درهمه وليس يشفق
من دين يضيعه واسوء الناس تدبيرا لعاقبته من انفق العمر فيما ليس
ينفعه وله ايضا صبرت على غدر الزمان وحقده وشاب لي السم الذعاف
بشهده وجربت اخوان الزمان فلم اجد صديقا جميل الغيب في حال بعده
وكم صاحب عاشرته والفته فما دام لي يوما على حسن عهده وكم غرني
بحسن ظني به فلم يضيء علي طول اقتداحي لزنده واغرب عن عنقاء
في الدهر مغرب اخو ثقة يسقيك صافي وده بنفسك صادم كل امر تريده

فلبس مصفاء السنين الا نجده فكن ذا اقتصاد في امورك كلها فاحسن احوال الفتى حسن
قصده وما يحرم الانسان رزقا لعجزه ولا ياتي الرزق يوما لكده حظوظ
الفتى من شقوة وسعادة جرت بقضاء لا سبيل لرده وله ايضا الناس مثل
ظروف حشوها صبر وفوق افواهها شيء من العسل تغش ذايقها حتى
اذا كشفت له تبين ما تحويه من دخل وله ايضا من الله فاسئل كل امر تريده
فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا ولا تتواضع للولاة فانهم من الكبر في حجر
تموج به سكرا واياك ان ترضى بتقبيل راحة فقد قيل فيها انها السجدة الصغرا
وله ايضا يا ايها المستطيل بالبغي اخس ربما طاطا الزمان الرؤسا وتذكر
قول الاله تعالى ان قارون كان من قوم موسى وله ايضا احب النبي المصطفى و
ابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم و
اطلعهم افق الهدى انجما زهرا موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم اسنى الذخاير
للاخرى وما انا للصحب الكرام مبغض فاني ارى البغضاء في حقهم كفرا هم
جاهدوا في الله حق جهاده وهم نصروا دين الهدى بالقنا نصرا عليهم سلام الله
ما دام ذكرهم لدى الملا الاعلى واكرم به ذكرا قلت لا شك في خروج من تكلم ببغض
كرام الاصحاب لنبينا المصطفى ص ومن عهم من الدين القويم اعاذنا الله من ذلك انه سميع
عليم ابو العباس الواعظ الاشبيلي وعشقه حقيقي من انت محبوبه من ذا
يعيبه ومن صفوت له من ذا يكدره هيهات عنك ملاح الكون تشغلني والكل اعراض
حسن انت جوهره الحافظ ابو بكر بن عطية يحث على صلوة الليل يا ايها المطرود
من باب الرضا كم يراك الله تلهو معرضا كم الى كم انت في جهل الصبا قد مضى عمر
الصبا وانقرضا قم اذا الليل دجت ظلمته واستلذ الجفن ان يغتمضا فضع
الخد على الارض ونح واقرع السن على ما قد مضى وله ايضا جفوت اناسا كنت
الف وصلهم وما في الجماعة المهجوره من باس بلوت فلم احمد واصبحت ايسا
ولا شيء اشفى للنفوس من الياس فلا تعذلوني في انقباضي فانني رايت

وانيت جميع الشر في خلطة الناس وله ايضا معاتبا لبعض خلانه وكنت اظن
ان جبال رضوى تزول وان ودك لا يزول ولكن الامور لها اضطراب واحوال
بني ادم تستحيل فان يك بيننا وصل جميل والا فليكن هجر طويل وله ايضا كن
بذيب صايد مستانسا واذا بصرت انسانا فخف انما الانسان بحر ماله ساحل
فاحذره اياك الغرر واجعل الناس كشخص واحد ثم كن من ذلك الشخص حذر
اذا التايبات بلغن المدى وكادت لهن تذوب المهج وحل البلا وقل العزاء فعند التناهي
يكون الفرج هون الامر تعش في راحة قلما هونت الا يهون ليس امر المرء
سهلا كله انما الامور سهول وحزون فتطلب الراحة في دار العنا خاب من
يطلب شيا لا يكون اذا انت لم تعرف لنفسي حقها هوانا بها كانت على الناس
اهونا فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا واياك
والسكنى بدار مذلة يعد مسيئا من كان محسنا شخوص الفتى من منزل
الضيم واجب وان كثرت اهلونه والاقارب وللحر اهل ان نائي عن اهله و
عزان ناوى عنه جانب ومن يرض دار الضيم داء التعب فذلك في دعوى
التوكل كاذب بلاد الله واسعة فضاء ورزق الله في الدنيا فسيح فقل
للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا السيد الرضي اصوغ
الغيظ من نوب الليالي ولا اشعر بالحنق المغيظ وارجو الرزق من خرق
دقيق يسد بسلك عنفي حرمان غليظ وارجع ليس في كفي منه سوى عض
اليدين على الحظوظ الرياشي لا يبق من طلب العلا الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتي بين الاسنة والسيوف ولاطلبن ولو رايت الموت يلمع
في الصفوف الدهر لا يبقي على حالة لكنه يقبل او يدبر فان تلقاك بمكروه
فاصبر فان الدهر لا يصبر اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف فلا
تعد بعدها اليه فانما وده تكلف بشار خير اخوانك المشارك في المر واين
الشريك في المر اينا الذي اذا شهدت سرك في الحي وان غبت كان سمعا وعينا

انت في معرض اذا غبت عنهم بد لهم كل حبيب بين ثنايكم شينا واذا ما رءوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا ما ارى للانام ودا صحيحا صار كل الود زورا اذا
مينا معرج اذا كان غبار للرعدة اتقى الرزايا من وجوه المطالب اشد من
فاقة الزمان مقام حر على هوان فالحر زين اهد والبيعة فانه خير مسعفا
وان بنا متنقل مجرة فمن مكان الي مكان ابو الفتح البستي لئن تنقلت من دار
الي دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى
والشمس في كل برج ذات انوار لا ينجعك خفض العيش في دعة من ان تبدل
اوطانا باوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها ارضا بارض واخوانا باخوان
فتى تحت اذيال السيوف تنل علا فالعيش في ظل السقوف وبار
در فتى يعيش بباسه لم يعد وهو على النفوس عبير مفرد له در النايبات
فانها صدا اللئام وصيقل الاحرار اعلل بالمنى قلبي لاني اذوذ الهم بالتعلل
عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني اسلك من الطرق
المناهج والا اصبر ولو حملت عالج وسيع همومك لا تضيق ذرعا بها فلها
مخارج كيف يرجو الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
مطاع المقال المقول غير سديد وسديد المقال غير مطاع تحامق مع الحمقى
اذا ما لقيتهم والا فانهم بالجهل فعل ذوي الجهل وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا
يخلط في قول صحيح وفي هزل فاني رايت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد
بالعقل دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه كالبحر يرسب
فيه لؤلؤ سفلا ويعلو فوقه جيفه لا تحزنوا ان فاق الدني اخا العلى في
ذا الزمان وهل لذلك جاحد فالدهر كالميزان يرفع كلما هو ناقص ويحط
ما هو زايد نيل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن
ان كنت تطلب عز افاد رع تعبا او فارض بالذل واختر راحة البدن زمن
قلت القرن محركا ما يقترن به ويربط من حبل ونحوه واصله من قرن البعير الحبل الذي يشد به

به قرناه ومنه [illegible] سمي شيئة الشي قرنه وقرينه كانهم قد ربطا في قرن الحبل للتشابه ولهذا
سموا [illegible] احد شطري بيت الشعر قرينه لتلازمهما واقترانها في قافيه وربما سموا القافيه قرينه
ايضا لالتزامها في كل بيت بيت من القصيده والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان مثل نيل المعالي
وحب الاهل والوطن فانها لا يجتمعان وقد يرتفعان عن الحقير فان المراد بالحب هنا التغرب والمهاجرة عدم
لا المعنى المصدري فقط فانه لا يزايله احد والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالليل والنهار
بعوار اي المراتب العاليه والجلوس في الاوطان عند الاهل لا يفترقان لاحد في حيل الحصول
ولا يحصل العلو والرفعه الا في المشقه والشده ولا يكسوكر واحد الجد الا تعب
الهوان وحاصله انه يمدح الاسفار وركوب الاخطار وهذا المعنى قد سلك
به الامثال وقلت فيه جل الاشعار ومن الامثال السايره في ارض بغداد ونواحيها
لو تؤذن ما حصل لك والحقير ما عقل معناه الا يوم تاسع شهر شعبان الموسوم بالقصير من ارض
العراق وابو مليط في نواحي الشام سنة ١٢٢٢ او ذلك انه مضى في من قرية حش مشي بجنب الى
قرية النبي علي النبي من اعمال بعلبك وانا جوعان وليس معي شي يؤكل الا مقدار كف من
زبيب فقلت في نفسي ازور هذا النبي الكريم واضيف اهل القريه فلما قدمت وزرت واستقرت
نفسي سويعه تحركت علي حرارة الجوع فوقفت لحظه ازقه القريه واعرض باستطعام اهلها والوح
بل كدت ان اصرح بالجوع فما عطفت منهم علي عاطفه وقد فات الظهر فقلت الرأي ان اعود
الي الجامع الذي فيه النبي فرجعت اليه واسترحت سويعه وصليت الظهرين واكلت ما عندي
من الزبيب مقت وقت العصر وصرت اجوب ارض القريه عرضا وطولا اجنوبا وشمالا الا كاني
اذرعها وانا مع ذلك كلما مررت بجمع عرضت ولوحت فما وجدت فيهم من الطعمى كسره
ولا سوقه فيها للخبز ولا لغيره فرجعت الى الجامع وقمت فالقي من حرارة الجوع ادور
بجنبات القريه فصرت الوح بل اصرح فسمعت امراة تقول لرجل اما ترى هذا
العراقي يدور في الضيعه على شي يا كله ولا احد لقاه منهم فقلت في نفسي الآن يدعوني
هذا الرجل او هذه المرءه ففرحت وزاد سروري ووقفت انتظر مقدار ساعه ورجعت الي
الجامع وانا جوعان وقد سقطت الشمس فلما حان وقت صلوة العشاء وان واظلم الجو قمت
وصعدت على دكة الجامع واذنت باعلى صوتي وقصدت بالاذان اعلام اهل القريه باني

الي الآن في الجامع وقلت عسى ولعل ياتي احد بعشاء او بخبز اكله فبت ليلتي مثل يومي وضاع
اذاني وخطر في بالي المثل العراقي لو تؤذن ما حصل لك شي وعقلت معناه وهذا النبي
قد قيل لي انه ولد النبي شيث بن ادم ع وانما اسمه على الظهري وانما اشتهر بعلي النهري لكونه مدفونا
ومحمودا على جانب النهر اين الملوك اللذين قد سلكوا في طريق اللهو واللذات قد سلكوا اخنى
عليهم الدهر حتى كان ما تركوا من بعدهم اثرا كلا ولا شكروا عبيدهم في الظلم والغارات والكفر
ناحت نوايحهم بالويل يا املي ودارت اثر بعيهم طاحونة الغيل وهدمهم قوام بالحادث الجلل
واسلبت نعمه جلت عن المثل فالعقت لم عينا بلا اثر سار الصنيع فساءت كل غايله سلبوا
الحقوق فجارت كل سالبة غلبوا البرايا فغالت كل غالبة جلبوا الشرور فنابت كل جالبة مثل
الافاعي لا تهضى على بشر كم للزمان في اهليه من غير وكم تعقب صفو العيش من كدر
وكم تحامى عزيز القوم عن اشر وكم تجاسر ذليل القوم عن شر طابت وبجابت ولا جابت على
ذعر [illegible] بوصيكم يا صاح لا تأسف على ما راح دنياك يا ماغنا بيها ويا ما راح
دشربت كاس الكدر وصفوت راح براح على خل ما لم عهد ولا ميثاق كن العنا غنكا يا
قلبي وحنز لك راح [illegible] وجدت مكتوبا في حيطان جامع النبي شيث عليه السلام يوم الاثنين رابع
عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٢ الا انما الدنيا مر على الغني وتحلو ولا حلو يدوم ولا مر وفيها
مكتوب ايضا جبريل نادى معلنا والمسلمون بمحفل والمومنون قد احدقوا حول النبي
المرسل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفيها ايضا علي حبه جنه قسيم النار والجنه وصي
المصطفى حقا امام الانس والجنه وفيها ايضا حيدر صنو احمد منبع العلم والهدى هذه
باب حطه فادخلوا الباب سجدا وفيها ايضا حب علي لازم واجب في عنق الشاهد والغايب
فاكرم الحب بن ابي طالب قلت نعم والطالب الغالب لو فتشوا قلبي راوا سطرين قد خطا
بلا كاتب العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب وحدثني في هذا
اليوم حسن الحيدر من خدام النبي شيث انه اصابه وجع القلب فسال السيد مرتضى ابن السيد ابو الحسن
من ثمينين النجف رحمه الله عن ذلك فقال ذلك حصل من ريح او خبط فعلمه معجونا وسفوفا وقال
نعمل المعجون حبا ويحتمي عن المعلطات من البرغل والاللحم والالبان وبخوها ويكل يوم ياكل

ياكل حبه واحده ويسف عليها من السفوف ويشرب عليها ذلك فنجان ما فاتم قبعد العشرين
يوم طاب ولا عاد لكن كان يستعمل الزنجبيل يعرطه في كل يوم على الوصه بتي صنعه المعجون
جفطا يا رومي وحب غار وزر وينطوبلا ومرحجازي وقد الكل بالسويه
على مثل وتع الرغوه واجزاوا الادويه على السويه تدق وتخلط بالعسل صنعة السفوف
صبر سقطري وحب الرشاد وفلفل وزنجبيل وقد هن الكل بالسويه وتسحق بلبات
ودكر انه نفع به اناسا كثيرين وكتبه منه رجال عديده لكونه مجربا لا شك فيه وهذا الشيخ هنا فانه
قد يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط والعلم كله في العالم كله والتجارب غلبت الحكمه وايضا حدثني
عن اجازه منه وفي الاجازات والانفاس سر عظيم ومن غريب ما وقع في الاجازه عن المرشد في
زمن الحقير ما اتفق لبعض المعاصرين في المشهد الرضوي انه وقع في يده رجل هندي درويش
جوكي من السياحين فطلب منه بعد ان خدمه مدة كان افتقر على رياضه اربعين يوما ولا ياكل
ذا روح ولا ما خرج من ذو روح فعلمه كلمات وامره بتكرارها بعد كل صلوة مكتوبه كذا مره وهو مع
ذلك صايم في كل المدة الاربعين ثم قال اذا تمت العشرين ترى في المنام صورة تزيد على حسن يوسف
في كل ليلة واذا تمت الثلاثين ترى تلك الصوره في اليقظه في خلوة فاذا كملت الرياضه ترى
عين تلك الصوره متى طلبتها عيانا في اليقظه على احسن ما يكون من الحسن والجمال وتامرها
بما تريد لكن يكون في طاعة الله قال الشيخ حسن خوانه يا شيخنا ما عملت ذلك عشرين يوما
الا ورايت في الليلة الاحدى والعشرين وما بعدها الى قريب الثلاثين تلك الصوره على الصفر
الذي ذكر فصرت احب ان ايام شوقا الى التلذذ برؤية تلك الصوره فلما عرفت كلامه حقا وقاربت
تمام الثلاثين خشيت من ان ارى الصوره في اليقظه فتاخذ عقلي فقمت من ساعتي الي الهندي
واخبرته بما جرى ثم قلت له ما كنت اكمل الرياضه واداوم على الورد اخاف ان تاخذ الصوره
عقلي واجن واصير شهره عند الناس فقال الهندي لا تخف ولا تحزن واعمل تنل السعاده
طول عمرك فابيت عليه ثم قمت من ساعتي وهو غير راض عني فلما توسطت الطريق ندمت
على ما كان مني وهممت بالرجوع الي الهندي فقلت في نفسي اي حاجة لي الى الرجوع وانا الحمد لله
على طريق الرياضه والصوم ولم يفوتني ورد ابدا فمضت حين جاءت المكتوبه اكرر الورد
على محو المعهود ولما حل الافطار افطر الا بما كنت افطر به فنمت ليلتي فرأيت

تلك الصورة لكن رايتها على اقبح صورة بوجه مكفهر وتمثلت كانها تريد ان تبلعني فخرجت
من النوم فناديت بالويل والثبور وعظايم الامور حتى انتبهت من شدة الفزع وفرط
الصياح فرايت والدتي الى جنبي وزوجتي الى جنبي الاخر وهما يسميان باسم الله علي ويتعوذان
وبين قيابي فقالا لي ما الذي دهاك في منامك وما الذي جرى لك فقلت سبحان الله واخفيت
عليهم قصتي وصرت في ارق وقلق بقية ليلتي فلما انشق الفجر الصادق ما كنت ادري كيف
نفرت صلوة الصبح ومضيت الى الهندي وحدثته بما جرى فقال لي هذا الكرم من جهة انك
رددت علي الاجازه فقلت له فهل تاثير رد الاجازه هذا الاثر العظيم وانا ما اختل علي
من العمل مقدار ذرة فقال بل تاثيره اعظم من ذلك ولكن الله رحمك فقلت اجزني واذن لي
حتى اتم عملي وحظي بما فتني فقال معاذ الله ان اجيزك وقد رددت الاجازة فالتمسته
اتم الالتماس فلم يقبل فقمت منه وانا في عجب عجيب من هذا الاثر الذي لم يخطر على بال وانشد
حيث لا ينجع الندم واذا بليت بجاهل متغافل جعل المحال من الامور صوابا اوليته
مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا ان التواضع من خصال المتقي
وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجايب عجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام
الشقي او كيف يختم عمره او روحه يوم النوى مستنقل او مرتقي والكبر بالربنا
صفة له مخصوصة فتجنبنها واتقي . من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فيا خسار الطالبيه لنيل فضل من العباد كن زاهدا وزعا بالعزة مقتنعا
فعقد نجا من جا من زهده ورعا واربع الحقوق لمن ربك مجتهدا فعقد سما
من سما ذاكر الجار وزعى ~~واذا بليت بجاهل متغافل جعل المحال من الامور صوابا~~
~~اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا~~ سلام على من تستهي
نظرتها ولم يحد بها ولحظها سبتني واصبتني فتاة مليحة تحير حسادها
في كنه وصفها فقلت ذريني واعذريني فانني شغلت بتحصيل العلوم وكسبها
ولي في طلاب العلم والفضل والتقى غنا عن غناء الغانيات وعودها من جحد
يارب اعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي وانت الواقي و
العتق يسري بالغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي غيره اخذ

ستة

افد العلم ولا تبخل به والي علمك علما فادخره من يغتديه بجيوه التوبه وسيغني الله عن
اتبعد وفي تذكرة قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل الحنفي قال راوي صدر الدين
قاضي صفد قايلا ينشده في النوم هذه الابيات الثلاثة تعلم ما استطعت
لقصد وجهي فان العلم من سفن النجاة وليس العلم في الدنيا بفخر اذا ما
حل في غير الثقاة ومن طلب العلوم لغير وجهي بعيد ان تراه من الهداة
من الديوان المنسوب لعلي عم الناس في صورة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام
حواء فان يكن منهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما
الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ
ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء ففز بعلم تعش حيا به
ابدا فالناس موتى واهل العلم احياء للامام الشافعي اذا ما كنت
ذا فضل وعلم ولم يكن للمعروف عندكم مطمع ولا انت ممن يستعان
بجاهه ولا انت يوم الحشر ممن يشفع فعيشك في الدنيا وموتك واحد
وعود خلال من وصالك انفع لشيخ الاسلام احمد بن تيمية قل للامير
نصيحة لا تركنن الى فقيه ان الفقيه اذا اتى ابوابكم لا خير فيه غيره
فمدح العلم وهو غني عن المدح تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان
لكل المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوايد
تفقه فان الفقه افضل قايد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان فقيها
واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد غيره لا اختشي من
ظلوم وان طغى وتجبر لا على محتد ابطحي ولا قيل مصقع لابي حيان الاندلسي
النحوي ولقد اجاد اموعيا علما ولست تداري كتابا على شيخ به سهل
الحزن فان الذي تبغيه دون معلم كما تاد مصباح وليس به دهن
زعمت بان الذهن يوضح مشكلا عدا مستقلا لقد كذب الذهن والله

قرا

بتكوا من انتصب للافادة وليس لهم اهلا بليت بقوم صدروا في المجالس لا
علم فضل عندهم مراشد فسوف يلاقي من سعى في جلوسهم من الله عقبى ما
اكتسب عنايده على عقله فهم هواه لما درى بان هواه لا شان للنار زايد
ولزايد كل من يطلب العلم وحيدا دون شيخ فانه في ضلال ليس فالكتب
والقراطيس علم انما العلم في صدور الرجال غيره كن عالما وارض بصف
النعل لا حتى في الصدر بغير الكمال اذا تصدرت بلا الة جعلت ذاك الصف
صدر النعال غيره كفى حزنا انني مقيم ببلدة فضايل اهل العلم فيها مناقص
قنا فيهم من كثرة المال كامل وكل ملهم من قلة المال ناقص غيره كفى
حزنا ان المدارس عطلت وان بني الاداب في الناس ضيعوا حياة بلا
مال حياة ذميمة وعلم بلا جاه كلام مضيع غيره رايت العز في طلب المعالي
وفي الجهل المذلة والهوان وما حسن الرجال لهم بفخر اذا لم يسعد الحسن
البيان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان للوداعي كانما يقولون
ان الناس قد دفعوا الى زمان كثير النحس معكوس والبوم بالعكس قد
قتل الزمان لم لقد دفعت الى قوم مناحيس غيره ان عضك الدهر فكن
صابرا على الذي نالك من عضته وان سكا الضر لا تشتكي الا لمن تطمع
في رحمته غيره ارى الخل كم صاحبت في الناس صاحبا فما نالني منهم سوى
الهم والعنا وجربت الزمان فلم اجد فتى لم عند المضيق ولا انا غيره اخف
اذا اصبحت ترجو وارجوا اذا اصبحت خايف لم الى الدهر يحبس فيه بتر
لطايف غيره عاتبني من سكت عنه فظن ان ليس لي جواب لا تؤمل ان
اقول كراهتي ليست اسخو بها الكلاب غيره ولما رايت الدهر
فوق نبله على كل ذي نبل وسل حرابه وقدم في مضمارها كل كودن واخر
عدواناه وظلا عرابه تكودنت تحويلا على مثل ما جرى اذا اعوج يسكن
فعوج قرابه غيره الا انما الدنيا عصارة ايكه اذا اخضر منها جانب

مقاب

جاف جانب هي الدار ما الامال الا فجايع عليها ولا اللذات الا
فم سحنت بالامس عين قريره وقرت عيون دمعها اليوم ساكب فلا
تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب غيره ولولا شماتة
اعداي ذوي حسدي او اغتمام صديق كان يرجوني لما طلبت من الدنيا
مناصبها ولا بذلت لها مالي ولا ديني السراج الوراق ولقد اجاد وكان
غير هاد سالني نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرايم
وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم فاما
الذي فوقي فاعرف فضله واتبع فيه الحق والحق لازم واما الذي دوني
فان قال صنت عن اجابته عرضي وان لام لايم واما الذي مثلي
فان زال او هفا تفضلت ان الحكم بالفضل حاكم غيره وكل اذى على
حسب حالي سوى حسد فهي التي لا انالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة
اذا كان لا يرضيه الا زوالها غيره قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى
على الذل عار قلت قد جاونا باعتذار دية الذنب عندنا الاعتذار غيره
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من
يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا غيره قل الثقات فلا تكن
الى احد فاسعد الناس من لا يعرف الناسا لم التق صاحبا في الله اصحبه
وقد رايت وقد جربت اجناسا غيره عاشر من الناس من تلقى مودته
فاكثر الناس جمعا غير مؤتلف منهم صديق بلا قاف ومعرفة بغير فاء والف
بلا الف غيره صحبت بني الدنيا فلم ار منهم سوى غادر والغدر حشو اهابه مجردت
من غمد القناعة مرهفا قطعت رجائي منهم بذبابه فلا ذا يراني واقفا في
طريقه ولا ذا يراني قاعدا عند بابه عنيت بلا مال عن الخلق كلهم وان الغنا
الغاني عن الشي لا به غيره اذا شيت ان تلقى خليلا موافقا لك مانك
اولوفية لا تلق فحص فحرك الارض وارق الى السما لعلك تلقى واحدا

بعد واحد لرجل من بني اسد وما انا بالنكس الدني ولا الذي اذا صد عنه
ذو المودة احزنه ولكنه ان دام دمت وان يكن له مذهب عني فلي عنه مذهب
الا ان خير الود ودا تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعب حقيقة
الشباب مقدار مخصوص من الحيا ويعلم الله تعالى للتي اهم بي والليالي
كانها تطاردني عن فعل واطارد وحيدا من الخلان في كل منزل اذا
عظم المطلوب قل المساعد سئل ابو الحسن البكري عن الصوفي فقال هو عالم
عمل بعلمه يقول جامع هذه النقول وصانع هذه الحلل ابراهيم القطبفي
وقد صار الصوفي الان من تدرع حيله ووضع التاج وتقلد الكشكول
ولبس المرقع وصحب العصا والساطور للضلع والتجول السياحة في
طلب الاحوال وكان تدحابه المرد الحسان من الرجال فيشرب الحشيشة
الشراب ويغني ويقدح في الفقهاء وذوي الالباب ويرقص ويتواجد ويحث
على حضور حلقته كل احد وربما سكر وربما غاب وربما شهق وربما
شاهد الملائكة الكروبيين وربما زعق وربما وصل الى العرش وربما
الحق وربما ترك الواجبات وادعى الوصول وشرح احوالهم تطول
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي فان كان
ذا شر فجنبه عاجلا وان كان ذا خير فصاحبه تهتدي مناجات يا من
يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ان كان
عفوك لا يرجوه ذو زلل فمن يجود على العاصين بالكرم غيره قفت
الباب سائلا عن ضيق المناهج فهو باب مجيب لعفو الحوائج غيره اذا
اقبلت دنيا فارعها واقبل عليها بشكر متين فان كان ... تولت واليت
ولو بعد حين لا احد المطالبي ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في
دار المدارات من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

للندامات لابن نباتة في الاقتباس من خطبه ايها الغفلة المطرقون اما انتم
لهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما
انكم تنطقون ومن بديع ما جاء في الاقتباس من المواعظ ووقف عن معارضته
كل بليغ وواعظ ما انتظم في سلك الخطب الكهف الاحمي محمد بن ابي اللطف بالمسجد
الاقصى المخصوص من الفضائل بما لا يحصى احيوا القلوب بذكر المنون من كد
الافكار وانضحوا العيون بماء الشؤون من نطف الاخبار وداووا النفوس بذكر
مصارع القرون من علل الاضرار واحذروا حجارة القلوب بعصي الاستغفار
فان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار عارضوا النفوس العصية بمن اولم يوم العرض
وناهضوا القلوب القسية بمنازلة السنن والفرض ولا تعرضوا الاعمال المنسية
قبل شهادة بعض الجسد على بعض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض حركوا سلاسل العبرات بالادعية والاستغفار بالاسحار
وشاركوا محافل السحر في اندية الابرار وادركوا مواقف السهر فاولا فطلا
واستمسكوا بالتقوى لمن اعتبر وشيد بناء الاعمار افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار روضوا
برياض الاخلاص نفوسكم وداووا عللها والجموها بلجام الاستقامة وسددوا
خللها واجيلوا في ميدان الاحسان فرسانها وارسلوها واصرفوها بزمام العرفان
عمن لها ولها ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وتجهزوا رحمكم الله
للقيام احسن الجهاز واستقروا من الاقامة فانكم على اوفاز وتحفزوا
الندامة قبل فوات الاحراز فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز تحللوا
من المظالم فعذاب القبر اليم وتحيلوا الى التخلص من المأثم فشجرة الزقوم طعام
الاثيم وانزلوا عن العظائم حياء ممن هو بكل شيء عليم يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا لها ساعة تعجز عن وصفها الالسنة واقعة
بحكم ربنا من لا تاخذه سنة ولا نوم ومما يفتقر فيه الحسن الى زيادة حسنه

وربما كان مقداره خمسين الف سنة يجتمع فيها العالم في صعيد ويخشع لهولها
الاعيد ويجيء جهنم فتسمع لها تغيظا من مكان بعيد يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيومئذ ينصب الله ميزان القسط لاقامة
الحجة على العباد دشناها وينشر اكرو اوين فيتناولون جرايم ضبطها الكاتب
الكريم واستوفاها ونبه اهل الشقوة من المشقة ادناها واقصاها
ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فبعثرتهم من هول ذلك الهول حيرة ووله وتجد كل نفس ما عملت ويجلب
كل بما عليه وله ويقتص الحكم العدل من للذرة بين الذرة ويبسط بساط
المعدلة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل احمد بن زيد فيه
سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما تكتسب ومن يتق الله يجعل له
ويرزقه من حيث لا يحتسب اغتنم فرد الهمام قبل ان يبيض فانما الدنيا
جدار يريد ان ينقض فلا يغرنك قطفها النضيج وزهرها البهيج فهو عشب اعجب
الكفار نباته ثم يهيج اصدق الارواح روحان يمتزجان واخلص القلوب قلبان
يزدوجان يتصاحبون فيما ماء وقعودا وعلى جنوبهم واحزون يقولون بالنسم
ما ليس في اقلعهم البين من الحزان جهارا ماكل الميت ومكي لابن ور البيت فلا
تكن كالجمل الطرح يتجم لغيره اسنادا ولا تكن كالحمار يحمل اسفارا شعر ولى
الشباب ولي ذنب حاضره وبدي من الحسنات امست قاصره فجعلت
انشد والمدامع ناحزه ورب الرحيل الى ديار الاخره فاجعل الهي خير عمري
اخره يا رب حيث كهاديا من زلتي والبك قد وافيت ارجو قصتي فاستر
عيوبي انت املي فرحتي وارحم بيتي في القبور ووحدتي وارحم عظامي
حين تبقى ناخره يا خجلتي وانا الذي اثامه كالجراد كالقطر منهمر غمامه
مالي سوى من منعني اكرامه فانا المسكين الذي ايامه ولت باوزار غدت

عذرت متواتره بعثى ظلمت وكنت اظلم ظالم ولباب عفوك قد غدت عوذه فادم
لم قد عذرت لجاهل ولعالم فلمن رجعت فانت ارحم راحم فبجاه جودك يا اله
زاخره ... وعنه صحبت الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في
الصلوة فقال بعض الصحابه وانا يا رسول الله حبيبت ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق
مالي عليك والصلوة عليك وقال اخر وانا حبيبت ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واقامة الحدود وقال اخر وانا حبيبت ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام
والصلوة بالليل والناس نيام وقال اخر وانا حبيبت ثلاث الضرب بالسيف واقراء
الضيف والصوم بالصيف وقال اخر وانا حبيبت ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر
وجسد على البلاء صابر وقال اخر وانا حبيبت ثلاث تحصيل العلم في طوال الليالي
وترك الترفع والتعالي وقلب من الدنيا خالي وقال اخر وانا حبيبت ثلاث مجاورة
النبي صلعم وملازمة سنته وتعظيم اهل بيته وقال اخر وانا حبيبت ثلاث عشرة الخلق
بالحسنى والتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتداء بطريقة اهل التصوف
وقال اخر وانا حبيبت ثلاث متابعة النبي صلعم في اخباره والتبرك بانواره وسلوك
طريقة اثاره مناظره لابن العطار دبيني سماها لذة السمع في المناظرة بين
الخمر والشمع وهي هذه حكى المغرم العاشق عن الحب الصادق قال كنت منذ نشات
شديد الكلف بالراح زايد الشغف بالملاح لا اخلو من المحبة والغرام ولا اقطع
دياجي الظلام الا بالمدام فبينما انا مشتغل في بعض الايام بحالي اذ زارتني من اشغلت
بالي وهيجت بلبالي وتركت جسدي كالشن البالي فاستشدت من مقلتي فتاة
يغار البدر من حسن وجهها ويشدو الغصن يخجل من طرحاتها لها قامة كالغصن
بعطفه الصبا تفوق على سمر القنا باعتدالها ثم احضرت ما تكمل اللذة باحضاره
من رياحين الورد وازهاره ونوره وبهاره واسمه ونسرينه وريحانه وياسمينه
فاخذت رايح الزهور تضوع واشرقت كواكب فلك الشموع وقد سمح الزمان
بزيارة الحبيب وامن المكان من واشي ورقيب شعر فقدها بعد الزيارة

اتقا الى كبدي اسعر لهاسنون لالهما اري الدهر لم يسمح باخرى نظيرها
ولا سمحت ايامه بمثالها تكاملت اللذات فيها جميعها ومن ذا الذي يعطى
المنا بكمالها مكان وامكان وخود مليحة تحير عقلي في بديع جمالها
مجلسنا امنين من الحوادث وامنا ان نعيز بتبالك وادرنا الاقداح وحللنا
في الراح فاهدى المدام الينا انواع سروره والقى الشمع علينا رداء نوره
فتلذذنا منادمة المدام والشمع ومنحنا من المدح مايطرب الشمع فاراد كل
منهما التقدم في ذلك المقام وزعم انه احق بالاكرام حتى افضى الكلام الى الكلام
فظهرت تلك المحبوبة بفضيلة معقولة وقالت ليقل كل منكما ما يوجب تفضيله
ولتتم به برهانه ودليله فنهض المدام على ركبته وحمد الله واثنى عليه فقال الحمد
لله الذي اخرجني من سلالة الكروم وخصني بازالة الهموم وجعلني من انهار
الجنة التي وعدها المتقين واثنى علي في كتابه المبين فقال تعالى وهو اصدق
القائلين وانهار من خمر لذة للشاربين والصلوة على سيدنا محمد الذي حرمني
في الدنيا على امته وجعلني في الاخرة اتماما للنعمة اما بعد فانني احق بالتفضيل
واولى بالتكريم والتبجيل وكفاني فخرا وتفضيلا ما ورد في قول الله ومن اصدق
من الله قيلا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
وليس الشمع مثلي ولا فضله كفضلي انا اولى بجذوة العشاق واحق بالصلة
عند التلاق انا جالب الانس والسرور ومذهب الهم من الصدور اخرج
بنسيم حبابي لاحبابي واسقي صافي شرابي اصحابي امزق على كل شراب
واجعل اعمال الهموم كسراب وكفاني عند ذوي الالباب ما ورد في
نص الكتاب في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب وانت ايها الشمع مصفر
اللون ضعيف الكون دمعك سايل ولونك حايل ولسانك طويل وهذا
بين الاصحاب ليس بطايل لا يستقيم شانك حتى ينقطع لسانك تؤذي ندماك بما
يطير من شرارك وتحرق جسدك بنارك وهذه بعض فضائلك فالشمع في شرح حالي

حالي وحالك شعرا ماجالي باهل وودي قليل زعم الشمع انه لي مثيل انا
اعلى عند الندامى محلا وكلامي لديهم مقبول واذا كنت عندهم عظموني و
لمثلي لا تملك التبجيل ويصيرون كلهم طوع امري ويطيعون كلامي كل شي اقول
واذا ما وصفت ريق حبيب قيل فيه كانه سلسبيل انت يا شمع قد علاك
اصفرار من يراه يقول هذا عليل لك عين مثل الرقيب علينا فهي تبكي
بنارها وتسيل ولسان يخشى النديم سطاه كل حين تقطعه فطويل انا اهل
الغرام يكره فيهم من لديهم لسان طويل فلما سمع الشمع كلام المدام تهيأ للخصام
ونهض من شمعدانه على اقدامه وجال واطلق لسانه وقال الحمد لله متولي
النور ومحرم الخمور الذي اقتضت حكمته بتحريم الراح وجعل مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اما بعد ايها المدام قد اطلت الكلام فلم
تفرق بين الحلال والحرام اما لك عين تنظر بها انواري الباهرة ونجومي الزاهرة
وتفرق بين ذاتك الخبيثة وذاتي الطاهرة طالما جعلتك بحضوري واظهرت
عوايبك بنوري اين انت مني واشكالي التي كانها المقصورات من الحور بياض
جسمي الذي اذا وقد فهو نور على نور اما علمت اني شقيق الشباب الذي شهد
بفضله كلام رب البشر في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ذلك نفسي في رضا الاحباب وافنيت جسدي في هوى الاصحاب
وربما عدا الى الجاني فخفض من شاني وقطع من لساني فصبرت على ما دهاني
واجتهدت في انارة مكاني ولو شئت احرقته بنيراني ولا [illegible] اعينه بنور خاني
وطعنته بسناني واعلمته انه لا يصطلي بناري ولا يؤخذ بثاري ولكن اتخذت
لعذري حبيبي وامسكت شي ان يصل الى حبيبي واما انت فتاهك كثير ومحاسنك
يسير طالما اضللت الرفيق عن الطريق وحملت الصديق ما لا
يطيق وان كنت جالب الانس والسرور فانت حامل الناس على الشرور وتغيير

الاسرار وتهتك الاستار وتجتري على الرؤساء الكبار وتجعلهم كانهم اطفال
صغار واما ما عيرتني به من نحول جسمي واصفراري وملازمة دمعي الجاري
واحتراقي بناري فهذا ايوجب قبول اعذاري فانهم سرتي والشمع شعري
ايها الخمر قد اطلت الفخار اما تعقل العمار مثل السكارى لست باخر
في الحقيقة مثلي انا اعلا بين الورى مقدارا انا ما كنت في المجالس الا
واكتست من محاسني انوارا يستنير الظلام من نور وجهي فترى الليل منه
ضياوي نهارا انا كالرمح في اعتدال قوامي وسناني المصقول تلقاه نارا
واذا ما طعنت ذيل الدياجي ظعنت ادبرت وولت فرارا هاك ما قد
نظمت في شرح حالي دررا فقد نظمته اشعارا فلما سمع المدام ما قال الشمع
اضطرب واظهر زبده وتلاطم حتى خشينا من العربدة فنهضت من مجلسي
واحضرت مدامي وقلت لهما انتما نديمان حسان مشهوران باللطف و
الاحسان فلا تكدرا صفانا وطيب هذا المقام ولا تختلفا في انفكما من هنا
الكلام وما منكما الا وله محاسن لا تحصرها الاقلام فالصلح سيد الاحكام فسكتا
بهذا المقال وبادرا الى امري بالامتثال واتفق حصول الصلح في الحال ونال
ما عند الشمع من اللهيب والاحتراق وصفا قلب المدام وراق وانشرحت
المحبوبة بذلك الصلح الجميل و انشدت وهي سكرانة تميل شعرا ما احسنها
ليلة بتنا بها بالجد والشكر قضيتها في لعلية ظلها متصل باللهو والبسط
فيا لها من ليلة طاب لي فيه حديث الشمع والخمر كلاهما اظهر في وصفه
محاسنا جلت عن الحصر وساق ما راق لنا شمعه من مبدعات النظم
والنثر حتى جلا الليل جلابيبه وارتفعت غياهب الفجر من الحكمة قول
بعضهم غرور المرء بجماله وغروره بماله سفاهة وغروره بعقله حماقة وغروره
بطاعته عصيان وغروره بحسنه نقصان نقل ان رجلا التقط صرة فيها قدر
ستين دينارا واذا بغلام يبكي على تلك الصرة فخطر الرجل في نفسه ان

اردها عليه والله يعوضني خيرا منها او مثلها فقال له الرجل ما الذي اصابك فقال
انا رجل صبي مملوك لرجل اعطاني صرة فيها ستين دينارا لاحملها الى داره
فوقعت مني وضياعها سبب هلاكي فقال وما علامتها فوصفها له فاخرجها
له واخذ منها دينارا واحدا وقال هذا لي والباقي لسيدك فاتى الرجل
الى السوق فاشترى بذلك الدينار سيفا فجاء به الى الصيقل فجلاه وكان
مصدقا فعجب من جوهره فقال الصيقل تبيعه قال الرجل نعم فقال قم معي
فدخلا الى دار فاذا بصاحب الدار هو سيد ذلك الغلام وابتاع السيف
بتلك الصرة الزرقا بعينها بستين دينارا الا دينارا وعرف الغلام الرجل
وقال لسيده عن خبره فقال الرجل لسيد الغلام الحمد لله الذي تركت
الصرة لاجله حراما وعادها في حلالا ونقل عن ابن عقيل قال حججت فاذا
بعقد جواهر منظوم بخيط حرير احمر مطروح في الحرم فتناولته وخبيته
في كمي واذا برجل بنا بقلب مجروح ودمع مسفوح ويقول يا من يرد
علي عقد الجواهر وعلامته كذا وكذا وعدده كذا وكذا وله مائة دينار
فقلت له خذ عقدك فقال يرحمك الله خذ المائة الدينار فقلت لا و
الح علي فابيت واتفق اني خرجت الى الشام وزرت بيت المقدس ونزلت
الى دمشق وقصدت بغداد وكانت امي هناك وانا لم اتزوج بعد فجزت
بحلب فدخلتها اخر النهار وانا جيعان بردان وكان شهر رمضان فدخلت
الجامع فقال لي المؤذن تقدم فصل بنا فصليت بهم فعشوني فقالوا امامنا
توفي منذ ايام وكان رجلا صالحا ونسئلك ان تقيم عندنا هذا الشهر المبارك
تصلي بنا فاقمت عندهم فقالوا ان للشيخ الذي كان يصلي بنا بنتا فتزوجني
بها فاقمت عندهم سنة وولدت لي ولدا ذكرا ثم مرضت في نفاسها
فتاملتها ذات يوم واذا بخيط احمر في عنقها واذا به العقد الجوهر الذي
كنت لقيته بعينه فقلت لها يا هذه ان قضية هذا العقد معي كذا وكذا

فبكت وقالت لي انت هو والله لقد كان ابي يقول اللهم ارزق ابنتي مثل
الرجل الذي رد على العقد وقد استجاب الله منه ثم ماتت ومات
الصبي بعدها فاخذت العقد وانصرفت الى امي ببغداد قال الراوي
وتوفي هذا سنة ست وخمسمايه ونقل القاضي التنوخي ان رجلا ذا
سعة من المال لحقته محن الدنيا وفطن الزمان به فاتلف امواله
وبقيت معه بقية من دنانير وجواهر فجعلها في هميان وشده في
وسطه وخرج يريد الحج فلما كان ببعض الطريق جلس يبول فسقط
الهميان منه فقام ولم يعلم بسقوطه الا بعد مسير القافلة فلما التقطه رجل
اخر فحفظه عنده واذا في الهميان الف دينار وفيه ياقوت وجوهر
وهو من ديباج اسود قال صاحب الهميان فقضيت حجي وعدت الى
اهلي فنشا بعت على المحن وصرت ابيع بقايا اثاث البيت حتى بقيت
لا املك شيا فهربت على وجهي من بلدي وزوجتي معي فبينما انا في ليلة مطيرة
وقد اويت الى خان في بعض القرى ولم املك تلك الليلة شيا اذ ولدت
زوجتي فقالت يا هذا الساعة تخرج روحي فاخرج ابغ لي شيا و
القوت تتقوى به نفسي فتحيرت وخرجت اختبط الظلام والمطر
يسكب حتى انتهيت الى بقال فشرحت له حالي فرحمني واعطاني زبدية
فيها حلبة وزيت فرجعت اريد موضع زوجتي فزلقت رجلي في بعض
الطريق فانكسرت الزبدية فورد على قلبي امر عظيم وبقيت الطم وابكي فسمع صياحي
رجل فاخرج راسه من شباك داره فقال لي ما لك ولم تبكي فشرحت له
حالي فقال هذا البكا كله بسبب دانق ونصف لا احاطك الله ولا ابو لك
قال فداخلني بشيء لي من الهم اعظم مما جرى علي فقلت يا هذا والله ما بكاي
الا رحمة لنفسي مما قد وقعت فيه من الابتلاء والله لقد حججت عام اول
وقد كنت قبل ذلك املك من المال شيا كثيرا فذهب مني هميان فيه الف دينار

دينار وياقوت وجوهر في موضع كذا وكذا ولما قوت والجوهر يساوي
ثلاثة الاف دينار فما افكرت فيه وانا الان ابكي على دانق ونصف
فقال الرجل بالله واستصفه هميانك فعلت ما ينفعكم ما خاطبتني به
حتى صرت لهذا ابي وقطن ان اكذب عليك في امر الهميان هو والله
من ديباج اسود قال فنزل الرجل وصاح بي فظننت انه يريد يتصدق
علي بشيء فجئت اليه فقال لي ادخل فدخلت الى داره فقال اين زوجتك
فقلت في موضع كذا فانفذ غلمانه فجاءوا بها وادخلوها الى حرمه فاصلحوا
شانها وجاءني بجبة برد نصيفة وقميص وسراويل وعمامة وادخلني
الحمام سحرا فاصبحت في عيشة طيبة فاقمت عنده عشرة ايام فكان
بعض الايام قال لي في اي شيء تتصرف قلت انا تاجر قال انا اعطيك
راس مال وتتجر في شركتي فاخرج لي مايتي دينار فخرجت فربحا عظيما
فسافرت وبعد اشهر جيته فاعطيته حصته واخذت حقي وانصلح حالي فقال
يا هذا الراس المال والمحصول لك فقلت وكيف ذلك فاخرج لي همياني بعينه
حمله الي وقال ما اعطيتك من الدنانير شي من مالك ولما عرفتك في تلك
الليلة انك صاحب الهميان اردت ان اعطيكه اياه في تلك الساعة فخشيت
عليك ان تنشق مرارتك من الفرح فخذ الان هميانك بارك الله لك فيه فحمدته
وشكرته على صنيعه معي ومع زوجتي فقلت يا هذا املكا انت ام نبي قد دعته
وعدت الى بلادي وحدث بعض تجار البحر قال حملنا مرة متاعا الى الصين فبينما انا
اصلح ما اريد اصلاحه اذ وقف علي شيخ وسلم فرددت عليه السلام فقال لي الك عندك
حاجة قلت مقضية فاحضر لي رصاصا وزنها مائة من وقال احملها الى
بيت فلان في المكان العلاني وسماه لنا في جزاير البحر على الطريق اعرفه فلما
وصلنا الى ذلك المكان عصفت بنا الريح اشغلتنا عن انفسنا ونسيت
الرصاص ثم سرنا على جزاير شتى حتى وصلنا الصين فبعت ما معي من

البضايع وحضر رجل فقال معك رصاص للبيع قلت لا فقال غلامي
معنا رصاص الشيخ فتذكرت وصيته ثم قلت البيع اصلح لشانه فلما
احضرها الغلام بعتها من ذلك الرجل بماية وثلاثين دينار واشتريت
للشيخ بالمبلغ من طرايف الصين ورجعنا فبعت بضاعة الشيخ فبلغت
سبعماية دينار فمضيت الى منزله فقيل لي توفي قلت فهل خلف من
يرثه قالوا لا نعلم له وارثا الا ابن اخ له وهو في نواحي البحر فرجعت الى
بلدي وحفظت المال فبينما انا ذات يوم اذ حضر عندي رجل فقال
انت فلان قلت نعم قال وخرجت الى الصين قلت نعم قال وبعت رصاصه
وزنها مقدار ماية من قلت نعم وما ذا تريد قال وتعرف المشتري
قال فتاملته فقلت انت هو والله قال نعم واعلم اني قطعت الرصاص فوجدتها
مجوفة ووجدت فيها اثني عشر الف دينار وقد جيت المال اليك فقلت
ويحك ليس المال والرصاص الا للشيخ الفلاني من البلد الفلانية وحدثته
بخبره فتبسم الرجل وقال سبحان الله ولا اله الا الله هو والله عمي وانا ابن
اخي ذلك الشيخ واراد يمنعني من هذا المال لما كان ليس له وارث غيري
فابى الله الا ما ترى على رغم انفه قال فاعطيته ما كان معي من المال و
قلت هذا ثمن رصاصتك وقد اخذ هذا القدر فقبض الجميع وتحول الى
البصرة ونقل انه كان رجلا فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا
ما نتقوت به في هذا اليوم فاخرج الله يرزقك فاتى المسجد الحرام فنظر الى
كيس مطروح فاخذه واتى به الى زوجته فقالت يا هذا لا تغرك هذه ان
الدنانير الحقير فانها لقطة الحرم فلا بد ان يطلبك صاحبها شيا وان كلها
خيرا من ان ناكل الجميع حراما ولم تزل به حتى خرج بالكيس الى الحرم وصار يعرف
به واذا برجل عراقي يصف له الكيس ويذكر له عدد الدنانير فاخرجه الفقير
اليه فاذا هو بعينه فاخذ بيد الفقير الى منزله واعطاه الكيس يا جمع

يا جمع فقال الفقير اخذا وبي بل اعطني منه شيا اقتات به فقال لا والله هو
لك وتسعة اكياس مثله في كل كيس الف دينار قال ما هذا الكلام قال اعلم ان
تاجرا من اهل العراق دفع لي هذه العشرة الاكياس وقال لي ارم احدها
في المسجد الحرام وبعد ايام نادي عليه فان رده عليك ملتقطه فاعطيه
العشرة بكمالها فانه من اهل الامانة والديانة وهو احق بالعطية فان
لم يرده عليك والا تتصدق بالتسعة الباقية على الفقراء وانك لم تصبر حتى
انا اعرفه بل ابتدات تتعرف به فعلمت انك الامين المستحق والحمد لله انك
ايمن فقير فتكون صدقة لصاحبها صدقة مقبولة ان شاء الله فاخذ الاكياس
منه وشكره ودعا لصاحبها واتى فرحا مسرورا الى زوجته وحكا لها
بالقصة فقالت صدق الصادق المصدوق رسول الله صلعم من ترك شيا لله
عوضه الله خيرا منه نقل ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاج مشوية
فجاءه سايل فرده خايبا فبعد مدة وقع بين ذلك الرجل وبين زوجته
خصومه فطلقها فقل مال الرجل وافتقر ثم ان المرءة تزوجت فبينما
زوجها الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جا سايل فقال الزوجه
ناوليه هذه الدجاجة فاخذتها وناولته اياها فاذا هو زوجها الاول
فدخلت الى زوجها واعلمته بذلك فقال انا والله ذلك السايل الذي
رده زوجك الاول خايبا فحول الله نعمته وزوجته الي لقلة حمده
وشكره قلت وقد احببت ان اذكر هذه المقامة الحلبية فانها تناسب
هذه الحكاية وهي هذه حكى بعض الرفاق حكاية من عجيب الاتفاق
قال كان بمدينة حلب رجل من التجار مشهور بالثروة واليسار
نزل به الزمان ولم يعلم احد بحاله من الاخوان ذهب ماله وساء حاله
وضاق عطنه وجفاه اهله ووطنه فانشد شعرا حل ديارك و
ابتغ عارفها وتجنب لمن رحى العارفها ما يدوم دهرنا علي لك

حر وكذا النقل جاء عن واصفها كل من عنده اعتبار وعقل وثبات
اراه لا يرتضيها فلبس زي الفقر عبا وخرج من حلب الشهبا يتنقل
في البلاد ويقنع باليسير من الزاد حتى وصل الى دمشق المحروسه وحل
بساحتها المانوسه ودخل الى جامعها الاعظم ومعبدها المعظم
فخيم على المقام فيه وتالف ببعض مجاوريه يقطع نهاره بالصيام
وليله بالقيام ان وجد قوتا افطر ويطوي اذا تعذر فوقف على
الحال وطوى ثلث ليال فرفع طرفه الى السماء واخلص سره في الدعاء
وقال يا ذا الجلال اكفني ذل السؤال وخرج من الجامع ومر ببعض
الشوارع فافضى به المسير الى درب كبير فشم من بعض البيوت
رايحة طعام فخفق قلبه الى ذلك وهام فانتبهت شهوته وانتعشت
قوته فوقف على الباب وسال ودعا لاهل المنزل بتيسير العمل
وبلوغ الامل فسمع امراة تقول لجاريتها اعطي لهذا السايل من هذا
الطعام ورغيفان تمام فاخرجت الجاريه زبدية من السكباج
ورغيفين من الكماج واذا بصاحب الدار قد وصل فراى على الباب
عند ما دخل فزاورني وضربني وطردني وشتمني وضرب الجاريه
وشتمها ودفعها ولكمها واخذ مني الطعام والخبز واعاده الى
داره وقابل زوجته بعظيم انكاره فكسر قلبي وحتى لي فتوجهت
فيه الى ربي فقلت الهي تنظر على ما انا فيه من الضروره وكسر قلبي
وانت جابر القلوب المكسوره فعلت وفارقت ذلك الباب بعد
مشقه وقد كدت من ضيق افارق موضعي وعدت بحر لا بيت واتما
رجعت ولكن لا تسئل كيف مرجعي ومضت بعد ذلك مده من الايام
وانا ورفاقي المجاورون على عادتنا في الصيام والقيام نحن التيم
من سلم عليهم وامرهم بالاجتماع والحضور الى مسجد هناك مهجور

مهجور ليفرق عليهم شيا من النفقه ويصلهم بشي من الصدقة فاجتمع
منا طايفه متفقه وجماعه من الفقرا متفرقه ففرق عليهم دراهم
على السواء وشيا من ملابس الفقرا واضيف الى ذلك شي من
الاثاث العتيق مثل فراش فتيق ووساده ظاهرة التمزيق وبساط
زايد التخريق فحصني وساده من ادم قد ال وجودها الى العدم
وتمزقت من القدم فاحضرتها قدامي وجعلتها تلك الليلة امامي
فوجدتها محكومة الدرز متقونة الخرز ففتقت حواشيها واخرجت
جميع ما فيها فوجدت حشوها قطنا لزمان قديم وفيه كيس مستطيل
من اديم فاختفيته وواريته ثم خرجت الى ظاهر البلد وقصدت مكانا
ليس فيه احد وفتحت ذلك الكيس الكبير فاذا هو ملان من الدنانير فقلت
شعرا فيا فرحي لما رايت احمرارها وقد برزت في الكيس حمرا كالجمر
وخامر عقلي عند ذلك نشوة ارتني انشراحا ليس يوجد في الخمر فقلت
الهي هذه نعمة انت التي بها خلصتني من اذى الفقر والقيت وجهي في
الثرى متواضعا وقلت الهي هذه سجدة الشكر فتضاعف سروري
وايقنت صلاح اموري وعدت الى مكاني وودعت اخواني ودخلت
الى السوق فاصلحت شاني ما شئت من الكسوه ما كفاني واكتريت لي منزلا
اويه ودكانا بسوق التجار اتسبب فيه فانتظم حالي ونما مالي وربح
متجري وبورك لي فيما ابيع واشتري وعرفت بين التجار وصار لي ثروه
ويسار وبحدثت على الدرهم والدينار فرايت نفسي الى الزواج داعيه
واحتجت الى زوجه تكن لمصالح داري مراعيه فقلت شعرا اذا
اشتغل الانسان في البيع والشرا وفي كسب الاموال طول نهاره
وليس له في داره من يسوسها اذا غاب في اشغاله عن دياره
فذاك عندي سعيه امر تمته وما عاقل يرضى بذا باختياره فلا بد لك

من زوجة اذا تاخر تبقى عينها في انتظاره وتصلح ما يختاره من امره
وتخدمه في فرشه ودثاره اذا لم يكن في منزل المرء حره تدبره ضاعت
مصالح داره فاستشرت في ذلك بعض جيراني ومن اثق به من اخواني
فارسل الى امرءة لها معرفة بالغنا والخاليات من الازواج الراغبات في
النكاح والزواج فعرفتها غرضي واوعدتها بكل ما ترتضي فذكرت لي جماعة
من النساء ووصفتهن بالكمال ثم قالت وهنا امرءة بارعة الجمال مليحة
الخصال ذات قد ميال كانت متزوجة بابن عمها وهي واحده لابيها و
امها وخصها جملة من مال ابن عمها وهي خاليه من الاولاد واظنها
هي المراد فقلت هذه الغرض والمطلوب والتي تميل اليها القلوب فاذهبي
وانصحي واخطبي واصلحي ودفعت لها شي من المال اجرة مشيها وقلت
بذلك بذل النصح في سعيها فذهبت وغابت ثم حضرت وقالت قد اجابت
فاني قد ذكرت لها من صفاتك ما ارضاها وعينت لها المهر فانعقدت
باختيارها ورضاها موافقتها على ذلك وحلت العقد وحصل الفرح
والسرور وعقدت العقد وفي الحال رحلت الى داري بما معها من المتاع
والجواري فوجدتها من اكمل النسا وحسنا والطفهن معنا واكثرهن
ادبا وحيا وتقاء وذكا لها خلق كالنسيم وكلام كالدر النظيم شعرا
اذا رمت الزواج فخذ عروسا ستر كطفلة حسنا وحره فان جمعت
الى اصل ودين فعقد كلت لخاطبها المسره وفي بعض الايام استاذنتني
في الكلام وقالت عندي كلام اعرضه بين يديك والامر فيه منوط اليك
هذه الدار التي نحن فيها لا اختارها ولا ارتضيها لانها صغيرة الابواب
مسودة الحيطان ضيقة مخدعها عسر مطلعها سقوفها ذات
انحطاط ومجلسها من الفقر لا يبسط فيه بساط بركتها لا تدوم جريانها
وقد ضيقت صدري تنقصها فان كانت لك يتعين ان تكريها

تكريها وان كانت الى غير كفاعدها الى مالكيها وفي ملكي دار مليحه حسنه وقاعة
كبيره مستحسنه واسعة الفنا متقنة البنا بركتها لا ينقطع جريانها
ومجريتها بير وحكمتها ذروانها لها شبابيك في ايوانها تشرف على بستانها
منافعها كثيره ومجالسها كبيره ايوانها مرتفع ومخدعها متسع فان اقتضى
رايك النقله اليها فنقع نظرك عليها ومهما رايته حسنا رضيناه سكنا و
ناولتني مفاتيح الدار وقالت افعل ما تريد وتختار فقلت من يعرفني
محلها وكيف السبيل الى معرفتها فامرت واحده من جوارها بالتوجه
معي وقالت قومي مع سيدك واسرعي وقالت قم يا سيدي واذهب معها
فهي تعرفك موضعها فقمت فتوجهت معها في الحال وفتحت السكك و
الاقفال فرايت دارا مليحه وقاعة فسيحة تزيد في الحسن على ما وصفت
وهي زايده في الحسن على ما اتصفت وفي ذلك النهار انتقلنا الى الدار
وحصل فرح وسرور وراحة وحبور شعر راحة الانسان في السكن
سيما ان كان في الوطن لذة الدنيا وزينتها كلها في المنظر الحسن وفي
بعض الايام جلست على باب الدار وجلت في ميدان الافكار وتذكرت
كيف تقلبت بي الاحوال وذهب ما كان معي من الاموال وصحبتي
للفقرا من الرجال وتعذر القوت على ثلاث ليال والجاني الحال الى
بذل السؤال ووقوفي على الباب الذي شممت منه رايحة الطعام
وما تلفظ به صاحب البيت من الكلام وحمله تلك الزبديه على يديه و
اعادتها الى داره وانا انظر اليه وابتهلت الى الله بالدعا عليه في زوال
تلك الشده في اقرب مده ثم تفكرت في باب داري فاذا هو ذلك الباب
واستدليت بما عليه من المشاطب والاعتاب وحققت النظر
واستوليت على الفكر وتعجبت من هذه الواقعه محتجا العجيبه و
الاتفاقات الغريبه ودخلت الى اهلي متفكرا متعجبا من هذه الواقعه

متحيرا فانكرت الزوجة حالي فعلمت لها انصتي الى مقالي لاخبرك بما جرى لي
ثم حدثتها بجميع قصتي وما نالته في غربتي من ذهاب المال ووقوف الحال
والحاجة الى السوال مع وقوفي على الدار التي شممت منها رايحة الطعام بعد
تعذر القوة على ثلاثة ايام وظفري الى الذهب من تلك الوساده ولست
في كل شي اراده واني عثرت في هذه الساعة بباب هذه القاعة فوجدته
هو الباب الذي طردت عنه وصح عندي بعلامات ظاهره منه وانا اشكر
خالق الليل والنهار وبنبيه محمد المختار ان يخبرني بما جرى لصاحب
هذه الدار ويطلعني على هذه الاخبار فاطرقت راسها وتفكرت ورفعته
بعدما تذكرت ثم تبسمت واستحضرت تلك الواقعة التي جرت فقالت صاحب
هذه الدار كان ابن عمي تزوج بي بعد وفات امي وابي وكان له مال جزيل وهو
رجل بخيل يبخل باليسير على الفقير ولي في صحبته حتى سنين ما تصدق بكسره
على مسكين وكان شحه كثيرا ببعض ما عليه الفقير وكنت انهره فما يفيد وكلما
اعذله وهو يزيد فاتفق يوما من الايام ان الجارية اخرجت الى فقير
شيا من الطعام فلحق الجارية عند ما وصل واخذ الزبدية والخبز
من الفقير ودخل وضرب الجارية وطرد الفقير وجعل يثني على هذا
التبذير ودمدم جهد طاقته ودخل الخلا لقضاء حاجته فانخسف
به المكان وغاص في الغايط الى الاذان وسقط عليه حجر رضخ حلقه من
وكسر ظهره فاخرجته الجوار سحبا وجذبته من الكنيف جذبا وجردته
ثيابه وهو غايب عن صوابه وفي اخر الليل قضا نحبه وتولاه ربه
وفي سرعة مضى ونفذ فيه سهم القضاء ثم قالت وخلف جملا من الاموال
اختصصتها بالوراثة بكمال وحبست هذه الدار من بعض استحقاقي
وقبضت من مخلفاته باقي صداقي واما الوساده فانه صحبها في العام
الماضي الى الحجاز ووضع فيها كيسا من شدة الاحتراز فذهل

فذهل عنه وصول عن اخراجه واهمله لعدم احتياجه وعند بيع التركه
افردت منها شيا للصدقه وجمعت من اثاث البيت اشيا ملفقه و
وسايد مفتقه وبسط مخرقه وانطاع ممزقه وجعلتها برسم الفقرا
للصدقة والنفقه فخصك الله بهذه الوساده واجراك على عوايد فعله
المعتاده وهذا ماله قد صار اليك وزوجته خادمه بين يديك فاسجد
شكرا فلعل سيجعل الله من بعد عسر يسرا وعاهدني ان لا تمنع مسكينا
ولا فقيرا ولا ترد سايلا ولا يتيما ولا اسيرا وتفكر في قوله تعالى واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطاوها وكان الله على كل شي
قديرا ولبعض الشعار اذا كنت الكريم فلا ابالي ولو بلغت ذنوبي العظم عددا
فكم من مسلم في الحشر مثلي يخلصك من لهيب النار عدا ونقل انه تخاصم ابو الاسود
مع زوجته في ابن كان لها منه واراد اخذه منها فحضر بين يدي زياد ابن عبيد الله
بن زياد اللعين وهو يومئذ والي البصره فقالت اصلح الله الامير ولدي كان بطني
وعاه وحجري فناه وثديي سقاه اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام فلم ازل كذلك
سبعة اعوام حتى استوفى فصاله واستكمل خصاله واملت نفعه ورجوت دفعه
اراد اخذه مني قهرا فقال ابو الاسود اصلح الله الامير هذا ابني حملته قبل
ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه وانا اقوم بادبه واتق لي امراة حتى يحكم
فضله وكمل عقله فقالت المراه صدق ولكنه حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه
شهوه ووضعته كرها فقال زياد اردد على المراه ولدها فهي احق به منك
من كتاب اثار البلاد واخبار العباد وصف جماعه من البلدان قال الحجاج لابن
القريه صف لي البصره فقال حرها شديد وشرها عتيد ماوى كل تاجر
وطريق كل عابر قال صف لي واسط قال جنه بين حماه وكنه قال صف لي
الكوفه قال تقصرت عن البصره وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال صف لي الشام قال عروس بين نسوه جلوس اطوع الناس للمخلوق

في معصية الخالق قال صف لي خراسان قال ماوها جامد وعدوها جاهد
باسهم شديد وشرهم عتيد قال صف لي كرمان قال ماوها وشل وتمرها دقل
وعدوها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثروا جاعوا قال صف لي
اصفهان قال في خاصه من الارض زايغه عن الطريق الاعظم وقيل احسن
الارض مخلوقة الري واحسن الارض مضوعه جرجان واحسن الارض
قديمه وحديثه جندى سابور ولا موضع ذكر فيه سابور حسن حتى
نيسابور خراسان وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على
المامون فقال صف لي اصبهان واوجز قال هواها طيب وماوها عذب
وحشيشها الزعفران وفي جبالها العسل الا انها لا تخلو عن خلال
ثلاث جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه الامطار قال طبرية شتا (?)
فقال لعل تجارها مربون وقراها منافقون وسئل اعرابي عن شهرزور
فقال رجالها لصوص وعقاربها برق اي شوايل الاذناب ما فقوا لهم نافه
برحه اذا شاكت ذنبها وقيل في وصف بغداد هي الشمطا الحسنه
والعجوز المتدلله والعميا المكحله والشلا المختضبه هواها دخان
ونسيمها ظلام ينقبض فيها ايدي المستغنين وتضعف فيها انفس المفضلين
تجارها الدرهم سوق وصناعها اللصوص يختلسون جارها حاسد
ومن الجها فاسد ووصف بعضهم الموصل فقال كل شي يوجع المقيم بها
وقيل في مضار البلدان حمى خيبر فانه كل يوم يحم بها مقيمها دون الطارين
عليها قال الشاعر ولكن قومي اصبحوا مثل خيبر بها داوها ولا يضر الاعاديا
وطحال البحرين ودماميل الجزيره وطواعين الشام وغيلة العراق
وحمى شغانا (?) وجرح البصره وينبغي ان يضم الى ذلك وباء بلادي
القطيف خصوصا وقت رطب خصاب العصفور وهو لا ينقطع
عن بلدنا الا بعد صرام جميع النخل فان الحمى مع اني ولد بطنها واول

وادوا ارض مشق جلدي من ابها مررت بها حاجا في بعض السنين
وهذا الفصل المذكور فانكرت على وصرت مريضا اشهر فنبئت
عن المرور بها والشرب من ماءها والاكل من طعامها ورطبها وفاكهتها
وسمكها مدة عمري لا يعود ولكن عادتها لا تشكل الا على الغريب الداخل
اليها بعكس بلاد حنين وانا اضمن وذمتي رهينه لهذا الضمان لمن
دخل بلاد القطيف في الفصل المذكور ان لا يرجع الى بلده الا مع اهل
القبور فكم غريب اردته وبصير اعمته وسميع اصمته وصحيح اخنقته (?)
ماوها نعاق هواها سموم وصالها افراق من بلا بها مهموم معلوم بها جهور
امراضها لا تتحول ارضها حتى مورث انيسها من ثقل حجة وغوث وما تجد
للموت الا الملك ولعل اجدادها بامواتها تقبل ومن اقام بالاهواز
حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصا بينا ومن اكثر الصوم بالمصيصه خيف
عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزل بها الى طباع اهلها وفي
جبالها الافاعي وفي سهولها الجرارات قال حكيم بن جابر يوما قال الجوع انا
الحق بالعرب فقالت الصحه انا معك ونقل ان من عجايب البلدان ان
بشيراز شجرة تحمل تفاحا نصفها في غاية الحلاوه ونصفها الاخر في غاية
الحموضه وبقرب قزوين قرية من اكل كان من اخذ من طينها لبلاد الحبشة دوي طين
بمنية ان بقرب عقرب الى القابل وفي بعض جبال ابي الصين حيات تبتلع الابل
والبقر وقرده كالحمير وبعض حجر من ياخذه يتقيا ما دام في يده ومن العجايب
ان حجر الشبة يطفو على الماء وخشب الشيز والابنوس يرسبان في الماء
والمغناطيس يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذبه وبمدينة حنفه (?)
من حدود الصين طواحين كثيره يدور الحجر التحتاني الاسفل والحجر
الذي فوقه قايم لا يتحرك ويصب الحنطه على العوقي الى الان والى غد
في عكه طاحونه بيديها الهوى عليها احد الحجرين اذ يطحن عليها

الحب وقت الحصار فقد شاهد من شاهدها ووصف لي حركاتها
واعمدتها والطنابها لا حاجة لي الى شرح ذلك في هذا الكشكول ومن
الجوابات المستحسنة ما نقل انه كان لحنظلة النميري ولد اسمه مرة فقال له
ابوه يا مرة قال لبيك يا حنظلة قال انكر لمه قال اعجبني حلاوة ابي قال
اذكر لحبيث كاسمك قال اخبث مني الذي سماني قال اخبثك كاصلك قال كنتجة
خبيثه قال انك لقبيح المتطلع قال من يشبه اباه فما ظلم قال ما احوجك الى الادب
قال الذي رباني احوج مني قال عمت ام ولد لك قال اذا لحقت من مثلك
قال لقد كنت مشوما على اخوتك دفنتهم قال اعجبني كثرة اعمامي قال لا
تزداد الا خبثا قال لا يجتني من الشوك العنب قال ما اظلك الا
سلطك الشرع قال لا تكونوا اولى عليكم قال انت اشبهت امك لعنها الله
قال ما كانت بارد من زوجها فاتلها الله قال لا يا ابن الزانية قال الزنية
لا ينكحها الا زان قال قم عني سود الله وجهك قال وانت اجلس بعض
عنك قال الرواي وكان عمر مرة يومئذ تسع سنين ومن الحكايات
اللطيفة ما نقل ان سلمى بنت ايمن التميمية كانت من احسن الناس
وجها وزوجها من اقبح الرجال فقالت له يوما علمت اني وانت في
الجنة قال ولم ذلك فقالت لاني رزقت مثلك فصبرت ورزقت مثلي
فشكرت والصبور والشكور في الجنة ومن حكاياتها اللطيفة وجوابها
المستحسن ما نقل انه قيل لامرأة ما كيف تصبرين على قبحه وانت من
الحسن بمكان فقالت اما هو فقد قدم عند الله حسنة واما انا فقد
قدمت عند الله سيئة فصبيري في ثواب وصبره عقابي وقيل ان المهدي
قال لجارية حسناء من جواره يوما نعم الفراش بطنك قالت يا
سيدي هلا تفترشه في كل ليلة وقالت امرأة لاخرى وكانت
بحضرتها قتا ما الطيبة فاجابتها طيب لولا انه ينفخ البطن اراد الذكر
والولد ... [illegible]

وقيمة المرء بعقد وعلمه • وقد يسود وقرنه بجلمه • والعقل لامن عنز احتياج حمقا • فلينظر
العاقل فيما يتعلق • بهذا وقد يوجد في الاسقاط • ما لم يكن يوجد في الاسقاط
وقد يجي ابن الغبي ذكيا • وابن الذكي ابلها غبيا • وابن الشريف جلفا دنيا • وابن
الدني مولا ابيا • والمرء قد يعرف اصل دينه • ويقتضي فخره من قرينه • وقيمة المرء الذي
لنفسه • من العلوم لا الذي يحزنه **مسئلة** من تحقق الحدث والطهارة وشك في المتاخر
فقد اطلق المتقدمون وجوب الطهارة لتكافؤ الامرين المحتملين (ابقاء ان الذخور
في الصلوة يجب ان يكون عن طهارة يقينية وفصل المتاخرون فقالوا انه لم يتحقق حاله
قبل زمانهما وجبت الطهارة وان علم حاله قبلهما من حدث او طهارة بنى على ذلك
علله انه كان محدثا فقد تيقن رفع ذلك الحدث الاخر لانها ان كانت بعد الحدثين
او بينهما فقد ارتفع الحدث الاول وانتقاضها بالحدث الاخير غير محقق لاجل حصول
الشك في تاخره عنها فهو مستيقن الطهارة شاك في الحدث وان كان متطهرا فقد
تيقن انه نقض تلك الطهارة بالحدث المستيقن مع الطهارة لانه ان كان بعد الطهارتين
فقد نقض الاولى وان كان بينهما فكذلك مرتفعه بالطهارة المتاخرة غير محقق بوقوع
الشك في تاخرها عنه فيجب الطهارة هذا ما حققه المحقق ابي سعيد نجم الدين واما ما
ذكره العلامة فانه قال يا خذ بضد ما كان قبلهما مطلقا بانه علم قبلهما انه متطهر فقد
تيقن انه نقض تلك الطهارة ثم توضا ولا يعلم انه توضا عن حدث وهو متطهر
وانتقضه الثاني فقد شك فيه ولا يرفع اليقين بالشك وعلى تقدير انه محدث اذا
علم قبلهما انه كان قد احدث وانه تيقن انه انتقل الى طهارة اخرى ثم تحقق
نقضها والطهارة بعد نقضها مشكوك فيها وخلاصة البحث في هذه المسئلة لا تخلو
اما ان يكون حدثين بينهما طهارة او طهارتين بينهما حدث او طهارة وحدثين
او طهارة وحدث وهو على عادة عنده احدث توضا فان كان كذلك فلا يخلو
اما ان تكون الطهارة على الحدث او تاخر الحدث عن الطهارة مع تيقنه فان كان
عادته انه يتبع الحدث بطهارة فهو على طهارة وان لم تكن عادته ذلك فان كان

شكه مع معرفة حدثا بين طهارتين فهو على طهارة وان كان بالعكس وجب ان يتطهر
وان كان حدثا وطهارة فكذلك والله الموفق **مسئلة** قال الشهيد الاول في الغنية العرضه
يجب امام فعلها يعني الصلوة معرفة الله الكلام في تقديم وجوب المعارف الخمسة
والاقرار بالنبوة والامامة والمعاد وتفاصيل ذلك في علم الكلام او علم اصول الفقه
لانها شرايط في صحتها وشرط الشيء مقدم عليه اما الكلام في بيان واصول هو ان التكليف
بالامور المذكورة فيها الا عند البلوغ اذ لا تكليف قبله شرعا جزما وقد لا يسع ذلك
قبل فعل الصلوة كما لو بلغ في بعض الاوقات الصلوة حاصته ... احد الامرين
لازم اما عدم الشرطية في صحة الصلوة او عدم التكليف بالصلوة وانسب ما يجاب
به عن هذا الاشكال ان التكليف بالامور المذكورة بادلتها شرط في صحة الصلوة
لا مطلقا بل بحسب الامكان اما نفس الاعتقاد فشرط مطلقا هذا وغير بعيد من
الصواب وجوب المعارف على العاقل المميز وان لم يبلغ البلوغ الشرعي وح لو
اخل الى ان بلغ ولم يسع الزمان فهو مكلف بالصلوة وعدم صحتها مستند الى تفريطه
كما لو فرط بعد البلوغ على ان اكثر المجزين ... المعرفة لمن نشاء بين المسلمين قريب ان
يكون ضروريا وقد يقال انه الدليل على المعارف مقطوع بوجوبها ما كونه شرطا في
وجوب الصلوة يجب تقدم عليها والحق منه دونه ممنوع وفيه بحث **سجل**
خطبة بتراء اي لم يحمد الله ولم يصل على رسوله صلى بل يقول ايها الناس او عباد الله او نحوهما
خليلي اني للثريا لحاسد • واني على ريب الزمان لواجد • لم الثريا شملها وهي سبعة •
وافقد من احبته وهو واحد • رضينا من وصالكم بالكلام • وتكفينا الاشارة
بالسلام • وبنظرة في كل يوم • وبزورة في كل عام قلت وهذا من القناعة المذمومة
في العشق المحرمة في شرع الهوى • اموت اذا ذكرتكم ثم احيا • ولولا ان ذكركم ما حييت •
شربت الحب كاسا بعد كاس • فما ذهب الشراب وما رويت • وقايلة ما بال دمعك ابيض •
فقلت لها يا عين هذا الذي بقي • لم ... ان البكا طال همه • فشابت دموعي كما شاب
مفرقي • قلت سنه ابوه فقد ابدع واغرب واتى على ... دعواه ببرهان لا يزاحم فيه فان

فان الهم اصل البلايا ورأس الاوجاع والذي طال همه حقيقة هو صاحب الدموع ولكن لما
طفى الهم وتزايد وطالت مدته عم الجمادات المنسوبة اليه واشتغل دموعه بما ترى اظهرها
لعلاقة التسبيب وهذا في الحقيقة اعتذار للمحبوب حيث لم يبك دما حين ولو تتابع سح الدموع
واشتدت حرارته لفرط الشوق وطول الفراق لتغير لون الدموع من الصفا والبياض
الى غير طبيعته او تعود عيناه • وقفت على ما جاءني من كتابكم • فكانه الالام العلوبة
مداويا • فهيج لي شوقا وما كان كامنا • وذكرني عهدا وما كنت ناسيا • استودع
الله لي في حيكم قمرا • يرعاه قلبي وطرفي عنه محجوب • يغضب ويرضى بالمحال وكذلك
وكذا يفعل المحبوب محبوب • عادة الاقمار الاضاءة على الناس كلهم ولعل تغيبه عن
ناظر الحبيب من التدلل المحبوب عنده ايضا وحيث ما وجدت الاقمار في كلام اهل
الهوى فالمراد بها الاولاد المرد والغلمان او الشموس فالمراد بها الغادات من
النسوان الا ان يقوم الدليل على خلاف ذلك • بعاد وهجر واشتياق وغربة •
ومطل وتعذيب به العمر يذهب • فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي • ولا الصبر موجود
ولا الحزن يذهب • وصرت كعصفور وطفل يمسه • يذوق حمام الموت والطفل يلعب •
فلا الطفل ذو عقل يرق لحاله • ولا الطير ذو ريش يطير ويذهب • فلو كان لي قلبان
عشت بواحد • وخليت اخرى في هواك معذب • **شعر** فلما برزنا للوداع عشية •
شرحنا المطايا والدموع تسيل • وغارت خيول الشوق من كل جانب • وعاد لناظير
الفراق دليل • بكيت وما فارقتكم غير ساعة • فكيف اذا كان الفراق طويل • فارعى
نجوم الليل حتى كانني على كل نجم في السماء وكيل • فبالله عيني على الليل انه على كل عين لا
تنام طويل • وكيف ينام الليل من كان ساهرا • وليس له نحو الحبيب سبيل • **ايام الخمس
في السنة عن الصادق جعفر ابن الكاظم عليه السلام** خمس رابع العشرين من رمضان • ويوم من شوال
منه الثاني • والثامن العشرين من ذي القعدة • ويوم من ذي الحجة الثامن • والثاني العشرين
شهر محرم • والعشر من صفر بلا نكرا بين • وربيع رابعه فخذ رايه • وثامن عشر من
ربيع الثاني • وكذا جمادي ثم ثاني عشر ما • يتلوه يا من خص بالحسنات • واذا رجب

فثاني عشر والسادس العشرين من شعبان نسخة حبر مرة يرويه عن ابن عياش قال يوخذ
حب العفص الازرق وقية ويكسر دقيقا كالحمص ويوزن ثقلها خمس مرات ماء وتنقع في
الماء سبعة ايام ثم تصفي الماء بخرقة من الطحل وتاخذ نصف وقية صمغ عربي خالص
وربع وقية زاج قبرصي وتلقيهم في الماء ثم انظرها ان كان لونه حمرة بصفرة فهو محتاج الى
الزاج وان كانت الحمرة بسواد كانت كافية واعلم صفة حبر جيد وقية عفص ازرق رض كرق اس
اوقيتان ينقع في ماء ثلاثة ايام ويغلي حتى يذهب ثلثه ثم يصفي ويلقي عليه اوقية زاج بان
سحق ناعما ثم توضع في خرقة وتعصر في الماء ويوضع عليه نصف اوقية صمغ عربي بعد نقعه
في الماء الحلو يوم وليلة في اناء جديد نظيف حتى ينحل ثم يصفي في خرقة ويوضع على ماء
العفص وماء العفص يكون اربع اواق وان زاد على ذلك صار العفاص والكوفة
وقد جربته فصحت اكثر من غيرها وهو بين المشايخ يذكر حبر وقية عفص ونصف
اس اخضر وانقع العفص حتى يعود في اللون احمر والماء يكون لهذا رطل وربع بحرره
وخذ وقية زاج ومن الصمغ ثمان اشقر واحكم الزاج ربطا في خرقة ثم تعمره للماء
فيه فيجف والا لسيف لمعا واشهر فانظر الحبر بربع كالكيارد بل واخمر يوخذ
زاج واس وعفص من كل شي اجزاء بالسوية ويضاف اليهم بعد رهم ثلاث مرات ماء
ونقع الجميع ثلاثة ايام في الماء ثم يطبخ حتى يذهب ثلثه ويبقى ثلثاه ثم تصفيهم وتوضع عليهم
الصمغ العربي وتلقي معهم قليل سكر وزعفران شعر وتكتب فانه عجيب ذهبي
تاخذ صفار البيض وتخفقه جيدا ثم تلقي غبار البورق وتسقيه به ثلاثة ايام ثم تضيف
اليه السندروس الاحمر بعد سحقه وزعفران شعري وتسحق الجميع وتحله بماء الصمغ
وهو اجود واعلى واغلى خذ اوقية عفص ازرق حصرمي وتكسره سحقا
واوقية ورق اس وتنقعهم في رطل ونصف ماء سبعة ايام وتغلي الجميع وتوضعهم
على نار هادية لينة قليلة الحرارة وتغليهم حتى ينقص ثلثا الماء ثم يوخذ زاج
قبرصي اوقية وانقعها في ماء غير ماء العفص سبعة ايام ثم صفيته بخرقة والقه على
ماء العفص والمغلي اولا وصفيه اليه ثم خذ اوقية من صمغ العربي الاشقر الى اكثر

الا حو مثل العقيق وانقعه في ماء اخر خلد سبعة ايام ثم تصفيه وترمي ثقله وتلقي صمغ
من الماء المصفي وتخلطه قليل منه في الحبر وتحركه بعوده ثم تاخذ اوقية من عفص
ربت الكتان وتلقيه على الصمغ المصفي وتخلط مع الصمغ المصفي حتى يموت العفص
ولا يبقى له اثر ثم تستعمله من ماء العفص والزاج ثم ترمي عليه خمسة دراهم
من ماء الاس وخمس دراهم شب يماني وخمس دراهم ملح اندراني وخمس دراهم
سكر نبات وخمس دراهم حبق ارو خمس دراهم صبر سقطري وخمس دراهم
نيل هندي كل هذا وانت تحركه بالملعقة ودرهم من زبد البحر ودرهم من
الكافور المحلول بماء الورد ودرهم عنزروت ودرهم زعفران فاذا كملت العمل صنعه في قنينة
قزاز وكل يوم اجعله في الشمس ثلاثة ايام متواليه وتجربه نصف النهار يظهر لك غايه
نهايه واجزاء هذا الحبر كلها خمسة عشر جاجم ماء الاس حتى لا يبقى يتعطل خطه والعفص
يدبغ الحبر والصمغ حتى لا ينفذ في الورق والزاج حتى يسوده والعفص ليزيده سوادا
والسكر حتى يلمع والجنزاره حتى لا يعفن والشب اليماني لئلا يلطخ والملح الاندراني لئلا ينتشخ
والقنبير لئلا يأكله الذباب والنيل ليحسن لونه بزيادة زيادة وزبد البحر حتى يحفظ والكافور
حتى يجري والعنزروت حتى يضبط مليح والزعفران حتى يلمع زيادة ويحسن لونه
خذ رطل اس ينقع في قدر ثلاثة ارطال ماء مدة سبعة ايام ثم يغلي بالنار الى ان يذهب ثلثه
ويوخذ رطل عفص ازرق مكسر وينقع في ماء الاس المغلي سبعة ثم يغلي ايضا ثم يصفى
ويوخذ من الماء القليل ينقع الصمغ العربي ودرهم كافور ثم نيل هندي خمس دراهم
مثله صبر سقطري ومثله زنجار ومثله ملح اندراني ودرهم زعفران ووقية زاج قبرصي
ويسحق الجميع سحقا بليغا ويلقى على الماء المصفي من العفص ويحرك تحريكا بليغا
ويترك حتى يركد ثم يصفى عن العوايج ويوخذ لكل اوقية منه درهمين من دخان زيت
ويخلط به ويجز باجيدا وقد تم في منهاج البيان المداد اجوده ما كان خفيفا
في الوزن واحلك في السواد وهو من المبردات ومن اجود صنعته ان يوخذ عشرة
دراهم دخانا وهو المسمى عند العجم بالدوده وعند العرب بالغنج وسبع دراهم صمغ

عربي يسحق الصمغ جيدا او ينقع في اوقية من ماء السلق حتى ينحل ثم يجعل الدخان
في هاون ويقطر عليه ماء الصمغ قليلا قليلا ويرتق بالسحق جيدا ثم يرفع وقد صار حبرا
جيدا اخرى يوخذ وقية دخان مع اربع اواق صمغ عربي ويجعل في هاون
ويدق جيدا ثم يوخذ وقية زاج قبرصي ووقيتين عفص ازرق ويكسر العفص قدر
الحنطة وتضيف اليه ورق الاس ويغلي مع الزاج حتى يغلظ بحيث لو كتب به ما نفذ
من نفذ من الورق ثم يلقى عليه الدخان والصمغ ويمزج بالسحق والدق اياما
ويترك اخل ويمازج والخل مجموع اخرى او مدقوق يوخذ جزء من الزرنيخ
الذهبي الخالص ثم يسحق على بلاط مرمر او رخام حتى يصير ناعما جدا ثم يلقى عليه ماء
الصمغ العربي فيصير حبرا اصفر ثم ياخذ شيء من النيل اللاهوري ويلقيه عليه وهو ملاوب
حتى يعجبك خضرته فان لقيته صاف فزده من النيل شيئا يسيرا حتى يعتدل لونه
اخرى بين المشايخ تذكر خذ وقية عفص ونصف ياس اخضر وانقع العفص حتى يعود
في اللون احمر والماء يكون لهذا رطل وربع بحرره وخذ وقية زاج ومن الصمغ ثمان اشقر
والقه في الماء بلا نار فيغد وكالسيف لمعا اخرى احمر خذ من الزنجفر
مقدار ما تعلم ماء وتسحقه ثلاثة ايام سحقا ناعما جدا او تنقعه بماء الرمان ثم تصفيه
بخلقة وللاربع دراهم منه درهم صمغ فانه غاية اخرى اسود تاخذ على بركة
الله نصفا اوقية من دخان الزيت سواء كان زيت كتان او غيره من زيت الزيتون
واوقية من الصمغ العربي الخالص وتذيب الصمغ في ماء وتلقي عليه الدخان ويكون الصمغ
له قوام مثل الدبس وتحركه بالدخان ثم دقه دقا ناعما وسحقا محكما بليغا في هاون
نحاس مقدار ثلاثة ايام ثم تلقي عليه اربع او اق من الاس وتنقع معه شيئا من العفص
ثم تحل به الصمغ والدخان المذكور مع الدق شيئا فشيئا [illegible] والكتب منه
ستشهد ثم [illegible] اذا ما رجبت رمضان فتم سوى ست فبهن المباح
وهاوم عيد ثم زاج الشيخ محمد الحراك فرض الزكوة واجب من ض
في ستة يجمعها العرض في ذهب وفضة ونعم من ابل وبقر وغنم والتمر والحنطة

والحنطة والشعير ثم الزبيب فاستمع تفريري والذهب في سواه ماعدا الحص وفي اثاث
الحيل حسب ما اشكل وليس في شي بدنيا ولا وجوبا فاحض فيه سلبا والزكاة
بنزح ماء البئر للبعير وما يبع الحال السكن والخمور والنور والفقاع والعصير كذلك
الكلبي ثم البغل ان مات فكن كالحمار فاستبن ومثل ذلك فرس او بقره بذلك العنوي عدت مستهتر
والقي السبعين من الدلاء لميتة الانسان والدماء اعني دم شاة ونحوه كذا لذا
الفضلة فافهم واذا ماسات خنزير بها او ثعلب او شاة او كلب كذلك الارنب و
الي والبول من الرجال فاربعون فاستمع مقالي وانزح ثلاثين منها البئر مقط
لماء غيث مع بول ذي سقط مع خمر وكلب فاعلمن وعذره ليابس العذرة فانزح عشر
والقي سبعا لاغتسال الجنب وموت طاير كذا بول الصبي وموت فارة اذا انفتحت
كاروي كذا اذا ما انتفخت ولخروج الكلب حيا فاعلم فهم والخمس في ذرق الدجاج
فاعلم وانزح ثلثا الوقوع الوزغ كذلك العقرب ادم ينبغي وحية وفارة تقدما
لها من الوصف الذي تقدما والدلو واحدا للعصفور وبول ذي رضاعة صغير
قال علي بن عيسى في كشف الغمة كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن موسى
وهو رب عصيتك بلساني اه وامثاله فكنت افكر في معناه واقول كيف يتنزل على ما
تعتقده الشيعة من القول بالعصمة فاجتمعت بالسيد السعيد رضي الدين علي بن
موسى بن طاوس العلوي الحسني ره فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد
الدين القمي ره سالني عن ذلك فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم اني فكرت في ذلك
وقلت هذا كان يقوله في سجدته وفي الليل وليس عنده من يعلمه ثم سالني عنه الوزير
السعيد مؤيد الدين العلقمي ره فاخبرته بالسؤال الاول والذي اوردته عليه وقلت
ما بقي الا انه يقول على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم اقع بن عيسى فلم تقع هذه
الاقوال مني بموقع ولا غلب بقلبي بوضع ومات السيد ره فهداني الله تعالى الى معناه
ووفقني الى فحواه وتعرض ان الانبياء ع والائمة ع تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى و
وقلوبهم مملوة به وخواطرهم متعلقة بالملا الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال ع اعبد الله

لانكر اياه فان لم يكن ... اكرمهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه حتى انحطوا
عن ذلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالاكل والشرب والتفرغ للنكاح
الزايد على الواجب وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه
الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح زايدا على الحاجة وهو يعلم
انه بمراى من سيده ومسمع لكان ملوما عنده وعند الناس ومقصرا فيما يجب له من خدمة
سيده ومولاه المنعم عليه والمالك له فما ظنك بسيد السادات ومالك الملوك والى هذا اشار
ع بقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله عز وجل في اليوم سبعين مرة وقوله ع
حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا معنى شريف يكشف بدلوله حجاب الشبهة
يهدي الله عز وجل به من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه وليت السيد ره حيا
لاهدي هذه العقيلة اليه واجلو عرايسها عليه فما اظن هذا المعنى اتضح
من لفظ الدعا العشري ولا ان احدا اشار الى ايضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري
وقد ينتج الخاطر العقيم فياتي بالعجايب وقديما قيل مع الخواطر سهم صايب انتهى كلام زين
الزاهد واعلى مقامه — الوقف على ثلاثة اوجه احدها ان يذكر فيه الجد والثاني ما
يذكر فيها الامام والثالث ما يذكر فيه الى ان يرث الله الارض ومن عليها فهذه الوقوف
موبدة جايزة وكل ما وقف الى غير وقت معلوم فهو غير جايز مردود على الورثة والذي
ان يرجع في الوقت ما لم يقبض منه وكذلك الصدقة والهبة وله ان يرجع في الوصية متى شاء
الى ان يموت — قد تشرفت بزيارة قبر رب العالمين العاملين السيد محمد صاحب المدارك
وقد اثبت تاريخ وفاته على وجه صخرة قبره انه توفي ره يوم الثامن عشر من شهر ربيع
الاول عام تسعة بعد الالف سنة ١٠٠٩ والشيخ حسن صاحب المعالم التي هي مقدمة منتقى
الجمان ولد الشهيد الثاني انه توفي يوم الاثنين السابع عشر من المحرم من السنة ١٠١١
الحادية عشر بعد الالف وهما مدفونان في مقبرة جباع وكان ... يوم الرابع
عشر من رجب المرجب سنة ١٢٢٢ وفي ذلك العام ... وكتبه ...
الابيات ان رمت صدقا فلا تركن الى الزمن واسلك طريق الهدى تحظى بعيش هني

وجانب

وجانب الغي واترك كل معصية ... وامشي سويا ولا تستعمل الاحني
وسالك الخلق وامشي في مسرتهم ... وافعل جميلا ولا تبغي بهم فتني
واحذر من الكذب في الاقوال قاطبة ... وداوم الصدق في سر وفي علني

شعر لطيف

نظرت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر فما ادري
ايهما قاتل هلال السماء ام هلال البشر فلولا التورد في الوجنتين وما
راعني من سواد الشعر لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

غيره

للعمر ما انصفوا حين بانوا ... حلفوا لنا ان لا يخونوا فخانوا
شتتوا بالفراق جمعنا ... ولكن اجمع الله شملنا بهم اين كانوا

مسائل وسائل من السيد مهنا بن سنان المدني الى العلامة الحلي ره فاجاب عنها بخط يده
سنة سبعة عشر وسبعماية من الهجرة ثم اجتمع به وقراها عليه واستجازه سنة عشرين وسبعماية
المملوك مهنا بن سنان الحسيني يقبل ابواب الحضرة العالية التي اشتهر فضلها عند القاطن والبادي
وتم ذكرها اهل الحجاز وكان المملوك ممن لم يحظ بها ... وانشي ... وما بدا لي ذكركم
في مسامعي تعطش قلبي ... لكم طرفي وكان المملوك يبيد عمره بقصد الحضرة ويقوم بخدمتها
دهره لكن حالت حوادث الايام دون هذا المرام فلما وصل المملوك من الحجاز الى بغداد تمنى ان
لا يحط رحله الا عليها لازدياد شوقه اليها لكن للمملوك ببغداد علاقة وهو ملتزم بسفارة وهذه
مسائل قد سنح للمملوك كتبها ما سطره منها في بلاد القاصية وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره وليس المملوك من اهل المحاجة ولكنه سائل متعلم ... اهل العلم ... يكتب الجواب بخط يده
العالية ليعد ذلك المملوك افضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرفة في سفرته ويفتخر بذلك
بين اهل تربته وقد اكثر المملوك في سواله البحث والتمني ليستخرج بذلك نفايس الجوهر الثمين

ظفرت بالكنز فاحمل من نفايسه وقد وقفت ببحر العلم فاغترف مع ان المملوك في السنة القابلة لابد
من الحضور بين يدي الحضرة سعيا على الراس لا سعيا على القدم. تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى
وتقري بها السلام انهى المملوك ذلك والحمد لله وحده — يقول العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى حسن بن
يوسف بن المطهر الحلي بعد حمد الله والصلوة على محمد واله فان الله تعالى من منح الانسان من غيره
انواع الميداه تفاوت بين اشخاصه في الكمال والنقصان وخصص بطرق الكمال محمد وعترته وما
كان من سلالة تلك الذرية العلوية واولاده العترة الهاشمية من كملت نفسه في قوتها العلمية والعملية
وهو السيد الكبير النقيب الحسيب النسيب معدن المجد والفخار والحكم ومن له دعاه الفضلا باظهار الحق
على المحجة البيضاء عند تراجع الفضلاء نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة
جده رسول الله سيد الفضلا والحكام رئيس الخاص والعام وقد شرفني احسن صحف خدمه واقل
خدمه بمسائل دل مضمونها على جودة قريحته وكمال فطنته طالبا لجوابها المشتمل على دقايق الاسرار
من غير بابها واقتضت حكمتي متنافيين واثنين متضادين حسن الادب واستثابة عن جهة
طاعة السايل وصحة الفقه وقد غلب ذكر الجواب فان وافق نظره والا فهو سير العوار والله الموفق
المؤمن هل يجوز له ان يجزم ويقسم بالله انه من اهل الجنة وان كان عاصيا فانه ورد
انه يعذب ثم يدخل الجنة — اذا كان الجزم حصل له ببطلان الاحباط وعدم اشتراط الموافاة
جاز له الحلف والا فلا — الخضر التي دايما تسقى بالماء النجس هل يكره او يحرم اكلها — لا تدخل في
المحرمات ولا المكروهات والماء المعتصر منها طاهر لان ماهية النجاسة قد استحالت ما هو اجري
ما تقوله — بوس اعتاب المشاهد وتمريغ الوجه على ارضها هل هو حرام لان هذا يشبه السجود
وهو مختص بالله وقد بالغ ارباب الطريقة من المتصوفة في النهي عنها بما يقارب هذا او يكره او
يستحب — ان قصد بذلك السجود لغير الله كان عاصيا وان قصده الله شكرا على وصوله الى
هذه البقعة المباركة او قصد التذلل للمعصوم بالتقبيل لتربته لا السجود والسجود عند الله لا كان ماثما
ولا عبرة بنهي المتصوفة عن ذلك فانه اولى اولى من اعتمادهم في الرقص والتصفيق بالايدي الذي
نهى الله تعالى عنه — روى الجمهور عنه ع ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها ذراع
او باع فيسبق عليه القضا فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذا ذكره في عكسه فهل يصح وعلى الصحة ما

اللولو واللولو حكم الكيل

فما تاويله — لو صح هذا الخبر لم يكن فيه استبعاد لان القضا يراد به وجود ما يستحق المطيع
والعاصي في علم الله تعالى فاذا علم الله تعالى ان الطايع بعد طاعته في اكثر عمره يرجع الى المعصية
كان من اهل النار في القضا ويصدق عليه انه سبق بذلك القضا المعنى الذي قررناه لا ما تقوله المجبرة
وكذا البحث في العاصي يدخل الجنة — الماء الجاري في النهر الذي يسقي به البساتين واراضي الزرع
اذا اراد الانسان شراء شيء منه فان بيان حد احتياج الناس اليه — لا يصح بيع الماء الا محصورا
مشاهدا فان اريد بيعه فليحصر وليشاهد ومع عدم ذلك لا يصح او يستاجر النهر الذي يجري فيه
الماء من المباح مدة معلومة — الجمهور والشيعة الامامية يروون ما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته — معنى التردد ان كراهة
الموت للمؤمن تقتضي ترجيح عدمه لكراهته له عند الله وحكمته تعالى عدم الخلود لاحد غير الله تقتضي
ترجيح موته فلهذا صح استعمال لفظ التردد كالواقع مثله من البشر وهو من باب المجاز
واستعمال الشيء في مقابلة ضده مثل قوله تعالى ومكروا ومكر الله وان كان المكر مستحيلا من
الله تعالى — النهر الكبير الجاري يدخل الى مدينة فيستصحب النجاسات من ميضاتها كما في بعض
الشامات وبعض بلدان العجم ويخرج منها للزروع وغيرها وهو متغير اللون او الطعم او
الرايحة فاذا بعد عنها زال عنه ذلك التغير بالبعد عنها وبالشمس وبتصفيق الرياح تنزل
عنه حكم النجاسة وهو يجري بالليل والنهار على هذه الصفة — متى حصل له حكم النجاسة لم
يطهر الا بزوال التغير بتكاثره وتواتره لا بتصفيق الرياح ولا بالشمس ولا بغيرها
الماء النجس اذا اجتمع كرا هل يطهر — لا يحكم بالطهارة ما لم يجتمع من اجزاء طاهرة باسرها
ما يقول سيدنا في ابتداء التشهد الاخير في الصلاة يقول التحيات لله والصلوات
الطيبات المباركات لله وما يتبع ذلك من غير ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
هل في ذلك كراهية ام هو مستحب ام الاولى ان يقول بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها
لله فان كثيرا من عوام اصحابنا ينكرون على من يقول التحيات لله ويقولون ان الايمة ع التحيات
لغيرنا فهل ورد في هذا امر واجب ام هو اراجيف العامة ام كره ذلك لكونه صار شعار الجمهور
كما هو ينبي عنه ما تقدم التحيات لغيرنا وقال الغزالي في الوجيز والسنة في تشهد العقود ...

سوء لكونه صار شعار الرافضة   التحيات في التشهد مستحب والاولى الاتباع المنقول وهو ذكر
هاتين الكلمتين دون المتداولة واما التنصيص على حكم التعفير من كراهية او تحريم فلم
يحضرني الآن فيه شيء واما كون الفعل شعار الجمهور فلا يقتضي تغيير الحكم عندنا فان ائمتنا
ع انما اخذوا الاحكام بالوحي الالهي دون الاستحسان والاجتهاد وحاشاهم من جعل
المشروع غير مشروع لكون غيرهم يعتقد مشروعيته   قص الشعر المخصوص الذي حصل
الخلاف فيه في صحة الصلوة فيه مع حصوله كيف صفته هل هو عقص الشعر الى خلف كما هو
المتعارف في عقص الشعر لكل من له شعر الا القليل ام هل هو عقص الشعر الى قدام بحيث
يقع على الجبهة كما يفعله نساء العرب سيما البدويات   الاقرب الاول منع السجود وهل الاول
من قدام اما الذي من خلف فلا وجه لمنعه لا في الرجل ولا في المرأة   من يصلي
الفريضة من غير اخلال بشيء منها لكنه لا يعلم الواجب من المندوب او يعتقد وجوب الجميع
هل تصح صلوته والحال هذه ام لا وهل العلم بواجبات الصلوة شرط في صحة الصلوة ام لا وهل
يجب معرفة الاركان من الواجبات ام يكفي معرفة الواجبات ~~الواجبات~~ في شرط صحة
الصلوة ~~ام الوصل~~ يجب معرفة الاركان من الواجبات ~~ام يكفي معرفة الواجبات في شرط~~
~~صحة الصلوة ومعرفة الاركان من الواجبات ام يكفي معرفة الواجبات في شرط صحة~~
~~ومعرفة الاركان من الواجبات~~ من صحة الصلوة ليس من شرط صحتها   لا بد ان يعرف
الواجب ليوقعه على وجه الوجوب فاذا لم يعلم الواجب من المندوب لم تصح صلوته ولو اعتقد
وجوب الجميع بطلت صلوته ايضا لان المندوب اذا اوقعه على جهة الوجوب كان باطلا
ومبطلا للصلوة ان كان ذلك اعتقادا وان كان فعلا فكذلك مع الكثرة والعلم بواجبات
الصلوة بالدليل او بالتقليد لمن له اهلية التقليد شرط في صحة الصلوة ويكفي في الاركان
معرفة وجوبها   ما يقول سيدنا العلامة احسن الله اليه في مسئلة نحن محتاجون
اليها وهي انا في هذه السنين مقيمون في بلاد الشام وغالب من يذبح بها الذبايح اهل
الذمة وسمعنا سماعا غير محقق ان ما يذكي بها الا اهل الذمة ونحن نشتري اللحم من
ايدي المسلمين من سوق المسلمين فهل يحل اكله والحال هذه ام لا ونحن لا نعرف من تولى

تولى الذبح بانفسنا ولا نعرف من كان اللحم ويحصل لنا بترك شرائه الضرر في اجسامنا فهل لنا
مخرج فسحة من شرائه من ايدي المسلمين مع الحال المذكوره وهل ثم فسحة في ذبايح اهل الذمة
لما ورد فيها من الروايات المختلفة افتنا سهل الله عليك وجعل بذلك فسحة بين
يديك   اما ذبايح اهل الذمة فلا فسحة في اباحتها واما اللحم الماخوذ من يد
المسلم فسايغ اكله واستعماله لان الاصل الحل الماخوذ من يد المسلم الذي كره فان المسلم لا يستحل لحم
الميتة والاصل صحة تصرفات المسلم والاصل في التذكية الصحة وانما يكون صحيح لو صدرت من
المسلم بخلاف الجلد لان الاصل فيه الميتة والمسلم المخالف يستبيح بخلاف اللحم   اذا تعقب
في تشهده السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على الائمة الهادين هل تبطل صلوته
بذلك ام يخرج بذلك من الصلوة او ذلك مستحب فانه وصل الخطا الى معونة سيدنا رسول الله صم
انا سن ادخلوا على الناس شبهة في هذه   لا تبطل الصلوة بشيء من ذلك ولا تخرج من
الصلوة عند القايلين بوجوب التسليم الا باحد العبارتين وهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
او السلام عليكم ورحمة الله وبركاته   هل يمسح على رجله صار اخراجها من الماء وهي تقطر بالماء
بنداوة الوضوء الباقية   كان والدي ره يفتي بالمنع من ذلك وهو جيد لانه يكتسب
بالمسح ماء جديدا وهو ممنوع منه   مهنا بن سنان بن عبد الوهاب يقبل
اعتاب الحضرة وينهي ان المملوك ما برح يسمع بعضا بل سوالا فلا جمع الله بتفضله المملوك سعودته
مولانا ابين حاسة البصر السمع والبصر وشاهد من الحضرة ما زاد على الخبر ما قلت
اسمع عن عليك كل شيء ابها من الشمس او اضواء من القمر حتى التقينا فلا والله
ما سمعت اذني بافضل مما قد راى بصري فلما شاهد المملوك شمايل مولاه تجاسر في
السؤال وطلب على جهة الادلال ان يشرح هذه المسايل بجواباته وان يكتب للمملوك اجازة بجميع
مصنفاته ومقروآته ومسموعاته وان يذكر في الاجازة اتصال سنده الى كتب المشايخ
الثلاثة المفيد والطوسي والمرتضى ره وتكتب من تضمنه السند المذكور من المشايخ ره
وان يذكر للمملوك من ذلك سندا واحدا متصلا باحد الايمة ع وذلك من سيدي على جهة
الخير ليحصل للمملوك بذلك غاية الفخر ولا بد لمولانا من حصول الاجر الجزيل للمملوك ذلك

اعلا والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين   يقول العبد الفقير الى الله تعالى
حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي لما كان امتثال امر من يجب طاعته ويحرم مخالفته
ويتعين مودته من الامور اللازمة والفروض المحتومة وحصل ذلك من الجهة النبوية
والحضرة الشريفة العلوية التي جعل الله تعالى مودتهم اجر الرسالة وسببا لحصول النجاة
يوم الحساب وعلة موجبة لاستحقاق الثواب من جهة السيد الكبير الحسيب النسيب
النقيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس جامع كمال العلم والعمل نجم الملة والدين
مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني احسن الله اليه وافاض بركاته عليه بالاجازة
للرواية والجواب عن اسئلة معلومة عنونة على وجه الدراية مقصود بذلك تشريف عبده
بلذة الخطاب من عنده فسارع العبد الى اجابة ما طلبه وامتثال ما اوجبه فقد امر
الله سبحانه واجزت له اعز الله افضاله وادام اقباله جميع مصنفاتي ورواياتي واجازاتي
ومنقولاتي وما درسته من كتب اصحابنا السابقين ره اجمعين خصوصا كتب الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ره عني وعن والدي عن الشيخ نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد و
عن السيد جمال الدين احمد بن طاووس الحسيني وغيرهم عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج
السوراوي عن الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي ره عن والده عن الشيخ المفيد ره وعن والدي ره والشيخ ابي
القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاووس وغيرهم عن السيد فخار بن معد بن
فخار العلوي الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله الدوريستي
عن الشيخ محمد بن محمد بن النعمان واجزت له رواية كتب شيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن
بن علي الطوسي قدس الله روحه بهذه الطريق وبغيرها عني وعن والدي ره وعن
الشيخ ابي القاسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاووس جميعا عن السيد
احمد بن يوسف العريضي العلوي الحسيني عن السعيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن
علي الهمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن عماد الدين
ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي

الطوسي ره واما كتب السيد المرتضى ره فقد اجزت له روايتها عني بهذا الاسناد
وغيره عن الشيخ ابي جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاووس عن يحيى بن
محمد بن الفرج السوراوي عن الحسين بن رطبة عن المفيد ابي علي عن والده ابي جعفر
بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاووس جميعا عن السيد فخار بن معد بن فخار
الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن السيد احمد بن محمد الموسوي عن
الشريف المرتضى قدس الله روحه وقد اجزت له ادام الله ايامه بهذه الطرق جميع
تصانيف من تضمنته الطرق المذكوره المنقوله عن اهل البيت ع المذكوره بالاسانيد
في كتب علمائنا كالتهذيب والاستبصار وغيرهما من مصنفات الشيخ ابي جعفر الطوسي
وكتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه وكتاب الكليني تصنيف محمد بن يعقوب الكليني
المسمى بالكافي وهو خمسون كتابا بالاسانيد المذكوره في هذه الكتب كل رواية برجالها
على حد ما بأسنادي عن ابي جعفر الطوسي ره عن رجاله المذكورين في كتبه
وباسنادي الى ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه ره عني عن والدي وعن الشيخ ابي
القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاووس جميعا عن السيد فخار بن معد
محمد بن فخار عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن ابيه
عن ابي عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجاله المتصلة الى الايمة ع واما الكافي للشيخ
محمد بن يعقوب الكليني فقد رويت احاديثه المذكوره فيه المتصلة بالايمة ع عن والدي ره
وعن الشيخ ابي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاووس وغيرهم باسنادهم
المذكور الى الشيخ محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب
الكليني عن رجاله المذكوره فيه كل حديث عن الايمة ع وكتب حسن بن يوسف بن علي بن
المطهر الحلي في ذي الحجة الحرام سنة تسع عشر وسبعمائة حامدا مصليا تعلقت ذكرى من خط
السيد نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين اخ السيد محمد صاحب المدارك ابنا
اسماعيل بن محمد الحسيني الموسوي والمصنف نذكر من مسائل ابن سنان الا قليلا من كثيرها
ايضا   جلد الميتة هل تتعدى نجاسته الى الملامس سواء كان رطبا او يابسا

فاذا امسّ لامس شيئ آخر نجّسه و هذا خروج عن القاعده ليس بيني يابس بنجاسته
ام لا يتعدى نجاسته الى لامسه الا مع الرطوبه وان كان يجب عليه غسل يده للنجاسة
الحكميه   اتفق الاصحاب على ان من مسّ ميتا من الناس نجست يده ووجب
عليه الغسل وهذا يقتضي الحكم بنجاسة اليد اما ما مسّه باليد من الاشياء الطاهره
فان كان هناك رطوبه في احدهما تعدت النجاسه اليه والا فلا   من صلى لكنّا
ينبغي على الوجه الشرعي ولم يخل بشيئ منها غير انه لا يعرف الواجبات من المندوبات
منها ويصلي الجميع على جهة الوجوب   لا تصح صلوته والحال هذه ويجب عليه قضاؤها
اذا لم يتعلم من اهلية التقوى   القرآن هل نقص منه شيئ او زيد فيه او
غير ترتيبه   لا تبديل فيه ولا تقديم ولا تأخير وانه لم يزد ولم ينقص
ونعوذ بالله من اعتقاد مثل ذلك فانه يوجب التطرق الى معجزة الرسول عم
المنقول بالتواتر   قضية الافك المبرئة المقذوفه هل يجوز بعض اصحابنا انها
من لسان حوا غير عائشه من زوجاته ص   ما عرفت لاحد من العلماء خلافا
في ان المراد بها عائشه   عصمة نساء الانبياء من الزنا واجب في حقهن ام يجوز
ولكنه لم يقع منهن بدليل ان رسولنا ص لما قذفت زوجته لم يخبر الناس بانه لا يجوز
ذلك عليها ولكنه بقي ايام والناس يخوضون في ذلك حتى نزل الوحي ببراءتها
ابتداءً لا احد من العلماء عصمة النساء اللواتي للانبياء عم لكن اللائق
بمنصب النبوه نزاهتهن عن ذلك وللامتهن منه لم يقع من واحده منهن ذلك
الحج فرض في سنة ثمان ولم يحج رسول الله ص الا في سنة عشر من الهجره وذلك تمام
العمره وهل ورد في اجتماع الناس يوم عرفه اذا وافق يوم الجمعه وخرجهم منه ومجيئهم
اليه او فضيلة اجتماع عرفه وكثرة الجمعه وموافقة حجة رسول الله ص لذلك   انا هو شرعت
هنا كان لاهل فيه وجوبه على الفور وشرط حصول الاستطاعه وما نقل عنه ص
فالسبب فيه عدم الاستطاعه والسبب في حرص الناس فضل الجمعه مع ذلك
يجب على المكلف معرفة جميع الائمه باسمائهم وترتيبهم ام لا اما هم ام يكفيه معرفتهم واعتقاد

واعتقاد انهم اثنا عشر اماما وان امام زمانه هو صاحب الامر عم   يشترط
معرفتهم باسمائهم وترتيبهم في الامامه واحد بعد واحد لان الايمان لا يتم الا بذلك
الامام ركن من الاركان الاربعه   مصنف مولانا الذي سمّاه واجب الاعتقاد
على جميع العباد اذا حفظه المكلف وعرف معناه هل يكون بذلك عارفا لما يجب عليه
معرفته واجبا في دنياه واخرته وكذلك كتاب تلقين اولاد المؤمنين للشيخ الكراجكي
ره هل يكون كذلك واي المختصرين انفع لاولادنا ونسائنا   يكفي في القيام بالتكليف
المطلوب شرعا معرفة واجب الاعتقاد واعتقاده واما مختصر شيخنا الكراجكي
المذكور فلم نتفق الى الوقوف عليه   بيع المعاطاه هل يصح التصرف في المبيع و
الثمن ام لا بد في ذلك من عقد صحيح فيكون اكثر الناس يأكلون حراما وهذه المعاطاة
مما يعم بها البلوى الاقوى ان انتقال الاعيان جليلها وحقيرها ولو باقة كراث
موقوف على العقد الصحيح الشرعي ولذلك كان لكل منهما الرجوع في سلعته مع بقائها
على مالكها والمالك في المعاطاه فلا انتقال فيها اصلا لكن يصح لكل الانتفاع بما
صار اليه لتضمن ذلك الاذن في التصرف فلا يأكل الناس حراما   الانسان
اذا لمس بيده انسانا ميتا ثم لمس برجله شيئا رطبا هل ينجس ما لمسه برجله ام لا
ينجس الا بالعضو الذي لمس به الميت وهل يكون بنجاسة اللامس للميت الادمي
عينيه او حكميه او يكون بنجاسة العضو الذي لمس به الميت عينيه ونجاسة باقي
جسده حكميه وهل يكون عرقه نجسا او طاهرا   لا ينجس ما مسّه
برجله واما العضو الماس فان مسّ به شيئا رطبا تعدت النجاسه اليه والا
فلا ونجاسة اللامس قد اختلف فيها وعرقه طاهر الا عرق العضو اللامس
الماء اذا بلغ كرا ثم جلد وجمد من البرودة والاقة نجاسه هل يكون كالتراب
او يكون له حكم آخر   الاقرب ان حكمه حكم الجامدات في تنجيس ما يلاقي النجاسه خاصه
وكتبه هذه الاسطر محمد بن المطهر في منتصف المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحله وحفظه
المسائل المذكوره من مجموعة جناب مولانا الشيخ المعاصر الشيخ خليل بن الشيخ جيني

المبارك ابن الشيخ عباس البلاغي العاملي ... وقد اتفق اجتماعنا في ضيافة جناب مولانا الشيخ ابراهيم
الخطيب في ضيعة تمنين التحتا من اعمال بعلبك سنة ١٢٢٢ في ثامن عشر شهر رجب نقلا ان الشيخ
المحروس بالله شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر كان في بغداد فارسل الى السيد الجليل السيد محمد مهدي
هديه وكتب معها رقعة فيها هذه الابيات معتذرا عن هذه الهديه ومعرضا بجناب الشيخ محمد
بن الشيخ يوسف لساني اعيا في اعتذاري وما جرى وان كان احظى في الفصاحه اوفرا ولما انني
اهديت مالي باسره ولا الورى حتى الكنت معذرا ولكنني شفعت في مودتي وبحبي
لآل النبي سرا او جهرا هو عند شيخنا بدعي صفو ودّه فما كل من يدعي الاخلاق جعفرا
يربكن بايام الحبيب مودتي ومن ساير الايام يشتغل ما ارى فلا تعجبي عيني فاكثر قائل
بحق كلا الصيد في جانب العرى ولو رمت من بعدي وحاشا كرما صاحبا فاياك
ان تعدى الرضا حيرة الورى فمن شارع للحق اوضح منهج وجار مع المعصوب
من حيث ما جرى   فلما وقف الشيخ محمد على الابيات كتب في الجواب مستنجدا بجناب
السيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي وطالبا منه المحاكمه مع الشيخ جعفر   الامين
لحل لا يزال مثمرا لجيب وداد الخلق سرا او جهرا احاط بود الانس والجن وانثنى
بابهى ثنى الاملاك ودا وابهرا ونال من الرحمن اسنا موده فيا لك ود ما اجل و
اكبرا وحاذبني ود الشريف بن احمد سلالة زين الدين نادرة الورى وهيهات
ان يحظى بصفو وداده وان كان بحرا في العلوم وجعفرا استحليا ود الرجال
لسانه اظنك اليمن الطاعة اصغرا مروم محالا في طلاب رتبه بها خصني الباري
واكرم من برا فمهلا ابا موسى سيحكم لي الرضا وتكتب بالالحاح انك لن ترا الاقا
هو ما شئت في نقض خلتي فكم ابناه بي بدء المعضل فيا ايها المولى الحفيظ الذي
بقي انصفني المهدي منك فقد ضرا فقم سيدي للحكم الكر اهله فقد بتكرا انصفني فقد
اصبح المرا   فقال جناب السند السيد مهدي الطباطبائي في الجواب واجاد الكوكب
الذي ازهر انورا قضاء وفي بارية للحكم قد برا فتى ليس يخشى من ملامة لائم اذا
ما ادعى عرفا وانكر منكرا يوازر مجتبيا عليه اذا اشكى ويصغي الذي نصره المؤزرا

مؤزرا محمد يا ذا المجد لا تبتئس ولا بروعن منك القلب شيخ تذمرا فما هي الا من
ندادره التي عرفن به مذ كان اصغر اكبرا وانك احلى الناس كهلا ويافعا
بحبك بحل الطاهر المطهر يتمي وفي صادق الود والهوى خصيص به مذ ختم الود
في الورى كفنك سلطوات الحنين على الولاء يرد خيسا عنك ما كوادبرا وليس بدع
ذاك فالمطار كم جرى بينهم من بغيهم مثل ما جرى وفي مثل هذا الحكم داود قد قضى
على صاحبيه اذ عليه تسورا وما كان هذا بالذي يمترى به وللنقض حكم لا يدفع
بالمرا محمد بأسي الطهر جعفر صادق من العدل حقا غير منقصم العرا وانكر انت النفى
متى وان ما تعاظمها ما كان عندي ليصغرا ولست اخفر الحق تعللا على فتى
لنصرته مذ كان كان مشمرا فان ما جنينا لبس افاتنا ذابناجها دالنفس في الله
اكبرا ثم ان جناب السيد صادق الخيام قس في ذلك لما بلغه ما هنالك جرى ما جرى
بين الخليطين وانتهى وان كان معروفا لما كان منكرا فاحفظ مولا لم يزل ذا بحفظه
لخلصه عند الاعد محمد شمرا فاعزى حلما حكما بانتصار فالتاعليه من النايب
واللوم عسكرا كلام له ظهر وبطن ولم يكن سوى محض ود بطن ما كان اظهر
مداعبة الاخوان تدعى عبارة لعمرك ما هذا الحديث بمفترى فليس فلا يستقر
الشيخ بر في غاية بدا خلبا في عارض ليس ممطرا ولا يصرف المهدي عن عمار
العقضا شفاشتى ما كانت بجد لمهدى فقضى فتعاطا مذهب الشعر
العقضا فكان قضاء عادلا قاطع المرا ولو يتعاطا مذهب الشرع لم يكن
ليعضى ان الصبح الى يكره مسفرا ثم ان السيد امر الشيخ محمد رضا بان يجري معهم
في هذا الميدان فقال لعمري لقد ثارت الى افق الشاء عجاجة حرب حوّلت نحوها
الثرى وجالت بميدان الخصام فوارس تماروا على امر وليس بهم مرا ودد
ان الشيخ شيخ زمانه عنيت به بحر المعارف جعفرا هو البحر من اي النواحي ابيته
تجد سهلا في كل ناحية جبا فرده ولا تعد الى ري غيره ترد موردا الا يستقى
مصدرا انعدّ من بجدا دانعا ذرعة تضمن معنى تجمل ... الروض من هرا

ينظم حكى الدر النظيم مفصلا بنثر حكى الروض الوسيم منورا واعرب عن دعوى وداد
محمد سلالة زين الدين نادرة الورى ولا عزو في دعوى ودادهو لمن فيا لك وده
ما اجل واكبر ولكنه قد قارب الجور وادعى اختصاص هوى كل له قد تشطرا
فكان عظيما ما ادعى سماعلى ذوي ودة من كل ذمر تذمرا ولا سيما الشيخ الذي
خلصت له مودته مذ كان اصغر اكبرا فتى اشرقت من جبهة غرة الهدى ومن نوره
صبح الحقايق اسفرا فتى العزم ذا طاول رتبة بها خفتي البادي واكرم منه برا
كبرت ولم تقنع بما يكتفي به اظنك الهمت الطاعة اصغرا تجاذبني الود القديم و
ليس من تقدم في وديمن قد تاخرا متقدم لكن قضت لي مودتي وبمعطي الاخلا
سر ومجهرا واني ارعى منه للود خلة وما كل من يرعى الاخلاء حقوق واني
امنت العموم في تصدق قوله الجعفي كل الصيد في جانب الفرا ولست لمن يرضيه بهجر
حقيقة وما كان ذو ود بجار ليهجرا يريه بايام الخميس مودة وفي ساير الايام
ينسخ ما ارى فطال نزاع منهما فتشاجرا معا واقلا من نزاع واكثرا ومد
سما طول الشقاق تراقعا الى حكم من باريه للحكم قد برا هو الحجة المهدي من نور
حكمه اتاك كوحي الله ازهر انورا فتى ينصف المظلوم في شد ازره وينصر
في الله نصرا مؤزرا فتى عن ابيه المرتضى ورث الهدى العضا فكان لما يخفى من الحق
مظهرا وآتاه رب العرش مذ شب حكمة وعلمه فصل الخطاب وبصرا فاضحى بنور
الله ينطق ما خفي الحكم ولا في معضل قد تحيرا اذا ليت شعري ما اقرر وكلا
اطلبت اراني في علاه مقصرا هنالك قضا ما عليه تنازعا عليه وبنا عنده
كل ما جرى وكل عدا يدلي بحجته وما الى فا حتجاج منه جهدا وقصرا واجلب
كل خيله ورجاله على خصمه والله للحق اشهرا فلما راوى المهدي ما رأى ذوي الهدى
وابصر عن ذي الحلم ما كان ابصرا درى ان الامر خصام وكم وكم لستر خفي مثل ذا قبل
ذا درى وايقن ان الشيخ ينبذ علاه اراد اختيار الشيخ حاله ابتداء ليظهر ما
اخفاه من صفو وده وما كان ذا كالود يخفى فيظهرا وايقن ان ليست لذاك

لذا كحقيقه ولكن كلام واللسان به جرى فلا الشيخ معتق عليه حقيقة ولا الشيخ مقضي
له لو تعكرا كفانا شاهدا في الصدق في قول صادق فتى قد سما في مجده شامخ
الذرى مداعبة الاخوان تدعى عبادة لعمركما هذا الحديث بغزل وجربها
طرقا لا سما في العلا لخدمته مذ كنت كنت محررا وذي حلبة جلت جميع جيادها
ولكنني كنت السكيت المقصرا لعلي بن الجهم قالوا اجلسيت فقلت ليس بضائري
جليسي واني عنده لا يغض اما رايت الليث يا ولف عيله كبرا وا ولجت السباع تردد
والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد والنار في احجارها مخبوة
لا تصطلي ان لم تثرها الازند والحبس ما لم تغشه لمريبة شنعا نعم المنزل المتورد
بيت يجد دالكريم كرامة ويزاد فيه ولا يزور ويجعد لو لم يكن في الحبس الا انه لا
يستذلكم بالجار الاعبد غيره بنو مخزوم يوم اللقا كانهم اسود لهم في بطن خفارة
اشبل هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل بها الجاهلية الاسلام
سادوا ولم يكن كاول في الجاهلية اول بقوم ان اقتحموا العجاج رايتهم شمسا
وخلت وجوههم اهلة تمادا لا يعدلون برفدهم عن سايل عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا واذا زناد الحرب جمد
نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا تحيى محب اسيل العبرات سيلا وشق
على الحشا رجلا وخيلا وصير في الهوى صبحا وليلا امر على الديار ديار ليلى اقبل
ذا الجدار وذا الجدارا ديار للتي لعبت بلبي قميص لدعق وتن يدكرنى سلخت
بحبها من دون صحبي فما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
الصفي الحلي سل سلسل الريق لم يروحرها بل بلبل الريق لما زاده لهبا لو كفكف دمعا
صار منه دما بل رب رب ترب ثغر شنب لو لولؤه رام تشبيها به ظلما حكى
ان كريم الملك عزيز بعما بحتة جوسق بستان فراى جارية ذات وجه زاهر وكل زاهر
لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه وعاد الى منزله وارسل
اليها هدية مع عجوز كانت عندها تخدمها وكتب اليها رقعة يلتمس ان يرد هاتيا

فارسلت اليها مع العجوز قطعة من ضنب جهاز من ذهب وربطت على ذلك في طرف منديل
من حرير احضر فلما راوى الملك ذلك تحيرت في امره وكان له ندم صغير فاشارة تقول
اهدت لك الصبية في طية زر من التبر حتى الكلام فالزر والعنبر معناهما زر هنا مختفيا
في الظلام عرضت على الرشيد جارية فقال لولا كلف في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فقالت
الجارية ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف الظبي فيه خنس بين و
البدر فيه كلف يعرف فاعجب من فصاحتها واشتراها شكت امراة عن زوجها الى عمر
بن الخطاب انه يصوم النهار ويقوم الليل فاراد الزوج زوجك فقال كعب ان هذه انما تشكو مباعدة
زوجها اياها عن فراشه فقال احكم بينهما فاحضر زوجها فانشاوت يا ايها القاضي الحكيم رشده
الهى عن فراشي مسجده نهاره وليله لا يرقده ولست في امر النساء احمده فقال زوجها انه زهدني
في فرشها في الحلال اني امرا ادهلني ما قد نزل في سورة النمل وفي السبع الطوال وفي كتاب الله
تخويف يحل فقال كعب القاضي عليها ان لها عليك حقا لم يزل فاربع نصيبها لمن يعقل
فعاملها ذاكره ودع عنك العلل ثم قال فلك ثلاثة ايام بلياليها ولها يوم وليلة لان الله احل مثنى من النسا
وثلاث ورباع فقال عمر رضي ما ادري منكما اعجب الذهب بالكعب فهو وليتك قضاء البصرة
نقش بعض الادباء على خاتمه بالوفاء دوام الاخاء نقش الكنفي هو الله يطيب مشواك
نقش من كذب لكم كذب عليكم نقش مالك بن دينار ما اذل من عصى الله نقشت امرأة
احب من يهواني برغم من يهواني اخرى انا وحبي في حفظ ذي الخمسة ارخص الجماد
اغلا الوفا اخرى طعم الهوى امر من الصبر اخرى من افاض دمعها استراح
قلبه اخرى كيف القرار وقد شط المزار المفيد قد سئل بحضور علي بن عيسى الرماني
عن يوم الغار ويوم الغدير فقال علي بن عيسى الرماني اما خبر الغدير فرواية علي وزوايه
واما الغار فدراية وليست الدراية كالرواية فسكت الرجل فقلت له يا شيخ من قاتل
امام حق فهو كافر قلت فما تقول في طلحة والزبير فقال تابا قلت اما وقعة الجمل فدراية و
اما خبر التوبة فرواية فقال لي رواية برواية ودراية بدراية قلت وجدت في كتاب قدم
انه المفيد عارضه عايشة فغلط وان القصة وقعت في بغداد وانه قال له الشيخ ...

اشهد انك المفيد فلقب من اجل ذلك بالمفيد اجتمع بجامع سر من رأى ثلاثة شغل
فاجابهم ثياب عليه مسحة من الحسن وثوب ابيض وثوب احمر وثوب اسود فقال احدهم في الابيض
بتدى في دبيق من بياض واحسان والحسن
مراض لناظريكم فعلت لم مررت ولم تسلم واني منكم بالتسليم راض تباركم من كسي حلتكم
وردا وقدكم مثل اغصان الرياض فتبا مثل بحر كم مثل ثغركم بياض في بياض
في بياض وقال اخر في الاحمر وحشيه هذا الذي اسبغته بعم القلوب فقال الشمس اهدت
لي قميصا قريب اللون من شفق المغيب فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب
من قريب وقال اخر في الاسود بتدا في السواد فقلت بدرا بتدا في الظلام على
العباد فقلت لم مررت ولم تسلم فاشمت الحاسد والاعادي فقال بكر
مثل صدغك مثل حظي سواد في سواد في سواد وقال السيد علوي الجواني وليلة
باتت براعيها تقص اذ غنى لها البعق فكدت من همي وافراحها انشق لولا
الصبح ينشق الجراده وطايرة اضحت عديمة اربع عظام ولحم والدماء وريش
وسوء كل منها البعض والبعض يرعها ويحرث منها البعض وهي تعيش القلم
وساكن قبر طعمه عند راسه اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما يقوم ويمشي صامتا
متكلما ويرجع الى القبر الذي منه بعثا القلم واحسن مذبوحا على صدر
غيره يترجم عن ذي منطق وهو ابكم الدواة ومرضعة اولادها بعد فطمهم
لها لبن مالذ طعم لشارب وفي بطنها السكين والقدر راسها واولادها مذ خلقوه
للذوايب الخشخاش وباقية مبنية من خشاهدت لها عجبا يحكي الملاحة
بالظرف واولادها في بطنها في جماجم يكيد من الغالو يزيد على الكف وياخذها
الطفل الصغير بجهله يقلبها رغما على راحة الكف للسيد مهدي الطباطبائي النجفي ره
هذا مصاب الذي جبريل خادمه ناغاه في المهد اذ يبطت تمايمه هذا مصاب الشهيد
المستضام ومن فوق السماء اقد قامت ماتمه سبط النبي ابي الاطهار والده الكرار
مولى قام الدين صارمه صنو الزكي حتى قلب البتول له افسوية ليس فيها منه نقاسم

سطور ليس يغشى الريب ساحته وكيف يغشى منا الرحمن عاصمه لله طهر تدلى الى عجمه
ارداه رجس عظيمات جرايمه لله مجد سمى الاملاك رفعته ما دالعلى عنه ما نماه
دعائمه ضيعت المبارض ورد هاشرع فقضى بها وهو صادي القلب حايمه
لهفي على ماجد ادرت انامله على السحاب عذا سقياه خاتمه لهفي على الارحى
في الطفوف فما غير العليل بذاك اليوم سالمه اقم بيوم بوحت ملاحم لم اضلي
دهر قتل عنايمه حزن طويل ابى ان ينجلي ابدا حتى يقوم بامر الله قايمه ولبعضهم
الله اكبر ماذا الحادث الجلل فقد تزعزع سهل الارض والجبل ماهذه النفرات
الصاعدات اسى كانها شعل ترمى بها شعل ما للعيون عيون الدمع جارية
منها تخد خدودا حين تنهل ماذا النفراح الذي غط القلوب وما هذا الضجيج
وذي الضوضاء والزجل كان نفخة صور الحشر قد فجاءت فالكل سكرى ولكن
ولا ثمل قد هل عاشور لعونها الهلال به كانما هو من شومه زجل شهر دهى
تعلو بها منه داهية ثقل البسيطة فيه والثقل قد قامت قيامة اهل البيت
والكرسي سفن النجاة وجنا العلم والعمل وارتجت الارض والسبع الشداد وقد
اصاب اهل السموات العلى الوجل واهتز من دهش عرش الجليل ولولا الله ممسكه
اودى به الميل جل الاله على الحزن بالغه لكن قلبا حواه حزنه جلل فقضى المصاب بان
تقضى النفوس له لكن قضى الله ان لا يسبق الاجل ولبعضهم ره كيف السلو وما
القلب ملتهب والعين جلت قذاها دمعها سرب انى المصاب على الاسلام كالكله
فكل منتسب للدين مكتئب لا صبر في فادح عمت رزيته حتى اعترى الصبر منه
الحزن والوصب لا تعذر العين حتى القذر من صبب وان جرت عيني اجرت
دمعها الصبب يستحق الدمع عيني قد بكته دما ارجاوها الحزن والحزن او الشهب
كلا البكاء على رزيه ناله شق الجيوب وغط القلب والعطب كيف بالعين وحان بجنبي
على الرمضاء جريح بالثرى ترب والراس في راس مياد يطاف به ويعوج السبي
منه شاسعات طرب واهل بيت رسول الله في نصب اسرى النواصب قد انضام



المنتصب والناس لا جازع منهم ولا وجع ولا حزين ولا مسترجع كئيب فليت عين رسول الله
ناظرة ماذا جرى بعده من معشر نصبا كم بعده من خطوب بعدها خطب
لو شاء كان يشاهدها لم تكثر الخطب ولبعضهم ره شاو من الناس الا اسوعلا شانه و
هدت بهم في مهاوي العجب اهواء اهواء داسوا نفاقا فلا الحت مرض شعث لهم
غاره في الدين سعدا سلوا عليه سيفا فلا انهضوا لها مضفاه اذا استكنت
وامضاء شبوا الاطفاء ونور الله فارغضى لولاه ما شبها قدح واوله وزر جزوا
الامر للاذناب عن تره واخر وامر به العليا وعليا وحلت بذلك في الاسلام
قارعة وفتنة تفتح الالباب صماء وظلمة غشت الابصار ظلمتها عمياء قد
عمت الاقطار غماء عدت على اسد الغابات اضبعها وفي الرعاة لها احدعات
الشاء فالحق مغتصب والارث منتهب وفي آل رسول الله اقباء و
الطاهرون ولاة الامر تحكم فيهم الارجاس منهم بها اختنا وما شاء دوا
وبضعة المصطفى ابرح جابرها حتى قضت وهي غضبى دارها دار وقد ابلى لو الصفة
في العرضه لبغضهم كانهم نما دوم في الذكر بغضاء الاندلسي اجاد وما مقلتي تذري
منا الدمع مالقذي عبرة تجري تفيض على الجد وفي كبدي حرى في القلب لوعه
تبردها فيض الدموع التي تجري سقى الله ايام العصا ووطيبها فلست بناسي
عهدهن الى الحشر وشاهدت دعدا حيث ارخت قناعها على وجهها مثل
السحاب على البدر اذا اضطرب دعد بقلبي وحيدتني كاني سكران ومابي من السكر
اروح واغدو والزمان مساعدي ولم تكن الايام ملتفتي الى الغدر تبدي المزايا في الدل
في كل موضع وتخضع في حكم الهوى لكل ذي كبر وبت بليل قصر الله طوله ولم ارض
حتى لاح لي كوكب الفجر فمن مبلغ عني الجيار رسالة فيبلغ دعدا مالقيت من
الهجر ويعلمها اني قتيل صدودها واني لراع العهد مني على العمر الاخطل
التغلبي قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل والعيش
لا عيش الا ما تقربه عين ولا حال الا سوف ينتقل مراسلة عمار ابنية المجد والكرام

ورافع شرفات ابراج الحفاظ المنتسب في السياده كعود الصبح وحسب تنزه مجده
الحسن عن القبيح في افق الجلال بدرا وسما في سماء الاهالة قدرا نابغة بني حسن ورافعة
الفصاحة واللسن الساحب ذيل البلاغة على سحبان والمجد السايرة باخمله
واقوالها الركبان فاصالة ساده الذين هم واحديث السارة بتراعنه بن وانساب
الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبر فاقتطفوا انوار الشرف من روض الحسب الاعطر
وجنوا ثمرة الدين يانعا بالنضر من ورق الحديد الاخضر كانت لهم همة تزاحم
الافلاك وتنزاح الاملاك بعد قدرها الامال لم يزل يقدر من نيل المكارم ما لم يف
به عدده ولم يعده من الفضائل والمحامد مدده العباس بن الاحنف في الزيارة
تزوروكم لا تواخذكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا يقرب الشوق دارا وهي
نازحة من عالج الشوق لا يستبعد الدارا وعدت لا اسى بان تنجز وعد تزر
فبعث مسلوب الفواد مشتتا لي همة النازعات وعبرة في المرسلات وفكري في
هل اتى من كتاب ذيل الدنيا لابن الصباب روي الحافظ ان محمد بن حميد الطوسي كان جالسا مع ندمائه
اذ غنت من وراءهم جارية يا قمر القصر متى تطلع اشقى وغيري بك يستمتع ان كان
ربي قد قضى كل ذا منك على راسي فما اصنع قال وكان على ما لا اعرف مايكون واقفا
على راس محمد المذكور بيده قدح فوضع القدح وقال باعلى صوته تصنعين هكذا ورما
بنفسه الى شط دجلة بغداد فلما راته الجارية هتكت الستارة ورمت البحر وقالت
باعلى صوتها الاخير يعد كرنا الحيوه ثم رمت بنفسها على اثره فغرقا جميعا الاصمعي
من خرافات الاصمعي قال خرجت اريد بعض احياء العرب فادركني الليل فاويت مقبرة وبت
منها قريبا فلما جن الليل سمعت صوتا من جانب القبر الذي توسدته يقول انو الله
بالجبانين عينا وعبراك باسعاد الينا وحشة ما لقيت من خلال القبر عنى
الا نزاك وان سر بنا قال الاصمعي فارقت بقية ليلتي فلما اصبحت دخلت الحي فوجدت
جنازه فسالت عنها فقيل هي لسعاد كانت تعشق ابن عم لها فات وكانا قد تعاهدا
على الوفا فلم تزل تبكيه حتى ماتت قال فتبعتهم الى الجبانة فدفنت الى جانب القبر الذي

الذي سمعت منه الصوت فحدثتهم بالحديث فعجبوا منه معرفة النوبة الى برج
ان رمت عرفان الاهلة والبدر فخذ حصر ايام مضين من الشهر وضم اليها
مثلها ثم خمسة واقسم على الابراج خمسا لكي تدري وابدا ببرج حلت الشمس
عنده فان كسرت فالبدر في موضع الكسر تنتقل الشمس ١٢ الى الحمل في ١٢ اذار
وتنتقل الى الثور ايضا بعد عشر في نيسان فتنتقل الى الجوزا ايضا ثلاثة
عشر في ايار وتنتقل الى السرطان ١٣ في حزيران والى الاسد ١٤ في تموز و
الى السنبلة ايضا ١٥ في اب والى الميزان ايضا ١٥ في ايلول والى العقرب ايضا
١٥ في تشرين والى برج القوس ١٣ في تشرين الثاني والى الجدي ايضا ١٣ في كانون
والى الدلو ١١ في كانون الثاني والى الحوت ١٢ في شباط ثم تعود الى الحمل في اذار
وهكذا الى ان ياتي الى الحوت في شباط على نحو ما مر تفصيله مراسلة الى سلام
[illegible] سماء العقول [illegible] واقماره مدارك فكر البلوغ والوصول [illegible] والى
دعاء جرت في رياض الاجابة انهاره واثمره في حديقة الاكتياب اشجاره يهديان
الى الجناب العالي عزة الايام والليالي كريم الاصل وجليل القدر والفضل ان ذكر
كرم فحاتم الطائي او ذكرت شجاعته فلا يضاهيه فيها ضاهي [illegible] وهو من
سلالة الملوك الاعاظم والمفاخر [illegible] المجد والعليا كابر عن كابر الامير الجليل
الكبير [illegible] دام [illegible] ايامه واعلى مقامه [illegible] الاسلام [illegible] بعث
الشوق والغرام [illegible] في صدور الرسايل [illegible] خالص الادعيه
[illegible] الدعاء [illegible] المحامد [illegible]
ذلك الى الجناب المستطاب الكريم [illegible] المرقوم عليه [illegible]
العرض وابدي [illegible] الخاطر الشريف [illegible] فانه ولله
الحمد لم يزل ولا يزال ملازما [illegible] على الدعاء [illegible] المنزل [illegible]
[illegible]

المانوس والمعاهد المحروسه من ملاذ من اهدي عاشق الصباح والمسا وكيف لا يكون ذلك وهي
اصل الحي ومنبته ومنبعه وزرعه والرجال الرجال عدم اخراجنا من فيحن الخاطر العاطر دمي
في الخدود الي يوم السعود وبطول الامنكم   الشيخ حسين بن شهاب الدين الكوكي سرت
والليل يطول الوشاح   ومن الجو مسبل الجناح   وثغر الشرق يبسم عن رياض مكللة الجوانب
بالاقاح   كان المشتري والنجم ساق   يدير على الندامى كاس راح   فراع مجيبا وهل يخفي
سراها   وقد ارجت برياها النواحي   من البيض الحسان اذا تجلت   تخر جبينها
نور الصباح   مهفهفة يغار البدر منها   ويخجل قدها هيف الرماح   ابن الحلو
لعل فيها شكوى غرامي   وهل يشكو الجريح الي السلاح   واطمع ان ينيلني هواها   ومن
يرجو من العذر المتاح   فلا تاووي لكسرة ناظريها   فكم اودت بالباب صحاح   احن
الي هواها وهو حتفي   كمجروح يداوى بالجراح   ولا وابيك ليس الحب سهلا   فكم حيد تولد
من مناح   خلقت من الغرام فلا ابالي   الا عنه فسادي ام صلاحي   ولو عسكر الاحجار جمعي
لطرت من النحول مع الرياح   وحب الغانيات حيوة روحي   وراحتها وريحاني وراحي
ابو الغنايم بن المعلم الواسطي   ولكم بذاك الجزع من متمنع   هزت معاطفه نعنعن البان
ولين صددت فمن مراقبة العدى   ما القلب عن ملل ولا سلوان   يا ساكني نعمان ايان زماننا
بطويلع يا ساكني نعماني   عزالدين الراوندي   هداني اليك الحب ثم اضلني   فكيف احتيالي
والمضل هو الهادي   دعاني الهوى حتى غلبت جهرة   وان كان اضلالي اليه وارشادي
السيد علي معصوم   مناي يا ريح الصبا هذا الشذا   ان كان من حي الحبيب فمرحبا ام هل
سحبت الذيل بين اراكه   فاحزت منه لكل اشايل ماخذا   ام هل سحبة خطيت بلثم
برده   فكسيت من انفاسه طيب الشذا   لاهلي يا قرت سفح خده   ابدى لنا من عارضيه
زمردا   صيره بن اذينه   ان التي زعمت فوادك ملها   خلقت هواك كما خلقت هوى لها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي   ما كان اكثرها لنا واقلها   فدني وقال لعلها معذورة   من اجل
رقبتها فقلت لعلها   علي بن الجهم   عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث
ندري ولا ندري   اعدن لي الشوق القديم ولم اكن   سلوت ولكن زدت جمرا على جمر خليلي

خليلي ما اخلى الهوى وامره   وامرفني بالحلو منه وبالمر كفى بالهوى شغلا وبالشيب
زاجرا   لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر   بما بيننا من رحمة هل علمتما   ارق من الشكوى
واقسى من الهجر   وافضح من عين المحب لسره   ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري   وما
انس ما لا شيا ولا انس قولها   لجارتها ما اولع الحب بالحر   فقالت اذو الناس عنه لعلنا
يطيب الهوى الا لمنهتك الستر   فقالت كاني بالعراقي سادرا   يبيدني بما حي وبصورة
عن مصر   فقلت اسكاره النظر لست بشاعر   وان كان احيانا يجيش به صدري
سيل واستلي من سنت مجنبرا انني   على كل حال نعم مستودع السر   وما انا منهما وبالشعر
ذكره   ولكن اشعاري تسير ها ذكري   وللشعر اتباع كثير ولم اكن   له تابعا في حال
عسر ولا يسر   ولكن احسان الخليفة جعفر   دعاني الي ما قلت فيه من الشعر وهو
فسار مسير الشمس في كل بلدة   وهب هبوب الريح في البر والبحر   ولو جل عن شكر الصنيع
منعم   لجل امير المومنين عن الشكر   ومن قال ان البحر والقطر اشبها   نداه فقد اثنا على البحر
والقطر   ضياء الدين نقيب العلويين بالموصل   حمه يا حمام فلست المشوق   ولا بات
حالك فيها كحالي   فامن تباكى كمن قد بكى   ودمع الاسى غير دمع الدلال   بن منير الطرابلسي
من ركب البدور في صدور الرديني   وموه السحر في حد اليماني   وانزل النير الاعلى الي فلك مداره
في العبا الخسرواني   طرف رنا ام قراب سل صارمه   واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوى ابدا   يستعبد الليث للظبي الكناسي   اما وذايب مسك من ذوايبه
على اعالي القضيب الخيزراني   وما يجن عقيقي الشفاه من الريق الرحيقي والثغر العذيبي
لو قيل للبدر من في الارض تحسده   اذا تجلى لقال ابن العلاقي   اربى علي بشتي من محاسنه
تالفت بين مسموع ومرئي   اباء فارس في لين الشام مع الطرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة في الالباب افتك من   فصاحة البدو في الفاظ تركي   ملخص من قصيده وما صح
الا التملق في الهوى   لعلم ان تعطفوا وعساكم   فلا تحرموني نظرة من حالكم   ولا تمنعوني عبقة
من شذاكم   موفق الدين الاربلي   لا يابي الدار ارعى روضة   كهلا الا كان من شاورعاها
تحسب الارض فلا القي بها   راكد الا اذا عز حاها   فصبابات الهوى او لها   طمع النفس

وهذا منتهاها   لا تظنوا اني اليكم وحق   كشفت التجريب عن عيني عماها   يقول لي العذول تسل
عنه   لعلك ان تطيق بالسلو   فنار الحب تطفى بالسلو   فقلت وقلبه منه احتلال سا الذي من
الشماته بالعدو   في لغات بغداد   بغداد بغداذ بغذاد بغذاذ بغداد وردت بغداد بغذان
وبغدان   بغدين بغذين مغداد اذاية وكذا   مغدام مغداد اثنا عشر ثم اثنان وتفصيلها على
غلط ما رايت ان الدالين كلاهما تعجم وكلاهما تهمل او تعجم الاولي وتهمل الثاني او العكس فهذه اربع لغات
او تقلب الدال الثانية نونا مع اعجام الاولي او مع اهمالها فهذه ست لغات او تقلب العين
هاء مع اعجام الدال الاولي وقلب الثانية نونا فهذه سبع لغات او تقلب الالف ياء والدال الثانية
نونا مع اعجام الدال الاولي واهمالها فهذه تسع لغات او تقلب الباء الموحدة ميما مع اهمال الدالين
او مع اعجام الدال الاولي مع قلب الثانية ايضا نما فهذه احدعشر لغة واللغة الثانية عشر ان
تقلب الباء الموحدة ميما والدال الثانية نونا مع اهمال الدال الاولي والله اعلم   اذا كان حب المرء
في الامر مقبلا   شاعره الامال من كل جانب   وان ادبرت دنياه عنه تعذرت   عليه واعيت
وجوه المطالب   في الكنس   فعاد كاشاد الصريف سويدا   بخضرة بهجة عصر المكارم وشاع
المعازرة كالصولة   يشتق يذكراها قلوب الضراغم   في الفراق لابي الحسين الجزار   السودع الذي
من ودعهم نحا   يوم الرحيل وهم للقلب قد نحروا   وقام قلبي لطرفي عنوفهم   ماذا انت معلم
بعد اليوم تنتظر   هنا لعب جفوني وهم سرعة   ان الجفون بانوا العلب تايم في كثرة الغنى
من ما اب من سعر الاوازنجه   داوي الى السعر بالرغم يجمع   كاناهد من جلاد من محل من كل
بغضاء الارض يذرعه   سوال النحوي   ايها الفاضل فينا افتنا   وازل عنا بعقول كر
العنا   كيف اعراب النحاة النحوية   انا انت الضارب انت انا   الجواب انا انت الفعل
مبتدا   فاعتبره يا اماما سننا   انت بعد الضارب فاعله   وانا خبر عن
الاحتا علنا   ثم انا الضارب انت انا   خبر انت ما فيه انتنا   وانا الجلم عنه خبر وجع
من انت الي انت انا   هبة الله بن المنجم   شكي اليك ما وجد من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى   ظمان لو شئت ورد   يا ايها الظبي الذي الحاظه تردي
الاسد   اما الا مراك فدى   انا الفقا لا كرقود   ملخص من قصيدة بن التعاويذي   ان

ان عس ريان من ماء الشباب على تحلب الي ريقه المعسول ظاه   بين السيوف و
عينيه مشاركة   من اجلها قيل للاغماد اجفان   الشريف الرضي رده   حتى نمنى
يا ريح من جانب الحما   ولاقي بها ليلا نسيم ربي نجد   فان بذاك الجو حيا عهدته
وبالرغم مني ان يطول به عهدي   ولولا تداوي القلب من الم الجوى   بذكر تلاقينا
قضيت من الوجد   فيا صاحبي اليوم عوجا لتسلاه   ركيبا من الغور بين انضاءهم
تحوي عن الحي بالجي عار جرعا مالكا   هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي كان بعيني
بعدهم عاير الغدي   اذا انا لم انظر الي العلم الفرد   شممت بنجد شيحة حاجرية   فامطرتها
دمعي وافرشتها خدي   ذكرت بها ريا الحبيب على النوى   وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الي الشوق كلما   تنفس شاك او تالم ذو وجد   تعرض رسل الشوق والركب
هاجد   فتوقظني من بين نوامهم وحدي   وما شرب العشاق الا بقيتي   ولا وردوا
في الحب الا على وردي   ولرايم   ولما تفرقنا كما شاءت النوى   تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية   اخو جنة مما اقوم واقعد   حرث فان زلي العيش
ويمر يحلو بطيب حديثه قلب الصدي   بالذكر على من اخبارهم   فاذا علت بها وملت
تردد   ابي بعيشك كيف خلقت الحما   قد طال عهدي بالديار فجدد   معن بكيت دما
حتى لقد قال قايل   اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف   الشريف الرضي   ولقد وقفت على
ديارهم   وطلولها بيد البلا نهب   وبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب   بن بسام   لقد صبرت على المكروه
اسمعه   من معشر فيك لولا انت ما نطقوا   وفيك داريت قوما لا خلاق لهم   لولاك
ما كنت ادري انهم خلقوا   من الزوبيت   يا مقلع انت التي   اوقعتني في حب غزيل
رقت حذقه وسنيت قسوة قلبه   علوية المجنون في الاصحاب   عفيري من الانس
لا ان جعوية   صفالي ولا ان صرت طوع يديه   واني لمشتاق الي ظل صاحب يروح
ويصفوا ان كدرت عليه   بن خفاجي   لقد عجبت دون الحي كل تشوفة   بجوم
بها انس السادات علاوكن   وسرت وقلب البيت يخفق غيرة   هناك وعين النجم تنظر عن شزر

ابن مليك جارت على مهجتي ظلما وما عدلت فليت شعري الى من في الهوى عدلت
هيفاء كم فتكت بالهجر من كبد وكم قلوب كوت يوم النوى وقلت بهجرها امرضت قلبي
ووجنتها قد اسعرت نارها في مهجتي وغلت ترى لها بدرا اذا ماست على غصن فاعجب
لها بانة بدر الدجى حملت عنها الغصون حديث الميل ترفعه الى القوام وعندي صح
ما نقلت ما الظبي ان نفرت ما الغصن ان خطرت ما الصبح ان سفرت ما الليل ان
سدلت فالبدر ان ظهرت لم يبد من خجل والشمس لو ابصرتها في الضياء افلت و
للبرجي الغصن عنها غصن ناظره من الحياء وخدود الورد قد خجلت . وغادرتني
قتيلا في محبتها ولست ادري بماذا في الهوى قتلت سحارة اللحظ بالالباب عابثة
كان بالسحر عنها قد انفصلت عجبت كيف عذرت تدمي لواحظها كليلة وهي في اجفانها دخلت
حاكت لجسمي ثياب السقم تعلمها اما ترى كيف لي احداقها غزلت ابن العفيف التلمساني
تحرش الطرف بين الجد واللعب افنى المدامع بين الحزن والطرب ماذا اردد في اوصافها
الحرقة في تردد الشك بين الصدق والكذب كانني لم اعرس في مضاربها ولم احك
وحلي ولا حيي ولم اغازل فتاة الحي مائسة في روضها بين در الحلي والذهب بدوية
النفار دلالا وهي انسية يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب ضعي الدين الحلي
قد قيل ان العشق يبطل السحر بتجربة تسحر حقيقي وارى مقلتيك تنفث سحرا
وعلى فيك خاتم من عقيق الهامي ذرني في دمشق منازل مجد لا طيب سري ومعلا كرا
واراد الخيار التي حضرت لنامي دون المواسق بستا واختلسنا ظباء نجد بارض الشام
بعد الرقاد بدرا فبدرا فاصف الكاسي من رضابك عتق حاشا انه انا ابتغي خمرا قد كفى بي
الخيار منك ولوزدت لا صحب مثل طيفك ذكرا وقد ساقصيده ابن هو البدر لكن تشتري مدى
الدهر وكان سرار البدر يومين في شهر هلالية بيلا الاهلة دونها وكل نفيس العقد ذو مطلب
وعن لها سيف طرف لا يزال اجفنه ولم ار سيفا قط في جفنه يغري ومعتقي لبلا ان
المت لانها صباح وهل لليل بقيا مع الفجر امزال ها والعيس تحدج للنوى اعري
لبعدي ما استطعت من الصبر سانفق ريعان الشبيبة دائبا على

على طلب العليا او طلب الاجر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ولمن قصيدة ايضا خليلي هل ياتي مع الطيف نحوها سلامي كما ياتي الي سلامها الممت
بنا في ليلة مكفهرة فما سفرت حتى تجلت ظلامها فابحر مني الطيف نفسا ابية تنقطها
عن عفة ومنامها اذا كان حظي حيث حل خيالها فسيان عندي نايها ومقامها و
هل انا خفي ان يجمع الله بيننا بحيل لحاظ وهي صعب مرامها اري النفس تستحلي الهوى
وهو حتفها فيعيش كل هل يحلو للنفس حمامها اسيدي رفقا بمهجة عاشق تعذبها
بالبعد عند غرامها لكل الخير جودي بالجمال فانه سحاب صيف ليس يرجى دوامها
محمد البكري الصديقي في قهوة البن نشربها قهوة من قشر بن بن نعتني على العباد
للعباد وحكت في كتب اهل اللطف صرفا فبادروا اذا بها وسط الزباد الحقير قد شاهد
في مدة مجاورته في اليمن شرب قشر القهوة بل لم ير في هذه المدة الطويلة مدة المجاورة
رغبتها ولا وضعها شرب البن نفسه ثم سالتهم عن السبب فقالوا الفرق طبيعة الرطوبة
حرارة
تهويها افق بيوتهم هوى اليمن والبن نفسه طبيعة اليبوسة فيخالف طباع اهل اليمن و
ارضها ولون قهوة القشر اصفر كالذهب يميل الى الحمرة وليس بالسواد لانه لا يحرق الا
البن نفسه ويحمص بالنار الا هو دون قشره ولو شرب اليمن البن نفسه لم يفضل
لسائر الافاق اليمن شيء منه ايضا ولعل هذا سبب ثان لان محبتهم للدراهم دعتهم لشرب
بالعام
القشر وما احسن ضرب المثل الاسلاف في حاتي والحايك عريان وما سمعنا ان القهوة
تحلق في غير ارض اليمن صوفي ومقصده دقيق ومعناه عميق ان الوجود وان
تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم انتم حقيقة كل موجود بدى ووجود
هذه الكائنات توهم في باطني من حبكم ما لو بدى افنى بسفك دمي الذي لا يعلم
تعذبوني بالعذاب وحبذا حب بانواع العذاب ينعم وهذا الصوفي ناظر الى
قول علي بن الحسين ع ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا و
لاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا ابن الخياط في الحكم
في حوزة الروض لا تحسبوا ثلاث شامات بورد عن حقيقة بل كاتب الحسن على خده

نقط بالعنبر شين الشقيق القيراطي لم ابك حين بكيت من هجرانه حزنا لكن حكى
لي خده الصفراء صورة ما جرى غيره قال لي العاذل في حبه وقوله زور وبهتان
ما وجه من احببته قبلة قلت ولا قول الكرخي ابن الوردي ذوائبه تقول العاشقيه
هذا وما ملو خلقي وذوبوا فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب عبد المحسن
الصوري وقيل للصنوبري بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي البسني هواك من الوجد
نقابا والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا ما الذي قالته عينا ك لقلبي فاجابا كانه
اراد باللحظ هنا النصيب واجابة قلبه اخلاصه عن محبة غير المحبوب لما علم ان في عينها الغز
مبادرة المشاركة غيرها في المودة ابن الجوزي اصبحت صبا ذا اسر التسيم على زهر
الرياض يكاد الوهم يؤلمني من كل معنى لطيف اجتلي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني
ابن مكانس سرظبي نار في الوجا مستوقرا متطيبا للخطي فلم يعف الا بعد اراد ان
قلت لم اهلا وسهلا ثم حتى قتل ابوه يا غايب الشخص عن عيني ومسكنه على الدوام بقلب
الوالد العاني اضحى المقدس لما ان حللت به لكنه ليس فيه عيني سلوان ابن هانئ
الدين القيراطي وبهم هنك في خده نار تبيح لي الهوى قد لعبوه مشمشا لكنه
من النوى احوى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم اللقا هو الثوب الذي خلعا الدهر
لي ما ترا ان عبث يا املي والعيد ما كنت لي مرعى ومستمعا فيا رسولي الي من لا ابوح به
ان المهمات فيها يعرف الرجل بالله عرفه عني ان خلوت به ولا تطل فحبيبي عنده ملل ولم
ازل في اموري كلما عرضت على اهتمام فوجه الله اتكل فالناس بالناس والدنيا مكافاة و
الخير يذكر والاخبار تنتقل سعد الدين ابن عربي واجاد تركه يسمي الدهر الطفين بكم
واحسنكم يا جيرة العلم الفرد اذا لم يكن لي عندكم يا احبتي محل ولا قدر فان لكم عندي
ابن مطروح عانقته فسكرت من طيب الشذا غصن رطيب بالنسيم قد اغتدى نشوان
ماشربت المدام وانما اضحى تجرد رضابه مستنبذا اضحى الجمال باسره في اسره فلاجل ذاكر
على القلوب استحوذا وان العذول يلومني من بعدما اخذ الغرام علي فيه ما خذا
لا انثني لا انتهي لا ارعوي عن حبه فليهذ فيه من هذا والشهاب السحر نحاسي

مخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا ان عشت عشت على هواه وان امت وجدا به
وصبابة يا حبذا ممنون الحب وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق
يلهو ويمرح الي ان دعى قلبي الهوى فاجابه فلست اراه عن فنائكم يبرح رميت
بين منكر ان كنت كاذبا فان كنت في الدنيا بغيركم افرح فان شئت واصلني وان
شئت لا تصل فلست ارى قلبي بغيركم يصلح هذا جرى على مذهب امرؤ القيس
فلا حور الا وجه هند رعينه ولا دار الا وجه دارة جلجل وقد اخطا الى جودها
وان كان الجمود اعرق واحمد فشيع الهوى فان العشق اغالى كالي والشاير الخصوص
شخص والتنقل ابن غصن من الشجر تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كلامه
لا تقف عند منهل حي ولا تتبع قول امرء القيس انه المضلل من ذا يهتدي بمضلل
ففي الارض احباب وفيها منازل فلا تبك من ذكر حبيب ومنزل مختتعتي
تشدعون اللثام وسد منها كريم في انسجام فقلت لها متى اللقا فالت قبيل الصبح
لكن في المنام ابن العدوي ووعدت امس بان تزور ولم تزر فغدوت مسلوب
الفؤاد مشتتا لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل اتى شهاب
الدين السهروردي اقول لجارتي والدمع جار ولي عزم الرحيل عن الديار ذريني
ان اسير ولا تنوحي فان الشهب اشرفها السواري ولبعضها الارض بالاقامة
فظاظة وارسنة العناص في صباري ابن حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث
مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته لا صون سر هواكم حتى يخوضوا الى
حديث غيره ومن مذهبي الدال على التنقل قول بعض صل من دنى وتناس من
بعدا لا تكرهن على الهوى احدا قد اكثرت حواء اولادها فاذا جفا ولد فخذ ولدا
ابن نصر الغازي ما ان تباعد جسمي من لقائكم الا وقلبي اليكم شيق عجل وكيف يقعد
مشتاق يحركه اليكم الباعثان الشوق والامل وان نهضت فمالي غيركم وطر وكيف ذاك
ومالي غيركم بدل وكم تعرض لي الاقوام قبلكم يستاذنون على قلبي فما وصلوا هذا الكلام قد
جمع ما يشغل خلافا لما رجحناه ويمكن ان صدور هذا منه السقطات للمعشوق والمجالب

لمودته ليحصل على مطلوبه منها وصال المحب السيد المرتضى وابقى لكم انضو الهموم كانما
سقتني الليالي من عقابيلها اهدا سنا واكبر اسالي من الدهر انني ابيت خليا لا سرورا
ولا جا اكر احاديث المطامع ظله والقى من تلك المنى ابطنا عقا فلا جامحا مالا و
معدركا علا ولا محرز اجرا ولا طالبا علما كارجوحة بين الصناعة والعنا و
منزلة بين الشقاوة والنجاة نوح الشيخ على ردفه اوقع قلبي في العريض الطويل
ردفه
باجرت على خصره رقا به ما انت الا ثقيل تولع بالعشق حتى عشق فلا اتفق
به لم يطق وادى لجة ظهها موجة فلا تمكن موفا غرق ابو البركات ظلى بتغر ثري
بانس والتعاد فضرح شل ديني وردفه اوزاري وكم نبعث عزامي وكم خلعت عذاري
فكم ركبت اليه كواهل الاخطار بنا الوميشه الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد
زادني مسراك وجدا على وجد لئن هتفت ورقاء في رونق الضحا على فنن غض
البنات من الرند بكيت كما يبكي الوليد ولم اكن جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النائي يشفي من الوجد بكل تداوينا فلم يشف ما
بنا على ان قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه
ليس بذي ود الصلاح الصفدي انفذت كم مدايحي في ثغره وجمعت فيه
كل معنى شارد وطلبت منه اجر ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في البارد عبد القادر
الجيلاني يقول حبيبي وقد زارني وبت لطلعته اشهد اذا كنت سهر ليل الوصال
وليل البعاد متى ترقد المعتز بامرة ابناء الدنيا بلوت اخلاء هذا الزمان فاقللت
بالهجر منهم نصيبي وكلهم ان تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب ابو ايوب سليمان بن
منصور بقيت عداة النوى حايرا وقد حان ممن احب الرحيل فلم يبق لي دمعه
في الشؤون الا غوث من قد حدى شيل فمن يفيض من الدمع لي وقد كاد يعقني على
العويل ترحل بدمعك لا تعتنه فبين يديك بكا طويل صاحب الزنج وانا لتبيح
اسيافنا اذا ما اهتزت ليوم سفوك منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس
الملوك البهائي العاملي لجبهة حتى جزيل علي وفكرا كلاني يا قاتلي نطقت منه كرها

سحرها عقدت لسان الرقيب مع العاذل الصلاح الصفدي اضحى يقول عذاره من
منكرلي عاذر الورد ضاع بخده وانا عليه حاير والرايح بسهم اجفانه رماني
فذبت من حجره وبينه ان مت مالي سواه خصم فانه قاتلي بعينه يا ايها المولى الذي
عمت اياديه الجليله اقبل هديه مفاريس في حقك الدنيا قليله القاضي الارجاني
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فوادي فانه من
البغي سعي اثنين في قتل واحد المجنون وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان فيك
فانه شغلي وادم نحو محدثي لتظن ان قد فهمت وعندكم عقلي ليلاه لم يكن المجنون
في حاله الا وقد كنت كما كانا لكن لي الفضل بان باح واني مت كتمانا وليا باح مجنون
عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا كان في القيامة نودي من قتيل
الهوى تقدمت وحدي كذا وجدت نسبة الاربعة لليلى المجنون بخط الحكم المعاصر الشيخ مقبل
العاملي زاره وبعده انه لم ينقل لها شعرا بل الاربعة لرجل او رجلين من الادب بمكان
بل البيتان قبلها الابيتان ما نقل من شعر المجنون في الظرف والنفس والامر كهل
ومصير للعتب قلت اوهل صبر لمن عنه الحبيب يطيب وامر ان الشهد بعد فراقهم
مالذ لي فالصبر كيف يطيب بن عنين يشكوا ما نابه من احبابه ماذا على طيف الاحبه
لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى جعلوا التي قتل الوشاة واعرضوا والله يعلم
ان ذلك مفترا يا معرضا عني لغير جناية الا لما نقل العذول وزورا ما بعد بعدك
والصدود عقوبة يا هاجري ما آن لي ان تغفرا لا تجنحن على صدودك والنوى
حسب المحب عقوبة ان يهجرا لو عاقبني في الهوى بسوى النوى لرجوتهم وطمعت ان
اتصبرا عني الصدود احف من عين النوى لو كان لي في الحب ان اتخيرا بن عبد
الظاهر في معشوقه نسيم ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا البهائي العاملي اهوى
قمرا اسلمني للبلوى ما عنه لقلب المعنى سلوى كم جئت لاشتكي فقد ابعدني من
لذ ذوقه نسيت الشكوى عمرو بن معدي كرب في الحرب والنزال الحرب اول ما تكون

قنية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير
ذات خليل شمطا جزت راسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل محي الدين بن عربي
بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سكان سالتهم عن مقيل الركب
قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان فقلت للريح سيري والحقي بهم فانهم عند
ظل الايك قطان وبلغيهم سلاما من اخي شجن في قلبه من فراق الالف اشجان القاضي
المهذب ورب المجرة والنجوم كانما سقي الرياض بجدول ملان لو لم تكن نهرا لما عامت
به ابدا نجوم الحوت والسرطان الطغرائي قد قيل قد جبلت على هواك منفسي لا انطلى
سواك احبابيحضي بل بطلي وان لم يبق حبك لي حراك ويقبح من سواك العذل عندي وتفعله
فيحسن منك ذاك علاء الدين بالياس نفرع عنك فانصرفت والياس احسن مرجوعا من الطمع
فكن على ثقة اني على ثقة ان لا اصل بعد اليوم بالجزع سلوت فذكراك من قلبي ومن اذني
ومن لساني فقل ما شئت او فدع اذا بات على قلبي على سفرنا فليس يذكر متى ان تكون
معي شمس الدين الكوفي الليل ساري وانت مرادي واياك اعني عند ذكر سعاد
وانت مثير الوجد بين اضالعي اذا هم حاد او ترنم شادي وحبك في قلبي الغاز غيبي
جوانحي بقدح وداد لا بقدح زناد خليلي كفا عني العذل واعلما بان غرامي اخذ
بقيادي ولذة ذكري للعقيق واهله كلذة برد الماء في صادي طربت يعني
العقود والذكر فمحق بواد والعذول بواد في ابناء الزمان والدنيا لا اشتكي ذمن هذا
فاظلم وانما اشتكي من اهل ذا الزمن هم الذياب التي تحت الثياب فلا تكن الى احد منهم
تركن قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه مداراتي لم يغني بالحجة وقد ابدع
خاطبني العاذل عند الملام بكثرة الجهل فقلنا السلام ما الامتنان قبل لكنه لما داوى العارض
في الخد لام والجعد في لجة دمعي غدا من بعده يسبح شهر او عام احتشه سولا فيا ليته
لو قال يا بشراي هذا غلام سلام يحل فيه وما هديه سوى ودة والسلام علي حي
الثغر بالجائط وكان الجوهر في الانتظام وفيه قد ذاجني شارب والمهل العذب
كثير الزحام ليرق هذا الثغر لم عاشق قد هام وجدا بين مصر وشام

دمعي ونظيره هواه غدا يا الف كل منهما الانسجام مالي كم قط من وصله لكن من
اللحظ لقلبي سهام مايس وقد غطى بالكام حذيه خوفا من عيون الانام فقلت ما
الطف غصن النقا واحسن الورد الجني في الكمام جرت دموعي حين قبلته فهل رايت
البدر تحت الغمام بن الخياط خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير
بلبه واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه وفي الحي يحيي الطلوع
على الجوى متى يدعه داع الغرام يلبه اذا نفحت من جانب العود نفحة تبين داوه
دون صحبه خليلي لو انصرتما العلما لكان الهوى من مخرم القلب صبه عزائم
على ياس الهوى ورجاوه وشوقا على بعد المزار وقربه تذكر والذكرى تشوق وذو
الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه وتحجب بين الاسنة والظبا ونم القلب
من اعراضه مثل حجبه تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتدائه وبت اريه الصبر كيف يكون وحسناء لم اجد
من الشمس شبهه سوى قرب مسراها وبعد مزارها الوم ولم يعق عملا بي بسحرها
دار ضي ولم يحظر رضائي ببالها اني لا عجب من صدود وكر والجفا من بعد
ذكر القرب والايناس حاشا شمائلكما اللطيفة ان ترى عونا على مع الزمان
القاسي ولقيت في حبك ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون لكنني لم اتبع وحش
الفلا كفعال قيس والجنون فنون سالته التقبيل في خده عشرا وما زاد
بكون احتساب قد فاتنا قبلة غلطت في العد فضاع الحساب البهاء زهير
يا ليلة وصل خلت وما خالطها الصفو بها كدر اتت بغتة ومضت
سرعة وما قصرت بعض ذاك العصر بغير احتيال ولا كلفة ولا موعد بيننا
بتقطي ومن لنا من لطيف العتاب عجايب حاشا لها في الشر خفقت وقد كاد
قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر ابا قلب ترجع من قد اتاك وياعين
تدري من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الارض عنك القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا ويا ليته بالسرقت يا صبح خلدنا ومايشانا لك فاجبر

عند النسيم الحنين لبيت با وطانكم اللاتي نشيت بها لكن ديار التي تهواه اوطان
حنين للمواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان كل الديار اذا
فكرت واحدة مع الحبيب وكل الناس اخوان اخوى اللذين دنوا والهجر يبعدهم
والنا وحين وهم في القلب سكان كنا وكانوا ابا هني العيش ثم نادوا كانما قط ما
كنا ولا كانوا بن الدهان تذر الناس يوم بره وكم صوما عنى انى نذرت وحدى
فطرا عالما ان يوم بره كعيدا لا ارى صومه وان كان نذروا الحاجري يا بهجة
وحيدي يا نسيم الصبا ان كنت من نجد فيا مرحبا جدد فدتك النفس عهد الهوى
بذلك الحي وتلك الربا ان المقيمين بسفح اللوى منا لا ادري لي عنهم مذهبا ابقوا
الاسى لي بعدهم مطعما والدمع حتى نلتقي مشربا ما زلت ابكي التجنب من بعدهم
حتى غدا من مدمعي معشبا كيف احتيالي في هوى شادن ما رمت منه الوصل
الا ابا خلي من التركي ولكنه اضحى لحتفي فيه مستعربا يا معرضا عرض بي للردى
قد كنت للاعراض مستوجبا حلت قلبي منك ما لم يعد بالجبل الشامخ الحى
هبا سو الهوى لامية الرومي انا المعشوقة السمراء واجلى في الفناجين
وعود الهند لي عطر وذكري شاع في الصين لتنبيح عن التواني حتى م انت
بما يلهيك مشتغل عن نجح قصدك من خمر الهوى ثمل ترضى من الدهر بالعيش
الى كم ذا التواني وكم يغرى بك الامل وتدعي بطريق القوم معرفة وانت
منقطع والقوم قد وصلوا فانهض الى ذروة العليا مقتدرا عزما ترى
مكانا دونه زحل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم حزنا فاحسن ما يقال عنك قضى من وجده الرجل
البهازير خاف الوصول من الملام فكنى بسعدى عن اسامه واتى يعرض في
بالحويش براحة سعى الرامه ففهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه
وطربت حتى خلتني نشوان تلعب بي المدامه حقا يا ارباب احسانا شئ نلت السنا
والسلامة واعوجه فكانه لا الامن بحج الحمامه بن الوردي من قصيدة

وقصيده في التغزب والهجر حبذا ولمان عجن ظاهر فاعتب تلقى عن الاهل
بدل فتملك الاديبقى انسنا وسرى البدر رب البدر الكمل ~~[illegible]~~ انابه
ليلا الاستراعي فانى لكم الميم من وحشته لصدرتي اقوار وقد اطلقني من دنا الى
فانت ليلى ما حيث عشيق فغيبا كم عيناها وجيد كجيدها ولكن عظم الساق
منكم وضيق المبتى ام بتي والليالي كانما تطاردني عن كون واطارد وحيدا
من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلب قل المساعد كشاجم في نفو العيب عن الحبيب
يا كامل الادوات منفرد الحط والمكرمات ويا كبير الحاسد سمحن الانام
الى جمالكم فالمتعذ من شر اعينهم بعيب واحد سئل الغزدق ورة احسن
احدا على شعره وقال لي لا خليلية ومحبوب عنه العميص تمالك بين البيوت مقاد الجما
سيفا حتى اذا اجى الوليس راتبه محت اللواء على الخميس زعيما لا تغترين
الدهر الاكمطرف ان ظالما ابدا وان مظلوما الشريف ابو الحسن العقيلي
~~[illegible]~~ نحن الذين عدت رحى احسابهم ولها على قطب الفخار مدار فوم
لغصن نواهم من رعوهم ورق ومن اوراقهم اثمار من كل وضاح الجبين كانه
روض خلايقه لها ازهار في الثورى اذا عن امرنا نستشيره صاحبا
وان كنت ذا راى تشير على الصحب فانى رايت العين تجهل نفسها هو وتدرك
ما قد حل في موضع الشهب الارجاني فيزايع احرق بزاويك وارى عيوك
واسعتش فالحق لا يخفي على اثنين فالمرء مراه ترتب وجهه ويرى قفاه
بجمع مراتين ابو تمام جرى حاتم في حلبة منه لو جرى بها القطر قال الكاس
ايها القطر فتى ذخر الكاس الدنيا اناس ولم يزل لها باذلا فانظر لمن بقي
الذخر فمن شاء فليفخر بما شاء ومن بذكه فليس لحي تميم نا ذكرا لفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقه الينا كما الايام يجمعها الشهر انا افتخرا ابو تمام
بحاتم لانها من قبيلة واحده قبيلة طي وان كان حاتم جاهلي وابو تمام
اسلامي بن الدمينة والحمية في نظره على شعر ارق من شعره فتى

قد وشك البين بانه مالكم ولا تحرمنا نظرة من جمالكم لقالات كي اشجي وما
بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلكم وقولكم للعواد كيف ترونه فقالوا اقتيلا
قلت ايس هالكم لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني انى خطرت ببالكم
ليهنكم امساكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي رهبة من وبالكم فلو قلت طارى في الاكم
اعلم انه رضى لكم او مدنيا لنا من وصالكم لقدمت رجلي نحوها فوطيتها هدى منكم
او ضلة من ضلالكم ارى الناس يرجون الربيع وانما رجاوي الذي حزا من نوالكم
ابيني افي يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالكم ويروى بعد البيتين الاولين ابيض
فتى يا اميم القلب نقض لبانة وتشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لكم سئل البانة الغنا بالاجرع
الذي به الماه هل حييت اطلال دارك وهل قمت في اطلالهن عشية مقام اخي
الباوسا واخترت ذكر وهل كفكفت عيناي في الدار غرقى فوادي كنظم اللولو
المتهالك بن بنانة السعدي واسمه عبد العزيز وكنيته ابو نصر حزنا باطراف
القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا بيننا مورد العوارض
كالفنشا لاوجهم منها لحى وشوارب لمرددة محبرة حدود او سما واسي بب
والنجم نرجس والشموس ود ورعد مثالث وسحاب كاس وبرق هراعة وحنبا
ابو العتاهيه امسى ببغداد ظبي لست اذكره الا بكيت اذا ما ذكره خطرا ما كنت
احسب الامذ عرفتكم ان المضاجع مما يخبت الابر والليل اطول من يوم
الحساب على عين الشجي اذا ما نقيم تغزل كثير عزه فقد قيل انه يرى محمد بن الحنفيه
واكهدوه على الراى
صاحب العصر والزمان الا ان الايمه من قريش ولاة الحق اربعة سواء علي
والثلاثه من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفا فسبط سبط ايمان وبر وسبط
غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يعود الخيل يقدمها اللواء تغيب لا يرى
عنهم زمانا برضوى عنده عسل وماء قيس بن الملوح راحوا يصيدون
الضبا وانني لارى تصيدها علي حراما اشبهن منك محاجرا وسوالفا
فارى علي لها بذاك ذماما اعزز علي بان اروع شبهها اوان يذقن على يدى حماما

يدي حاما ابو الفضل الكيالي لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل اجفاني برعي
كواكبه فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواكبه ولرابعة سؤال
في الفضل احلام نايم اشبهها بالقمر او سحابه فمن لي بوجه لو تحير في الدجى اخوسفر
في ليل غيم سرابه ولرابعة صل محيا اعياه وصف هواه فظنناه يذنب من ترجمانه
كلما راقه سواك تحققت فقلناه بدمعه ترجمانه ولرابعة يا ذا الذي ارسل من طرفه
على سبيل قد في احرفا شفاء نفسي منك تحشمه تغرس في خدك بيلوفرا ولرابعة
ان كنت تانس بالحبيب وقربه فاصبر على حكم الرقيب وداره ان الرقيب اذا اصبت بحكمه
جودا في مثوى الحبيب وداره ولرابعة يشكو بعض الشعراء عصره يا من يقول
الشعر غير مهذب ويروحني التعذيب في تهذيبه لو ان كل الناس فيك مساعدي
لعجزت عن تهذيب ما يهذي به ولرابعة ومهفهف تقفو بلب المرء منه شمايل فالردف
دعص هايل والقد غصن مايل والحور شقايق تنشق عنه خمايل والعرف نشر حدايق
غنت بهن شمايل ~~[illegible]~~ والطرف سيف ماله الا العذار حمايل
~~[illegible]~~ ولرابعة اقول الشاذن في الحشا ضمى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن
اجمع في قوام نصاب فادر زكوة منظرك البهي وذلك ان تجود لمستهام برين من
مقبلك الشهي فقال ابو حنيفه لي امام يعتقدني لا زكوة على الحلي وان
تك مالكي الراي او من يرى راي الامام الشافعي فلا تك طالبا مني زكوة فاخراج
الزكوة على الوصي ولرابعة مبتغي عن الحصار للحسن فيه بحج من البيت الحسنى والقصد
دعاني الهوى فيه فلبيت طايعا واحرمت بالاخلاص والسعي يشهد فطلت بالتسهيد
والدمع قارن وقلبي عليه بالصبابه معقود ولرابعة اهلا بطيف جواه قضى لجنة قد
حوت منها الطرفة لاهاب سود ابا حنيفة الحريفا فما دمن فيه براح فتى حريفا
بمذهبها ابو حريفا اباح ريقا لا بل احريفا اباح ريقا الطائي مهي الوحش الا ان هاتا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل من الهيف لولا ان الحلا خيل صيرت لها وسحا
جالت عليها الخلاخل الفتح بن خاقان واني ما رايها الا كالخز والغنى حق يسطع منها

الزيادة يزدد اذا ازددت منها زاد وجدي بقربها فكيف احتراسي من هوى متجدد
ابو الفتح البستي انا لي في الهوى لسانا كتمتها وجنانا يجن حر جواه عنواني
لخاف دمعي عليه سترا بنسي الذي ستراه مفرح لابعد ناظراه يناجي ناظراه
او دعاني امت بما او دعاني ابو الفتح كشاجم فديت زائرة في العيد واصلة
والهجر في غفلة من ذلك الخبر فلم يزل خدها ركنا اطوف به والخال في خدها يغني عن الحجر
ابو الفتح البستي قل للذي غره عزة ملكه حتى اخل بطاعة الضعفاء شرف الملوك
بعلمهم وبراهم واذكر اوج الشيخ العيزار ابو سعيد اذا ما غاب وجه البدر عنا
فوجهك عندنا البدر المقيم فان رجعت نجوم السعد عنا فوجهك نجم سعد مستقيم
بشار وقد كنت في ذكر الشباب الذي مضى ازاد ويدعوني الهوى فازور فان
فاتني الف خلات كانها يدير حياتي في بيته مدب وهرتجا الارداف مخصوصة
تمور بحو عنها وتزور اذا نظرت صبت عليك صبابة وكادت قلوب العالمين
تطير خلوت بها لا يخلص الماء بيننا الى الصبح دوني حاجب وستور ولعمري لقد بالغ
في البيت الاخير في الالصاق والعناق والحين خلقت سنة الالف والمائة والثانين و
الان سنة الالف والمائتين واحدى وعشرين وهو بكى لا ضاق ولا ذاق دهري حبسني
عن التفرج الى البر والبحر فناديته يا دهر ما اقساك من متلون في حالتيك وما اقلك
منصفا اتروح للنكس الجهول ممهدا وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا فاذا
صفوت كدرت شيمة باخل واذا وفيت نقضت اسباب الوفا لا ارتضيك وان كرمت لانني
ادري بانك لا تدوم على الصفا زمن اذا اعطى استرد عطاءه واذا استقام بدا له
فتحرفا ما دام خير كريان مان بشره اولى بنا ما قل منك وما كفا وفي ما سلف من الزمان
لم يزل يتشوق تنازعني ان اركب حفظا والاسفار [illegible] وتركت الورس وفارقت العري
وهذه اربعة عشر سنة احوب البلاد [illegible]
[illegible] الامير معرب الاحسائي حيث يقول الى م انتظاري [illegible]
النحس والسعدي [illegible] ما هم هي الا اعيد ولا ابدي [illegible] منجي من اماني

ما اقامتي وضيع حسامي من مجاورة الهند ولج بجيبي [illegible] في الحنين تشوقا
الى الرحلة والانساع والبيد والوخد واقبل بالتصهال مهري يقول لي وابق
كذا الا في طراد ولا طرد لعمرك طال اعتنائي جفوني على العذى وطال امتراو
الدر في بحر خدي هذا ولي جوزاني فليس عليكما عواني الذي اعنوى ولا لكم
رشدي احد كالا ابرح الدهر تابعا وعندي من العزم الهمامي ما عندي اميل
من يعطي مقاليد امره ويرضى بان يجدي عليه ولا يجدي اذا لم تلدني حاصن ثكلية
مقابلة الاباء منجبة الولد خدم لها اللحم فنان وتنتمي الى علكم الوهاب مسلمة الجعد
يظن بحولي ذو السفاهة والغبي غراما بهند واشتياقا الى دعد ولم يدر اني ماجد
شغف جسمه لعاه هموم ابدا تردي قليل الكرى ماض على الهول مقدم على الليلة
البيداء والحق والبرد عدمت فؤادا لا يبيت وهمة كريم المساعي وارتقاء الى
المجد لعمري ما همي بدعد وان دنت ولا الي بهند من غرام ومن وجد ولكن وجدي
بالعلى وصبابتي بعارفة اسديه ومكرمة اجدي الى كم تقاضاني العلى ما وعدتها
وغير رضا انجاز ذكر الوعد بالوعد فكم اذب المودة واستر بنكح الصفا واستهون
الزمن واعتاب بالرهد وامنح سيحي والموده معشرا احق بمقتى من سواع ومن
ود الى الهند اشكو عشرة لو تدوركت بيمن يتي جلدي ما اسفت على جلد مترجى
رجالا بعضهم اتقي به اذاه وبعض للمراعاة والود فلا الود كافي ذا ولا ذا كفي الاذى
ولا انظر واني باب ذم ولا حمد فكيف بهم لو جئتهم متسلحا حصاصة ابايي [illegible]
رفدي فكتب واهدائي المديح اليهم كعابص اذناب المهلبة العقد وقائلة هون
عليك فانها متاع قليل والسلامة في الزهد فان علت الوروس الاذناب بسكره من
الدهر فاصبر فهو سكر الى حد فقد تملك الانثى وقد لا لم الحصى ويتبع الاعنون ويجد
للفرد ويعلو على البحر الغثاء وتلتقي على الدر امواج تزيد على العد فلم يسد
اسي يكعن طاقة لا سود لا يرجى لشكو ولا شكد فلا بد هذا الدهر من صحو ساعة
يبين لرفيها الضلال من الرشد فقلت لها صني الكرقمي نعيش الفتى حتى يوسد في

اللحد ابى الله لي والشرود العود واتني بارض بها تعدى الكلاب على الاسد الم تعلماه
العتق بناهة وان الرضا بالذل من شيمة الوغد وان مداراة العدو سماحة اذا
لم يكن من سكرة الموت من بد وارضى بما يرضى الذليل وصارمي حسام وعزمي عزم
ذي لبدة ورد ساسعى الى العلياء سعي ابن حرة يعذبني بالاوالرحال ولا يعد فان
ادرك الامر الذي انا طالب فيا جد مستجد ويا سعد مسعدي وان اخترم منه دون
ما انا امل فيا خيبة الراجي ويا ضيعة الوفد واني لمن قوم يبين بطفلهم لدى
المدرس عنوان السيادة في المهد فان لم يكن لي ناصر من بني ابي فحزمي وعزمي
يغنيان عن الحشد وان يدرك العلياء هام بقومه فتغني تناجيني بادراكها وحدي
واني لبدر زيغ بالنقص واستوى كمالا وبحر يعقب الجزر بالمد اذا رحلت
دار العدو مخافتي فلا شنادي عن سعيد ولا سعد فاه لعزمي حين اصبح ثاويا
على ماجد يحيي مكارمهم فاني في قومي كعمرو بن عامر ليالي بعض من قبايلة الازدي
اراهم امامات الخراب وسابدا من الجرذ الغشاك في حصن حمزها الصلد فلم
يرعدوا مع ماره واقمن قوا ايادي سبا في الغور منها وفي نجد وكم جرذ في ارضنا يقلع
الصفا ويقذف بالشم الرعان على الوهد خليلي ما دار المذلة فاعلما بداري ولا
من ماوسكانها ورد ولا لي في ان اصحب الذل حاجة لصحة علي ان جرب بعدي
ايذهب حلي ظلة في معاشر [illegible] لا يهدي لخير ولا يهدي شبها دهم فيما ما
يسوء صديقهم وانوم عن غيظ العدو من الغند فان وعدوا الاعدا او خبر
دعوا به وفاه طغام الهند بالبذل للبد وشرهم حق الصديق فان هذوا بخير
لم فلينتظر فتح السد [illegible] هذا [illegible] واني الفتى المدعو الى
الحل والعقد واني اذا ما جل خطب وردته بعزمة ذي جد واقدام ذي جد
وان ايادي القوم ابسطها يدي وان زناد الحي اثقبها زندي واني متى يدعو
الى الباس والندى فاحضرها نصري واجزلها رفدي وان كرام القوم لا يهتدى
العدى ليوجهها عبتي ويؤلمها فقدي قلت لعتراجاد وكان خيرها ولكن

لكن في قول يظن بخولي البيت وقوله لعمرك ما همي البيت سموا ادب بامثال واشباه
هند ودعد وشعري بما ذا يرتدي اذا خلع ثوب الصبا به والتصابي ولم يلق في الجاسر ابعه
ما ذا بنا في طلاب العز نقتطن واي عذر الى العلياء يعتذر لا الزند كاب ولا الاباء
معترفة ولا ابنا عاجز عن باع العلى قصر لا عن قومكم هذا الخمول وكم يدعي المنى حيث
لا ماء ولا شجر فاطلب لنفسك عن دار الغلي بدلا ان جنة الخلد فانت لم تغت سقر
اما علمت بان هم الجن مجلبة للذل والفقر مالم يغلب القدر وليس يدفع عن حي
منيته اذا اتت عوذ الراقي ولا النشر ولا يجلي همدم الطارقات سوى نص الركائب النجايب
والروحات والبكر والذكر يحييه اساحها وابل غدق من النوال واما صارم ذكر
واحسرتا النقص الهويني نعش هم الشياطين لولا النطق والصور لا يرفعون اذا انعما
بكرهم راسا ولا يجنحون العمد ان خطروا يود جارهم الادنى بانهم اصحوا ولا
منهم عين ولا اثر بليت منهم باخلاق سواسية تقصد دابن مام اللوم والخور وازور
العيون اذا ابصارهم نظرت شخصي فلا زال عنها ذلك الخزر وغير متهم لوما فانهم
الشمس يقر عن ادراكها النظر البصر لهم سهام بظهر الغيب نافذة لم تكسى ريشا
ولم ينض بها وتر كم غادرت من فتى حلو شمائله يمشي وحشو حشاه الخوف والحذر
ان ينطقوا لي فلا تشمخ انوفهم فانما العواهم ذلك النطق الافشل ايهم اعتنائي اذ
نام العدو تقاضي قومها السهر ومن يقوم مقامي يوم معظم لا سمع يبقى لرائيها
بصر ومن يسد مكاني يوم ملحمة اذا العجاج الوارى فورها العثير امضى منا السيف
عزما حين يجرهم مثل الحدات اذا ما بلها المطر اذا نطقت فلا هجر لغو ولا هذر
وان سكت فلا عي ولا حصر يجري الجياد وان ركت اجلتها ولا يغر كحل لعنب دبر
اني لاعجب من قوم ذوا اعسلا ظلي واسوغ منه الصاب والصبر ايا منوه انتقامي
لا ابالهم بحيث ليس لهم من سطوتي وزر اني امرؤ ان كثرت الاناب عن غضب لا الخط
يمنع من باسي ولا الحجر فلا يغرنهم حلم عرفت به فقد تخرج النار مما يقدح الحجر ان نقم
عن رشدها قومي فلا عجب من قبلهم عميت عن رشدها مضر مالوا عن المصطفى

والدجى بهم وفهم تنزل الايات والسور وقابلوه بكفران النعمة وكان خيرا منا الكفران
لو شكروا فان تقاعست عن قومي معن كرم مني وما ذنب كل يكتفي وان قومي ليرودني
اذا هم الاكرم في ذلك اللوم ام عذروا لا عيب فيهم سوى اني شقيت بهم والذنب للحظ
والخسران ما حشروا ولو اشاء لما ضاقت مذاهبها عني وكان لي الايراد والصدر
وكل ذي خطر في الناس محتقر عندي اذا لم يكن لي عنده خطر فليخش باسي من طالت
حاجته فرب عاجل شر ماده الشره حسبي من المكرمات الامال لو بلغت مني الليالي
وفي التجريب من دجر قوم كانهم الدفلي يبين لهم نضرة وفي مراره ولا ثمر يا شبه
بردية في الماء منبتها ولا تداوه جهاحين تقتصر لا تلن موي ذنباني رجاكم فلست
او ساعر غرة القمر ما كنت احسبكم كالعود ليس يرى فيه السماحة الاحين تنكسر
لقد نايت فلم اسف لفقدكم ولا تداخلني من نايكم ضجر والله ما طال ليلي وحشة
لكم ولا عراني من وجد بكم سهر واني لعزيز العين مذ شحطت بي النوى عنكم وانا
السفر كم اشرب الغيظ صرفا منكم وما يرجى لسر منكم غير لا حلم يردعكم عما
ولا طبع بكم جهلي فانتصر فخبتموني اذاكم قبل آبدة تاتي عشاشا فلا تبقي ولا تذر
فاستعصموا ابر ضائي واحذروا سخطي فجرح مثلي في امثالكم هدر انا الذي رهب
الجبار سطوته وبي يقوم من في حده صعر اني الى الذروة العليا فتنجبني امام
ليس من عبد انها حذر سمح بها البلاج عيافوا الخنا ضيق يوم الكريهة طلاب
ان ورث عز معاوير امجاد حضارمة يبثلهم محسن الاخبار والسير لا يسلمون لريب
الدهر جارهم يوما ولا رفدهم عن رفدهم غمر كم نعمة لهم لا يستقل بها الا من يتبعها
منهم ولا كدر لا يجبر الدهر هيضا في كسيرهم ولا هيض يد الايام ما جبروا جبار
عز منيعات بجور ندى فلهزمات ليوث سادة غرر لا تنكر الناس معاهر و
انهم اهل العلا واهل الفخر ان فخروا ولرابض ترديه يردي مر الحتوف ولا تراعي
فما حذرت المنية من طباعي دعز ماصادقا فلم مضيق بصدق العزم صار الى
اتساع ومن هاب المنية ادركته وماتت اذا من فتح بقاع ذريبي والملوك

والملوك بكل ارض الكايلها الردى صاعا بصاع فما ابالهم تعلو شمالي ولا ابواعهم تعدو
ذراعي تخوفني ابنة العبدي حتفي واقدامي لها لكن واقتراعي وتعذلني على انفاق
مالي وتزعم انه للفقر داعي فقلت لها وقد اربت وزادت رويدك لا شقيت فلن
تطاعي اما والاريحية ان سمي لما تهذي العواذل غير واعي اوحفل بالفراق
ولا شعب تقصيرة المنون الى انصداع وارهب ان اموت وكل حي سيسعاه الى
الاقوام ناعي واخشى الفقر والدنيا متاع وزني بالكرام ابن راعي دعيني اركب
الاهوال اني رايت ركوبها خير اتباعي فالاخير في حيوة اذا ما عد من سقط
المتاع وان بارضنا بعز اشباعا ولكن بيه اساد جياع وهل يحيي البهيمة خصب
مرعى اذا ما آنست صوت السباع اذا راع الوداع قلوب قوم فلي قلب بعين
الى الوداع وان يترع الى الاوطان غيري فان الى النوى ابدا نزاعي يراع بعزقة
الاحباب لكني ضعيف العزم اخلا من يراع وكم من فرقة طالت فكانت
بعيد الياس داعية اجتماع تعارعني الحوادث عن مرادي وارجو ان تهد الي
مراعي واني والعلا فرسا رهان لما انا والذي احوار ضاع ولست اذا
الحوادث نادبتني الاجها باراو شعاع ولكني الاجها بعزم وباع في المكارم
اي باع سمت فتعكي فوق الحبايا وبو يغا الهواجر واضطراعي اذا
بوما بنت بي دار قومي فما تبتو المطي عن انتجاعي سا طلب حق اباي وحقي
ولو من بين انياب الافاعي فان الموت في طلب ارتفاع لدي ولا حيوة في اتضاعي
وثوب الليث بي اذا تبدت فريسته واطراق الشجاع تحادعني عن العلياء رجال
واين بني النواعل من حذاعي ارق تابعا ولدي فضل سيوم الناس كلهم اتباعي
يطاولني بقومي كل عبد تنقل من لكاع الى لكاع اهم بجهرهم فادى ضلالا هجاني
دون رهط بن الرقاع انا بن السابقين الى المعالي وارباب الممالك والمساعي
حللنا من ربيعة في ذراها وجاوز نا الفروع الى الغراع وقد علمت نزار
ان قومي سيوف ضرابها يوم القراع وانا الما نعون حمى معد واهل الذب

عنهم والدفاع وما زال التعدي الايام منا لها راع وساع اي ساع لهين لها البلاع
ولا تخاشي وقد نوطيها العلا دولا تراعي وما حفظ العلاء المجد شي من الحسد
كالمال المضاع وان نغض بحي بكل ملك حليم قادر عاص مطاع وتشري الحسنات
لكل خطب عناها لا البيع وابتياع بنينا مجدنا ورسى علانا بضرب الهام و
الكرم المشاع بنا يستنسر العصفور عزا وتخشى الاسد صولات الضباع
وبجهور اذا يعزى كشي وانسان واخفى من نخاع شكناه وكان كذا واضحى
كمثل الطود ما بين البقاع واريس كم جعلناه رايسا يسوم الناس غير المستطاع
فصار بعد ذا عقل وراى وكان يعد في الهمج الرعاع وارعن باذخ صعب المراقي
صكلناه فاذن بانقشاع فلا يستر فعن الحق قوما فكم من رفعة سبب اتضاع
فان سيوفنا ما زال فيها شفا والاروس من الصداع يخبر تبع عنا وكسرى بذا والمقتدران
وذو الكلاعي فكم قدما ربعنا من ربوع بهن وكم ابرنا من رباع قلت لم يشبه بن المقرب هذا
في بلادنا في جودة العريجه وحسن السبك ورقة الشعر الا الشيخ جعفر الخطي ولم يسمح مثل هذين
الرجلين في [illegible] لك وسياتي شيء من شعر جعفر الخطي التوبي والخط هي القطيف وهجر تعم
البحرين والقطيف اما شعر اولاد ابي ذيب وسياتي بعضه فهم اشعر اهل القطيف
عصرنا لكن لا يصل شعرهم الى شعرها بشر يخاطب اخته عند قتل الاسد الغشوم المطلب منه
في زواج ابنة عمه افاطم [illegible] لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا ام ليثا هزبرا اسلا وافي هزبرا تبهنس اذ تقاعس عنه مهري محاذرة
فقلت عقرت مهرا انل قدمي ظهر الارض اني رايت الارض اثبت منك ظهرا
لم وقد ابدى نيوبا محددة ووجها مكفهرا يدل بمخلب وبحد ناب وباللحظات
تحسبهن جمرا نصحتك فاطلب يا ليث غيري طعاما ان لحمي كان مرا فانت
تروم للاشبال قوتا واطلب لابنة الاعمام مهرا فلما ظن ان النصح غش وخالفني
كاني قلت هجرا مشي ومشيت من اسدين راما مراما كان اذ طلباه وعرا
يكفكف غيلة احدى يديه ويبسط للوثوب علي اخرى جذبت له الحسام فخلت اني

اني شققت له من الظلام فجرا وجدت له بجاشية بدرة مصدقة لما املت بكرا
فخر مضرجا بدم كاني هدمت به بناء مشمخرا بضربة فيصل تركته شفعا وكان
كاثنة الجلمود وترا فقلت له يعز علي اني قتلت مناسبي جلدا وفخرا فلا تجزع
فقد لاقيت حرا يحاذر ان يعاب فمت حرا رقش بن الحارث بن معان وكنا حسبنا
كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض
ابت عيدانه ان تكسرا ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثله ولكنهم كانوا على الموت اصبرا رجل من بني الحرث
بن كعب ونسبا الى المجنون ايضا اماني من ليلى حسانا كانما سقتك بها سعدى
على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
السعد المرثي من الركب ما بين النقا فالانا عم تشاوى من الادلاج ميل العمايم
ذكرناكم والعيس تهوي رقابها وايماننا مبلولة بالقوايم اذا هزنا الشوق
اضطربنا لهزة على شعث الرحل اضطراب الاراقم وفي الحيرة الغادين كل ممنع
يثنى البنا عن بروق المباسم صفحن البنا عن خدود اسيلة دنو العواطي من
ظباء الصرايم تزودن منا كل قلب ومهجة وزودننا للوجد عض الاباهم
خليلي هل زال الاراك وهل عفت سفا وزاعناق اللوى والاخادم احب ثرى
ارض اقام بجوها حبيب الى قلبي وان لم يلايم وما انسم الارواح الا لانها
تجوز على تلك الربى والمعالم ولاخر حلفت باعلام المحصب من منى وما ضم
ذاك القاع والمنزل الرحب لقد جل ما بيني وبينك عن قلى سواء تدانا البعد
او بعد القرب ولي دمع عين لا يرقى ساعة ونار غرام بين جنبي لا تخبو
وقلب يود الطرف ان قر في الحشا وطرف اذا سكنته نفر القلب وجسم اذا
جردته عن قميصه على الناس قالوا هكذا يفعل الحب فما لي على ما بي اعنف بالهوى
ويومني العذل الموثق والعتب وهل لي بدار انت فيها اقامة فانتما

ما تطوى الرسايل والكتب ولرايح رمانى كالعدو تريد قتلى فقالطني وقالى انا الحبيب
والكرى فعرفني اليه لظا الانفاس والنطق المريب فقالوا لم اطق وكيف اعصى
اميراً من رعيته القلوب ولرايح بت الهو بناعم الجيد غض وفم بارد المجاجة عذب
زار لى واصلا على غير وعد وانثنى هاجرا على غير ذنب كان عندي ان الغرور لطرفي
فاذا ذلك الغرور لقلبي ولرايح الدمع مذ بعد الخليط قريب والشوق بدعو
والزفير يجيب ماكنت اعلم ان يوم فراقكم يبقي على نواظر وقلوب ان لم تكن كبدي
غداة وداعكم ذابت فاعلم انها ستذوب داو طلبت لها الاساه فلم تكن الا التعلل
بالدموع طبيب اما اقت فدمع العين عيني غالب لعواذلي وتجلدي مغلوب
ابعوا وقيدكر بعدهم لابد كه يرجى ولا الامال فيه تخيب وحقكم ماسلوت ولست
اسلو ولا اهوى سواكم ولا احب حلوت فكل شيء فيك عذب ورقت فكل قلب فيك
صب وحل هواك في طرفى وقلبي فكل جوارحى طرف وقلب ابو فراس الحمداني
وقفت على الاسى والضيب فقلتا ذكر الغزال الربيب كلما عاود السلو رماني غنج
اجفانه بسهم مصيب فاترات فواتك فاتنات فاتكات سهامها فى القلوب هل
لصب متيم من معين ولداء مخامر من طبيب ايها المذنب المعاتب حتى خلت
ان الذنوب كانت ذنوبي كن كما شئت من وصال وهجر غير قلبي عليك غير كيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاح ونسيم الصبا وقد القضيب قد تجدت الهوى ولكن اورث
سيما الهوى ولحظ المريب انا في حالتي وصال وهجر من جوى الحب في عذاب
مذيب بين قرب منغص بصدود ووصال منغص برقيب يا خليلي خليا بي
ودمعي ان في الدمع راحة المكروب ما تقولان في جهاد محب وقف القلب في
سبيل الحبيب ابراهيم بن عبد الله الوراق تحب فان الحب داعية الحب وكم
من بعيد صار مستوجب القرب تذكر تفكر فان حدثت ان اخا الهوى نجى
سالما فارج النجاة من الحب واحسن ايام الهوى يومك الذي تروع بالاعراض فيه

فيه وبالعتب اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب
العفيف التلمساني لي من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيذ جمالك بجلاله حذرا عليه من العيون تصيبه ان لم تكن عيني فانك نورها
او لم تكن قلبى فانت حبيبه هل حرمة او رحمة لمتيم قد قل منك نصيبه وتصيبه
الف القصايد في هواك تغزلا حتى كان بك النسيب نسيبه لم يبق لى سر اقول تذيعه
كلا ولا قلب اقول تذيبه كم ليلة قضيتها متسهرا والدمع يجرح مقلتي مسكوبه
والنجم اقرب من لقاك منالا عندي وابعد من رضاك مغيبه بعض شعراء اليتيمة
فديتكم يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا فوجهك نزهة الابصار حسنا
وصوتك متعة الاسماع طيبا وسايلة تسايل عنك قلنا لها فى وصفك العجب
العجيبا رنا ظبيا وغنا عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا صنى الدين
الحلي اسبلن من فوق النهود ذوايبا فتركن حبات القلوب ذوايبا وجلون
من صبح الوجوه اشعة غادرن فود الليل منها شايبا بيض دعاهن الغبي
كواعبا ولو اهتدى رشد المقال كواكبا وربايب فاذا رايت نفارها من
بسط انسك خلتهن ربايبا سفهن راي المانوية عندما اسبلن من ظلم
الشعور غياهبا وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا شهدت بصيرته وقلبا
غايبا اشرقن في حلل كان اديمها شفق تدرعه الشموس جلاببا وغربن
في كلل فقلت لصاحبي بابي الشموس الجانحات غواربا ومعربد اللحظات يثني
عطفه يختال من مرح الشبيبة شاربا حلو التعتب والدلال يروعه عتبي فلست
تراه الا عاتبا عاتبته فتضرجت وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فارانى الخد الكليل وطرفه ذا الكسرة اذهب الغداة مغاضبا ابو محمد الحسن بن
وكيع يا من اذا لاحت محاسن وجهه عفرت بدايعها جميع ذنوبه النجم
يعلم ان عيني في الدجا معقودة بطلوعه ومغيبه ان كان في تعذيب قلبي

راحة لك فاجهد بانة في تعذيبه او كان سفك دمى اليك محببا ارتني مضرجا
بصبيبه بعض شعراء اليتيمة يا من سقام جفونه لسقام عاشقه طبيب جزت
المودة فاستوى عندي حضوركم والمغيب كن كيف شيت من البعاد فانت
من قلبي قريب حسن البوريني الشامي اما ينقضي هذا الغرام عن القلب
اما ينطوى هذا الملام عن الكتب الا حاكم بيني وبين عواذلي يسايلهم ماذا
يريدون من عتبي الا راحم في الحب اشكو ظلامتي اليه فقد زادت يد البين
في ضربي الا ساعة اخلو به فابثه تباريح اقامت فى قلبي اما في الورى من فيه
رقة رحمة فيبلغ حالي ويوصل كتبي لعمرو ضاقت الدنيا على لبعده على رحبها من
غاية الشرق والغرب ذو الرمة اذا هبت الارياح من نحو منزل به اهلها
هاج قلبى هبوبها هوى تذرف العينان فيه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها
ابو الثنا محمود مضى وهذا الذي مضى بهم نحيب فى ذمة الحب تلك الروح تحتسب
ماكان يوم رحيل الحي من اضم لروحى فى بقاء بعدهم ارب صبت بكى اسفا
والشمل مجتمع كانه كان للتفريق يرتقب لم يدر ان فقد السمر مشبهة للبيض لو
لم تكن اسماؤها قضب وظن كاس الهوى يصفو النزيف به مذ وهبة التنايا بالنجا
الحبب نادوا فذابت عليهم روحه كمدا ماكان الا النوى فى حتفه سبب
يا زمن الثغر لولاحت ثغورهم وشمت بارقها ما فاتكا الشنب ويا جلنار ذهم
لو لم تكن كلفا ما بال عينك منها الماء ينسكب ويا قضيب النقا لولم تجد خبرا
عند الصبا منهم ما هزك الطرب طغى فى تقلب عذاق الركب عندهم فانه عندهم
ضيف وهم عرب اعرابي من بعض العرب لعمرك ما قرب الديار بنافع اذا
لم يصل حبل الحبيب حبيب وليس غريبا من تناءت دياره ولكن من يجفى فذاك
غريب ومن يعتزف والالف داع لعهده ولو جاوز العهدين فهو قريب
بعض الادبا يا اخوة جريتم موجدتكم من اخوة الايام لا من اخوتي لو كنت اعلم

اعلم ان اخر وصلكم هلاكم وان عهودكم لم تثبت ماكنت ضيعت الهوى مع مثلكم
وزرعته فى موضع لم ينبت فلا رحلن برحيل لا منا اسفه ابدا ولا الوديار كم تلفت
ولا نفضن يدي يا سا منكم نفض الانامل من تراب الميت وامر للكواكب المزاحم
نحوكم اعز حفاظك فان نفسكم زلت متيانا لوبكت الدماء عليهما عيناى
حتى يؤذنا بذهابي لم تبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
بن قلاقس الربيع انني ما خنته بصبوا الى الهجران حين وصلته لا ذنب لي
الا هواه لانني لما دعاني للغرام اجبته واحبابنا انفقت عمري فيكم عسى
اعوض بعض ما انفقته ولمن اسير السوالكم فى الهوى والقلب فى عرصاتكم
خلفته او دوم بعدكم محبا صادقا هيهات خاق العمر عما رمته وحياته
فيما اعظم ذكره وهو العليم بصدق ما قد قلته ان لا سيئي لا لمة او كادني
لا كدته او خانني لا خنته ولا صبر على تغير حالم صبر الكرام وان تزايد
عسه حتى يلين فساءه قلبي دلبه ويتم لي بالصبر ما املته هجر السلو وراح
طوع سد غواية ورايت قبح الغي من حسناته للحب سحبته عليه فكانه من ذا بقاو
كانها من ذاته وغدا الغرام عذيبه من مقلتي رشا كان الحسن بعض صفاته
يبدو على الورد الجني اذا بدى خجل من التقصير عن وجناته والغصن يعلق فى
الكثيب بذنبا بيسير ما يحكيه من خطراته فى حزه ذهب واين مثوبة يحظى
بها الخضنى بزكاته ولقد سقانى من كؤوس عذابه صنو الذي استعذبت من رشفاته
يبقى فيلوق حضره من ردفه مثل الذي القي الفاه من اعناته فكان نمل عذاره
قد خاف ان يسعى بها فينزل عن مراته لا يرع طرفك خضرة نبتت به فصارع
العشاق بين نباته مثل الحسام تروق خضرة جوهر فى متنه والموت فى جنباته
لا خالعني عواذلي في حبه ولاعصيت الخلع فى مرضاته ولا قنعن من الحمى
بخياله ذوراً يبيت بخلف عدائه لا تنكرن السحر هو بطرفه مد ليله ما في
من نفثاته سقمي يبعث ماذ محتر حسنونه وانظر لحالى وابح من لحظاته يا

طالباخير القضايه والاسا سليني فاني من ثقات رواته يعني اسير الحب قبل
فنا به تشفاته ويموت قبل حماته وعذابه عذب ولكن لاتغني لذاته بالنزر من
افاته الدّ انه لم يحظ بيسير من وصاله فلذا لم تفي بقليلا افاته لذاته ابو بكر
السروجي اونعم بوصالك لي لهذا وقته لكفى من الهجران ما قد ذقته انفقت
عمري في هواك فليتني اعطا وصالا بالذي انفقته يامن شغلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين عشقته كم جاكي في ميدان حبكم فارس
بالصدق فيكالي رضاك سبقته انت الذي جمع المحاسن وجهه لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة فرحت لما قلت قد صدقته بالله ان سالوك عني قل لهم
ادري بذاوانا الذي سوقته ياحسن طيف من خيالك زارني من وجدي بلقائك
ماحققته فمضى ومن قلبي عليه حسرة لو كان يمكنني الرقاد لحقته العفيف التلمساني
لولا الحما وضباوبالحمى عرب ماكان في البارق الغدي لي ارب وفي رياض بيوت
الحي من اضم وردجني ومن الكاس النقب يعقي بها العيون الناظرين على كل القلوب
عضا وما لهم سبب الا عارض احفانه اذا فتكت فقضى همها المسلوب لا السلب
اعاهد الراح اني لا افارقها من اجل ان الثنايا يشبهها الحبيب وارقب البرق
لاسقياه من اربي لكنه مثل حذيه لم يجب ياسالما في الهوى مما اكابده دفعا بانه
صبت منه الوصب الامير ناصر الدين بن محمد قلب المتيم كاد ان يتفتتا فالى متى
هذا الصدود والى متى يامعرضين عن المحب تلعتوا عتوا بالعزال ان تتلفتا كنا
وكنتم والزمان مساعد لله ذاك الشمل كيف تشتتا صد وبعد واشتياق دايم ما للى
هذا الجار بحمله الفتى سعد الدين بن عربي اشكوالى الله علام الخفيات من جور
الحاظك المرضى الصحيحات ان الكرى هذه الاجفان ما صنعت سل عن ذي الوجنات
العندميات روت لواحظها عن بابل خبرا وبلاه من سقمها تلك الروايات
مازلت اخفي الهوى عن احالسه حتى بدت بعض اسرار الخفيات فيا
جليسي اذا ما كنت اكتمه ان المجالس فاعلم بالامانات لله سرب ظباء من بني

بني اسد جرت معهن اذيال المسرات خلقت احداقها بعدي وا وجهها كم من عيون
ترى كنا هاوجنات البها زهير بعاهدني لا خانني ثم ينكث واحلف لا احدثه
ثم احنث وذلك دابي لا يزال ودابه فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا اقول
صلني يقول نعم غدا ويكسر جفنا هازيابي ويعبث وما ضر بعض الناس لو كان
زارني وكنا خلونا ساعة نتحدث امولاي اني في هواك معذب وحتام ابقى
في الغرام وامكث فخذ مرة روحي ترحني ولا ارى اموت مرارا في النهار وابعث
واني لهذا الضيم منك لحامل ومنتظر لطفا من الله يحدث اعيذكم من هذا الجفا
الذي بدا خلايقكم الحسنى ارق وادمث تردد ظن الناس في فاكثروا احاديث
منها ما يطيب ويخبث وقد كرمت في الحب مني شمايل فيسال عني من اراد ويبحث
ابو الثنا محمود رق العذول لما لقيتكم وربما لما راو صدكم عن حبكم عبثا بكم
حبل ودي بعد صحته وطال ما قلتم لا كان من نكثا اين الوفا الذي كنا نظنكم
وما هذا الجفا والذي من بعدنا حدثا فاه نفثة مصدور يحبكم ومن يذوق تجد
من شفاه نفثا وكم حلفت يمينا الا اعانه ولست او احبب في الهوى حنثا
ويح المحب متى صدت حبايبه يوما قضى واذا ما واصلوا ابعثا فضت فناحت عليه
الورق من حزن فصحبها بين ابناء النشيد رثا ظاف الحداد لمن الشموس
غربن في الاحداج وطلعن بين الوشي والديباج من كل رابية الجمال كانها
من مرمر او صورة من عاج حفت بهن صواهل وذوابل ومشت بهن
رواسم ونواجي فيهن هيفاء القوام كانها غصن ترنح في نقا رجراج
تجلو الظلام بابيض من ثغرها فكانها خرت الدجى بسراج ويتم ما الهت
عليه نقابها كالخمر دافت في صفا و زجاج شمس يزيد مع النهار ضياؤها
بدر يزيد مع الظلام الداجي لجمالها خبر النساء ويوسف والمقلتيها سيرة
الحجاج مالي وللعذال في كلفي بها قد دام فيه لجاجهم ولجاجي العذوال الملام
كالغيث ظلمهم جهدي فذاك مزاجهم ومزاجي لو انصفوني في الغرام اجهم

عنه بعض ادلتي وحجاجي ما باختياري كان بدء دخوله قلبي فالزم فيه بالاخراج
السيد عليخان ما على حاديهم لو كان عاجا مفتخر حين مضى للعتب حاجا
ظعنوا او للقلب يعقوا شهم تتبع العيس بكورا وادلاجا سلكوا من بطن وج
سبلا لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا هم اراقوا بنواهم ادمعي واهاجوا لاعج
الوجد فهاجا لم اداجي في هواهم كاشحا اعجز الكتمان من حب فداجا وعذولا
يظهر النصح بهم كلما هزته زاد لجاجا طارحتني الورق فيهم شجنا والصبا او حت
شجا والبرق ناجا ياحماة يثرب يالاح من نحوهم يصدع الجو ضياء وابتلاجا
انت جددت بعد كارهم للحيا وجدا وللطرف اختلاجا هات فانشر لي
احاديثهم انها كانت لما اشكو علاجا عللها ببرد وجدا كامنا كلما مرت
به زادهياجا حظرت سكرى بريا نشرهم وتحلت منهم عقد او تاجا يجد
الروض شذاها سحرا فترى الاغصان تنساجا اه من قوم سعوني
في الهوى صرف حب اذ قد معهم مزاجا خلفوا جسمي وقلبي معهم كيف ما عاجت
حداة الركب عاجا ان اهم علموا كيف دجى موبع كانوا النادية سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم سايغ العذب من البلوى اجاجا وهم غاية
امالي هم سار في الحب بهم ذكري فراجا لا عراهم حادث الدهر ولا برحت
ايامهم تبدي ابتهاجا السيد المرتضى مولاي يابدر كل داجية خذ بيدي
قد وقعت في اللجج حسنك لا ينقضي عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج بحق
من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج مد يديك الكريمتين
معا ثم ادع لي من هواك بالفرج بن بنانة المصري انسان عيني سابح سابح
بكر ساقي يا ايها الانسان انك كادح وجوانح بليت عليك تاسفا هذا
وهن الي هواك جوانح يامعرضا قلبي عليك ومدمعي هذا مقيم هوى
وهذا نازح يا يوسفا الحسن البديع جماله والله ما حبي بحبك صالح ان
كان وجهك بدر سعادته من لحظك الفتان سعد ذابح ولقد يحدد فيك

فيك جرح حشاشتي طير على البان المرنح صادح يا فرط ضعفي حيث صرت فريسة
وحمام بانات الحوالي جارح عجبا لشخصك نافر احرج الحشا مهو الغزال الوثي
وهو الجارح بهاء الدين زهير كم منى الود الذي ليس يبرح ولي منكم الشوق
الشديد المبرح وكم لي منادسل وكتب اليكم ولكنها عن لوعتي ليس تفصح وفي
النفس ما لا استطيع ابثه ولست بالكتب والرسل اسمح سلوا الناس عني
عن وفائي بعهدكم فان ارى حمدي لنفسي يقبح اوحباوبنا حتى متى والى متى
الوح بالشكوى لكم واصرح حياتي وصبري مذ نايتم كلاهما غريب واني للغريبين
اشرح دعي اسر لطيفا منكم بات موهني وماضره اذبات لوكان يصبح وفي
رشاء ما فيه مقدح لقادح سوى انه من حذره النار تقدح فتنت به حلوا
مليحا محدثا بالعجب شيء كيف يحلو ويملح تتبراو من قتلي وعيني ترى دمي
على حده من سيف جفنيه يسفح وحسبي ذلك الخد لي منه شاهدا ولكن اراه
باللواحظ يجرح واسمر لما قده هو اهيف رشيق واما وجهه فهو اصبح
كان المدام الصرف مالت بعطفه كما مرنة الارجوحة المترجح شهاب الدين
التلعفري لو لم تدر بيمنه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح حتى لنا من
بنت عذاره وخدوده الريحان والتفاح يا جوهري الثغر لا ومضعف
من كسر جفنك ما القلوب فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما لا تفعل الاسياف
والارماح اسرفت بالالحاظ حسبك ما دمي لك بالدلال وبالملال مباح
مباح اجمال وجهك قمر غير مراقب اهجر وصد فما عليك جناح عطفا على ذي
لوعة مشبوبة متقاصر عن شرحها الايضاح قلبي بنار الغرام مقصل و
اظن ليس بحالها صلاح لو لم اطع فيك الصبابة ما انثنت عني بعصياني
لها النصاح هجرانك الاحزان قد قرنت به ورضاك قد قرنت به الافراح
شغفت بك الاجسام الا انها سعدت براحة حسنك الارواح والراح
هل انه الالحاظ كناية وصفاح ام هذه سمر القدود رماح لو لم تكن كذاك

ما اصبحت في كبدي لهن مواقع وجراح ما للجفون الفاترات لحاظها يتمنى برضي
وهن صحاح افسدن يوم سويقة قلبي فما يرجى لما افسدنه اصلاح ان الملام
بالصبابة عرضني ولهن في ذاك اللراح جماح ومنيع صعب المرام وصالح اعراضه
لي والصدود مباح علقته شجنا وخير قطيعة والفته سكنا وفيه جماح احوى
اغر كان فاحم شعره ليلا تلاه من الجبين صباح ترف تطفي حوا اسد ريحانه
كل الى ارجاوها يرتاح فدعوا على ابن الصبابة وانذروا حرقا فكم من عليه نياح
والرابع لولا بروق بالغوير تلوح تغدو على هضباته وتروحوا ما زاد قلبي
لوعة كلا ولا ادمى جفون ادمعي المسفوح ويح الصباح مر يذكرني الصبا
منها نسيم كالعبير يفوح حنطرت وقد اهدى لنا منها الشذا غار العزيز وزنده
والشيح يا اهل ودي يوم كاظمة اما عن مثلكم صبري الجميل قبيح قلبي يحفظكم
لعهدي شاهد لا ارتضيه لانه مجروح من لي بطيف منكم ان اغمضت عيني
يعين على الاسى ويريح هذا هوى الجفون وانا ابى الكرى منها وهذا الجسم
اين الروح ابو الحسين الجزار الوقت اسعدنا عليه الراح فازداد منزا وجهه
الوضاح واخضر من صدغيه آس عذاره واحمر منه في وجناته التفاح
وسكرت من اجفانه وكوسه فتساوت الاحداق والاقداح ما كان اولاني
برشف رضابه لو ان اكل الثغر منك مباح ارتاح ان ذكر العذيب وبارق
شوقا اليه وكيف لا ارتاح فكر العذول وقد جنحت لحبه هم في هواه فاعذلك جناح
يا شعره وجبينه لولا كما لم نعرف الامساء والاصباح اسست قلوب العاشقين
البكا ولها غدوة فبكا ورواح ظهرت على العشاق اسباب الهوى فيما
ان كتموا الهوى وما باحوا الشهاب بن ابي حجلة اجريت بحر دموعي فيكم منشرحا
لما بليتكم بالهجران منشرحا انا لم نعد وصلكم الما من بحالته فالحال ما حال و
الشرح ما برحا انا المقيم على ما كنت تعهده مني ولكن فيض الدمع ما
نزحا لئن عفى ربع صبري في هواك فما ارى عفا ما عفا عني ولا صفحا

كان اجفان عيني حين افتحها باب السماء بغرب الماء قد فتحا ان كنت ذكيت
دمع العين حين جرى دما فشاهد قلبي حين قد جرحا فاعصي طرفه عاجل الدموع
ولا اطيع عاذلي في الحب اذ نصحا يبكي على طيب عيش بالحبيب حلا وتر
كان عاض بالتبريح ما برحا صبت بها دمعه سواقي احبته فما حسا قد حالا
بكا قدحا يا صاح دعني وسكري في محبته متى سمعت بسكران العزام صحا (
الشهاب المنصوري اعيذ وجها منك كالبدر لاح بالفجر من عين رقيب
ولاح بالحظ رفقا على مهجتي فقد تعدقت حدود الصفاح يا شعره
الداجي ويا وجهه حيرتماني في المساء والصباح مالي اذا ما جئت شاكي الهوى
للخط القاه شاكي السلاح الف نارى عنى مزارا وقد خلفني الف النوى
والنواح واسفا اما سئداه فقد ضاع واما ريقه فهو راح يا ليت سوى
هل على خمه منه قامة او قبلة من جناح يا ساقيا يعرض كاس الطلا على
ما بين الوجوه الملاح هنيا اشرب بها فخر مدمعي لي اغتباق دائما واصطباح
جمال الدين بن نباتة نجوم تراعيها جفون سوافح فلا طيفكم دان ولا الليل
نازح ابا خلة عني بطيف خيالها عسى ولعل الدهر فيك يسامح وتاركة
قلبي كلا وناظري ذبيحا طيب العيش بعدك صالح لحبك للمحبين المصادق للجنة
فطاحت باهاشاي عليك الطوائح وما كنت الا الظبي جيدا ومقلة فلا غرو
ان اهوت اليك الجوارح ولم انس يوم البين ايماء طرفها وعيس المطايا
بالفلاة جوانح فلت الودي اجرى دم العين العين ناصرا وسال
باعناق المطي الاباطح ولرابغ سررت فزا في حالك الشعر جنح بسبح
التقاها على زمن السفح محجبة لا طعن حجبها الحاسد على انها غيشى قتيهز
كالريح سبق السرى الا صالحت فيه باللقاء فما كان اشهى من لقاء ومن صلح
اسد بطول الليل واها مخافة على ليلتى ان يجمع الثغر بالصبح ويحصل في
وشي الحرير قوامها ويحظ الدجى بالغيظ يكشر في صبح لياليا لفي الا

عيب فيها الناقد سوى انها مرت على الطرف كالتي صلاح الدين الصفدي طرفي
تقلد بالمدامع واتشح وحلي بحر البكاء لما طح ارسلته عن غرة برزت ولي خبرا
فاحدثني السرى لما سرح واردت كتمان الهوى عن عاذلي فوشت عبراته
حتى افتضح فالصب صب دمعه قد سته يجري على وجناته حتى جرح يا قلب
هذا للهوى المفرج فتنح عما قد وقعت به تنح فاجابني هذا العزام الفتى وعرفته
وذريت هذا المصطلح بابي مليح حسنه اضحى على دفق المحب كما اشتهى وكما اقترح
فقوامه من لينه اولونه اوكونه فوق الذوابل قد رجح ما قد دلو الاجارح
طرفه كان الجمام على معاطفه صدح قابلت نسخة حسنه في خاطري
وكشطت سلواني وعليه صح حتى تفتح دوحه ورده في روضة او ما شاه بماء
ورد وقد رشح حدقا دارت لي كوس سلافها او ما تراها حين تغلبها قدح
وذوابه مثل الظلام يزينها فرق كبيض الصباح اذا وضح ورضابه لو ان
طفلا ذاقه اضحى يحرك راسه ويقول انح وكذا اكس هيهت في محاسن وجهه و
يظل عنه شاخصا ويقول دح ما جاء في اذني ملامة عاذل هل يسمع الاطروش
ما قاله الابح ابو علي الاندلسي الا يا ليل هل لك من صباح وهل لا سير وجد
من براح الا يا ليل طلت علي حتى كانك قد خلقت بلا صباح اردد زفرة
المعنى كاني جريح آن من الم الجراح يقلبني الاسى جنبا لجنب كاني فوق اطراف
الرماح فلو استطيع من طرب وشوق ركبت اليك اجنحة الرياح احبتنا تحكموا
علينا فقد جنح الهوى كل الجناح فلو شئتم لما حسنا بعادي باشواقي ولا قبح
اطراحي وقلتم انكم تجزون وجدي وهيهات المراض من الصحاح نعاتبكم
بانكم جلتم وانتم قادرون على السماح الشهاب الاعزازي كتم الحب زمانا ثم
باحا وعناني طاعة الشوق وراحا عاشق ان ضحك البرق بكى واذا
ما غنت الورق ناحا في سبيل الحب منه كبد او تعبها الحرق الجلجراحا
اكثرت عذاله اللوم ولو انصفوا او عرفوا لاموا الملاحا ويكنه عايده

عايده وجه خشية الموت ولو مات استراحا يا جفوني بالبكا وكوني
كذا ما انا لا صحب حبا نا شحاحا شمس الدين العواجي ان خط عارضه
في الخد او نسخا ايات حسن فعشقي فيه ما نسخا وان تلت اية من ليل طرته
فنه لاح نهار الثغر وانسلخا ذو مبسم سكري حل فرقعة اما تراه نبات الحلو
قد طبخا وعمه حسن خال في الخديد غدا لم الشقيق شقيقا والهلال اخا يا
يا حلا بجمال منه في خلم على محب بدر المقلتين سخا رفقا بطاير قلبي ما اوى
عصفا سطوة العطف الاصاح او صرخا ملت عداها هنا اخت صار ملذ الاب
شقيق واخ بن مشرف يا معرضا جعل القطيعة سرمدا اعترف تبكم قد تجاوز
المدا اثبات طرف كرة المحب شكلها قد بات طرفي في هواك مسهدا امسي بجوكم
الصدود مروعا قلقا واصبح بالغرام مهددا قلبي ودمعي يا حبيبي اصبحا
مد غبت عني مطلقا او مقيدا عودتني طول البكا وصبابة ما كنت حتى بالبكا كنت
معودا ومتى طلبت على الصبابة مسعدا لم الق الا دمع عيني مسعدا ا
عيوني بالبكا وانما قطر الكرى لدموعها فتشهدا لم يكفني ما بت فيه من
الاسى حتى لحى اللاحي عليك وفندا شرف الدين عبد العزيز امنيته الا
لا الي الرضا وداعية الاعراض لا الي الصد تقضي زماني في هواك وما انقضى
عزامي ولا بلغت من وصلكم مقصدي وما قرب الاشن بعيد ينتظره وهل
تنتظر الاعراد الاشن البعيد ابو محمد الخفاجي ومهدي للوجد تحسب انه
يوم العذيب مدامع وخدود نسل بانة الوادي فليس يفوتها حنين لطول
به الجوى ويزيد واذا هبطت الواديين فنهنها دموع جفون على البلا تجود
واشد مع ضوء الصباح وقل لهم اتستطيل بلا الليالي السود واحذع فوادي
في الخليط لعله يهفو على اثارهم فيعود الشريف الرضي تحمل جيرانا
من منى وقالوا التقا بيننا موعد وهل نافع قول ذي غلة وقد يجد الركب
لا تبعدوا تنادوا بان التنادي غدا اكل السوء من طالع يا غد

فلقد ماج الماء ماان وجع لقلبي والمسيد يصاح فيشد وعقب الغبوق و
قلبي يصاح فلا يشد ولها عيدوا من ما طلات العديون لها بالحي زمن اذ عهد
مرتع كالنقت ظبية بذي البان عن لها المورد من نظرت وهيهات
من ناظريك ظباء بهامة يا منجد ويا ربنا والهوى نجلة من ى العين مالا
ناى البعد ولم ابق يا عاتبا نقض الوداد اشمت بالقرب البعادا ومن كتمني و الشوق
يابى ان يروح لي فؤادا كان سوابق عجبت ان تخدع المعللون ادا لوان طرق
ساد محنكم لا تحزت الفدم زادا بسطوا الينا ايدي النوال ولا ترى منهم جوادا
قلبي اسير في حبالكم لا برا ولم ان تعادى يا يا يبي بالنز تحماد البيلغ مالك
من ضاع منه يديه فليت شعري ما استفادا اذا اقلت بيلي الحب فلم تجودا و
عاديكم ذاكر الغرام كابدا وانتم احبائي على السخط والرضا فلا تفعلوا بي مثل ما
تفعل العدا سلام على ايامكم ما الذها واطيبها نفسي لاتامكم الفدى فدا
ايا وارد الماء من شعب رامة لكم الله كفكم امواه عيني موردا ويا ساكني
القلب كيف سكنتم به وهو في نار الغرام توقدا فغادرتني ملقى على طرق الردى
وتركتني من حيث يرحمني العدا واحدى يدي على فؤادي خافقا وامد اخرى
استر سبيلها ابدا فلم يبق مني من هويت بقية حتى اقول لم جعلت لكل الهوا
الاموى من النجوبات ان اخلف الوعد حتى يصفعون عنا وفالي الطرف
من دمعي ما وعدا فلا ترى لؤلؤا امن مبسم نسقا حتى ترى لؤلؤا امن
مدمع بددا يا سعد ان كنت تحذره دنا التنزيع من احشائها الكبد
هل ابكي على نجد وساكنه فلن ترى بعد نجد عيشة رغدا ويا هيم اما تبكي
علي ولكن يذيب من ادمعي ذكراه ماجدا هل اقتديت بسعد في صبابته
غداة مد لتوديع الحبيب يدا بن ابي مرة المكي ان وصفوني فنا حل الجسد
او فتشوني فابيض الكبد اضعف وجدي وزاد في سقمي ان لست اشكو
الهوى الى احد اه من الحب اه من كبدي انا امت في غد فبعد غد جلت

جعلت كفي على فؤادي من حرقة الجوى وانطويت خوف يدي كأن قلبي اذا
ذكرتكم فريسة بين ساعدي اسد من القيمة للحسن في وجهه شهود تشهد
انا لم عبيد كانما خده وصال وصدغه فوق خده صدود يا من جفاني بغير جرم
ابش حقق ملت ما تريد ان كان قد رق ثوب صبري عنك فثوب الهوى جديد
السيد علي خان صاحب سلافة الدهر في شرح العصر عبث الوالي بصدغه فتجعدا
ورشا راجال على العقيق زبرجدا واخل الاكسير الحياء بخده فاحال فضته
النقية عسجدا وجرت مياه الحسن من وجناته فغدا بها الورد كللم
الندى فمن تجلى في دجنة شعره فابان ما بين الضلالة والهدى حجب العذار
نعيم وجنته لذا النقاه في نار الجحيم مخلدا ظبي لم لحظ جفنه اراي جفنا
حار منه مهندا العقيق التلمساني لا تخدعن برقة في خده فالسيف
قد يبرق حده ودع الجفون فانما وسنانها اضحى سنانا في مثقف قده
وسرى الى جفني الضنا من جفنه فهويت ذاك لانه من عنده من منصفي
من حرته فلعد الي عدي ومن ذا منقذي من بعده يا بانة الوادي ويا
ورقائه نوحي لغصنك اذا انوح لعده انت الحزينة والحزين انا كلانا اليوم
معذور بنوح لوجده حالي وحالك والمنا وركتنا للماء يعرف حره من برده
الطغرائي اني لاذكركم وقد بلغ الظماء مني فاشرق بالماء البارد واري العدا
ان الاساءة فيكم خطارد لكم سجية من عاهد ويعجبني قول الوشاة عليكم
فارده عنكم بظن فاسد واذا اطويت هواك عنهم نم بي وجد يدل على السائل
عامد واقول ليت احبتي لاقيتهم مثل الممات ولو بيوم واحد واذا
سألت عن السلو اجبتهم بلسان معترف وقلب جاحد انا لم يكن سحرا
هواك فانه والسحر قدا من اديم واحد ما زلت ازهد في مودة راغب
حتى ابتليت برغبة في زاهد ولربما طال المراد موفق لم يسع فيه وخاب
سعي الجاهد هذا هو الداء الذي ضاقت به حيل الطبيب وطال يأس

العابد الحسن بن عبد علي الهويني يا ليلة الصب متى غده اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه اسف للبين يردده فبكاه النجم ورق له مما يرعاه ويرصده
كلفا بغزال ممتنع خوف الغيران يشرده نصبت عيناه لم شركا في النوم فعز تصيده
وكفى عجبا اني قنص للاسد سباني اغيده صنم للفتنة منتصبا اهواه ولا اتعبده
صاح والخمر جنا فمه سكران اللحظ معربده ينضو سيفا من مقلته فكأن نعاسا يغمده
فيريق دم العشاق به والويل لمن يتقلده كلا لمن قتلت عيناه ولم تقتل يده حذاكرا
قد احمر فابدى معلام جعله لكم يحمده اني لا عيذكم من قتلي واظنكم لا تعقده
بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعده ما ضرك لو داويت ضنا صب يدنيك
ويبعده لم يبق هواك له رمقا فليبك عليه عوده وغدا يقضي او بعد غد هل
من نظر يتزوده لهوى المشتاق شفا رضنا وصروف الدهر تعنده ما احلى الحب
واعذبه لولا الهجران ينكده يا مطروح من بث الآن هواكم موحدا ولا زلت
في نار الغرام مخلدا ولا سمعت اذن بحديث اسيرها متى سمعت من لايم فيك منشدا ولا
زال موقوفا على الدمع ناظري متى لم يبت وجدا عليك مسهدا تعشقته حلو الشمايل
واللمى حوى صفات الحسن اجيدا عيدا حلا ريقه والدر فيه منضد ومن ذا راى
في العذب درا منضدا رايت بخديه بياضا وحمرة فقلت لي البشرى اجتماع لو كذا
اغصن النقا ما انت عندي قطيعة وان كنت مياس المعاطف املدا ويا بدر لا تغضب
فانك عبده والا فما بله يوجهك ان بدا ولومت يا ريم الفلا ما حكيته وان رحت تحكي
مقلة وتقلدا وانت لذي لبات فيه مناجي وعهد الرضا ما بيننا قد تاكدا فمن لم
حمى ولي فيلا بجميع شمل قط الا تبددا ولم ابق ها رامة تحذوا يمين الوادي ودعوا
السيوف تقرعه الاغماد وحذار لهم حذار اعين منها فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واثقا بفؤاده فهناكما انا واثق بفؤادي يا صاحبي ولي بجرعاء
الحمى قلب اسير ما لهم من فادي سلبته مني يوم رامة مقلة اجفانها كحلت
بسواد واغن معسول اللمى حسن له لولا الرقيب بلغت منه مرادي كيف

كيد السبيل الى الفاد محجب ما بين بيض ظبا وسمر صعاد حرسوا مهفهف قدة
يتثقف فتشابه المياس بالمياد مات بطيل به محرك سلوتي يا عاذلي فيه وعاش
سهادي انا من جبلت على الغرام من الصبا وبه سالق امة يوم معادي واني
العشاق كنت اميرهم وجميع من قتل الهوى اجنادي بدر الدين يوسف بن لؤلؤ
الذهبي رد الرقاد فقد اطلت سهادي وسقيت حليف خيالك المعتاد منعه
الجفون برقدة فالي متى تشكو تعاقب ادمع وسهادي لا تلتقي فيها الجفون كانما
الاهداب عند الغمض شوك قتاد فالي متى اجي الدجى ويمتن والنهنهة العبرات
وهي فؤادي واسايل الغادين عن بان الغضا وعن الذي الآلي وانت مرادي
وحديث وجد صح عن قلبي فلم ينطعن بعقد كالمياد ولربما ظنت صبابة اذا اسرت
بالعقود ان تنزل على الاكباد وحلها الاشواق وهو ضعيفه عني فنعش في زي وو هاد
بي عني لام العذول على هواه وفندا فاحاد باللوم الغرام كابدا ورشا وقد
اتخذ الضلوع كناسه والقلب مرعى والمدامع موردا مثل الغرام اذا ابدى واذا
دنى فضح الغزالة والغزال الاغيدا كالورد خدا او الهلال تباعدا والظبي جيدا
والقضيب تاودا ايقنت ان من المدامة ريقه لما بدا در الحباب منضدا وعلمت
ان من الحديد فؤاده لما انتضى من مقلتيه مهندا من منصفي من جوره فلقد غدا
بدمي وسيف لحاظه متقلدا زرق الاسنة في الرماح فلم ارى في رمح قامته سنانا
اسودا متورد الوجنات ما حييته الا ارتدى ثوب الحياء موردا القيت السير
اللحاظ بخده فغلبت فضته جنينه عسجدا عجبت لنفسي بعدهم ما بقاؤها ولم
اخط من لقيام بمرادي لعمركما فارقتهم منذ ودعوا ولكنما فارقت طيب رقادي
وما سفوا عيني زيارة طيفهم وكيف يزور الطيف حلف سهاد واعجب ما في الامر
شوقي اليهم وهم في سوادي ناظري وفؤادي ابو البحر جعفر الخطي الحظ التوبي
لعبت بعطفيه الشمول فماد كالغصن حركه الهوى فتمادى ورشا اعار مهجتي الغرام
لواحظا مجلاوا ارام الفلا اجيادا حنت الحاظ وانها الاشد من بيض

كبادا
الظبا يوم التقاح جلادا ها انها جاورت الجفن باو هذه ابت الجفن وحلت الا
نا زعته راحا كبرد رضابه حلوا وجرة خده اتقادا والقلب زنجي الملاثة ناشرا
لما كاحداق الحسان جعادا متخفى دجاه بغرة او فى بها حسنا على البدر المنير
وزادا ابو وائل الحمداني لا والذي جعل الموالي فى الهوى خدم العبيد واصار في
ايدي الظباء قياد امتناق الاسود واقام الدرة المنيرة بين افنية الصدود ما
الورد احسن منظرا من حسن تورد الخدود بعض آل حمدان خدود ابدي
من ذنبها العذار فانه رماني بسهم مقلته على عمد ولا تقتلوه انني انا عبده وفي
مذهبي لا يقتل الحر بالعبد غيره من آل حمدان اجل عينيك في عيني تجدها مثبتة
نرى ورد الخدود وصار محني تحت عيقا بكفي تصوغ البكا من ردع الهنود و
خد سمي البكا فانحني بقايا من حديث كالعقود وعندمن الفؤاد فخيرته
اظن به على كل الوجود ابو المطاع من آل حمدان قالت لطيف خيال زارها ومضى
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال خلقته لو مات من ظماء وقلت قف عن
ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفاء في الحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت
على كبدي ابو بكر الخوارزمي ليس على القلب للعذول يد ولا اليوم على مع
الفراق غد ولي فؤاد مذ صحت افتقده لم استمع بعده بما اجد يا ناجيا
من عذاب قلبي وسالما من رسيس وجدي لا تقترب الى مكاني فان داو
الغرام يعدي تنعم ان الفؤاد عندي لو كنت عندي لكان عندي فقد غير الدهر
كل شيء الا جفاكم وحسن عهدي ابن نباتة المصري اهلا بها بيضاء رنحها
الشذا فزارت فتم بها سناها والشذا ستارة الجفن المريض اذا رنت
عقدت لسان المرء ان يتعوذا تلك التي عقدت سهام لحاظها حكما تامل الجار
منفذا تجري الدماء وسيفها في جفنه نظوا فليس يقر الا هكذا فالراح
مثل رضابها محققة للراح بعد رضابها ان تنبذا قالت اذا غمضت جفنك
فارتقب طيفي فقلت لها نعم لكن اذا وسمعت مني سيف ورمح قبلها حتى

وجد
حتى انثنت ورنت فعلت هما اللذا ظافر الحداد لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما
سح وابل دمعه ورذاذه ما زال جيش الحزن يغزو قلبه حتى وهي وتفرقت
افلاذه لم يبق منه مع الغرام بقية الا رسيس يحتويه جذاذه من كان
يرغب في السلامة فليكن ابدا من الحدق المراض عياذه لا تخدعنك بالفتور
فانه مرض يضر بقلبك استلذاذه يا ايها الرشا الذي من طرفه سهم
الى حبات القلوب نفاذه در يلوح بفيك من نظامه خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القوام كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه هاروت يعجز عن
مواقع سحره وهو الامام فمن ترى استاذه تالله ما اسرت لحاظك امرءا
الا وعز على الورى استنقاذه ابن مشرف قسما بثغر الشهي الكرى من غير
خمرة ريقه لم اسكر يروي العطاش عن المبرد ريقه والثغر يروي عن صحاح الجوهري
وتقول قامته لاغصان النقا لما تميس قفي لحسني وانظري يغزو محبيه باسمر
قده يا شده ما يفعل من فعل الاسمر عجبا لمن يلقى الاسود مكافحا ويقاد طوعا
للغزال الاحور ظبي اعانته على غزواته فيقول الى اي الظباء لم تغز بيض
ويعصفن دايما من غيرما سبب فوا سفى وطول تحسري مثلون يسبي العقول
اذا بدى في ثوب حسن بالجمال مشرق بيبا ضجم فوق ثوب ازرق وسواد خبر
فوق خد احمر لي جنة من وجنته وصورها الحافظ والثغر ماء الكوثر حمى
على غصن القوام بدا فيا لله من غصن بيدر مثمر ظبي ابو النعمان من لغياته
والخوف فيه شقايق بن المنذر حلو الشمايل عبل الارداف لكن لعينيه وقايع عنتر
ملا قد استخرجت ارواح الورى باعينه الكحلا تماشحى برد الرضا جاه
طرف ناعس لكنه عن قتلتي لم يغفر عبد الله بن عبد الله واني لاستحي كثيرا
واتقي عيونا واستبقي المودة بالهجر واتذر بالهجران نفسي اروضها لاعلم
بالهجران هل لي من صبر بدوي لعمرك اني يوم بانوا ولم امت حفاظا على امارهم
لصبور غداة المنقى اذ رميت بنظرة ونحن على متن الطريق نسير فقلت

لقلبي حتى حتب في الهوى وكاد من الوجد المبرح يطير فهذا لما تمحي للبين لمحة
فكيف اذا مرت عليه شهور واصبح اعلام الاخيرة دونها مشا الارض غول نازح
ومسير واصبحت تجري الهوى منهم النوى ان بدا شيئا فان يحق بعير على ثرة
معيد التأني ان تسعف النوى وتجمع شمل بعدها وسرور الشريف الرضي وقف
على العبرات هذا الناظر وكلاه سقم انه لساهر ردي عليه ما نفى من لحظه
حذرا كم والغصن الرطيب الناظر ولانت امن ان يليه مكرا لم في حبه او نسا خبرك
عاذر هذا العذاق وانت اعلم بالهوى فادعي فايام الحب شوادر وارا الفؤاد لمن
اباح حي الهوى فغدت تطاه مناسم وحوافر هذي الديار لها بمنعرج اللوى
قفر ابحتها النعام الباكر ولرايت يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت
نجدا وراء المدلج الساري راحت نوازع من قلبي تطالعه على بقايا البانات
دار وطار تضوع ارواح نجد من ثيابهم عند النزول لعرب العهد بالدار يا
راكبان قفالي واقضيا وطري وحدثاني عن نجد باخبار هل روضت قاعه
الوعساء ام مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار ام هل ابيت ودار
عند كاظمة وسمار ذاكرا الحي سمار ايام اودع سري في الهوى قرسي واكثم الحي
ادلاجي واحضاري فلم يزل الالى ان نم بي نفسي وحدث الركب عني نومي الجار
معيار الريلي بطرفكم للسحور تيم بالحسي بالسحر اعداد رساني لم اصاب ولا
متعرض لي بالقاضيني حسدا الا بشارة مدلول السهام بحاجم نحو
رنا اللحظة الاولى فغلت بحرب وكررها اخرى فاحسست بالشر نجد
ومحدد ار جود وذمة سطا بلا عسر ويجل بلا عنده فعل ظن ما قد حرم الله
من دمي مباحا لم ام نام قومي عن الوشي وسرا ورد البدر لو حاكى لونهم
الى لونها في صبغة الاوجر السر خليلي هل من وقفة والتفاتة الى القبة الزرقا
من جانب الحمى وهل ما ارانا الدهر بالخيف عائدا الى شملها ام عودها حجر
الحمى وتربا او في الثلث على منى لاهل الهوى لو لم يحن لبلة النفر لفه

لقد كنت لا ادري من الصبر قبله فعل الخلان اليوم اين مضى صبري وكنت اليوم
العاشقين ولا ادري حقيقة ما بين الشقا صد والهجر فاعدى الى الحب صحبة اهله
ولم ادر قلبي ان داء الهوى يسدي ايشد لبق يا عز المحاجر وانت بوات
البان بجوعة الامس خذي لحظ عيني في الجفون اضافه الى القلب وردي فؤادي الى
صدري ومنه اخذ ابن الفارض الشيخ عمر اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضركم لو كان عندكم الكل لكن زاد عليه هلا حم ابو القاسم الزاهد لولا عذارك
ما خلعت عذاري ولكنت في وزر من الاوزار ما كنت احسب ان اعاين او
ارى تخطيط ليل فيبياض نهار حتى نظرت الى عذارك فاغتدى سقم القلوب
ونزهة الابصار فتركت قولي في الوعيد لاجله وعزمت فيك على خلع العذار
ابو محمد بن وكيع بما بعينيك من فتور ومن فنون بها وسحر والعذار الذي
تولى خلع عذاري ونشا عذاري ومضحك مثل لؤلؤي ممتزج مسكه بخمر
جدلي بالصفح عن ذنوبي اولا فعاقب بغير هجر ابو بكر الخالدي دموعي فيك
انواع غزار وجسمي لايقر له قرار وكل فتى علاه ثوب سقم فذاك الثوب منى
مستعار المجنون فان يحجبوها او يحل دون وصلها مقالة واشي او وعيد
امير فلم يمنعوا عيني من دايم البكا وما يخرجوا ما قد اجن ضميري وما
برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور الى الله اشكو
ما الاقي من الجوى ومن نفس يعتادني وزفير بن صاحب تكريت عنهم
لايحسن الاصطبار فسلام وان تنائى المزار لا تلمني اذا قضيت من الشوق
فان البقاء في الحب عار لا تكلني الى السلو فما لي عنك صبر ولا لدي قرار لي
جفون اذا بها سهر الليل اللزار وقلب من شوقه مستطار دمع عيني اجرته
وهو بحر وفؤادي سكنته وهو نار يا محدثا كاس الصبابة والشوق رويدا
لي من هواك خمار ان تكن عن وصالي غنيا يا جميلا في البكا افتقار
السراج الوراق نفى النوم عن جده وتغلاه وقام بعذري في هواه عذاره

هضيم الحشا لا يستقر وشاهد عليه ولا قلبي تقر قراره اعار فؤادي منا تتقد ناره
وما خلته ان يستعار استعاره ومن عجب الاشيا نضرة جفنه على ولا يخفق
على انكساره اهيم الى ثغر الرضاب بثغره وليس نصيبي منه الا خماره ولا عجب
من الف قلبي وقلبه ففي وجهه ماء الشباب وناره وما وطري الا مدارة خده
ولا وطري الا هواه وداره ولم انس اذ حيا بها فوق معصم يصاغ عليه من شقائق
سواره جرى من زلال الماء في الجبين وذاب كلون الخد منه نضاره ولم ار
دون الشرب ما كان مسكري اسقلته ام ريقه ام عقاره الا ما شا طي الزجاج
وفتاك اللواحظ بعد هجري حتى كم ماؤا نعم بالمزار وظل نهاره يري بقلبي كما
من جفونك الشفار وعند الليل قلت لمقلتيه وحكم النوم بالاجفان جاري
تبادر منه تولاكم بليل ونعلم ما جرحتم بالنهار بهاء الدين زهير واحبابنا باتة
كيف تغيرت خلائق عن منكم وعزائي لعد شاني العتب الذي جادكم واني عنه
لو علمتم لعاجز لكم عذركم انتم سمعتم وقلتم ونحمل ما قد سمعتم وجابر هبوا
ان لي ذنبا كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والتجاوز على انني لم اجن يوما
جناية وهيهات لي والله عن ذاك حاجز وبين فؤادي والسلو بها لكم
وبين جفوني والرقاد مفاوز وان قلت واستوفاه للبان والحما فاني غنم
بالكنايات رامز دعوني والوانس بها انا حاضر وصوتي مرفوع ووجهي بارز
بعيشك لا تسمع مقالة حاسد يجاهر فيما بيننا ويبارز فاشتاق طرفي عنه
وجهك شائق ولا حان قلبي عن جيلك حائر سالم هذا العتب حقهم شائب
واوهم اني ممل بالرضا منكر فائز ولي فيك حساد وبيني وبينهم وقائع ليت
تنقضي وهزاهز واني لهم في حبكم لمخادع اسالمهم طورا وطورا اناجز
شمس الدين الكوفي ما للقلوب سوى الحبيب انيس هو للفؤاد منادم وجليس
جذب القلوب الى هواه جماله فكانه للقلب مغناطيس لا يدرك المعقول
لطف جماله من اهوى فكيف ينال المحسوس كم قد كتبت اليه قصة عشقي بمداد

بمداد دمعي والخدود طروس دمعي بذكرك مطلق ومسلسل وصبابتي وقف
عليك حبيس والناس عشاق وانت حبيبهم والكون ما شطر وانت عروس
وحياتكم بخرت بخور عنده وتطايرت عند الوشي رؤوس لم تغير لي انكرت
تنكرت في الهوى عجبا وهل للعاشقين نفوس يا عوذي وحيوة وجهك
يا حيوة الانفس ما خلت عنك اساءت بي ام لم تسي ولئن جنوت فليس بي
طبنا جاض او غبت عن عيني فذكرك مونسي اصطبل لبلي بسنه ليلا صدوده من
لي بصبح جبينه المتنفس سافر ذا الوجه الجميل لوانه برضاه يلبسني جميل
الملبس لله عصر شبيبة فضية خلعت المسرة مع ظباء كنس تسير باحداق
الى ورائه ارايت فو حديقة من نرجس وبهجتي رشاد اتاني زائرا متبخترا
في حلة من سندس كذب المنجم بالذي هو قائل انا من راى بدر الدجى في الاطلس
دب العذار بعارضيه واني لا احب ديباج الخدود بعنبر ارايت خطا لا
انتهاء لحسنه فلعل تغير منه كل مهندس يا سوحا شاطر نحو يعلم انني ابدا
هواه ما انثنى حذار من ورد ويعكر حمزه فاذا سحوت بها تكمل مجلسي
الرض يا بوس تقتضي العز الاطاعة ذهب العذال بلب ذاك القانص كالورد البيضاء
حان صياعها من بعد ما ملاءت يمين القابض ما كان وقد لك عنبر برق لامع ولي
الغمام به وظل قالص احذو على امل لحسنك زائد واروح من حظ لوصلك ناقص
عبد العزيز الحموي ايروم قلبي من هواك تخلصا الان زاد لديه الايام نقصا
لجد العزلم الملام على الغرام محرضا والياس منك على هواك محرصا كيف السلو ولا
لي السوى دمع يطاوعني اذا اجلذني عصي يا من نقص بالجار اجر فتى يمسي ويصبح
بالضنا متقصا لولاك لم اك بالزلال على الظما شرقا وبالزاد الشهي منغصا
ولقد جهدت فلم اجد لحشاشتي غير الوصال من الصدود مخلصا الشهاب المغربي
افوز من اسر الهوى بخلاص اين المناص ولات حين مناص بي ظبا عن كم دون
يوم لقائه من قتق الباد وشين نواحي يسطو على ما ابيض من لحظه وبا سمر من قده

غواص دمعي وصبري فيه هز اطايح ابدا وهذا حين ادعو عاصي جرحت لواحظه
فؤادي فاغتدى للواحظي من وجنتيه قصاص ما كان يجزي وبين فلو اراد ما لي الفؤاد
لم من الاخلاص كم ذا التجني والجفا يا درة الغواص بل جوذر القناص لولا هواك لما
انثنت لي سيرة يتحدث الداني بها والقاصي العفيف التلمساني ما بال ذاك البرق
لاح معرضا بحديث منعرج الاراك واعرضا طارحته بدامعي واصابعي احبار
من سكن العقيق او الغضا ما زال يبسم بالظهور من العقيق بالبلح لما ان اضا على
الاضاء اذكى لظى وجدي وذكرني الحمى ومضى فليت سناه لي ما او مضا وعلى الثنية
من ذوايب تغلب هيفا ناظرها احد من الغضا بعثت الي وذونها سل الحمى ظبيا
على قتل النفوس محرضا قد دست بين يديه حزاما مذهبا اجري البكا ودما عليه مفضضا
مفضضا لله ذاك الطيف انى يدله عندي بابيض شكرها لان انقضا قد كان في عيني
نهاري اسودا من قبله فاعاد ليلي ابيضا عبد العزيز الحموي ارق لبارق من نحو
اضا على الاثلات بنات الاضا كما ينبض العرق ثم انبرى كادمان دام اذا ما انقضا
فاذكرني جيرة بالغضا تولوا واصليت جمر الغضا اصنار الرجالي لما دنا وبانا
فضاق على الغضا وطوارف جهتم لايمن فغرض قلبي لما عرضا فلم يجد نفعا سوى
انه على العشق اذ لا مني حرضا بروحي غزال لالحاظه ديون بالحاظنا تنقضي
سقاني من ريقه الكوسا شغاني بها وبها امرضا ودنا فانثنى فقضي حسنه على
وطرب انقضا بمن قده ذابل مشرع ومن لحظه صارم منتضا ابثكر وجدا الكسا
الغضا فاغرني السم ان انقضا وعم فؤادي بوخط المشيب فسود حالي بما ابيضا
بعيني اقبلكم وادعا وان كان جفني ما غمضا فزدني صدودا ازد صبوة وفي
حالة السخط لاني الرضا اعد نظرا منكر في امر من البكر معالبده فوضا ومامضى
على خده دمعه مذهبه بعد ما فضضا مشوق بري جسمه لا يجي اذا الحي
من لا يجي فوضا فضى فادع اعظم بحيها فاني الدعاء برد القضا وان كان ما
مضى مذنبا فعفو كريم عن ما قد مضا الطغراني وسيأتي سطور صالح منه

ديوانه ان انا ولي ارضاكم قوالهم بالامس بحث رضاهم السخط لما صفي ملك الجمال
لهم تاهوا على العشاق واشتطوا هم ابين فاستطير لهم قلبي فكيف تكون ان شطوا
ومليحة الحركات ان رفلت بالي شاغب عقدها الغرط ثم المروط بجهها فغدا ومبدا
والشمس لبس يكنها المرط فتح الصبا في صحن وجنتها وردا ايضا عن حسنه اللقط
قالت وقد ولت حمولهم والعيس من دمع جفوننا تخطو كان الشباب الغض يجمعنا
فمن وشتت شملنا الوخط عذر الاحبة والشباب معا فكانما لم نصطحب قط
يوسف بن لؤلؤ الذهبي ابه من قلم الريحان في خده خط وفي خده من ليس ما
تنبت الخط بدا من سطر للعيون محقق فتل خطا لا يمثله خط وحرخ في الخد
العذار حواشيا على صفحات منه بالمسك تخطط فاشكل لما بان في الخد شكله فواعجبا
منه وحبا لانه نقط وما هو الا الاس شيج ورده فمن على من رامه العطف واللقط
فيا ليت حظي القرب منه او الرضا فقد طال فيما بيننا الشحط والسخط عز الرشود
ليس غيم تلعت الي فلا يبطي منه الا ولا يخطو تشابه قلبي في الجفون وقرطه فعلقه
منه مثل ما علق القرط وشطوا به عني فشط مزاره فاغلوا على الشوم في الوصل
واشتطوا وما كنت ادري ان غزلان حاجر على كل ليث من ليوث الشرى تسطو
خليلي ان الشوق جار دليله فامسى له في كل جارحة خبط وان لا ان لي الدمع
جان نظامها فصار لها من سلكا هدابها لقط فيا صاحبي قل لي هل الحي
في الحي اقاموا على شط الثنية ام شطوا وهل نارهم بين الضلوع ام التي على
ذلك الاجراع تعلو وتخط على السقط وقد بانت وبانت على الغضا قلوب وما
بهاس زناد لها سقط ابن رزيق الكاتب البغدادي لا تعذليه فان العذل
يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه جاوزت في لومه حدا اضر به من
حيث قدرت ان اللوم ينفعه فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا عن عذله فهو
مضنى القلب موجعه يكفيه من لوعة التفنيد ان له من النوى كل يوم ما
يروعه قد كان مضطلعا بالبين يحمله فضلعت من خطوب الدهر اضلعه

ما آب من سفر الآواز عجم راني الي سفر بالرغم بجمعه كانما هو منحسل ومن نحل مؤكلا
بعفناء الارض يزرعم فما مجاهدة الانسان واصلة رزقا ولا دعة الانسان
تقطعه قد قسم الله بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقا يضيعه لكنهم كلفوا رزقا
فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تقنعه فالحرص في الرزق والارزاق
قد قسمت بغي الا ان بغي المرء يصرعه والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ارثا
ويمنعه من حيث يطمعه استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار
مطلعه ودعته ويودي ان تودعني روح الحياة واني لا اودعه وكم تشفع
ان لا افارقه وللضرورة حال لا تشفعه وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وادمعي
مستهلات وادمعه لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق عني بفرقته لكن ارقعه
اني لاوسع عذري في جنايته بالبين عني وجرمي لا يوسعه رزقت ملكا فلم
احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه كم قائل لي ذقت طعم البين قلت له الذنب والله ذنبي
لست ادفعه الا اقمت وكان الرشد اجمعه لو انني يوم بان الرشد اتبعه اني
لاقطع ايامي وانفذها بحسرة منه في قلبي تقطعه بمن اذا هجع النوام بت له
بلوعة منه ليلي لست اهجعه لا يستقر لجنبي مضجع وكذا لا يستقر له مذ بنت
مضجعه ما كنت احسب ان الدهر يفجعني به ولا ان بي الايام تفجعه حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسراء تمنعني حظي وتمنعه وكنت
من اريب دهري جازعا ابدا فلم ادق الذي قد كنت اجزعه بالله يا منزل
العيش الذي درست آثاره وعفت مذ بنت اربعه هل الزمان معيد فيك لذتنا
ام الليالي الذي امضته ترجعه في ذمة الله من اصبحت منزله وجاد غيث
على مغناك مربعه من عنده لي عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا اضيعه ومن
اذا يصدع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكري يصدعه لاصبرن لدهر لا
يمتعني به ولابي لدهر يمتعه علما بان اصطباري معقب فرجا فاضيق الامر
ان فكرت اوسعه عسى الليالي التي اظنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوما وتجمعه

وتجمعه وان تنل واحدا امنا منيته فالذي في قضا والله تصنعه الشيخ محمد رضا
الشاعر المعاصر النجفي ابن الشيخ احمد الشاعر النحوي وهو من ديوانه وقد مضى شطر
له وباقي منه المستحسن ذكرت لياليا مرت بجمع فبت لذكرها شرقا بدمعي واذكرني
نسيم رياض نجد معاهد جيرة من لوا بسلع واومض بارق بالجزع وهنا يترجم
عن قلوب ذات صدع وغرد طائر علي حدثنا يعذب خاطري ويريح سمعي
بجمع لو تقطعتم قلوب تبدد شملها من بعد جمع فمنوا واصلين عقيب هجر
وجودوا منعمين عقيب منع ولم ايض ادام الله نعما وابقاه حادي الاضعان
ان جزت النقا والغضا حيث اللوى والاجرع فاحبس العيس على اطلالها
واذل دمعك بين الاربع واسال الركب اذا ما عرضوا بين قوادي المنحنى من
لعليل عن فؤاد ظاعن اترجم من غرام هاج بين الاضلع ليس في الربع لنا
من ارب لا ولا في الدار لي من مطمع غير اني كلما طارحتها ذكر سكان الحمى لم تسمع
يا احبابا عهدناهم على سكنات رويت من ادمعي ليت شعري هل يعود
زمن بالحمى هيهات لم يرجع يا نديما انت لي في حاجر في سرور حيث من اهوى
معي يا الغليل ظاعن بحوالحمى ولجسم بالمصلى مودع ولم حرسه امرابعه يذكرها جرا
وان تقع عينه عليهم قط الا اهل الايام مضين بحاجر وذي الاثل من وادي
العراق الاراك رجوع وهل الزمان فقد تقضي بريئة وعنا عيون الحادثات
هجوع وهل الاحباب بعث بظلهم وللشوق في قلبي الغداة ولوع وبتنا وتمنا
العناق رداؤنا وقد طويت منا عليه ضلوع وبات الصبا يهدي الي نسيم
ويامرنا حفظ الهوى فنطيع رعى الله هاتيك الربوع فانها لقلبي وان شط
المزار ربيع امن بعدها تلك الليالي وطيبها ابيت وجسمي للغناة ضجيع
ليالي لو تشرى بعمري بذلته ومن لليالات السرور ببيع بوعد الادبار
يا برقها بالحمى قد لمعا حي عني البان والاثل معا مبدا اكرا لي غصن نقا حار
القلب عليه ووقعا يا لمن غصن بان يانع صادح الحلي عليه سجعا ظبي انس

في الحشا مرتعه ليته يوما وادي لو رعا لم ازل طوع الهوى احفظه يا لم حفظ
ووادي ضيعا لين الاعطاف منه حضره دق حتى كاد ان ينقطعا عادل القد حكته
طلعته بدر تم فوق غصن طلعا طرفه فوق بحوي اسهما فاصابت من فؤادي
موقعا لم احفظ ذاك جانبي وهو عني لم ينل مرتفعا صد ظلما وارا مهجتي
ولقلبي بالمنى قد صدعا والى الكاشح القى سمعه يا لقى الله حديثا سمعا شنع
العاذل عني سلوة كذب العاذل فيما شنعا ماني من جهله يعذلني ثم لما ان راه
رجعا انا لا اهواه سواه خلني من هوى هند وليلى وسعا لا ولا عن حبه
اسلو ولا وصل فيداري لي مطمعا واذا رمت سواه لم اجد لسواه في فؤادي
موضعا منع العين سهادا فجرت ورقادي منه جفوني منعا ارسل الطيف
لطرفي زائرا اين ورد الطيف من لا هجعا لا تلم ان رمت اسعى نحوه ليس
للانسان الا ما سعى من مجديات الاهوى نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف فبت اقاسي الوجد والركب نوم وقد اخذت
منا الترى والتنايف واذكر عهدا ان دعاني على النوى هواها اجابته
الدموع الذوارف لها في مجاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب
عارف وقفت به والدمع اكثره دم كاني من عيني بنعمان راعف الواو
بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضابي وقولا في
حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضره
لو بوصل منك تسعفه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه
بن سنا الملك نظر الحبيب الي من طرف خفي فاتى الشفا المدنف من حدث
ودني جنكني نار قلبي جذوه اسمع نارا بنار تنطفي بي البينه الروض بين
متوج ومشنف والارض بين مدبج ومفوف والغصن غناه الحمام
بجذوه طربا وحياه الغمام بغرفة والطل يسبح في الغدير كانه صيد والجو
على حمام مرهف فتن بالسماء الارض حتى انها بكواكب الازهار احسن زخرف

صالح سيد ابراهيم الجبوري

زخرف احداق نرجسها الخوشقيقها مبعدة لي الم تطرف يوسف بن لؤلؤ
الذهبي واني يصول باسمر من عطفه وبابيض ماضي من الشبا من طرفه
رشا وعزيز كم تحير شاعر في وصف مبسم الشهي قد صفه يفتر عن برد بغير زيادة
فما ذكرت اذ ذيبه من رشفه عاينت بدرا في الشبا طالعا من وجهه لما بدا في
شنفه وذوائب كالصل اما ملتو في غصنه او مطرق في حقفه ومبيج
بالاسى ورد حده ووده ولربما كان الطريق لعطفه بعد الوصال لنا فيخلف
وعده يا ليته بعد الصدود لخلفه وسنان ساجي الطرف بنت عذاره غصن
ريحان بذابل من عطفه فارحم معنى في هواك معنفا قد شفه الم العطيفة
فاشفه التاه كالذهب الخالص زمانه فلذا اكروا حنى عليه بصرفه متحرق
في الحب جادي دمعه كاف وباق في صبره لم يكفه فالى متى يشكوا ظلامة حاجب
او ناظر لا يرعوي في عنفه والقلب مكسور هناك على الصبا واذا استقل من
الهوى لم يعفه العفيف التلمساني لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح
هواك فكلنا عشاق قد كان يخفى الحب لولا دمعك الجاري ولولا قلبك الخفاق فعسى
يعينك من شكوت له الهوى في حمله فالعاشقون رفاق لا تجزعن فلست اول
مغرم فتكت به الوجنات والاحداق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد
الوصال وللهوى اخلاق الشريف الرضي ولقد اقول لصاحب نبهته
فوق الرحالة والمطي رواق اوما شممت بذي الابارق نفحة خلصت الى
كبد الفتى المشتاق اما على نفحات نجد انها رسل الهوى وادلة الاشواق
فاروى وقراري بقلبك لسعة في الحب ليس لداوها من راق اشكوا اليه بياض
سود مفارقي ويظل يعجب من سواد الباقي الشيخ احمد النحوي المشهور بالشاعر
النجفي بين هجر النوى وصد التلاقي بلغت روحكم عليك التراقي لمت في العشق
قبل ان اعرف العشق من اجلنا من العشاق هيهات اين التقا من موجع
كم صب مشوق بنا دالشوق محرق يا سائلي عن دمي لا تطلبوا احدا

عيرى به فدى المسفوك فى عنقى فلو مضى الكل منى لم يكن عجبا وانما عجبى للبعض
كيف بقى من مخبريات الاموي لم يبق منى الحب حشاشة تشكو الصبابة فادعى
بالباقى ايبل من جلب السقام طيبه ويغيض من سحرته عين الراقى ابو الفرج
الببغا توريد دمعى من خديه مختلس وسقم جسمى من جفنيه مسترق
لم يبق لى رمق اشكو هواك به وانما يتشكى من به رمق ابن مطروح لما اجتمعنا
للتفرق سلمت سلام فراق لا سلام تلاقى فيا ليت روحينا جرت فى دموعنا
تسيل باجفان لنا ومآقى فقد يستلذ الصب فرقة روحه اذا جد فى الاحباب
وشك فراق البهاء زهير بالتباور دا الجديد من عضك او دماك او خجلك وانت
يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما اذبلك ويا لمى مرتشف انى يغيرنى الملك الذى
قبلك ويا مهز الغصن من عطفه بباد كراته الذى عدلك يا راشق القلب منى
اصبت فلا كفت سهامك فاردد على منامى فلا عدمت منامك فلو اردت حبواتى
لما هززت قوامك عن احلك قبلى ارضع قلبلا الثامك بكيت دالا ومما لما تاملت لاكم
انى اغار اذا الاراك دنا الى فوقبلكم وبروضى واشتى النسيم اذا اتاكم وتبلكم السيد على
خان من اودع الراح والاقاح ثغركم ومن اعاد الصباح جبينكم اجيد من قد
داوكر ملتثما ثنيه سكرا فكيف من لثمكم قالوا اتحكى فوقكم الصباح ولو حكت منه
اوطانه قدمكم وانت يا طرفه السقيم اما تكف عن ظلم غير من ظلمك سلبتنى صبرى
الجميل وما كفاك حتى كسوتنى سقمك المهذب بن الدهان للموصلى سيف بجفنك
مغمد مسلول ماض على العشاق وهو كليل تهوى مضاربه الجريح بجوه ويهيم من
شغف به المقتول ومعقرب الاصداغ ما للوريها راق وسال العليل بالتعليل
واذا انثنى فى ساوقبا وبه والسكر يعطف عطفه فيميل عقد القلوب بخصره المعقود
بل حل العزام ببنده المحلول فاعادان يا تى علية بتقصى عيرى ولو ان النسيم
رسول البهاء زهير يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل نشوان
يهزه دلال كالغصن مع النسيم مايل ما يمكنه الكلام لكن قد حملت طرفه رسايل

رسايل والبدر يلوح فى قناع والغصن يميل فى غلايل والورد على الخدود غض
والنرجس فى الجفون ذابل لا اطلب فى الهوى شفيعا لى فيك غنى عن الوسايل
من وصلك بالقليل يرضى الطل من الحبيب وابل كمال الدين بن النبيه عيل
بطيفه الكرى عنى صدقت ان ضيق العين بخل قليل الوصل تقنعنا فان لم
يجيبها وابل منكم فطل الشريف الرضى او مهيار وحديث مغنى بالامانى ظلم
وليس حديث المغنى غير ضلال او اعدها قرب اللقا ودونه مواعيد دهر
مولع بمطال اسايل عن لا احب كانما اريدهم من دونكم بسؤالى فيعثر ما
بين السؤال ورجعه لسانى بكم حتى يتم بجالى مهيار الديلمى بكر العارض تحدوه
النعامى فسقاك الرى يا دار اماما وتمشت فيك ارواح الصبا يتارجن
بانفاس الخزامى احبذى المزن وما ذا اربى ان يجود المزن اطلالا رماما
اين سكانك لا اين هم احباب بعهدها ام شاما حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان ما
تحمل شيحا وخزاما وابعثوا اشباحكم لى فى الكرى ان اذنتم لجفونى ان تناما
وحق الظامى على ابوابكم احيفنى وهو لا يشفى الاوا اما ما يبالى من سقى
الان منعكم الما وعذبا والمدا اما بالله يا بدر بنى هاشم ويا عديل الغصن
الناعم من اعتدى طرفك لى ظالما اليت لا ادعو على ظالم اما وثغر ابيض
ناعم ما تقبت فيه يد الناظم مالى سوى روحى وان رمتها كنت بها اجود من
حاتم الشريف الرضى المرتضى الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام
سلامى وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان يستطيع رجع كلامى وانى
لاهوى ان اكون بارضكم على اننى منها استفدت سقامى بعاد كاغرى
قلبه بغرامه وجفنك اغرى جفنه من منامه غريب المعانى قام عذر صبابتى
بحسن عذاريه ولين قوامه لم هيف الغصن الرطيب ولينه ولى من يجنيه
بكاحمامه شككنا فلم نعرف استنظم عقده من الدر ام من ثغره ام كلامه ولم
ندر هذا السكر من سحر طرفه ومن ثغره والريق ام من مدام خليلى

ان الحب يفضح اهله فلا تقطى ما عشما فى الكتمان تكرر الطلول طلول سلمى فاغضض
بها للدمع خما وانشد هنالك مهجة بعبرتها الاحداق تسمى حتى كان التى صورة
من الارواح جسما وجنات رقت فكادت من خيال الوهم تدمى وصفت معاطفه
فكادت بها الغلايل ان تنما واحنى هبوبك يا نسيم فقد خدشت الخد لثما انى
غضضت الطرف خوفا ان يؤثر فيه وسما نشوان من خمر الدلال معشق الحركات
الى عوضت فيه عن هوائى وصحتى غيا وسقما السيد على من شعراء السلافة ايم
البرق وهو على شوم ويثنى لى الشغف القديم واصبو للهوى العذرى مهما شدى
الهدى او هب النسيم دعا كالسر يا قمرى بحو تنوح فلا تنام ولا تنيم زعمت
بان وجدك فوق وجدى وذلك لاننى صب كتوم اعرض ان بكيت بذكر حزوى
ولا حزوى تراد ولا الغميم ولولا المجنون لما شجتنى طلول بالغوير ولا رسوم
بن الخياط هو الرسم لو اغنى الوقوف على الرسم هو الحزم لولا بعد عهدكم بالحزم
تجاهلت عرفانى بها غير جاهل وللشوق ايات تدل على علمى ووالله ما
ادرى ابوحى نافح عشية هاجتنى المنازل ام كتمى اغالب بالشك اليقين
صبابة وادفع فى صدر الحقيقة بالوهم فلا ابى الا البكا او الاسى بكيت
فما ابقيت للرسم من رسم بن مطروح هذه العقود فاجملوا اسر العنا
وتعلموا اعرض السيوف الاعينا وتقدموا اللقا شقيق فكلهم اخذ
الامان لنفسه الا انا لا خير فى جفن اذا لم يكتحل ارقا ولا جسد تحاماه
الضنا وانا الفدا الباكى لحظه لا تستطيع الاسد تثبت ان رنا وبثغره وبخده
وعذاره ماء العذيب وبارق والمنحنى شبهته بالبدر قد ظلمتنى يا عاذلى
واسرطلما بيننا من ابن للبدر المبين ذوايب او مقلة او ورد خد يجتنا
البدر ينقص والكمال لطلعتى فلذا الكمال اصبحت منه احسنا سيف الدولة
المشد لو كان قلبك مثل عطفك لينا ما كنت اقنع من وصالك بالمنا
لكن حضر كمثل جسمى ناحل فكلاهما متحامل على الضنا لا تحسبوا عن

عن حنايا اضلعى كم لوعة بين الحمى والمنحنى العفيف التلمسانى سرى لحوا
والعيس قد شاقت حزوى نسيم روى طيب التحيات عن اروى واومض
من سفح الابيرق بارق فاحرق احشاء وحتى البعد لا تقوى نشدتكم ان
عاينت بانا على النقا وقد بان عن ساحاته الرشاء الاحوى فقص نغشا الى
اليه صبابتى ووجدى وهل تجدى الى المنزل الشكوى لعل النسيم الحاجرى
مبلغ رسايل منه سيرا لا حبه لا تطوى ويخبر عن وجدى عريبا على الغضا
بهم لذلى ذلى وطاب لى البلوى ارى فيهم خوض المنايا من المنا فاسعى على
جفن اليهم ولا دعوى بن بنات المصرى ولعرضى ما اويت لريبة لذكرى بالاثار
فى جنة الماوى ورب هوى قد صار نهبا الى هدى وعارض لهو عاد بابا الى
تقوى بروحى من يحوى لمام قلوبنا فنحن الى البين بالرشا والاحوى ومن يرتوى
الا قار منه تعنيطا فنترت فى الاثار فى وجهها الرعوى وانى لاقوى للبالى و
جورها ولكن ضعفا جفنه غلبا التقوى الشهاب التلعفرى كلا رمت
رشف معسول فيه هز لى من قوامه عسالا وجنتى بهاء وما سى دلالا وانثنى
معرضا ومال وقالا كان عهدى النحس وهو حرام فاذا اصارت عليك حلالا
يا تيانك الاغصان ومراض من الجفون كسالا هازيا بالغصون [illegible] عطفا
وبالكثبان ردفا وبالبدور كمالا كلاحوب له وليس عليه وسمعنا ان الحروب
سجالا ما تجاى فعندى لحبه وبى عند ما صاغها لخديه خالا الحاجرى
بوادى الجزع لو علم الرقيب غزال من مرابعه القلوب له او فى نصيب من غرامى
عليه وليس لى منه نصيب ولا ابنه شرخ الشباب بحكم اقنية والحرش لكلى
بكم قصته وانا الذى لو مزلى من نحوكم داع وكنت بجوف لبيته او روح من
كلفى عليه تخلصا لا والذى بطناء مكة بيته فلو استطعت بكل اسم فى الورى
من لذة الذكرى لسميته تتردد فى الهوا الفؤاد اجتنه نزاد نقصا
كما داويته والا ابنه علمه بانى مغرم بكم صب فعذبونى والعذاب

بكم عذب والفتح بين السهاد وناظري فلا دمعي يرقى ولا زفرتي تخبو حفظوا
في التجني كيف شئتم فانتم احق قلبي للاملام ولا عتب صدودكم وصل وسخطكم رضا
وجوركم عدل وبعدكم قرب لكم في فؤادي منزل مترفع عن العتب لم تحلله اسعد
ولا عتب عساه تنبه الشعب اعطي بها المنا كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وما ذات فرخ بان عنها فاصبحت بذي الاثل تكلي دابها النوح والندب باشوق
من قلبي لديكم فقضيت اسى اوليت لم تخلق الحب اذا فادمتني مقلتاه وكلمه
ملكت مكانا دونه الشرق والغرب يعاتبني والذنب في الحب ذنبه فيرجع مغفورا
له ولي الذنب ولما سكنت القلب لم يبق موضع يحمي الاود لولا قلب الا لكما
هب من ارض حاجر تتذكر هل شرب الحمى ذلك الشرب وهل تجرات بالاثيل
ابنيته يروح ويغدو ويستظل بها الركب دعا الرحيا بالمحصب من منى
خليلي من دعي الزمام ولا ذنب عليهم عدل ودهري جاير وليهم سلم وكل الورى
حرب ابو عطا السندي ذكرتكو والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منى المثقفة السمر
فوالله ما ادري واني لصادق اداء عراني من حبابكم سحر فان كان سحرا
فاعذريني من الهوى وان كان داوء غيره فلكا العذر الخفاجي وما دعي
اني احن اليكم وتمنعني الاعداء من كل جانب وما الشوق الا في صدور تعودت
لقاء الاعادي في لقاء الحبايب وما القلوب العاشقين مزية اذا تطرت
اخاذرها في العواقب ومراعة للبين تحسب انها شمس على غصن تغيب
وتطلع كتبت الي على شعاتي حذرها سطرا من العبرات ماذا تصنع
فاجبتها بلسان دمع ناطق ما في الحيوة مع التفرق مطمع ان كنت تنكر ما
ما بليت به وتشك في وجدي وفي سهري فسل الكواكب قد رضيت بها بتنبك
عن سهري وعن سكدي وانظر الي فقير يجتمع برد الفؤاد وعلة الجسد اذا
اشرف المكروب من ارض تلعه على شعب بوان افاق من الكرب والهاه روض
كالحرير لطافة وشطره يجري من البارد العذب فبالله يا ريح الشمال تحملي الي

الي شعب بوان سلام فتى صبت شعب بوان مرج مستنزه في ارض فارس
معروف علية اخت الرشيد ومغترب بالمزج يبكي لشجوه وقد غاب عنه
المسعدون على الحب اذا ما اتاه الركب من نحو ارضكم تنشق يستشفي برايحة
الركب اذا اقبلت من نحو ارضكم رفقة تلقيت من اقصى مسالكها الركبا اسائلهم
عن براني بحبه وصيرجمي بعده الا ساهبا واني لاستهدي الرياح سلامكم اذا
ما انسيم من ديادكم هبا واسالها حمل اشتياقي اليكم لتعلم اني لا ازال بكم صبا
سلامي على عيش كان لم افز به وعمر كاني كنت اقطعه وثبا فمن الوجداني
لا ازال مسهدا اذا هجعت تحت الظلام عيون وانليس يهدي العايدات
لمضجعي من الشوق الازفرة وحنين احبتنا الي بالاياب مواعد فحتى متى تلوى
والعداة ديون وحتى م اشكو الهجر منكم شكاية تعلم صلد الصخر كيف يكون
الا العباس بن الاحنف اذا لم يكن للمرء بد من الردى فاهون اسباب الهوى سبب
الحب ولو ان خلقا كان السق قلبه لمت ولم يعلم بحبكم قلبي اخذه من قول اعرابي
واني لمطوي الضلوع على هوى هو المثل الا على لاهل الهوى بعدي ولو ان خلقا
كان يكتم نفسه هواها لما اطلعت نفسي على وجدي جرير ان العيون التي في
طرفها حور قتلننا ثم لا يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن
اضعف خلق الله اركانا مهيار يا صبا نجد وبانات الحمى ارفقاتي في
التثني والهبوب واسلما الا مثل ما طاح دمي فتكا بين نسيم وقضيب البحتري
عزيت نفسي ببرد الياس بعدكم ولا تعزيت من صبري ولا جلد ان الهوى و
النوى شيان ما اجتمعا وخليا احدا يصبعا الي احد الا يا سنا برق على
قلل الحمى ليهنك من برق على كريم لمعت اقتدا الطير والناس هجع يجوب
اسنا ساوانت سليم بهوش بعير طرف عين صحيحة فاشاف عين العامرية
كليم دمى قلبه البرق اليماني رميته بذكر الحمى وهنا فبات يهيم به ابي الدنيا
ابنا الدنيا اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن له غايبا يرثما كاهر شاهد فلا

خير فيه والقسي غيره اخا كرما على ود الصديق يعاهد فان غبت يوما
او حضرت فوجهه على كل حر آنما كان واحد علية بنت المهدي اخت الرشيد
باي من زارني مكتتما حذرا من كل شي فزعا قرتم عليه نوره كيف يخفي القمر
بدر اطلعا رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا ركب الاهوال
في زورته ثم ما سلم حتى ودعا الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن البياضي
خليلي مرا بالعراق فنادبا الامن راوي قلبا من الوجد باليا فانه انتما
اعيتماني ابتغاده ولم تجداه فابعثا لي ناعيا كثير عزة وكان مع الحسين
صغير من لم يعترفا لكنه اخذت عقيدته باعتقادامامة محمد بن الحنفية واعتقد
انه هو القايم المنتظر وانه الي الان حي بجبل رضوى كما تقدمت ابياته في ذلك
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم احللا حيث حلت فما كنت ادري
قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت وكانت لقطع الحبل
بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت لها يا عز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولم يلق انسان من الحب نعمة تعم ولا عميا
الا تجلت فان سال الواشون فيما هجرتها فقل نفس حر سليت فتسلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت اباحت حمى
لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت اريد ثواو عندها واظنها
اذا ما اطلنا عندها المكث ملت وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل
رمى فيها الزمان فشلت ووالله ما قاربت الا تباعدت بصرم ولا اكثرت
الا اقلت هنيئا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا
في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت وللعين تذراف اذا ما
ذكرتها وللقلب وسواس اذا العين ملت فليت قلوصي عند عزة قيدت
بحبل ضعيف زال عنها فضلت واصبح في القوم المقيمين رحلها وكانت

وكانت لها باغ سواي فبتلت وبي زفرات لو يدمن قتلنني توالي التي تاتي
والتي قد تولت فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا وحقت لها العتبى علينا
وحلت وان تكن الاخرى فان ورائنا بلادا اذا كلفتها العيس كلت
هنيئا مريئا غير داو مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت اسيئي بنا
او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلوة ان تقلت فما انا بالداعي لعزة
بالردى ولا شامتا ان نعل عزة زلت ولا يحسب الواشون ان صبابتي
بعزة كانت غمرة فتجلت فوالله ثم الله لا حل قبلها ولا بعدها من خلة
عزة حلت وما مر من يوم علي كيومها وان عظمت ايام اخرى وجلت
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت من اسبابها وتخلت لكالمرتجي
ظل الغمام فعدما يتبوء منها للمقيل اضمحلت كاني واياها سحابة ممحل
رجاها فلما جاوزته استهلت عينتها حتى اذا ما رايتها رايت المنايا شرعا
قد اظلت وعزة هذه لم تكن من الحسن بمكان وقد قال لها عبد الملك بن مروان
ما رايت فيك كثير حتى عشقك واكثر فيك النشيد قالت ان كثير نظر بعين
لم تنظر انت بها ومرت يوما على كثير وهو على جمل فقلت على الجمل ولم
تسلم على كثير حيا ومنه فنزل عن الجمل فاعتقره لم يركبه ولم يحمل عليه
قط ولم يزل يكرمه كرامة لسلام عزة عليه وفي ذلك يقول حيتك عزة يوم
العيد وانصرفت الا فحي لمن حياك يا جمل ليت التحية كانت لي فاشكرها
مكان يا جمل حييت يا رجل يعني ما ذا على عزة لو لفظت برجل بدل جمل
وقد كان كل منها على ثلاثة احرف وانهما متقاربان لفظا واراد بالشكر التحية
ان يحيتها بدل التحية الواحدة عشر تحيات كما قال نحوا من جاو بالحسنة فله
عشر امثالها بن سنا الملك اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى
برهطك ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك ابو فراس
الحمداني اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر بلى انا

مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر اذا الليل واراني بسطت يد الهوى
واذللت دمعا من خلائقه الكبر تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها
الصبابة والفكر معللتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل
القطر بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر وحاربت
قومي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر فان كان ما قال الوشاة
ولم يكن فقد يهدم الاسلام ما شيد الكفر وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لا
بالحي شيمتها الغدر ومؤزورة ريعان الصبا يستفزها فتارن احيانا
كما يارن المهر تسائلني من انت وهي عليمة بحالي وهل مثلي على حاله نكر فقلت
كما شاءت وشاء لي الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر فايقنت ان لا عز بعدي
لعاشق وان يدي مما علقت به صفر وقلبت امري لا ارى لي راحة اذا
البين انساني الحبيب الهجر فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى
به ولي العذر كأني انادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء جللها الذعر
تجفل حينا ثم تدنو كانها تنادي طلا بالواد اعجزه الحضر واني لنزال بكل
مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر واني لجرار لكل كتيبة معودة لا
ين الهام نصر فاصدر حتى تشتري البيض والقنا واسغب حتى يشبع
الذئب والنسر ولا اصبح الحي الخلوف بغارة ولا الجيش ما لم تأته قبلي
النذر ويا رب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى انا والفجر وحي
رددت الخيل حتى ملكته هزيما وردتني البراقع والخمر وساحبة الاذيال
نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر وهبت لها ما حازه الجيش كله
وآبت ولم يكشف لابياتها ستر وما راح يطغيني باثوابه الغنى وما راح
يثنيني عن الكرم الفقر وما حاجتي بالمال ابغي وفوره اذا لم يفر عرضي فلا
وفر الوفر اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ولا فرسي مهر ولا ربه
غمر ولكن اذا حم البلاء على امرئ فليس له بر يقيه ولا بحر وقال اصحابي

اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما المر هو الموت
فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر ولا خير في دفع
الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو يمنون ان خلوا ثيابي وانما
علي ثياب من دمائهم حمر وقائم سيف فيهم دق نصله واعقاب رمح
فيهم حطم الصدر سيذكرني قومي اذا جد جدها وفي الليلة الظلماء يفتقد
البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق
الصفر ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر اعز
بني الدنيا واعلى ذوي العلى واكرم من فوق التراب ولا فخر بن الاثير
عيناه قد شهدت باني مخطئ وانت بخط عذاره تذكار يا حاكم الحب انتبه في قتلتي
فالخط زور والشهود سكارى انظر الى عارضه فوقه لواحظ تنظر منها الحتوف
تشاهد الجنة في خده لكنها تحت ظلال السيوف ان شبهوا بالنبل الحاظه يوما
فقد جاروا بامر عجيب والنبل قد تخطئ في رميها وهي من غير رمي تصيب
منذ واله ما اخشيت الفراق وانما حكمت على بذلك الايام حرفيا نسيم الصبا انت
الرسول لم وانت تعلم اني منكر غيران ~~للبارحلي~~ بلغ سلامي الى من لا الحكم ان علي
ذلك الغضبان غضبانه لا يا رسولي لا تذكر له غضبي فذكر مني تمويه وبعثانه
في كل يوم لنا رسل مرددة وكل يوم لنا في العتب الوان استخدم الريح في
حمل السلام لكم كأننا انا في عصري سليمان بن وكيع ابصره عاذلي عليه ولم يكن
قبلها رآها فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه قل لي الى من عدلت
عنه ~~يامر بالعشق من لقاه~~ فليس اهل الهوى سواه فظل من حيث ليس يدري
يامر بالعشق من لقاه كان فؤادي طائر في حبالكم اذا قيل هذا بالجناح عرب
وارتاح للبرق الشامي كانني له حين يجري في السماء نسيب فيا لكم دمع مني كأنه حباب
لاولي سعدكم ما هنا تعذيب فهل عائد قبل الممات وراجع على عهده دهرا لي

جيبه قلت كون اللؤلؤ غير مثقوب بينا فضل كونه لؤلؤ في سلك اذ لا ينضاف اليه الا بعد
نظمه به ولا نظم الا بعد ثقبه ولعل الاضافة مجازية لانه يؤول الى النظم به ولو بعد الثقب
كما قالوا اني اراني اعصر خمرا فاطلق الخمر على العصير فانه يؤول اليه بعد التخمر ولو بعد حين
وانما التجا الى ذكر السلك لان الدمع انما يشبه بتنضيده حمرا اللؤلؤ المنتظم في
السلك وحيث كانت حبابه مستديرة مملوءة اشبهت اللؤلؤ قبل ان يثقب سبط بن
التعاويذي سقاك سار من الوسمي هتان ولا رقت للغوادي فيك اجفان ويا لي
البان من رمل الحمى طرب واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان وما عسى يدرك المشتاق
من وطر اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا ابو جعفر المهلبي لقد هيج الشوق
القديم حمامة مطوقة ورقاء بان قربها تغنت بصوت الحجى فهيجت وساوس
نفس ما تقضى شؤونها فبوح بالنكاة من فقد الفها وفي القلب مني لوعة
ما ابينها ويبعد هاورق تعتق على البكا وليس لنفسي في الهوى من يعينها
وسهمهم لما اكتست وجناته حلل الملاحة طرزت بعذاره لما انتهت على
الى جنابه بالقلب كان القلب من انصاره كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس
الهلال النور من انواره واذا الح القلب في هجرانه قال الهوى لابد منه فزاره
حذروا من ابني انه للحمائم ومن ماء جفني منة للغمائم وما تغنى ان شئتم النكا
فاصطلوا ناجح ما بين الحشا والحيازم سل الشكا ان جز تما رمل عالج فعا
بتكلوحي بيني تلك المعالم وقولا لمن قد خلف الركب بالحمى متى عهدكم بالام من
ام قاسم يرق لعيني لثمه من ترابها واما كان ممزوجا بسم الاراقم الامير
ابو فراس من آل حمدان من قصيدة اولها اما لجميل عندكن ثواب ولا لمسيء
عندكن متاب لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم اعز اذا ذلت لهن رقاب ولا تملك الحسناء قلبي كله
وان شملتها رونق وشباب واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي و
اهفو ولا يخفى علي صواب اذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا

وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس اياب هاب
الا الفراق عتابا اذا لم اجد من خلة ما اريده فعندي لاخرى عزمة وركاب
صبور وان لم يبق مني بقية قؤول ولو ان السيوف جواب والحظ احوال
الزمان بمقلة بها الصدق صدق والكذاب كذاب بمن يثق الانسان
فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئاب
على اجسادهن ثياب تغابيت عن قومي فظنوا غباوة بمفرق اغبانا حصى
وتراب ولو عرفوني بعض معرفتي بهم اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعله ولا كل قوال لدي يجاب ورب كلام مر فوق
مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب الى الله نشكو اننا بمنازل تحكم
في اسادهن كلاب تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين
جناب ولا شد لي سرج على متن سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب ولا
برقت لي باللقاء بوارق ولا لمعت لي بالحروب حراب ستذكر ايامي نمير و
عامر وسعد على علاتها وكلاب انا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دونه
مالي في الحوادث باب ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ولا عورتي للطالبين
نقاب واسطو وحبي ثابت في صدورهم واحلم عن جهالهم واهاب بني
عمنا نحن السواعد والظبا ويوشك يوما ان يكون ضراب بني عمنا ما يصنع
السيف في الوغا اذا فل منه مضرب وذباب وما ادعي ما يعلم الله غيره
رحاب علي للعفاة رحاب وافعالي للراغبين كريمة واموالي للطالبين
نهاب ولكن نبا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب وابطا عني
والمنايا سريعة وللحرب ظفر قد اطل وناب فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين
العالمين خراب ويا ليت شعري من وداد كما فيا وشربي من ماء الفرات
سراب اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب ابو العلا
المعري الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل اعنبه

وقد مارست لا خفية يصدق واش او يخيب سايل اقل صدودي انني لك مبغض
وايسر هجري انني عنك راحل اذا هبت النكباء بيني وبينكم فاهون شي ما تقول
العواذل تعد ذنوبي عند قومي كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والفواضل كاني
اذا طلت الزمان واهله رجعت وعندي للزمان طوايل وقد سار ذكري في
البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها متكامل يهم الليالي بعض ما انا مضمر
ويثقل رضوى دون ما انا حامل واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم
تستطعه الاوايل فاغدو ولو ان الصباح صوارم واسري ولو ان الظلام
جحافل واني جواد لم يحل جو لجامه ونضو يمان اغفلته الصياقل وان
كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل ولي منطق لم يرض
كنه منزلي على انني فوق السماكين نازل لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر
عن ادراكه المتطاول المتناول ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت
حتى ظن جاهل ضل فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص وواسفا كم يظهر النقص فا
وكيف تنام الطير في وكناتها اذا نصبت للفرقدين الحبايل ينافس يومي
في امسي تشرفا وتحسد اسحاري على الاصايل وطال اعترافي بالزمان وجهله
وصرفه فلست ابالي من تغول الغوايل فلو بان عضدي ما تاسف منكبي
ولو مات زندي ما بكته الانامل اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا
بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجا للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السما سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت
زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل وقد اغتدي والليل
يبكي تاسفا على نفسه والنجم في الغرب مايل بريح اعيرت حافرا من زبرجد
لها التبر جسم واللجين خلاخل كان الصبا القت الي عنانها تخب بسرجي
مرة وتناقل اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت عن الما فاشتاقت
اليها المناهل وليلان حال بالكواكب جوزه واخر من حلي الكواكب عاطل

عاطل كان دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل قطعت به بحرا
يعب عبابه وليس الا التصبر ساحل ويونسني في قلب كل مخوفة حليف سرى
لم تصح منه الشمايل من الزنج كهل شاب مفرق راسه واوثق حتى نهضه متثاقل
كان الثريا والصباح يروعها اخو سقطة او ظالع متحامل اذا انت اعطيت
السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبايل تقتك على اكتاف ابطالها القنا
وهابتك في اغمادهن المناصل وان سدد الاعداء نحوك اسهما نكصن على افوقهن
المعابل تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل و
ترجع اعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل فان كنت تهوى
العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول توقى البدور النقص وهي
اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل تقول له الاغصان اذ هز عطفه ارجع
ان اللين عندكم قد ثوى فتح الختم في الروض عند نسيم ليقضي على من سار متنا
الى الهوى وصالكم والثريا في قران وهجركم والجفا في سلم دهان كانكما
حملت لسعد حظي من القران الآن تاني قالت لنا سود وعيون الظبا
وهي تسل البيض في المعركه يا امة العشق تنحوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه
لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالرغم
تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا اطلقت لفظي عندما قربتني بسوابغ
الانعام فليشكر نكرانا بيانا عن منطق صدور الطروس والسن الاقلام في الفخر
بالنسب لعمرك ما يغني الفتى امه طيب اصله وقد خالف الاباء في القول والفعل
فقد صح ان الخمر رجس محرم ولا شك فيها انه طيب الاصل في طفيلي وقد بالغ
لو طبخت قدر بطمورة بالروم او اقصى بلاد الخزر وانت بالصين لوافيتها
يا عالم الغيب بما في القدر ومعشوق له في الخد خال كمسك فوق كافور
نقي تحير ناظري لما راه فقال الخال صل على النبي الوراق وسقم
الجفون واودع الثغر بذاك السقام سر احتفيا غلبت مقلتاه قلبي عشقا

وضعيفان يغلبان قويا اقول لليلتي تزداد طولا
اما لليل بعدهم نهار جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
برزت فقابل ناظري من وجهها مراة حسن بالجمال صقيل ابكي فانظر ادمعي
في خدها تجري فاحسب انها تبكي لي يا سيف بن احمد ان كنت تهوى ان ترى
حدق المها جهرا وحسن سوالف الارام بحي بالمطي على الغربي ترى به
صورا تبيح عبادة الاصنام العاس الارجاني ابا رشا في جفن عينيه فترة
حركت اشجان المحب سكونها يقولون سلوان الغرام شفاؤه وليس شفاء
النفس الا جنونها يا من يلوم على هواه جهالة انظر الى تلك السوالف تعذر
حسنت فطاب نسيمها فكانها مسك تساقط فوق ورد احمر ومهفهف
لما تبسم ضاحكا خلت العقيق ثغره والابرقا ناديت مرسل صدغه لما
بدا يا مرحبا بعقرب جيران النقا اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق
ورد من وجنتيك اطلا فكان العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر
ظلا لقد ابى لما بدا عقرب على خده ان ارحم الشمس فقلت وحاجبه قوس
اسيرو في العقرس حل القمر ويقرب منه قول ابن نباتة في ارجوزة عملها في
الصيد من كل مبعوث من الاطيار تظله غامة الغبار قد حمد القوم به
عقبى السفر عند اقتران العقرس منه بالقمر الامير علي بن مقرب الاحساي
صداق المعالي مشرفي وذابل وسابقة زغف واجرد صاهل ونقض القلاص
القود تخذي كانها نعام باعلى قلة الدو جافل فيا خاطب العلياء
فلا تخشها حديث العذارى اشارة المغازل تنح ودعها هكذا
غير صاغر لكل همام ما اشتهت بهو باذل اقول وقد طال اهتمامي وعبرتي
على الخد منها مستهل وجايل ايا نفس صبرا لليالي فربما اتى فرج للمرء والمرء
غافل فكم ضاق امر ثم وافى اتساعه وما عاجل الا ويتلوه اجل وقد
يامن النقص الشهي لاعتقاده ويخشى الكسوف البدور والبدر كامل وما

وما بين مرتق ولا بين واتق لعضل القضا الا الليالي قلايل وليس عجيب ان يحقق
عالم لدى ضده او ان يعز جاهل وقد ربما للمجد يكرم ناقص فيعلى الحرى
ويحرم فاضل وما الدهر الا فرحة ثم ترحة تعاوبها الايام والكل زايل فتوى
هيوة لم ادر اظماءي في جلادة فاي كريم سالمته الغوايل وما كان حملي للاذى عن
ضراعة ولكن لامر كان مني التشاغل والا فعندي للسرى ارحبية وغرب
يفل السيف والسيف فاصل ولي على عض الليالي بقية وان قطعت من
راحتي الانامل ولي عن مكان الذل منأى ومرحل وذا الناس في الدنيا
غريب واهل ولست غريبا حيث كنت وانما معاني غريب في الورى لا المنازل
والانفس الا تدري الليالي اي خطم تشاغبه واي همام بالرزايا توانبه
تجاهل هذا الدهر في فحنكت علي بانواع البلايا كتايبه وظن محالا ان
اديت حكم لتنبكه على عقل المعنى نوادبه واني وان ابدى اصعرارا بخده
واوجب في وازور للبغض حاجبه لا غضي على بغضائه وازوراره و
اجيب منه حر كريم يعاتبه وسيان عندي عذبه واجاجه وحاضره فيا ايتها
وغايبه وما الدهر خصما اتقيه فشانه وحزني فلا عز امر لا يحاربه و
لا قايلا للدهر رفقا وقد طت اواذبة شرا وجاشت غواربه سلوا
عن فهل راعني وشن غزوة مناكب عزي حين مارت مناكبه و
ان جليل الخطب عندي لهين اذا الزعت داربن عمي عقاربه ومن يجعل
العجز المطية لم ينل عز عليه الدهر والفقر صاحبه فقم فاركب الافلاك
جد امطالما اقاد الغنا بالمركب راكبه فما يقطع الحسام الصمصام الا اذا
انتحا عن الغمد لو كان حدادا مضاربه وما دام ليث الغاب في الغاب
كامنا فان حراما ان تدمى مخالبه كذا البدر سيره وانتقاله عن النقص
لاستعلت عليه كواكبه فانت من العز الذي محرزت نزاره وسارت في
معد مناقبه سمي بكر بنت عبد لها حلت ديار الاعادي سمره وقواضبه

ومعالي محل من ربيعة اشرفت علوا على كل البرايا مراتبه فتمز وسو شرقا
فعلا افاد الغنا من لم تشتمر ركبا يبه فعلت لم لا تعجلني رب ساعة تزيل
عن الايام ما انا عاينته بن حجة اسبا كنرجس مقلته المضعف باللهوى غلب
العوي الاضعف ويدوفى الورد الجني بخده واها له لو كان مما يعطف ان سا
فيه الهوان فانني ابدا بعشق جماله اتشرف قد الحبيب وقد راني مبديا فرط
التاسف لو افادنا اسف مالي اراك لغير طرحي تكاها كيا يعقوب قلت لم لا اكل
يوسف البها زهير لي خاطر امضى من المرهف ورقعكا شي من الحرف فف
ومن سيف لحظك لا اتقي ومن حمر رقعك لا اكتفي اما سي المنون لنيل المنى
هذا يهذا يغي زهي ورد حد يكلكنه بغير النواظر لم يعطف وقد زعموا انه
مقتطف وما علموا انه مضعفي سعد الدين بن عربي اغدحسا حكما بالجلا
كاني في ناظري عني عن الاشيان عجبا لريق دمعي يطفي عامدا واراك
متصعفا بجل عفاف جمال الدين بن نباتة قاسي الجوانح لين الاعطاف اهوه
في الحالين غصن خلاف رشا ومن الاتراك الا ان في جفنيه ما للهند من اسياف
ادنى حياضه الي اراده فانظر لزحزحها على الاعقاف واعجب لشكوى
الجفني رقة حاله ولما يجاوز من غنى الارداف ان خاب سايل ادمعي في حبه
فلكثرة الالحاح والالحاف لا اليأس يثبت لي عليه ولا الرجا فكانني في موقف
الاعراف اني لا اطلب لا الشي وصله الا لينظر في الوصال عفاف وحياتكم
اختر تركم وعد عاكم يوم النوى مللا ولا التجنب لكن خشيت بان اموت
صبابة وتعاقبت قتلتي فتعاديني اقول له علي ما ملت بينهما على ضعفي ولي قلب
سقيم فقال تقول عني في ميل فقلت له كذا نقل النسيم في الخده واجاد بنت كرم تكها
امها ثم هانوها ودست بالقدم بعد هذا حكموها فيهم ويلهم من جور مظلوم حكم
بن الوردي من مال للمرد فاني امرؤ ميلي الى الحسناء ذات الحمار ما في سويدا
القلب الا النسا ما حيلتي ما في السويدا رجال الصلاح الصفدي المقلة

المقلة الكحلاء اجفانها متوشق في وسط فوادي نبال ومقتطع الطرق
على سلوتي سلوتي حتى حسبنا في السويدا رجال بن حجة في سويدا مقلة
الحب نادى حين سافر اصاد قلبي صيدا لا تقولوا ما في السويدا رجال فانا
اليوم من رجال السويدا في الباذهنج هي الشعراء جهلا باذهنجي لا
نسيم ابدا عليك مقر الباذهنج وقد هجوه اذا صح الهوى دكهم يقولوا
العشق مسلي المسجون في الحبس اما في رسول الله يوسف اسوة لمثلكم مسجونا
على الظلم والافك اقام جميل الصبر في السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك
ففي كل يوم تطلب النفس انها تراك وهذا الامر لي يتعذر وان اعتب الايام
يوما تقول لي اليك فان الاجتماع معذر علاء الدين بن المشرف اهلا بمحبوب
وفي بالعهود يا مرحبا بالوصل بعد الصدود فاغتنم اللذات من ظبية
الحاظها سود تصيد الاسود واشرب سلافة الريق من فاعل نرجسي
عينيها وورد الخدود سمراء كحلاء لها مقلة اضحت على السمر العوالي تسود
رشيقة القد اذا ما انثنت اومى لها غصن النقا بالسجود تنفر عني
كلا رمتها وهكذا فعل الغزال الشرود منا وجهها عيناي في جنة
والقلب في النار ذات الوقود في نارنج وشاذن ابصرت في كفه
نارنجة اذكى من العنبر فقلت يا مولى الا فانظر لها بدر الدجى يلعب
بالمشتري مثله ونارنج حمراء في كف شاذن كجمرة نار وهي باردة
اللمس يقربها من خده فتخالت فتشبهها المريخ في دارة الشمس
الجمار مسلة في ثغره مقبلة فقال ثغري يجني ثمر فما لها في الخد
واقنع بها ما قارب الشي له حكمه زين الدين عمر بن الوردي لحبيبي شامة
في خده لا على شان حسود شانها رب عين دهشت منه فقد
نسيت في خده انسانها رامته مسا حاحديه قلت لم اهكذا احمر
الياقوت قصا تصقله فقال لي لحظي سفاك بصارمه دما وقوم على

هو خدي احمر غسله منه اسبلت عند القضي شعرها واستعرت ليلا
خلعت العذار وكيف لا اعجب اذ صيرت نهاري الليل وليلي نهار شرف
الدين الدين بن عنين حبروها بانه ما تصدى لسلو عنها وتوهمات صدا
واستملوها في زورة من خيال ان يكن لم يجد من الهجر بدا بن نباتة
رق النسيم كرقتي من بعدكم فكانما في حبكم نتغاير ووعدت بالسلوان
واش عابكم فكانما في كذبنا نتخاير منه شعر عبد المطلب لنا نفوس لنيل
المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له ماوى سوى المقل الارجاني وهل هي الا مهجة يطلعوا
فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي
اذا كنتم عدا قلت ما بعد العقل الا المثل ان الدراهم في المجالس كلها تكسي الرجال
مهابة وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا الا في
الثروة في صنعة الفقر فانها حضرة في دمنة لئن كانت الدنيا اناتلك ثروة
فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم
كانت تحت ثوب من الفقر الصفي الحلي او بن نباتة حل الذي الطلع شمس
الضحى مشرقة في جنح ليل بهيم وقرر الحبر على خده تقدير العزيز العليم
بدر طلعتنا وجهه جنة قسمنا منها عذاب اليم يعفو كالريم الا ما نظرتا
الى نجيل وهو عندي كريم لما انحنى حاجبه وانثنى يجني للعشاق قد اقوم
عجبت من فرط ضلالي وقد بدالي المعوج والمستقيم ددي حبيبي يا طبيب
الهوى وخلني ان يجالي عليم مخمره واه واجفانه مريضه واللحظ منه سقيم
بن نباتة ايها العاذل الغبي تامل من غدا في صفاته القلب ذايب وتعجب
لطرة وجبين ان في الليل والنهار عجايب ولي صاحب ما جئت اطلب
حاجة فجاوبني الا منع وعلى راسي والست ارى الا كلاما سوى وعده
بعده يحسي لما قاله ناسي كلام بلا فعل ووعد بلا وفا كغيم بلا غيث وجسم بلا

بلا راس بن نباتة وبمهجتي المتحملون عشيه والركب بين تلازم وعناق
وحدا بهم اخذت حجاز ابعد ما غنت ورا الركب صوت عشاق بدر الدين
بن الصاحب فتقت بنفسي من عوارض خده فهانا في قيد الغرام اسير
وما كان لي بالعشق قط تعلق ولا بالهوى قبل العذار شعور بن حجة
اراق دمي بسيف اللحظ ظلما وها اثر الدماء في وجنتيه فلما خاف من
طلبي لثاري ادار عذاره زردا عليه بن حجة بابي اهوى حبيبا قيم
القلب غراما عذر العاذل فيه مذ راوى العارض لاما في الانامل السود
من الخضاب ذكرت خضاب انملها فقالت متى الاحل من قلبي بحلا اشتكى
الى الظلام بان يولي باغلتي فقبلها فولا قلت لعل الاشاره منها باغلة
واحده والتقبيل للانامل العشر مبالغة في الطاعة والانقياد ~~...~~
~~...~~ جرحت بلحظي خد الحبيب فما طالب المقلة الا قاتله
ولكنه اقتص من مهجتي كذا كر الديات على العاقله اصبحت ما سوراني في
لحاظ ومقيدا من صدغه بسلاسل حتى بدا سيف العذار مجردا فخشيت
منه وقلت هذا قاتلي لما سرقت بناظري من خده ورد احمته صوارما
الاحداق قطع الكرى عن ناظري تعمدا والقطع حد جناية السراق
كان عذاره المسكي لام ومبسم ثغره الدري صاد وهشبل شعره ليل
بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد قلت لعمر درهم غرة يقربون بالسرقة ومرة
يشهدون على الحبيب بها ولا ملام على الغير يقتني فهذا قلبه مدمي وهذا طرفه
ناعس فسرقه كالصبح كبير سعيد بن حميد نظرت فعادتني الى الحتف نظرة
اليه يكنون الضمير تشير فلا ريض فن الطرف في كل منظر فان معاريض البلا
كثير وسالتها باشارة عن حالها وعلي منها للوشاة عيون فتغشت
سعدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون شيخ شيوخ حماه
لعيني كل يوم فيه عبره تصيرني لاهل العشق عبره اذا عقل الوشاة

اسلت دمعي فيضه مرسلا في وقت فيه والزم باب خمار الثنايا لا يطلق لي
ولو في العمر سكره بها الدين زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه
قلبي مطلقا ومن فرط وجدي في لماه وثغره اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا
المعار ولايم نادلوتا في اسود اشتهيه وهي اسود بهوى فقلت عينكم فيه
ابو العتاهيه هذا الكتاب محب قد زاد فيك غرامه اضناه فرط اشتياق فرقتي
كلاهم ناديت ياعيسى ترفق يا مرو احشاء قد احرقت بجفاكا كاعيسى
بن مريم كان محيي ميتا وعيت انت الحي حين تراكا هجو الحاجب ومنه ي هجو
بيابكم عوار عن الخير مانع اضاف لقبح الوجه شر خطابه فساويت من قد كان
يمنع للهوى ومن ربط الكلب العقور ببابه ولو انني اصبحت في كل نعمة وكانت
لي الدنيا ومكرا الاكاسره لما سويت عندي جناح بعوضة اذا لم تكن عيني
لشخصك ناظره الشيخ بن الصايغ النحوي ولما ذن ظلت غصون الربا لما
دانه مقبلا ساجده سالته من ريقه شربه فقال ذي مسئله بارده لا تقل
لا فكتوب على وجهك المشرق نورا انما بحروف خلقت من قدرة ماجرى
قط عليها قلم نونها الحاجب والعين بها طرفك الفتان والميم الفم وبه
مهفهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي
في خده كل الشقيق بنقطة سوداء حاشاك تعد بالوصال ولا تفي اوما ترى
ذلي لديك فتكتفي يا هاجري ظلما بغير جنايه النوم حين صددت عن طرفي نفي
ان كان اطفوك الوشاة بقتلتي افما طالب لي غدا في الموقف لبعض مشوقه
يحير الغصن بين اللين والهيف ويفضح الظبي بين العطف والوطف اغنى
ابيق معنى حسنه بشا خال من الوجد يلحاني على شغفي يا حبذا البدر جاز
الترجمه وزاد في بهجه العشاق بالكلف غزال رمل ولكن غير ملتفت و
غصن بان ولكن غير منعطف يشكوا السقام الى اجفانه جسدي فاعجب لمدنف
يشكوا الى دنف متى يحقق وعدا من تواصله والمنع ينظر من طرف الى

الي خفي في الخزام وفي عطف الصبا الف والة المنع بين اللام والالف لما
نزلنا الدير قلت لصاحبي قم فاخطب القهيبار من شماسه فاتى وفي عناه
كاس خلتها معكوسة في الكاس من نبراسه وكانما في كاسه من خده
كانما في خده من كاسه وكان لذة طعمها من ريقه واريجها الفياح من
انفاسه لم انس ليلة شبها بغنائه اذ بات يجلوها على جلاسه اذ قام
يسقينا المدام وكلما عاتبته رد الجواب براسه يا لايمي في هواه اذ ابدا
كيف اسلو عن ذي كلعرف وكلما مر يجلو كل بيت انت ساكنه ليس محتاجا الى سرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج تحمل ثقيل الذنب ممن تحبه وان كنت
مطلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تحمل الضيم في الهوى تفارق من تهوى وانفك
راغم ان لم تعد فتصدق ما لكرى ليزور في فيه الخيال الزائر وانظر الى
فقرى لوصلك واغتنم اجري وقل للدمع قد يا سايل حلت عقارب
صدغه في خده قمرا يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن
العجايب كيف حلت فيه من محاسن الشعرا ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا
فاعيا هوا صفه فخلت ذا في خده حيه تسعى وهذا عقربا واقفه وذا
الفا لبيت لوصل وذا واوا ولكن ليست العاطفه ملغوفة من جمله فضله
كفى القتاد وفكى قيد اسيرك يكفيك ما فعلت بالناس عيناك كلت لحاظك
ما قد فتكت بها من ترى في دم العشاق افتاك في كل حي قتيل فيك من
شغف تكاثرت منك في الاحياء قتلاكي ملكت الحسن دفعا في هواك لنا
ولا تجوري فانا من رعاياكي اغروك بي ثم قالوا كن على حذر واحيرتي بين
تحذيري واغراكي كفاكي ما انت بالعشاق فاعله لو انصف الدهر
بالعشاق عزاكي لك اوصاف حسن غير ناقصة لو ان حسنك سعد ون بحسناك
باطيبه ما دعت فكيابه ربحت ليهنك اليوم ان القلب مرعاكي اهدت
خدودك للورد الجني شذا وعلم البان ان يهتز عطفاكي وبات ظبي

التعاير نوا البكر عسى شعره كحل العينين عيناكي منذ ايقيسك بالبدر المنير وهل لطلة
جزء امن محياك حلي جالك في حلي وفي حلل لقد كساك البها والحسن حلاكي ان كنت محزة
ذي عشق وجي عذل فانت فتنة عباد ونساكي حبيب بردر ضاب محته برده فادنا
من جاه غير مسواك عزيز حيلة قلبي لم يسكن ماذا يضركم لو اكرمت مثواكم يا ظبية
نفرت من مربعي ورعت حشاشة القلب عيني اليه لو رعاك بيتهي وصدري اذا ما
شيتي واحتكمي على النفوس فانا انت ولاكي وطوق من عذابي في هواك عسى يطول
في الحشر ايقاعي واياكي ومن تجنب يا دينا بلا سبب ناديت يا مهجتي فارقت دنياكي
لولاك ما قلت شعرا الا ولا حفظت عيني فما بكم يوم البين لولاك يا شمس صبح على
دمي وعطلها قلبي ومن مهجتي سارت بافلاكي جفني وجفنك في تجنيس فعلهما
تو فقا بين سفاح وسفاك جرى بجرح بجرح جفني بالبكا قلم من حين عد لك الباري
وسواك اهل صويت بلوي راح مشتغلا ام هل ترى ذاكر واش كان او شاكي
فان تغزلت في غصن وفي قمر وفي غزال فان الكل اسماكي ذكرت منكم ما لا كنت
اعهده واليوم ما لي منه غير ذكراك بود عبد كم لو عجلت زورته وكان من فوق
حر الوجه ممشاك لو جاد ناظرك الفتان لي بكرى طمعت اني في الاحلام القاك
بلغت رشدي وما ادركت منك غنى واحيرتي في بلوغي قبل ادراكي يا دمعي قف
بجريتي بغي قتلنا على الخدود دما ما كان اجراك وانت يا سلوتي عن حسن حبوبها
ما اظهر الدمع من عيني واخفاك سفينة الصبر في بحر الدموع رست فقال جفني
بسم الله مجراك ابو نواس اني لصب ولا اقول من اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له مست راسي هل طار من جسدي ولدت وجوهم
العجاجة طلعة وطلى السيوف نوا الكلا الاغماد من كل انصل احمرت احشاوهم الاوداج
وهو حشا بغير فواد مقلت ولدت عيني اولدت والعجاج بدل منا وجوهم من باب التنويع
وهو حيوم التشبيه جرير سرت الهموم فبت غير منام واخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام ولقد اراك وانت جامعة

جامعة الهوى اني بعهدكم خير دار مقام طرقتك صايدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعي بسلام تجري السواك على اغر كانه برد تحدر عن متون
غمام لو كان عهدكم كالذي حدثتنا لم تصلت ذا فيكون خير دوام والقدار اني
والجديد الى البلى في موكب طرف الحديث كرام لولا مراقبة العيون اريننا حدق
المهى وسوالف الارام واذا اص عن عبيد بقن بنظره ثغرت نواجذها بغير حماه
هل ينعفكم ان قتلتن عرقا او ان غفلتم بعروة بن حزام بن نعيم والعلي
يبكي الغصن رطب قوامه عليه قلوب العاشقين تطير بدور وعذاراه العقيل
وجنة على مثلها كان الخصيب يدور ولرابع وعيرني بالشيب قوم اجهم
فعلت وشان العاشقين التجمل بعثت الى راسي المشيب بجرمكم وحملي الى
منكم على الراس يجمل قلت ما تفعمه هذا العذل وقد سوى شبابه فليخض في حديث
غير هذا الحديث ويشتغل بعلوم القران والحديث ويترك العشق لاهله ويستيقظ
من غيه وجهله ولرابع لما خطبتم قريضي جاءكم عجلا لكنه جاء للتقصير خجلانا
وما بعثت تمرا الى هجر لكن بعثت به الى العزو دس ريحانا الخوارزمي لهوى
وما في الثوب مني وجسم لا يساعده لسان اقول له اذا ما جاء اهلا تقدم
ايهذا الطيلسان خالد الكاتب نظرت الى بطرف منه لم يعدل لما تمكن
طرفها من مقتلي منظللت الطلب وصلها بتملق والشيب يغمز ها بان لا تفعل
قلت غمز هذا الشيب صرح فيه لديها بالف عيب فكيف تملق عندها بحجيه بل
هو يعكسه لديها ويرديه العواقب مدة من ان يضيع بالعتاب او ان تكون ما صفا
في هجر واجتناب بن زيدون المعزي غريب بادعى الشرق يخضع للصبا
يحملها منه السلام الى الغرب وما ضر انفاس الصبا في احتمالها سلام فتى يهدي
جسم الى قلب بن اللبانه ومن بلة العيش في بطن واد وبات خلايا معنة السود
وكم اوقدوا الي ميزانهم فصيروني لنارهما خليلا ولرابع اذا لم يرع الي ادب وكاس
فلا حلي الحسام ولا اليراع لقد باعتني العليا بحبشا وعهدي بالاحرار لا تباع

القيراطي شوقي لوجهك شوقا لا ازال ارى اجده يا شقيق الروح اعدمه ولي
فم كاد ذكراك الشوق يحرقه لو كان من فتى نار احرقت فمه ابن المستوفي انفقت عمري
في هواك وصبرت من تذي اعض انامل المغبون الذنب لي فيما صنعت لانني اودعت
قلبي عند غير امين المختار لا احسد الناس على نعمة وانما احسد من باكي اما كفاها انها
عانقت قدك حتى قبلت فاك ابو حاتم السجستاني انت امير لي وفي حكم حكمك
فسفك مهجتي ماضٍ والمرء لا يرتجي النجاح لم يرها اذا كان خصمه القاضي
مسائلة الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير ناطقة
لاني حويت لكل انسان حبيبا قال الطغرائي ولنذكر
المستحسن من ديوانه ونبدا بقصيدته المشهورة بلامية العجم التي اولها اصالة الرأي
صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها
ولا جملي ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفردا كالسيف عري متناه من الخلل فلا
صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي طال اغترابي حتى حن راحلتي
ورحلها وقرى العسالة الذبل وضج من لغب نضوي وعج لما تلقى ركابي ولج
الركب في عذلي اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي والدهر
يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل وذي شطاط كصدر الرمح معتقل
بمثله غير هياب ولا وكل حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه
رقة الغزل طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم
بالمقل والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل فقلت
ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل تنام عني وعين النجم
ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر
احيانا عن الفشل اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة الحي من ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل فسر بنا في ذمام

ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل فالحب حيث العدى والاسد
رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها
بمياه الغنج والكحل قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن
بخل تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل يقتلن انضاء
حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل يشفى لديغ العوالي في بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل لعل الماما بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء
في عللي لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال
الاعين النجل ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار
والكلل ولا اخل بغزلان تغازلني ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل فان جنحت
اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل ودع غمار العلى للمقدمين
على ركوبها واقتنع منهن بالبلل رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز
عند رسيم الاينق الذلل فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني
اللجم بالجدل ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل لو كان
في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل اهبت بالحظ لو ناديت
مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم
او تنبه لي اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل غالى بنفسي
عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل وعادة السيف ان يزهو
بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى
ارى دولة الاوغاد والسفل تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو
امشي على مهل هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل فاصبر لها

غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل اعدى عدوك ادنى من وثقت
به فحاذر الناس واصحبهم على دخل فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في
الدنيا على رجل وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل و
شان صدقك عند الناس كذبهم فهل يطابق معوج بمعتدل ان كان ينجع شيء
في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل يا واردا سؤر عيش كله كدر
انفقت صفوك في ايامك الاول فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة
الوشل ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول
اقنع بمحل ولا تطمع بذل ولا تحمل تزلل ولا تغتر بالامل ترجو البقاء بدار
لا بقاء لها فهل سمعت بظل غير منتقل فيا خبيرا على الاسرار مطلعا
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ
بنفسك ان ترعى مع الهمل وله ايضا ومسدد من قوس حاجبه نحو المقاتل سهم مقلته
خان النظر فضاع عارضه زردا تضاعف دون وجنته لما رأى ان حاسرا وراوي
اذياله بجال شكته انحى على ضعفي بقوته وسطا على عجزي بقدرته وله ايضا ايا حادي الاظعان
غرد فنجد بدا لنا حضنا واستقبلتنا صبا نجد وبشرنا وعد من المزن صادق
بواكف من الحوذان والنفل الجعد وطارح رذاياها ولو ملت السرى اغانية
يغرين الطلائح بالوخد فان بذاك الجزع فاقصد الا اسيلة مجرى الدمع واضحة
الخد اذا المدارى حضنت سود لمامها خلطن فتات المسك بالعنبر الورد لقد طال عهدي
بالحمى وحلوله ولو شاء لي لم يطل بي عهدي اسائل عنه من لقيت وعنهم من جاده
غيث وما فعلوا بعدي هل اخضر واديهم فعاشوا بغبطة واستبدلوا الظمآن بالاجرع
الفرد وهل جذوة النار التي يوقدونها لها حيث يشبوها دليل على كبد وهل نغبة
الماء التي يردونها عن الحائم الحران ممنوعة الورد اقول لاصحابي غداة ترحلوا
رويدكم ان الهوى داؤه يعدي اذا ما قدحتم نار وجد فانما شرارتها فيكم وجمرتها

وجمرتها عندي وله ايضا من قصيدة اخرى اقول لانضاء الغرام عشية
بذي ... وانضاء المطي بنا تخدي اقيموا صدور العيس استخبر الصبا عن الحي
بالجرعاء ما فعلوا بعدي وما طاب نشر الريح الا وعندها اخابير عن نجد وعن
ساكني نجد وقد زادها حبا الندى ونفحة فادت كماء بين الاراك والرند تظنون
حالي في الهوى مثل حالكم وهيهات اني في الهوى امة وحدي وكيف تساوي
الحال بيني وبينكم واعظم ما تشكون اهون ما عندي ومن طول الفي الهوى
ورياضة لنفسي على قرب الاحبة والبعد اذم جفونا ليس يجرحها البكا و
انكر قلبا لا يذوب من الوجد وله ايضا قالوا اصخت القلب منذ علقته
وربحت فيه شماتة الحساد فاجبتهم لا تعذلوني انني صانعتهم عن مهجتي
بفؤادي وله ايضا اقول لها وانضاء المهار طلائح قد ونين من السفار
تعز اخا الغريب فما بنجد لنا احد يلبي من مزار انطمع في شميم عرار نجد
وهل بعد العشية من عرار ستطلب منهم دارا بدار فترضى دونهم جارا بجار
وما فارقتهم طوعا ولكن قضاء قد ملكت له اختياري ليال قد مضين بها طوال
لايام مضين بها قصار وله ايضا افدي التي طرقتني في ولائدها بين العوائد
كيما تأخذ الخبرا فصادفت نضو اسقام طريح هوى بالحب مرتديا بالسقم مؤتزرا
معذبا بذمار الوجد دالي جثمان ميت الوقت منه ما نشرا فاقبلت نحوه احداهن
قائلة والدمع ينثر من اجفانها دررا لعز اساءنا ان حم القضاء فيا
لهفي عليه وان يسلم فقد ظفرا ثم انثنت فامرت يدا ناملها على حرارة كبد تصدع
الحجرا وساقطت كلمات عند فرقتها منها عتاب ومنها تقذف الشررا وفارقتني
على ميعاد ثانية من الزيارة تنفي الهم والفكر فان سلمت فمن مثلي وان تكن الاخرى
فقد نلت من الايام ما وطرا وله ايضا بعثت الى تلومني في هجره احور الضنا لها
المذعورا وتقول ما للطيف ابطأ بعدما كنا اشترطنا ان يقيم يسيرا
فاجبتها بالعذر وهو مبين لو كان ينصف لامتى معذورا الحقت اجفاني

عليه وكمنه حوض الدموع فما اطاق عبورا ولرايض وذي وطن بالعذور
يصبوا الى الحمى حتى وطرامنه الترب والمعاوز به غير من داوحبه ما حل
بجد ده وعومن البين عاجز قسمت صفايا الوجد بيني وبينه فلا انا مشكور
ولا هو فايز واروع فرحان من الحب امره على اذا لم يوم بالصبر حايز يقول
ووجدي عن ضميري طالع اليه وسري عن جفوني بادز شكى فما الاهوا الا
لحاجة تمادت ولا السلوان الا عزايز الم تر ان الحب بيني وبينه من العقل ناه
او من الدين حاجز فقلت له هذا الذي انت قادر على كل عن بعضه انا عاجز
ولرايض اقول للقلب لما خافني جزعا يا قلب ويحك ان لم تسل فاصدع الكلا منع
الايام جانبها لانت عصاك بين الخوف والطمع تسل عما مضى اذ ليس مرتجعا
واقلل الفكر فيما بعد لم يقع ولرايض ولما تراءى الترب قلت لصاحبي ليهنك فيما
لا ينال طموع اتطمع ان تحظى بهن وانني بواحدة ان ساعفت لقنوع وفي
احزات السترحيث تعرضت مطول على فضل اليسار منوع خليلي هل بالاجرع
الفرد وقفة عسى يلتقي مستودع ومضيع فان به فيما عهدناه سرحة يفيء اليها ابكى
مطيع الاليت معرجة تحت ظلها ولو انني اعرى به واجوع اضعت به قلبا فيحا
فليته يرد على اليوم وهو صديع واني لاستحي من الشوق ان يرى فوادي سليما
ليس فيه صدوع واسعف عيني ان تظل بماءها وقد لاح برق بالحجاز لموع
واغبن في بيعي رشادي بضلتي واعلم اني خاسر وابيع ولرايض رويدك فالسلو
له دواع كان العزام له دواع ستسلو عنك بعد اليوم ياسا اذا لم يسلني ملك
الطباع الم ترانني من قبل هذا سلوت عن الشبيبة والرضاع وعقبي مصاحبة اللقا
نزوع النفس من بعد النزاع اذا لم يرض حب جبان فزعت به الى صبر شجاع
ولرايض ولعذا مو لمن سيد دسهم مخوي واطراف المنية شرع والموت في
لحظات احزرطرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالية فتش في فوادي اولا هل
فيه للسهم المسدد موضع اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع

المستودع ولرايض وهذا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه جوانحي خفاق
تعذو طلاع جوانحي طرق الاسا وتروح ملوء فوادي الاشواق وانا الفداء
لمن نضت حبله عني ولم تتصرم الاعلاق قلبي اسير عندهم ويسرني اسرى الهوى
ويسوني الاطلاق اصغيته ودي واصفاني القلى ان المودة والقلى ارزاق
يا جيرة النجد واعراق الثرى لدن وانفاس النسيم رقاق فهواه حذر النسيم
وترابه حالي الاديم وماوه رقراق وبساكنيه ان يعرضوا النوى تشفى النفوس
وتمسك الارماق والحي بالجرعاء بين بيوتهم اسد وعين جاذر وعتاق و
البيض امثال الجذور وصقيلة والسمر اشباه العقود دشاق والجود والاقدام
في فتيانهم والبخل في الفتيات والاشفاق والرمي في الاحداق داوب رماتهم
والراميات سهامها الاحداق ولرايض لك الخير قد عودتني منك عادة نشاء
عليها منذ اولحالي سكونا الى قرب وانسا بخدمة وحسن اعتقادي تنتمي بالي
وكنت ارجي ان حالك ترتقي فينمو لها حالي نمو هلال واسمو الى نيل الامانى
واقتفي مواعيد دهر مولع بمطال وقد رابني منك الصدود وليته صدود
استغنا لا صدود وملال فان كان هذا منك داء بالتدعي فاذكر لي حتى ارثم
جالي والا فعد لي بالجميل فقد عفت معالم امالي وضاق مجالي فمثلي لا يرضى
مقاما بذلة وصبرا على جاه لديك مذال ومثلك لا يرضى بتضييع حرمة
وتخييب امال لديه طوال ولرايض سرى يكتسي قطعا من الليل مظلما
تروع كرى اهوى الى فضما فقمت ذاكر الخشف حلي كناسه وحل بوسط
الغاب يطرق ضيغما تخطى كعوب السمهري مقوما وخاض صفوف الاعوجي
مسوما سرى عاطلا حتى اعتنقنا فلم تزل دموعي تكسوه الجمان المنظما
وبتنا على رغم الحسود بغبطة خليطين لا نمتا ذ الا تقدما وقد كاد رجم
الظن بالغيب لم يدع لنا غير مسرى الطيف سرا مكتما فقد اشعر الواشون
بالسر انني محوت بلثمي عن مقبله اللمى وما انس لا انس الوداع وقد جلا

لايماضه التسليم كفا ومعصما وخلسة طرف بين واش وحاسد الذ من الماء
الزلال على الظما وموقفنا في حومة البين حسرا من الصبر نرضى بالمنية مغنما
نلوح وجدا في الضمير مجمجما ونغسح حذارا بالدموع متمما عشية ملوء الواديين
لبينهم بداعث شوق من فصيح واعجما يرى تضوحب بكم الشوق مغرما
على نضو سير يعلن الشجو مرزما واسمع غربيب الملامة ناعبا واروق غربه
الضحى متزنما وعيد كحيطان الاراك ترنحوا على العيس ابقاظا عليها ونوما
لوى دينهم ايدي النوايب فاقتضوا بايدي المهاري تنفح النجح والرما
حنايا اذا حرطن اغراض مهمه مرقن به من جلدة الليل اسهما تخالس
وطي البيد حتى كانما تقص منها البيد خطا مرجما ترى كل هوار الزمام كانه
بطاو اغصنا او يطار دارقما سروا يطردون الليل عن متبلج من الصبح
يهدي الناظر المتوسما بجههم وجه الزمان فالمعوا له بشهاب الدين حتى
تبسما بذي صولة ذكرا لم تبق مجرما وذي راحة وطفاء لم تبق معدما
طموح الى العليا يقدمهم على المجد حتى لا يرى متقدما تساهم فيه الجود والبا
فاقتدى به الدهر بوسا في الرجال وانعما احز فتكات يشغل العزم قطها
عن الحس حتى لا يرى الضرب مولما من القوم حتى الملك مذ عهد ادم اليهم فواقام
مقيما مخيما وما فاتهم في اول الدهر عن قلى ولكن راوى الشي المبيت ادوما
لهم دارة الافلاك طوعا واظهرت لخدمتهم في صفحة البدر ميسما هم حوا حدة
الزمان لعزتهم وحاموا عن العلياء ان تتهضما فاقسم لولا البشر في صفحاتهم
لا ضحى اديم اليوم اربد اقتما رمى نظرة نحو العدا فتخاذلت مفاصلهم منها
لحوما واعظما وكر بها نحو البلاد فاصبحت بعد رحبة العافين نهبا مقسما
شمايل مدلول على طرق العلى طلعن على افق المكارم انجما اذا نسخت
من سورة المجد اية اتين بها وحيا البهية محكما ولرايض قالت حرمت
الغنى من حيث اوتيته سواك والعدم مشتق من العدم فقلت كفى فلبس العدم

العدم منقصة وانما المرء بالاخلاق والشيم ان ضاق خطر مالي لم يضق خلقي
او قص المال لم تقصر لها همي اما علمت وخير العلم انفعه ان الغنى غير محسوب
من الكرم واحسب الفقر جارا لا يفارقني وضامن اليسر عندي غير متهم
ولرايض لكن مطلعها للسيد المرتضى برمته يا ليلة السفح الا عدت ثانية
سقى زمانك هطال من الديم يا صاحبي اعيناني على كلفي بمن تناوم عن ليلي
ولم ينم كيف السبيل اليه وهو منه علقت به الحبالة صيد لاذ بالحرم ليت الحجير
لما ظفرت به اجادني منه لما رام سفك دم سرب من الانس ركبن الغصون
على حقف النقا وسترن الورد بالعنم عنت عواطل لا حلي لهن سوى حسن
تردد بين الفرع والقدم بخلن حتى باهداء السلام لنا والبخل فيهن محسوب
من الكرم ورحن وهنا على التجمير واشقة قلوبنا بنا الاحلوة الالم زعمن
بالجمر قلبي اذجمرن ولو كلمننا لشغلن الكحل بالكلم وليلة السفح والركب الهجود
ثنوا على الاكف مثاني الجدل والحجم والليل يكتم سرى والصبا كلف بنشر ما كان
تطويه يد الظلم يا نفحة الريح باتت بين ارحلنا بالجزع مسكا بين العذر وكلم
هبت طيبا واغريت الوشاة بنا يا حبذا انت لو لم تعتدي بهم ظننا ابلا لنو
وارتابوا فختن هنا برد المضاجع عما راب من تهم يا قلب مالك تلقى العنا
فما تنفك من شجن باد ومكتتم تظن وعد الاماني وهو كاذبه حقا وتطمع قبل
الغرم بالحلم تهوى النسيم عليلا ما به رمق وكيف يشفيك ذو سقم من السقم
اغدى عزيا طرب المطل ذمته وان لوى الدين ظلما او حق الذمم طالبته فسكا
عدما فقلت له من فوه مالان دوا غير ذي عدم مازلت ارحته في رفقه
واسره حتى تبسم عن حلو الجنا شنم ورق لي قلبه القاسي ومكنني مما اردت
فلم اوثم ولم الم وهلت مسكا وقد امن غدايره وثغره بين منثور ومنتظم
وسايل عن جوى قلبي فقلت له ما انت عندي على سر بمتهم طاب الجوى في
الهوى حتى انست به لحو المرارة يحلو طعمها بفم اعذو بجرح ومعيشا غير ملتئم

يدي وشيل لشيب غير حلمي لم يبق من طيب عيش بان منه فنا الآ اعقا بيل وجد غير منصرم
ولراقمه نعرض لي في السرب من ناحيتكما غزال راني خلسة فرماني فانه عاود ذاكرا
السرب يوما بعينيه احزت بجفني من اصاب جناني الامن لصب بالعراق يشوقه
تخلج برق بالعذيب يماني يغار عليه ان تشيم وميضه غزائر من ادمعه وعذاني
ملكن على قلبي طريق سلوه وملكن برح الوجد ثني عناني دعت يدي ما بينها
وسويدتي ويفسق طرفي دونها ولساني ضمنت لصحبي ان افيق وقد ابت ضمانة
قلبي اذا في بغماني فمن لامني فليطع الحب قلبه ليعلم هل لي بالسلو يدان احن
الى ارض الحجاز وفيهم حزيم مطوله لدينا وقضاني هم من عدا عن طاعة الصبر
بعدهم يدي واعزوا ناجدي بنباني نصحتكما والنصح ما دام ها جيا على
ضرب من الهذيان وقلت اجيز ساحة الحي واحذرا ههنا الكرطعن مقلة وسنان
وهل تامنان الفتك من فتياتهم وان سمحت فتيانهم بامان وكم سالم من طعنهم
وهو عرضة لارشاق عين او لطعن بنان لا منع من نفسي عشية انتهى
الى الحي بالبطحاء قعب لبانة واغدو وفي الاحشاء مني نواوذ بغير رماح
بيننا وطعان ولراقمه فديتكما اقوال الوشاة كثيرة وهن ظهور ما لهن
بطون فلا تقبلا ما قيل عني لديكم فان مجال لبطل الوشاة فنون فما كل قوال قليل
عنه صادق ولا كل ذي نصح اتاكم امين هبوا ارجعوا بالوصل بيني وبينكم وظن
بنا فيما حكوه ظنون فليت اراجيف الوشاة حقيقة وليت ظنون الكاشحين
يقين ولراقمه تعرض لي بعد السلو وما اسخيا واقرانى من سحر اجفانه وحيا
وغادرني بعد الزمال صبابتي صريع غرام لا اموت ولا احيا ورام اعتذارا
عن ذنوب تقدمت وذمة ودّ قد اساء لها رعيا وعارضه زهو الدلال فلم
يطق لنخوته ابثاث عذر ولا نفيا فيا موقفا بين اعتذار ونخوة الذ واحلى
من مساعدة الدنيا ويا نظرة شنت على القلب غارة وغادرت الصبر
الجميل له سبيا ملكت على الامر في طاعة الهوى ولا امر لي ما دمت حيا

حيا ولا نهيا اذكرني بالبقيا على السن بعدما فنيت وهل يبقى الفنيحة
من بقيا ويلذلي قول الغزية وغزة المنسوب اليها ضيعة في اقليم البقاع من
اعمال الشام قال وانشدت كتب الشعر قلت ضوده باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق ومن العجايب انه لا
يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق اعرابي من اهل البوادي
احجاج بيت الله في اي هودج وفي اي خدر من خدوركم حبي اوبقى رهين
الجسم في ارض غربة وحاديكم يحدو فؤادي مع الركب فوا اسفا لم اقض منكم
لبانتي ولم اتمتع بالجوار وبالقرب يقولون هذا اخر العهد بيننا فقلت
وهذا اخر العهد من قلبي الشريف الرضي البغدادي اخو المرتضى تزود
من الماء النقاخ فلن ترى بوادي الغضا ماء نقاخا ولا بردا ونل من نسيم
البان والرند نفحة فهيهات وادٍ ينبت البان والرندا وعج في الحمى طرفا فلست
براءٍ طوال الليالي ذلك العلم الفردا وكرّ الى نجد بطرفك انه متى تغد ولم تنظر
عقيقا ولا نجدا بن رشيق ولقد ذكرتك في السفينة والردى متوقع بتلاطم
الامواج والجو يهطل والرياح عواصف والليل مسود الذوايب داج
وعلى السواحل للاعادي غارة متوقعين لغارة وهياج وعلت لاصحاب
السفينة ضجة وانا وذكرك في الذ تناجي قلت لو كانت الغارة مذكورة في نواحي
السفينة في البحر المتلاطم الامواج لكان اوفق بمقامه وقد توسط الحقير في بحر اليمن هذه
الحالة وقد نابت السفينة حتى ظن اهلها انها قد وقعت في غبة حشيش التي لا
يخرج منها من دخلها وزاد قلبي ولم يعلم وهو من عباد البقر وغرقت بجانبنا مركبا
عظيما وانتهب ولم ينج منه الا من نجى بالعوم والسباحة وكثر الضجيج من اهل
سفينتنا عند ذلك حتى ايسنا من الحيوة وبات قرص الشمس تحت الغمام اياما
ولا حكم للعلم المذكور الا اذا انصب الآت من قراطيس واعواد ينخر بالاوتار وغير ذلك
يعرف به جميع اراضي البحر من سهل ووعر ويسمى اسماوها ويحددها في

الطول والعرض ولا نفيده الآن حكما من هذه الاحكام الا اذا كانت الشمس في
وسط السما وعند الزوال وقبيله او بعيده فضاق الامر واشتد الكرب وربما
الا نا جرى ~~الحقير~~ وتركنا المسير فلما اذن الله لنا بالمسير يوما او بعض يوم سمع
الحقير من اهل المركب ضجة عظيمة فامر المعلم ان تخرج الطبول وتضرب بالايدي
وتقرع بالعيدان فسال الحقير عن القصة فقالوا الان تصل لنا سمكة او قالوا
حوتة فتبلع المركب بما فيه قلت وتبلع المركب بما فيه من عبيد واحرار وعيدان
واخشاب وشرع واحمال قالوا تبلع جميع ذلك وما مثل هذا المركب الا مثل
حبة شعيرة منقاد ذلك فزاد عجبي وطارت فكرتي فقلت لماذا تقرع هذه
الطبول قالوا في كل مركب عظيم خزانة من الطبول لاجل هذه السمكة وامثالها
فانها تكره سماع الطبول فتحيد عن صوتها اما يمينا او شمالا الا ان لم ترجع
القهقرى فزاد عجبي وتحيري من هذا السر المكنون في طبايع مثل هذه
الحوتة والافة ومن علمهم به واطلاعهم عليه فقلت الحقير قد تطلع مدّ بصري
في جنبات البحر ونواحيه فلم ار شيا فمن اين عرفتم ان هنا حوتة وانها
مقبلة علينا حتى قرعتم هذه الطبول قالوا علمنا ذلك من زيادة الماء و
تموجه وقلب موجه وامواجه من ناحية واحدة اما تنظر كيف امواج
البحر تلاطمت وتراكمت واقبلت كلها على صدر المركب فما كانت الا ساعة
واذا هم رجعوا بالطبول عن صدر المركب وادخلوها الخزانة وقد
حمدوا الله تعالى فقلت اين الحوتة وكيف علمتم رجوعها وسلامة المركب منها
فقالوا اتطلع عن يمين المركب فصعدت على خشبة فاذا انا ارى شيا
مرتفعا عن الماء مثل الجبل الصغير فقالوا هذه عقدة من ظهرها فبعد
ساعة بان لي ايضا جبلا صغيرا على اثر الاول فقالوا هذه عقدة ثانية من
ظهرها فما كانت الا سويعة فاذا بعقدة ثالثة مثل الجبل الصغير فقالوا
وهذه عقدة ثالثة من ظهرها وجميع اهل المركب يتطلعون مثل الحقير

الحقير ويتعجبون حتى حسبنا خمسا من العقد واحدة اكبر من واحدة او مثلها ثم
اختفى امرها وابعدت عن ناحيتنا وسكن الماء والموج مثل ما كان
ووصلنا مسكة والحمد لله بعد ان تعين يوما ابو حيان النحوي لقد ذكرتكم
والبحر الخضم طغت امواجه والورى منه على حذر في ليلة اسدلت جلبابت
ظلمتها وغار كوكبها عن اعين البشر والماء تحت وفوق المزن واكفه والبرق
يسلّ اسيافا من الشرر والروح من حزن راحت وقد وردت صدري فيا لك
من ورد ومن صدر هذا وشخصك لا ينفك عن خلدي وفي فؤادي وفي سمعي و
في بصري قلت ما افاد هذا الشعر وما قبله الا انهما من شدة الشوق وفرط
التصابي كانا في حالة اهل الجنون في عدم الشعور بالاهوال والخطوب وهذا
مبالغة في عدم السلو عن الحبيب وتصريح بان قلبهما لم يداخله غير حب
المحبوب ولو داخله المغاير لدخل فيه مثل هذا الخطب المزعج والهول المرجح
ولو دخل لما كان للتلذذ بذكر الحبيب سبيل السيد علي بن محمد الجاني هبني
بقيت على الايام والابد ونلت ما شيت من مال ومن ولد من لي برؤية من
قد كنت الفه وبالزمان الذي ولى ولم يعد لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم
حتى يفرق بين الروح والجسد ولراقمه الى كم ارض اوبكل تنوفة احوالي
منا يحاول سطها كانا خلقنا للنوى وكانما حرام على الايام ان نجمعا ولراقمه
وجه هو البدر الا ان بينهما فضلا تحيّز عن حافاته النور في وجه ذاكرو
اخاليط مسودة وفي مضاحكه هذا الدر منتظم ولراقمه يا شادنا افرغ
من فضة في خده تفاحة غضة كانما القبلة في خده بالحسن من رقة عضة
بهز اعلاه اذا ما مشى وكل في لينه قبضة ارحم فتى لما تملكته اوثق بالرق
فلم ترضه الشيخ عز الدين الموصلي هجروا بالبيض نصل الضيغ فضرب
كشف الدهر المغطى يا جميل الستر سترك الشريف حسن بن ابي نمي والي
مكة وقيل لغيره شربنا قهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد حكت

فكم من اهواه صرفا زبادا ذايبا وسط الزباد وعادات الظبا ان تعسكر
وهذا الظبي ياتي بالزباد في قشر القهوه ايضا واكثر ما يشربه اهل اليمن
هات اسقني قهوه قشرية فنحت بكر المدام وشنف لي الغناجينا تدعوا الي نحوها
فيه البعاد ولو دعت الي نحوها فيه الغناجينا لوان الغا احاطوا حول ساحتها
قصد النجاه رايت الالف ناجينا وزاد عليها الطبري رابعا يا ربة الانس
حلينا حاكرفان تطلب نجودي وان تسل فناجينا السيد علي خان فيه ايضا
يا قهوة قشرية حكت النظار بلونها ولكم حبابا كحبابها نجلا حبابها لحنها
جليت علي مصونة بن فاخها وبصونها وكان لاحبابه ترنوا الي بعينها
بن القيسراني يتغزل بالسقيم من نجمان لي تحت منازل القلوب حلت بحتيه
السكر تزدها عن الجنوب فزد الصفات عنيها والحسن في الدنيا
غريب اني ليله تقرّبي لما داوى جيدي يذوب بالنار قل لي من اعلم
يا فتى قلت الطبيب ابو فراس من ال حمدان هبت لنا ريح شمالية
متت الي القلب باسباب ادت رسالات الهوى بيننا عرفتها من بين
اصحابي محي الدين الخياط يا نسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا انت
ان مررت بهند ولقد برانی شذاكم فبالله متى عهدكم باطلال نجد
فانظر بن حجة بين قوله براني اه وبين قول ابي فراس عرفتها اه معركة ذوق
لا يدركها الا من صحت مراوة ذوقه في علم الادب قلت قد عسر على الحقو
فهم مراد بن حجة وهذا من تراكم الصدا او فقد الصيقل وما ذات طوق
في فروع اراكة لها دنا تحت الدجي وصدوح ترامت بها ايدي النوى
وعلقت بها فرقة من اهلها وترقرح فحلقت بزوراء العراق وربعها
بعسفان نأو منهم وطليح تحن اليهم كلما ذر شارق وتسجع في جنح
الدجى وتنوح اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل وكادت بمكتوم الغرام
تبوح بابرح من وجدي لذكرى احبتي اذا لاح برق او تنسم ريح

ريح بن بنانة فانا عجبا من حامل العنب انه لا عجب شي ابيحب العنب
والعنبرا يمد على الافاق بيض خيوط فينبج منه للورى حلة خضرا
ابو الفرج البيغا وكانما نقشت حوافر خيلها الناظرين اهلة
في الجلد وكان طرف الشمس مطروفا وقد جعل الغبار له مكان الاثمد
السري كليني الي المهرية القود انني ساخذ من ايدي الخطوب
قيادي فانعبي الا المجد بدرا حة ولا سهري الا الطول رقادي
ولو ايضا يلقي الندى برونق وجه مسعر فاذا التقى الجمعان عاد
صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل تركه الفضا
مضيقا من اليمن العذرس سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى بها
السير وارتادت حمى القلب حلت فواللهما في القلب شي من الهوى
لاخرى سواها اكثرت او اقلت الشيخ محمد الشامي ولرب ملتف
ملتفت باجياد المهى نحوي وايدي العيس تنعت سمتها لم ينكر
منه الم الفراق وانما يسعى سيوف لحاظه ليسمها القاضي
تاج الدين المالكي بدا البدر مع الشفق بي كالشفق الذي على فرقه لاح
الهلال بلا فرق وابدا عجيبا في عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من
الشرق محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن ابراهيم الشامي رقت شمايله
فقلت نسيم ورقت حلاوته فقلت شميم فعش الكلام على السلام وانما
للعظاني وجناته تكلم سرقت معاطفه بامواه الصبا وجرى عليه
شاشه ونعيم قد كاد تشربه العيون لطافة لكن سيف لحاظه مسموم
ولو ايضا طارت بلبك حيث طار بها الهوى ورقا وقطع نوحها الاكبادا
عنتك احوج ما يكون الي البكاء هل تحسنين لواجوا سعادا ومن تعب
للحب عندي قال لي والعيس تقدح للفراق زنادا ما بال قلبك لا
يعي قراره اخلى لهم لطم الهوى فازدادا اسكر فواذكر ان مررت

على اللوى قالت وهل ابقى الفراق فوادا خفض عليكم من الملام فانني
عودت قلبي حبهم فاعتادا ولو ايضا وقد جعلت نفسي تحن الي الهوى
حلا فيه عيش من بثينة او مرا وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا الي
الخفرات البيض والشذن الغفرا تعرق منها كل لمياء خاذل حي
الديم لولا ان في طرفها فترا من الظبيات الرود لو ان حسنها يجلى
ابدت على حسنها كبرا واحزان عرفته الشوق داعني بصعد كاني قد
اتيت لو وترا انا شد فيه البدر والبدر غايب واسال عنه الرسم وهو
به مغرى واسترشد الشعرى العبور وقلما يبين لنا عن ليل طرته
الشعرى تحار كب البيد الوم بكن رشاء ولا صدع الديجور لو لم تكن
بدرا لحاظ كان السحر فيها علامة تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وما للصبا يا ويح قلبي من الصبا تبيت تناجي طول ليلتها البدر دا تلم
والتزاجن وباطل احاديث لا تبقي لمستودع سرا وتلقي على النمام
خضل رداءها فيعرف للاشواق في طيها نشرا صدر الشامي
في حده عرق بدا ذاخرة لصنائعه هذا يصدق قولهم الماء لون
اناءه الامير منجك الشامي تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي وما
كنت ادري ان هزل الهوى جد اعاني به ما يجن الدهر بعضه واحمل
ما قد كل عن حمله الجهد السيد ماجد بن هاشم البحراني وذو هيف
ما الورد يدما يبالغ مدى وجنته في احمرار ولا نشر بث بينا من الكلام
ان نسيم وصلهم علينا بما فوق النفوس ولا نشرى اعاذنا الله من زلقات
الالسن والعقد وهذا الاقلام فاوقع شعر هذا السيد في النفوس لولا البر
من الاسلام وسبقه الي عين هذه الفضلة القاضي الخليجي سارت من الاسلام
ان كان ذا الذي اتاكرته العاشقون عني كما قالوا ولكنهم لما رووك
غرتيه يهيجي بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا فقد صرت اذا للوشاة

الوشاة سمعة ينالون منا عرضي ولو شئت ما قالوا بن بابك
واغيد معسول الشمايل زادني على خوفه والنجم حيران طالع فلاحت صبح الوجنا
فلاح حاجب من الصبح ام قرن من الشمس طالع لامع الي ان دنى والصبح ذايل
طرفه كما راع ظبيا بالصريمة رايع فنازعته الصهباء والليل دامس رقيق
حواشي البرد والنسر واقع فقام عليها من دم الصب نقطة ومن عبرات
عبرات المستهام فواقع تدير اذا شجت عيونا كانها عيون العذارى
شق عنها البراقع معودة غصب العقول كانما لها عند الباب الرجال
ودايع فبتنا وظل الوصل دان وسرنا مصون ومكتوم الصبابة ذايع
الي ان سلي عن ورده فارط القطا ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى امير الركب يكبو لسانه فتنطق عنه بالوداع الاصابع عروة
بن حزام بذلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدان هما شفياني فاتركا
من سلوة يعرفانها ولا رقية الا بها رقياني فقالا لا شفاك الله والله ما
لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان اعلل بالمنى قلبي لاني اذود الهم
بالتعليل عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني الشيخ
كمال الدين ميثم البحراني جمعت فنون العلم ابغي بها العلى فقصر بي عما
سموت به القل فقد بان لي ان المعالي باسرها فروع وان المال فيها
هو الاصل القاضي ابو الحسن [الصاحب شمس الدين بن ظاهر] الي كم يكون العتب في كل ساعة وكم
لا تملين القطيعة والهجرا رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات
البين فانتظري الدهرا قد كنت اعذل في الصبابة اهلها فاعجب لما اتى
به الايام فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الغواية والهدى اقسام عروة
الوردي ودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما
الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي لهذا من هو باق الشريف
الرضي عارضا بي ركب الحجاز اسايله متى عهدهم بايام جمع واستملا

حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي فانني انا ادرى الديار بطرفي
فلعلي ادرى الديار يحيى بن العويره كانت دموعي حمرا قبل بينهم فقد زادوا
مضى بها الوعة الحرق فقطعت باللحظ وردا من خدوده فاستقطر البعد
ماء الورد من حدقي سبب الليلة بجفونها الاليت شعري والخطوب
كثيرة متى رحل قيس مستقل وراجع بنفسي من لا يستقل بنفسه ومن
هوانهم يحفظ الله ضايع بن باجه اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم
في ربع قلبي سكان ودوموا على حفظ الوداد فاننا بلينا باخوان اذا
ائتمنوا خانوا سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالكرى
اجفان وهل اعجزت يوما سيوف بروقكم فكانت لها الا جفوني اجفان
الخطيب الجيد بن الحسن روت لي احاديث الغرام صبابتي باسنادها
عن بانة العلم الفرد وحدثني مر النسيم عن الحمى عن الروح عن وادي
الغضا عن ذي نجد بان غرامي والاسى قد تلازما فلن يبرحا حتى اوسد
في لحدي الشيخ الرضي انرى الاحباب مذ ظعنوا وجدوا الذي
ما اجد كان نور البعد بينهم وجد غرورا ذكر الجلد ومتى تقدموا بالنوى
لم يجد واقلبي كما عهدوا الجامع سل عن فوادك يوم طاش به الهوى
ان كنت تملك في الغرام فوادا هيهات عهدي يوم منعرج اللوى قادت
ازمته النوى فانقادا هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقاء ودك في
الصدود كهجر الحايمات الورد لما رات ان المنية في الورود تغيظ
نفوسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد تصد بوجه ذي البغضا
عنه وترمقه بالحاظ الودود ابو العتاهيه لم عايب لكم اسمع
مقالته ولم تذكر الدنيا غير تزيين كان عايبكم يبدي محاسنكم و
صفا فيجد لكم عندي ويعزيني ما فوق حسنك حسن لست اعلمه فلا تغركم
ان لا تشتهن يديني بن قلاقس سرى وجبينه الجون بالطل يرشح وشرب الفؤاد

98

الغوادي بالبروق موشح وفي طي ابراد النسيم خميلة باعطافها تنهدل الني
تنتقح تضاحكها سرى المعاطف عارض مدامعه في وجنة الروض تسفح
ويبدي به جنة الصبا زند بارق شرارته في فحمة الليل تقدح المقالة
الصفدية خليلي انى كما لاح بارق من الافق العربي جدد لي وجدا وان قابلتني
نفحة بابلية وجدت لمسراها على كبدي بردا وليس ارتياحي للرياح وانما ارتياحي
لعلم اهبتها ارسلها سعدا ومن المقالات ولو قيل لي ما ذات يوم المنى لعلك
تنائي من احبتي العرب فكل بلادي رضاهم غنيمة وكل عذاب في محبتهم عذب
شمس الدين محمد التلمساني بن زهير موشح فتق المسك بكافور الصباح ووشت
بالروض اعراف الرياح فاسقنيها قبل نور الفلق وغناء الورق بين الورق
كاحمرار الشمس عند الشفق شبح المنزج عليها حين لاح فلك اللهو وشمس الاصطباح
وعن الاساقي بالملق وبراجعي واذى حرقي اهيف مذ سل سيف الحدق
فتكت عنه انابيب الرماح وثنى الدهر شاهير الصفاح صار بالذل
فوادي كلفا وجفونه ساحرات وطفا كلما قلت جوى الحب انطفا اموض
القلب باجفان صحاح وسبا العقل بجد ومزاح يوسف بن الحسن عذب المبسم
قري الوجه ليلي العلم عنبري الباكر علوي الهم عضتي العقد مهضوم الوشاح
ما دري الوصل صبابي اسماح قد بالعقد فوادي هيفا وسبا عقلي لما انعطفا بهواه
لينه بالوصل احيا دنفا مستطار العقل مقصوص الجناح ما عليه في
سماح يا علي انت نور المقل جد بوصل منك يا املي كم اغنيك اذا ما لحت
لي طرفت والليل ممدود الجناح مرحبا بالشمس من دون الصباح قلت
الموشح هو ان لم تتوافق قريبتان في قافيه لم ثلاث قراين في قافيه وهو المحتمى كما
في هذا الشعر المذكور وقد تتوافق فيه اربع القراين ويخالف الخامسه في القافيه
مثل القصيدة الراحته ولم ايف اسلوب مخصه من الزمزمه والاصطلاحات
المختصة بالزمزمه والطرايق مع انضمام الرضع في القافيه وعدمه كثير

عليه الشرع ماهو نقل

فمنه الخلفا بادي ومنه السجع ومنه المفرد ومنه الكتعار ومنه الاخصام ومنه الكوا
وليا ليا وابو عتابه والزهيري والملمع والمطلوب الغير ذكر شمس الدين محمد
التلمساني قضاة الحسن ما صنع بطرف غني مثل الوشاة والرقيب ورمى في حماك
قلبي باجتهاد صدقتم كل مجتهد مصيب تمليح للعامل المعنوي قالوا احب حبيبا
ما تامله فكيف حل به السقم باشير فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ
ومعناه هو مستور قلت لو قال خفضا لوافق مقامه فان الحب اضافه الى الخول و
الاسقام والعامل المعنوي في المضاف اليه معنى الاضافه وهل اثر العشق الا
الى زوال انخفاض وللانكسار والانحدار الاموي في التجنيس رات ام عمرو يوم
صارت مدامعي تنم بسري في الهوى وتذيعه فقالت اهذا ذاوب عينك
انني اراها اذا اسنو دعت سر اتضيعه وكيف اذود الدمع والوجد
هائت به وعلى الانسان ما يستطيعه ابو بكر الرصافي البغدادي
لو كنت شاهده وقد غشي الوغى يختال في درع الحديد المسبل لرايت منه
والقضيب بكفه بحرا يدق دم العدا الكماة بجدول على لام العذار
رايت خالا كنقطة عنبر بالمسك افرط فقلت لصاحبي هذا عجيب متى
قالوا بان اللام تنقط الارجاني ما جبت افاق البلاد مطوفا الا
وانتم في الورى متطلبي سعيي اليكم في الحقيقة والذي تجدون مني لهو سعي
الدهر البخر لم فيرد وجهي القهقرى دهري فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لم والسير راوي العين نحو المغرب تقي الدين
بن دقيق العيد والحرمه لم اسمو بعزمي في نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كانني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه ويعكسه قلت
المراد بالعكس راوي العين ان الافلم نزل البدر يسيره فلكه نحو المشرق فاين عبر
نكره عكس لكن في سيره كالسيارات اجمع رجوع واستقامه على معنى قد تفوه
في علم الهيئه الحماسي وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى

99

الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق فيبكي
ان نادوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فتسخن عينه عند
التنادي وتسخن عينه عند التلاقي اسحنا وقيدا واشتياقا وغربة
ونأي حبيب ان ذا العظيم وان امرء دامت مواثيق عهده على مثل هاتا
لكريم ابدا اخيا لكم لا يوافق مضجعي ولذيذ ذكركم داعا في مسمعي
وكفى احد يشكر في غني لم انسد وباي ارض كنت انت بها معي الارجاني واخو
الليالي ما بين ولمراوحا ما بين ادهم خيلها والاشهب والارض لي
كرة واصلحن بها وصوالجي ايدي المطايا اللقب الامير ابو دلف
الحيب الطيبات قتل الاعادي واختيالي على متون الجياد ورسول ياتي
بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعاد بن المعتز الست ارى النجم الذي
هو طالع عليك فهذا للمحبين نافع عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها
فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع الى الطايي الفرا نظري لم الملاح فاني الله
بالعشية ناظر عسى يلتقي طرفي وطرفكم عنده ما فتشكوا اليه ما تجن القلب
مهيار وما ابعث ظعن الحي طرفي لاعن نظرة فتكون زادي ولكني بعثت
الحظ عيني وراء الركب يسئل عن فوادي ابو نواس وظبي حلو الالفاظ
حلو كلامه مقبله سهل وجانبه وعر فقمت اليه والكرى كحل عينه و
قبلته والصب ليس له صبر الى ان تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت
الاثم قلت لي العذر فاعرض من وقت الكان بوجهه تنفقا وهان وقد
برد الصدور فمازلت ارقيه والثم خده الى ان تغنا راضيا وبه شكر
الاخاسلمي يادارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعاك القطر اقتباس
من الرمل فوق حوزيه للعذار طريق قد بدا محته بياض وحمره قيل
ما ذا فعلت اشكال حسن يقتضي ان ابيع قلبي بنطع نفر السقاقي
اذا بها الحب الحب حتى لو تململ بالوهم خلق لاعياهم توهمه لولا الانيني

ولوعات تحركه لبدره بعيان من يكلمه وبعين العشق قوله كني بحجي بحولا
انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني فتنبل هو كالنظر لم يسمع صوتها ولا
يرى شخصها وقد سلم نص من هذا العيب لتحركه بلوعات الغرام العباس
بن الاحنف وحدثني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد محمد بن بحتيا
المعروف بالابله دعني اكابد لوعتي واعاني اين الطليق من الاسير
العاني آليت لا ادع الملام يعزني من بعدما اخذ الغرام عناني اولا
تروض العاذلات وقوافي روضات حسن في خدود حسان ولربما
يلقى السلو ولم ازل حي الصبابة ميت السلوان يا جيرة ان تحجب العيون
فطالما اغنته عنك سحايب الاجفان هيهات ان انسى ربابكم وقد
فنيا اغبر بها على الغيران ومهفهف ساجي اللحاظ حنطته فاضاع
واطعته فعصاني يسبي قلوب العاشقين بنظرة بمقلة طرف السنان
وطوقها ستان خنث الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اخلني وهواني
ماقام معتدلا يهز قوامه الا وبانت خجلة في البان يا اهل نعمان الى
وجنائكم تعزى الشقايق لا الى النعمان ما يفعل المران من بو قلب
في القلب فعل مرارة الهجران ابو منصور علي بن محمد المعروف بصردر
في مدح الوزير فخر الدين بن جهير لحاجة قلب لا يفيق غروبها وحاجة
نفس ليس يقضى يسيرها وقفنا صفوفا في الديار كانها صحايف
ملقاة ونحن سطورها يقول خليلي والظباء سوانح اهاتي التي تهوى
فقلت نظيرها لئن شابهت اجيادها وعيونها فقد خالفت
اعجازها وصدورها فيا عجبا منها يصيد انيسها ويدنو على ذعر الينا
نفورها وما ذاك الا ان غزلان عامر تيقن ان الزاير ين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها على القلب حتى ساعدتها بدورها نكفا

تكصناع الا عتاب حنوف اناتها فما بالها تدعوا النزال ذكورها
وواسوما ادري غداة نظرتنا اتلك سهام ام كؤوس تديرها فان
كن من نبل فاين قسيها وان كن من خمر فاين سرورها ايا صاحبي استاذنا لي
خمرها فقد اذنت لي في الوصال خدورها هبا ها تجافت عن خليل يروعها
فهل انا الا كالخيال يزورها وقد قلتما لي ليس في الارض جنة اما هذه فوق
الركايب حورها فلا تحسبا قلبي طليقا فانما لها الصدر سجن وهو فيه
اسيرها يعز على الهيم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اما لك الحمى قل لي باي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها ومن مدحها
اعدت الى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها اقامت
زمانا عند غيرك طامثا وهذا زمان قروها وطهورها من
الحق ان يحبى بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها اذا ملك
الحسناء من ليس كفوها اشير عليها بالطلاق مشيرها التلمساني
موشحه قمر يجلو دجى الغلس يهزأ الابصار منظره آمن من
شبهة الكلف ذبت من جنبه بالكلف لم يزل يسعى الى تلفي بوكا
الوله والصلف اه لولا اعين الحرس نلت منه الوصل مقتدرا
يا اميرجا ومزوليا كيف لا ترثي لمن بليا فبثغرك قد جليا
قد حلا طعما وقد حليا وبما اوتيت من كيس جودها ابقيت مصطبرا
بدرتم في الجمال سنى ولهذا العتبة بيتي قد سباني لذة الوسن محيا
باهر الحسن هو حسني وهو مفترسي فارو عن اجعو بني خبرا
كالحند يا ابا الفرج زين بالتوريد والغنج وحديث عاطر الارج
كم سبا قلبا بلا حرج لو راه كالغصن الميس اوراك البدر لا نكسرا
يا مذيبا مهجتي كمدا فوقت في الحسن البدور مدى يا الحيلا كحلا كمدا
اعمدا عجبا ان تدمى الرمدا وبسقم الناظرين كسي جفنك السحرا

والكرا ابو حيان الاندلسي النحوي بعين التوشيح السداسي المذكور وهو غير
ما مضى فان السابق مخمسا وهذا مسدس اربع قراين على قافية واحدة
وان اختلفت باربعة لا حكم او سابقه والقرينة الخامس على قافية
اخرى لم تزل متوافقة في تغيره كالقصيدة كالبيت في القصيدة
المذكورة والقصيدة الاتية والقرينة السادس على قافية اخرى فحا
لنه لجميع ما مضى ولم تزل هذه ايضا كالخامس متوافقة في كل القصيدة
لحرف الراو مع الالف في القصيدتين ولا بد في جميع انواع الموشح من الابتدا
باول القرينتين والاختتام بها كما في القصيدتين وفيما سبق وفيما ياتي منا
النوع الثالث من الموشح لابي حيان وهو ارداه وابرده عاذلي في الاهيف
الانسي لو راه الان قد عذرا وشادق ترانه الحور غصن من فوقه
قمر قمر من سبج الشعر ثغره في فيام دور جاد بين الدر واللعس حمرة
من ذاتها سكرا رجة بالردف ام كسل ومته بالغرام عسل وردة
بالخد ام خجل كحل بالعين ام كحل يا لها من اعين نعس جلبت لنا طرفي
سهرا مذ فاء عن مقلتي وسنى ما ذا بقا لذة الوسن طال ما القاه من
شجن عجبا ضدان في بدني معبر ادي حيز قاده القبس وبعيني الماء منفجرا
قد اتاني السه بالفرج اذ دنا مني ابو الفرج قمر قد حل في المهج كيف لا
يخشى من الوهج غيره لو صابه نفسي خلفه من حره شرر ا نصب العين
لي شركا فانثني والقلب قد ملكا ثم اضحى لم حلكا قال لي يوما وقد
ضحكا انجي من ارض اندلس نحو مصر تعشق القمرا ولهذا وهذا
النوع الثالث منا الموشح الموعود به الوردي وهو الموشح المعشر القرينة الاولى
ابدا توافق الثالثة والثانية ابدا توافق الرابعة وهكذا الخامس والسابع
والتاسع على قافية واحدة والسادس والثامنة والعاشرة على قافية
واحدة ولا بد من التزام القافية في الاربع القراين الاولى واتحاد الحرف

الحرفين فيها ولو اتيت بالف معنى اما الست الباقية فلا يلتزم ذلكم
وعند الختام تكون على التوالي في الاربع الاولى حسب كما يظهر كذلكم
من شعر ابي حيان ان كان ليل داج معنى عن المصباح سلافه
تبدو كالكوكب الازهر مزاجها شهد وعرفها عنبر وحبذا
الورد منها وان اسكن قلبي بها قد هاج غارس اني صاح عن ذكر
المنهاج وعن هوى يا صاح دني وشادا هيف قد لج في تعدي
بدر فلا يخشى منه سنى الخد بلحظه المرهف يسطو على الاسد
كسطوة الحجاج في الناس والسفاح غارتي من ناج من لحظه
السفاح علق بالمسك قلب رشا احور منعم المسك ذي مبسم
اعطى رياه كالمسك در نفيه كوثر غصن على رجراج طاعت له
الارواح مجبذا الادراج ان هبت الارياح مهلا ابا القاسم
على ابي حيان ما ان لم عاصم من لحظك الفتان وهجرك الدايم
قد طال في الهيمان قد مع امواج وسره قد باح لكنه ما عاج
ولا اطاع اللاح يا رب ذي بهتان بعذل في الراح وفي هو غزلان
داعتصم بالراح وقلت لا سلوان عن حبه بالصلاح سبع الوجوه
والثاج جمعية الافراح فاحضر لي يا زجاج نضال ورزح الاقداح
والرابع علقته يجي اللون فادحر ما ابيض منه سوى ثغر حكى
الدرر قد صاغه من سواد العين خالقه فكل عين اليه قد من النظرا
والرابع سبقت الدمع بالمسير المطايا اذ نوى من احب عني نقله
واجاد الخطوط في صفحة الخد ولم لا يجيد وهو بن مقله والرابع
تعشقته شيخا كان مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد اخا العقل
يدري ما يراد من الهوى امنت عليه من رقيب ومن صد وقالوا
الورى عثمان في شعرة الهوى لسود اللي ناس وناس الى المرد

الا انني لو كنت اصبو لامرد صبوت الى هيفاء مايسة القد وسود الحلى
ابصرت منهم مشاركا فاحببت ان ابقى بابيضهم وحدي ولم ايغ لاماليا
لحظا بقلبي عوابثا اظن بها هاروت اصبح نافثا اذا رام ذو وجد
سلوا منعته وكنت على دين التصابي بواعثا وقيدن من اضحى عن
الحب مطلقا واسرعن للبلوى بمن كان رائثا بروحي وبشارما
الآخاقان راحل وان كان مابين الجوانح لابثا غدا واحدا في الحسن
اذ هو ثانيا وللبدر والشمس المنيرين ثالثا وسياتي مختار جمله كافيه من
ديوانه بن قلاقس الاسكندري لعل زماني بالعذيب يعود فيقرب
او يصد صدود وابصر كثبانا وهن روادف عليهن اغصان وهن
قدود واقطف ورد الخدود وهو مورد مضرج واجنى اقاح الثغر
هو برود وادمي ذراعي للعناق ذريعة فتنهى عن الاعراط فيه لهود
ويسري الى البدر وهو ممنع ويغدوا الى الظبي وهو شرود ونكرع
في شكوى الفراق كانما خوارط هو راحهن ورود واكبر معتد الهوى
عن كبيره واحي عتاقي دونه واذود اعرابي من البادية لا شالم
عما جناه الفراق حملني بداه مالا يطاق اين صبري ام كيف املك
دمعي والمطايا بالظاعنين تساق مت معي منذ بان الطلول فهذى
سنة قد سنها العشاق واتجولي ذكر الغوير فكم حل ما ل بمعطف
نسيم الخفاق في سبيل الغرام ما فعلت بالعا شقين العقود والاحداق
يوم ولت طلايع الصبر منا ثم شنت غاراتها الاشواق اقول
لم عند موديعه وكل بعبرته مبلس لئن قعدت عنكا اجسادنا لقد
سافرت معكا الانفس المهذب بن الصوا الموصلي دعني وما شاء
التفرق والاسا واقعد بلومكم من يطيعكما ولعى لا قلب لي فاخاف
الملام فانني اودعته بالامس عند مودعي هو شيمة المتهاونين لنجمة

لنجمة ان المنازل احصبت من ادمعي لم غادروا صحبي وكم لو داكم
بين الجوانح من غرام مودع والسقوانه ما اجن من الجوى والدمع
يثبته على ما ادعى الصبابي والقابلين عن ما شاهد تهم الاني الجوى لي
واعمالها ولما حضرت لتوديعه وطرف النوى نحوه الشوس عكست
لبيت شعر مضى يليق به الحال اذ يعكس لئن سافرت عنكا اجسادنا
فقد عفورت معكا الانفس قلت قد نظر لما قدمنا من البيت لئن سافرت
اكا بن الاثير اللغوي صاحب النهايه لم انس ليلة ودعوا صبا و
ساروا بالجمول والدمع من فرط الاسا يجري فيعثر بالذيول
القاضي بهاء الدين المتحاري احبابنا مالي على بعد المدى جلد ومن بعد النوى يتجلد
لذات اوقات الوصال ومنظر نظر وغصن الوصل غض املد اني يطيق اخو الهوى
كتمانه والخد بالدمع المصون منقد ما بعد معترق الركاب تقيد عمن اه حب
هل خليل مسعف بإسعد ساعد بالبكاء اضا الجوى يوم الوداع بكى علي الحسد
الكمال التنوخي لم ليلة قد بتها ارعى السهى جزعا لفرقتهم فقلوا ارمد فصيتها
بين نوم نافر ودفير مجهور وقلب مكمد لم انس ايام السرور وطيبها بين الفتى
وبين برقمة لهد والروض قد ابدى بدايع نوره من ازرق ومفضض و مورد
والماء يعدو والكالصوارم ساريا فيعيده مر الصبا كالمبرد والطير بين
مسجع ومرجع ومغرد ومعدد ومردد القاضي الارجاني ولما وقفنا
للوداع عشية وقلبي ودمعي هامع وخفوق بكيت فاضحكت الوشاة شماتة
كان سحابه والوشاة بروق الصلاح الصفدي لما اعتنقنا الوداع الحق
ولكوت من حر الجوى احرقا رايت قلبي سار عندهم وادمعي تجري ولا
تلحق ابو طاهر الاصبهاني المعروف بالوثابي اشاعوا فقالوا وقفة
وو داعوا وزمت مطايا للرحيل سراع فقلت وداع لا اطيق عيانه
كفاني من البين المشت سماع ولم يعلكا الكتمان قلب ملكته وعند النوى

سر الكتوم مذاع ابو الحسن الهداني ويوم تولت الاظعان عنا وقوض حاضر
ان بادي مددت الى الوداع يدا واخرى حبست بها الحياة على فوادي الرعيني
الغرناطي محاسن ربع قد محاها ماجرى من الدمع لما قيل قد رحل الركب تناقض
حالي منذ لها شجاني فراقهم فمن اضلعي نار ومن ادمعي سكب جار الله الزمخشري لم يحكي
الاحاديث فراقهم لما امر بي الى مودعي هو ذلك الدر الذي او دعتما في مسمعي اجريته
من مدمعي بدر الدين حسن الغزي الهاذي سرت من نواحي الشام لي نسمة
الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه ومن عرق مبلولة الجيب بالندى
ومن تعب انفاسها متتابعه احن الى مشاهد انس الفي وعهدي من زيارته
قريب وكنت اظن قرب العهد يطفي لهيب الشوق فازداد اللهيب حضرت
فكنت في بصري مقيما وغبت فكنت في وسط الفؤاد وما شطت بنا دار ولكن
نقلت من السواد الى السواد لا ادعي انه عز منه خفت لي سلوة القلب والتصبر عنهم
ما وقفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منهم بن اجروم صاحب الاجرومية المغربي
يا غايبا كان انني رهن طلعته كيف اصطباري وقد كابدت بينهما دعوى انكر
في قلبي يعارضها شوقي اليك فكيف الجمع بينهما الصلاح الصفدي امولاه قد
الرتل قد زاد وجده وما لي اليكم الغيم سبيل اخلق نسيم الجو قد مات وانقضى
فعهدي به في الشام وهو عليل اخذه من قول السراج الوراق ويوم قبض اذا
جسمي والماء اشف لي غليلا قد صح موت النسيم فيه وكان عهدي به عليلا
يا غايبا قد كنت احسب قلبه بسوى دمشق واهلها لا يعلق ان كان
صدك نيل مصر عنهم لا غرو فهو لنا العدو الازرق بن عنين يشكو اوانه لا
دمشق بنا شوق اليها مبرح وان لج واش او الح عذول بلاد بها الحصباء
در وتربها عبير وانفاس الرياح شمول تسلسل منها ماءها وهو مطلق
وصح نسيم الروض وهو عليل قلت جرد من تسلسل سلسلا واعلا لا لكي ذم
النسيم بوصف الصحة فان صوته احسن من صحته لان عذوبته في لطافته ورقته

ورقته الآن يؤيد بالفحص عدم الموت وعموم وجوده في جميع جنبات الروض مع كونه
ضعيفا عليلا ويكون قايل بذلك من حكم بموته في بعض الازمنة والامكنة كما مر ابيات ابن الساعاتي
ولله عهد قد تقضى فان يعد فاني على الايام اعفو واصفح بقلبي من ذكراه ما
ليس ينقضي ومن برحاء الشوق ما ليس يبرح اذا امسيت كفي الدموع تحسرا
بدت ذفرة بين الجوانح تقدح فان جعت كفي الليالي بعودهم تجمع عينا ناوي
ويصدح على انها الايام جد مزاحها ورب مجد في الاذى وهو عز ح سقى
عهد الاحباب نافع صيب من المزن عن معناه ليس يريم وان لم اكن من ساكنيه
فانه يحل به خل على كريم وان اصطباري عن معاهد جلق غريب فما
اجفى الفراق واجفاني سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها كحلت بها من شدة
الشوق اجفاني عبد الله بن محمد بن امراد الاندلسي يا مهجة المشتاق ما
ويا سوير الحب ما اخشكم ويا رسول العين من لحظها بالرد والتبليغ ما
اسرعك تذهب بالسر فما ينثني به في مجلس يخفى على من معك لم حاجة
ابرازها تبارك الرحمن ما اطوعك الحكم المستنصر منهم الي الله اشكو من
شمايل مسرف علي ظلوم لا يدين بما دنت نات عنه داري فاستزادت صدوده
واني على وجدي القديم كما كنت ولو كنت ادري ان شوقي بالغ من الوجد ما بلغته
لم اكن بنت قلت لو لا حركة بنية بنت لا انقضت بكارة الحكم وذهبت امارته فيتبقي
شرب من كاس الادب التنابيني في كلامه وشعره مما اوهم ظاهره الخنث ونظير ذلك
قول امرؤة لعنتر قد منها كسر حروف المضارعة وقد قيل لها هلا تكسرون بلى والله
يلكني منال لو فعلت لا اغتسلت ولم اعد عجبت وقد ودعتها كيف لم امت وكيف
انثنت يوم الوداع يدي فيا مقلتي العبرا علينها اسبكي دما ويا كبدي الحرا اعليها
تقطعي المنصور بن ابي عامر منهم الخصيبي بالراء عجبا يهاب الليث حد سناني واهاب
لحظ فواتر الاجفان واقارع الاهوال لا متهيبا منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت مغني ثلاث كالدمى زهر الوجوه نواعم الابدان ككواكب الظلماء لحن لناظري

سنا فوق اغصان على كثبان حاكت فيهن السلو الى الهوى فقضى بسلطان على
سلطان هذي الهلال وتلك بنت المشترى حسنا وهذي اخت غصن البان
فاجنى من قلبي الحمى وتركتني في عز ملكي كالاسير العاني لا تعذلوا ملكا تذلل في
الهوى ذل الهوى عز وملك ثاني ما ضر اني عبدهن صبابة وبنو الزمان وهن
من عبدان ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلفا بهن فلست من مروان
المستظهر منهم طال عمر الليل عندي مذ تولعت بصدي يا غزالا نقض العهد
ولم يوف بوعد انسيت العهد اذ بتنا على مفرشي ورد واجتمعنا في وشاح
وانتظمنا نظم عقد ونجوم الليل تحكي ذهبا في لازورد حسان بن ابي عبده
من وزراء المستظهر المذكور اذا كان شكر لا يجاد بصبره فمن ذا الذي مثلي ابجاد
على الصبر وكم مشهد جاريت فيه عدوكم وابليت في حزبي لراحة الزهر احوض
الى اعدائكم لجج الوغى واسرى اليهم حيث لا احد يسري وقد نام عنهم كل مستبطن
الحشا اكول الى الممشى نؤوم على الظهر فان هذا الاعراض ضائعا وانت امير
الله تحكم في الامر المهدي من امراء الاندلس لعينك في قلبي على عيون وبينا
صنوي للشجون فنون لين كان قلبي مخلعا في يد الهوى فحبك عندي في الفؤاد
مصون ولد ابنه عن الرحمن الاحمر تجود بعفو ان ابعد لين جل ذنب وعند
فانت اجل واعلى يدا الم تر اعيدا عوا طوره وسولا عفا ورشدا اهدا وعند امر
فاقيته فعاد فاصلح ما افسدا اقلني اقالك من لم يزل يقيك ويصرف عنك الردا
العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة او بغض اذا كانا والعين تنطق
والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا ابو المغيرة بن حزم خلعت
في احداده من شكلها عين فضحى بحسن العينا ما الضعف
في جنب توشح اذ قربت ضعيف الوداد بلابلا وشجونا اضحى لحزام قطين ربع
فؤاده اذ لم يجد بالمعتقين قطينا بعض الاندلسيين اتى ابا نصر [illegible]
مريع كرجع الطرف في الخطرات فاعربت عن وجد كمين طويته باهيف [illegible]
الخطات عن الراح المقلتين بحرقة بحسب منى للحسن او عرفات وما [illegible]

وما كان ماضي والقلوب رمية لكل كحيل الطرف ذي فتكات وظن بان القلب
منك محصب فلباك من عينيه بالجمرات تقرب بالنساك في كل منسك وضحى
عذاة النحر بالمهجات وكانت لحيتان مثوى فاصبحت صنلوعكم مثوى لكل فلاة
يعز علينا ان نهيم فنطوي كثبا على الاشجان والزفرات فطوبى
للناس في الحب عذرة فذنياكم بالموالد البشرات ابو اسحق بن خفاجه
سقيا ليوم قد انخت بسرحة ريا تلاعبها الرياح فتلعب سكرى تغنيها
الحمام فتنثني طربا ويسقيها الغمام فتشرب يلهو فمرتج للشبيبة راية
فيه ويطلع للبهاره كوكب والروض وجه ازهر والظل فيه اسود والماء ثغر
اشنب فحيث اطل بنا الحمام عشية فشدا يغنينا الحمام المطرب واهتز
عطف الغصن من طرب بنا وافتر عن ثغر الهلال المغرب فكانه والحسن
معقد نابه طوق على بدن الغمامة مذهب في فتية بشرى فينصدع الدجا
عنها وتنزل بالجديب فيخصب كرموا فلا عرف النساحة يخصب مخلف يوما
ولا برق الالطا فتخلب من كل ازهر للنعيم بوجهه ماء يرقرق البشاشة
فيسكب وله ورداء ليل بات فيه معانقي طيف الم لظبية الوعساء فجمعت بين
رضابه وشرابه وشربت من ريق ومن صهباء ولثمته في ظلمة الليل ومزه شقعاء
هناك لوجنته حمراء والليل مستمسط الذوايب كرة جزع يدب على عصي الجوزاء
ثم انثنى والصبح يسحب فرعه ويجر من طرب فضول رداء تغذى بعيني اقحوانة
اجرع فقد غاز لها الشمس غب سماء وتثني على الحوابه ريحانة فيها كرعت بحلي
ظلها بجدول ماء فتاحة الانفاس الا انها حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناق حبيبا فيه يقطر الدمع من انواء ابو بكر من قزمن يهز على الروح
ظبي معتضف لعوب بالباب البرية عابث فلوكان رمحا واحدا الاتقيه
الكنه رمح وثان وثالث وله ايضا التي تعتني بالبكاء فاهلا بها وبتابنها
تقول وفي نفسها حسرة اتبكي بعين تراني بها فقلت اذا استحسنت غيرها

امرت جفوني بتعذيبها ابو محمد بن حزم من اهل الغرب لئن اصبحت مرتحلا بشخصي
فقلبي عندكم ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى لذا سئل المعاينة الكليم
وله ايضا وذي عذل فيمن سباني بحسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول امن
اجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت عليل فقلت اسرفت في اللوم
فانتئد فعندي رد لو اشاء طويل الم تر اني ظاهري واني على ما ارى
حتى يقوم دليل جعفر بن الحاج المعروف لي صاحب تحب على سنواته حركاته
بجهوده وسكونه يرتاب بالامر الجلي تعدها فاذا تيقن فارقه ظنونه اني اه
على شرح به كالشيب تكرهه وانت تصونه ابو الصلت الاشبيلي درب العقد
بجده ثم انثنى عن الثم مبسمه البرود الاشنب لا غرو ان خص الورى في لثمه [illegible]
سم قاتل العقرب وله ايضا لا تسالني عن صنيع جفونها يوم الوداع وسل
بذلك من نجا لو كنت املك حزها للثمته حتى اعيد به العقيق بنفسجا
او كنت اهجع لاحتنظت خيالها ومنعت ضوء الصبح ان يتبلجا وبثثت في الظلماء
كحل جفونها وعقدت هاتيك الذوايب بالدجا ابو الوليد بن الحنان انا من
سكن هواهم نمل لا ابالي هجروا ام وصلوا فبشعري وحديثي فيهم يترنم الحادي
وسار المثل ان عشاق الحمى يعرفني والحمى يعرفني والطلل رحلوا عن ربع عيني
فلذا ادمعي عن مقلتي ترتحل ما لها قد فارقت اوطانها وهي ليست لهام تحل
لا تظنوا انني اسلو فانا مذهبي عن حبكم ينتقل بن العربي الحافظ القرطبي مقيت
لي شهور منذ غبتم ثلاثة وما خلتني ابقى اذا غبتم شهرا وما لي حيوة بعدكم استلذها
ولو كان هذا لم اكن في الهوى حرا ولم يسلني طول التنائي عنكم بلى زادني وجدا
وجددلي ذكرا عيلكم في طول شوقي اليكم ويدنيكم حتى اناجيكم سرا ساستعتب
الدهر المفرق بيننا وهل نافعي ان صرت استعتب الدهرا اعلل نفسي
بالمنى في لقائكم واستسهل البر الذي جبت والبحرا ويونسني طي المراحل
عنكم اروح على ارض واغدوا على اخرى ووالله ما فارقتكم عن قلى

كما
قلى لكم ولكنها الاقدار تجري كما تجري وعنكم من الرحمن عين بصيرة ولا
كشفت ايدي النوى عنكم سترا الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي حقيقتي همت بها
وما راها بصري ولو راها الغدر فقيل ذاك الحوري معتمد ما بعي بها
من سجع النظر فبت مسحورا بها اهيم حتى السحر يا حذري من حذر لوكان
يغني الحذري والله ما هيمني جمال ذاك الخفر في حسنها من طيبة ترجي لواء
الحمى اذا رنت او عطفت مشي غصون البشر كانما انفاسها اعراق مسك
عطر كانها تحكي الضحى في النور او كالقمر ان اسفرت ابرزها نور صباح
مسفر او سولت غيتها ظلام ذاك الشعر يا قمرا تحت دجى خذي فؤادي
وذر عيني لكي ابصركم اذ كان حظي نظري يقبل ما اذا كتب في كف من به
القوالنج ويلحس يبرا باذن الله تعالى قلبي قطبي وقالبي اجفاني سري خضري
وعينه عرفاني دوحي هارون وكليمي موسى نفسي فرعون والهوى هاماني
وله ايضا لما تبدى عارضاه في عنقه قيل ظلام بضياء اختلط وقيل سطر
الحسن في خده قد خط وقيل نمل فوق عاج انبسط وقيل مسك فوق ورد
[illegible] نقط وقال قوم انها اللام نقط قلت وفي المسئلة اقوال اخرى نور
سنا انه حايل سيف الاجفان والزوايد على الورد والشقايق مذار ما ان وسور الروض الا
التوج [illegible] وهالة البدر المنير البهي والعقرب الغادره والسيوف الجارزه والادله
على هذه الاقوال وترجيح الراجح منها يحتاج بشرحه الاوراق وله ايضا يا غاية السول
والمامول يا سندي شوقي اليك شديد لا الى احد ذبت اشتياقا ووجدا
في محبتكم فاه من طول شوقي اه من كمدي يدي وضعت على قلبي مخافة ان
ينشق صدري لما خانني جلدي ما زال يرفعها طورا ويخفضها حتى وضعت
يدي الاخرى تشد يدي وله سعد الدين سهري من المحبوب اصبح مرسلا
واراه متصلا بفيض مدامعي فالحبيب بان رقي نافع فالدمع رواية مالك
عن نافع وله ايضا وقالوا قصير شعر من قد هويته فقلت دعوني لا ارى

لي مخلصا محياه شمس قد علت غصن قده ولا عجب للقلب ان يتقلصا ولم في رسم
داره في باب الزيادة بمسجد دمشق وهو المسجد الاموي واصله كنيسة فجعله معاوية
مسجداً جامعاً ومن ابوابه باب جيرون ورأيت فيه في وسطه ضريحا فسألت
فقيل لي هو قبر يحيى بن زكريا ع وفيه مقام الخضر ع وفيه مزاران اخوان وفي
وسطه قبة مرتفعة على اعمدة فقيل انها مطلسمة فلم يقدر احد على فتحها وا[illegible]
ما في داخلها من قديم الزمان حتى زمن الجاهلية الى الآن رابع شعبان سنة ١٢٢١
وقيل بل فتحت فوجد فيها طوامير فيه صحف لبني امية وامر دولتهم وخلافتهم
بقلم يعسر قراءته مخالف لاصطلاحات كتابة هذا الزمان ووجدوا عليه
لعنة تامة على من يفتحها ويقرأ ما فيها فلهذا لم يروم هدمها او فتحها احد
وفيه المسجد الاموي في دمشق الشام يعني له الاهرامات السبعة في مصر التي
بناها العزيز القديم على عزيز يوسف ع وقيل هدم المسجد من زمن معاوية
الى زمننا هذا ثلاث مرات وعمر لكن حيطان معاوية بل حيطان الكنيسة
قبل معاوية لها وجود الى الآن وقد رأيتها ووقفنا الحقير عليها فنظر تها حجر
فاذا هي كأن البناء قد خرج منها اسس وهذا المسجد هو المسجد الذي كتب
معاوية الى علي ع في الكوفة وتبجح ببنيانه عليه فكتب له علي ع الابيات المشهورة
التي منها قوله كمطحنة الايام من كر فوقها لكل الويل لا تني ولا تتصدق
وفي هذه السنة التي دخلت المسجد فيها اعني سنة ١٢٢١ وقعت معركة عظيمة
في دمشق بين الانقشارية والقبي قول فان جميع دمشق الشام لا تخرج
عن هاتين الفرقتين واحترقت اسواقا كثيرة وبيوتا عديدة وذبح
رجالا كثيرة خصوصا في الوقعة الثانية وما بين الوقعتين الا
عشرين يوما او اقل وبينا سعد الدين في الامر د الوسيم هزني يا خليلي
في الزيادة ظبي سلبت مقلتاه جفني رقاده كيف ارجو السلو عنه
وطرفي ناظر حسن وجهه في الزيادة ولراقم عليه صوفيا

صوفيا كبدر الدجى لكنه في وسط الزاهد يشهد وجدي بغرامي له فديت
صوفيا المشاهد ولراقمه صبوت الى حرير مليح ملكني بخو منزل مسيري
اقول له الاتي لعب عديم الساعد والنصير اقام ببابكم حسنا كثير
وقد ركبوا شاعات الحريري قلت لا يدرك ما تعلمه العشاق في اشعارهم
الا من ابتلي بالحب فقد كنت حين قرأت المغني في النحو على السادي المرحوم
السيد صادق الفحام صاحب شواهد قطر الندا المشهورة مر بنا هذا
البيت فيه فلمت قائلها اخذا بعض وبها شرب النزيف ببرد ماء
الحشرج فقلت اف لهذا الشاعر كيف كانت له نفس خبيثة تبلع بصاق
غيرها فما طالت بي الايام والازمان حتى ارتقيت من ذلك وحين مر لي
مثل امر ذا الجدار وذا الجدارا ومثل ذكرهم الديار والاطلال امر العجب
ما هي الا اطلال بالية وديار خالية فكيف هذا اللثم او هذا التقبيل حما
عقلت نفسي ذلك حتى فعلته حتى شربت من ماء المخدر من مشغوفي على
غير عطش اكثر ما شربته وانا عطشان ويكفي قراءة الاوتر ونفسي تقول
بالله عليك استزد فشربت حتى شارفت الهلاك وانا امثل واقول وما حب
الديار شغفن قلبي وما حب الديار شغفن قلبي اكرر ذلك مرارا وهكذا
اقول ان معنى كلام هذا الشاعر بكر ذو نحو منزل مسيري ما اظن احد عقله
غيري لاني قد فعلت ذلك في اليمن على زمان ريعان الشباب وكان
من قصتي ان حديدة اليمن قد احترقت فانتقل الى البيت الذي انا فيه رجل من
اهل السواحل ومعه جارية حبشية وغلام صغير فلم يزل ابليس يزينها
في عيني ويقول اما تنظر شمايلها اما ترى ماء الحسن في وجنتيها فلم يزل
يلعب بلبي حتى رمى بي في بحر العشق وما كنت اعرف قبل ذلك ما الهوى
ولا موجبات القلب فراجعت نفسي وقال لي عقلي اين قطر الندا
وعلومك واين حملك ونريانك فاستعذت بالله من وسوسة
وكان اول الحي م

ابليس اللعين واخذت مفيجي فكر على اللعين واطلعني واخذ الدم
من اجفاني وجعل يعبث بفكرتي ويلعب بقلبي ويحسنها عندي
ويقول انما هي جارية غريبة وانت ايضا مثلها غريب وصاحبها العله قد
سبع منها واذا رغب في بيعها رغب في ثمنها وانت لم تنظر اليها بعين الشراء
فامضى بعين السر وعند الصباح كررت النظر الى وجهها وواعي بالتأمل
جميعها اسنها ما ظهر منها وما بطن بقصد ان تشتريها فمرة تهيج على
الاشواق وتلهب قلبي نارا وقد عدمت العقل والاختيار ومرة
انتابني الشوق واعاتب نفسي واذكرها بالدرس والتدريس واعللها
باهوال المطلع وفناء الدنيا ونعيم الجنة ونعم الله سبحانه والاطلاع على
السراير وانها جارية سوداء كانت كافرة وابوها الى الآن من اهل الكفر
وانها من منبت السوء وانها خضرة في دمنة واقول يا نفسي هلا انتها
متقصود بها وقد ماتت وانفرط بطنها وسالت عيناها وتناثرت اضراسها
وتقطعت اوصالها واهترى لحمها ونخر عظمها وخاست وجافت
واستحالت دودا هل انت تدنيها اليك وتقربها اليك وهذه حالها وا
ازل من امرها الليلي في ارق وقلق حتى اصبحت والشوق قد غلب فما
ادري كيف نويت صلاة الصبح فجمعت اثاثي وحسبت وجملت جميع
ما املك من نقد وجنس وقلت ان كان سيدها لم يقبل مني جميع ذلك
ماذا اصنع وانا غريب في اليمن لا اقدر على تحصيل درهم ولا دينار او
رضي بجميع ذلك واعطاني الجارية ماذا اصنع في الجارية وانا عريان
وهي عريانة وانا جيعان وهي جيعانة ولا حرجية عندي اطعمها ولا
اطعم نفسي وهل كيف اترك الدرس والعلم لاجلها اذا وصلت بها
العراق واين العراق فصرت اقدم رجلا واوخر اخرى وقد نشف
ريقي وصرت في بلبال فقلت اما فلا طاقة لي بها وبشرائها هب

هب انها صارت في ملكي كيف تصبر عندي وليس الا التكلف الدروس
والسؤال بالكف وعقلي الضعيف ناقص خصوصا العبيد فلم امن
ان تهرب او يختطفها مني عبد او حر ومن يخاف مني وما انا هنا
خصوصا ولا درهم عندي ولا دينار الا كعفطة عنز او اقل
ظافر فصممت عزمي ان ادور في بلاد اليمن على التجار مسكة فوقعت
على تاجر من بغداد فارس وعنده اموال المضاربة وقد شرى عبيد صغار
وجوار وحمل احماله وجواره المركب وبعد يومين يسير من
اليمن الى مسقط فنظرت في لحيته فوجدت فيها شيئا فقلت في نفسي
هذا يشتري ورفيقتي وانا اسير معه ومنها الى مسقط فنعسى ذي
يعينني من فضله في الحاج ويقرضني دراهم واشتريها
منه ووقيت اسم الجارية التي هممت بعشقها فاقبلت عليه ولم ازل
اوسوس له حتى اتيت به البيت ليشتري لي الجارية فوجدته قد باعها
لتاجر اخر فعند ذلك طرقني الجنون الذي يسقط القلم وغارت
عيناي ولزق لساني في نطعي لما جف ريقي وعاينت الهلاك ولا
شربت ولا اكلت فسألت عن بيته فوقعت عليها وهي عنده
وليس معها ثالث فازداد المي واكلت لحم اضراسي من شدة
الغيرة فعرفته وقد طلب مني قبل ان اجمع له حجا جاريكيون
عنده وكان صاحب مركب فقال لي ما جاوبك وقد اسدل
الستر عليها لكني رأيتها فعرفتها الغزال بعينه محدثته عن
الحاج فاستحيت بذلك واوعدني ان يركبني من اليمن الى مسقط
بلا نول لكني لم اعرف حجاجا ولا كلمت احدا فخرجت حتى
وصلت البيت الذي انا فيه ثم لم يأخذني قرار فرجعت الى
باب دار التاجر فخفت ان ادخل فرجعت الى البيت ثم

اني كررت نحو منزلها مسيري في يوم واحد اكثر من اثنا عشر مرة ولا قرار
ولا عقل حتى اني انهملت الى وكثر بكاي من غير اختيار و نمت ليلتي كموا
الارمد فلما اصبحت اذا بالجارية قد ردها فرجت بذلك وسررت من
ساعتي الى التاجر الشايب الذي وجدته اولا وابتعت به فابتاع الجارية
واركبها من ساعته المركب وحمل معها جواره في كبر الحقير معها مع خرج
واحمال وصرت اخدم الشايب وتشاركت معه في الاكل والشرب حتى
وصلنا بعد اربعين يوم الى بندر مسكت وانحدرت معه مسكت
وبقينا عشرة ايام او اكثر والمركب راسي بابجره في البحر فوجدت
الحاج احمد الششتري في مسكت وكنت اعرفه ويعرفني فاخذت منه
ثمن الجارية وسلمته الى سيدها وقرءنا صيغة المبايعة فنزلت معه الى
المركب لاجل احدر الجارية الى مسكت فاذا بالمركب نراه كالطير
من بعيد وقد زخ هوى المراد الشراع وبقيت انا والشايب نبكي
انا ابكي على الفراق والشايب يبكي على حاله وماله وعبيده وجواره
فاخذت الدراهم منه ورجعتها الى من اخذتها منه ولم ندري الى
الآن كيف صنع الله بصاحب المركب وامر الدنيا والقضا عجيب التقادير
وقد وقع لي مع الجارية في مدة الاربعين وقايع عجيبة من الشوق والغرام
حتى سمع به الخاص والعام وعلمت ذلك الجارية وهي من الدواعي الى
شركي مع سيدها في ان ادانها اكبر جواره وهي التي تجني الحبشي وكانت
اذا لم تضع يدها في العجين في اليوم لم آكل من ذلك الخبز الا كالآكل من
... ولا التذ بالزاد حتى تضع يدها عليه مع اني لم اخل من وسواس في
سورها لانها جلبت تاره ولعبت من اهلها ولم تفهم الا لسان
الحبشي ولا اظن لفظت بالشهادتين ولم اعرف بها ما قد صلت
فيه والشايب لم يكن في جواره وعبيده من [illegible] صلاحية التكليف الا

الا هي ولم يكترث بها ولم ينام عندها فعللته في ذلك فقال انما
هي من مال المضاربة ولا يجوز في المذهب القرب اليها وكان مذهبه
شافعيا فسرني ذلك لكن لم يساعد القضا بالاجتماع وبقيت مدة
[illegible] حتى سليت والحمد لله ولرايض عن ال [illegible] اليهوداوي في [illegible]
من كنيسة او كنايس بنت اجني ورد الشقيق من وجنتيه واشم العنبر من
انفاسه واعشقنا اذ لم يخف من رقيب وامنا الوشاة من حراسه
من راني يطلني لنحولي واصفراري علامة فوق راسه ولرايض
وعلمت ان من الحديد فواده لما انقضى منه بتعليمه معتقدا انست
من وجدي بجانبه خده نادا ولكن ما وجدت به هوى بن [illegible]
الاندلسي لم ذاقوه بالشعبين [illegible] والامر اوضح من نار على
علم وكم تعبر عن سلع وكاظمة وعن زرود وجيرانه بذي سلم ظللت
تسال عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم في الحي حتى سوى ليلى
فتسأله عنها سوال كل وهم جرى للعدم ابو القاسم النجيبي احوى الجفون
لم رقيب احول الشئ في ادراكه شيان يا ليته ترك الذي انا مبصر وهو
المخير في الغزال الثاني بن مالك صاحب التسهيل والالفية الاندلسي
اذا رمدت عيني تداويت منكم بنظرة حسن او بسمع كلام وان لم اجد
ماء تيممت باسمكم وصليت فرضي والديار امامي واخلصت تكبيرتي
عن الغير معرضا وقابلت اعلام السوى بسلام ولم ار الا نور ذاتك
لايحا فهل تدع الشمس امتداد ظلام بعض المغاربة لعن [illegible]
لحي سهام جفونها [illegible] مذهب مالك وصار على الاوصار
بالعقد عقدها فاضحت كابيات بتقطيع مالك وقلت اذا كان الهوى
لمرادها كتقليد اعلام النحاة لابن مالك وملكتها رقي لرقة لفظها
وان كنت لا ارضاه ملكا لمالك وناديتها يا منيتي بذل مهجتي و

مالي قليل في ربيع جمالك محمد بن عبد الكريم الغرناطي بازهر وهو من
الموشح المخمس الذي ثلاث تراين على قافية واحدة ولا تلزم في كل المخمسات
وقد ثبتنا على قافية ولا ابتدا والاغصان بها وتلزم ولوابيت بالغ مخمس
وهذا نوع سادس من الموشح وقد تقدمت خمسة انواع منه مع
امثلتها والمخمس الاتي الية هذا فطبق ما قلنا عليه فتق المسك بكافور
الصباح ووشت بالروض اعراف الرياح فاسقنيها قبل نور الفلق
وغناء الورق بين الورق كاحمرار الشمس عند الشفق نسج المزج عليها
حين لاح فلك اللهو شمس الاصطباح وغزال سامني بالملق وبما
جسمي واذكى حرقي اهيف مرسل سيف الحدق فترت عنه ابابيت الرماح
وثني الدهر [illegible] صار بالراح فؤادي كلفا وجفوني [illegible]
وطفا كلما قلت جوى الحب انطفا امرض القلب باجفان صحاح
وسبا العقل بجد ومزاح يوسفي الحسن عذب المبتسم قمري الوجه
ليلي اللمم عنتري الباس علوي الهمم غصني القد مهضوم الوشاح ذرة
القوصل صابي آكساح قد بالقد فؤادي هيفا وسبا عقلي لما انعطفا
ليته بالوصل احيا دنفا مستطار العقل مقصوص الجناح ما عليه في
هواه من جناح يا علي انت نور المقل جد بوصل منك لي يا املي
لم اعتبك اذا ما لحت لي طرقت والليل ممدود الجناح مرحبا بالشمس
في دون الصباح ابو الحسن علي بن موسى العنسي متمم كتاب المغرب
احبابنا عودوا علينا عودة ما تم بعد التفرق مركب عذب لم ذا دارهم
بنفسي جاهدا ولكلما ارضيكم كي تغضبوا وازيد بعدا اما اقتربت اليكم كالشمس ابعد ما يرى
اذ يقرب واجوب نحوكم المنازل جاهدا ومع اجتهادي فاتني ما اطلب كالبدر اقطع
منزلا في منزل فاذا انتهيت الى ذراكم اغرب ولا [illegible] البراكوى الدموع معين ان
كنت تعذبه في الهوى وتخون من [illegible] الدموع [illegible] منها استغاث [illegible]

الله يعلم ان ما حملتني صعب ولكن في رضاك يهون ابو القاسم بن الابرش يا من نعتنا امورا
لن يعانيها حل التعاني واعط القوس باريها متروي الاحاديث عن كل مسامحة وانا
لما بينها معانيها روى ابو حيان الاندلسي النحوي عن شيخه الشاطبي صاحب اللامية الشاطبية
ابي العلي المعري لعن ان لفظ الدهر اذا ما شئت معرفة بما جار الدهر فيه
فدعها الاربعة ودع للذنب راحته ونقل عن لزينب بنت اسحق النصراني الرسعيني
عدي وتيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكني محب لهاشم وما يعتريني في علي ورهطه
اذا ذكروا في الله لومة لايم يقولون ما بال النصارى تحبهم واهل النهى من اعرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهايم ابو الربيع سليمان بن
احمد [illegible] الاندلسي [illegible] ساكنت [illegible] امره [illegible]
ولا ذنب [illegible] يبدي لعاشقه ادلة عذره ظهرت بنونة حسنه في [illegible] من جفنه
وظلاله من شعره بن جبير الكناني يا مهدي الموت [illegible] وصيه لك [illegible] وزاروه
عن قريب لمن يعاد [illegible] وله في منارة العروس في مسجد دمشق المذكور
معبد الشام يجمع الناس طرا واليه شوق [illegible] النفوس كيف لا يجمع الورى وهو
بيت فيه تجلى على الدوام العروس للسيد نظام الله في قصاب امرد وسيم وقد رفع
السكين عن المذبوح [illegible] بشفقته يا واضع السكين في فيه وقد اهدت
لها مار الحيوة شفاه ضعها على المذبوح ثاني مرة وانا الضمين بان تعود حياته
ما يرسم في المراسلة وانا الكتاب [illegible] فعشت به من بعد ما مت من شوقي ومن
كد تالله ما كان ما نشكو باجل ورق بل كان والله روحا حل في جسدي حبيب البدرشي
في مسجد جلق الشام المذكور بجامع جلق ربت الزعامه اقر لك العناية والكرامة
ويتم نحوه في كل وقت وصلى به نتل دار الاقامه مصلى فيه للرحمن سر ومثوى للقبول
بعلامه محل جل البارئ جلاه وبيت ابدع الباني نظامه دمشق لم تزل للشام
ومسجدها الوجه الشام شامه وبين معابد الافاق طرا لها امر الامارة والامامه
ادام الله بهجته وابقى محاسنه الى يوم القيامه القاضي المهذب بن الزبير بالله

يا ريح الشمال لا اذا اشتملت الروح بردا وحملت من عرف الحبيب مي ما اعد الند ندا و
سحبت ما بين الغصون اذا اعتنقن هوى وودا وهززت عند العتب من اعطافها
قدا فقدا ونثرت فوق الماء من اجيادها للزهر عقدا فملت صفحه وجهه حتى
اكتسى آسا وورد وكانما العتب فيه مناصد غا وخدا متي على بردى عسا ه يزيد
في مراكب بردا لا تنسل السيف تكسر متنه الازهار عمدا سعلت انفاس النسيم
برهن قلبي بعدا الجلال الترسي يا جيرة الشام هل من نحوكم خبر فان قلبي
بنار الشوق يستعر بعدت عنكم فلا والله بعدكم مالذ للعين لا نوم ولا سهر اذا تذكرت
اوقاتا مضت وناوت بعز بكم كادت الاحشاء تنفطر كانني لم اكن بالنيربين ضحى و
الغيم يبكي ومنه يضحك الزهر والورق ينشد والاغصان راقصة والدوح يطرب بالتقبيل
والنهر والسفح ابن عشياتي التي ذهبت لي فيه فهي لهوى عندي العمر سقاك يا سفح
سفح الدمع منهمل وقل ذاك له اعوز المطر بو زرت دمشق لرايت اوطانها
من كل ناحية بوجه ازهر لو ان انسانا تعمد ان يرى معنى خلا من نزهة لم يجد د
شمس الدين الخياط خلقت بالشام حبيبي وقد يممت مصرا لمعنى طارق و
الارض قد طالت فلا تبعدي بالله يا مصر على العاشق في ذم جلق الشام
تجنب دمشق ولا تأتها وان راقك الجامع الجامع فسوق الفسوق بها قائم
وفجر الفجور بها طالع من اهل الاندلس يمدحها دمشق جنة الدنيا حقيقا
ولكن ليس تصلح للغريب بها قوم لها عدد ومجد وصحبتهم تاووا الى الحروب ترى
انهارها ذات ابتسام واوجههم تركن بالقطوب انت. بدار ظلوهم سنون فكانما
فلم اظفر بها بغتى اديب عبد القاهر لا تلوموا دمشق ان جئتموها فهي قد دا
لكم ما لديها انها في الوجوه تضحك بالزهر لمن جاء في الربيع اليها وتراها في الثلج
في لحيته من بمن بها في الشتاء عليها الناصر داوود بن المعظم عيسى اذا عاينت
عيناي اعلام جلق وبان من القصر المشيد قبابه تيقنت ان البين قد بان والنوى
ناوى شخصه والعيش عاد شبابه . ولبعضهم يا راكبا من اعالي الشام يجذبه الى

الى العراقين ادلاج واسحار حوشيت عن ربع طلل ما قضيت للشعن منها لبانا
دار طار لوى وياض سقاها المزن ديمة
الف الغي سار عني والسلو قد بان مني حسبي قد خاب ظني والجوى قد صار فني اشتكي
للناس غيبه بابائي سيف لحظ حده بان عن عضه عن وصال الطرف غضه
الجفا للقلب كظم ارتجي في الشر طيبه قال لي يا حبيبي مضنا ومالي من طبيب
فتام هذا من نصيبي هل وشاك من معيب اويدا في الصب ريبه قا توى
جسمي نحيلا والهوى يهوى العليلا هاكموا عبدا ذليلا في هواكم جاف نيلا فارحموا
في الحب شيبه جم هاجاوبني هواها واشتفى قلبي وناها من حمتها من لماها
رضيا ومن سناها سرى في الجو لهيب هام حوى قلبي غرامه فاشتعل في
اهم فسقاني من مدامه لما كشف لي عن لثامه حتى غدا عقلي نهيب
خاف خالي الخد اسمر ليتني للوصل اظفر فاختجل فالخد احمر فالمنى بالوصل اغن فالقلب
نايلي وحبيبه دال داء العشق جالا خانني جسمي خلالا حسرتي ماست دلالا ليتني
ذقت وصالا بعد عبق عرف طيبه ذال ذلي قد حلا لي في الهوى واسوء
حالي ظل قلبي في وبال من حبيب كالغزال صد عن لقيا حبيبه
را راحتي ولت وهاما في الهوى عقلي هيلما

حكم رب اعلم فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان

وسالف العصر والاوان رجلا اسمه هلال وكان له ولدان اسم احدها تغلب واسم
الاخر مالك فزوجها ابوهما ثم مات وبقيا بعده مدة طويلة ولم يولد لهما
فقال مالك لتغلب دعنا نتضرع الى ربنا لكي يولد لنا البنين والبنات فقال تغلب
بل دعنا هذه الليلة نبتهل الى الله بالدعاء وهو قادر ان يرزقنا من واسع فضله الولد
فقاما متطهرين وصلى كل منهما ركعتين ودعا وابتهل ثم جامع امراته فانعقدت
النطفة فانشا مالك يقول افلح من صلى على الرسول يقول الفتى مالك على ما جرى له
ولي قلب من جور الزمان مسعور ونيران قلبي كلما قلت تنطفي يهب لها بين الضلوع سعور
ولي قلب من جور الزمان موجع وبي حسرة جوى الفؤاد تشور وقلبي على الاولاد
في نار محترق وقلبي غدا وسط الحشا مرمود يارب يا رحمن يا سامع الدعا
يامن يسبح له شجر وطيور نذرت انا القربان وخالقي الله بالامور خبير
اصوم لربي حيث يوم وصالها واكسي اليتامى واجبر المكسور يارب يا معبود
اجبر لخاطري واشرح لنا يا كريم صدور يقول الفتى مالك على ما جرى له على
قلبي سريع مجبور قال الراوي فلما فرغ مالك من كلامه واخوه تغلب يسمع نظامه
انشا تغلب يقول افلح من يصلي على الرسول يقول الفتى المعروف بالناس تغلب
بدمع جرى فوق الخدود بداد ونيران قلبي كلما قلت تنطفي يهب لها جمر الفؤاد
وقاد طلبنا من الرحمن جل جلاله يرزقنا مثل الانام ولاد ومن قلة الاولاد
ذابت مهجتي وذاب الحشا مني مع الاكباد سهل لنا يا قادر الامر نبتغيه ويمحي عنا
الهم والانكاد يقول الفتى المعروف بالناس تغلب ورب السما على الحكم في كل مراد
قال الراوي فلما انقضا موعد الحمل وضعت امراة مالك بنت مثل الشمس
ووضعت امراة تغلب صبي مثل القمر ومالك وتغلب يدعيهما في الصيد وكان
لهما من ابيهما عبدا اسود اسمه مسرور فسار من ساعته يبشر سيده وبشر
ويقول افلح من يصلي على الرسول يا ميرو مالك جاك بنت محسنة وجهها
كالشمس والبدر المنير وانت يا تغلب جاك غلام يجبر القلب اليتيم يا ميرو

يا امير قامت الافراح ما بين البيوت ضربت الخدام في دف وتغير وجيت
لكم يا كرام بلا بطا من فرحي جيتها طير يطير اريد منكم يا كرام بشارتي
انني دون الملاعب لكم رفيق فانشا مالك يقول قال مالك من فؤاد سعود ما
يا عبد اسمع لكلامي واتهنا ابشر لك الاكرام مني والعطا اني امير من هلال
يعطل الناس يعرف بالسرور والكرم من جاء عندي راح مكرما عزيز
ناقة من خيار دبوشنا والعتق عندي حقا زال من رب السماء وانشا تغلب
يقول الفتى المعروف بالناس تغلب ايا مسرور ابشر لك الاكرام فخذ مني يا
يا عبد عشرين ناقة وعشرين فاطر عاليات سنام وعشرين جرا من خيال خيولنا
اصايل وهم لك يا غلام الكرام يقول الفتى تغلب على ما جرى له ورب السما قادر له
الانعام قال الراوي ثم ساروا الى الحي فذبحوا الذبايح وبعد ان اضافوا اهل الحي
كلهم ثلاثة ايام سموا الصبي اوس وسموا البنت مي ثم انهما قد نشيا في عز ودلال
وكبرا وترعرعا وصار الصبي عريفا حريفا في كل فراسه وتعلم الكتابة والعلم
الفراسة وصارت البنت بديعة في الحسن والجمال فلما بلغ الصبي مبالغ الرجال مات
ابوه تغلب فبقي عند عمه مالك وكان عمه يحبه حبا اكثر من حب ابيه وعزم في
نفسه ان يعقد له على بنته مي واما البنت مي فقد تسامع الملوك بحسنها وجمالها
وصاروا يطلبوها من ابيها مالك وهو لا ياذن بها لاحد ممن يطلبها ملكا جبار
عنيد يقال له الصنديد فكتب الى مالك في امرها كتابا وارسله مع وزيره وفيه يقول
يقول الفتى صنديد ولد معمر ولي قلبا اقوى من صخر جلمود انا فارس الفرسان
وانا مجرب وكم راح مني عسكر وجنود ايا غاديا مني على متن ضامر سيبق
الحد المرهف المبرود بهذا اهدى الى التحية لي رسالتي الى عند مالك بغيته المقصود
وقل له الصنديد يا مير قاصد وارسل لعندك عسكر وجنود يخطب لبنتك مي حقا
بلا خفا يقدم بها مالا بلا معدود فخذ لك مني خمسين وقية من الذهب الاحمر
تزيد وتزود من الفضة البيضاء يكون مثالها وماتين فاطر ما بهن حدود

ومئتين حمرا من خيل خيولنا ومئتين ناقة صوفها مبرود ومئتين عبدا
مير وعبده من بلاد النوب حمر وسود ومئتين صقر تقتنص الصيد بالفلا
وعشرين كلب ثم جون فهود وخذ مني مئتين خلعة سنية ومياتين برنس
لهن تبغود وخز وبز يا امير واطلس ترى الكل عندي حاضر موجود
فان كان تعطيني جميعا بلا خفا فارسل لنا علم الصحيح وكرود يقول الفتى صنديد
ولد عامر معمر وانى لكم دون الانام عضود قال الراوي فطوى الصنديد الكتاب
واعطاه وزيره فركب الوزير وركب معه مائتا خيال طلق العنان حتى نزل في
حي مالك واستضافه ثلاثة ايام فاخذ مالك الكتاب وفضه وقراه وعرف مرموزه
وفهم معناه فكتب اليه الجواب يقول يقول الفتى مالك على ما جرى له بدمع جرى
فوق الخدود بدود اذا جيت للصنديد ولد معمر فاعطيه مكتوبي تنال سعود وقل
له يا امير اصغي وافهم بعثت لنا للبنت مي تريد وبنتي لاوس وهو ابن عمها
وعادتنا نعطي ابا وجدود ونحن اناس لا نركب الغي مهرنا ونركب سعود
العالمين نسود ايا مير لا تعتب علي بما جرى وحاشا يكن لي مبغض وحسود
يقول الفتى مالك على ما جرى له ونيران قلبي نايرات وقود قال الراوي فاخذ
الوزير من مالك الكتاب وسار من ساعته الى الصنديد وقبل الارض
قدامه واعطاه الكتاب وفضه وقراه وعرف مضمونه ومعناه فاشتاط
غيظا وركب متن جواده وسار نحو حي المير مالك وحده مثل السكران وحلف
ان لا يركب معه احد من الوزراء والعسكر ولم يزل يعبر الفيافي والقفار
بالليل والنهار حتى وصل الى ديار المير مالك فلم يجد غير الصبيان احد لان
مالك وابن اخيه الاوس ومن يتبعهما في الصيد فاستشار الصنديد يقول
يقول الفتى الصنديد الذي هاج ما به ولي قلب من كثر العتاب ذاب
ايا اهل هذا الحي ابن رجالكم فقلبي نوى من اجلكم مرتاب الا فاخبروني
يا بنات بحالكم الا فاعلموني بغير كذاب قال الراوي فلما فرغ الصنديد

الصنديد من شعره انشاوت مي بنت مالك تقول تقول فتاة الحي
مي التي شكت بدمع جرى فوق الخدود سكاب الا ايها المير الذي
جاء لحينا سيابك بنات داخل الاطناب ايا مرحبا من جاء الى حي
ضايف له الخير والاكرام والارحاب انا ابوي راح للصيد مالك
وراح ابن عمي الاوس والاصحاب انتظر حتى اجيب لك العزا وبايتي
اني نقضي مرادك والاحباب قال الراوي فلما نظر الصنديد اذنه تصغى الى النظام
وعيناه تنظر الى داخل الاطناب والخيام فلما راءى العزا بعينه زاد
غرامه وطاش عقله فقال يا بنت مالك ان كنت تكرمي الضيف فناوليني
ما اتيت به وانا على ظهر جوادي فانا اكره النزول على ذوات الاطناب
واخاف من المعيار فناولته فاختطفها واركبها على متن جواده والجم
بها البراري وقامت الضجة والصياح في الحي فسار حتى امسا الليل فنزل
بها في مخدع وجعل يطلب وصالها وينشد ويقول قال الفتى الصنديد
ولد معمر اني امير بالحروب متمما اني من الفرسان كل مجرب مشهور
اخ وخال وعما وسماية الف عدة عسكري ساقهم رجل يعزمه ذما سمعت انا في
حسنك وجمالك والقلب فيك يا مليحة هما فخطبت فيك والمهر قد بخلت على حلالي مثل
بنت العما قال الفتى الصنديد قلبي قد ابتلا جودي بوصلك لا تعولي لما فاجابته تقول
تقول فتاة الحي مي التي شكت والدمع من بين الاماق هطل النار في قلبي تهب
وتنطفي تلذع بقلبي مثل لذع السما انا دخيله بالنبي محمد افضل من خلق الله جل
سما قال الراوي لما فرغت مي من كلامها والصنديد يسمع نظامها عفا عنها واخذها وسار
بها حتى وصل الى عند قومه ثم ان الاوس قتل الصنديد واخذ بنت عمه الى عند امه وعمه
مالك ووقع له في الطريق مع اللصوص وقايع عظيمة يطول شرحها الكتاب فلما عقد عليها وجدها
درة لم تثقب ومطية لم تركب واحتفى بحسنها وجمالها المير حسين بن المرموش
البعلبكي يقول المخزاعي الذي ما غنا بذكر بديا سمعتنا سرورها وبي لاعج النيران

في وسط مهجتي لعزة خلان تباعد حضورها شباب وشبان خزاعة جدودهم
وسما على الولفاء وحملة مشورها ولهم على حيدر اخوي وبابا والدي ودعا عبيد ينيض
ينتبه من حضورها وحولها لم لا تحسبوا الحبس هنا لاو البني والكتب وقد سطورها تظن
العدا من بعدنا الدار يملكوا ويرجون دولة ويصفا سرورها انا ابو زكريا سلمان ان
عانني الله وساعدني حظي وطلنا ظهورها ولدانه يقول الخزاعي الذي بان ماعنا
شرارات قلبي بالجنا نيران لحيدر امير العرب جذلي رسالتي حاكم بني جمير وهو سلطان انا
ولد العود الذي شاع ذكره انا احمد عمر وابو زكريا سلمان من عهد تبع والخزاعة جدودنا
نحن عليها قاصدين عنان ومن يرتجي غيري يكون حليلها خلية ومقطوع انه سكران
مراسلة كتبت اليك يا سؤلي كتابا فعجل بالجواب اذا اتاكا واكتب في كتابك كل شي فاني
حتى انظره اراكا فلا عيني تطاوعني فابكي ولا قلبي يحن الي سواكا سئلت الله يجمعنا
قريبا ويجعلني من الاسواء فداكا وما اسفي على الدنيا ولكن انا اسفي اموت ولا
اراكا سمعت اسرة سلما خطاب لي المسا وزادت من الالم عن كبد حرا بدت فانثنت
غصنا فلاحت حمامة وابدت لنا بدرا واهدت لنا عطرا جبيرة مكحولة العين خدها حكى
يا سمين فوقه وردة حمرا وشمس الضحى والعز عذار اهودها ومبسما الجود اوشعلها
الشعرا مكحلة طرفا معتلة لما موشمة كفا ممتلة حضرا خدلجة حسنا وتحدثنا
ثلث ثوالث بعد واحدة عشرا بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب
المبين الى قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وان كنت من قبله لمن الغافلين العقل
حجاب القلب وما كان الركول لولا الله يدري ما الكتاب وما يوسف وما يعقوب وما اولاد
ولكان يعقوب عم لا يفارق يوسف عم لا ليلا ولا نهارا ولا يحدث نفسه بفراقه سرا ولا
جهرا اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
بكى يعقوب عم وانشد لسان حاله يقول ولي كبد لا يستقر غرامه كجمر تلظا في الفؤاد ضرامه
واجفان عيني لا تمل من البكا وصب تشكي للغرام غرامه فوالله ما حبيت في
الناس غيركم وان فؤادي لا يحل اعتصامه وحق الهوى فيكم واني لصادق وفي

وفي جهد الحب فيكم قوامه سلام عليكم انتم غاية المنى سلام محب عاد يشكو سقامه
قال الراوي وكان يوسف عم ينظر في وجهه في المراة ويتفكر في امره ويقول ترا هذا
الوجه احسن ام الشمس والقمر ولو كنت عبدا ما قدر الملوك على ثمني فلما قص على ابيه
يعقوب رؤياه قال يا بني ان النبوة لاحد بعده والكرامة في الجنة فان التعبد
لا ينبغي الا لمن له الوحدانية ولا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان
الشيطان للانسان عدو مبين فقال يوسف يا ابتي ان كنت محبا فاخبرني بتاويل
رؤياي فقال هم الكواكب اخوتك والشمس والقمر ابواك قال عم ان رؤيا الصادقين
صادقة ورؤيا الكاذبين كاذبة وقال عم من كذب في رؤياه كلف الله ان يعقد بين
شعيرتين من النار او قال بين شعرتين ولا يقدر على ذلك ابدا وينبغي لصاحب السر
ان يكتم سره على الاقارب والاجانب فلما سمع كلام يوسف لابيه الا خالته فقالت انها
حكت لاولادها وشاعت بغيرا اولاد يعقوب فبلغ عندهم من الحسد امر عظيم
شكى بعضنا لما التقينا ببعضنا بابصارنا ما في القلوب الى بعض اذا غفلوا
عنا رمينا باسهم مراض وان خفنا نظرنا الى الارض فلا تطردوني عن حماكم
وقربكم فاني بكم عن غيركم اكتفي فانتم من الهجران دعوي وانتم بكم ان دعاني سهمكم
اندرع عثرت اقطعوني اسكت فاحسنا علي انتي منكم بما قل اقنعوا فيا زينة
الدنيا ويا غاية المنى لمن ذا الذي عن حسن وجهك يهجع فلا كان يوما فيه فرق
شملنا لقد قل صبري فيك يوم اودع سلام على الاحباب في منزل الرضا
عسا يسمحوا لي بالوصال ويرجعوا عيني ستر اذ تراكوا واحتها تبكي لطول تباعد
وفراق فارحم لعين ضرها طول البكا وعد الذي ابليتها بفراق قد حل
صبري يوم فقدي للحما وابكيت دمعا قرح الاماق فلا صبر ن عسى اعيش
بعودة واعود مسرورا لما انا لاقي يا سادة شط المزار بقربهم تالله
لقد زادت بنا الاشواق فارثوا لمن هاج الغرام به لا يعرف الطعم
من الاشتياق هذا السلام عليكم من عبدكم سطرته في صفحة الاوراق

قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون فاهتزت اركان يعقوب
وتحركت جوارحه كانه علم ما في قلوبهم قال النبي عم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله تعالى وانما علم يعقوب الشر من قلوبهم لانه راهم في المنام في صورة الذياب
تنهش يوسف ويحك لهذا قال اخاف ان ياكله الذيب ويوسف راهم في صورة
الكواكب فلان يعقوب راهم في ابتداء امرهم ومعصيتهم ويوسف راهم في اخر امرهم
وتوبتهم وحسن خاتمتهم متى تعرف الدار التي بان اهلها بعيد فان الدار منكم
قريب تذكرت ايام الوصال بقربكم فثار في القلب الحزين لهيب فوالله ما فارقتكم
بارادتي ولكن تصريف الزمان عجيب وفارقتكم بالرغم مني احبتي فلا تهجروني قد
بقيت غريب جرى دمع عيني من عيوني سواجما فترح عبراتي وعدت نحيب
فيا قلب لا تحزن وكن متصبرا على فرقة الاحباب ليس عجيب وما اسفي
الا على العمر ينقضي وليس لنا في الاجتماع نصيب سلام وتسليم والف تحية
عليكم فاني بعدكم فاقد وكيف انما اجرى امر النصيحة على لسان اخوة يوسف
لان فعلهم كان سببا لرفعة يوسف بملك مصر ووصال زليخا ولعله ما نحن الكرام
الا بما ذاقوا من الم الجب والسجن والم المراودة والغربة والياس والفرج
وهو طفل صغير اذا نظرت لربع كان يجمعنا ولم اراكم بها ناديت واحزنا
واحبابنا ما امر العيش بعدكم فلا خلا منكم ربعا ولا سكنا قد كنت احسب ان
الدهر مشتغلا بغيرنا وهو يسعى في تفرقنا كم صحت واسفي والشوق يقتلني
على زمان تقضى هل يعود لنا احبابنا انتم من هوا الديار بكم يهما ويجمع
صفو العيش يجمعنا فوحقكم لا حييت بعدكم من الفراق سقاما ابدا او عنا
لا حقق الله عن عيني مدامعها ان نظرت شيئا وغيركم حسنا الاخيار عسى
النوم يطرقني وكيف يطرق من لا يعرف الوسنا ناديت احبابنا لما سروا
سحرا يا ليت حادي المطايا كان امهلنا حتى اودعهم يا وحشتي لم تر ازمانا
تقضى هل يعود لنا وقفت بالدار ابكيها واندبها يا دار ردي حبا يا فالدعوة

قالوا قدمت عنا احبابت الدار قولي مع باكيه شدوا المطايا ونادوا الرحيل هل وطنا
وجعل يعقوب يقلب فكره في امر يوسف وطلب اخوته له واخذهم له في البر الاقفر
وهو طفل صغير خصوصا وهو لا يطيب قلبه بغير قربه ساعة واحده وقد يخطر له
رؤياه لاخوته في صورة الذياب تنهشه ورؤيا يوسف السجود له وتشائم بالامر المجهول
بسبب ذلك وكان يشفق عليه ايضا ليتمه من جهة امه فطالت فكرته ولا يدري
وجه الحيلة فقال اني اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذيب
ونحن عصبة انا اذن لخاسرون ولما دنا التوديع ممن احبته ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء واكثره دم فلا اوحش الرحمن
من طلعة الذي اراه بقلبي حين ما انوهم اذا بدا نور العيني بحكم مبدأ
جبيني ثم ثغر ومبسم فقلت هلال الغي يشرق في الدجا حرق لحالي ثم زرني المتيم
سقامي على جفني وان طال هجره لعل يداوي مهجتي ويبسم لقد كان في يوسف واخوته
ايات للسائلين ذكروا عشرا من الايات وتزيد عشرا ايضا منها عداوة الاقارب
ومحبة الاجانب والوحي في صغر السن وتكلم الذيب والموتى وتاويل الاحلام
وقبح الجب والحسد وحسن الصبر والاخبار بالمغيبات واسلام الكفار ورد
بصر يعقوب وجعل الحياة والعقارب حتى لا يسمعون الى يوم القيمة وامكان البكا
على الكذب وقبح الكذب وقبح التفرقة بين الام وولدها في البيع والحسن الورد
حسن زليخا وشبابها ونور حسنها بعد ان عميت وصارت عجوزا سقطا
من فراق يوسف احبابنا ان تحرموا لي بوعدكم تقطعت الاحشاء وقد خاب
مطمعي عجبا من الايام كيف تقلبت واضحت ديار الانس بالهجر بلقعي
فان تقلبي من فراق احبتي لهيبا لقد اعيا بالحشا بين اضلعي سقا الله يا
رحمان يا غاية المنى بمن زار وادي المنحنى يطلع فلا تنسى ايام الوصل التي
مضت ونحن على ذاك المكان المرفعي فقد رق لي وحشي الفلا وذئبها
وعز لانها في بيرها وهو ترتقي اذ قتوا اليدين واخوه احب الى ابينا

منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين يعني في حب يوسف واخوه نحن اخوة يوسف
ان المحبة بالقوة والشجاعة والكثرة وظن ذو القرنين ان الوصول الى ماء الحيوة
بالحكم والتدبير وظن موسى في الخضر بما لا يحسن في مثله وظنت الجن في سليمان
ما ليس فيه من الحيوة وكان الامر بخلاف ما زعموا عليه وظن اخوة يوسف
محبة يعقوب له اذ اخلى قلبه وبصره من يوسف وما علموا ليس تقطع المحبة الا بامر
الله تعالى وانما بطشوا بيوسف دون اخيه بن يامين مع انهم يعلمون ان
يعقوب يحبهما كلاهما اعظم واكثر منهم لكونه الاكبر سنا والاكثر حبا ولما بانت
منه المعجزة من الرويا دونه قال بن عباس وكانت اخوة يوسف يحب يوسف
حبا شديدا حتى ظهرت منه المعجزة فكرهوه لها حسدا اذا رايت امرا
خالفني المقادر ويبطل عن مخرق قوة قادر فالحكم والتدبير الابصيرة تخضع
لها اهل النهى والبصاير فانا تصاريف الزمان عجيبة ورب الخلايق عالم بالسراير
عكن في قلبي من البين والنيا امورا تطيل الشرح يوم البصاير ترى هل يعود
الدهر يجمع بيننا ويهجع طرف طال ما بات ساهر ويصفو لعيشي واجتماع وغبطة
وخلوة احبابي وحبي حاضر الى الله اشكوا ما لقيت من الهوى وفرقة احبتنا
تذيب المرائر فلما اصبح يعقوب ادعا بيوسف ومسط راسه وطيبه وكحل عينيه
والبد ثيابه وسلمه الى اخوته وزوده وزيت بالبين حتى لا يفارقني وبي المصايب
في اهلي وجيراني لم يترك الدهر لي خلا اعيش به الا اصطفاه بيني وبين ان
لا وحشي الرحمن منكم احبتي ويعود يجمعنا بدار امان ثم انهم ساروا به وبقي
يعقوب ينظره بعد ان ودعهم واخذ عليهم العهود والمواثيق فحلفوا له ايمانا
انهم يحفظوه ويأتون به عشية بعد ان يرتع ويلعب بها وا يطعموه احسن
ما يصطادون ويسقونه اصفى وابرد ما يشربون فلما التقينا للوداع عشية
شددنا المطايا والدموع تسيل وغارت حنين الشرق من كل جانب وعاد
لنا طير الفراق دليل بكيت وما فارقتكم غير ساعة فكيف بكائي والفراق

والفراق طويل وكيف يطيب العيش بعد فراقكم وكل غريب في البلاد ذليل
واسهر طول الليل حتى كانني على كل انجم في السماء وكيل فبالله عينوني على الليل انه
على كل عين لا تنام طويل فكيف ينام الليل من بات ساهرا وليس له نحو الحبيب سبيل
وحدثني قلبي وسمعي وخاطري بان الاسا في اللب ليس يحول ونقل عن بن
عباس انه قال وكانت زينة بنت يعقوب نايمة فرات اخيها يوسف في منامها كانه
وقع بين الذياب وهم تنهشه فانتبهت مرعوبة فزعة باكية العين حزينة
القلب وجاءت عند ابيها وحكت له ما رأته في منامها فبكى يعقوب فقالت ما
الذي فعلت باخي يوسف قبل اسلمته الى اخوته يرتع ويلعب فقامت من ساعتها
ومضت الى البرية حتى لحقت بهم فتعلقت بيوسف ومنعته من الرواح ثم
ان يوسف تفلت منها ومضى مع اخوته ليقضي الله امرا كان مفعولا
ثم انها وقفت تنظر اليه ودموعها تجري حتى غاب عن بصرها تقول
وفوق الوجنتين مدامع بعيشك خبرني متى انت راجع فقال لها والله ما
من مسافر ويعلم ما به الدهر صانع فسالت خمار الحزن فوق جبينها و
سالت من الطرف الكحيل المدامع وقالت ابا ذا اه انت خليفتي عليهم ما
خابت لديك الودايع لعقد رسخت في القلب فيكم محبة كما رسخت في
الكف منه الاصابع عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم سيجمعنا والقلب
في ذاك طامع ثم انها رجعت الى ابيها مدهوشة وبكت وبكى يعقوب واستوحش
البيت والمحل وصار الضياء ظلام من فراق يوسف هذا فراق احبتي فوق
اللقاء يا من هم في مهجتي سكان فلا بكين على الفراق بدمعة حتى تعود لمنا الاوطان
يا سادة اخذوا فؤادي معهم ما لي عن حبكم سلوان قال الراوي فلما علم اخوة
يوسف بانهم غابوا عن عين يعقوب وكان يوسف محمولا عن كل ناظر لطموه على
وجهه وجروه سحبا على وجه الارض والكلمات وادية ونشبوا اماده وصار
يوسف كلما لطمه واحد واوجعه ضربا من اخوته يبكي ويلوذ باخر منهم فيضربه

فيلوذ باخر وهكذا فلم يجد فيهم من يحميه الا وهو يوجعه ضربا وشتما وسحبا
ان شمعون كان اشدهم واحرصهم على قتله وجرد سكينا وهم ان يذبحه فتعلق
باذيال روبيل فطرده روبيل ولطمه اذا رميتموا قتلي وانتم احبتي فلا فرق
ما بين الاحبة والعدا سامضي وفي الاحشاء منكم تشوق واظهر للواشين
عنكم تجلدا وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لعل الذي حتى اداكم بها غدا دعوا
الصب يشتفي منكم بنظرة فلا بد للمشتاق ان يتزودا سالتكم يا حادي المطي
رسالة اذا جئت اهلي كن لقلبي مسعدا وان سالوا عن عبدهم كيف حاله
فقل قد مضى في حبكم لكم الفدا ثم ان يوسف تبسم وهو يبكي فقال اخوه يهوذا اراك
ضاحكا باكي فقال لست بيني وبين ذلك فقال اخبرني عن السر المكنون المخزون
قال خطر في بالي من شوم فكرتي فيكم وفي قوتكم فقلت في نفسي معجبا ومن مثلي
ومن يقدر يبطش بي ولي مثل هولاء العصبة اولي القوة وكلهم لي اخوة
فسلطكم الله علي واني استغفر الله من شوم فكري واتكلت على ذلك ثم
بكى وتساقطت مدامعه على خديه كاللولو الرطب دع الخلق واقصد مالك
الناس وحده فذاك الذي يلجا اليه ويقصد اذا جاك خاطر في صفو خواطري
فكلم الى رب يثيب ويسعد اذا ما ذكرت الاهل والمنزل الذي جمعنا به
كاد الحشا يتوقد من البعد والصد والهجر والجفا جفاني اصحابي
والي مسعد وقد انكروني بعد معرفتي لهم وقد طلبوا في قتلي ثم حسدوا
وكان يعنيني فيهم كل صالح فخاب يقيني والعداوة جددوا قال الراوي فعند
ذلك اوقع الله الرحمة في قلب يهوذا ورق له فقام اذ دخل تحت ذيلي الا كف
عن اخوتكم فتعلق باذياله فقالوا وكان يهوذا جليلا فيهم كالكم قد
رجعتم عن ميثاقنا وعهدنا فقال الرجوع عن كل امر سخط الله اولى
والنجح وان ازمعتم على قتله فاقتلوني معه فقالوا لا نعاد
او نقتله قال هل ادلكم على شيء خير من قتله القوه في غيابة جب

شداد بن عاد ففعلوا وقد حفر هذا الجب شداد بن عاد وطواه وكان
في زمن شداد بن عاد رجلا صالحا من قوم هود وكان قد قرا في صحف شيث
قصة يوسف عم وما يجري له مع اخوته وما اعطي من الحسن والجمال والعقل
والاعتدال فقال اللهم اني اسالك ان لا تقبض روحي حتى ابصر يوسف فاستجاب
الله له دعاه وكان عمره الفان وماتيا سنة فقصد الشيخ ذلك الجب وسكن فيه
فانه هتف به هاتف بان يوسف يلقى فيه فانبت الله له شجرة رمان في الجب
في مغارة فيه وكان ياكل كل يوم رمانة واحدة وجعل الله فوق راسه مثل قنديل
يزهو ويضي بلا زيت ولا فتيلة وهو صايم نهاره قايم ليله فلما بلغ اجله وسقط
يوسف عليه السلام في قعر الجب ضمه الى صدره وحين عرفه وفتح ما في الصحف واستخبار
قال انا يوسف بن يعقوب اسراييل الله ثم قرا طوار شوقاه الى رويا ك ولقياك ثم
ان اخبره بقصته واوصى اليه بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه واودع عنده
اسرار علومه ثم قال السيد دعا الله وبشره بما يوول اليه امره وبالنبوة والملك ومات
الشيخ ميتا اهابك اجلالا وما لي قدرة اليك ولكن ملاء عيني حبيبها اياخني
صبرت الا نكوني لحوجه فما تدري نفسي خبرها ما يصيبها وقد ساء فقدي والذي
ثم زينه وقد رق لي وحشي الفلاة وذيبها واضحى غرامي هايجا بين اضلعي و
اصبحت وحدي خايفا مستريبها وعن بن عباس انه كان في ذلك الجب حيات و
عقارب لا يتركوا احدا يقع فيه الا قتلوه الا ذلك الشيخ فان الله حماه منهم
بقدرته فلما مات الشيخ وبقي يوسف وحده اتت اليه الحيات تسعى والعقارب
من كل مكان وجانب فصاح فيهم جبرايل باذن الله تعالى فهشت اسماعهم من
ذلك اليوم والى ان تقوم الساعة الكبير صبري عنكم يا غاية المنى الا ان زود
عنكم بالشوق تذهب لقد اودعا قلبي عشية ودعوا حرارة جمر في الحشا
تتلهب وفي اللب جرح البين ليس له دوى وفي الخد من عيني دموع
تسكب سلامي عليكم طال شوقي اليكم وزاد غرامي والضنا ليت اذهب

قد اضنا التفريق والبعد والعنا لجسمي وها قلبي جريح معذب فان بات
ان يحيى محيلا في الهوى فعهد بوصل منكم والوصل مطلب وعجل وعالي امر
فالامر ضيق ولا العتب في وجه التصابي يعطب فامنن عليه قبل ان تعتني منيته
فقد طال ما قد باشوقه يجب عليكم سلام الله ما حن شايق الى الغوه الاديال الاب
يلعب وجاوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين وجاوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وخر يعقوب مغشيا عليه
الى الصباح فقال داوه على تلك الحالة ندموا على ما فعلوا الا انه ما حصل لهم المقصود
من محبة ابيهم لهم بعد يوسف وعرفوا من حاله انه لا يجتمع بعزا قط ابدا ما صبر محزونا وان
كنت موجعا كما صبر العطشان في بلد قفر عسى الواحد الكثاه يجمع بيننا فخلقه
فخلقه ابدا نجري لقد طم ذاكر الصد والهجر والجفا بليت بعدا منكم في اخر العمر
فرقوا وجود دوا واعطفوا بمودة ومفضل واحسان فذا شيمة الحر ومنوا علينا
بالوصال واللقا فما لي قوى تقوى وتصبر على هجر فان غبت عن عيني فانت
بمهجتي وان نارى جسمي فقلبي في اسري فلم يزل يعقوب يظهر الحزن والاسف
جزلا يخمع بعد فوات الامر الندم وصار الضياء في عينه ظلام ولا عبق على الليالي
والايام ونادى يا قرة العين وزعق بالتفريق غراب البين فبقى في موج وعوز
وصار حزنه عريض طويل وطار طير السلوة والسلوان وعرشش الغرام والتصابي
مع الازمان واهوى بقلبه على جمر الغضا ولم يبقه الا الثلج للعقد و
العقضا لولا الحيا ولولا خشية الباري شيدت من اجلكم وسعلي بزنادي
اهرقتم الدمع والاجفان في ارق وقد القلب في قلق والعقل في نار بالي
اراني على البلوى فجلد وهل في التجلد ما للناس من عار اقلب الطرف
من شوقي ومن الجي فلم اراكم ولم اسمع لكم باخبار يا ساكني القلب هلا باتوا
سحرا لطيفكم ان يجب في نومي باسراري الا تعلم بان الروح قد ذهبت الشوق

مناجي جنوم على الامام معصوم

والشوق قد زاد وهو شيخ مطلق حاري وجاوا على قميصه بدم كذب فلما راي
يعقوب قميص يوسف وهو ملطخ بالدم بكي فلما قلبه بتمم فقال اولاده الفجار
والبكا في مكان ما صدقتم لما رايت الدم بكيت ولما رايت القميص صحيح رجوت
ان حديثكم غير صحيح فان الذيب اذا اكل انسانا خاو لما يمزق اثوابه فقالوا
ان شيت صدنا لك الذيب بعينه فقال شانكم فخرجوا واصطادوا ذيبا وكسروا
انيابه وجروه بسلسلة فلما راه يعقوب فتر بيش ما فعلت ايها الذيب
حيث افترست قرة عيني يوسف فانطق الله الذيب فقال بلسان طلق السلام
عليك يا نبي الله ان الله سبحانه حرم علينا لحوم الانبيا ولقد قالوا اولادك على
الكذب والبهتان فلما سمع اولاد يعقوب كلام الذيب نكسوا روسهم خجلا ففتش
عنهم فخرج يعقوب حلهم ثم قال للذيب من اين انت فقال من ذياب اصبهان
وقد جيت في طلب ولدي فارقني ودخل بلاد كم بلاد الشام وقد اجتمعت بذياب
هذه الارض فاخبروني انه اصطاده ومعه فارقته سبعة عشر يوما ما جاز نطعم طعام
ولا شراب الا اتقوت من حزني عليه فلما سمع يعقوب كلام الذيب بكي وقال اذا كان
هذا حزن الذياب على اولادها فكيف انا اطيق فراق يوسف مع حلمي عني وانتم
احبتي وخلفتموني في الديار رهينا ستكم عيوني لا تمل من البكا لفقدكم الحد
اضحى العواد حزينا يا ناسيا عنا ملكت فوادنا واسقيتنا كاس الفراق معينا
وعاد اشتياقي في الغرام مع الجوى مع نار قلبي الان مجتمعينا فصبر على حلو
الليالي ومرها عسى يعطفوا بالوصل بعد سنينا فدعا يعقوب ان يرجع للذيب
ولده واطلقه قال بعض المعبرين كان مالك ابن دعر الخزاعي ساكنا في مصر وادمنا ما
وهو في صحر صغره كانه في ارض كنعان الشام اذ نزلت السماء بالدرر وهو يلتقطه
فصغر مق فقال المعبر نضيب عبدا وليس بعبيد نضيب به الغنا والملك والذكر ويبقي
اشكره الكتب الى يوم القيامة فتجهز مالك بتجارة الى ارض كنعان دمشق الشام
فاجتاز بارض كنعان فجعل تارة ينظر الى الارض وتارة الى السما ويفتقد به

هاتف يقول هيهات فبي بينك وبين ناويل رويايك ثلثون سنه الا يا حمام الاكر
بالله بلغي تحية مشتاق ينادي من الجب بيات يقاسي لوعة البين والبنا
ويحمل دموعا في المحاجر من الكرب يذوب عزاما اشتياقا وحرقة ويذكر عيشا
قد تقضا مع الحب اذا ما ذكرت الدار والاهل والحما وطيب زمان قد تقضي
بلا نصب ايا طور شوقي ثم يا نار مهجتي ويا طول ابعادي عن الاهل والصحب
قد خلف المفتش ثم ان حط مالك شاخ وكبر وهو يارمل تعبير روياه فلما
اذن الله بتقاضيه وفعل اخوة يوسف ما فعلوا حط مالك بسيارته وكان
امير القافلة بجنب الجب فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف به فقال
سامل وهو خادم مالك الى بشرى وهو عبد مالك يا بشراي هذا غلام فاتوا
به الى مالك فاخفاه في الرحال فلما اصبح الصباح وابلج قدموا اخوة يوسف
فنظروا الى الجب ثم احاطوا بالسيارة وقالوا اقد ذهب منا عبد وبلغنا انكم
اخرجتموه من جب ستعادين عا اخرجوه لنا من امتعتكم والا فضحنا بكم فخرج
ويوسف قد اشتد فزعه حين شاهد اخوته قد ناموا بهودا وقال له بالعبرانية
والسياره فيتطقون ان اقررت بانك عبد لنا بحثت وان تكلمت بما جرى لك
معنا اخذناك منهم وقتلناك ثم ان مالك قال ليوسف من اين انت وكنعانه
فقال انا عبد واشار انه عبد الله تعالى قيل ان اخوة يوسف ومالك كلاهما لم
يروا يوسف على الصورة التي خلقه الله عليها ولو راوه على صورته لا
ولم يبيعوه ولكن الله حجبه ليقضي الله امرا كان مفعولا فاشتراه مالك ابن
بسبعة عشر درهم وقيل كانت كلها اوالكثرها زغلا قد تعا وشروه بثمن
بخس دراهم معدوده وكانوا فيه من الزاهدين وكتبوا لمالك كتابه
هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى مالك ابن دعر الخزاعي المصري من اولاد
يعقوب وذكروا اسماهم واحدا بعد واحدا اشترى منهم عبدا مملوكا
ودفع اليهم الثمن من غير رجوع من الطرفين بعد هذا الكتاب وختمه

وختمه فجعله مالك في عنق يوسف فحفظه يوسف الى ان دخل اخوته عليه
ليشتروا منه الطعام فانصرف اخوة يوسف وهو يودعهم ويبكي فبكا يهودا
واخوته لبكاء يوسف وقالوا والله لقد ندمنا على ما فعلنا ولولا ما سبق
منا من البيع والضرب والاهانه لرددناك معنا الى بلادنا وانشا بلسان
الحال يقول يا من يعز علينا ان افارقهم ان الفواد من الاحزان في شجن
اذا رحلت عن قومي وقد عزموا على الرحيل فيا حالي ويا محنتي لا اوحش
الله من احبابنا احدا فان قلبي مع الاحباب في سجن قد ابعدوني وخانوا
العهد كلهم واصبحت مقلتي غضبا مع الوسن ان زارني طيفكم في النوم يا فرجي
وان بخلتم فلا اعيش على الزمن مني السلام عليكم دايما ابدا سلام مفتن بحب
الاهل والوطن قال الراوي وقد سفر مالك من مصر الى الشام ما به مره في خمسين
سنه يمر ذهابا وايابا بوادي كنعان حتى اجتمع بيوسف فلما انفصل العير
واشتد النهار واشرقت الشمس على الحضيض والكثيب مر يوسف على قبر امه
راحيل وكانت مدفونة على طريق مصر في طرف وادي كنعان فنظر يوسف
على قبرها وبكي وقال يا اماه انظري الى حالي لما ذلت اذا والج الاسارى وفرقت
اخوتي بيني وبين ابي واهلي ووطني ولطموني على وجهي وفي الجب رموني وكما
تباع العبيد باعوني وكما يحمل الاسير من بلد الى بلد حملوني ثم خر يوسف مغشيا
عليه قال الراوي فسمع من داخل القبر قايلا يقول بصوت حزين وا ولداه واقرة
عيناه واثمرة فواداه يا بني اذكر الموت يهون عليك الشدايد قال الراوي وكان مالك
قد وكل بيوسف عبد يقال له مليح فالتفت مليح فلم يجد يوسف فصاح بسيده
مالك ان السوق العير قد هرب العبد يوسف فرجع مليح فوجد يوسف
على قبر امه فلطمه على وجهه وجره برجله فعند ذلك رفع يوسف طرفه الى السما بذل
وانكسار فالحق يوسف الى السياره وهو يبكي ومليح يحث به وبعينه الا سحابه
سودا مظلمة ورعد وبرق فامطرت السما عليهم برد اكبر من بيض النعام

فلما ايقن اهل العير بالهلاك قال مالك يا قوم ان كان فيكم مذنب خليق بذنبه وسفه
دبر قبل ان نهلك فنهض مليح وقال يا مولاى لعلي انا المذنب فاني قد اوجعت
هذا الغلام العبراني بالضرب وسحبته برجله واهنته وكلفته ما لا يطيق بالركض
ورايته حرك شفتيه وتكلم بكلمات لا افهمها حتى ظهرت هذه السحابة وارعدت
السما وابرقت وقد اتى هذا البرد العظيم فعند ذلك اقبل مالك واهل القافلة
واحاطوا بيوسف ونظروه بعين الاجلال والاكرام وقالوا لا تواخذنا بما عمل
السفيه منا فادعو الله ان يفرج عنا فانا نظن ان بينك وبين الله قرب ويوذى
فدعا يوسف فانقشعت الغمام واسفرت الشمس ثم ان مالك البس يوسف الخز
والحرير وزينه بانواع الزينة وطرحه بالذهب والفضة واركبوه احسن المراكب
على احسن الفرش وقدموه امامهم وساروا من خلفه وانشد الشاعر يقول افلح
من يصلي على الرسول تنال المنا ان كنت ترغب في لمنا وبحبل لربك التجي يا خير
طالب بالصبر والاخلاص والعوز بالرضا بما قدر الباري فلست بخايب
الا عفر من دنيا دنية وانتقي يا عالك الاخرى واسني مراتب فلا الحظ مكسوبا ولا
العمر باقيا ومن مات في الدنيا فليس بايب ايا نفسي هلا تختشي من البلا الم
تدركي ان الموت فرض لازب ايا نفسي مالي كلما قلت ارجعي الى ربك [illegible]
ترجعي عن عايب يا نفسي لم ترعوي عن الشقا الم تعلمي اني رهين مكاسبي
يا نفسي كفي وانظري في من مضى ومن بقي فالكل لهيبة ذاهب اين الملوك مع
الرعية كلهم اضحوا رهين جنادل وسباسب اين القصور اين ما عملوا اولى
فسيح ترى في الارض عجيبة عاجب اين عاد بن شداد اين جنة وحورها اصبحت
كلعبة لاعب اين شداد بن عاد وعزو ذو الخليل وناره ومنجنيق السارب اين
جالوت داود وفرعون الكليم وما بنى هامان من لازب اين ملك سليمان واين
المسيح وما جمع قارون من الذهب افنا الزمان [illegible] ولان الى عوايده
بالغدر فاعجب وما الزمان بعاتب قال خلف المعشي فلما دخلوا بيوسف بمدينة

مدينة بغيانة اجتمع عليه اهل البلد فلما نظروا يوسف نحتوا اصناما على صورته
وكانوا يعبدون الاصنام فعبدوا تلك الصور الى عام وحين مروا به على مدينة
اخرى وقد كانوا يعبدون الاصنام سالوا من خلقك يا غلام قال يوسف خلقني
وصورني الله الذي خلق السموات والارض قالوا امنا بالذي خلقك
وخلق السموات والارض ثم كسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن
لا فسبحان من خلق صورة واحده لقوم فتنة ولقوم عبره وهذا من بركة
السوال عن الجهل وسو الجمود على الجهل المركب فاستغفر عن البهايم تخجه سنور
المعلم والاشكل على فهمك فتنصل قال ولما قربوا من مدينة القدس راوا امير القدس
في منامه قايلا يقول له ان خير الناس قد اتاك فاستقبله واعمل بما يامرك به فلما
اصبح عمل ضيافة عظيمة واستقبل السيارة فسئل عن اميرها فاشاروا اليه
انه مالك فقال هو مالك الخزاعي الذي يمر علينا في كل سنة مرتين قالوا نعم فتعجب
امير القدس وقال في نفسه هل كيف امرت باستقباله واستعظم امره في ذا العام
دون غيره ما ذا الا لامر عجيب وسر غريب ثم اخلص القوم فقالوا كل اكرمه وصار العير
ثم اوصاحهم حادي نعم الملوك ومع القوم قد نشد يقول بعزيب دارك امسي محزون يا بادي
يا عزتي ويا سولي ويا املي ويا رجاوي ويا خلي واسنادي قد جيت اشكوا
اليك الهوى فلا احد يعلم مرادي ولا يسمح بانجاد يا عالم الغيب يا من للفقير غنا يا
بادي الخير للحاضر وللباد اخفي طلابي وما في الناس من احد ارجوه كلا لا بجاه
وارفاد الاك يا خير مقصود لنايبة فلا نجد غيرك ولا هاد فامنن عليه بما
قد كنت عالمه واعفو لمن ترتبطت بابعاد بحق اسمايك الحسنى واسمايك العليا من
خاف ومن باد قال ابن عباس وكان نصف يوسف الجني الذي ولد معه على صورة الغزال
فقد صح انه ما من انسان يولد الا ويولد معه جني لا يفارقه في سفر وحضر وحركة
وسكون وحياة وموت وهو حق ثم قال الراوي فلما نظر امير القدس الى صورة يوسف
واعزاز القوم له ومشيهم خلفه سئل عنه فقيل هذا غلام اشتراه مالك الخزاعي

وراينا منه معجزة وكرامه فتقدم اليه ولاطفه وسلم عليه فتبسم يوسف في وجهه
ثم قال من انت يا غلام فقال انا الذي امرت باستقباله فتحير امير القدس
وقال من اعلمك بذلك قال اعلمني الله ربي يا امير لا تعبد صنما بعد هذا اليوم و
اعبد الله وحده لا شريك له واذهب الى اصنامك فانها قد احترقت فارمي
برمادها فتعجب وتحير الامير واحسن اسلامه ثم ان مالكا حين اصبح سار بيوسف
والعير موكب امير القدس في اثني عشر الف فارس في صحبة يوسف الى عز قلاه
فتعجب مالك ولا يعلم كيف الخبر ثم رجع الامير وسار مالك من عز قلات الى
مصر ثم لما اصبح سار وجد المسير فلما دخلوا باب مصر من باب الشام و
اذا اهل مصر احدقوا بيوسف يبصرونه وعكفوا على تحديد النظر الى محاسن
وجهه وقد كشف الله لهم عن الصورة التي كان يوسف عليها فبقي مالك يستغيث
من ازدحامهم ويعجب في امرهم وغلق ابواب داره ورصدها بالبواب و
الغلمان والحجاب فلم يفده ذلك الا قلقا فقال له بعض حفدة اشترط على كل من
يرى الغلام يوسف دينارا فاذا علموا انهم لا يحظون بنظره منه الا بدينار من
الذهب رجعوا وخلصت من اذاهم فنادى منادي مالك في اهل مصر بذلك
فاقبلوا عليه بالدنانير حتى نقل انه قد بلغ مالك في ذلك اليوم ست مائة دينار
من الذهب رعى الله اهل الشام يا خيرة الورى واسقا دبارها بالمياه
السواجم وعاد عليها الغيث كل عشية واشبها بالانبيا الاكارم ولا زال
يحيها الاله بلطفه فقد ولدت يوسف هلال العوالم وقد جانا منها غزال كانه
البدر او كالشمس بين غمايم اذا ما بكا او ماس تحت غلايل وزج القلوب قد به من
حالم لمبسم شهد تنضد دره وحمرة خديه كدم الحمايم عليه سلام الله فالحسن
عبده والناس عبد الحسن رهن التواعم قال الراوي كل من اعطا دينار
وابصر يوسف هوى جلده ولم يقدر ان يتوجه الى منزله وداره ولا
يبصر ما يقول ولا يفهم ما يقال فلما كان اليوم الثاني نادى مناده

منادي مالك كلمن يريد النظر الى يوسف ياتي بدينارين حتى بلغ في اليوم
العاشر الى عشرة دنانير في كل يوم يزيد دينارا ثم ان مالكا اجلس يوسف على سرير وزينه
بانواع الزينة ونادى منادية من اراد ان يشتري الغلام العبراني فليحضر فما احد الا
وطمع في شراءه فاجتمع اليه خلايق كثيره من كل جانب ومكان وعرضوا عليه ما
يملكون من الاموال قال خلف المعشي ثم ان الخبر اتصل بالفارعه بنت من نسل شداد
بن عاد وكانت اعظم اهل مصر حسنا واكثرهم مالا فقالت لقهرمانها وحلف
لم يبق بمصر احد الا وخرج الى الغلام العبراني احمل مائة وعشرين حملا من الذهب
ومائة حمل من الفضة والجواهر واليواقيت والديباج والحرير والبز والخز
فقدمت بالاموال الى دار مالك ونظرت الى يوسف وتحيرت من حسنه وجماله وكانت كافره
تعبد الاصنام فقالت يا غلام ما انت فقال انا يوسف صورني رب العالمين قالت امنت
برب العالمين الذي خلقك وصورك واسلمت [illegible] على يديه واحسنت اسلامها وبنت
لها صومعة على شاطى البحر وفرقت اموالها على الفقراء والمساكين وتركت الدنيا فانتفعت
الدار الاخره قال صاحب الحديث ثم ان قواطيف اقبلت الى شرا يوسف فلما نظرت اليه اخذ عقلها
وسلب لبها واوهى جسدها واضنى بدنها واحرق قلبها نظرت الى ظبي سباني باللحظ و
افتتني منه بسعد الذوايب وزاد فوادي لوعة وصبابة وجار على ضعفي بيض القواضب
ولما وقفنا تشتكي عظم العنا [illegible] تخرج جفني من دموع سواكب وقال تمتع في حمانا
بوصلنا فما كل الا من يهوى حماه بواهب ثم ان الملك قواطيف اذن لبناتها في ابصار
يوسف واستشارها في شرائه فلما راته عرفته وابذلت لقواطيف ما ملكت من مهر
وجواهر خذوا ابدي هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على عمد وقلت
لهم لا تعقلوه فانني انا عبده والحق ما قيده بالعبد فقد ملكتم الاحباب كل احشائي
فيا ليتهم قد انجزوا لي بالوعد لقد ذاب جسمي من حبالكري الكرى ولقد اضرمت نيران
قلبي على البعد فكيف اذا جاد الزمان بوصلة وعناق فلا ما وجد على وجد قال
الراوي وكانت زليخا بنت ملك من ملوك العرب وقد راوت يوسف في منامها فصل

جسمها ودق عظمها واصفر لونها وقطعت طعامها وشرابها كل ذلك لما داخلها
من حسن يوسف ومحبته وكانت بنت تسع سنين فقال ابوها مالي اراك يا بنية
على هذا الحال فقالت رأيت في منامي صورة عجيبة ما رأيت مثلها في الناس حسنها
فانتبهت وانا مشغوفة بها فقال ان هذا الشخص الذي فتنتني به ولو عرفته لطلبته
لك ولو بذلت عليه جميع خزاين الملك قال صاحب الحديث ثم راءت زليخا صورة
يوسف في السنة الثانية وقال لها لا تجزعي انا لك وانت لي ولكن لا يصل بعضنا الى بعض
الا بعد المشقة والعنا فانتبهت زليخا وقصت منامها على امها وابيها فقالا
لها هلا سالتيه من هو واين هو يا مسكينة فناخذه لك لعل لا مني الواشي بغرفة
منيتي ~~[illegible]~~ ولا علم للواشي بما قد جرى لنا فقلت لم كثرت الملامة
التي رأيت منا قلبي فلست بصاحيا حلمت به في النوم عاميني ارتجي بعود
المنام الذي صنعت حاليا ترى هل يسمح الايام منكم بزورة اموت بها فالقلب
ليس بسالكيا واسئلكم عن اسمكم ومعن الذي حارت بكم شوقا وعما بدا ليا
قال الراوي ثم ان زليخا راءت يوسف في السنة الثالثة فتعلقت باذياله وقالت له
بحق الذي صورك وابتلاني بحبك من انت واين اطلبك فقال لها انا عزيز مصر
فلما انتبهت احرقها الشوق وحيرها فقدت خلقة المغشي وكان في تلك السنة عندها اثنا
عشر رسولا من الملوك يطلبون زليخا فسالت زليخا عن هولاء الرسل
فقيل لها والدها هذا من ملك الشام وهذا من ملك كذا وجعل يعدد لها الملوك
فقالت يا ابتاه قد جاءت الرسل من كل مكان وما جاءنا من مصر رسول ثم قصت
عليه ما راءته البارحة وانه يقول هو عزيز مصر فقال يا بنية ان المحبة لا دواء لها
الا الوصل وانا مرسل الى عزيز مصر عن خبركم وناظر بما ذا يرجع المرسلون
وكان عزيز مصر يومئذ قطفير العزيز فكتب اليه يقول ان لي ابنة لا ترى بد سواك
ورغبت من اجلك منذ رات في المنام فان رغبت فيها اعطيتك معها ما تريد
من التحف والاموال فكتب قطفير في الجواب يقول من احبنا احببناه و
من ارادنا اردنا ونحن لا نريد منكم سواه ثم ان والد زليخا زف زليخا اليه

اليه وزينها بانواع الزينة والبسها احسن الحلل وارسل معها الف جارية
والف جمل يحملون الذهب والفضة والدر والجوهر والياقوت والزبرجد
واربعون جمل يحملون الديباج والحرير الملون والخز والبز فلما دخلت
زليخا مصر تلقاها قطفير ما شيا حافيا وجميع اتباعه على يمينه وعلى شماله
بالطبل والزمر والجنايب والمرخمة وعبيده تفرش الفرش قدامه وهو حافي من خلفه
فقالت زليخا لدايتها وهي معها في الهودج من هذا الذي يمشي على هذه
الفرش فقالت لها هذا عزيز مصر الذي رغبت من الغرب اليه وقطعت
كل مرحلتين بمرحلة لشوقك اليه ومر عليه فصاحت زليخا وضربت جبينها
بمقدم المحمل حتى سال الدم الى الارض وقالت ما هذا الذي اردت وطلبت
ولا هذا الغلام الذي رايته في المنام فسمعت هاتفا يقول اصبري تظفري
بمطلوبك ولا تظهري له سرك المجتبى فانه هو السبب في وصولك الى الغلام الذي
رايته في المنام قال صاحب الحديث وكان قطفير اذا نام الى جانب زليخا
ينام بينهما حجبة فلم يصل الى زليخا ولم ينل منها غرض لان الله تعالى خلقها
ليوسف فلما اشترى قطفير يوسف وعرفته زليخا كتمت سترها واخفت
امرها وصارت تكثر له الخدمة وتحسن له التربية فان الملك قطفير لم يعلم
ان يوسف هو الذي راته زليخا في المنام ليفرق بينهما لا محاله وقطفير لم يزل
متاملا صباحة يوسف وملاحته حتى اخلى في شانه ضنا بيه مع خزاين زليخا
فلم يزل ابو يحرض زليخا على خدمته ويلبسه احسن الثياب وزينته احسن الزينة
قال صاحب الحديث وحين ابتيع يوسف بوزنه من الذهب والفضة والجواهر و
اللآلي لم ينتفع كفه من الارض لنور النبوة الذي في جبينه وقد جعلت الخزاين
في الكفة الاخرى فطفحت فقال قطفير لمالك هل لك ان تبيعني هذا الغلام فقد
اخلى الحق ابي ولست اطيق انا اعادله فلما راى مالك كثرة المال اعجبه وقال
قد بعتك هذا الغلام بهذا المال فقال قطفير قبلت ذلك منك يا زينة الايام

هل فيك عودة ويا غاية الاحسان هل فيك مطمع ويا مانح الاسرار عزتج
مهجتي فان فؤادي هايم فيك بلقع فيا ليت شعري هل ارى من احبته ويجمعنا
بعد التباعد مجمع فان صدعني زاد قلبي صبابة على شجن والعين مني تدمع
فجودوا ~~[illegible]~~ ومنوا بوصل فالحشا تتقطع قال صاحب
الحديث فاجتمع يوسف بزليخا ووصل ما كانت تتوقعه فقرت عينها وسكن حنينها
وانقطع انينها وزاد سرورها وتناقص حبورها وانعم عيشها اجتمع الحبيب
فيا لها من ثمرة جاد الزمان وعظم الاحسانا احذ الهوى عسا مني فحملها
وعذا فؤادي في الهوى ولهانا امسي واصبح هايما متعلقا والقلب
طوق الجوى حيرانا فعسا تسامحني وتصفح ما مضى وتجود لي بالوصل
يا من سبا قلبي واسهر ناظري انت العود فلعل منكم لما انا قد طال
ما ولع الغرام بمهجتي يا ليت اهل احزاني واذا ذكرت زمان وصلكم
واللقا تهمل من عيني الدماء عدوانا شوقا اليكم لا عدمت وصالكم يا سادتي
ومهجتي سكانا ان جدتم بالوصل كان بفضلكم
قال تعالى
مكنا ليوسف مكنه من القلوب فجعلها النبوة والملك والحكم وتعبير الاحلام والمعجزات
ومكنه ايضا من القلوب حتى تملكها ومن الخزاين حتى ملكها ومن الرقاب حتى استعبدها
قال صاحب الحديث ولغات الخلق معدودة سبعمائة لغة وكان يوسف يتكلم
كلها قال تعالى ولما بلغ اشده اختلفوا فقيل ما بين خمسة عشر الى ثلاثين سنة وقال
تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك
قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فقيل ان زليخا لمحبتها
يوسف سميت كل شي سواه وكانت تسمي كل شي عندها يوسف وقصدت بوبها
تخط الدم في الارض يوسف واذا رفعت بطرفها في السماء او في الارض او
في حايط او هو تخيل لها في جميع ذلك انها لا تنظر الا صورة يوسف وكانت
لا تاكل الطعام شهوة ولا تنام الا لحظة ولا تقعد على فراشها ساعة ولا
تغتر عن النظر الى وجهه فمنع الانتصار نظرها اليه شاهد ضناه فاهت

وتاهت في صورته وافتتنت في خلقته ثم ان زليخا قالت ليس ان الى
العزيز قطفير قال لي اكرمي مثواه فاريد ان ابني له قصرا ما بني على وجه الارض
مثله ثم انها جمعت الحكما والمهندسين والمعتدمين وارباب الخبرة وبنوا
لها قصرا ذا ابواب من بلور وزجاج ارباعه من زمرد وفيروزج وعقيق
وقببا من الذهب مربع مرصع بالدر والجوهر واعين تماثيله من
الياقوت الاحمر والتماثيل على صورة الطيور والوحوش والدواب واجنحته
معزوزة بلبن الفضة والذهب وسقوفه من الساج المضروب بصفايح الذهب
والفضة وابوابه من الصندل والعاج ووضعت في جوانبه الكراسي المرصعة
والفرش والاسرة المرصعة وعلى كل ناحية من الابواب طاوس منقاره
من عقيق وراسه من زمرد وريشه من فيروزج وملات بواطنه مسكا ثم قيل
ان داخل هذا القصر بيتا من قوارير يرى يوسف فيه حيث توجه من فوق ومن
اسفل وما يمين ومن شمال فلما تم ذلك وفرغت منه قالت لاحد جوارها اني
قد غرقت في حب يوسف فادعيه لي وقد جاء يوسف وقد تزينت زليخا بكل زينة
تزينت الدنيا بكل مليحة وقد وافت الى العشاق من كل جانب شربنا على ذكر
الحبيب مدامة واخت علينا سلسلات الذوايب فجارت على ابصارنا منه
ظلمة ، ثم قالت زليخا يا حبيب ويا ريحانة قلبي هذا البيت
بنيته لك ومن اجلك فقال يوسف يا زليخا ربي بنا لي بيتا احسن منه في الجنة
قالت يا يوسف اطعني فيما امرك به قال اخشى ان يخسف الله بدارك الارض
قالت يا يوسف ما احسن صورتك فاعرض عنها وقال الله صورني قالت
لم تعرض عني قال اريد رضا ربي قالت يا يوسف ان غضب ربك فيتشفي ابذل
جميع خزايني كلها واعطي عبيده حتى يرضا قال يا زليخا ربي لا يقبل الرشوة في مجازاته
قالت ~~[illegible]~~ انت تقول انه يقبل مثقال ذرة من الخير قال من المتقين
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه اختلف في البرهان فقيل

حلين ووضع على كتفه وقال له اذ لا تفعل فانا فعلت سقطت من ديوان النبوة
وقيل انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وقال غيره ان زليخا لما همت بها
غطت وجه صنمها لئلا يراها فقال يوسف اذا كنت انت تستحي من صنم لا يسمع
ولا يرى فكيف لا استحي من ربي وهو يسمع ويرى وهذا هو البرهان الصارف
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت
قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فالتفت العزيز وقال ليوسف هذا جزائي وقد اكرمت
مثواك وعظمتك وعلى جميع الخلق اخترتك فقال يوسف يا مولاي هي راودتني
عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وكان
طفل لامرأة من اهلها وهو في مهدها او دعته عندها ومضت لحاجتها
فقال العزيز كيف ينطق وهو طفل قال سله فانه ينطق باذن الله فلما شهد الطفل
بالقول المذكور في القرآن يعني ان قد القميص من قدام فالذنب من يوسف وان قد
من الخلف فالذنب لزليخا فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم وصف الله عشرة اشياء في القرآن بصفة عظيم سمى نفسه عظيم
وخلق نبيه ص وعرش بلقيس وسحر سحرة فرعون وكبش اسماعيل ويوم القيامة وزلزلة
الساعة والبهتان [illegible] وكيد النساء قال صاحب الحديث لما كبر الطفل كان وزيرا
ليوسف واكرم يوسف للكلام وشهادته بالصدق وهو طفل يوسف اعرض
عن هذا يعني السوء على زليخا ولا تفضحها ولا تذكر قصتها ولا تهتك
ستورها في الحب ولما راى العزيز ذل زليخا وانكسارها رق لها فا
امرها بالاستغفار وامر يوسف بالستر عليها واراد والله اعلم انها تطلب
من العزيز يعني نفسه او من الصنم المغفرة والعفو الى الله تهتها عن كل
هذه الفعلة الشنعاء وانما قلنا ذلك لانه مع زليخا ممن يعبد الاصنام

الاصنام في ذلك الوقت اما عبادة زليخا اذ ذاك الصنم فيفهم
من ظاهر النقل واما العزيز فظني وانما قنع العزيز باستغفارها مع
ارتكاب هذه الفعلة الشنعاء ابقاء لصدودها او تذكرا لاحسانها
واسعا لها من منصب ابيها وايضا فانه يحبها حبا شديدا وعين الرضا والحب
عن كل عيب عمياء وقال نسوة في المدينة يعني مدينة مصر امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا يعني احرق العشق شغاف قلبها
والشغاف القلب جلدة رقيقة في وسط القلب وهو كناية عن وصول الحب الى
وسط القلب وحلوله فيه حلول القطب من الرحى انا لنراها في ضلال مبين
وكانت النسوة خمس وهن امرأة الوزير وامرأة السجان وامرأة الحاجب
وامرأة الساقي وامرأة صاحب طعام العزيز ومائدته وقالوا ان الشغاف
انه وسط القلب وانه مكان الروح واثر الدماغ وقيل المراد بالشغاف كل الجسد
على معنى ان الحب خالط جميع اجزاء البدن وامتزج باللحم ودخل في العظم
وجرى في العروق والاعصاب وجميع اجزاء البدن والقلب والحشاء
مجرى الدم في العروق وما ذكرنا اقرب لقواعد اللغة فلما سمعت بمكرهن
ارسلت اليهن ضيفتهن واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن
سكينا وزينت يوسف بانواع الزينة وقالت اخرج عليهن فلما راينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم وفي قولهن حاش لله دليل على ان قول العزيز استغفري
لذنبك الامر بطلب المغفرة من الله وان الذنب هو معصية الله وانهم من
قبل ظهور يوسف الامر بالمعروف يعرفون الله مسلمون على دين ابراهيم
واسحق ويعقوب والله اعلم اما زليخا فعنقه نقلا في النقل انها اذا كانت
تعبد الاصنام على سنن الابعد ما تولى يوسف الملك والله اعلم قال صاحب
الحديث ان زليخا عملت لهن ضيافة وبسطت لهن بساطا من الديباج

المذهب وزينت بيتها بانواع الزينة ونصبت كراسي مرصعة بالزبرجد الاخضر
والياقوت الاحمر مكلل بالذهب والفضة فقيل لها النسوة يقعن فيك بالغيبة
وانت تعملين لاجلهن هذا كله قالت زليخا نعم فان في ذلك واخراج يوسف
بانواع الحلل والزينة العذاب حتى يعذرنني واجعله عليهن وذكر العذاب فوق
العذاب ثم انها طرحت المساند وحشوهن فاطعمتهن الطعام واستعملت لهن
اللحم الموقوذ والبيض المقلو وآتت لكل واحدة سكينا للتقطيع الاترج
لتعمل لهن ايضا شراب الاترنج وعصير الرمان فلما دخلت النسوة امرت
كل واحدة منهن تجلس على كرسي ثم انها احضرت الاترنج والسكاكين وامرتهن
بتقطيعه واقبلت على يوسف فزينته بحلل زينة ووضعت التاج على راسه و
الاكليل على جبينه والبسته قميصا مكللا بالياقوت والدرر ومنطقة
مموه بالذهب وارسلت ذوائبه على كتفيه ثم قالت ليوسف اخرج عليهن
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن لدهشتهن من حسنه قيل وللعادة في كل امر
مدخل عظيم ولذا قطعن النسوة ايديهن ولم تقطع زليخا يدها لانها قد
اعتادت من صغره النظر الى يوسف دونهن ثم قالت زليخا بعد ان حجبته عنهن
فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره
به ليسجنن وليكونن من الصاغرين يعني بنزع ما عليه من الثياب الفاخرة
والنعم الوافرة من المآكل اللذيذة والاشربة النفيسة فيسقط عن الاعين و
يكون من المغضوبين عليهم وكل عبد غضب عليه مولاه فهو ذليل صاغر حقير
فنعوذ بالله ونسأل الله الرضا والعفو عما مضى والتوفيق لما يحب ويرضى ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الآيات من قد القميص من خلف وكلام الطفل واقرار
زليخا بانها هي التي راودته فاستعصم عنها وشهادة النسوة انه ملك كريم
وليس فيه من صفات البشرية لما تفرسوا من شمائله من الحسن والعفة
فهذه الآيات كلها شاهدة على عفة ذيله وطهارة نفسه وانما سجن

سجن يوسف استجابة لدعوته حيث عذب قلبه بمراودة تلك النسوة وغيرهن
قال العزيز قد صح عندي ان الذنب لها ولكن امنعه عنها بالسجن كيلا تنكشف
سترها واحبسه كي اعذبها ولما دخل يوسف السجن ندمت زليخا
حيث لا ينفع الندم وعيل صبرها طلبت بان اسلو هواه فزادني وقد عاد
جسمي في هواه طريحا وطول الليالي فيك ارعى نجومها ولي طرف سهران وقلب مجروحا
فيا سؤل قلبي ثم يا نور ناظري ويا من له ولي جسد زاد النحول المعذب
ولي عبرة تهمل من عظم شوقها وجسمي علاه
السقم من الم الهوى سلام على حبي وان طال هجره
ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان الملك احدهما صاحب طعامه
والآخر صاحب شرابه فقال الساقي اني رايت في المنام كان الملك قد اخرجني من
السجن ودعاني الى مصره فبينما انا ادور في العرض واذا بثلاث عناقيد عنب من معلقات
مقطعتها وعصرتها وجعلت الماء منها في كاسي وسقيته الملك وقال الآخر وهو
كاذب في رؤياه وانا رايت كان الملك قد اخرجني من السجن ودفع لي طبلية
وفيها خبز فوضعتها على راسي وقصدت موضعا مرتفعا والطيور تجيء وتاكل منها
فقال يوسف للساقي اما انت فتخرج من السجن بعد ثلاثة ايام وتسقي الملك شرابه
وتعلو منزلتك عنده فاذكرني عنده واما انت يا صاحب الخبز فتخرج من السجن
وتصلب على خشبة مرتفعة على باب السجن وتاكل الطير من راسك فصاح هذا
وقال بل انا كذبت في رؤياي وشكى هذا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
فلما صلب صاحب الطعام على باب السجن جاءت طيور لم تر في مصر قبل
واكلت دماغ راسه وكان يوسف يقول للساقي وصاحب الطعام بالغيب وقال لهما
لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما فيخبرهما عن عدده وعن
الوانه فقالا له حين عرفوا صدقه انك لعليم قال علمني ربي الذي يعلم السر واخفى ثم
قال لهما بعد اراءة معجزته يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد

القهار قال صاحب الحديث فامن الساقي واحسن اسلامه وقال السجان يوما ليوسف
اني احبك فقال يوسف وما كنت في السجن الا من حب زليخا وما كنت في الجب الا من
حب يعقوب وما احبني احد الا وقع عليه من محبتي بلاء عظيم احبني ابي فاصابه ما اصابه
واحبتني زليخا فاصابها ما اصابها قال صاحب الحديث فلما اخرج الساقي من السجن
وعلت منزلته عند الملك اشغلته لذة الدنيا عن يوسف ونزل جبريل وقال يا يوسف من
الذي اخرجك من السجن الجب وانجاك من اخوتك وعصمك من الفاحشة فقال ربي قال
فكيف التجات الى الساقي وقلت له اذكرني عند ربك الملك لابد ان تبقى بعد خروجه من
اذكرني في السجن وتزيد عليها بسبعة فمكث سبع سنين فبكى يوسف وقال تبت الى ربي
ولك العتبى ان لا اعود لمثلها ابدا وانما ابقى في الحبس هذه المدة فلا ابالي اذا كان
ربي عني راض قيل وكانت في السجن كوة يرى منها اهل مصر وهم لا يرون من
في السجن لظلمته فنظر يوسف منها الناس يوما فعرف رجلا ومعه ناقة من ارض كنعان
فسأله يوسف عن الحزين يعقوب فاخبره انه في بيت الاحزان من فراق ولده يوسف
وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم اذا ما بدا من نحو ارضكم خاطر تسلبت
واستجهرت والقلب موجع غريب مشوق موجع ببعادكم وكل غريب الدار
بالشوق مولع اسايل الى الركبان عنكم وبهم عسى خبر من نحوكم اسمع
وانشد اشواقي لكل مقيم فجسمي نحيل والسهاد يدافع الى نحوكم والعين تقطر
دمعها وهل بعد تشتيت الزمان كانا يا اهيل الحي الطلا الى الحما
ويرجع شمس بالتواصل تطلع وتاتي ليالي الوصل بعد ظلامها
ونشكوا الى احبابنا طول شوقنا
تفرقنا والدهر خان عهودنا واضحت ديار الانس بالهجر بلقع فلا عجب
ان طال شوقي وحسرتي على طيب اوقات مضت عليكم سلام الله ما لاح
بارق وما نالت الشمس المنيرة تطلع قال الراوي ثم ان الاعرابي دنا
من الكوة فقال يوسف هل تعرف في ارض الشام في وادي كنعان شجرة باسقة

باسقة لها اثنا عشر غصنا فقطع منها غصن واحد فالشجرة حزينة عليه وكان
ذلك الغصن عندها احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال هذه صفة يعقوب واولاده
فالقى عليه من ثيابه ياقوتة حمراء وقال يا اعرابي خذ هذه وانتفع بثمنها على شرط
انك اذا جئت ارض كنعان تسأل عن بيت الاحزان واقصد يعقوب الحزين
بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وقل له يا يعقوب غريب محبوس في سجن
العزيز يقرئك السلام كتبت كتابي نحوكم بصبابتي ابث اليكم ما لقيت من الوجد
اشكو ابعادا وانقطاعا وذلة ووجدا اقد بما القيه على الكبد واصبح من وجد
رهين كابة ولي مدمع يهمل مني على الخد وجئنا الى مصر وفنا بارضها ليالي فلا لي في
سرور وفي سعد وقد صرت عبدا للعزيز بارضها متى يسمح الرحمن بالوصل للعبد
سلام وتسليم وعفو عليكم الى حين يمسي العبد في ظلمة اللحد ثم ان الاعرابي سأله عن
اسمه فلم يجبه فركب ناقته وتوجه الى نحو الشام وجاء ارض كنعان وصبر الى الليل
واتى منزل يعقوب ونادى السلام على آل ابراهيم فجاءت بنت بنيه وقالت وعليك
السلام يا اخا العرب فما حاجتك فقال يعقوب قالت وما تريد من يعقوب انه
مشغول عنك وعن غيرك بما هو فيه من الم الفراق فقال انا رسول فقال انا رسول
غلام غريب محبوس في سجن عزيز مصر فقال يعقوب يا فتى هل رايت وجهه قال
لي ولكن سمعت صوته فقال يعقوب سل حاجتك قال ما لي من حاجة فدعا له يعقوب
وانشد سقيم الهوى بين المخافة والرجا تداعى اليه الشوق من كل جانب اتى
بوجدي ثم اصبح للوعتي والكم سر من حبيب مجانب واظهر للعاشقين عنه تجلدي
وابدي لهم سلوان مصبرا على حلو الليالي ومرها كصبر النبي ايوب عند
النوايب عسى من قضا بالبعد والهجر بيننا سلام
على الاحباب اين توجهوا ثم انه لما مضى ليوسف
في السجن بضع سنين راى الملك في منامه سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع بقرات سنبلات خضر واخر يابسات ثم ان الملك لما اصبح قال ايها الملأ

افتوني في رؤياي فقالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام فعند ذلك
ذكر الساقي يوسف في السجن وخطر في باله قوله اذكرني عند ربك فبكى فقال الملك
له ما يبكيك فقال ايها الملك هذه الرؤيا لا يعلم تاويلها الا الغلام العبراني المحبوس
في السجن منذ سنين وحكى للملك ما جرى له معه واخباره بالمغيبات واوصاني ان
اذكر امره عندك فنسيت سبع سنين وما ذكرت الا هذه الساعة فقال الملك اسئله
عن رؤياي وائتني بما يقوله فاتى الساقي السجن فسلم على يوسف واعتذر له من
النسيان وقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات هذه الرؤيا قد راها الملك في المنام وقد
جئتك بامره يطلب منك تاويلها وتعبيرها فقال يوسف تاتي عليكم سبع
سنين خصب ثم تاتي بعدها سبع سنين جدب يستغيث الناس فيها
من الجوع ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فرجع الساقي الى يوسف وقال يا
مولاي قم الى الملك فانه يدعوك فقال لا حتى يسئل النسوة وفيهم زليخا عن
جرمي وسبب سجني هذه المدة ليعرف الحقيقة فطلبهن الملك وهن ست
نسوة ماتت ثلاث وبقي اثنتين وزليخا فقال الملك ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت زليخا الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فجميع النسوة برأنه
من السوء ثم ان الملك طلب يوسف الى عنده وقال هذه خزايني بين يديك
فاحكم فيها ما تريد وكيف ما شئت ثم ان العزيز بقي في الدنيا بعد هذه
الرؤيا مدة قليلة ومات وتولى يوسف الملك والخزاين وافتقرت زليخا
وهرمت وعميت اما فقرها فانها اشغلها الشوق والغرام فلم تبالي
في مالها ولم تدر من اخذه واختلسه واما هرمها فلعلة الهمها وكربها
وتهاونها بنفسها فنحل جسمها واسلى لحمها ودق عظمها وذهبت
قوتها واحدودب ظهرها وتقلص جلدها ولبس الهرم باكثر من هذا

هذا واما عماها فلكثرة بكائها وانسكاب دموعها الجارية فقد قيل انها
كانت منذ سجن يوسف وفارقها في كل الليالي حين تظلم الجو وتنقطع الرجل
والمشي تقعد فوق سطح قصرها بحيث لا يرى احدا وتبكي الى الصباح
واما يوسف فقد اشتغل بالملك ونسي زليخا ولا يدري كيف هي ولا في اي مكان
هي وقيل ان زليخا هربت من قرب قصر يوسف خوفا منه بما فعلت به من
السجن وبقيت في بيت عجوز حزينة وعشرين سنة فلما جلس الملك على مجلس
يوسف على سرير الملك فرح بعدله كافة اهل مصر وامر يوسف بعمارة البلدان
في السنين الخصبة وبذل الخزاين لذلك فلم يتركوا مكانا الا وزرعوه حتى زرعوا
رؤس الجبال وبطون الاودية وبنا يوسف البيوت العظيمة من الحجر الاملس
عرض كل بيت مائة وستون ذراعا وحصنها بالابواب المحكمة وجعل عليها
الاقفال والحرس وخزن فيها الزرع بسنبله قال الراوي فمضت السنين
الخصبة وجاءت السنين الجدبة وانقطع عنهم المطر سبع سنين متوالية لا هب
فيها هبوب ولا نبت فيها نبات اخضر وعم الغلاء والقحط اهل الشام وارض
كنعان ففي اول السنة اشترى الناس الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي
السنة الثانية بامتعة البيوت الزايدة وفي السنة الثالثة بالحلي والحلل وفي السنة
الرابعة بالدور والبيوت والاملاك والعقار وفي السنة الخامسة بالاولاد وال[illegible]
وفي السنة السادسة باعوا انفسهم وصاروا كلهم عبيدا ليوسف فاتاه الوحي من
عند الله يا يوسف كان زعموا انك عبد لهم صاروا كلهم عبيدا لك وفي السنة السابعة قدموا
اليه اخوته من ارض كنعان وكانت زليخا حين اصابها الشوق نبت لها بيتا
على قارعة الطريق وكان يوسف اذا ركب في جحفله يركب عن يمينه مائة الف و
يركب عن شماله مائة الف ومن خلفه مائة الف ومعهم الحراب والسلاح ولا
يمر باحد الا ويقول اوتي يوسف ملكا عظيما وكانت زليخا في كل يوم تشتغل وحطبها
بحبل من الليف وتلبس جبة من الصوف وتقعد على قارعة الطريق

وتنادي يوسف اذا سمعت ارهاج العسكر وضجة الموكب فلم يسمع نداها
فترجع الى بيتها وهي باكية العين حزينة القلب وحكوا انشد الشاعر يقول ملكتم
القلب والفواد وجاروا وابعدوني وقربوا الغير دوني وادموا مهجتي بسيل
جفاهم وبخلوا بالسلام والتسليم وبهم اصبح [illegible] طاي بحقوا وبهم زاد
في هواهم جنوني ولقد خضت في بحار هواهم واستطالوا دماي ولم يرحموني
ثم ناديتهم بصوت ضعيف وبهم التجوت فلم يقبلوني داووني يا معللي بذكر قوم
اي وقت ذكرتهم لسوني قال صاحب الحديث ثم ان زليخا اقبلت على صنمها وضربت
به الارض وكسرته واسلمت لله وامنت وقالت عسى يوسف يسمع باسلامي فيتعطف
علي فجلست حين اصبحت على قارعة الطريق على جاري عادتها فلما اتى يوسف
في عسكره نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك بقدرته عبيدا او
سبحان من جعل العبيد بعزته ملوكا فلم يجبها مجيب من ارهاج الجحفل فحمل الريح
كلام زليخا والقاه في مسامع يوسف فاخذ يوسف بلجام فرسه وعطف بعسكره
على ناحية الصوت حتى وقف على زليخا و[illegible] قال لها من انت يا امة الله قالت
انا التي اشتريتك باللالي والجواهر قال لعلك زليخا قالت نعم فقال اين مالك
واين جمالك قالت قد ذهب كلا ذلك في عشقك قال وهل انت على ما كنت
عليه من العشق قالت كل يوم يزيد ولا ينقص قال وما حاجتك الان قالت قد
اسلمت لله رب العالمين واريد الحسن والجمال يرجع لي كما كان واريد الوصال
فسكت يوسف ولوى عنان فرسه عنها فهبط جبريل وقال يا يوسف ربك
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول انت قلت لزليخا ماذا
تريدينا فلم لويت عنان فرسك عنها فقال ربي اعلم بذلك وكيف اقدر
على ما طلبت وفي المثل السائر اذا اردت ان تطاع فاطلب ما يستطاع
فصعد جبريل اسرع من طرفة عين ثم نزل وقال يا يوسف ربك يقريك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول قد زوجتك في السماء بزليخا و
اشهد على ذلك الملائكة فخذها اليك دارك فانها تكون كما كانت او [illegible]

شبابها وما احسن ما قال الشاعر فؤادي من يوم الفراق متيم فكلمة [illegible] فلا
[illegible] جفوني وما كان الجفا من فعالكم ولكن من يوم الفراق تعلموا فما كان
هجرانهم عن ملالة ولكن دعوني معرما فتكلموا سلام على الاحباب اين حلوا
فيا ليت شعري اين [illegible] بعد وخيموا فلما تفرقنا بكيت بادمع غزار ووجد
الحب في القلب موطن سلام وتسليم عليكم ورحمة بكم قد اضاء دهري وقد
كان مظلم قال صاحب الحديث فقالت زليخا كيف يكون الوصال ويوسف ما نظر
الي في حسني وجمالي فكيف يلتفت الي وانا في هذه الحالة وهو في هذه المرتبة
ثم ان يوسف اركب زليخا وسار بها الى منزله فمسح جبريل زليخا بجناحه فعاد
لها شبابها ورد الله عليها حسنها وجمالها والبسها حلة من حلل الجنة ونقل
المحبة التي كانت في قلبها الى قلب يوسف وافتتنت زليخا بمحبة الله والدار
الاخرة وسجدت لله شكرا على ما منحها واعطاها والهمها الله شريعة
يوسف واحكام الصلوة فقامت تصلي ركعتين واطالت في ركوعها وسجودها
فلما انفتلت من الصلوة قامت لتصلي ركعتين اخرى [illegible] فتعلق بها يوسف
وقال لها من انا تعرفيني قالت نعم انت يوسف فقال ومن انت قالت زليخا
فقال من قد القميص قالت انا ولكن سبحان من صير المعشوق عاشقا
والعاشق معشوقا فنهضت لتصلي فتعلق بها يوسف وهي تجاذبه حتى
قد قميصها فنزل الامين جبريل وقال يا يوسف العلي الاعلى يقريك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قميص بقميص ومحبة بمحبة
وطلب بطلب وهرب بهرب فارفع العتاب عن زليخا واخبر زليخا ان
رضا الله في رضاء يوسف وطاعته في طاعته ففرحت زليخا واطمانت
وزاد لها الهنا والمسرة وانشد الشاعر يقول افلح من يصلي على الرسول وملا
حضها السرور بمجلس اضاءت لنا من نور وجهها انوار وطافت علينا
للمعارف خمرة يطوف بها من جوهر العقد اخمار لنا مرا ارباب العقول

بلطفها اضاء لنا منها كوس واقمار بجمعت الاحباب وانقطع العنا و
دارت لنا في الوصل كاس واخبار قال الراوي فلما دخل يوسف بزليخا ونظر الى
محاسنها تعجب فقال لها ما هذه الصورة والجمال والبها والنزاهة فقالت زليخا انك
ما رايتني على هذه الصورة الا هذه الساعة وقد كنت معي طول عمرك سبعين فقال
والله اني ما ملات عيني منك قط ثم ان يوسف هلل الله وكبر وحمده على فضله
وشكره وانشد الشاعر يقول يا سادة سمح الزمان بوصلهم ووصالهم بعد البعاد
شفاني ولي الفراق وجاد دهري باللقا فلكم اروحي مع الجثماني ولقد تمكن
حبكم في مهجتي حتى تقضي هجركم يا سادتي
وعلى زمان الهجر مني وحشة ما غردت الاطيار في اغصان
ثم ان يوسف رزق من زليخا اثنا عشر ولدا وكانت زليخا تحب اهل الشام
وتوصي بالكرامة وكانت لها في يعقوب واولاده غرام كثير وكان بيت احزان
يعقوب على طريق مصر وكان اهل الشام والقوافل ينزلوا عنده ولم تزل اهل
الوفود يتذاكروا مجلس العزيز ويتعجبون من محبته واكرامه لاهل الشام ويعقوب
يسمعهم ويقول السخا والكرم من علامة العارفين ولو ان لي قوة لمضيت اليه
في جملة القاصدين فاجتمعت عليه اولاده وقالوا يا ابانا قد قضنا الجوع و
اذهب امتعتنا القحط والغلا وضعفنا وذهبت قوانا وانت منذ اربعين
سنة ما كلمتنا ولا تبسمت في وجوهنا ولا دعوت لنا ثم ضجوا بالبكا والنحيب
وقالوا يا ابانا ان كنا عصيناك او عصينا رب العالمين فقد اتينا تائبين
طائعين وقد اصابنا ما اصاب الناس ولا حيلة نهتدي اليها ولا مشورة
منك فنعول عليها فقال يعقوب يا اولادي الا ادلكم على من عنده الجود والكرم
واثنت عليه الناس بمحاسن الشيم وجه صبيح ودينه صحيح وعقله رجيح
واخلاقه سنية وله صام بهيبة فاقصدوه بهدية فانه جواد كريم فقالوا
يا ابانا سمعنا واطعنا ولكن يا ابانا نحن عراة حفاة وما لنا بضاعة تناسب
بجاه عزيز مصر وقد راينا الناس يحملون له الخز والبز والذهب والاهر

والجواهر فقال يعقوب انه كما سمعت يقبل الشي اليسير ويهب الجزيل الكثير
فقالوا يا ابانا ما قدرنا نقط على الملوك فكيف نفعل اذا احضرنا بين يديه قال
اذا دخلتم عليه فلا تتكلموا الا باذنه فاذا وقفتم او جلستم عنده فالزموا
الادب ولا تلتفتوا يمينا ولا شمالا واحفظوا ادبكم يا بني اذا دخلتم عليه وحضرتم
بين يديه فلا تجلسوا الا ان ياذن لكم فانه ولا تستقبلوه بالكلام فان الملك لا تخدم
له والعافية لا جهة لها ومن صاحب الملوك واساء المعرفة اسلمه الجهد بالحرمان
والقتل ثم انهم جمعوا له بضاعة مزجاة قيل ان بضاعة اولاد يعقوب كانت
من صوف الغنم وخرجوا يجدون المسير الى عزيز مصر وكان يوسف الحق
شريعته [illegible] الى جنب جبل وبنى عليها جسرا من حديد ومنع الناس
الدخول الا منه ورصده بالحجاب والبواب وامر كبيرهم ومعه خمسمائة
فارس ان يحبس الوافدين على باب الجسر حتى يسالهم عن قصتهم وبضاعتهم
ومن اي البلدان ويبعث [illegible] اليه بخبره فان امر الملك بادخالهم عبروه
وان نهاهم ردوه فلما وصل اولاد يعقوب الى الجسر نظر اليهم الحاجب وتعجب
من اجسامهم وحسن اشخاصهم وامرهم بالجلوس ثم قال من انتم ومن اي البلاد
واين مقصدكم وما حاجتكم فقالوا لم تسالنا عن ذلك قال لاجل ذلك اجلسني
الملك في هذا الموضع ولا يمكن ان يعبر احد الى مصر [illegible] حتى اسالهم عن ذلك
واخبر الملك فان اذن له بالدخول عبر ومن منعه رجع فقالوا نحن من
بلاد الشام من ارض وادي كنعان من اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
بن ابراهيم خليل الله فقال الحاجب انسابكم مليح والفاظكم فصيحة ووجوهكم
صبيحة واين مقصدكم قالوا قصدنا حضرة الملك ببضاعة مزجاة فقد
اصابنا ما اصاب الناس عساه ان يتصدق علينا والله يجزي المتصدقين
فقال ما بضاعتكم فنكسوا رؤوسهم حياء من بضاعتهم فاعلموه بها فكتب
الحاجب الى يوسف بذلك واعلمه عن بضاعتهم وعن اسمائهم وشرح له احوالهم

وانهم من اهل الشام من وادي كنعان فلما فطن يوسف الكتاب اغرورقت عيناه
بالدموع واذن لمن حوله بالخروج ومنهم وزيره وهو الطفل الذي يشهد له بالبرا
ونطق بقد القميص فخرجوا جميعا ولم يعلموا اي شي اصاب يوسف من
وزاد عجبهم من هذا الكتاب وما كان مكتوبا فيه ثم ان يوسف نشر طيات
الكتاب وجعل يشمه ويقراه وهو يبكي حتى غشي عليه من البكا فلما افاق
وسكن فواده فقد قيل ان اخراج الدموع تسكن حرارة القلب وبهوة
الخطب ولذلك كانت العرب تمنع نساوقبايلها واقاربه من البكا واخراج
الدموع حتى تاخذ بثارها من اعداوها فدعى يوسف بالقاصد فقال له ومن
كان قدوم هولاء القوم فقال يا مولاي منذ كذا وكذا فقال ما لباسهم قال
ثياب رثه وهم قوم شعث ويذكرون ان لهم اباً شيخاً كبيراً في بيت الاحزان
من ارض كنعان وقد دق الشاعر حيث يقول يعز لو قالي ما باله وجهك اصفر
فقلت لهم ان الفراق عبيد ولو انني ابديت ما وقره البيا
اقلب طرفي في الليالي

خبر انشقاق القمر معجزة سيد البشر نبينا رسول الله محمد بن عبد الله صلعم
الحمد لله الذي كبس الارض على الماء وشد الهوا بالسماء واختار لنفسه احسن الاسماء
وصلى الله على محمد وآله النجباء عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن مسعود قال لما انزل
الله على نبيه محمد ص وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي ص عمومته واهله وقال لهم
قد جئتكم بخير الدنيا والاخره وقد امرني ربي ان ادعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله واني محمد رسول الله فمن اجابني فله الجنة ومن عصاني فله النار فبلغ الخبر
الى ملوك قريش وان محمد انذر اولاد عبد المطلب وخواصه وادعى انه مرسل
من عند الله وبشر من اطاعه بالجنة وحذر من عصاه بالنار فقام ابو جهل
لعنه الله فوحق اللات والعزى لاركب غداً في جماعة من قريش وسادات الحرم
الى حبيب بن مالك الغوثي نسئله ان يركب معنا الى الابطح واجمع اهل مكه
واحضر بني هاشم ومحمد فينا نظره حبيب بن مالك وانا اعلم ان محمدا ينقطع
عند حبيب فانه حبيب قد قرا هود ونقض والمجوس وما دين الا دخله ولا كتاب
الا درسه فاذا تم الامر لحبيب خلعت عليه وعلى قومه وابذلت لهم الاموال وخلعت
وجوههم بالمسك والعنبر قال ابو وايل فلما كان من الغداة ركب اشراف اهل مكه
وصناديد قريش وفيهم عمر بن هشام وهو ذو جرئ في الكلام وساروا حتى نزلوا
على حبيب فاستاذنوا عليه بالدخول فلما حضروا بين يديه وجدوه على كرسي
من الفضة مسوجة اطرافه بالذهب وعلى راسه عمامة حمراء وقد نصب التاج
على راسه والاكليل على جبينه وكان قد مضى من عمره اذاك مائة وعشرون سنة
فلما استقر بهم المجلس نهض لهم ورحب بهم وقال ما الذي انجاكم من بلادكم و
ازعجكم من ارضكم فوثب عمر بن هشام على قدميه فقال ايها السيد الكريم انت
تعلم انه ما بقي للعباد غيرك ولا سيد في هذا الزمان سواك وقد اتيناك مجمعا
مستجيرين فان بني هاشم اهل البيت والحرم ولهم الشرف الاقدم ونحن وانت
بذلك عارفين غير منكرين ولكن ظهر فيهم يتيم مات ابوه وامه وكفله ابو طالب

ابو جهل فى

شيخ الاباطح عمه وهو قد سب الهتنا ونهى عن عبادة اصنامنا والان قد قوي
وزاد امره حتى نطق بلسانه انه نبي مرسل ارسله الهه وقد رآه احيانا شخص
يصعد الى السماء فنظن انه قد طرق فنساله عن ذلك فيقول هذا جبريل قد نزل
من ربي وربكم الجليل يامرني بكذا وينهاني عن كذا وما ركب سيدا ابو جهل في الا
والاشراف اليك الا ان تركب الى ابطح مكه معنا فتحضر بنو هاشم محمدا وتناظره
ونحن نعلم انه ينقطع عند حجتك فاذا علت كلمتك تميل اشراف قريش مع
ذوبان العرب على بني هاشم وترغم الانف ونأخذ محمداً وننتصر الهتنا فلما سمع
حبيب انعم لهم بالركوب معهم وامر عمر بن هشام بالجلوس واحضر لابي جهل
واصحابه بالموايد والاطعمة فلما بلج الصباح نادى منادي حبيب فاجتمع
عليه اربعين الف فارس وراجل وركب من حينه معهم في قومه وعشيرته
حتى وصل ابو جهل وحبيب وجمعها باطن الابطح في مكه فضربت لهم في
الابطح المضارب واقبلت عليهم القبايل من كل فج حتى ضاق الابطح و
ضرب لحبيب مضرب من الديباج الاخضر وطرح فيه كرسي من الذهب و
عكفت كبار الاشراف واعيان القبايل واعاظم السادات حوله
قياما وجلوسا هذا كله وابو جهل مشغول باحتشاد قبايل العرب وهو
يدعوهم الى حبيب بن مالك وهم ياتون اليه من كل جانب حتى تكاملوا
وتراجعت المراسيل فعند ذلك قام ابو جهل بين يدي حبيب وقال ايها السيد
الكريم انه لم يتخلف عن المجي الى حضرتك الا بنو هاشم فامر باحضار سادات
بني عبد المطلب ابو طالب واخوته فامر حبيب اربعين سيد من عشيرته
وقومه من اهل الرايات والتقدم ان يمضوا الى دار ابي طالب شيخ الاباطح
يسئلونه المجي مع اخوته واعيان بني هاشم الى الابطح فطرقوا على
ابي طالب الباب فامر بفتحه فاذا هو بالسادات فقال هل من حاجة فنقضيها
او مهمة فنمضي قالوا نعم ان السيد حبيب بن مالك قد قدم الى الابطح في العساكر

في العساكر وهو يدعوك واخوتك واعيان بني هاشم الى حضرته فقال
حباً وكرامه والسمع والطاعه ارجعوا اليه واعلموه اني قادم بهم عليه في
الاثر ثم ان ابا طالب لبس افخر ثيابه وجمع اخوته واهل بيته واحدقوا
به بنو هاشم شاكين الاسلحه على انقى الثياب ولم يتخلف الا علي بن ابي طالب
انه لا يفارق النبي ص فجعل بنو هاشم يخترقون الصفوف في الابطح والعرب
تنحاز عنهم وتوسع لهم الطريق لما عرفوا ان شرفهم خير اولاد ابراهيم واولاد
اولاد اسماعيل فقدموا على حبيب فسلموا عليه وجلسوا بين
يديه فتطاولت اليهم الاعناق وشخصت اليهم الابصار ونصت الناس واشخصوا
لما يجري لحبيب مع ابي طالب من الكلام فابتدا حبيب بالخطاب فقال يا ابا طالب
ان العرب لا ينكرون فضل بني هاشم لكن اهل الكعبة ورؤساء الصفا يشكون على
شاقيكم يزعم انه نبي مرسل مبعوث ولم يزل يسب الهتهم ولا بد لكل من ادعى النبوه
من معجزة واضحة ودلالة لايحه وقد كان يجب على الغلام ان يظهر بينة تدل على دعواه
فاذا نظرت العرب الى معجزته صدقوا قوله وعرفوا رشده وان كان مجنونا كما زعموا
فاخذوا بيده وردوه عن قوله وفعله واعلموا ان الاعراب لا يتركون قتله الا
انها الفتنة وسفك الدماء وانما يحفظون شرفكم وعلو شأنكم فانتم مشايخ مكة والبطحا
وسادات اولاد ابراهيم واسماعيل اترضيتم لو ان شار رجل في غيركم وسب الهتكم و
نهاكم عن عبادتهم ما كنتم ترون قتله الا فرضا وفرضه فيجب عليكم ان ترضوا للناس
ما ترضونه لانفسكم فقال ابو طالب ايها السيد ان هذا الغلام لم ياتي الى هولاء القوم
ولم يحملهم كرها على دينه وانما قال لاهله وعشيرته الاقربين انتم اهلي وقد جئتكم
بخير الدنيا والاخرة وانا ادعوكم الى رب العباد وخالق الابيض والاسود ومكون
الليل والنهار ومدبر الشمس والقمر وبعد ذلك اسئلك ايها السيد هل عرفوا من هذا
الغلام في مدة عمره كذبا قط وعن حياده وشمايل افعاله فالتفت حبيب الى من حوله
فقالوا ايها السيد اطوار هذا الغلام لم تزل مرضيه ولا عرفنا منه الا الصدق حتى

اني بهذا الامر الذي لا تستطيع النفس ان تسمعه ولا تقوى القلوب ان تقضيه ثم ان
حبيب قال يا ابا طالب احب ان انظر الى هذا الغلام واسمع حجته فقال ابو طالب وجه
حاجبك اليه فانه في دار الخيزران من شعب بني عبد المطلب في منزل زوجته خديجة
بنت خويلد فادعه وقال ابو طالب عمك وساير عمومتك يدعوك وهم في الابطح في مجلس
حبيب فانه يأتي ولا يكل عن خطاب ولا يعجز عن رد جواب قال الراوي فعند ذلك هبط
جبرئيل من عند الملك الجليل وكان اذا هبط يفتق بين السماء والارض فنزل بعد الرسول نحوه
عند نظره اليه ويعرق جبينه لانه يرى امرا مهولا من خلقه جبرئيل فانه نزل عليه في
الصورة التي خلقه الله عليها له الف راس والف جناح في كل راس وجه وفم ولسان
فقال النبي يا اخي جبرئيل اني نعقد ان تنزل علي في غير هذه الصورة فقال يا محمد اسال
ربك في اي صورة شئت اهبط بها عليك فرفع النبي يده وشخص ببطرفه ووجهه الى
السماء وقال اللهم يجيء علي ان تنزل علي جبرئيل في صورة دحية الكلبي وكان دحية
اجمل اهل زمانه صورة وانورهم وجها فقال جبرئيل السلام عليك يا رسول الله ربك
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز
منك ولا اشرف وهذا رسول حبيب بن مالك العوفي مع عمومتك والراشون العرب الا
سيعدم اليك يدعوك فاحضر ولا تفزع فانا معك اني انا الله لا اله الا انا ديان يوم
انا جبار من في السموات والارض وعزتي وجلالي لاجعلن لك النعم مع حبيب معجزة
يجلو شانك بها واعلم يا محمد انه قدم بابنته الابطح وقد خلقت لا يدان ولا رجلان
ولا سمع ولا بصر لا يعلم بذلك غيره وقد كتب كتابا بها علي بن العباس من سادات
وسالهم ان يرفعها اليه وهو لا يعلم ما هي وكيف هي وحبيب يدافعه ويقول في
لعلي السفر مكة فاحملها الى الكعبة اطوف بها حول البيت الحرام واسال رب ابراهيم
واسماعيل ان يدفع عنها الاسقام ويشفيها من هذا البلاء وقد عزم في نفسه
ان يجيء ويقول يا محمد ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فاسال الهك عنها
امرها وما هي وان يجعلها بشرا سويا ويرد عليها سمعها وبصرها ويخلق

ويخلق لها يدين ورجلين ويطلب فعل ذلك منك معجزة سنسمعها فاوعده بفعل جميع ذلك
فانه سيكون وامرني بين الكاف والنون فذهب النبي الى ذلك وفرح فرحا شديدا وكان
عنده قميص ادم ورداء الشيث وعمامة اسماعيل وحلة ابراهيم ونعل شيث تشتعل من
بين الى بني فاحضرها ولبسها فاذا حاجب حبيب يطرق الباب فخرج النبي مع علي في
اصحابه وهو كالقمر بين النجوم فرجف قلب الحاجب وخفق فؤاده من هيبة النبي
وهو فاخذ يده فقبلها وقال يا سيد عبد مناف وخير من سعى وطاف وبلغه الى الحرم
فقال رسول الله حبا وكرامة تقدم الى عمي ابي طالب وحبيب واخبرهما اني واصل على
اثرك وركب الحاجب جواده واسرع الى الابطح فبلغ حشد العرب واحتشادهم على
حبيب في قلبه فنزل جبرئيل على الصورة التي خلقه الله بها وبيده حربة الخسف
لها سبعون شعبة بالمشرق وسبعون شعبة بالمغرب ومعه الا ستة الاف من
الملائكة محدقين في ايديهم حربات من نار لو رآها اهل الدنيا لصعقوا فسلموا
على رسول الله وقالوا ها نحن جنود الله وجنود كل مرنا باموك فقد امرنا
بطاعتكم ومشوا حيالهم صفوفا خلفه وقدامه فتهلل وجه رسول الله فرحا
وسرورا وجبرئيل ينادي السلام عليك يا محمد يا اكرم معلما بدعي الى خير معبود
الاعلى العلي الاعلى يقول لا تفزع ولا تجزع وانا معك عن يمينك وعن شمالك ومن بين
يديك ومن خلفك اسمع وارى وانا البصير الا على اسمع وارى حسيس النملة
السوداء في الليلة الظلماء فسار رسول الله وهو يقول يا دليلي حيث لا دليل ويا
مجيري حيث لا مجير والملائكة تضج بالتهليل والتكبير والتقديس والثناء على
رب العالمين حتى قدم في اصحابه المسلمين الابطح فاخذت عن حقيقة العرب
وقد تطاولت اليه الاعناق وشخصت اليه الابصار فعند ذلك قام ابو جهل
بين يدي حبيب بن مالك العوفي وهو [illegible] يقول حبيب اعتنا وافضل الامر
بيننا من الساحر الكذاب من ال [illegible] غالب ايها الملك انت الكريم عندنا وانت
لدينا في اجل المراتب والا فانا سوف نقتل رجالنا وتفنى جراعاتنا بعيع

السباسب فاجابه ابو طالب من ذا يضاهي احمد غيث الورى شمس الضحى خير عجم و
عارب [illegible] بني آله الخلق الصادق الذي قد اصطفاه الله من آل غالب
ابا جهل اقصر ما السباب من [illegible] الحجى وما الحق قطع على اللئيم بعائب سلاح
الفتى شتم وسب وغيلة ولسنا نرى غير القنا والقواضب قال صاحب الحديث
فبينما هاك كذكره مشاجرة ورد خطاب وجواب اذا اقبل النبي فقام حبيب على
قدميه وقام كل جالس وبرح جرح كل قايم فلما وقعت عين حبيب على نور جمال النبي
اوقع الله الهيبة منه في قلبه والرعب قد دب في قلوب ساير العرب والاكراد
ولزم الناس السكوت والعقاد وتطاولت الاعناق الى استماع حجاج حبيب رسول الله
وهلا متكلم يتكلم ولا ناطق ينطق ولا نفس يعلو ولا بعير يرغى ولا فرس
له يصهل ثم ان حبيب ابتدا وقال يا ابا القاسم هؤلاء الاشياخ ذكروا الكم تقول
انك نبي حق ورسول صدق ارسلك رب العباد الى الحضر والباد والى الاسود
والابيض فقال نعم يا حبيب انا عبد الله ورسوله ارسلني رب العالمين بالهدى و
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال حبيب يا محمد لكل نبي حجة و
لكل رسول بينة خارقة واضحة لا ئحة هذا موسى وعصاه واية العصى وفلق البحر
وانبع الماء اثنا عشر عينا من الحجر وانزل المن والسلوى اربعين سنة واغرق
فرعون وجنوده وهذا ابراهيم كانت النار عليه بردا وسلاما وهذا داود الان
الله له الحديد وصنع السابغات واوبت معه الجبال وهذا سليمان وملكه
على الجن والوحش والسباع والانس وهذا خاتمه وهذا بساطه غدوها شهر
ورواحها شهر وقد احضر عرش بلقيس وعنده منطقة الطير وهذا
عيسى ابن مريم احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص ونطق في المهد وانت تزعم
انك نبي مرسل مثلهم فان صدقت فادع الهك واسئله وربك ان يجعل ليلتنا هذه
المقبلة ليلة مظلمة مدلهمة بالسواد الحالك المعتم ثم تقوم على جبل ابي قبيس و تنادي
القمر وهو في السماء واتفق ان الليلة المسئول فيها انشقاق القمر ليلة اربعة

او بعة عشر من الشهر ثم تخرها ويا الى الارض يركض من مطلعه الى الكعبة فيطوف
بها ويصلي لها سبعة اشواط ثم يحط ويلصق الارض قدام الكعبة سجدتين ثم
ينفصل عن سطح الارض ويرجع اليك وانت مكانك على جبل ابي قبيس ويقابل
صدرك فيقف تجاهم والقوم احفظ من قامتك وانت اعلى منه بمساحة
راسك وعنقك ويستقر سويه منفصلا عنك ثم ينادي القمر بصوت عربي
مبين لا يشكل عليه الاسود ولا الابيض من هؤلاء العرب ولا يستعجم عليه احد
من اهل مكة ولا ذي همة حضر الواقعة ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ويشهد لك يا محمد بانك عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق كما زعمت
ثم بعد هذا كله يدخل القمر في جيبك ويخرج نصفه على السواد من كمك الايمن ونصفه
الاخر من كمك الايسر ويمضي هذا النصف الى قرار المشرق وهذا الى قرار طرف
المغرب ثم يركض النصفان في كبد السماء حتى يتلاقيا في وسط السماء ويلتئمان
ويتصلا ويصير اجمع احادا كما كان ثم يرجع حمى اواصلا الى قراره
ومكانه الذي كان عليه وخفي في اول الامر منه وبعد ذلك فانت رسول حق
ونبي صدوق فاذا كان ذلك امنا بك وصدقناك قال صاحب الحديث فوثب ابو
جهل لعنه الله ووقف بين يدي حبيب وقال [illegible] لا فض
فوك يا حبيب لقد فرجت القلوب وفي ذلك اية الشفاء فلما قال تبسم النبي وقال
بها انا باذن الله وقدرته فاعل ما طلبت فهل تريد شيئا غير هذا معه
يا حبيب فقال يفعل هذا معجزة كافية فقام رسول الله فقام حبيب ومن حضر
لقيامه فتخطى رقاب العرب وعلي بن ابي طالب يطرد الناس من قدامه فقال ابو جهل
ان محمدا اما بقي يخرج من منزله ولا بقي يظهر اصحابه بعد هذا اليوم فلما استقر
النبي في محرابه وغربت الشمس واقبل الليل صلى المغرب والعشاء وابتهل به ثم
رفع طرفه الى السماء وقال معدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد فهبط جبرئيل
وقال يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول وعزتي

حدثني واحد كواه الا هو عيوني ولا انا معهم

وجلالي لو شئت التي ان اطبق السموات على الارض لفعلت وقد امرت القمر لكم بالطاعة
وعز لي اني ربي ان خالفكم القمر امحوته بمنا موتينه واحفت بقدرة فسجد رسول الله
لله شكرا وتلالا وجهه فرحا وسرورا وعلم ان لا بنو هاشم يتعاقبون الى دار النبي
واقبل العباس على ابي طالب وقال يا اخي انظر محمد يفعل ما شاء حبيب فاجابه
ابو طالب بقوله اقول متى يصلى على الرسول الاليت علي عن حبيبي محمد اني
لحبيب بالذي هو سائله فان تم ما ارجوا سمو شنفى يطلوا على طول الجذوع
خائله وظني بان لا يخلف الله وعده وما كان من امر قضاني دلائله فان تطلوا
البرهان والامر كائن وسيدنا في ظلمة الليل خاطه اطلوا على آل بني قريش وعلى
بنو جبل النبي يحصى فضائله فسمعت هاتف يقول ابو طالب ابشر بخير معظم
يطلوا على الحبل الجديدين طائل ستعلم ان الله لا رب غيره وان رسول الله
تعلو فضائله نبي اتى بالرشد من عند ربه بشيرا الى للناس والله كافله و
يخزى ابو جهل ومن كان حوله ويبطل من قول المكذب باطله قال صاحب الحديث
فانفصل رسول الله صلعم عن بني هاشم وعمومة بني عبد المطلب بعد ان طاف بالبيت
الحرام وسار معه الى عند الجبل اربعة نفر ابو طالب وحمزة ابني عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب عم والزبير بن العوام فاجمع الاربعة على قمة جبل ابي
قبيس وانفصل عنهم رسول الله صلعم ووقف قدامهم ورفع طرفه الى السماء و
قال يا من لا يخفى عليه خافيه في الارض ولا في السماء انت تعلم ما سئلوه
فاتحني يا من لا يخلف الميعاد فما اتم النبي صلعم حتى امر الله الملك الموكل بالظلمة
ان يخرج مثل حزم الابره فاسودت المغرب والمشرق وادلهم الظلام وعم
الافاق حتى انطمست انوار الشرح من غشيانه الظلام فعند ذلك نادى
حبيب بن مالك حسبك حسبك يا محمد ناده القمر كما ذكرنا وكان حبيب
وابو جهل وسادات العرب وذوبانها قد احاطوا بالجبل قد اسلموا
الى رسول الله اعناقهم وحدقوا اليه ابصارهم فعند ذلك نادى النبي صلعم

صائحا على صوته ايها القمر المنير المتردد في فلك التدبير اخرج الوديعة التي عندك
بحق الذي خلقك واحسن صورتك فما اتم النبي صلعم كلامه حتى خرج القمر بركضه
فازدحمت الناس حول الكعبة ينظرون الى القمر ثم طاف ورجع الى النبي
فرجعت الناس الى الجبل الى عند النبي صلعم ونفل القمر على طبق ما اتفق حبيب
وما في الاعادة من فائده فقال ابو جهل لعنه الله ان هذا الا سحر مبين وعند
اسلم في تلك الساعة خلق كثير من سادات قريش وقامت حجة النبي صلعم وجعل [illegible]
يسعون بين يديه وقد تلالا وجه رسول الله صلعم فرحا وسرورا وقال الناس وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام ما نظرنا مثل هذا المعجز ولقد كادت القلوب ان تتصدع والنفوس
[illegible] تتزعزع ثم ان ابا طالب انشا يقول الم تر ان الله جل جلاله ابان لنا برهان
على يد محمد وابدى ظلاما حالكا فتحيرت عيون الورى في كل عون ومنجري
واقبل بدر التم من بعد ظلمة الى ان علا فوق الحطيم بمقعد وطاف ببيت الله
سبعا وبعده فرض امام البيت في خير مسجد وسار الى اعلا قبيس مسلما
واكرم بفضل الهاشمي محمد وقد غاب بدر التم في وسط جيبه وفي ذيله اهوى على
رغم ملحدي وعاينتم فيها لا فتى يركض ركضا بينما بمقعد العزيز الموحد قال
صاحب الحديث فلما اصبح الصباح خرج النبي صلعم واتى الى حبيب بن مالك فقال يا حبيب
تقول معي لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله قال حبيب ما اقولها الا على شرط
اشرط عليك فتبسم النبي صلعم وقال يا حبيب ما تريد انه تسالني عن ابنتك التي لا يدان
لها ولا رجلان ولا سمع ولا بصر التي في المهد [illegible] وقد ومنا علمك بها ومن الملك
عليها وما اطلع عليها احد غيري فقال النبي صلعم اعلمني بها علام الغيوب رب العالمين
فقد تقدر ان تسال الله ان يجعلها خلقا سويا فقال النبي صلعم [illegible] يعلم الله
ويحيي العظام وهي رميم قال حبيب ان ردها الله ابنة بكر واسلمت على يديكم
فاوحى الله تعالى الى محمد صلعم ان يرسل الى الجارية ويجعلها بين يديه ويغطيها بعبا
غزل تلك العباه من كبش اسماعيل الذي افتدى به وناداها يا ايتها النطفة المخلوقة

المخلوقة من ماء مهين التي لا تسمع الكلام ولا ترد الجواب ارجعي خلقا سويا بقدرة
من يقول للشيء كن فيكون فما اتم النبي صلعم كلامه حتى قامت الجارية خلقا سويا مثل
الشمس وهي تنادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
وتعجب الناس من ذلك واسلم حبيب وقومه وجماعة من قريش واقر
الله عين نبيه بالنصر واخزى ابو جهل ومن تبعه تم الخبر خبر انشقاق القمر
معجزة النبي صلعم ولعن الله من جحد وكفر والحمد لله وحده حدث ابو امامه عن جعفر الصادق
قال [illegible] نزل به الامين جبرئيل يوم احد وكان يوما شديد الحر
وكان عليه صلعم يومئذ جوشن فقال جبرئيل يا محمد السلام يخصك بالسلام ويقول لك اخلع
هذا الجوشن واقرا هذا الدعاء وعلمه الدعاء المشهور بدعاء الجوشن وهو عشرة
فصول كل فصل عشرة اسماء وفصل احد عشر اسما مغترا اشتمل على الف
اسم واسم وبين كل فصلين يا الله يا الله سبحانك لا اله الا انت الغوث الغوث
خلصنا من النار بعفوك يا عزيز يا غفار يا رب يا رب ومنتهى الفصول الكل
اسئلك بحق هذه الاسماء الكريمة وبحق كل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك واسئلك بحق
اسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت وبرحمتك
التي وسعت كل شيء اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي من امري كل
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا ومن كل فاحشة سترا والى كل خير
سبيل برحمتك يا ارحم الراحمين واسئلك ايمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما
نافعا ويقينا صادقا ودينا قيما دين محمد صلعم عليه واله وسلم اللهم اني اعوذ بك من
عقابك واعوذ بك من زوال نعمتك وتقدست اسمائك ولا اله غيرك ولا رب سواك
رب ارحمني وارحم والدي ومولدي ومن كان منهم سبيل من المؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات انك رحيم قريب مجيب الدعوات برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسامن كاتب الاسيفني ويبقى رهن

[illegible]

سيفنى ما كتبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه
اذا اردت زيارة مقام مجبل فتوضأ وقل السلام على آدم صفوة
الله وخليفته السلام على حوا امة الله ورحمته السلام على شيث ولي الله وخيرته
السلام على ادريس القائم لله بحجته السلام على نوح المجاب في دعوته السلام على
صالح الذي توجه الله بتاج كرامته السلام على ابراهيم الذي حباه الله بسماحة خلته
السلام على اسماعيل الذي فداه الله بذبح عظيم من جنته السلام على اسحق الذي جعل
الله النبوة في ذريته السلام على يعقوب الذي رد الله عليه بصره برحمته السلام على
يوسف الذي نجاه الله من الجب بعظمته السلام على موسى الذي فلق الله له البحر بقدرته
السلام على هارون الذي خصه الله بنبوته السلام على شعيب الذي نصره الله على
امته السلام على داود الذي تاب الله عليه بعد خطيئته السلام على سليمان الذي
ذلت له الانس والجن بعزته السلام على ايوب الذي شفاه الله من علته السلام على
يونس الذي انجز الله له مضمون دعوته السلام على زكريا الصابر في محنته السلام
على يحيى الذي ازلفه الله بشهادته السلام على العزير الذي احياه الله بعد موتته
السلام على لوط الذي نجاه الله من امته السلام على الياس الذي اكرمه الله برسالته
السلام على اليسع وذي الكفل اللذين جعل الله لهما كفلين من رحمته السلام على
ذي القرنين الذي مكن الله في الارض بقدرته السلام على لقمان وارميا اللذين
اخلصا لله في طاعته السلام على دانيال الذي فرق بين الشهود في حكومته
السلام على الخضر وعيسى روح الله وكلمته السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وخيرته
من خلقه السلام على اشرف المرسلين وافصحهم لبريته السلام على حبيب رب العالمين
وخاصته من خلقه السلام على نور الانوار السلام على صفوة الجبار السلام على محمد المختار
السلام على مالك الجنة والنار السلام على صاحب الايات في الافاق السلام على سراج
الظلم السلام على كاشف الغم السلام على المخصوص بالوقار والسكينة السلام على
المدفون في المدينة السلام على سيد الاولين والاخرين السلام على من جعله الله

رحمة للعالمين السلام على كنز الفقراء والمساكين السلام على من خصه الله بطه ويس
السلام على صاحب المعجزات والبراهين السلام على صاحب القرآن المبين السلام
على النبي الصادق الامين السلام على من كلمه الذراع المسموم السلام على من استجار
به البعير المظلوم السلام على من ضمن الغزال ومنح عنها الهموم السلام على من
سبح الحصى في كفه السلام على من نبع الماء من بين اصابعه السلام على من انشق
له قمر السماء السلام على من اورق العود اليابس في يديه السلام على من انقذ امته من
العمى السلام على من عرج به الى السماء السلام على من قربه الله وادناه السلام
على من احيا امه اولادها ببركة دعاه السلام على من اختاره الله واصطفاه
السلام على المظلل بالغمامة السلام على المتوج بالكرامة والوقار السلام على شفيع
الخلق يوم القيمة السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته اشهد انك يا رسول
قد بلغت عن الله ما امرك بتبليغه ونصحت وجاهدت في سبيل الله حق جهاده
وامرت بطاعة الله ونهيت عن معصيته الله حتى اتاك اليقين فعليك منا السلام
الى يوم القيمة والصلوة والسلام عليك يا رسول الله عدد الرمل والحصى وعدد
ما خلق الله ورحمة الله وبركاته

~~السلام على امير المؤمنين علي~~ السلام على فاطمة الزهراء السلام على الانسية(?)
الحوراء السلام على الممنوعة حقها جهرا السلام على بنت خاتم النبيين السلام
على ابنة افضل المرسلين السلام على زوجة امير المؤمنين السلام على فاطمة
البتول السلام قرة عين الرسول السلام على السيدة المعصومة السلام على السيدة
الجليلة السلام على صاحبة الفضل والفضيلة السلام على الرشيدة(?) الجليلة السلام
على الصديقة الطاهرة السلام على الزكية الفاخرة السلام على الوجيهة البارة السلام
على الصائمة القائمة السلام على التقية العالمة السلام على السيدة المظلومة
السلام على السيدة ذات الاحزان الطويلة في المدة القليلة السلام على
كاظمة الاشجان السلام على السيدة الكاملة بلا نقصان السلام على فاطمة

فاطمة الفطام السلام على مربية الايتام السلام على السيدة العارفة بالشرايع و
الاحكام السلام على المدفونة سرا السلام على المغصوبة جهرا السلام على المجهولة
قبرا وقدرا السلام على صاحبة العقد(?) والرفعة السلام على السيدة البضعة السلام
السلام على من لعنت باغضها(?) بسوء(?) السلام على ام السبطين الزكية السلام على الدرة
الاحمدية السلام على الجوهرة النقية السلام على العابدة الزاهدة السلام
على الراكعة الساجدة السلام على الشاكرة الحامدة السلام على ابنة خيرة الابرار
السلام على زوجة قسيم الجنة والنار السلام على ام الائمة النجباء الهداة الابرار
السلام على الصديقة الطاهرة السلام على السيدة الصابرة السلام على الزكية
الباهرة السلام عليك يا سيدتي يا فاطمة الزهراء وعلى ابيك وبعلك وامك(?) وولدك
ورحمة الله وبركاته

السلام على مولانا وسيدنا الحسن المدفون بالبقيع السلام على صاحب المجد الرفيع
السلام على المقتول بالسم النقيع السلام على الامام المعصوم السلام على
السيد المسموم السلام على السبط المظلوم السلام على الطهر الطاهر السلام
على العلم الظاهر السلام على البحر الزاخر السلام على زكي النسب السلام على
عالي الرتب السلام على مفرج الكرب السلام على سفينة القاصد السلام على رجاء
العابد السلام على صاحب الجود والمكارم السلام على سبط الرسول السلام على
ابن البتول السلام على سيف الله المسلول السلام على السيد المجتبى السلام على
خامس اهل العبا السلام على مكرم الغربا السلام على تالي القرآن السلام على
مقري الضيفان السلام على امام الانس والجان السلام على الامام الراكع
الساجد السلام على الامام الزاهد ~~الساجد~~ العابد السلام على الامام الشاكر
الحامد السلام على الامام الفاضل السلام على الامام العادل السلام على السيد الكامل
السلام على نور الله وابن نوره السلام على صفوة الله وابن صفوته السلام على
خيرة الله وابن خيرته السلام على خليفة الله وابن خليفته السلام على حجة الله

وابن حجته السلام على الامام المطهر السلام على الامام الغضنفر السلام على الامام
المطهر من الذنوب السلام على الامام المبرا من العيوب السلام على الامام
العالم بالفروض والسنن السلام على صاحب الجود والمنن السلام على ابي محمد
الحسن ورحمة الله وبركاته قصدتك يا مولاي زايرا عارفا بحقك مواليا لاوليائك
معاديا لاعدائك فاشفع لي عند الله وعند جدك رسول الله وابيك ولي الله وما(?)
معك يشفعان لي في خلاص رقبتي ورقبة والدي واخواني المومنين من النار
اللهم بلغه عني افضل الصلوة والسلام يا ذا الجلال والاكرام

السلام على ابي عبد الله الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته
السلام على من اطاع الله في سره وعلانيته السلام على من جعل الله الشفاء في تربته
السلام على من يستجاب الدعاء تحت قبته السلام على من الائمة من ذريته السلام
على ابن خاتم الانبياء السلام على ابن سيد الاوصياء السلام على ابن سيدة النساء السلام
على ابن فاطمة الزهراء السلام على ابن خديجة الكبرى السلام على ابن سدرة المنتهى
السلام على ابن جنة الماوى السلام على ابن زمزم والصفا السلام على المرمل بالدماء
السلام على مهتوك الخباء السلام على خامس اهل العبا السلام على سيد الشهداء
السلام على قتيل الادعياء السلام على من بكته ملائكة السماء السلام على من
بكته وحوش الفلا السلام على يعسوب الدين السلام على آل طه ويس
السلام على من رزئه عم جميع المؤمنين والمسلمين السلام على قتيل العبرات السلام
على ~~من رزئه عم جميع~~ المضرج بدمائه في الفلوات السلام على القتيل
السلام على الغريب الحيران السلام على من راسه اهدي الى يزيد الخوان
السلام على المحامي بلا اعوان بين اهل الضلال والعدوان السلام على من بدنه(?)
السلام على من بدنه(?) بارض كربلا وراسه بالشام السلام على الحبيب المشفع
بين الخاص والعام السلام على النفوس الطاهرات السلام على النفوس المختلسات(?)
السلام على الاجساد العاريات السلام على المجدلين في الفلوات السلام

السلام على الاوداج الشاخبات السلام على الاعضاء المقطعات السلام على النسوة
البارزات السلام على القتيل المظلوم السلام على اخيه المسموم السلام على الابدان
السليبة السلام على العترة الغريبة السلام على النازحين عن الاوطان السلام
على المدفونين بلا اكفان السلام على الرؤوس المقطعات عن الابدان السلام على
الامام الطاهر السلام على المظلوم بلا ناصر السلام على من طحن(?) بالجليل(?) السلام على
من افتخر به جبرئيل السلام على من ناغاه في المهد ميكائيل السلام على من نكثت بيعته
السلام على من استبيحت(?) حرمته السلام على من اريق دمه السلام على من
بدم الجراح السلام على المجرع بكاسات الرماح السلام على المظلوم المستباح السلام
على المهجور في الورى السلام على المنبوذ بالعرا السلام على من تولى دفنه اهل
القرى السلام على المقطوع الوريد من القفا السلام على الجسد المزمل بالدماء السلام
على البدن السليب السلام على الثغر المضروب بالقضيب السلام على الودج المقطوع
السلام على الامام بن الامام اخو الامام ابي الائمة التسعة السلام على ابن رسول الله
السلام على صاحب السكينة ومهد(?) المحنة السلام على سيد شباب اهل الجنة السلام
على القتيل الظمآن السلام على العالم الرباني السلام على العارف بالقرآن
السلام على الوحيد في البلاد السلام على الامام(?) في الجهاد
السلام على الطاعن في الصفوف
السلام على المودع بالطفوف السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة
الله وبركاته اتيتك يا مولاي وابن مولاي زايرا عارفا بحقك
مواليا لاوليائك معاديا لاعدائك سلم لمن سالمك حرب لمن حاربك
موال لمن والاك معاد لمن عاداك فاشفع لي عند ربك في فكاك رقبتي ورقاب
والدي من النار فلعن الله من ظلمكم ولعن الله من منعكم حقكم وازالكم
عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله من ظلمكم من الاولين والآخرين
وضاعف عليهم العذاب الاليم واني اشهد الله يا مولاي انك

قد بلغت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه واله وابلكم وصبرت على الاذى محتسبا واقمت الصلوة
واتيت الزكوة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله حق جهاده
وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين فصلى الله عليكم وعلى روحكم وجسدكم وعلى
الارواح الحافين بكم وعلى جميع الملائكة الذين هم حول ضريحكم ورحمة الله وبركاته
السلام على مولى البرية السلام على ابن الزهراء
السلام على بقية البقية السلام على ابي الائمة السلام على سراج الظلمة السلام على كاشف
الغمة السلام على ولي النعمة السلام على سنى الهمة السلام على زين العباد السلام على
كهف العباد السلام على بقية الله في البلاد السلام على علي بن الحسين مولا الثقلين
السلام على الزكي ابن الزكيين السلام على النور بن النورين السلام على التقي بن التقيين
السلام على بقية الاتقياء والسلام على بن خاتم الانبياء والسلام على بن خاتم الاوصياء
السلام على بن صاحب المحنة والبلاء السلام على المظلوم بكربلاء السلام على بن كنز الهمة حين
رغ الغلوا السلام على المتهجد في الظلمات السلام على ولي النعم السلام على سيف الهمة
السلام على سير الامم السلام على امام الهدى السلام على كاشف الرداء السلام على
من طهره الله من الادناس السلام على من عصمه الله من الوسواس السلام على
من طاعته واجبة على الجن والناس السلام على بن زمزم
وا لحطيم السلام على الصراط المستقيم السلام على عون الضعفا
والمساكين السلام على ابن طه ويس السلام على رفيع الرتبة السلام على صاحب
الندبة السلام على الامام المدفون بارض طيبة السلام على بن الحسين زين
العابدين ورحمة الله وبركاته
السلام على الامام ابن الامام محمد الباقر السلام على الامام الطاهر السلام على صاحب
المعجز الظاهر السلام على الولي السلام على من اختاره العلي السلام على الحبر
الجلي السلام على قمر الاقمار السلام على خيرة الاخيار السلام على النقي البار
السلام على الامام المعصوم السلام على كنز العلوم السلام على ناصر المظلوم

المظلوم السلام على اية الله السلام على حجة الله السلام على خيرة الله السلام على سيد
العارفين السلام على كنز الفقراء والمساكين السلام على من خصه الله بالتمكين
السلام على الامام العالم العامل السلام على الامام الفاضل الكامل السلام على بن
زين العابدين السلام على راحم المساكين السلام على ولي الله وابن وليه السلام
على خليفة الله وبن خليفته السلام عليكم يا مولاي وعلى ابائك الطاهرين ورحمة
الله وبركاته
السلام على جعفر بن محمد الصادق السلام على محقق الحقايق السلام على واضح الطرايق
السلام على محل المشكلات السلام على صاحب الايات السلام على مظهر المعجزات
السلام على الامام بن الامام السلام على موضح الاحكام السلام على كافل الارامل و
الايتام السلام على حجة الله على الخلق اجمعين السلام على كنز الفقراء والمساكين
السلام على اية الله في العالمين السلام على الصادق الصديق السلام على الحبل الوثيق
السلام على المولى بالتحقيق السلام على تالي القران السلام على امام الانس والجان السلام
على اية الرحمن السلام على الامام الشفيق السلام على ساقي شيعته من الرحيق ومبلغ
اعدائه الى نار الحريق السلام على زاكي النسب وعلى عالي الرتب وكاشف الكرب السلام
على كاشف الظلم الامام الممجد الرفيع السلام على ساكن البقيع
السلام على امير المؤمنين علي بن ابي طالب السلام على كاشف الكرب
السلام على معدن الكتائب السلام على مظهر العجايب ومفرق الكتايب السلام على المصباح
الانور والقمر الازهر السلام على سراج اهل المحشر وصاحب اللوى والكوثر السلام على
من عجزت الاملاك الكرام الكاتبين عن احصاء مناقبه وفضائله وتحيرت ذوو الالباب
عن ادراك معانيه وعجايبه وفواضله السلام على من كشفت الاملاك في الافلاك عند
الحروب من ضرباته ومن اخلص الله في غزواته وروحاته السلام على محل المشكلات
السلام على صاحب الرايات السلام على موضح الحكومات وصاحب المعجزات السلام
على كاشف الكربات السلام على المنهل المورود وصاحب العطاء والكرم والجود السلام

على الامام الودود السلام على كنز الرجا السلام على الامام المرتجى السلام على الرحيم
والملتجى السلام على ساقي محبيه يوم ظماء الاكباد ودا حض معاديه يوم قيام
الاشهاد السلام على من جعله الله لكل قوم هادا السلام على الطريق الواضح السلام
على الميزان الراجح السلام على الزناد القادح السلام على حامد ربه صغيرا والداعي اليه
كبيرا السلام على سيف الله المبير وابي شبر وشبير السلام على من ولدته امه في الكعبة
الغراء السلام على من خدمته املاك السماء والسلام على امير البررة ومبيد الكفرة السلام
على الامام الهمام القسورة والامام التقي النقي المسمى بعلي والمكنى بحيدرة السلام على
الامام البطين الانزع والفارس القمدرع السلام على الامام الخطيب المصقع
السلام على الامر بالعدل والاحسان والتالي سور القران السلام على الامام الذاكر
في السر والاعلان والحاكم بين الانس والجان السلام على النبأ العظيم والصراط المستقيم
السلام على من خاطب اهل الكهف والرقيم السلام على الزكي الوفي الفارس القوي السلام
على البطل الانزع داحي الباب وقالع القليب لبا لباب السلام على ليث بني
غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب السلام على سيد الوصيين وخليفة رسول
رب العالمين السلام عليكم يا حجة الله على الخلق اجمعين اشهد انكم يا مولاي قد
بلغت عن الله وعن رسول الله ما حملكم وحفظت ما استودعكم وحللت
حلال الله وحرمت حرام الله وتلوت الكتاب وصبرت على الاذى حتى اتاك
اليقين فلعن الله من ظلمكم ولعن الله من قتلكم ولعن الله من بلغه ذلك فرضي
به برئت الى الله منهم ومن اشياعهم واتباعهم ومحبيهم الى يوم القيمة واتقرب الى الله
تعالى بموالاتكم وبالبراءة من اعدائكم ومن نصب لكم الحرب من الاولين والاخرين
ومن استن ذلك وبنا عليه بنيانه فاسئل الله العظيم بحقكم ان يجعلني معكم
في الدنيا والاخرة يا مولاي اتيتكم زائرا عارفا بحقكم مواليا لاوليائكم معاديا لاعدائكم
متقربا الى الله تعالى بزيارتكم وموالاتكم ومحبتكم فاشفعوا لي الى الله تعالى في خلاص رقبتي
ورقبة والدي من النار ولا جعله الله اخر العهد مني لزيارتكم عليكم مني سلام

سلام الله ما بقيت وبقي الليل والنهار ورحمة الله وبركاته
السلام على الامام موسى بن جعفر السلام على
الطاهر المطهر السلام على النور الانور السلام على الامام الحليم السلام على موسى بن جعفر
سمي الكليم السلام على الامام الكاظم السلام على صاحب المعالم السلام على الامام المعصوم من
الخطا السلام على ~~صاحب الا~~ كنز الجود والعطا السلام على صاحب المعجزات السلام
على صاحب الايات السلام على ~~صاحب الايات السلام على صاحب~~ الامام الصابر
السلام على الامام الطاهر السلام على صاحب المجد الانور السلام على صاحب الشرف
الازهر السلام على النبي ابراهيم الامام موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته
السلام على علي بن موسى الرضا السلام
على الامام الرضي المرتضا السلام على الامام المدفون في اوسع الفضا السلام على الامام
المعصوم السلام على الغريب المظلوم السلام على السيد المسموم السلام
على شمس الشموس السلام على انيس النفوس السلام على الامام المدفون بارض طوس
غريب الدار السلام على بعيد الدار والمزار السلام على من لانت له الصخرة الصما السلام
على من طاعته واجبة على اهل الارض والسماء السلام على السيد الشهيد السلام على
الامام النقي التقي السلام على من شرفت بجسده ارض العجم السلام على من تحولت له المدينة
السلام على صاحب الوقار والسكينة السلام على الامام الضامن السلام على الامام
المعظم السلام على صاحب المكارم السلام على الامام العالم السلام على صاحب المحنة
السلام على الضامن لزايره الجنة السلام على الامام بن الامام علي بن موسى الرضا ورحمة
الله وبركاته
السلام على الامام بن الامام محمد بن علي الجواد السلام على حجة الله على العباد السلام
على خليفة الله في البلاد السلام على الامام المعصوم السلام على الامام المظلوم السلام
على صاحب الايات والعلوم السلام على ناصر المظلوم السلام على من اختاره
الحي القيوم السلام على اجود الاجواد السلام على الامام الاخذ بالاعضاد السلام

على الجود الامام العالم العاملا السلام على البدر الكاملا السلام على صاحب المعجزات
السلام على من اوجب الله طاعته على اهل الارض والسموات السلام على الامام المكنى
بابي جعفر محمد بن على ورحمة الله وبركاته السلام على الامام على بن محمد النقي
السلام على السراج المضي السلام على الكوكب الدري السلام على النور الاحمدي
السلام على الامام الهادي السلام على ذخيرتي واعتمادي السلام على الامام المعصوم
السلام على الشهيد المظلوم السلام على كنز التقى والعلوم السلام على سيد الانام السلام على
مصباح الظلام السلام على الامام بن الامام الهادي السلام على الرشاد السلام على حجة الله
على العباد السلام على مميت البدع السلام على صاحب الزهد والورع السلام على مولاي
الهادي ورحمة الله وبركاته
السلام على الحسن العسكري السلام على الجواد الاريحي السلام على الامام الهاشمي السلام
على الامام الفاضل السلام على الامام المكي السلام على الامام العادل التقي السلام على
الامام الفاضل النقي السلام على الامام الكامل البهي السلام على الامام المعصوم الزكي
السلام على بحر العلوم السلام على ناصر المظلوم السلام على معدن الجود والاحسان
السلام على الامام الديان السلام على الامام الانسي الورى السلام على الامامين
المدفونين بسامرا ورحمة الله وبركاته
السلام على محمد بن الحسن العالم بالفروض والسنن السلام على
كاشف الضر والمحن السلام على امام الزمان السلام على قوي البرهان السلام على خاتم
الاوصياء السلام على زين الاتقياء السلام على افضل الاولياء السلام على الامام
المهدي السلام على النور الاحمدي السلام على اخذ الثار من الفجار السلام على بن
الايمة الاطهار السلام على امام الهدى السلام على كاشف الردى السلام على حجة الله
على خلقه السلام على بقية الله في ارضه السلام على بن خاتم النبيين السلام
على بن سيد الوصيين السلام على الخلف الحجة السلام على واضح الحجة السلام على وارث
العلوم السلام على ناصر المظلوم السلام على معز المؤمنين السلام على مذل

مذل الكافرين السلام على الامام المنتظر السلام على القمر الازهر السلام على حجة الله على
البشر السلام على الامام المعصوم السلام على الامام القايم السلام على الامام
العالم السلام على الامام الحاكم السلام على الامام الغايب السلام على كاشف النوايب
السلام على بقية الله السلام على لطف الله السلام على الايمة الهادين السلام على
اصحاب المعجزات والبراهين السلام على الايمة الخاشعين السلام على الطاهرين
المطهرين ورحمة الله وبركاته اشهد لكم يا موالي بالوفاء والنصح والبلاغ والاداء
والقيام بسنن الاصحاب بين في ذات الله طالبين ما عند الله ما عليكم ما حننت
انفس المؤمنين اليكم اتيتكم زايراً لكم مستشفعاً بجاهكم عند الله في فكاك رقبتي و
رقاب والدي من النار فاسئل الله بالشان الذي لكم عنده ان لا يردني خايباً
بل يجعلني مفلحاً منجحاً وان يجعلني من موالكم ومحبيكم وان يرزقني شفاعتكم
ويسقيني من حوضكم وان يردني فايزاً مغفوراً لي وان يعرفني الاجابة في
دعائي بحق علي امير المؤمنين مولاي اللهم اني اسئلك يا الله الدايم في ملكه القايم
في عزه المطاع في سلطانه المتفرد في برهانه المتوحد في ديمومية بقاءه
العادل في حكمه وقضائه العالم بفضل قضيته الكريم في تاخير عقوبته
مفضل على محمد واسئلك من النعم تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة
شمولها ومن العافية حصولها ومن العمر اسعده ومن العيش ارغده ومن
اللطف اطيبه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم متع بالسعادة اجالنا واقرن
بالعافية غدونا واصالنا والعفو بعفوك ذنوبنا ومن علينا بصلاح عيوبنا
وبصرنا بتوفيقك طرق الاسلام واعذنا من موبقات القيامة واكفنا
الحسرة والغرامة اللهم احطط عنا ثقل الاوزار واكفنا شر الاشرار وكيد
الفجار ونجنا من طوارق الليل والنهار واعتق رقابنا من النار يا عزيز
يا غفار اللهم قد جئتك حاملا ذنوبي على ظهري تائبا اليك منها نادما على ما
ارتكبت منها فانظر الى نظرة رحيمة لا تسخط على بعدها ابدا برحمتك يا الله

يا ارحم الراحمين العلم مغرس كل فخر فاجتهد الا يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بان العلم ليس ينالهم من همه في مطعم او ملبس الا اخو العزم الذي يعنا لم
بحالتيه عاريا او مكتسي

الحمد لله الملك العلام وصلى الله على خير الانام محمد واله الكرام ما غنت حمام وهطل ركام وتعاقب
ليال وايام هذا الجزء الثاني من قصة سيف ذي اليزن الملك هذا ما جرى من الاحكام على سادات
الاسلام واما ما جرى من الملكة قمرية فانها لما علمت ان العساكر الذي قدمت من سيدها
سيف ارعد قد انكسرت والحكما الذين كانوا اصل الفتنة قد انهزمت والسحرة انهم
قد هلكت وتحققت وعلمت ان الملك سيف ذي اليزن قد غلب عليها وقهر
واخذ الملك منها واستقر وهذه هي مربية ام الملك سيف ذي اليزن ولكن هي كافرة وهو قد
اسلم وعمل بصحف ابراهيم الخليل واخذ الملك منها والملك عقيم وقد غلب عليها الحسد
وحسن لها ان تقتل الولد لكن لم يسعها الا ان اظهرت له الرضا والتسليم وهو
ايضا حيث انها امه والوالدة يجب طاعتها في غير معصية الله اكرمها واخدمها
بالجوار والخدم واجرى عليها الجرايات ولم يقطع عنها الهدايا والميرة وهي
قصرها ولكن هي لحيائه كارهة ولبغضها له ساترة وتقول لو اكلت من لحمه قطعة
او نشرب من دمه جرعة وقد سرقت من ولدها سيف ذي اليزن لوحا لما عرفت
ان فيه استخدام عيروض الجني وقالت عسى ان اقتله به وقد علم ولدها الملك
سيف ان اللوح عيروض عندها ولكن لا يسعه اخذه منها فكان ذات يوم
قد غلب عليها الحسد والهم والغم فعكت اللوح بعد ان اختلت وحدها فحضر
لها عيروض وقال لها امرتي يا سيدتي وما لكي فقالت له اما ترى ولدي سيف
قد استقل بالملك دوني اخرج واتني به ذليلا حقيرا وائتني برأسه وارى
بجثته فخرج عيروض من عندها وقبل الارض لان طلسمه في يدها وغاب عنها

عنها فرجع اليها وهو بين يديها مثل النعجة وقد كان يعصيت مثل الريح العاصف
فقالت له ما الذي دهاك يا كلب الجان فقبل الارض بين يديها وقال العفو يا
سيدتي فقد حيل بيني وبينه فقالت بماذا فقال من حكيمة الساحرة تسمى عقله
وهي التي قتلت السحرة في يوم المقتلة بينه وبينها مودة وقد عملت له ثوبا من
الرق قد احكمته وتعبت عليه بالارصاد فلا يقرب احد من الجان الا واحترق
وما بقي يعمل معه بعد ذلك سحرا ابدا قال صاحب الحديث فلما سمعت قمرية كلام
عيروض صرفته وايقنت انها ليس لها طاقة على قتل ولدها سيف الا بعد
الشوب منه فاوسعت الحيلة في ذلك وعرض لها بسببه هم شديد ما عليه من
مزيد حتى انفتح لها باب من ابواب الحيل والخداع والمكر فارسلت خلف معلم صايغ ماهر
في العمل والنقش وقالت له اريد ان تعمل لي لوحا على صفة هذا اللوح
واخرجت له لوح الرصد من جيبها ولا تزيد فيه حرفا ولا تنقص حرفا فاخذه
منها ونظر فيه وتأمله وقال لها على التسبيع والطاعة فاراد انه يخرج واللوح
في يده فقالت اصنعه عندي فاني لا افارق هذا اللوح ولا آمن احد عليه فانه
عندي عزيز فارسل المعلم غلام واتى بالعدة وقعد عندها في القصر وعمل
لها لوحا مثله ونقشه وجلاه وناولها اللوحين فلم تفرق بينهما لحسن النقش والصنعة
فاكرمته بالمال واوصته ان لا يطلع احداً على ذلك فشكرها وانعم وانصرف قال
الراوي ثم ان قمرية اخذت لوح الرصد في جيبها واخذت لوح الجديد في يدها
~~الخروج الى ولدها سيف وهي حاملة~~ وعلمت انها لا تنال مطلبها في ولدها سيف
الا بالصلح له واعطاه اللوح فقامت من وقتها وساعتها ودخلت عليه
واظهرت له المحبة والشفقة والقربة واعطته اللوح وقالت يا ولدي هذا
لوح الرصد قد رددته اليك فلا تخاف مني واعلم اني قد رحمت
شبابك وانت ولدي وقرة عيني وقطعة من كبدي فاصفح عما فات
فشكرها سيف وتناول اللوح منها ولا يشك في انه هو لوح الرصد وليس

هو لوح الرصد بل هو اللوح الجديد من مكر امه قمرية ولكن الله سبحانه لم يزل
يبصره عليها ويخذلها عنه فانها كافره ملعونه وهو مسلم على دين ابراهيم الخليل
فاظهر سيف المحبة لامه والرضا عنها عند جميع نسائه ووزرائه وارباب
دولته وروسا مملكته واخبرهم بتوبتها واعطائها له لوح الرصد وكان و
زرائه الاعاظم المسمو عين الكلم عنده الملك افراح والملك ابو تاج والملك سعدون
والملك ميمون والملك دمنهور الوحشي والملك سابك الثلاث والملك برنوخ
الساحر والحكيم عقلة وهولاء كل واحد منهم عن عسكر جحفل وهم كانوا وزرائه
امه قمرية وسيدها سيفا ربعد قد دخلوا في دين الاسلام وخدموا سيف ذي
اليزن وعند سيف ذي اليزن وزراء غيرهم وامراء وعسكر من اكابر الزنج
واشراف السودان وسادات بني حمير واعاظم التبابعة واما نساءه
فكثيره منهن بنت الحكيم عقلة واسمها طامة وبنت الملك سابك الثلاث ومنية النفوس
ملكة مدينة البنات وناهده بنت ملك الصين وبنت اخميم الطالب ولكل واحدة
من زواجه لها حصة ومهرجان وكان اللوح الذي سرقته قمرية قد حصل لسيف من
امرأته بنت اخميم الطالب وعند اسم بنت سابك الثلاث ام الحيا واسم بنت اخميم الطالب
الجيد اوم ولم تزل قمرية تنتظر علي ولدها الغرصة وتتمنا له العثره واذا بناهد
بنت ملك الصين قد دخلت عليها وقبلت قدميها وهي تبكي فقالت قمرية ما الذي
دهاك وابكاك واتى بك الي قصري في هذا الوقت فقالت يا سيدتي قد علمت بتوبتك
واخلاصك المحبة الي ولدك سيف وعلمت انه ايضا قد صفا لك قلبه واظهر لك
بين كل الناس ودك وقد جيتك شاكية بشدة الغيره من ولدك ونسائه فانه قد
التهى عني بهن وتركني الكابد حسرتي والكامد عبرتي وقد كان قد دخل ارض
اي ملك الصين وهو مختفي عريان مزقع له من النضه والاكرام ما وقع ثم انه
تزوج بغيري وعمل الافراح وجلس على كرسي مملكته ودانت له البلاد و
خدمته العباد وحضي بالسداد والرشاد واشتغل بنسائه وهو ينسيني

وينسيني فقد جيتك يا سيدتي ودخلت في عرضك ان تكوني واسطه بيني وبينه
فقالت قمرية حبا وكرامه انا اكلم لك شانك ولكن يا ناهده لي عندك حاجه ان
قضيتها تكوني اعز من عندي وادع ولدي يترك جميع نسائه ولا ينظر الا
لك فقالت ناهده وما حاجتك يا سيدتي قالت اذا جا الملك عندك واختلا بك
وخلع عندك ثوب الرق فأتيني به حتى انقل منه شيا من اسماء الله تعالى
فاني ارسل اليه فاذا جا الي عندي بعثته اليك الليله فلا تغني ما اوصيتك
ففرحت ناهده وقالت على راسي وعيني يا سيدتي لم اهوت الي قدميها
وقبلتهما وخرجت من عندها وجلست في مقصورتها واما قمرية فانها
قامت من وقتها وهي مثل الثعبان الارقط وقصدت سيف فلما راته مشت
الهوينا حتى دخلت عليه فقام لها اجلالا وقبل يديها وقال يا اماه هل
من حاجة فتقضى او ملمة فتمضي فقالت يا ولدي ان زوجتك ناهده قد تغربت
معك وهي بنت ملك الصين وفارقت مملكتها في رضاك وابوها صاحب الاحسان
عليك وانها تشتكي ان تنام عندها الليله فيجب عليك يا ولدي ان تقوم
بواجب حقها وان تجبر بخاطرها فلما سمع الملك سيف من امه قمرية هذا
الكلام رق لها وتحرك عليه هوى الملكه ناهده وكان يحبها حبا شديدا
وكان يقول ابديها ويخاف من دعائها كما سبق ذكره في الجزء الاول فعرفها
انه بالجميل وقال لها حبا وكرامه فقامت قمرية من عنده ودخلت على
ناهده وقالت لها اصلحي شانك فان الملك قادم عليك هذه الليله
واحرصي ان يفوتك ما او صيتك به من ثوب الرق فضحكت ناهده
بين يدي قمرية وقالت السمع والطاعه يا سيدتي قال صاحب الحديث
ثم ان سيف ذي اليزن اخذ بخاطرها جلاسه بعد العشا وعشي والخدم بين
يديه وقد ارسل الى الملكه ناهده يخبرها بقدوم الملك سيف فلما دخل
عليها من باب المقصوره ولروجه مثل داره قد احتفت الملكه بالاحتفال

وو ضعتها على احسن الفرش وقد لبست احسن ما عندها من الملبوس و
تزينت للملك بما يليق من الحلي والحلل من الحز والبز والدر والجوهر فكانا
عشاق الاحباب وجلسوا على بساط الهنا والعتاب فخلع ثوب
الرق فشرب كاس الوصال من الست ناهده وثنى الشرب وثلث حتى احتوى
مفاصله وشرب وطرب حتى اذا نام على فراشه وغط في نومه وعلمت ناهده
انه قد صار في عالم الغيب ارادت ان تجازي قمرية على صنيعها معها فقامت
واخذت ثوب الرق وطوته وخرجت به الى عند باب المقصوره وكانت
قمرية في انتظارها لا تنام الا وهذا السيف قد لمع وسطع وضوءه على ضوء
الشموع ورتفع فطار به راس ناهده فانتبه سيف من القتيح وانتبه فاذا
بناهده جثة بلا راس فقام على قدميه وقد صارت الافراح اتراح
واذا بن وجته طامة بنت الحكيم عقلة وقد رفعت العلنسوه عن راسها
والسيف يقطر دما في يدها فقال لها ما هذا ما تعدتيها علي من
العهود وقد قطعتي عينا اما بسر الملك لا تؤذيني في نسائي فانك الحكيم
عقلة شاهده وكذا اخميم الطالب فقالت له انا ما حنثت اذ حلفت وما
قتلتها الا على ذنب قد فعلته فقال وما هو قالت لانها قد اخذت ثوب
الرق الذي رصدته لك امي عقلة وتعبت حتى فانك فرطت فيه ونن عندك كما
فرطت في اللوح وملكته امك قمرية وكان مرادنا هده تسلم الثوب الى
امك قمرية ولو ملكته مع اللوح لفجعتنا فيك واعانها على هلاكك
عيروض فقال الملك كذبت على امي فانها قد تابت واعطتني اللوح
فقالت بل كذبت امك ولعنت فان الذي اعطتك انما هو لوح
جديد عملته على مثل اللوح المرصود واما اللوح المرصود فهو
عندها وان اردت ان تعرف ايهما الكاذب فادعك اللوح الذي
عندك فتدخل على سيف العاجس والهاجس واخرج اللوح وحكه

ودهكه حتى احمرت اصابعه فما اجابه عيروض علي جاري عادته ولا حضر
فعلم صدقا كلام طامه وانها لم تقل ناهده الا بحق قال الراوي ثم
ان قمرية طال انتظارها فجاءت مقصورة ناهده فرأتها جثة بلا راس و
سمعت ما جرى لسيف مع طامه من الكلام فدعكت اللوح المرصد
فحضر لها عيروض فامرته ان يقلع بها الى دار ملك الصين فنزل بها عيروض
على سطح القصر ثم ان قمرية نزلت على ملك الصين والد ناهده ولها قلب قد قسي مثل الحجر
من جبل فلما نظر اليها الملك ابتهت منها لانها دخلت عليه في محل لا توصل
اليه احد قيد لكنها كشفت عن وجهها وابرزت نهودها وكانت من الجمال
على جانب عظيم فلما شاهدها اخذت بجامع قلبه فقال لها من
تكوني يا صاحبة العقل الرجيح والوجه الصبيح اجنية ام انسية فقالت
بل انسية من خيار الانس انا ام سيف ذي اليزن الذي دخل بلادك وهو
مفتقر عريان فاولته كرامك وخلعت نعمتك وزوجته ناهده ابنتك
وقد قتلها البارحه اشر قتلة ومثل بها اقبح مثلة فلما كلمته في امرها
سبني واراد قتلي وذكرت احسانك فشتمك ولعنك وها انا قد جيت
اليك لتركب في عساكرك اليه وتجرد عساكرك ورجالك عليه وانا اسير
معك فاملكك البلاد واطيع لك العباد واعطيك الذخاير والاموال فلما
سمع كلامها اخذه من قتل ابنته حزن عظيم وامر جسيم ولكن قد شغف
بحب الملكه قمرية وافتتن بحسنها فضاجعها على حكم مذهبه ودخل
بها فشرب من كاس وصالها وحظي بحسنها وجمالها وهي كلما اقول
لمتى تسير الى سيف بالعساكر تقول حتى اجمع العساكر والدساكر
قال صاحب الحديث هذا ما كان من الملكه قمرية واما ما كان من الملك
سيف ذي اليزن بن الملك التبع التبعي فانه قام من ساعته ولبس

شدب الرق مثل لمح البصر وقصد مقصوده امه قمريه فما وجدها جنها فاكلا
اصابعه من الندم وقال لطامح كيف عرفتي ذلك فتعلت ما فعلت فقالت
انا ما علمت ذلك الا من اخي الحكيم عقله فانها ضربت تخت الرمل وهي ابدا
لا تفارق هذا العمل حتى فاعلمكم فقالت لي يا بنيه الامر كيت وكيت ادرك
ولد عمك سيف فان قمريه قد لعبت بعقل ناهوده في امر شدب الرق كما
لعبت بعقل سيف في امر اللوح فشكرها سيف وشكر الحكيم عقله ولكن
حزن على ناهوده بنت ملك الصين حزن عظيم وواراها في التراب وجلس
ايام وهو على عقد العزا وعليها لا يحض لذه ولا طرب ولا يبلغ من
احد ارب وفي قلبه من فعل امه قمريه نار ولا تنطفي وجوى وغرام لا
وتذكر ويهالم بالمصايب والنوايب مرة بعد اخرى واخذها اللوح عنه
وهو لا يعلم اين ذهبت فاحضر الحكيم عقله والساحر برنوخ والحكيم
اخميم الطالب وصار يتباوده لهم ويحرضهم على استخراجها من بقاع
الارض فشرعوا في عمل التربيع وضرب التخت الرمل وكل منهم يتمنى لو اكل من
لحمها قطعه او شرب من دمها جرعه واذا بقعقعه نازله وقرقعه
هايله كانها الرعد القاصف او الريح العاصف او المزن الواكف
فتاملها الحاضرون وتدراها الناظرون واذا هي عاقصة الجنيه اخت
الملك سيف ذي اليزن وقد انعقد بينهما الاخوة لامر تقدم تفسيره
في الجزء الاول فسلمت على الملك سيف واستوحشت اليه وجلست تجاه
الحكما وتطارحهم الكلام وقالت ما بال الحكما مجتمعين وعلى ماذا
عاكفين ومفتشا ودين فاخبروها الخبر واعلموها القصة وحكوا
لها ما قد جرى ووقع من اوله الى اخره وليس في الاعاده افاده وقالوا
اهم ما نحن عليه الان ان نعرف مستقرها فانا لا نامن غدرها
ما دامت حاكمه على عبيد وصف الجن وبيدها لوح الرصد فانها

فانها الى الغدر والبلا اقرب وفي كل وقت تاتينا منها جهة النصب والتعب
فلما سمعت عاقصه هذا الخطاب وكان لكل كلام جواب قالت انا
اكفيكم امرها واوضح لكم مستقرها فعند ذلك طارت عاقصه الى الجو
الاعلى فعاد سيف على ما هو عليه من الصيد والقنص وانتهاز الفرص
وجلس على سرير الملك والامرا والوزرا عاكفون حوله واذا بعاقصه نزلت
عليهم من الجو الاعلى كانها صاعقة نزلت من السما او كحجر المنجنيق اذا رمي
فقالوا لها مرحبا بمن غاب واوحش هل وقعت بخبر صحيح عن قمريه فقالت
انها في اقليم الصين الاعلى عند والد ناهوده وهي عنده في ارغد عيش وقد
تزوج بها الملك وهو يوعدها في اخذ الثار واخذ البلاد وقتل العباد و
هي تحرضه على ذلك وقد اشتغل بها دون سراريه ومحاضيه وهي عنده في زينه
فاخره وملابس زاهره فلما سمع سيف منها ذلك الكلام قال لها ما يقدر على ان
يحضرها غيرك فقالت عاقصه ما لاحد اليها وصول من الجن ما دام اللوح
المرصود معها فقالت الحكما صدقت عاقصه فلما سمع برنوخ الساحر
ذلك الكلام قام بين يدي سيف على الاقدام وقال يا ملك الزمان دع عاقصه
تحملني الى عندها وانا اسرق اللوح فقال سيف يا عاقصه احملي برنوخ على كاهلك
اليها عسى يحتال في اخذ اللوح المرصود منها ويكفينا همها فطارت عاقصه
ببرنوخ في الهوى ونزلت به على سطح دار ملك الصين وانتظرته وحفظت نفسه
بكلام وسقط حتى وصل الى باذهنج القصر وطل براسه فراى قمريه والملك
على سفرة المدام سكارى حيارى من قهقهة القناني واصطكاك المثاني
وعظم التصابي والتهاني وبينهم جاريه مثل القمر المنير او الكوكب المستنير
بين يديها عود صنعة الهنود محلول مجرود وهي ابيات تجالة للرود
منية الحذق ورغما صبر برنوخ غير قليل عند الباذهنج حتى عمل معهم الجمع
الشراب وطاشت في روسهم خمرة وصال الاحباب فاشار الملك

الى الجاريه بالانصراف ومن كان عنده من الخدام فانصرفوا الى داخل
المقاصير فلما خلا المجلس اخذ الملك قمريه الى ان طرحها على الفراش
وهارشها غاية الهراش وقد غابا عن الوجود وصارا بعد الوصال
همود فعند ذلك قام برنوخ الساحر وهو مثل النمر الحردان وغشي الهوا
حتى صعد السرير فراى اللوح المرصود وهو يرصف على ذراع قمريه
مثل الهلال متعلق علاقته ومسكه بيده فكانه ملك الدنيا بحذافيرها فاخبر
عاقصه مخلته وطارت به الى عند سيف فناوله برنوخ اللوح ففرح
فرحا شديدا وانعم به فلما اصبحت قمريه لم تر اللوح طاش عقلها وبقيت
متفكره في امرها واذا بعاقصه قد نزلت عليها واقتلعتها
في الهوى وملك الصين ينظر وهو مبهوت متعجب حتى اختفت عاقصه
بها في الجو الاعلى ثم انها نزلت بها على سيف وهو جالس والملوك والامرا
من حوله وصاحت يا سيف هذه امك الملكه قمريه فالتفت سيف واذا بعاقصه
ماسكة لها من ذوايبها وهي تنادي بالويل والثبور وعظايم الامور
فرق سيف لامه لما اصابها من العذاب وقال لها يا سيف ائتني بها الى
الارض فقالت عاقصه هيهات الوري كالغطا لقفا ونا حالف ان عاقصه
حذفت قمريه الى الجو الاعلى فخرجت من يدها مثل الحجر اذا خرج من
المقلاع والمنجنيق ثم استقبلت سيفا من قرابه وضربت على قمريه حتى
وقعت فلقتين بالسيف فنزلت الى الارض قطعتين فلما نظر سيف الى
امه حزن عليها حزنا شديدا وسبب عاقصه ولعنها فغابت و
طارت وقالت الان ما بقيت اخاف عليكم من احد فقال يا كلبة الجن
ان ظفرت بك قتلتك مثلها فقالت ان جيت لكم بعد هذا الفعل ما بدا لك
وعليك مني السلام كلما ناح الحمام فغابت عاقصه عن الابصار وقامت الحكما
وهم فرحين مسرورين بقتل قمريه ولكنهم يسلون سيف عنها ويذكرونه

ويذكرونه بافعالها وسيف لا يتسلى فواراها في التراب وعقد عليها الاحزان
ايام فاجتمعت عليه الاصحاب والاحباب وعملوا له ما شرح به خاطره و
اخرجوه من بيت الاحزان واستقام على سرير ملكه ومحل عزه في
مدينة احمرا واشتغل مع ازواجه واولاده وما كانت الا ايام قلايل فولدت
بنت شامة الذات زوجة سيف ولدا ذكرا مثل طير الذهب طوالعه سعيد
وساعاته حميده وسماه نصر واستشعر به النصر وعمل له وليمه عظيمة
القدر وقيمه اكرم فيها قومه وعسكره وخلع عليهم الخلع الغوالي وزينت المدينه
ودقت الكاسات ونفرت البوقات وضربت الطبول وارقصت الخيول
ولم تزل الناس في هنا وسرور وافراح مساء وصباح وقبلت الارض بين
يدي سيف الاعيان والخدم ودعوا الدولة بدوام العز والنعم وازالة البوس
والنقم وعملوا مهرجان لا يوجد مثله في ساير البلدان وغنت الاغاني وانبسط
القاصي والداني ودقت الطاسات والطبول وانشرح الفرح عرضا وطول
وزاد الهنا والمسرات وانعم عليهم بالمبرات على جميع اهل بلاده وعساكره واجناده
وطفح اللهو واللعب والطرب والطيبات وطرح من الازهار الفاخرات وبني
ما قد فات وجد في عمل الولايم والافراح مدة سبعة ايام وقد ربع في الزور
والتهنيه الخاص والعام وقد اخذ الملك سيفا الفرح والطرب وحمد الله
على بلوغ الارب قال صاحب الحديث وهو الشيخ ابو المعالي وهو المؤلف حتى
لا يصير علينا عتب ولا ملام في سياقة الكلام وكان فيمن اجتمع من نسا
الملك سيف في ذلك المهرجان منية النفوس صاحبة ثوب الريش المحفوظ عند
سيف وكان الملك له مده ما اجتمع بها ولا دخل عليها فارسل لها خلعا
فاخره وعمل لها حليا وحللا ووهبها اموالا كثيرا ومضى اليها ودخل
عندها فقلعته وعانقته واخذته بالاحضان وقالت له يا ملك الزمان
صدق من قال من لقي احبابه نسي اصحابه وصدق من قال بعد ما كنا

اصحاب بقينا معارف فانتعش الملك سيف لهذا العتاب الذي هو احلى من
الجلاب وقال لها انت تعلمين انك الحبيب القديم فلا احد نعا ذلك ولا
يقوم مقامك فقالت ما دمت لنا طبيب في السعاده الكامله والمسره الشامله
وما انا الا من بعض جواركم فان واصلتني كان من فضلك وان هجرتني
فلا ملام على فعلك وما اليق بحالي قول الشاعر من كان عبد القوم لا
يواخذهم يغنم رضاهم ويرضيهم اذا غضبوا وانت يا سيدي تعلم اني صرت
مقصوصة الجناح من الاهل والخلان وبعيدة الديار والاوطان وقد عدمت
جواري واحبابي وغبت عن ملكي واصحابي فلا انت بعد كم حبيبي
لا انت بين رهطي واقاربي ثم انها ارخت دمعاتي فوق بين
جفني عن الوارخت من دلالها حسنها دلال [illegible] فلاعبها وضاحكها وهاداها
وما دنتها واندفعت اليه ست الملاح فعانقها منها احسن وشاح فاخذ منها
نصيبا الافراح وشرب اقداح الراح [illegible] على شقايق النعمان او حمرة التفاح
فبينما هما كذا في ارغد عيش اذا بسيف يبرق على ضوء الشموع مثل البرق اللامع
او النجم الساطع فعرف سيف ذي اليزن انها طامة بنت الحكيم عقله وقد
لبست القلنسوه فهي ترى الناس ولا يرونها وتقدر على السنه وتقتل
تخاف على منية النفوس منها فضمها الى صدره ونادا ها يا طامه لا تفعلي و
ارمي القلنسوه حتى اراك فقالت حتى ارمي راس منية النفوس بهذا
السيف مثل ما عملت بنا هذه بنت ملك القبشين فقال ما ذنبها قالت الذنب
لك لانك حيث تتركني على بيضاء وحمراء ولا تذكرني على بالك كاني لست
لك من وجه فقال دعيها فانها ما راوت شي في معصوديتها منذ زمانا
فقالت قد وهبتها لاجلك على شرط ان تعطيني الطاقيه التي بها الريش
الذي كانت به تطير وقد اخذته انت منها في البستان فقال ما
غرضك فيه فقالت ما قصدت الا ان نتفرج عليه وانظر صنعه

صنعة الحكماء فقال الملك سيف اخاف تعطيها الثوب وتلبسه وتطير
الى مدينة ملكها وابقى وحدي بحسرتها فقالت معاذ الله يا سيدي ان
اعطيها اياها فخذ موثقي فحلفت له الايمان المغلظة واخذت منه الثوب
الريش واوعدها ان يأتيها الليلة القابلة وكانت طامة على جانب من
الجمال ومكانة من الحسن فخرجت الى مقصودها واستعدت لمجي الملك
لها وقد تزينت بالزينة وفرحت ونثرت على جوارها النثار وهم من بنات
ملوك الغرب فدخل سيف وقت العشاء عليها وتملى بجمالها وتمتع بكمالها
وطلب منها القلنسوه فامتنعت عليه وعند الصباح خرج وجلس على
الكرسي بمجلوق طامه فتممته ارباب الدولة بطيب العيش من طامه
وتكاملت السرور والافراح بالعز والارباح وتمام الحكم اخضع الطالب على قدمه
وانشا يقول افلح من يصلي على الرسول لسيف دايم [illegible] الا يام عز
بان الله خلاق البرايا وسعد قايم في كل وقت واحسان وتجديد
العطا يا بطامة من حوت حسنا جن بلاء يدوم له الدعا في الرعايا
وكذلك كل احد من الورى ما تكلم على قدر المقام من منثور ونظام فبينما
هم يتجاذبون السمر في ذبات الحذور اذ دخل غلام سيف واسمه الزمام
وبشره بغلام ولدته منية النفوس ففرح سيف به واعطا للاحسان وسماه
الملك مصر ودقت له الكوسات ونشرت له البيرقات واتصل سرور بسرور
وقامت في العرس الزلاغيط وزينوا المدينة احدا سبعة ايام وفي كل
يوم يطلع سيف الميدان في مماليكه والفرسان ويقيم بينهم اللعب والطعان
حتى كملت السبعة الايام نادى سيف من اراد الصيد والقنص فليتاهب
لانتهاز الغرض وكان الزمان معتدل او ربيع والارض ريانه وجوهر
باوراد الربيع وقد ابرزت الارض حدايقها وازهرت عقايقها وشقايقها
وفاحت روايحها واولت بجايحها والبر صار بساطا مفروش او الاوح

المزين المنقوش فاجالوا فيها بالخيول واطلقوا البازات والصقور
وارسلوا الكلاب والفهود واصطادوا كل طاير ووحش وطال مكثهم في
البر ليالي واياما ومدوا الاطناب والخيام وصنعت الماكل والولايم و
كثر القاعد والقايم وسيف بينهم كالقمر بين النجوم او كالشمس في رقراق
الغيوم وقد قرت عينه بالملك والدولة والاسلام سعادة الابد فرجع الى
طبيع العرب وملك بن مام العلم والادب فان منشاه من حمير التبابعه اصحاب
التيجان والاكابر ملوك كل عصر وزمان وانشد سيف ذي اليزن عند
ذلك يقول افلح من يصلي على الرسول يصف نفسه ويذكر احواله ويبين
ما جرى عليه وجرى له من احواله وافعاله من صغر سنه الى استيام
سنه بلغت المنا والقصد والعون والارب واصبحت الاعدا في كرب
مع نكب عطاني اله العرش ملكا وسوددا وقد شفت اهوالا وكانت
من تعب فاول زماني قد نهيت بغتة وحن دلال زايد ماتم من نصب
جرت لي امور حيرت كل عالم وكل لبيب حاذق من ذكرها العجب وقدرة الهي خالق الخلق
كلهم اعلتني وانجتني من الهم والوصب فاولها امي رمتني بغفوة وعمري يوم
الاربعين لمن حسب فحنن اله العرش ذيب غزالة سقتني ومنها الذي في
الغم قد حلب فقدر اله العرش جل جلاله لقتيادجا للبر يوما وقد نعب لكي
صيد يبغي القنيد صطلها فجاوت غزالي وهو للرزق قد طلب فقطعت
جريا من اللبن فانتقش لي القتيادا مسيت منقلب فلما ان جاوحتها لامره وقد عاك
قولا ان هذا من العجب غزالة بن الكهن وهي حبشية فجاء غلام الانس الا سبب
رجع لي الافراح مليك زمانه فلي لعد ربا وقد احسن الادب فادخلني قصر الهنا
لحرمه دعا ملاهل البيت هذا الراجب فاكرم مثواي وصرت مبجلا بخير جوار يجد
عاوجب وزوجة كانت على الوصف حاملا بنت على شكل حسنا من العرب
على خذها شام وحدي مثله فايقت بالافراح والحزن قد ذهب تحذره مني
سقردبيس عنده [illegible] اخوي الشامي نامن من العطب لان بلاد الحبش تخرب

تخرب لقربهم وتنفذ دعوة نوح في الحبش بالعرب وتبتاع اولادهم وبناتهم واموالهم
تبقى اغنا ما لمن نهب فطاوعه افراح في نور حوله وافرقنا والذي في امره غلب
وما زال يحيدني ويطلب قتلتي وذي يخبني من القتل والعطب عطاني طراق ذا
السم وقد صرت عنده فصرت فريدا في الشجاعة والادب وصرت شجاعا فارسا
ووحش الفلا اسمي ولا اعرف النسب وكان لي زراق من العزم قوة يخرق بها
الاشجار طعنا بلا تعب فعن لها ان فعلت كفعلتي وخرقت هذي صرت
افرس من نصب ركب ركبت حصاني واستلبت لحربتي فخرقتهم والنصر لي خالق
وهب فهجتني من ارضه وبلاده خرجت حزينا في هموم وفي كرب ومازلت
بالمقدور حتى وصلت من مودتي افراح الامينة ذي الرحب رايت بها هما وغما
وحسرة وبت المدينة خيمتان لمن نصب فخيمة احزان وخيمة فرحة وابصرت
شاما غاية القصد والارب سالت لها احكت على ما جرا لها وان لها جني
من الجن قد طلب وخوف اوراحا ببرق ورعدة ورجم وتهديد فخاف وقد رعب
وها قد نصب لي خيمتين قبالي فخيمة افراح وحزن قد انقلب وصار ابي وامي
باكين تعرفني واهل المدينة خايفين من النصب فقلت لها ان جاء هنا اقتلنه
بسيف صقيل المتن اعوج [illegible] ذي حدب فما كان الا حين قليل وقد اتى
اليها لياخذها راني فطلب ضربت له بالسيف طيرت زنده اخذ بيده باخره
يريد وقد انقلب الى اهله والنار في قلبه غدت وعدت قرير العين والفرح منتهب
وقد فرحت شاما بوها وامها دخلت المدينة والعساكر تنتسب خطبت
لشاما منية القلب والحشا وفارضني منها الحكيم ولحسب حساب الاذكى
والمهر راس معقد يسما بسعدون الشجيع ذوي الرتب مضيت اليه كرعد
فاخذته اسيرا او صار الان افضل من صحب فلما راو سعدون قال حكيمهم
تريد لنا الحلوان يا سيد العرب فقلت له ماذا تريد فقال لي اريد كتابا بالنيل ياتي
به عجيب فقلت له ابشر وقد صرت قاصدا لعيت ابا ما جاز ما قد حوا الاداب

يسمى جياد اجادر بي به وقد هداني الى الاسلام والعوام قد وجب وعلمني صحف
الخليل ودينه وسماني ابنها ماحق كان كذب بذي اليزن سيفا على كل امارة
عن الدين واعلمني باصلي مع النسب واخبرني حقا بكل الذي جرا وما قد جرا
لي وما كان مكتب وسرت الى ان جيت نحو بطيحة وعديت فوق الحوت سيفا
بلا تعب طلعت الى بر الحكيمة عقلة اذا طامة وسط الطريق لمن ركب وقد عرفتني
نفسها فعرفتها وقد عرفتني امها غاية الارب وقد اخرتني للظلام وانزلت
من السور حبلا صرت في الحبل منسحب فلما طلعت السور قابلت عقلة وقد
سلمت تسليم احسن من صحب وقالت ابيت الآن تطلب يا فتى لا اخذ كتاب
النيل يا عالي النسب فقلت نعم قالت وصلت بلا خفا بلغت الذي ترجوه
يا خير من كتب وقد انزلتني دار يا نعم دارها من لزلت الاسوار حين صار
ضرب فقام الملك يرعون والعسكر الذي قد كان تحت الامر والكل قد ركب و
صادوا بجرح في المدينة لبلهم سالت لعقلة والت السير قد وجب على مملكة
يرعون يا سيف صارخ يريد لكشفه السير منكم لقد تطلب وقد ركبت
في الفرس نحو مليكهم فاخبرها عن صارخ تحاط وانقلب ثلاثة ايام سرت
عدّ من نحو ذا نسكا والمرتل قد حسب فحارت عقول الكل من فعل عقلة
وقالوا هنا وحش وطار وذا عجيب وقالوا نرى في البحر حوتا معرشا
ومن بعده قالوا كلاما بلا ريب كسور نحاس فيه بحر من الرماء وهذا
الذي ترجو على طود من ذهب وكان الذي قالوه من فعل عقلة وقد
غيبت عقل الجميع من الوصب ولما دخلنا قبة لكتابهم فدار كتاب
النيل نحوي وانقلب فجال على القوم يبغون قتلي فجاني الرهالك
الملك يحتجب بعودة في قد هزمت جميعهم وولا غنا بي ما غيبت من
التعب اسرت وجابني الى حب ضيق عميق ظلام فيه نوع من
العقب وقد كبلوه بالرصاص وضيقوا ففرج الهي كل ما بي من

من كرب لاني دعوت الله في ظلمة الدجا وقلت الهي قد اتى حاطني
العطب فجاءت بجد اسرع عاقصة وقد تجلى على ... والهم قد ذهب و
قالت الى القصد جئني من العنا فقلت فكت
قيودي والكتاف وقد شكت ظلوما يسمى المختطف فهربت
فنشرت الهي لرفي فرج بعد حصره وخلصت ابكارا
حسن لارضهم وعاقصة قرت من الهم والوصب وقد عاهدتني عاقصة
باخوة وسارا لها عندي دوام لقد وجب وقد سيرتني نحو نبع مدينة
مدينة افلاطون كذا ارسطاطاليس صاحب حكمة وجاليوس
من لم ارى قد وهب وهرمس يسمى وهو للكل سيد اما الحكام
كذا كيلبانامس الحكيم واخته تدعى انه تسمى لها سحر من ذهب قلنسوه افلاطون
لما اتيتها اخذت من الاولاد ابلغ به الارب وثاني مدينة قد جرى لي عجايب
مخبوص يقرا وتقرا من كتب قلنسوة افلاطون لما لبستها اخذت بها ما اتخ
نيل هو العجب وطار ... حذت منه القلنسوة التي اخذت بها التاريخ
وازدادني الغضب رجعت لعشاقها ابلغ القصد والمنا فما شفتها
... بالموت والحرب وارسلني سيف ارعد الملك الذي لم ايبن ما حل
السحاب وما ذهب الى احمر الغزوقية التي لها ملك لا يحصيه من حسن
الادب فلما راتني خادعتني بمكرها وقالت بنى انت والخاطر انقلب وقد
عرفتني ... كلهم وقالوا ملك والالم لقد سلب ... ملك الشابع الك
لهم كرم والعقل بالعقل ... فلما ... قالت تعالى خذ الملك
والذهب مصنت واياها الى ... ثلاثة ايام بكد وفي تعب وفي رابع
الايام جينا لدوحة واوراقها مثل الدراهم في الخشب فمن ... لعنة وخبايث
فقامت الى سيف لها وهو ... وسالته ... الزندقا ... ولي ضربت مثل
الرعد واذا ضرب فقطعت الاعصاب منى ... بها وصرت طريحا في البراري

منتحب وقد خلفتني في الوهاد محير ابوح على حالي ولالات من ارب وارت عيني
العبر بالدوح طايرا يقول لطير اخرانا بسمع وانتحب حتى رسيفا ملقى
وهو بالجرح مرهف فيجمع اوراقا ويلزق بالشطب اذا بها الشيخ الذي
زاد بجيده جياد او عبد السلام ذو الرتب ... لما قالوا انتطوت ودنيا
مصغت وبالمصنوع غوحيت منه دقب وقت سليما من جراحي مسلما وصرت
الى الخيم والدمع قد سكب فادخلني قصر النساء وبنته اهدت الى لوح
مصاغ من الذهب له خادم يخدم يحسن مودة ولكنني ادرما كان مكتب
فعدت الى العقص المشيد اريده اخذت السيف والذي حل بي عجب اردت
ارى من في السرير وجهه فعاجلني الاحزان والهم والوصب طلعت
الى خيم المرجا اجاعر فعاد تموت اليوم من شدة اللغب وفارقني لما اخذوا
الدرج عامدا دوق القصر قد حليت البكا وانتحب ثمانين يوما صحت في العقص ملكنا
وارميت روحي اليم واليم منقلب طلعت الى بستان اجلت ثماره وكان به الجيدا
حورت ساير الادب جرت لي امور عندها صاف حصرها ومجاني الرجال منها
دذا عجب والدوح منها قد اخذت وعدت من طريقي الى شاما وقد فزت
بالارب تزوجتها يا نعم خير قرينة ولكن جوى من امي الهم والتعب لاقى في
ليلة دخولي بشامة دفعت لها الدرج الخديم بلا رهب وقد استحضرت عيروضي
في ضمن ساعة وقالت خذ الاسير والامر قد غلب فشتتني في وادي النار عاجلا
وشامي بوادي الطود تبكي وتنتحب الى ان اتتني عاقصة بعد ما جرا وسرت
ببستان الحكيم بلا سبب وصينة ارباب النفوس اخذتها وقد كنت اخفيت
القميص بلا ... تزوجتها في قصر عاقصة الذي لم ذكر ما بين القصور
لذي الرتب وعدت لشاما مع تزوجتها من الله اذ حل الشيب الى النسب
ومن بعد هذا قد جرت لي عجايب يضيق بها صدر الذي قالوا لعب و
جيت ابا تاج وجيت مدينتي مضيت بها سعدون في غاية التعب و

وكان الى الميمون مع صحبة لم وعقلة مع طامه لم حكم وقد وجب ومن نوح قد
احمى صحابي من الردى جزاهم الهي بالجنان كما احب وقد عمني افعال عاقصة
بما قعدت على امي واراتها العطب وصرت حزينا بعد قتل اميمي وافعالها
والعقدوا ان تقطع النسب ومن بعدها راق الزمان وقد صفا وطاب زماني
بعد ما كنت في تعب وصرت باولاد وخير ونعمة ولله مني الحمد والشكر قد وجب
قال الناقل لهذا الخبر الظريف والراوي لهذا النقل الظريف لما فرغ سيف من الحجره
التفت الى عساكره وهو فيهم مثل القمر بين النجوم او كالاسد الهجوم وامرهم بالصيد والقنص
... انتهاز الفرص وحواصه بين يديه تشير اليه الوحش والغزلان وهو لهذا
اللهو فرحان هذا ما كان من الملك سيف واما ما كان من اهل قصره والنسوان فان
طامه بنت الحكيم عمل قد عملت وليمة عامة وزينت مقصورتها باحسن زينة وجلست على
السرير ووجهها كالقمر المنير وارسلت بعض جوارها واحضرت عندها منية النفوس
وقد تزينت منية النفوس باحسن زينة واقبلت في جوارها الى طامه تنقل الخطا وهي تمشي
القطا فلما نظرت طامه الى منية النفوس قامت اليها بالاحضان على الاقدام واخذتها
بالاحضان واجلستها الى جانبها وقالت لها يا سيدتي اردت في هذا النهار ان
اتحدث معك واتملا من منادمتك فقبلت منية النفوس يدها وقالت وانا ايضا
مشتاقة الى حديثك فتحادثنا وتطارحنا الحديث وحضرت بعد ذلك الموايد والاطعمه
الفاخره فلما فرغوا من اكل الطعام شرعوا في شرب المدام فلما دارت الخمره عن لعب عيونهن
السود ومن عادة الغزلان تصيد الاسود واحمرت الوجنات وتمايلت الغادات
ونسوا ما قد فات ولم يلتفتوا لما هو آت وكانت الملكة طامه لها سو لم في فضل الامارة
وكل من فيه حيا في سطوتها فلذلك صارت منية النفوس قدامها كالعبد الحقير او الغلام
الاسير وهما في لعب وطرب والاغاني والجوار تدق بالدفوف وتضرب بالعيدان وقد ابه
المدام دايره وكان ذلك النهار بعيد من الاعمار فطابت لهن الحضرة وحلت ... شكرا
الملك سيف الحميري التبعي فانه اذ دخلهن في دين الاسلام وعرفهن الحلال من الحرام ثم ان

منية النفوس انت وحنت واشتكت وبكت وصارت ادمعها نازلة على خدها احمر مثل الدر
والجوهر وتذكرت اهلها ومسقط راسها وحنت الى ناسها وبلادها وجوارها وملكها
وما كانت فيه من النعم فلما علمت ذلك منها طاهر قالت يا سيدتي يا منية النفوس ابتليني و
نحن في هذا الوقت من العيش الذي جمع لذات الهنا والسرور وشرب الراح والخمور و
نلنا بحصن بلد الحبور فقالت يا سيدتي كيف لا ابكي وقد كنت ملكة من الملوك احكم برايي على مدينة
البنات وانا صاحبة مال وجوار وخدم وحشم بين اهلي واترابي واخواتي وقد صرت الان
مشردة غريبة وحيدة فريدة فقالت لها طاهر قد صرت محضية من تماضي ملك من ملوك اليمن
ولسيد التبابعة من ملوك حمير وجاءك منه ذلك الولد الجيد الذي يكون من اصحاب التيجان ومن خيير
من ملوك العصر والزمان وانت ما عدمتي من لذاتك الا الطيران ولبسك ثوب الريش منذ
الزمان فلما سمعت منية النفوس بذكر الثوب الريش زادت نار على نارها واشتغل بالها
وعثارها فسكتتها طاهر واخذت بخاطرها ثم قالت لها يا سيدتي بالله عليك كيف كنت
تطيرين وانت بهذا السمن وغلظ هذا العظم وثقل هذه الجثة فقالت لها منية النفوس
يا سيدتي انما طيراني في الجو الاعلى بالاسماء والطلاسم وسر الارصاد الذي هو مكتوب على
ذلك الثوب فانه قد صنعته الحكماء وسر ارصادهم الذي احكموها فيه فبذلك اطير و
ذلك الثوب ايضا مخصوص باسمي ورسمي وجسمي ولا ينفع احد غيري فقالت طاهر هذا
عجب عجاب وكانت منية النفوس تعلم ان ثوبها عند الملكة طاهر اخذته تلك الليلة المعهود
فقالت يا سيدتي وها ثوبي عندك رهاينة وانا افرجك على طيراني في هذا القصر حتى
تعلمي صحة قولي وتعجبي لما عملت الحكماء من حسن الارصاد فابت طاهر عليها وخافت
من غايلة الملك سيف فحلفت لها انها مثل ما تاخذه منها تسلمه اليها واخذت تشتم
في الايمان وتغلظ في الاقسام فعند ذلك صدقتها طاهر وركنت نفسها الى ايمانها
واخرجت ثوب الريش من الصندوق واعطته لمنية النفوس فلما نظرت الى ثوبها
صارت كانها في منام وصار قلبها يرجف وكانها ملكت الدنيا بحذافيرها وقد فرحت
فرحا شديدا ثم انها فكت ازراره ولبسته على بدنها واذا به واسع عليها فامرت

في مرة احد جوارها وقالت لها ايتيني ببدلة الغالية من الصندوق فذهبت الجارية
الى المقصورة ورجعت بالبدلة فعند ذلك قلعت ثوب الريش وناولته طاهر ولبست
قميص من افخر الثياب وطاهر تنظر اليها وهي متعجبة ولبست البدلة الفاخرة عليه بكمالها
وعملت في عنقها قلادة مرسلة بحجارة البرهان الطيلساني واوردت من فوق ذلك
مقطانة كاملة قيمتها الف دينار وكللت جبينها بعصايب المعدن فلما نظرت طاهر وقد
لبست جميع ذلك قالت بنتي اذن تقيلة وانت ايضا لحيم جسمه فقالت لها حق تعلمي يا سيدتي
سر ارصاد الحكماء وانه لا يعصيها ثقل ثم انها تناولت ثوب الريش ثاني مرة ولبسته
على بدنها فوق الخلعة وفوق جميع ما لبست وزرت ازراره واحكمت الازرار من
تحت عنقها وشدته محكما من تحت ابطيها ولفته لفا جيدا على صدرها وضمت
ما اخذ من لهذ بها وقالت انظري يا طاهر واقلعت من الفرشة والمساند المسندة
فصارت على شرارف القصر ودارت بالطيران من شرافة الى شرافة من القصر يمينا
وشمالا وخلفا وقداما والملكة طاهر تنظر اليها متعجبة من ذلك متحيرة مما هنالك وتقول
ما هذا الامر عظيم وامر جسيم والسكر قد خامرها وغيبت منها العقل ب وكان في اسباب و
ايهات تحيرا ولي الالباب واما منية النفوس فانها قد غافلت طاهر وهي في تلك البهتة
وانقضت على ولدها مصر مثل الصقر وهو نايم واخذته واحتضنته وطارت به على
بادهنج القصر والملكة طاهر تنظر اليها مبهوتة فقالت يا ملكة عليكم مني السلام كلاما كالا
الحمام فقالت طاهر وهي سكرانة مبهوتة ما هذا العمل يا سيدتي وانتي قد غدرتيني وقد
امنت اليك وصدقت ايمانك وماذا اقول للملك سيف اذا سالني عنك وعن ولده وعن
ثوب الريش وصار من طاهر الصياح المزعج والعياط المزعج واذا بالحكيم عقلة داخلة
وقد علا الوهج والرهج والخطاب والكلام والجواب فنظرت الى فوق واذا بمنية النفوس
قاعدة على بادهنج القصر متقمصة على قدميها وولدها بين ثدييها فالتفتت الى
ابنتها طاهر وقالت لا جزاك الله خيرا يا عاهرة يا فاجرة فلماذا اهملتي امرك و
واعطيتها ثوب الريش وما يكون جوابك عند الملك سيف فقالت بيتيلها فاني ما

اعطيتها الثوب الا بعد ان حلفت واغلظت بالاقسام والايمان انها ترجع الى
الثوب وما اردت بذلك الا الفرجة عليها وهي طايرة وما علمت ما اضمرته في باطنها
فتوجه الحكيم براسها الى منية النفوس وقالت يا سيدتي قد حلفت انك ترجعي الثوب الى
بنتي طاهر وما اعطتك الثوب الا بقصد الفرجة لين وما عندها من الشك وقد علا
الهل وطرت من الارض الى البادهنج وحصلت الفرجة وزال الشك فبالله يا بنتي
انزلي بولدك الى قصرك ومحل عزك ولا تكوني سببا لتنغيص عيش ابنتي عند الملك
سيف وتنغيص الملك بفراق ولده مصر وفراقك فضحكت منية النفوس من
كلام الحكيم عقلة وقالت هيهات يا حكيم لو تركت الخطا لغفا ونام وما مضى فليتني
والندم على ما فات من الشد الحسرات فقالت الحكيم واليمين التي حلفت فقالت
قد حلفت اني ارجعه اليها وقد رجعته وصيني اخذته منها ثاني مرة ما
حلفت ولكن اوصيكم ان رايتم الملك سيف من فراقي وفراق ولده زاد به القلق و
اضر به الارق فقولي له ياتي الينا في جزيرة البنات ثم انها بعد هذا الكلام ضمت
ولدها بيديها الى صدرها واقلعت به في الجو الاعلى وسارت الى مسقط راسها
واجتمعت باهلها وناسها قال الشيخ ابو المعالي صاحب هذا الحديث الطريف وراوي
هذا الخبر الظريف فلما عاينت الحكيم عقلة من منية النفوس ذلك لطمت راسها حتى
حواسها وخمشت وجهها حتى كادت ان تتناثر اسنانها واضراسها وعاد
السكر اليها حتى غشي عليها فلما افاقت التفتت الى بنتها طاهر فقالت ما هذه
الفعال وما الذي نعتذر به الى سيف اذا قدم وابدى السؤال ولو ضرب عنقك
لا يلام احد منا وقد خنت امانته وفرقت بين ولده وزوجته وبينه
وهما اعز الناس عليه فقالت طاهر يا امي انت المشار اليها في العلم والحكمة
فدبريني برايك فقد دخل علي من ذلك هم وغم لا ينقطع من فعل منية النفوس
وما كنت اعلم انها كارهة المقام عند الملك سيف وقد كانت عنده محصنة
قد اولدها مصر وهو احسن البرية خلقة ثم ان طاهر تقدمت الى امها الحكيمة

واهوت على قدميها وقبلتها وتضرعت وتذللت فعند ذلك دعت الحكيم عقلة بنجار
وعملت شخصين من الخشب على صفة امراة و [illegible] صبي صغير وكفنت الصورتين
ودفنت عليهما المسك الاذفر وضمختها بالغوالي والخلوق واخرجت عليهما الماورد
وسحيق المسك وعقدت جي وابنتها طاهر يولولون ويصرخون فلما سمع اهل
القصر دخل عليهم من صغير وكبير وشريف ووضيع وزاد الولوال والكرب وهم
يقولون ما الخبر وكيف ماتت منية النفوس مع ولدها قالت نعم انها قد شرقت
بالخمر وماتت وما زال ابنها يبكي عليها حتى مات فقام العياط والصراخ
من جميع اهل القصر الخاص والعام ليالي واياما حتى سمع ذلك كل اهل مدينة
احمرا فصار من الجميع حزن وعويل ونحيب وبكاء طويل وحيب حتى نزل
القصر ثم ان الحكيم عقلة من ساعتها ارسلت خلف الحفارين وحفرت لها
قبرين في داخل مقصورتها وشقت لها لحدين وتولت هي بنفسها تسويتهما
طاهر دفنهما ووارت التراب عليهما واطلعوا على القبر المسك والزعفران
والعنبر الخام وعملوا لها ضريحين من خام المجزع الملون وكتبت عليه
بالذهب المحلول هذا قبر السيدة المصونة والجوهرة المكنونة انيسة القلوب
والنفوس الملكة الست منية النفوس وهذا قبر ولدها ملك مصر وحشت بين
السطور باللازورد المعدني واحكمت ذلك العمل بالعمل المتقن وعملت فوق
الضريحين صندوقين عظيمين واسعين من العود القماري المخروط و
واحسنت العمل فيه بنقش المثلثات والمربعات واحكمت الزوايا و
الاركان وتشاريف المكان واقامت على ذلك القبرين الشواهد و
البراهين بالاعمار الخارقة حتى كادا ان ينطقا وعملت فوقهما طاقيتين
كل واحدة لها نيشان من الذهب بقطع المعادن المنضدة وجلست
الحكيم وابنتها ومن حضر من الجوار وغيرهن يبكون اناء الليل واطراف
النهار وكان البكاء اكثره من خوف الملك سيف هذا ما كان من الحكيم وابنتها

حاله واما ما كان من الملك سيف فانه مكث في لهو الصيد ولعب القنص كما
كان يلي وقد صفا له الزمان واراق وما يعلم ما اتاح الدهر له من الم الغزاة
الكبد هذا وقد اشتغل بشهوات النفس ولذات الاوان ولم يعلم ما قضا
الملك الديان من الهم والغم والحرمان ثم انه بعد هذا امر عساكره بالرجوع
الى الاهل والاوطان الى مدينة احرامحل الملك والعز ومركز الامان فرجعت
الوساكر والفرسان وهو يعد منهم مثل الغضنفر الغضبان او الشارب
السكران وهو مع ذلك مسرور وفرحان بما نال من الملك والخدم والغلمان
فلما قدم ديوان ملكه ومحل سلطانه وعزه وجلس على كرسي المملكة وصار يخلع على
الخدم والغلمان والامراء والوزراء والحكماء وارباب المناصب وهم يهنون
بالملك وسلامته ويدعون له بطول العمر والبقاء وقد صرفهم بالجميل
وقام يمشي نحو المقاصير فلعقه محاضيه وسراريه وجواره على الكلام
اولاده وهو يحيهم ويخلع عليهم فلم يرى زوجته منية النفوس وولدها معهم
في جملتهم فقام من ساعته وتمشى نحو قصورها ونظر فاذا فيها قبران
وصندوقان كبير وصغير فالتفت ينظر احداً يسئله عن الخبر فاذا بالحكيم عقله
وابنتها طالمه وهما يبكيان فسالهما عن الخبر فقالت الحكيم يعيش راس الملك
وله طول السلامة والبقاء فان منية النفوس شربت بالحمى فماتت وكل
عليها ولدها فمات وهذه اناحجة والاصل حلول الاجل فسبحان من لا
يموت فلما سمع الملك سيف بهذا الخبر الشنيع والحديث الفضيع انكب على القبر
يقبلها ويبكي وينوح حتى كادت تخرج منه الروح وانشد يقول اذا لا
من اهواه قد مات وانقضى فقد ان معنى والجمال قد لي وقد ذهبت
بروحي ودانت وفاتها وقد ذهبت ايامها وتنقضي فما عاد لي حظ ولا
لذ لي كرى وما عاد لي في سائر العمر لذتي وقد فقدت عيني حبيبة مهجتي
وقد كان لي في منية النفس منيتي وقد كنت ارجو حصر عيني في الورى

في الورى وقد كنت ارجوه منه الدهر حرقي فلا خير في الدنيا حلالي نعيمها
اذا كان من اهواه صار بلذتي قال الراوي وتقدم الى القبر وضمه ثم بكى
وان واشتكى وتعاوى يا عين جودي بانهمال سوابقي على من كانا الفا من اعز
الرفايق على احبة قلبي منية النفس وابنها هم احباب قلبي دون كل الخلائق
هما كانا مما قلبي وكل جوارحي لا عاش من ينسى حبيبي ولا بقي اذا كان لي خلان
في الناس متيتهم مدى الدهر ما بقي فقد فرقت الايام بيني
بينهم ترا بعد هذا البعد نلتقي بكيت عليهم حتى فنيت مدامعي وشابت
دمعاتي كما شاب مفرقي بكيت على الخلان نعيت للوجه المليح دعت على
البين دعاء حزينة كما ابعد الخلان عني فوالله ما بكيت على فرقة لهم
ولكن بكائي على حظي الشقي ولاقتني طامة والحكيم عقله باصياح وولوال
وادمع تحرق تدفقي فقلت مالكم يا عز احبابي وصحبتي
قال الراوي ثم انه بكى واسبل الدموع الغزار ولم يجلس

بمنزلة من قال اياه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واشما فهو من صفوة الله تعالى
وقال اما ان الله جميل يحب الجمال وقال ثلاثة تجلو البصر الخضرة والماء الجاري و
الوجه الحسن وفي الحديث النظر الى الوجه الحسن يورث الفرح وكان جعفر بن محمد
يقول الجمال مرحوم وقال بعض العلماء يعني النظر الى الوجه القبيح ينقص البصر
وقال بعض اهل الحب اذا كان في المرءة اربع سود الشعر والحاجبان والحدقتان
واشفار العينين واربع بيض اللون وبياض العينين والظفر الاذن يصبغ
والثغر واربع حمر الوجنتان واللثتان واربعة كبار العجز والعجز والذراعان
والساقان واربعة صغار اليدان والاذنان والانف والرجلان واربعة
واسعة السرة والعينان واصول الثديين والجبينان واربعة ضيقة الفرج
والمنخران والحنص والاذنان واربعة طوال العنق والقامة والشعر والاطراف
واربعة قصار اللسان والعينان واليدان والرجلان واربعة دقيقة الانف
والبنان والخصر والحاجب فقد كملت الحسن والجمال قيل وقد وجدت جارية بهذه
الصفات اجمع في زمن خليفة المامون بن هارون الرشيد العباسي
اصبحت عليلا ذا ريب الجثمان يا مالك مهجتي بلا ايماني الروح غلت فكيف
حتى رخصت في الحب ولم يقل الى حالي والعاني نصف المرضوف وضعف
الحبشي والعاني والمرصوف نصف الذهبي والمحمدية اربعة عشر ذهبي
والعشر الجديدي الطرة العيني حسن محدبات وهذا اصطلاح اهل الجوهري
والعطيف اعلم وفقك الله ان حقيقة المحبة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة
ولم يخالف في ذلك الا من هو كالبهايم او كلب هايم وان منكرها خارج عن الذوق
محتاج الى العقود والمشوق قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال في شان موسى والقيت
عليك محبة مني وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقد اثبت تعالى
حقيقة المحبة وشهد لها على نفسه للعبد واخبر عن محبته للعبد وفي فتوحات
ابن عربي لما وقعت المناسبة بين الحق وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه

فالحق تعالى محب ومحبوب فمن حيث هو محب فعل ما شاء الكون ومن حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله ومحبوب فمن حيث هو محب لله يبتلي لاجل الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبته فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخط فيعفو ويصفح وقال ايضا لولا المحبة ما صح طلب شي ابدا ولا وجد شي اصلا فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وقد وردت آيات كثيرة في القرآن واما السنة فروي عنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضي كما يضي الكوكب الدري قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقد اجمع ذوو العقول السليمة والطباع المستقيمة على وجودها وحسنها ومن السعادة من نعمة الحب في الله فهو ضعف الايمان ولقد اوحى الله الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني بعبادة اهل السموات والارض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما اغنى عنك من ذلك شيئا وروي عن يحيى بن معاذ انه قال مثقال خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب ولعمري ان المحبة حالة شريفة ومنزلة منيفة تنافس فيها المتنافسون والها شمر السابقون وعليها تفانى المحبون وبروح نسيمها تروح العابدون فهي قوة القلوب وغذاء الارواح وقرة العيون والحياة التي من فقدها فهو من الاموات والشفاء الذي من عدمه حلت به الاسقام وكانت معيشته كلها هموم والام الاوان مقام المحبة اشرف مقام واعظم مرام واعلم ان المحبة والحب بمعنى واحد واصله صفاء الحال بين المحبين مشتق من حباب الاسنان لصفائها وبياضها وقيل المحبة اسم لغليان ما في القلب من الهيجان والاشتياق الى لقاء المحبوب مشتق من حباب القدر لغليانها حين غليانها وقيل

اي المحبة

وقول ثالث انها اسم لحبة القلب وهي موضع سويداءه وبه قوام البدن فسميت المحبة به لانها تسكن في حبة القلب كالبذر جعلت اسما للاراده التي فيها اسما له للمجاورة لان العرب تسمي الشي باسم مجاوره وقول رابع وقد اكثر واطنبوا الكلام فقالوا سيقولون لا يعبر عن شي الا بما هو ادق منه ولا شي ادق من المحبة فيم يعبر عنها وقد بعضهم لا تحد بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا خفاء فحدها وجودها ولا توصف المحبة بوصف اظهر من الحب وقال بعض المحققين حقيقة المحبة عند اهل المعرفة من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وكيف يحد وجدان لا يمكن التعبير عنه فهي الطف من ان يعبر عنها باللسان او يشار اليها ببيان او ببنان فهي حالة قبلها لا يهتدى وحرها لا ينطفي واسيرها لا يطلق ورقيقها لا يعتق وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها ومدلولاتها وشواهدها وثمراتها واحكامها واشبه شي بها في عدم التحديد والبيان حقيقة الحسن والجمال في المحبوب فهذه ايضا حالة في المحبوب عزيزة لا يعرف حقيقتها الا عاشقها وناظرها من العين الى الجنان ولا يدركها اللسان ببيان وقد ~~خلص~~ وقد خاض في الكلام على حقيقة المحبة جماعة من الصوفية فمن ذكرنا فقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي وقال الجنيد هي ميل الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال ذو النون هي سقوط كل محبة في القلب الا محبة الحبيب وقال يحيى بن معاذ هي الاجتهاد وخفقان في الفؤاد مع ملازمة السهاد والسهر في العباد والتشتت في البلاد وقيل هي عدم مفارقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل هي ان تغار على محبوبك ان يحبه غيرك وقيل هي نار في القلب محرقة ما سوى مراد المحبوب وقيل هي مجانبة السلو على كل حال وقيل هي الايثار للمحبوب وقد مضى ما يشابه ذلك في المعنى سيما قول

ابن الجنيد وقيل هي بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال ابن عطاء هي اغصان ~~تعلق~~ تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وقيل هي الموافقة في جميع الاحوال واما حقيقة العشق واسبابه ومراتبه والفرق بينه وبين الخلة والمحبة فقيل حقيقة العشق حركة النفس الفارغة بغير فكرة وقيل هو فكرة تتولد من اشباح الطمع ووسواس التخييل تكسو كل انسان يعكس طبعه فتحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وقال ابن سينا وهو المعلم الثالث هو شغل الفكرة المتخيلة باستحسان الصورة وقال افلاطون هو داء يعرض للفارغ وقال بقراط هو جنون وهو الداء لما ان الجنون الداء وقال بعض الفلاسفة ما رايت حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب واخره عطب فيا عباد الله مهلا واشتغلوا عن ملاحظة الملاح فان العشق اخره المنايا واوله شبيه بالمزاح وقال الاصمعي ما سمعت اوجز ولا اجمل من قول بدوية لما سئلت عن العشق هو ذل وجنون ووصف بعض الادباء العشق فقال هو عمى العاشق عن عيوب معشوقه واحسن ما قيل فاوله سقم واخره جوى واوسطه شوق يشف ويتلف وروح والشهيد وهو وحسره ووجد على وجد يزيد ويضعف وانشدوا بعين المعنى يقول اناس لو نعت لنا الهوى فوالله ما ادري لهم كيف انعت بلا غير اني لا ازال كانما علي من الاهواء كبيت مشتت اذا اشتد ما بي كان افضل حيلتي لهم وضع كفي تحت خدي واصمت ومن علامة العشق غور العين ونحول الجسم وضنا الجسد وتغير البدن وخفوق القلب ورجيف الفؤاد عند حضور المعشوق وكثرة التثاوب والتمطي عند غيبة معشوقه ونكته في الارض بابهام رجله وكثيرا ما يقع للنساء وان اغضين والعض على الشفة السفلى او على اليد وقال بعض اهل

اهل التحقيق العشق شدة ميل النفس الى صورة تلائم طبعها فاذا قوي تكن ها فيها تفكرت في حصولها وتمنت ذلك فيتجدد من تفكيره الفكر مرض الجسد وجرح القلب وان اول ما ابتدا ما يجد ذلك للعاشق الاستحسان ثم تحدث ارادة القلب منه ثم تحدث المودة وهي ان يود ان لو ملكه ثم تقوى المودة فتصير محبة ثم تقوى فتصير خلة ثم تقوى فتصير هوى يهوى بصاحبه في محاسن المحبوب من غير تمالك ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما والتتيم حالة يصير بها المعشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ثم يزيد التتيم فيصير ولها والوله هو الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن احوال التمييز وقال ابو عبد الله بن عرفة الارادة قبل المحبة ثم المحبة ثم الهوى ثم العشق ثم التتيم وانشد لنفسه بالعوني كم يعذل المشتاق والمعنى الى الهوى شيائق ذ حبي راقه وحبي عشق واشتياق صبابة لا تطاق وقال بعض الادباء اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثم يستحكم الهوى فيصير مودة تزيد بالمعاشرة وتدرس بالجفا والاذى ثم الخلة ثم الصبابة وهي رقة الشوق تولدها الالفة ويتبعها الاشتياق ويهيجها الذكر ثم يصير عشقا فاذا زاد ~~مرض القلب~~ وضنى الجسد زاد جرح القلب وازال الراي واستهلك العقل ثم يزيد فيصير ولها ويسمى ذا الوله مدلها ومستهاما وحيرانا ثم بعده التتيم والتتيم نهاية الهوى واخر العشق وارفع منازل الحب وقال ولي الدين العراقي في بعض فتاويه ان اول مرتبة العشق تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى المرتبة بطول الفكرة في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والالف لشخصه ثم يتاكد الالف فيصير محبة والمحبة من الايتلاف الروحاني فاذا قويت صارت خلة وهذا اصل الاقوال والخلة بين الادميين هي تمكين محبة احدهما من قلب الاخر حتى تسقط بينهما الستر ثم تقوى الخلة فتصير هوى والهوى ان المحب لا يخالطه في محبوبه تغيير ولا مداخلة تكون ثم يزيد الهوى فيصير عشقا والعشق الافراط في المحبة حتى

لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وغلوه في ذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه
فعند ذلك يشغل النفس حتى يستخدم القوة الشهوانية والنفسانية فيمتنع من النوم
باستيلاء الدماغ واذا قوي العشق صار تتيما وفي هذه الحالة لا يوجد في
قلبه فضلة لغيره تقصر عطفه ولا ترضى نفسه بسواها فاذا تم ازداد الحال
صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والضوابط حتى تختل افعاله ويصير
موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته
وتقصر ادويتهم عن معالجته تنبيه قد ظهر بما مر عند اهل الادب ان الخلة
ارفع درجة من المحبة وقد في المذاهب اختلف ايهما ارفع درجة المحبة او درجة
الخلة فحكى القاضي عياض قولا بجعلهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا
يكون الخليل الا حبيبا وقيل درجة المحبة ارفع وقيل درجة الخلة ارفع واعلى
واكمل وافضل من المحبة وهو الراجح عند اهل التحقيق وقال ابن القيم واما
ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله
ومحمد حبيب الله فمن سوء الجهل فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية
المحبة وقد اخبر ان الله اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع
اخباره بحبه لبعض ازواجه وبعض اصحابه وغيرهم وقال بعض الادباء
انما سميت الخلة خلة لانها دخلت في خلال القلب وقال ذو النون الخلة
الاشتغال بالخليل دون ما سواه شعر قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت
كنت الغليلا وقال بعض الادباء المحبة جنس والعشق نوع فكل عشق
محبة ولا عكس لان العشق اسم لما فضل عن الاقتصاد في الحب كما ان
السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد ويؤيده
ان الرجل يحب ابنه واباه ولا يبعثه ذلك على تلف نفسه وهلاكها بالى
بخلاف العشاق فانه قد ذهب بعضهم الى علم امتثالا لامر معشوقه

معشوقه وقد يشهق ويموت من ساعته لسماع كلمة او رؤية حالة من جانب
معشوقه وقيل ان بعض العشاق نظر لمحبوبه فارتعدت فرائصه وغشي
عليه فقيل لبعض الحكماء في امره فقال نظر لمن يحب فانزعج قلبه فتحرك
الجسم لانزعاج القلب فقيل نحب اهالينا واولادنا ولا يصيبنا مثل ذلك فقال
تلك محبة العقل وهذه محبة الروح فيظهر من هذا الكلام انهما متباينان
وقيل العشق هو الافراط في الحب وغايته وعليه قد قيل الحب ممدوح
والعشق مذموم على خلف فيه وقد قيل ان الحب امر مشترك بين الرب
والعبيد ومشترك بين العبيد بعضهم مع بعض والعشق خاص فيما
بين العبيد فلا يقال فلان يعشق الله ويقال يحب الله ومن اسماء العشق
المشهورة المتداولة بين الادباء والشعراء التيم والهيمان والتبل قال
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول والهيوم والشغف والوجد والكلف
والتلهف والاسف والجوى والوله والصبوة والصبابة والكآبة
والكآبة والشجو والبلبال والبرايح والحسرات والغرام والغرام
الشجي والهيام والشجون والشجن والجنون والخبل واللاعج والكمد و
الوصب والحزن والاكتئاب والتعذيب والسهد والحرق والرقة والارق
والخوف والقلق والجزع والهلع والتحرق والانين والاشتكا والحنين
واللوعة والتجلد والولوع والخبار والتفجع والضنا المبرح والدمع المسكوب
والعقل المختلس والنفس المحبوس وقد قيل ان التيم هو الجنون الشاغل
والهيمان هو الذهاب في طلب غرض لا غاية له والتبل هو ان يسقمه الهوى
فهو متبول والتدليه ذهاب العقل من الهوى فهو مدله [illegible] هو
ان يذهب على وجهه والشغف قال الادباء هو ان يستولي عليه الحب
حتى يحرق شغاف القلب بناره والشغاف جلدة القلب او سويداه
من داخله وقال اهل اللغة هو الفزع حتى يذهب بالقلب وقيل

الشغف هو احتراق القلب مع لذة يجدها وهو شبيه باللوعة وقد وجد في
قلب زليخا كما اخبر عنها الصادق المصدوق بقوله قد شغفها حبا والوجد
هو الم الحب والشجو هو حب يتبعه هم وحزن والشجن هو الحاجة حيث كانت
وحاجة المحب اشد واقوى الى محبوبه شعر تناجد اصحابي ولم يجدوا
وجدي وللناس اشجان ولي شجن وحدي والبلبال هو الهم ووسواس
الصدور والبرايح الشدائد المقاساة من العشق والدواهي المستفاد
منه والشوق والعزوه كلما يغشى القلب من جنون او اغماء او سكر او غفلة
او حب الى غير ذلك من الاسباب الباعثة على انطماس القلب وانبهاره
والوصب هو الم المحبة ومرضها والكمد هو تغير لون العاشق الى الكدرة
والاصفرار والارق السهر وهو من لوازم المحبة والعشق اطلقها
والحنين هو الشوق والزفرات وتتابع الانفاس من الم الفراق والغرام
الحب الملازم يقال رجل مغرم بالحب اذا لزمه ولم يفارقه في حركاته وسكناته
والوله ذهاب العقل بالمرة والتحير من شدة الوجد والود هو خالص المحبة
والطفه وارقه والمحبة ام الباب فالاسماء كلها وفي الصفات جميعها و
من الادباء من مدح العشق واطلق ومنهم من ذم واطلق ولم يجمع
بين كلام الفريقين ومنشأ الخلف لفظي حصل من الاجمال والاطلاق فان
انما مدح العشق المباح والذام انما ذم العشق الحرام ولا يسع عاقلا
ان يمدح الحرام ولا يسع من له ذوق ان يذم ما هو من شيم الكرام والتحقيق
ان العشق هو حسن في نفسه اذا خلي وطبعه وقطع النظر عن العوارض
وقد اولع المتقدمون من الحكماء وطوائف العقلاء ومن ظرفاء العرب
العربا من الجاهلية الجهلاء من مدح العشق نظما ونثرا وصرحوا بفوائده
وعددوا عوائده وذكروا من جملتها انه يفيد صاحبه رقة الطبع
وازالة الخبثة وغسل دنس واوساخه وترويح النفس وخفتها

وخفتها ورياضة الجسد وحكي عن جالينوس انه قال من لم يبتهج بنغم الصوت
الشجي والوجه البهي فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج وقال بعض الاعراب
من لم يعشق فهو ردي التركيب جافي المزاج يحتاج الى العلاج وكانه اخذه من
من قول جالينوس [illegible] من لم يعشق الوجه الحسن قرب الرجل اليه والحسن ورد
عن يحيى بن معاذ انه قيل له ابنك قد عشق فقال الحمد لله الذي صيره الى طبع الادميين
وقال اخر وهذا قد قيل لمثل ذلك فقال الحمد لله الذي رقت حواشيه ولطفت معانيه
وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وكملت
شمائله فواظب المليح واجتنب القبيح يعني ان كل هذه الصفات تتولد من العشق
وقيل لبعض الحكماء متى يكون الفتى بليغا فقال اذا صنف كتابا او وصف هوى
او حبيبا وقال اخر العشق من فضائله المحمودة وفضائله الموجودة هو انه
يفتح الحيلة ويشجع الجبان ويسخي البخيل ويصفي ذهن الغبي ويطلق لسان العجم
بالشعر ويثبت حزم العاجز وهو عزيز يذل له عز الملوك ويخضع لصولته
الشجاع وهو داعية للادب واول باب تتفتق به الاذهان والفطن وتستخرج
به دقائق المكايد والحيل واليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم يمتع
جليسه ويونس انيسه وهو سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقال بعض
الادباء العشق يسكن نوافر الاخلاق وهو انيس مونس وجليس محبوس وملك قاهر
ويبعث حزم العاقل [illegible] كل ممتنع [illegible] وقال اخر ارواح المحبين
عطرة لطيفة وابدانهم رقيقة خفيفة واعراضهم سريعة الانقياد لمن قادها
وكلام العشاق ومنادمتهم تزيد في العقل وتحرك النفوس وتطرب الارواح و
تجلب الافراح وتشوق الى اخبار الملوك ومن دونهم ويكفي العاشق المسكين الذي
لم يذكر مع السوقة انه يعشق ويشتهر بالعشق فيذكر في مجالس الملوك ومحافل
الابطال ومضاجع ربات الاعزاء ومطارح الخلفاء ويذكر اخباره ويروى
اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا وهذا المجنون العامري وليلى وعنترة

كثير وبثينة وجميل ودعد وسعاد وهند وحبى وعنيزة وفاطمة قد سارت بذكرهن
الركبان وضربت فيهن وفيهم الامثال بما اسلط العشق والافكم مثل عزه ومن
مثل ليلى واحسن واجمل واعدل واكمل حسنا في الزوايا الخمول قوم لم يذكرهن
لا جنوب ولا شمول وقد كان في الاعاجم اجمل واوجه من شيرين واشجع من
فرهاد فلم قد شاع فيهم ولو ذكر هولا وحتى صنعت فيهم الكتب واشتهرت فيهم الاشعار
لولا شهرتهم بالعشق ولولا العشق لم يذكر لهم خبر ولا اسم ولا جرى لهم في محفل ذكر
ولا رفعت لهم اخبار ولا رويت لهم اشعار وقال المرزباني سئل ابو نوفل هل سلم
احد من العشق فقال نعم الجافي الجلف الغليظ الطبع الذي ليس له فضل ولا عنده
فهم ثم قال هيهات ما رايت فاضلا سلم من الحب ولكن في الناس من يملك نفسه ويغلب
هواه ولا يظهر ما كمن في قلبه وقد قيل ان الملك بهرام جور كان له ولد واحد واراد
ان يقلده الملك بعده فوجده ساقط الهمة دني النفس فسلط عليه الجواري الحسان
فعشق واحدة منهن فاخبر الملك بذلك فارسل اليها تجنى عليه وتقول له انا لا اصلح الا
لشريف عالي الهمة ملك او عالم فلما قالت له ذلك راجع التعلم وما كان عليه الملوك من
شرف الهمة حتى برع في ذلك وولي الملك فكان من خير الملوك فاثبت ذلك في الحكمة ان
الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذا العالم وقد قيل ان العشق لا يصلح لكل احد ولا يصلح
لذي مروءة ظاهرة وخليقة طاهرة ولذي لسان فاضل واحسان كامل اولذي
ادب بارع وحسب شامخ ويقبح لسواهم قلت اذا وقع العشق على من به كمال
ادب او فهم او حسب كان انفع واوقع واظرف وانجع والا فالعشق من الغرائز المطلقة
والطبايع المحبوبة والجبلات المرغوبة لكل انسان بل يرق ويحلو ويلطف لكل احد
بل لكل جماد ولولا عشقا المعنى لحسن المحبوب ما ازداد قيمة ورفع في الخلق
للملوك وقد قيد العشق ذا العيرة القوم الكرام فسكن كل قلب سليم وطبع مستقيم شعر
المعنى القريب منكم هو النعيم وهو الصراط المستقيم انا الذي زيغ من الهوى شعرا
هو القلب السليم وهذا ما قد صوب العشق ناس ومن مدحه متعلق بما قال العباس بن

بن الاحنف وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحب ويعشق
فانظر هذا العالم الحسيس كيف نفى الانسانية عن الذي لا يعشق الوجه الحسن وابعد البركة
والخير منهم وقد قال بعض الشعراء في ذلك وما سري الي خلقيها من الهوى ولو انني في ما بين
شرقها ومغرب ولا خير في الدنيا بغير صبابة ولا في نعيم ليس فيه حبيب ولا خير في
الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا وافى اليك حبيب اذا لم تذق في هذه الدار صبوة
فموتك فيها والحياة سواء اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فقم واعتلف تبنا فانت
حمار اذا انت لم تعشق ولم تعرف الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ما
ذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق الحب فيه حلاوة ومرارة
سايل بذلك من تطعم او ذق فانظر هذه الاي الحكا كيف نفوا الخير في الدنيا عن من لم
يعشق وجعلوا وجوده وعدمه على السوية ثم لم يرضوا له بذلك حتى اخرجوه عن الانسانية
ولم يرضوا له بمطلق الحيوانية حتى جعلوه اخس الحيوانات وارذلها وقد جعلوا
له علفا اخضر او يابسا ثم شرعوا الحجر عليه فانها قد يعرض لها الاحساس وتعرف
من يؤذيها ممن ينفعها فجعلوه من الجوامد ولم يرضوا له منها الا بالشبيه المحسوس
بالحجر الجلمد من الصخر اليابس الذي لا يقبل التاثير ولا ينبع من الجبل وقد ورد في
ذم العشق عن جعفر بن محمد الصادق انه سئل عن العشق فقال قلوب خلت من
ذكر الله فاذاقها الله حب غيره وسئل بعضهم عنه ايضا فقال قلوب غفلت عن ذكر الحق
فاشتغلت بذكر الخلق وانت تعلم ان ذلك ليس مذمة لحقيقة العشق بل المتعلقة
وقد ابتلت عشاق الصور عن الرب الكريم باشتغال قلوبها بعشق الخسيس الذميم
ولو تعلق هولاء بمحبة الاله المعبود لالهاهم ذلك عن محبة الاشخاص التي منها التي
لا يحصل بحبها مقصود محمود وكيف وفي نفس العشق رياضة الجسد وتهذيب النفس
وذكا والفرح وجلب محاسن الاخلاق ولو اشتغلوا بحب الله لتضاعف ذلك لهم اضعافا
مضاعفة وليتبين لهم انه لا يستحق المحبة على الكمال غير ذي الاكرام والاجلال فكم من
عاشق اتلف نفسه وضيع ماله وهتك عرضه وضيع اهله ومصالح دينه ودنياه

في معشوقه فجاء الذم من عشقه الصور الفانية لا المعاني والالتحاق بالعالم الحيواني
لا لمطلق العشق فلا ينبغي لعاقل ان يحكم على نفسه سلطان عشق الصور فيهلك ويخسر
وكل امر قبيح معيب وعلى ذلك يحمل ما جاء في ذمه من الشعر فهل العشق شغل عن
كل صالحة وسكرة العشق تنفي سكرة الوسنى العشق يجتذب النفوس الى الردى
بالطبع واحسن لمن لا يعشق اذا جار كل وهمك في معنيين واعياك حيث الهوى
والصواب فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب وقال عمرو بن الورد
نفحتك عليا بالهوى والزيادى بما لغى فاخش لنفسك ما يجلى وانشد هشام
بن عبد الملك ولم يقل بيتا من الشعر فقط سواه اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى كل ما فيه عليك مقال وقد علمت ما في القران من الحث على مخالفة الهوى وفي الحديث
والحكمة المنقولة عن الحكماء والوعاظ اكثر والمراد واضح على ان الميل الى ذمه اولى و
اسلم سدا للباب وحسما للمادة فقد قل ذم الهوى ومدح العقل بما لا يطيق قلم
بتسطيره في الطروس واعلم ان الهوى هو ميل النفس وانجذابها الى ما يلائمها وهذا الميل قد خلق
في الانسان لضرورة بقائه فلولا ميله الى الماكل والمشارب والملابس والمناكح لما عاش
ولا دام ونشا وكذا الى ما يشبهه فالهوى مستجلب له ما يفيد فلا يصلح ذم الهوى على الاطلاق
وانما يتوجه الذم على المفرط في ذلك وهو ما يزيد على جلب المصالح ودفع المضار وقد يكون
الهوى في العلم فيخرج بصاحبه الى ضد ما يامر به العلم وقد يكون في الزهد فيخرج الى الريا
فلما كان الغالب من موافقة الهوى لا يقف على حد المنتفع به اطلق ذم الهوى والشهوات
لعموم غلبة الضرر وقال ابن عباس ما ذكر الله الهوى في كتابه العزيز الا ذمه وقال الشعبي وانما
سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه فيهوي به في فنون ويخرجه من دارة العقل الى
دارة الجنون وقال بعض الحكماء الهوى ملك عسوف وسلطان ظالم دانت له القلوب
وانقادت له النفوس الا من عصم وقد قيل لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة حتى ركب
فيهم الشهوة وجعل تمام الهوى والهوى والشهوة يغلبان العلم والعقل وقال علي بن سهل
العقل والهوى متنازعان فحليف العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس

والنفس واقفة بينهما فايهما غلب كانت معه وقد مدح الله مخالف الهوى فقال تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال المفسرون هو الذي
النفس عما حرم عليها وقال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء وانما يسلم من الهوى
من الزم نفسه الادب فيلزم نفسه مثلا الخمول والحزن الدايم والخشية المقلقة وكثرة الوله
ووجل القلب وتنغيص العيش وموافقة الكمد وقد قيل من تحقق الخشية الهاه خوفه
عن كل مفرح به والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن من خوفه وقال الفضيل افضل
الاعمال خلاف هوى النفس وسئل الجنيد فقيل يا ابا القاسم متى يصير داء النفس دواءها
فقال اذا خالفت هواها صار داؤها دواءها وقال ابو علي الدقاق من ملك شهوته
في حال شبيبته صيره الله ملكا في حال كهوليته كما فعل بيوسف وقال تعالى واتبع هواه
فمثله مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث واتبع هواه وكان امره فرطا
افرايت من اتخذ الهه هواه ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وفي الحديث واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال الحكماء الهوى صدا العقل
فلا ينطبع فيه صورة الحقايق ولا يكن تابع الهوى صيرا سبيلا الشهوة والغضب
عليه لانها حالة احتجاب عقله وللعقل حجابان وهما الشهوة والغضب فلا يزال
العقل ناظرا الى الهوى ظاهرا له ما لم يحجبه غضب او شهوة فيبسط سلطان الهوى وينفذ
حكمه وقال ابو بكر الوراق لم يجعل الله في الدنيا والاخرة شيئا اخبث من الهوى المخالف
وقد اكثر اهل العقل والحكم من ذم الهوى شعر يعني المعنى وبالناس عاش الناس قدما ولم يزل
من الناس مرغوب اليه وراغب وما يستوي العصابي ومن يترك الصبا وان الصبا
للعيش لولا العواقب ومن البلا وللبلا علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته والحر يشبع تارة ويجوع وكل امرئ يدري مواقع
رشده ولكنه اعمى اسير هواه يشير عليه الناصحون بجهدهم فيابى قبول النصح
وهو يراه هوى نفسه يعميه عن قصد رشده ويعمى عن فهم عيوب سواه

واعلم ان المغلوب بمخالفة هواه مقهور دائما ولذلك يجد في نفسه ذلا مع ان الملكان النهي
لان الهوى ذو صولة والهوى ماخوذ من الهوان كما قيل نون الهوان من الهوى
مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا واما القلب الذي هو محل الهوى والهدى
فمشتق من القلب اي التقلب لفرط انقلابه ظهرا وبطنا واضطرابه كما في الحديث
عنه ص ان قلوب بني ادم كلها بيده مثل ريشة بارض فلاة يقلبها الرياح وعن المقداد بن الاسود
مرفوعا قلب ابن ادم اسرع انقلابا من القدر اذا اشتد غليانها فلا شك ان الريح تقلب
الريشة الملقاة على وجه الارض ظهرا لبطن وبطنا لظهر وبطنا بها تحتها فلا قرار لها
ما دامت الريح وعنه ص قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد
يصرفها حيث شاء ثم قال اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك وروى النواس بن
سمعان عنه ص ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل ان شاء
اقامه وان شاء ازاغه وكان يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.
ولهذا تسمع الناس يوم النوروز وقت انتقال الشمس الى دارة الحمل يقولون يا مقلب القلوب
والابصار يا مدبر الليل والنهار حول قلوبنا الى احسن حال واما العقل فهو محمود
شرعا ونقلا حسا وعقلا وقد اختلف في حقيقته فقيل هو نوع من العلوم الضرورية
وقيل بل هو غريزة يتأتى معها درك العلوم وقيل بل هو قوة يفصل بها بين حقائق
المعلومات وقيل هو جوهر بسيط وقيل بل هو جوهر شفاف وقال الحارث المحاسبي
العقل نور ولا شك ان العقل نور والهوى ظلام وذلك النور يقل ويكثر واختلف في
محل العقل فقيل محله القلب لقوله تعالى لهم قلوب يعقلون بها وقيل بل محله الدماغ و
يمكن الجمع بين القولين بان محل العقل انما هو القلب ولكن له شعاع متصل بالدماغ و
لما خلقه الله تعالى قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا قط احسن منك فبك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب قد
اجمع الناس كافة على مدحه وشرفه وقد جعل ذلك حديثا وفيه مخالفة لما ادعته الحفاظ
وحملة الحديث من ان كل حديث ورد في العقل فهو موضوع وان كان من جهة

جهة المعنى صحيحا وقال وهب بن منبه ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه من مؤمن
عاقل لو ان العاقل امسى واصبح وله ذنوب بعدد الرمل لكان وشيكا بالنجاة
والسلامة ولو ان الجاهل امسى واصبح وله من الحسنات عدد الرمل لكان وشيكا
ان لا يسلم له منها مثقال ذرة وعول حتى ذلك فان العاقل اذا ادركه زلل تدارك زلته
وعاجلها بالندم والتوبة وانما بعدم العود الى معصية قط بواسطة عقله الذكي
ثم لم يخلها فالجاهل وقد قيل لا يتم دين الرجل حتى يتم عقله وما اودع الله تعالى امرأ عقلا
الا استنقذه به يوما وقد سئل ابن المبارك ما خير ما اعطي الرجل قال غريزة عقل
قيل فان لم يكن قال ادب حسن قيل فان لم يكن قال موت عاجل ولا جهله فالعقل والعقلاء
غنيان عن المدح والتوصيف واعلم ان من علامات العاشق فانه يحصل له عند غاية
الغرام ونهاية الوجد والهيام اضطراب في الاعضاء وعند نظر محبوبه ورميه بطرفه
نحو الارض وذلك من مهابته له وحيائه منه وعظمته في صدره ومنها اضطراب
قلبه ووجيب فؤاده ووجيب احشائه شعر علامة من كان الهوى في فؤاده اذا
ما راى المحبوب ان يتغيرا ويصفر منه الوجه بعد احمراره وان طلبوا منه الجواب
تحيرا ولذا قيل من علاماته اصفرار وجه المحب عند رؤية حبيبه والمعشوق احمرار
الخد وتورده ها من نصيبه شعر يعين المعنى يصفر وجهي اذا تاملته طرفي ويحمر
وجهه خجلا حتى كان الذي بوجنته من نار قلبي اليه قد نقلا ومن العلامات والامارات
ان يضطرب ايضا ويرجف عند رؤية من له شبه بالحبيب او عند سماع اسمه شعر وداع
دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اشواق الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها
فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري ومنها ان يستلذ بسماع اسم محبوبه وقرابته
وغلمانه وجيرانه ومن يساكنه شعر الا ايها الوادي الذي فاح طيبه عسى لك عهد
من سعاد قريب تحييك من وادي لانك من اجل الحبيب حبيب وهذا
من كمال المحبة فان الحب اذا تم وكمل وجاد وغلب سرى وتعدى الى كل من هو من
المحبوب بسبب حتى ان الحب يحب محبوب حبيبه بل غيره بين الكلب الذي يكون

في محلة محبوبه او في طريقه ويحب من سائر الكلاب ويحن اليه ويالف به شعر
راى المجنون في البيداء كلبا فجر له من الاحسان ذيلا فلاموه على ما كان منه وقالوا
لم انلت الكلب نيلا فقال دعوا الملام فان عيني راته مرة في حي ليلى ومنها حب
كل من يشبه محبوبه ولو في الهيئة واللباس شعر حببت لحبها السودان حتى احبب
لحبها سود الكلاب ومنها تقبيل الجدران وتعظيم الاطلال والاثار شعر امر على الديار ديار
ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
ومنها الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره فلا يعصي له امرا بل يكون سميعا مطيعا
لمقتضى الحبيب وانشد مظهرا حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا
لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ومنها ان يحب كل ما كان المحبوب به مشغوفا فان
كان المحبوب مشغوفا بالعلم اكثر من اجتهاده في طلب العلم وان كان محبوبه مشغوفا
بالنوادر والحكايات الحسان والاخبار المستحسنة بالغ ادمن هو في حفظها وان كان
مشغوفا بحرفة او صناعة اجتهد في تعلمها ان امكنه ذلك فعلى هذا فالمحبة الناصحة والعشق
الممدوح ان يقع الانسان في عشق كامل ومحبة فاضل عالي الهمة والبلية كل البلية ان
يبتلي الانسان بعشق ساقط الهمة فارغ البطالة عار من كل فضل وخير فيحمله حبه
على التشبه به والاقتداء باخلاقه واطواره ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن احب
قوما حشر معهم ومنها كثرة غيرته عليه ومحبته القتل والموت دونه فقد امر بعض اولاد
الملوك عاشقه بشرب قدح فيه سم فخيل انه اراد بيعه وامره كرها وتجرع غصته
ليبلغ رضاه وهذا فن من الجنون ومنها الانصات لحديثه اذا حدث واستغراق
ما ينطق به وان كان عين المحال وتصديقه وان كان كذبه وموافقته وان كان ظالما
والشهادة له وان كان قد عاد وجار وحاد وابتاعه كيف سلك والاسراع بالسعي نحو
المكان الذي يكون فيه فان زليخا قطعت كل مرحلة من مرحلة حيث انتهت الى محل
مسقط راسها بلاد الغرب ومنها التعمد للقعود بقربه والدنو منه والتباطي في
القيام من عنده شعر ارى الطريق قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين

حين انصرف ومنها بذل نفسه وماله الكريم بما دونه من محبته وبهواه وانقياد اعضائه
في حبه وهواه ولصوق القلب في داخل حشاه وذبوله حتى لا يستطيع ان يجيب
من ناداه شعر ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
وما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا ومنها الانبساط الزائد
والعضاضة في المكان الواسع والجاذبة على الشيء باخذه منه والتعرض للمس اليد عند
المحادثة ولمس ما امكن من الاعضاء الظاهرة وشرب ما ابقى المحبوب في الاناء وعدم
قدرته على العتاب هيبة وحياء شعر سيدي علل الفؤاد العليلا واحيني قبل ان
تراني قتيلا كلما رمت جلسة لعتاب اخذتني العيون اخذا وبيلا هل سبيل
الى رضاكم والا ما ارى في الحب سبيلا ان تكن عازما على اخذ روحي فترفق
بها قليلا قليلا ومنها الاتفاقات الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما اذا كانت المحبة
محبة مشاكلة ومناسبة فكثيرا ما يتكلم المحبوب بكلام او يريد ان يتكلم به فيتكلم المحب
بعينه وكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوبه ويشفى بشفائه شعر مرض الحبيب فزرته
فمرضت من وجلي عليه شفي الحبيب فزارني فشفيت من نظري اليه يعني من نظري الى
صحته وعافيته وقد قيل ان بعض المحبين اتفق انهما ركبا في سفينة فسقط احدهما في البحر فالقى
الاخر نفسه عليه فتنزل الغواصون فاخرجوهما كلاهما سالمين فقال الاول اما انا
فسقطت واما انت لم رميت نفسك في البحر فقال له ان غبت بك عني فقد ظننت
انك اني شعر لما تقربت مني وابعدت عني التجني اذ ظنتني انك انا حتى توهمت انك اني
وقال بعض الادباء للحب ثلث علامات ان يكون كلامه ذكر المحبوب وصمته فكرا فيه
وعمله طاعة له وقال اخر من علامات المحبة دوام الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا
ينقطع ولا يمل ولا يفتر ما دام واجمع الحكماء على من احب شيئا اكثر من ذكره و
من اكثر من ذكره رآه في منامه فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا
يريدون به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر الحبيب لفسد العيش وما
تلذذ متلذذ بشيء الذ من ذكر المحبوب فالمحب قد اشتغل قلبه بلزوم ذكر حبيبه عن

اللذات وانقطعت اوهامهم عن عارض دواعي الشهوات وانشد مجنون بني عامر ولولا
ما بي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يوجد لهن هبوب ولولا انفاسي اصابت بحرها
حديدا اذا ظل الحبيب يذوب ولولا انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
وقال بعض الادباء من علامة المحبة الشوق الى لقاء المحبوب اذ كل حبيب يحب لقاء
حبيبه والتلذذ بكلامه اذ من المعلوم ان من احب محبوبا كان كلامه احب شيء اليه
وكيف لا يلتذ المحب بذكر محبوبه وهو غاية مطلوبه ونهاية مرغوبه وقد يوجب التلذذ
بذكر المحبوب وبطول سماع اسمه ورؤية رسمه وجسمه سكرا احلى واجلى من سكر خمرة
الكرم فيستغرق روحه ويغني فؤاده وقلبه وسمعه وبصره فعند ذلك يتسلى المحب عن مضض
الفراق وعما يحصل له من الذلة والهوان المرة المذاق ويجد في لذة المحبة ما ينسيه المصائب
والنوائب فلا يجد منها ما يجده حتى كانه قد اكتسب طبيعة اخرى تباينه لسبب الطبع
الخلق بل يقوى عليه سلطان المحبة حتى يلتذ بكثير من المصائب اعظم من التذاذ الخلي بحظوظه
وشهواته والذوق والوجدان والوجود اعدل شهود فكر بالمحبة مجروح بالحلاوة فاذا
فقد ذلك الحلاوة اشتاق الى ذلك الكرب فتمنى رجوعه له بخصوصه مع زيادة المحبة لتزيد
لذته وتتضاعف شعر تشكى المحبون الصبابة ليتني حملت بما يلقونه منه بينهم
وحدي فكانت لقلبي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي واما سكر المحب
عند غلبة الوجد فاذا ادهشها غلبة الحب وغلبة الشوق والوجد بما يعرض له السكر
حتى يصير في سكر اعظم من شارب الخمر فقد قيل المحب في سكراه في خماره حيران
في شرابه لا يخرج من سكره الا الى حيرة ~~[illegible]~~ ولا من حيرة الا الى سكر ويجد
ذلك من اللذة ما لا يوصف لا سيما السكر الحاصل عند المشاهدة شعر فاسكر القوم دور
الكاس بينهم لكن سكري نشا من رؤية الساقي وسبب هذا السكر اللذة القاهرة
للعقل بحسب اللذة ادراك المحبوب وتصوره فان كانت المحبة قوية وادراك المحبوب
قويا كانت اللذة بادراكها بحسب قوة هذين الامرين فان كان العقل قويا مستحكما لم تكن
له كون او كان ضعيفا احدث السكر المخرج له عن حكمه وقد حدث السكر بانكسار [illegible]

سقوها انها الكاس الطرب كانه يتغنى في السكر تغنية يلتذ بها ويطرب [illegible] صاحبها
ولا يقدر ان يغني معها وقد يكون سبب السكر قوة الفرح وبادراك المحبوب
بحيث يختلط كلامه وتتغير افعاله بحيث يزول عقله ويعربد اعظم من شارب
الخمر وربما قتله سكر الفرح بسبب طبيعي وهو انبساط دم القلب وهلة واحدة
انبساطا غير معتاد والدم هو حامل الحار الغريزي فيبرد القلب بسبب
انبساط الدم فيحدث الموت وهذا امر معلوم مشاهد وقد وقع ذلك
لكثير من المحبين فربما يغيب المحبوب او المعشوق فيموت المحب والعاشق
غما وربما نظر الى محبوبه فمات فرحا وربما شهق شهقة غابت عنه حواسه فتظنوه
انه مات فيفيق بعد حين وربما تنفس صعدا وربما من ابد الوجد وهاج الحنين
وباح الانين وتغير اللون واقشعر الجلد وربما صاح المحب وربما بكى وربما
شهق وربما ولول وربما سقط وربما زاد الوجد على المحب فقتله واباح دمه
فصاح وناح ومات فاستراح شعر اذا اباح دم المهجور هاجره باح المحب
بما يخفي ضمايره ايكتم الحب صب باح مدمعه لما جرى بالذي يخفي سرايره
وقد تكلم على هذا المقام جماعة من الادباء فقال بعض المحبة اذا ظهرت افتضح
فيها المحب واذا كتمت قتلت المحب كمدا وقال اخر المحبة اذا مازجت الارواح
طارت واذا لابست الافكار حارت واذا خالطت العقول دهشت
وقال اخر نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق
تذيب النفوس وقال ابو مدين الغريب مسرور بعقبه والمحب معذب في حبه
ومن لم يخلع الاعذار لم يتمتع له الاستتار وقال [illegible] ابراهيم الدسوقي كل من
ادعى الحب ولم يفنه الحب فهو لا شي ورؤي مجنون بني عامر بعد موته في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وسئل بعض
هل يتفرغ المحب لشي سوى محبوبه فقال لا ان الحب في بلاء دائم وسرور
منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من ذاقها وقيل كيف يتفرغ من

اشتغلت

بلي بعطش لو يلتبث به البلاد والشجر لم تروه من العطش ولو ذاقته الارض لا
اشتغل اشجارها عن الثمر ولولا ان الحب اقوى من الحديد وصم الصخر لما كان له رسم ولا
اثر شعر لمجنون بني عامر ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت
لم تروا بالمطر لو ذاقت الحب ارض اشتغلت اشجارها بالهوى فيها عن
الثمر ليس الحديد ولا صم الجبال اذا فكرت اقوى على البلوى من البشر ويا جمل
فالكلام على حال الحب ومقام العشق طويل الذيل يمتد التسويل ليس لبحره
قرار ولا يدرك لنهره تيار مقام ليس للمبتلى به عنه اصطبار ذو سلطان وتحكم
وجار وقد يغزو بين الاخيار والاشرار المسلمين والكفار ولم ينه من دينار
ولا ربع دينار وهذا الذي قررناه من الحب ان كان ذلك رباني وعشق رحماني
فيا حبذاك ويا اطيب ما هناك وان كان لنزعة شيطانية وشهوة نفسانية
فبئس ذاك وما اقبح ما هناك محض وانا اسكر فهذه العاجلة من الخمرة فهو قد
تردى في الاخرة بحر الجرة وهذه السكرة ملحقة بسكرة شرب الخمر وليس لصاحبها
عذر ولا حجة بقيمها لمن شرب الخمر والسكر وجملة حد اهدا وعربد على غيره
فانه تلف شيئا اخذ به لان الذي ازال عقله بسببه محرم ادخله على نفسه مختارا
غير مكره مع علمه قبل الشرب انه يؤدي به الحال الى هذا واذا اعتذر وقال لم
ادر ما قلت ولم افهم ما فعلت ولا كان لي عقل اميز به قيل له انت فرطت مع
الاختيار والعلم بما يؤول اليه الامر فحكم اللوم وحكم ما يصدر عنه مخالف لمن
يزول عقله بخلط سوداوي او روحاني فان ذلك ليس هو من فعله ولا تسبب
فيه برضاه بخلاف شارب الخمر والعاشق فان العاشق لو لم يتقبل بنفسه الى
مرتبة الى موبقة من ابتدا العشق حتى وصل الى الحد الذي يزيل عقله لم يصبه اذاه
فتقرر بهذا ان العاشق الولهان يخطي فيما صدر منه من الافعال اذ كان
ينبغي ان يحتفظ بنفسه ولا يوردها لما فيه هلاكها بسبب تحكيم بنفسه على
نفسه بعشقه الصور الحسنة فيكون ادا العطب وتكون العكس هذا المفرط بنفسه المغرور

المغرر بها فان اخطات فهو الذي اخطاها او هلكت فهو الذي اهلكها
فهو الجاني على نفسه بتكرار النظر الى وجه معشوقه حتى اثبت محبته في قلبه شعر
اني جنيت على نفسي فيا اسفي كيف الخلاص فما لي من يداويها ثم نقول ما
حقيقة الشوق وهل يزول العشق بالوصال او يزيد وهل يصح كتمان
المحبة وهل يتصور عند تمام المحبة هجر ومقاطعة وهل يقع اعراض
الحبيب عن عداوة اعلم ان الشوق قد هو سفر القلب الى المحبوب وقيل هو هبوب
القلب الى غايب عنه محبوب له وقيل بل هو هيجان القلب عند ذكر المحبوب
وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالفتيلة في المصباح والعشق
كالزيت فلم تزل الفتيلة تسحب الدهن الى النار وحرارة النار تغلي الدهن حتى
يجف جميع الدهن فينطفي السراج وقد قيل ابغض الشوق نور الشجر والعشق
ثمرها وقال بعضهم الشوق احتراق الصدور وتقلب القلوب وتقطع
الاكباد واختلف في الشوق والعشق هل يزول ذلك بالوصال او يزيد فقالت
طايفة يزول لانه سفر القلب الى المحبوب فاذا وصل اليه انتهى السفر وزال
شعر والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وقالت طايفة بل يزيد شعر واعظم ما يكون الشوق يوما اذا دنت
الخيام الى الخيام وذلك لان الشوق هو حرقة للمحب ولكنها نار العشق
في قلب المحب وفؤاد العاشق وذاك يزيده القرب والمواصلة وقيل بل
الصواب ان الشوق الحادث عند اللقا والوصال غير الشوق الذي
كان عنده في الغيبة شعر اعانقه والنفس بعد مشوقة اليه وهل
بعد العناق تداني والثم فاه كي تزول صبابتي فيشتد ما القى من الهيمان
كان فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحين تمتزجان وقد
قيل وانا ابن افضل المحبة وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ان هناك
شوقا واشتياقا وقلقا فالشوق يسكن باللقا والمواصلة والاشتياق

يهيج ويزيد عند اللقاء المواصل ولذلك قال ابو علي الدقاق لما سئل عن
الفرق بين الشوق والاشتياق فقال الشوق يسكن باللقاء والرؤية و
الاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويشفعا عنه شعر فابكي ان نأوا
شوقا اليهم وابكي ان دنوا خوف الفراق قال ابن عربي فهذا الشاعر
قد جمع بين الشوق والاشتياق واما القلق فهو سطوات الشوق
على القلوب بالهبوب الى المحبوب بحيث يبقى المحب غير مدرك لا يدري اطال الليل ام
قصر النهار شعر لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت المخلي اني اتاني كتاب بعد
فرقتكم ان كيف بعد فراقي كنت يا سكني لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا
لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن لو كنت كنت كتمت الحب لست كما اكون
ولكن ذاك لم يكن واما كتمان المحبة فاختلف فيه فقيل يصح كتمانها وقيل لا
يصح والكتمان عند القائلين به هو ان لا ينطق المحب باسم محبوبه لاسباب شتى
اما لخوف الوشاة او للاحترام شعر كتمت اسم الحبيب على مقتي وراعيت
المودة والزماما ولم اخف اسمه حذرا عليه ولكني ابتغيت الاحترام اما
وقيل لا يصح كتمان المحبة اصلا فان سلطان الحب اقوى من كل سلطان قال هارون
الرشيد وهو من نظمه ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي
بكل مكان مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني ما
ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني وقال السلطان الملك
الظاهر جلي لصول ولا وصول اليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه ماماس
معتدلا وهز قوامه الا تهتك المستور عليه يا طيب ليلتنا ونحن بمجلس
قام الحبيب لنا على قدميه يسقي المدامة من سلافة ريقه ويخصنا بالفتح
من عينيه حياه نرجسنا واس عذاره ريحاننا والورد من خديه
يا انشري في بعري ولا في حذوه اني اخاف من النسيم عليه محبي لسلطان

لسلطان يجور بعدله ويجور سلطان الغرام عليه الناس طوع يدي
وحكمي نافذ وانا وجمع الناس طوع يديه وهل كيف يصح كتمان المحبة ولسانها
لسان حال لا لسان قال يظهرها اصفرار المحب وخضوعه وانحاله ودموعه
شعر من البرده ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
وحق نادى عليه لسان الحال وهو صادق هذا محب صب عاشق
شعر من كان يزعم ان سيكتم حبه حتى تشكك فيه فهو كذوب الحب
اغلب للفؤاد بقهره من ان يرى للستر فيه نصيب واذا بدا سر الحبيب
فانه لم يبد والا والفتى مغلوب اني لاحسد ذا هوى مستحفظا لم تتهمه
اعين وقلوب وقيل العشق والكتمان ضدان لا يجتمعان ولكن في التحقيق
لا خلاف بين الفريقين فان رجع كتمان المحبة وعدمه قوة ملكة المحب بسعيها
وثبات جنانه عليها فمن كان فيه ذلك قال بالكتمان ومن لم يكن فيه ذلك لم يذهب
مذهب اهل الكتمان فقد علم كل اناس مشربهم وذهب رجل من اهل
المحبة الكاملة انه لا يصح عند تمام المحبة هجر بل ولا يتصور لان الصورة الروحية
المعنوية التي حكمها المحب في نفسه من مشاهدة محبوبه ثابتة متقررة عنده
وليس لها وجود الا فيه قال الشبلي قلت ليحيى بن منصور الحسين الصبر
بالمحب عن محبوبه فقال يستحيل صبر الشي عن نفسه اذا صدقت المحبة كان حب
الكلية فاستحال الفرق شعر مجنون عامر من هواه غير شكوى البعاد
والاغتراب وانا ضده فان حبيبي في فؤادي فلم ازل في اقترابي لحبيبي
مني وفي وعندي فلا ذا الغرام بي وبابي وقد قيل ان بعض اهل الهوى
امتلا عليه محبوبه فطلب المحب البعد منه لان فيه الطغيان في عين المحبة
لان الحبيب وصافي ومعنى ولان المحب الكامل اشغل حبه عند تمام
المحبة عن النظر الى محبوبه ولهذا قال مجنون بني عامر حين ضمه لليلى الى
صدرها فنظر اليها وقال اليك عني فان حبك يشغلني عنك ومنهم من

يشتاق الى محبوبه فاذا بدى مقبلا اطرق منه وصد عنه حياء واجلالا وهيبة
وتعظيما وصيانة له من ان ينظره مثله كما قيل لبعضهم اتريد ان ترى محبوبك
فقال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي شعر اشتاق فاذا بدى اطرقت
منه اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله واصد عنه تجلدا واروم
طيف خياله شعر تجلى بيراك على بعد من الدار وانت بالقرب من قلبي وتذكاري
ان غاب شخصك عن عيني فلم اره فان حبك معقود باضماري واعلم ان المحب
الكامل عندهم هو الذي لا يخالف لمحبوبه مرادا فان كمال المحبة تقتضي ذلك
فيعشق كل مراد لمحبوبه ويرضى حتى انه يحب الفراق اذا طلبه منه ويرضى
فقد قيل المحبوب قد يحب الفراق كان المحب يحب الوصل فيجب عليك ان تحب ما
احب وكما يقول المحب محبوبه شعر تعشقت منه كل شي يوده من
الهجر حتى صرت اعشق صده شعر سروري ان اراك وان تراني وان يدنو بك
مكانك من مكاني وعيشي في لقائك كل وقت وحسبي ذاك من كل الاماني لئن
واصلتني واردت قربي وحقك لا ابالي من جفائي فان لم يحب الفرقة
التي هي محبوب محبوبه فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة وخالف شعر ولما رايت
الحب يعظم قدره وليس لمردوه المحب تداني تعشقت حب الحب دهري
ولم اقل كفاني الذي قد نلت منه كفاني شعر اريد وصاله ويريد هجري فا
ما اريد لما يريد فهانا نحالتان يهلك الحب بينهما فان المحبة تطلب الاتصال
بالمحبوب والاتحاد به وتطلب ايضا موافقة المحبوب فيما يريده منه فان
افترق يطلب الوصل لانه طلبه لم يرد ما اراد المحبوب من الفرقة واذا احب
المحب الفرقة هلك فهو مغلوب مجروح قال ابن عربي واعلم ان محب حب الحب
للفرقة لا للفرقة مثل الرضا بالقضاء البرقي موت الاولاد والاحباب والحج
والفاقة والمرض والسقام ونقص في الاحباب فهو يرضى بالقضاء
لا المقضي فحب الحب انما تعلقت بارادة المحبوب للفرقة لا بالفرقة بعينها

نفسها وهذه مسئلة طويلة كثيرة النزاع بين الفقهاء واهل الحقيقة وقد اكثر
الا نسبة في الرد عليهم اما لانهم لم يفهموا مرادهم او لانهم ارادوا اعلى الجهلاء منهم
الذين لم يفهموا مراد المحققين منهم والا فلا خلاف بينهم على ما قرره ابن عربي
واعلم ان اعراض الحبيب عن المحبين ليس عداوة وبغض فان الحب يمتنع
من ذلك لكن فيه استجلاب الاستعطاف وضرب من الالتذاذ شعر
اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوة الرسائل والكتب شعر
الذ الهوى ما ضاع في طيه العقل واحلى اللقاء ما طاب من دونه القتل
فلولا الهوى لم يعرف الهجر والقلا ولولا القلى والهجر لم يعذب الوصل فعلى هذا
فالمحب العارف بمقام المحبة يرى هجر الحبيب كوصله ولا يشكو الهجر لاحد لما
يعرف من حال محبوبه والمحب ليس مراده الا قوة زيادة محبة محبوبه له
وميل قلبه اليه بزيادة بجنيته وهجره شعر جناية اهل الحب ان يظهروا
الشكوى وان يساموا من صحبة الضنى والبلوى ومن لم يذق هجر الحبيب
كوصله فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى ولنرشد العاشق السعيد
الى سلوك الطريق المستقيم فنقول في ذكر وبيان عقوبة من جنح للعشق
الذميم العاشق على ثلاث مقامات مبتدا ومتوسط ومنتهى اما المبتدا
فهو اول الامر فالواجب عليه كتمان ذلك وعدم افشائه للمخلوقين فان
زاد به الامر الى المقام الاوسط فغلب عليه الحال ولم يجد مخلصا فلا بأس
باعلام محبوبه وشكواه اليه ما يجده من الم محبته ويحذر كل الحذر من اطلاع
سواه فان زاد به الامر حتى اخرجه عن الحدود والضوابط المذكورة في كتب
الهوى وهو المنتهى فقد التحق هذا بالمجانين والمولهين فعليه بما قدمناه من
كلام الولي العراقي والمعذر كابن لا عالم لايمحى وان الله كتب مقادير الخلائق
قبل ان يخلقها بسبع الاف ومن بخمسين الف عام وينبغي للعاقل ان لا
يدخل في امر حتى يدبر الخروج منه فان ابتلي بالعشق وتداركه بالنظر في

عواقب الامور والعمل يقول اذا بليت فاصبر واو استتر وافان ذلك من عظائم
الامور فالواجب على المبتلى بما هو مسطور العفاف فلكما ان لا يكون لسعيد اتفق
روي عنه من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا وقد سئل ارسطو عن العشاق
فقال اشدهم عشقا اعظمهم اجرا فقام العشق وان كان مجازا مقام عز جسيم
عظيم للقائم بشروطه وان كان شركه وجهه مادحة بالحلية اسلم شعر فالزاحات
ايمانا موكدة لا عذب الله ارواح المحبين القايمين بشرط العشق
دهرهم على العفاف وان اضحوا ملاميا وكيف يصليهم نارا وقد كنت
نار المحبة احشاهم حينا وقد قيل عفوا استرفعوا واعفوا نظرفوا وقيل
لعاشق ما كنت تصنع لو ظفرت بمن تهوى فقال كنت امتع طرفي في وجهه
واروح قلبي بذكره وحديثه واستر منه ما لا يحب كشفه ولا اصير بقبيح
الفعل الى ما ينقض عهده شعر احلو به فاعف عنه كانني حوف
الديانة لست من عشاقه كالماء في يد صايم يلتذه ظمأ فيصدر عن
لذيذ مذاقه غيره كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله
والحذر وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في فساد منهم وطر كذلك الحب
لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر قال بعض علقت بامرأة
فكنت اتيها فاحدثها مدة سنين وما جرى بيننا ريبة قط الا اني رايت
بياض كفها في ليلة مظلمة فوضعت يدي على يدها فقالت مه يا حبيبي فان
فانه ما لكل حب مثل الافسد حبه قال فقمت وانا اتصبب عرقا من الحياء
ولم اعد لشيء من ذلك شعر ان العفيف ان صبا او شفه غزل فللعفاف
وللتقوى ما ازره واشرف الناس اهل الحب منزلة واشرف الحب
ما عفت سرايره غيره لا والذي سجد الجباه له ما لي بما تحت ثوبها
خبر ولا بفيها ولا اني هممت بها ما كان الا الحديث والنظر غيره

غيره ليس الظريف الذي يبدو خلايقه للناس الظف من سر النسيم سرى
لكنه رجل عفت ضمايره عن المحارم لما بالمنا ظعوا غيره ان كنت اهواك
يا سؤلي لفاحشة فلا وقيت على الايام من ضرر اني اصونك من حال تعاب
بها كما تصون جفون باطن النظر لي فيك حظان من مراى ومستمع و
ليس لي في حرام منك من وطر وقيل ليس في العاشقين اقنع مني انا
راض بنظرة من بعيد والاشعار والاعتبار في هذا كثير فينبغي للعاشق
الواقف عليها والمحب الناظر اليها ان يتامل في اشعار هولاء العاشقين
واحوال هولاء المحبين الصادقين ويقتدي بهم ويحذو حذوهم فان الطبع
السليم يسرق ويراقب مولاه ويتحقق انه مطلع عليه وناظر اليه ويتفكر
في عواقب الامور فكم من قد ادات الهوى من فضله وما عمق في رذيلة وكم ذله
اوجبت انكسار جاه وكم شهوة نفسية اذهبت عن العاقل ما تمناه واركبته
النار والعار وليعلم العاقل ما يطلبه من اللذات الزايلة وما يجده بعد
من الاذى عقب اللذات الحاصلة ولو فكر العاشق في منتهى معشوقه وما
يصير اليه من الاسقام والقبح بعد الحسن والجمال لانزجر عما هو فيه من
الغي والضلال وانتهى عن فعل القبيح في كل وقت وحال وعن ابن مسعود
اذا اعجبت احدكم امراة فليذكر منتنها وانشد المتنبي لو فكر العاشق العاشق
في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه وتمثل سفيان بقوله تفنى اللذاذة ممن
نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار تبقى عواقب سوء في مغبتها
لا خير في لذة من بعدها النار وانشد ابن العربي علينا من التقوى رقيب
مسلط اذا ما خلونا والهوى زايد البلوى ولكن وقانا الله شر بلائه
بما جعل الرحمن فينا من التقوى ولعلم يكف تقوى لكانا اشتغالنا
اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى ومن يأبى الهوى القتال الا صيانة
عن اللوم لما كان سلطانه اقوى خشي ان اقفي اذا ما العفة وحيما

يلقى من السهر والبحوى وان لم يكن عنده خوف من الله او كان عنده ولكن زاد
عليه الغرام واستولى سلطان العشق على عقله وطال به السقم والجوى والوجد
والهيام فان كان معشوقه امرأة فليجتهد في نكاحها بالحلال وان كان متعذرا
عليها فليجتهد في مطلق التزويج فان الاطبا سبب العشق النفساني الانحصار
والفكر وسبب العشق الجسماني ارتفاع بخار الدماغ عن مني محتقن ولهذا كان
اكثر ما يعتري العزاب ولا شك ان كثرة الجماع تحلل جسمه وتجد العاشق
عاقبة الضرب او التعلاج اذا اكثرت الجماع وعن عطا الخراساني مكتوب في التوراة
كل من تزوج على غير هوى حسره وندامه وفي الحديث ايما شاب تزوج في حداثة
سنه عج شيطانه يا ويله عصم مني دينه وقد قيل ليس العزوبية من امر الاسلام
في شيء وبينا هم تزوج اربعة عشر امرأة ومات عن تسع وقال القايم بما يجمل النفرة
ما رايت شابا ولا كهلا من اولو العلم اصون لنفسه واضبط لحاشيته واعف
فرجا ولسانا من عبد الله بن المعتز وكان يعيب العشاق ويقول هو طرف من
الحمق وكان اذا راى منا مطرقا متفكرا انهمه ويقول لم وقعت ويلك يا فلان دقل
عقلك وما زال هكذا حتى رايناه وقد حدث به كهوش شديد وفكر دايم وزفير متتابع
وسمعناه ينشد لنفسه الاشعار فعلمنا جعلنا فداك هذه اشيا وكنت
تعيبها منا فانزلنا تنكر حالا علينا حتى تحقق عندنا عشقه قال ابو بكر العوطي
فاعشق عبد الله بن المعتز فاتاه ابوه حايدا وعزله فانشأ يقول ايها العاذلون
لا تعذلوني وانظروا واحسن وجهها تعذروني وانظروا اهل ترون احسن
منها ان رايتم شبيهها فاعذلوني بي جنون الهوى وما بي جنون وجنون
الهوى جنون الجنون قال صاحب الحديث فتتبع ابوه الخبر حتى وقع على معشوقه
فاذا هي جارية فاشتراها له بتسعة الاف دينار من ال مالية وانشد موفق
الدين بن ابي الحديد وزعم ابن سينا في عيون كلامه ان الحب دواه الالحان ودوام
عشق حبيبة من جنسه والماء والقهباء والبستان فحبيبه غير كالتداوي

للتداوي ساعة واعاني المتقدر والاسكافا فازداد في شوقي الى وشغفي
شغفي وثارت بحقه كرا الاشجان فعلمت ان العشق داء معضل بعقل اطب قرب كلام
هذيان وفي موجز الطب لا شيء للعاشق كالوصال وقد قيل فان لم يتيسر نكاح
المعشوق ولا غيره اشتغل بالصناعات او استعمل الرياضات ويبعد عن
المعشوق فان ذلك يسكن الفكر وينقص الحسرة فقد قيل ان سبب العشق
الفراغ وخلو البال وعلاج العشق البعد بحيث لا يراه ولا يسمع كلامه فان البعد
جفاء والقرب يموده شعر تزودت من ليلي بتكليم ساعة فازداد الاضعاف ما بي
كلامها وقيل واعظم ما يكون العشق يوما اذا دنت الخيام من الخيام
وليكثر من التفكر في مساوي المعشوق فانه لم يجد في نظره له عيوب فليخطر
بباله قبيح صفاته من اعراضه عنه وصده وده وهجره وملاله فان استعذب
ذلك منه فلينظر عاقبة امره ومآله فانه يموت وينفخ بطنه ويسيل عيناه
وينفطر خداه ويعفن جسمه اشد العفونة وينكشط جلده المليح فلا يرى منه
الا كل شيء قبيح قال ابن الجوزي الاطلاع على بعض العيوب يقدح في الحب وقال
الحكيم من نام الى جانب محبوبه فراق منه ما يكره سلاه فانه لم ينفعه جميع ذلك
واستمر به الحال فليجهد في الوصال لا بالحرام ولكن بالحلال وقال الولي العراقي والاجرا
لمن وصل الى حد يخاف على نفسه منه الهلاك القتل في الجنين لا في الخبر لكسر شهوته
وتدارك نفسه لان القتل صغيره وهلاك النفس كبيره واذا وقع الانسان في مرضين
داوى اخطرهما ولا اعظم من قتل النفس حتى اوجبوا على المعشوق مطاوعته
اذا علم ان ممانعته تؤدي الى هلاكه وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني اصبت من
امرأة اجنبية كل شيء الا النكاح فقال هل صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله
لك فنزلت في حقه الاية الشريفة واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات ويؤيده قوله تعالى والذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم قال بعض السلف ما رايت اشبه باللمم من [illegible]

هذا الحديث كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فالعين تزني بالنظر
واللسان يزني بالنطق والرجل تزني بالخطا واليد تزني بالبطش والقلب
يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه قال ولم يجوز احد من العلماء للعاشق
سوى القبلة المذكوره بشرطها المذكور ومع ذلك فلا ينبغي التفوه به للعامه ومن لا
من الخاصه لئلا يجعلوه ذريعه للوقوع في الحرام قلت لئيتهم اذ فتحوا هذا الباب
بالقبلة في الجبين الا لم يفعلوه فان كان الباعث للجران تسكين الحراره فقد تسكن
بالقبلة المذكوره وقد لا تسكن وكا ينجو العاشق من الهلاك الا بعضة في تفاح الخدود
او قبض بكلتا اليدين لرمان النهود او مص لحر الرضاب او ضمة للعاطف
وقد لا ينفع العاشق ولا ينجيه الا ان يجعل اسافل معشوقه اعاليه فان الطباع
تختلف ودواء الغرام غير مؤتلف واعلم ان اكثر من عشق كان عشقه في الجوار
والنساء وكان الصدر الاول لم يكن للغلمان عندهم قدر ولا يميل طباعهم اليهما
واما في زماننا هذا وما قاربه فقد نادعتهم في الغلمان المرد على حالة اشد من
عشق من مضى للنساء وبهم الفتنة الان وقد حرم الفقهاء النظر الى الامرد بشهوة
وبغير شهوة وافتى به وصحح ذهابا الى سد هذه الذريعه مذهب ابو بكر وعلي وخالد
بن زيد وعبد الله بن معمر والزهري وربيعه ومالك واسحق واحمد في احد الروايتين
والشافعي في احد القولين ان عقوبة اللوطي اغلظ من عقوبة الزنا وان عقوبته
القتل على كل حال محصنا ام لا وقد روي ان اللواط دون الفرج الدبر اما اللواط
في الدبر فذلك الكفر بالله ومذهب عطا بن ابي رباح والحسن البصري وسعيد بن
المسيب وابراهيم النخعي وقتاده والاوزاعي وابي يوسف ومحمد ان عقوبته دون
عقوبة الزاني وهو التعزير بما يراه الحاكم قالوا لان معصيته لم يقدر الشارع فيها
حد امعلوما مقدرا فلم يبق الا التعزير وحجة الاولين انه من اعظم المفاسد
بعد الكفر وقوله من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
واطبق اصحاب رسول الله على قتله بل قد اجمع راي الصحابه في خلافة ابي بكر

ابي بكر على ان يحرق اللوطي وقضية خالد في اللوطي مشهوره حيث كتب ابو بكر
الى خالد بحرقه بعد مشورة الصحابه في امره وقد حرقهم ابن الزبير وهشام بن
عبد الملك وسئل ابن عباس ما حد اللوطي قال يرمى من اعلى بيت في القريه فيرمى منكسا
ثم يتبع بالحجاره وهو مذهب الحنفيه ويروى ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا وهو مذهب
الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد بشرطه وهو احصانه وقال سفيان الثوري لو ان
رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع رجليه يريد الشهوه كان لوطيا
وقد صح لعن الله من عمل عمل قوم لوط كررها ثلاثا وفي حديث ابن عمر لم يعمل بهذا
حتى يكونوا من قوم لوط فاذا فعلوا ذلك اهتز عرش الرحمن وفي الصحيح لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن وان اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط فاحذروا
المرد واصحاب العذار اتم حذار واحذروا كل الحذر من اطلاق السمع والبصر
وارسال القلب والنظر اعلم ان البصر ينقل الى القلب اخبار المبصرات وينقش
فيه صورها على البصر النقاش والفؤاد المنقوش فاذا حصل النقش وتم جال
الفكر في الاشياء المنقوشه واشتغل عن ما ينفعه في امر دينه ودنياه ولما
كان البصر سبب الوقوع في الهوى في القلب امر الشارع بغضه عما يخاف عواقبه
فقد قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن وفي الحديث غضوا من ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم
وفيه ايضا اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله مجالسنا ما لنا منها بد
قال فاذا اعطوا الطريق حقه من غض البصر وكف الاذى ورد السلام وقال
لعلي لا تتبع النظرة بعد النظرة فان الاولى لك وليست لك الاخره واتق
النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم يورث الشهوة في القلب وقال عيسى عم
اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة فاحذروا
من شر النظر فكم قد اهلك من عابد وفسخ عزم زاهد وكم ابعد من فضيلة
واوقع في رذيلة علاجه في بدايته قريب فاذا تكرر زاد المرض وعز الطبيب

بينما اذا كرر النظر في محاسن الصوره ونقلها الى قلب متفرغ خالي فنقشها فيه
فانه تمكن فيه اذاك العشق فكلما تواصلت النظرات عظمت الحسرات فيتفسد
القلب ويخرج بصاحبه الى المحن والاحزان والكرب والاشجان ويرتكب المحظورا
ويقع في المهلكات فالنظر هو الاصل الاصيل في عامة الحوادث وطريق الطوارق
شر كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت من قلب صاحبها مبلغ السهام بلا قوس ولا وتر والعبد ما دام
ذا طرف يقلبه في اعين الغير موقوف على الخطر لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
يسر مقلته ما ضر مهجته وقد اكثر الادبا اشعار الكثيره في
وصف البلايا التي حلت بالناظرين وتكلموا فاكثروا في العتاب بين العين
والقلب بما قال العكوك العاذلين وانقل العاتبين الحاكمين وقال
الفرزدق تزود منها نظرة لم تدع له فؤادا ولم يشعر بما قد تزودا فلم
ار مقتولا ولم ار قاتلا بغير سلاح مثلها حين احصدا غيره يقول الخنق
قلبي لطرفي اذ بكى جزعا تبكي وانت الذي حملتني الوجعا فقال طرفي
له فيما يعاتبه انت الذي جرتني الامال والطمعا حتى اذا ما خلا كل
بصاحبه كلاهما بطويل السقم قد قنعا نادهما الجسد لا تتلفا فقد قطعتما
علائقتما قطعا غيره والله ما ادري اذا ما جنى لي الشوق في فؤاده
ام جربتها الا يا مقلتي دهيتماني بلحظكما فذوقا الم ذوقا غيره نظر العيون
الى العيون هو الذي جعل العيون على القلوب وبالا ولبعضهم يا من
عيوني فانني واستغني ان يطول فطالما كان طرفي اصل سقمي في الهوى
لا ذاق الشهد طرفي الوسنا لو لحظه في رامي لحظة يوم سلم ما جنا لي
غنا غيره فوالله ما ادري بما نفسي اليهما على الحمام عيني المشوقه ام قلبي
اذا لمت قلبي قال نفسك اذ نسيت وان لمتها قالت خذوا العين بالذنب
فقلبي وطرفي قد تشاركا في دمي فيا رب كن عوني على العين والقلب

والقلب غيره قلبي الى ما ضرني داعي يكثر اسقامي واوجاعي كيف
احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي غيره اقام فيما متى تطلق
من بعد وعلى بعدي تعرض للهوى عمدا فينبني على ضعفي وكان هو الذي
لي قودا فكيف افر من قودي وقد خالف يزيد القلب بحسد عيني لذه
النظر والعين تحسد قلبي لذة الفكر معدو قلبي لعيني كلما نظرت تمنى
دم مكانه بالشجى العين تورثهما فيشغله والقلب بالدمع منها هائم
النظر هذا اختصمان لا ارضى يحكمها فاحكم فقد تكل بين القلب والبصر
قال بعض ارباب الغرام كيف الخلاص من شيء اذا كان شريكين منصوبان
لرجل ان سلم من الاول وقع في الثاني وهما السمع والبصر وذكر بعض
العشاق ان الاذن تعشق قبل النظر وفي ديوان الصبابه والاذن تعشق
قبل العين احيانا هيهات يسلم من العشق الامن لا عقل له وكيف
يسلم العاقل وهو يعشق لانه خلقوا للعشق والقلب والطرف داء ان لا دوا
لها الا الصبر على القضا والقدر وشهر اثنان عدا على قلبي فقد اتلفا
واحرق ما بقي لي في الحيا بقا واورثاني سقاما لا اطيقهما و
اورثا ما طلبت الشهد والارقا ان اشتكى تقول العين قد نظرت و
ان اشتكى تقول القلب قد عشقا وان اتيت الى قلبي اعاتبه اخاف من
زفرات العشق احرقها وان اتيت الى عيني اعاتبها اخشى وحق الهوى
من ادمعي الغرقا نادت قاضي الهوى بالترضي ببدي اثنان عدا على
قلبي فقد اتلفا اجابني ما الحكم بينهم سبب قلب وطرف هما للعشق قد
خلقا فاياك وتحديد النظر في الخلوه فقد حث السلف عن الكف وقالوا
لا يمكن سعد من صاحب هو فيلقي في نفسه شيء لا يسعد دفعه ولا تخلو
بامرده ولا بامرد ولو كنت تعلمها وقعل الغلمان ولا تدخل على امير ولو
لامر معروف فاياك وان يعرف كل وقد سعيد بن جبير لا او يمن على بيت من الدار

احب الي من ان اعتق على امرد حسنا وقال يوسف بن اسباط لو ائتمني رجل
على بيت مال لظننت اني اودي الامانة ولو ائتمني على زنجية ان اخلو بها
ما ائتمنت نفسي عليها وفي حديث جابر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يخلون بامرأة ليست له بمحرم الاهو او هي بيه والحذر ثم الحذر كل الحذر من
النظر الى المرد الحسان واولاد الجبابرة والاعزة والملوك فانهم من اعظم الفتن
فان الشيطان انما يدخل على العبد من حيث يمكنه الدخول فياتي للعالم والعابد
وقد اغلقوا باب النظر عن النساء والصبي يخالطهما ويخادمهما فيقعان في الفتنة
بسببه فيا لها من فتنة لم تزل جهابذة قوم وكم قد حلت من عزم وقلت من
همم على منهاج الحذر مضى سلف الامة وائمة العلماء والائمة قال فتح الموصلي
صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند مفارقتي
اياهم ان اتقي معاشرة الاحداث قلت وذلك لان كل واحد منهم قد فرح وجرح
الكبار هم المرد الحسان ويروى ان سفيان دخل يوما الحمام فدخل عليه امرد
فقال اخرجوه فان مع كل امرأة شيطانا ومع كل امرد تسعة عشر شيطانا
يزينونه في اعين الناس وقال سفيان يتبع الجارية شيطان ويتبع الغلام
شيطانان وقال ابو السائب انا على العابد من الغلام الامرد اخوف
مني من سبعين عذراء وفي حديث انس لا تجالسوا ابناء الملوك فان الانفس
تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجواري ويذكر عن الشعبي قال وفد قبيلة عبد
القيس على رسول الله وفيهم غلام امرد ظاهر الوضاءة فاجلسه رسول الله
وراء ظهره وقال ابراهيم الحربي اول فساد الصبيان بعضهم من بعض
وقد فتن بالاحداث خلق كثير من الافاضل قال ابو حمزة كان عبد الله
بن موسى من كبار الرؤساء واهل الفضل فنظر الى غلام في بعض الاسواق
فبلي به وكان يذهب عقله عليه وجدا وصبابة وجوى وحبا وكان يقف
كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به الهيام حتى تركه

قد ترك وصل بجسمه السقم والضنا فكان طريحا في بيته لا يستطيع النهوض
ولا يقدر ان يمشي خطوة فاتيته يوما اعوده فقلت له ما قصتك فقال امور
امتحنني الله بها فلم اصبر على البلاء فيها ورب ذنب استصغره الانسان وهو
عند الله عظيم وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاوجاع والاسقام
ثم بكى فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يطول في النار شقائي فانصرفت وانا
ارحمه لما رايت من حاله وقد تغزل في المرد كثير من الافاضل والائمة الاكابر
وفي رياض الالباب ان للعلامة عبد القاهر الجرجاني طلبت من الحبيب زكاة
حسن على صغر من القد البهي فقال وهل على مثلي زكاة على راي العراقي
المالكي فقلت الشافعي لنا امام وقد فرض الزكاة على الصبي فقال القاضي
قاضي القضاة تقي الدين السبكي هذه الثلاثة بارعة فقال اذهب اذن فاقبض
زكاتي بقول الشافعي من الولي فقلت له فديتك من فقيه ايطلب بالوفا
سوى الملي نصاب الحسن عندكم ذو امتناع بلحظك والقوام السمهري
فان اعطيتنا طوعا والا اخذناه بقول الشافعي وقال احمد بن زيدان
يوما كان زيدان الكاتب يكتب بين يدي القاضي يحيى بن اكثم وكان زيدان
المذكور جميلا متناهيا في الجمال فقرص القاضي خده فخجل زيدان واستحيا
وطرح القلم من يده فقال له يحيى اكتب ما املي عليك شعرا ايا قمرا جمشته
فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا اذا كنت للتجميش والعشق كارها
فكن ابدا يا سيدي متنقبا ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل
منها فوق خديك عقربا فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا وتترك قاضي
المسلمين معذبا واعلم فاني ابدي الى كرسي امكنونا وكثيرا احتروا يخلو
عند رقة الطباع وتشتت وتلتذ عن سماع الاسماع وهذا ان كثيرا من العلماء
والصبيان المرد الحسان قد تحلت دنانير الوجوه منهم بخزع زغبات
الشعر فيتيقن بذلك على المرد في الحسن والجمال وقد افتتن بهم جماعات

وانشد محمد بن داود الظاهري في مرض موته انظر الى السحر يجري في لواحظه و
انظر الى دعج في طرفه الساجي وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن نمال
دب في عاج وانشد ابن كامل الدمشقي لم ار فيه يا يوسف الحسن عشاقا وتشبها
يا طلعة ليس الا البدر يحكيها من نرجس الحور فلينظر الباكيها صيغت معاطفه
الا من معانيها ما للبدور وللتحويق يا املي نور البدور عن التحويق يغنيها
ان الدنانير لا تجلى وان عتقت ولا يزاد على النقش الذي فيها وانشد القاضي
الفاضل قالوا التحى فاصب الى غيره قلت لهم لست اذن اسلوا لو لم يكن من
عسل وهيج ريقه ما دب في عارضه النمل غيره ان ذاك الطل وذاك العذارا
فتكا في الانام حتى العذارا انما النمل دب يطلب شهدا فراى النار في الطريق
فوارى وانشد السجاوندي يا من حكى ثغره النظيم ومن تخالها صداغه السود
العناقيدا اعطف على مستهام صيم من اسف عليه هواكم وفي جيد العنا
قيدا ابن الرهان النحوي قالوا الى كم تعاني الحب قلت لهم ما دمت حيا
ودام الحسن في الناس لم يبق بيعا فيشتى حتى يرشاو له العذار على الخدين
كالاس اذا كلفت بمن تهوى وكان له وجه مليح فما في الحب من باس وانشد
الصفدي لم قد اقمنا على حب العذار لمن نهواه عقدا اذا ما جاء نعتقد
وما لحينا على حب الذي احد الهيم فيه وقلنا الامر ينتقد القاضي كمال
الدين ابن النبيه يبتسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة
البدر فانارق واعتل النسيم صبابة اذا اسند في تلك الرياض من عذري
يجاذبني الورد الجني واتقي بوجنة من اهواه قد جرت في امري الصغري
طول لمن رفض الفتاة وقد غدا حب الفتى ايضا المهجي غذا ما قالت
العرب الفصاح اذا ارتقت في الدهور شيئا حبذي بل حبذا وانشد عز
الدين اهوى الغزال الذي قد تم عارضه كانه عنبر من فوق كافور ولا
احب فتاة الحي قط ولو كانت من الانسان الخرد الحور غيره اسود

اسود الشعر ابيض الثغر المى احمر الخد اخضر العارضين اوحد الحسن
في الملاح فردا ثاني الغصن ثالث القمرين وانشد خطيب الموصل الحسين بن علي
بن يوسف يا ايها الرشا الاغن قلبي بحبك ممتحن اجر السهاد لمقلتي ما
في جفونك من وسن وجعلت سن صبابتي بقبيح فعلك في علن حتى وقد
علا العذار وكنت مجموع الروض بورد كان السالم يخلعه الا للفتن لا
كما سه وتنحى عنه وابعدني من رام منه قبلة فذلك العرض الحسن قالت
لسيف لحاظه المرض بن ن قلت بن ن كلمة فارسية بمعنى اضرب وبالجملة فالمرد اول
حبائل الشيطان واشراك الخذلان ومنظوم الادباء ومنثورهم في ذلك يطول ويبلغ
كتبا وابوابا وفصول الطيفة طريفة قال ابن عربي الشيخ محيي الدين كنت يوما بمدينة
قرطبة وانا ماش الى صلاة الجمعة ومعي جماعة من اخوان جمالي وذلك في ايام
صبوتي وصبوتي وفيهم شيخ فاتبعنا محبوبه بشماله فوردنا ببعض اخواننا فسلم
علينا ونظر الى المحب ومحبوبه فقال ان محبوبك لكريه المنظر فما الذي اعجبك منه
فانشد فلا ادري اشكل بها ام ارتجلها راوي وجه من اهوى عذولي فقال لي
اجلك عن وجه اراك كريها فقلت له وجه الحبيب مرآة وانت ترى تمثال
وجهك فيها غيره اذا ما التحى المحبوب طار جماله فلحيته ريش يطير بها الحسن
وقد مل من كان يطلب قربه وجف احمرار الورد منه وذبل الغصن قلت ما وجدت
ابلغ من هاذين البيتين في الصدق فلا يتبع من عابهما من الادباء بقوله
وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره وليس كذاك وعندهم
ففيما يجوز ربي او عذره اذا الحلي الحسن في وجنة مخافة المسك من سعره قلت
فان اراد هذا الاديب الاريب احضرار العذار واشكله فلا باس ولا منافاة
ولا معارضة وان اراد اللحية الخشنة الجاذبة لطراوة الحسن في الوجنات كما يعلم
ذلك من قوله اذا ما استوى وقوله المسك من شعره فعذره قبيح وعقله جريح
وقد اكثر المشايخ الاماثل والائمة الافاضل من شعر الغزل والتشبيب والعشق

والشغف ولا عيب في ذكره ولا نقص بل ذكر من شيم الكرام في جاهلية واسلام وفي
الشعر فن اهل اللسان من الانام وبلاغة حكمه من بلاغ العلم صدا الاسقام
وقد قال ص ان من الشعر لحكمة وان من البيان سحرا وان من الشعر حكما وقال بعض
السلف من الصدر الاول تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوى تتقى
وحكمة للحكما ويدل على مكارم الاخلاق وقد انكر عمر رض على حسان انشاده الشعر
في مسجد الرسول بالمدينة ولحظه شزرا فقال حسان كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك
يعني رسول الله ص وعن عمرو بن الشريد قال كنت ردف رسول الله ص فقال لي امعك
من شعر امية بن الصلت فانشدته بيتا منه فلم يزل يقول كلما انشدته بيتا ايه حتى
انشدته مائة بيت وقال جابر بن سمرة جالست النبي ص اكثر من مائة
مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر جاهليتهم
وهو ساكت وربما تبسم معهم وروى ان عائشة رض كانت تحفظ جميع شعر لبيد
بتمام وكمال وكان رسول الله ص يقول لها ما فعلت ابياتك فتقول ابي الابيات
تريد فانها كثيرة و[illegible] وعن انس قال كان ابو بكر رض اذا نظر الى رسول
الله ص مقبلا يقول امين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام قال العزيزي
واذا كان الرسول ص يسمع وابو بكر ينشد فهل للمقلد موضع ارفع من هذا وقال
الامام النووي في شرح مسلم قال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش وهو
كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع الرسول ص الشعر واستنشده
اصحابه في الاسفار وغيرها وانشده الخلفاء الراشدون وائمة الاصحاب وفضلاء
السلف ولم ينكره احد منهم وانما المكروه المذموم منه وهو الفحش وانشد الشافعي
ليلتين من اشعار من اسمه عمرو وقال انا احفظ اشعار ثلثمائة مجنون واحفظ
اكثر من عشرة الاف بيت من اشعار هذيل فقط وانشد ابو عمرو بن العلاء في
ليلة واحدة ستين قصيدة على حرف الشين لستين شاعرا اسم كل منهم عمرو
ومن فضيلة الشعر انه يجلو صداء القلب لاشتماله على الحكم شعر لابي الدرداء

ومما يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما ارادا يقول المرء فايدتي وزادي
وتقوى الله افضل ما استفادا فلنكثر من ذكر الشعر في هذا المجموع ولنضيف
اليه المستحسن من القصص فانشد لنفسه شيخ الشيوخ بحماه لا تنسني وجدي
بكم يا شادن حبه استغنيا صحابي مالي على هجركم من طاقة فهل الي وصلكم من
باب الحافظ بن حجر قتلت في الحب الى ان رق لي من قتلا وقال ذو النحول ازدد
ما زاد لا هولا ولا المعلم الثالث بن سينا الحكيم صلوا مغرما من اجلكم واصل
الضنا وفي حبكم طيب الرقاد فقد فقد انار الهوى نار اشتبت بقلبه فكيف
باطفاء الغرام معقود وقد بن ابي حجلة م اطلب الوصل من اجلي فقد تبكر يا
من زاد حظي سعادا منكم شامات لكن خشيت بان تبلى بعشق رشاء يقتص
لي منكم والدنيا مكافاة ابن المستعفي وعاشقين قضى الله اجتماعهما
فلم يلما بما قالا وما فعلا تجاذبا طرفي عتب ومعذرة فاصفر ذا من قا
واحمر ذا خجلا الصلاح الصفدي تناء الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب
كالامر كي في الهوى صبرت لطرفي اذ رمتك سهامه ولم تتصبر اذ رميك
بالنوى غيره لامني العاذلون فقلت مهلا فاني لا ارى في الحب عارا
وقالوا قد خلعت فقلت لسنا باول خالع خلع العذارا شرف الدين
القاضي وشا اليك بي الواشي فلم ترى اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو شاء بكم عندي في الزهر كربي طيف الخيال لبعث النوم بالسهر ابن
التلمساني وانكر ان الزهر يغني الذنب ظالما وذنبك بين الناس قد شاع
واشتهر كقلب الذي يهوى يعذب دايما ولم يجن ذنبا انما الذنب للبصر
ابن قرناص وصيرت لي ذنبا ولم اك مذنبا وحملتني بالهجر ما لا اطيقه وما
ذنبي للوصل حرصا على اللقا ولكنه اجى اليك اسوقه لصدر الدين
هويتكم طفلا واتخذتكم صاحبا فجرعتني بالصد فاتحة الوعد لعلك ان
تطلع لوعتي وصبابتي بفاتحة الاعراف من ريقكم الشهد البحري

مليح الكف العين والخدود بديع والذي خلقه لعيني من محاسنه رياض مناظر
انقه فاحيانا انزهها وحينا في دم غرقه تقي الدين الحراني ومهفهف قسم
الملاحة ربنا فيه فابدعه بغير مثال فلخده النعمان روض شقايق ولثغره
النظام عقد لئالي ولطرفه الغزال احياء الهوى وكذا كذا الاحياء للغزالي
ابن الحلاوي وغت الجمال على محاسن وجهه حتى ظننت الحسن من عشاقه
عذب اللما حلو الحديث كانما خلقت مراشف فيه من اخلاقه ابن الخباز
بدا وارانا منظرا جامعا لما تفرق من حسن على الناس موثقا اقاحا
وراحا تحت ورد ونرجس وليلا وصبحا فوق غصن على نقا غيره ومهفهف
لبس الملاحة حلة ومطرازها في عارضيه ممسك غنج الجفون كانما لحظ عيونه
سهم يصيب به القلوب فيغتدي سكن الحشا لما تحرك مائسا ومن العجايب
ساكن متحرك الشريف الحسن بن الاكرم البغدادي رشا من الاتراك في لحظة
بيض الظبا وقوام سمر القنا شفعت محاسنه الى عشاقه انه لا يواخذ باسلو
اذا جنا محمد شمس الدين بن التلمساني وهل غير من حسن سوي ان لحظه لكل فؤاد في
البرية صايد وان محياه اذا فاز الدجا انار به جنح من الليل راكد وان
ثناياه محبو ما البدره وهن لعقد الحسن فيه فرايد فكم يتجافى خصره وهو ناحل
وكم يتمالى ردفه وهو بايد وكم يدعي صونا وهذي جفونه بغير حبها للعاشقين
مواعد ابو الحسن يوسف المصري وفاحت فالقى العود في النار نفسه كذا نقلت
عنه الحديث المجامر وقالت فغار الدر واصفر لونه كذلكم ما زالت تغار
الضرائر شيخ الحنابلة وعمدة ابو الخطاب وقد رفع له هذه الفتيا قل للامام
ابي الخطاب مسئلة جاءت اليك وما خلق سواك لها ماذا على رجل رام
الصلوة فمذ لاحت لناظره ذات الجمال لها فاجابه يقول قل للاديب الذي
وافا بمسئلة اسرت فؤادي لما ان اصغت لها ان الذي [illegible] فتنته عن
عبادته حتى يده حسنى فانثنى ولها ان تاب ثم قضى عن عبادته فرحمة

فرحمة الله تغشى من عصى ولها الشهاب محمود هل لي الى رشاف فيك سبيل
فبيل صب او بيل غليل يا رشا ذا لولا تمايل عطفه لم يدر غصن البان
كيف يميل ان انكرت عيناك قتلي في الهوى فدمي على خديك فيه دليل
اهواه ومن العجايب انه يشتاق العاشق المقتول عجبا وبديع حسن
لم يزل يجري به ماء الصبا ويجول اذ هذه [illegible] الفتان فيه نظار
والناظر الوسنان فيه ذبول اصبحت كالبدر الطالع ضياء دان ولكن
ما اليه وصول ابن نباتة المصري بروحي عاطر الانفاس المى رشيق
القد ساجي المقلتين يهز مثقفا من معطفيه ومن جفنيه بحر مرهفين
له خالان في دينار خد يباع له القلوب بحبتين وحول نقاسوا لغم عذار
كما سعرت نقشا في لجين اظلا اذا نظرت لوجنتيه ابن [illegible] في النقا والرقيب
فيا للترمس غصن فريد وفي خديه كلتا الجنتين ابن مطروح ماء الجمال
بوجنتيك معين لو كان لي عند الورود معين لكنه حمته اسنه واعين
فلكم قتيل حولها وطعين فالليل ثم عباره عن طرة ان كنت تفهم والصباح
جبين من كل ضارية الاشام وانما تحت اللثام محاسن وفنون
يا قلب ويحك ما تفيق من الجوى مع الزمان تدلل وجنون لك كل يوم صبوة
عذرية اعليك نذر دام عليك عين وبكل قد انت صب هايم وبكل خد
مغرم مفتون مثل الضياء عن حقيقة ثغرها يوما فقلنا اللؤلؤ
المكنون وافادني المسواك ان رضابها مسك وشهد والسواك امين
محجوبة في خدرها محبوبة ان الجمال يحب وهو مصون ابن قرناص
من ان رنا باللحظ من وسنانه الا سطا بحسامه وسنانه فالسيف
يقتل حين فارق جفنه واللحظ يقتل وهو في اجفانه وبمهجتي من
قد ثوى في مهجتي وفداه طرف حل في انسانه غضبان يهوى مع اساءة
المال عشاقه كيف يكون مع احسانه هزت رماد فم معاطفه فقل

اغصان بان ملن مع كثبانه هو روضة للحسن اسود ناظري حيلوه يا طورا
على بستانه يبدو ويهزم قده من قده ارايتم التفاح في اغصانه و
نظن نرجسه يشير بغمزه ان قبلوا المبيض من سوسانه هذا ربيع فايت
فتمتعوا وردا انجل في دري ريحانه قد جال ماللنعيم بعطفه لكن قدح
منه في اعطانه كم ذقت صبرا من مرارة هجره طعم الجفا كحلاوة بلسانه
وصبرت منه للذع عقرب صدغه حتى تطول يدي على ثعبانه ان الهوى
ابدات اسياده هانت قياد اقي يدي عن لانه خلى من الاتراك يعرب انه
ابن كرها على عربانه وامير حسن قد جعلت تعز لي شيما لتنظم الدر
في احسانه صدور الورى قد جرد الهندي من لحظاته ومن نعم الخطي
من خطراته حمى نصير الاسد سود عيونه ونفا رهينة البدر من هالاته
يا خجلة الاغصان من اعطافه وفضيحة الغزلان من لفتاته البدي الزواية
والقوام فلا تسل عن بان نعمان وعن عزباته قد مت فيه صبابة ولي لها
مثله خلق الحيا وحياته حاز القلوب باسرها في اسره اذ شاهدت
منه بديع صفاته ارجعوا حذرتم به وبعاده فالقلب بين حياته
ومماته ابن النبيه بيض البيان وصدغه المعقود حزان من كاس ومن عنقود
هذي تدار لنا بابيض ناعم ترف وتلك تدار في توريد ساق كان
جبينه في شعره قمر تبلج في الليالي السود غصن ترنح حضره في ردفه فتجت
للمعدوم في الموجود وضاع در الثغر في محلول اللمى متقاربين الاجفان
رحب الجيد يلوي على زرد العذار ردى الم كم فتنة بين اللوى وزرود
نبتت على الكافور مسكة خاله والمسك ينبت في الظبا الغيد في جفنه لحبه
وعوده سيفان من لحظ وحد حديد هذا تقوم على القلوب دليله
قطعا وذاك السيف بالتقليد اياكم والاتراك ان لبعضهم لفتات
غزلان وفعل اسود احبابهم كالماء الا انها حلت قلوب اقسى من

من الجلمود ولهايم مالي وللتشبيب بالاوطان لي شاغل بجمالك الفتان
للوبق والثغر العذيب وبارق وقباك مزرور على نعمان ولسان حوري
الصفات كانه مل الجنان فر من رضوان طالت على عطفيه ليلة شعره
فترى حسانا الحالعاشق الولهان واخضر فوق الورد آسي عذاره
فنجت للجنات في النيران جنت بمنظره البديع عيوننا فتسلسلت بمدامع
الاجفان غيره نظري اليك علي هواك دليلا مالي سوى طرفي اليك رسولا
ويكثرون تباشرا لجلاله وهم يرونك بكرة واصيلا لوانهم نظروا باعيني
ودهر نظري اليك اطلقوا تقليلا يا لابسا حلل المحاسن انني العيت قالا
في هواك وقيلا ملابعو كتب الحسن فوق خدودك سطرا قد قراه من ليس
يحسن يقرا اي حق عليه اطراف ورد سقى الورد فوق خدودك حمرا ما
تبالي العيون حين تراه لاح ان ترى الى الحشر بدرا كلما ازددت ذلة
وخضوعا في هواه يزيد تيها وكبرا الحلاوي احمد بن محمد بن ابي الوفا
حلاه من الغصن الرطيب ورنقه وما الخمر الا وجنتاه وريقه هلالا
ولكن افق قلبي محله غزال ولكن سفح عيني عقيقه واسمر يحكى الاسمر اللدن
قده غدا راشقا قلب المحب رشيقه على خده جمر من الحب مضرم كثيب
ولكن في فؤادي حريقه اقر له من كل حسن جليله ووافقه من كل معنى
دقيقه بديع التثني راح قلبي اسيره على ان دمعي في الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جديرة وفي شفتيه للسلاف عتيقه يهدد منه الطرف
من ليس خصمه ويبكي منه الريق من لا يذوقه على مثله يستحسن الصب
هتكه وفي حبه يجفو الصديق صديقه من الترك لا يصبيه وجدي الى
الحمى ولا ذكر بانات الغوير تشوقه له مبسم ينسي المدام بريقه ويخجل
نور الاقاحي بريقه اذا خفق البرق اليماني موهنا تذكرته فاعتاد
قلبي خفوقه حكى وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدر قال الناس هذا

شقيقه راني خيالا حين وافا خيالهم واطرق من فرط الحيا طروقه و
اشبه زهر الروض حسنا وقد بدا على وجنتيه آسه وشقيقه واشهد
منه الخضر سما فقد غدا يحملني كالخصر مالا اطيقه فما بال قلبي كلما هب يهيج و
حمام طرفي كلما حن يرعقه فهذا كيوم البين ما تطفي ناره وهذا كيوم البعد
ما خف موقه ارى الناس اضحوا جاهلية حبه فما بالهم عن كاس صبوة
فافاز قاما يبيت صبوح شراب ثناياه ومنها غبوقه العنايا تي الشيخ
احمد وامرها حلى السر العذار سرا فلا تلمني في عشقي لم ابدا راي العيون
تصب الحتراسيرها فالبس الخز من منضوده زردا تبادكرامه والابداع
صنعته اجرى الزمرد في الياقوت خاطرا بل سيح الورد بالاس الجني
وقد حماه عن مجتنيه ان عن بدا بل اودع الثغر كنزا من جواهره فخط
في الخد طلسما له رصدا لا بل هو الخضر من عين الحياة دنى لثغره ليت
لي من علمه رشدا اهدى لكليم فؤادي من منتجه نارا من الخد فيها للضلال
هدى الان صح بان الظبي يشبهه بالمسك واللحظ والنفرات والجيدا
والفرق بينها ان الظبا قنص للاسد لكن ظبيي يقنص الاسدا
يا قاتلي وهو المحمود في تلفي ومن راى قاتلا للنفس قد حمدا شهادتي بظبا
الالحاظ فيك حلت والقتل في الحب اعلى منزل الشهدا يا احسن الناس
حسنا لكن كا حسنهم حسنى قريب جميل بالجمال بدا افتحت في بابلي الالباب
لحظا كما وقلت اذ زرهت صدغا كرمت يدا المازني الغزي الشيخ ابو عثمان
اقتبس النحو منه المقتبس والنحو ذين وجمال كلمي يا خف من كلام الكلام بالنفي
صاحبه حكم حيث جلى من فاته النحو يعمى وانتكس كانما به من العي خرس والظلم
النحو افضل ما يقرا ويلتمس لانه من كتاب الله يقتبس اذا الغنى عرف الاعراب
كان له مهابة في الناس حوله جلسوا لا ينطقون حذار ان يلحنوا كانما
به من خوف خرسوا لايستوي معرب فيها وذو لحن هل تستوي البغلة

البغلة العرجا والفرس غيره اذا ما شئت ان تسمو وتبقى وتدرك راحة روحا
وجسما فخل طريق اهل العلم سعيا لتغتنم معهم اثما اورشا فان حصلت
لك الدنيا والا ظفرت باكبر الشرفين قسما فاكرم ما احتواه المرء علم بهديه
ويهدي من العما قلبي بغيره للكون عبدا الى العليا يسري وهو اعمى
فكم ابدى ضيا والعلم رشدا واذهب ظلمة وازال ظلما فيحمد ربنا اذ منّ
لطفا به من رشدنا وازال غما غيره للشافعي علمي معي اينما يممت ينفعني
قلبي وعاء له لا بطن صندوق ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت
في السوق كان العلم في السوق غيره اذا افاد كانسان بفايده من العلوم
فادمن شكره ابدا وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها والق الكبر والحسدا
فالحر يظهر شكرا للمفيد له خيرا ويشكره ان قام او قعدا لابي العتاهية
اذا قل مال المرء قل صديقه وضاق به عما يريد طريقه وقصر طرف العين
عنه كلاله وقل فما الا يجب ~~[illegible]~~ شفيقه وذم اليه حقه
طيب عوده وقد كان يستحلي حديثه يذوقه غيره كما اشتهيت النفس مما
ترى جوعا وما لا تشتهيه ارجه فان ما تغتصب في الكل بلا تغتصب في هضمه
ومن تعانى الباه مستكثرا من غير عشق جد في هدمه في الاعتذار عن
جواب السفيه اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت فان
كلمته فرجت عنه وان خليته اسفا يموت غيره فيه اذا نطق السفيه
فلا تجبه فان جوابه ان لا يجابا وان آسى اليك فصد عنه فان الكلب
محتقر الكلابا غيره عز لك ما قلت ما اعطى وقل لو امن يذل او ساعيك
بان ما حرف يكف عن العمل لشيخ الاسلام ابن حجر اجبت وقد اكنج طالع
انزلته بو ضا العزام فؤادي وانا الشهاب فلا يعاندها ذلي ان حلت مخو
الكوكب الوقادي لشيخ الاسلام ابي بكر السرخسي متختم كيف شئت ولا تبالي
بختم كاليمين او الشمالي سوى حجر وصفر وحديد او الذهب الحرام

على الرجال وان احببت باسمك فانقشه وباسم الكثر ربك ذي الجلال غيره فى
معرفة القبلة فلا طاير الاسلام من اهل القبلة وخط السما واجعل خلف
اذنا شرا بمصر والعراق خلف الاذن والشام خلفا واما باليمن
هو اجهها يكن به مستقبلا للشيخ الامام البدر الغزي وعنه تقريرين اعمال البقاع
لي من اقاليم الشام هن الاسلام قد ذاب الفواد واجفاني جفاهن الرقاد
وعادا الى الصداقة من يعادي فعادوا انهم عادوا وبعض الناس
صد ولم يعد لي وفيه من العلا سعة اعتقاد وانى ما صنعا للعتب طبنا
وقالوا الا ماض لا يعاد فقد جامع هذه الفصول وصانع هذا الكشكول
القطيفي وقد سمعت في عنفوان الشباب من بعض اخوان الصفي بغصن اليمن
الاشرف لطيفة تناسب قوله وقالوا الا ماض لا يعاد وهي انه قد مرض بعض
اخوان الصفا فلم يعده بعض اصدقائه لظنه انه يموت في مرضه ويتخلص منا
عتابه فلما شفي من مرضه وقد اشعر على الحالك عاتبه في عدم عيادته له
فاجابه بقول العتب على عزرايل غيره ما نالت الاعدا منكم مرادهم كلا و
لا يصلوا اليكم بكيدهم بل انت منصور عليهم دايما الله يرمي كيدهم في نحرهم
غيره اذا كان الذي يهواه غصنا واقسم ان لا يلين لمن يهيم فقد ذكر
لم نسيم فان الغصن يعطفه النسيم غيره يا حسنه من جامع بمجموعه في الطرف
منظم داعوى ونشر من الطايف لابي بكر العطار لما حل منتي كاس الطلا
من امس وقام يخطر من وجهه انار الرمس فقلت هذا العجب والطاهر منا
الخنى عمر على غصن حامل في يمينه شمس للغنايا بي شاهدت بين الشبابا
والبنان الخمس طلا من الشمس لم تخفي عن اللمس فقلت وللعلا قد رام حي
ستقرر الرمس حل الذي في القراحي غروب الشمس غيره يا حسنا ماكل
المحسن الي تعوس بالهوى متعب رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد
بالشاعر مذهبه يا حسنه اذا قال ما حسن ويا الذكر الافعل ما اعذبه قلت

قلت له كل عندي سني وكل افعاله مستعذبه مغوق السهم ولم يخطني وقد
راني ميتا اعجبه وقد كم عاشق وكم جني من حبه اياي كم اتعبه بر حوبته
على انني قبلي له ادر ما اوجبه غيره ايا قدس حسن قلبه الصخرة التي
قست فهي لا ترثي لقلب متيم هل الغرض الاقصى سوى باب رحمة ففي كفو المتنا
وادي جهنم غيره قال لي من احب والبدر يبدو من خلال السحاب ثم يغيب
ما حكى البدر قلت وجهك لما تختفي عنوما يلوح الرقيب غيره نظر
اليه نظرة فتحيرت دقايق فكري في بديع صفاته فاوحى اليه الوهم اني
احبه فاثر ذاك الوهم في وجناته غيره قد حيى بالكاس اوانجه جها
ساق علامة دنيه خصره فكان حمرة لونها من خده وكان طيب ريا
من نشره حتى اذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبتها من ثغره
يا العلة شعل الرقاد غيورها عن عاشق في الحب هاك سبيته ان لم تعد
للمتيم مرة اخرى فانك غلط من طوره دهره ما زال يبخل لي موعده غير
لمه واحب ريقه من خده واذا تحرك كاسه في كفه قطع الشقا على ظني
لم يره غيره كان العذار والسقاة ودننا واوراحنا على علينا وكب
شموس واقمار وفلك وانجم ودار دوقنا ابر وشرفه ومغرب غيره تاولني
منا كفه بهوة صنياها في الكاس ياقوته تضي من نار ومن نور تضيك
في احشاه بالنور صفت مرقت في كاسها كانها دمعة مجهور بجهور
الكحل هو اسوداد الحدقة من غير كحل حتى كانها قد كحلت والحور وهو شدة
اسوداد العين مع شدة بياضها وكان ابو عمرو بن العلا يقول الحور
هو ان تتسع حدقة العين حتى لا يظهر معها شي من البياض كاعين الظبا
والبقر الوحشية وقيل الحور هو ان تكون العين كانها تنظر بمؤخر عينها
فان في ذلك ارتج من الحسن الفتان وقيل بل هو ضيق العين وهذا ايضا مما
يزينها والدعج هو سعة العين الحدقة وشدة سوادها والبرج هو سعة

العين وشدة ابيضاض بياضها والقبل هو اتساع العين مع حسنها والفتور
هو انكسار النظر وذبوله في اصل الخلقة لا لعارض وهذا معنى وصفهم
العين بالمرض والسقم والقبل هو ميل الحدقة في النظر الى الانف وفي ذلك طرا
والدرك بالفتح التبجح والتكسر والطرب هو خفة تصيب الانسان لشدة
حزن او سرور ودجى الليل شدة ظلمته لابي الفتح البستي وشادن نادمته في
مجلس قد مطرت راحاتها يا دريقه طلبت وردا في خده ورمت راحا في
ريقه ولهايم ومقلة يعني النديم بوجهه عن كاس الطلا وعن ابريقه فمثل
المدام ولونها ومزاجها في وجنته ومقلته وريقه غيره قال لي العاذلون
انحكم الحب واصبحت في السقام فريدا اذا صحت من جفاه عظاما ابو صل
تعود خلقا جديدا ما راينا ولا سمعنا بهذا قلت كونوا حجارة او حديدا
غيره يا من اذا غاب غاب الانس اجمع دا ظلم الافق واسودت مشارقه
ما ابيض بعدك يوم لا اراك به وانما للاسى شابت مفارقه لابن مكانس
وهو من الاكتفا من شرطنا ان اسكرتنا الطلا صرفا تداوينا بشرب
اللما فلقد نخاف مزج الما في كاسها لا واخذ السكري بما غير
ورد الكتاب من الحبيب شيني لما قرات سطوره وفهمته ووضعته فوق
الجفون وقلتم يا سادتي قد جابه وهمته التشريع عبارة عن بناء
البيت على قافيتين او قوافي يصح المعنى على الوقوف على كل منهما او كل منها
قد بنا حجة الحموي دار وسع البحور في التشريع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا
ومشطورا ومنهوكا فيمكن ان يجعل للبيت منه اربع قوافي فاذا اسقطت ما
بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا واذا اسقطت ما بعد الثانية
بقي البيت مشطورا واذا اسقطت ما بعد الثالثة بقي البيت مجزوا
واذا لم تسقط شيئا كان تاما انشد لابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي
صاحب البديعية ابياتا في ذلك منها يرنو بطرف فاتر مهما رنا

رنا فهو المنا لا انتهي عن حبه يهفو كغصن ناظر حلو الجنى يشفي الضنا
لا صبر لي عن قربه ولكن ان تصنع ابياتا اذا اسقطت منها ما بعد القافية
الاولى كانت من هذه الاجزاء بعد الثانية كان منتهاها وهلم جرا كا
قولي بدر بدا لي في الدجى من افقه سام الورى لا عذر لي في عشقه
لما شفا ثلثة الرجا من نطقه وقت السنى احسن به في خلقه وربما
حذف من صدر الابتدا من البيت فيخرج من بحر الى بحر كقول بعض الادباء
يا عاذلي هجر الحبيب او وصلا انا الذي لا ارى في حبه بدلا فهذا من
البسيط ويخرج منه بذلك الطريق بيت اخر من المديد وهو هجر الحبيب او
وصلا لا ارى في حبه بدلا انشد بعضهم في المشيب تولى شبابي كان لم يكن
واقبل شيب علينا تولى ومن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين الا
غيره في ديار كل في حمام اشكو الى الله ذا كما بليت به مسنت انامله ظهري
فادماني فلا بد لك تدليكا بمعرفة ولا يسرح شعري باحسان الصفي
الحلي لا زال سعدك دايما ونجوم حسدك رامية وعدوك هالك هايما ونجا
جود كهاميه وجود فضلك ساميا وسعود جدك سامية والنصر حولك
حايما حايما وصدور حسدك حاميه مولاي ان الواهبا ونجوم سعدي
هاديه ما زلت جودك شاملا لكالبرو ق الشاميه اغدو المجد كرايما
ويد النوى لي راميه للصفوري في شمعه ولقد اوعظ بجيد ولم في قدها
حاكية قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل اجتمع الشيخ جمال الدين
محمد بن نباتة والشيخ جمال الدين بن غانم في روضة مزهرة في يوم شديد الحر
فانشد بن نباتة يقول قد اشبه الحمام منزل لهونا فالماء يسخن والازاهر تحلق
فنذاك جسمي منشد ومصحف عريق على عرق ومثلى يعرق فاجابه بن غانم وزنا
وقافية ما اشبه الحمام منزل لهونا الا لمعنى راق فيه المنطق فالدوح
مثل قبابه والزهر كالجامات فيه وماؤه يتدفق اشرف القيرواني

في البخت والنصيب والطالع اذا صحب الفتى حظ وسعد تحامته المكاره والخطوب ودنا
الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب لبعض الفضلاء في اسماء بني زمزم
لبني زمزم اسماء انت فهي برة وسعيدة بشرى وعصمة فاعلم ونافعة مضمونة عونة الوادي
ومروة سقيا وطيبة فافهم وهزمة جبريل وهزمة مباركة ارفع شفاء الاسقم و
مؤنسة ميمونة حرمية وكافية شباعة تكرم ومعونة عونة وصافية عونة
وسالمة ايضا طعام الطعم شراب الابرار وعافية بردة وطاهرة تكرم فاعلم
بني زمزم للبهاء زهير يحدثني زيد عن البان والحما احاديث يحلو ذكرها و
يطيب فقلت لزيد انها البشارة واني لنشوان بها وطروب ويا زيد زدني
من حديثك انه حديث عجيب كله وغريب ودعني من تعليلك بنظرة فربما
تمنى احب قريب روي ان فاطمة توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان وهي
بنت ثماني عشرة سنة واشهر فانشد زوجها علي ارى علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون
الفراق قليل وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل
غيره للشيخ شرف الدين بن اسماعيل اليمني المقري الشافعي طرحها مدح وعكسها
ذم طلبوا الذي نالوا فما حرموا رفعوا فما حطت لهم رتب وهبوا فما منت لهم
خلق سلموا فلا اودى بهم عطب جلبوا الذي نرضى فما كسدوا حمدت لهم شيم
وما كسبوا عضدوا وما خانت لهم خلق سروا فلا هتكت لهم حجب ا ذهبوا
فما عيض لهم اثر رحموا فلا حلت بهم نوب الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن
رسلان الرملي الشافعي لما سكن بجوار المسجد الاقصى بزاوية الختنية جاء
الحي بالقضاء في القبلة بمسجده الاقصى المبارك حوله محمد او شكر او داعيا لي و
او دالا حفا الى المحبة مثله ثم لما اقام الشيخ برهان الدين الانصاري بالزاوية
المذكورة في بلاد القدس انشد يقول كذاك الهي قد حباني بما حبا به الشيخ
استادي لقد نال مسؤله محمدا وشكرا يا الهي وانه دليل على اني

اني محبا محب اخ له غيره يا لهف قلبي على مال اجود به على المقلين من اهل
المروات ان اعتذاري الى من جاء يسألني ما ليس عندي من اعظم المصيبات
للامام الشافعي في الامام احمد بن حنبل وكانا في عصر واحد قالوا يزورك احمد
وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله ان زارني فبفضله او زرته فلفضله
فالفضل في الحالين له اجاب الامام احمد ان زرتنا فبفضل منك تمنحنا او
نحن زرنا فللفضل الذي فيكا فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا نال الذي يتمنى فيك
شانيكا مجموعنا عالي الثمن وقد حوى من كل فن جمعه وحق الصبا جار مجموع
حسن اذا كتبت مخطئ حظ مرتعش كخط مرتعش الكفين مرتعد وان مشيت
وفي كفي العصا ثقلت رجلي كان احص من الماء في الجلد ان الكريم اذا ما كان ذا
كذب شان الكريم منه ذلك الكذب الصدق افضل شي انت فاعله لا شي كالصدق
لا اصل ولا حسب متزود ما يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من
يعانيها مفرد وما صبابة مشتاق له امل الى اللقاء كمشتاق بلا امل موشح مفرد
قد كنت اشكي ذا العليل بذلك الوجه الجميل فحين جد فراق الرحيل موشح
في الاثار حيرانا ابتع الركب الذي كانا كلما اجهرت بين انا قلت حيانا اتم
ما بانا شمس الدين العلامة القباقبي ولما رأني العاذلون متيما كئيبا بمن اهوى
وعقلي ذاهب رثى لي وقالوا كنت بالامس عاقلا اصابتك عين قلت
عين وحاجب ولم ايقن يقول عذولي اذ رأني مولها دني حب من اهواه
زاد جنوني امن عارض انت المصاب بحسنه قلت لهم من عارض
وعيون غيره ازوركم والهوى صعب مسالكه والشوق يحمل من
لا حال يبعده ليس المحب الذي يخشى مهالكه كلا ولا شدة الاسفار
تبعده مفرد فلا الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي
كنت اعهد قيل ان حجا اتى مقبرة فوجد امرأة تبكي وتندب فقيره
ما يكون هذا الميت منك فقالت زوجي قال وما كانت صنعته قالت

كان يحفر القبور فقال اما سمعتي حديث من حفر لاخيه المؤمن بيرا
او حفرة الله فيها البهاء زهير يا قضيبا من لجين يا مليح المقلتين كلا
يرضيك عني فعلى راسي وعيني غيره ان القلوب تجارات محبتها
فاسئل فؤادك عني فهو يكفيني لا اسئل الناس عما في ضمائرهم ما في
ضميري لهم عن ذاك يغنيني غيره ولست براء عيب ذي الود كله
ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا الشيخ برهان الدين بن ابي شريف
حي بقاع القدس ما هبت الصبا فتلك رباع الانس في زمن الصبا
وما زلت من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربا
غيره حمامكم هذه جحيم وقودها الناس والحجاره العجب اني رأيت
فيها وضوءها ينقض الطهاره غيره دخلت الى حمامكم هذه و
جدت من حل بها هالكا خرجت للوقت ذا داهية رفقا يا اهل النار
يا مالك غيره ولما اتى الحمام من كنت اشتهي وكنت بها والحمد لله
ذي المن فابدت لي الحمام من حسن جسمه على رغم ما كان يستره
مني غيره قد سباني بغنج طرف كحيل من وجهه عليه سعاده جاء
للجمال زاد عذارا فهو للحسن جامع وزياده اقتباس حبيبي له
منظر حكى البدر في شرحه ومن اذا ما بدى يكاد سنا برقه عقل
وحام رأيت بها غزالا كبدر التم في غصن قويم فقلت تبارك
الرحمن لما رأيت الحور في وسط الجحيم حكى ان الشيخ مدرك بن علي الشيباني
المغربي كان من افاضل العرب والمطبوعين في الشعر والنظر وكان ببغداد
بقرية الاداب وله مجلس بمحلة دير الروم ببغداد لا يبرى فيها سوى الاحداث
وكان بينهم عمرو بن يوحنا النصراني كان من احسن اهل زمانه واسلمهم طبعا
فهام به الشيخ مدرك عشقا ولم يستحسن مواجهته فكتب رقعة وطرحها

وطرحها في حجرته ومن جملة ما فيها من النظم بمجالس العلم التي بك تم جمع
علمها الا ربيت عقله غرقت بها دموعها بيني وبينك حرمة الله في تضييعها
فلما قراء عمرو الرقعة وعرف الشيخ ومقصوده استحى وانقطع عن مجلسه فاشتد
بالشيخ البلاء فهجر المجلس والتدريس واشتغل بنفسه فارسل يعلمه بحاله فلم يجب و
اشتهي لو كنت في خدمته ليلا ونهارا ولكن يمنعني من ذلك كلام الناس فلم تزل الحال
بين ابويه والشيخ مدرك حتى اختلط عقله ومات على حاله ومن شعره فيه مزدوجته
المشهوره قالها بالدير المذكور وهذا بعضها من عاشق ناء هواه دان ناطق
دمع صامت اللسان معذب بالصد والهجران من غير ذنب مطلق الجثمان
من غير ذنب كسبت يداه يشكوا هوى نمت به عيناه شوقا الى رؤية من اشقاه
كانما عافاه من اضناه يا ويح من عاشق ما يلقا من ادمع منهلة ما ترقا
ناطقة وما اجازت نطقا تخبر عن حب له استرقا لم يلق منه غير طرف يبكي
با دمع مثل نظام السلك تطفي نيران الهوى وتذكي كانما قطر السماء تحكي الى
غزال من بني النصارى فضل في الحسن على العذارا وغادر الاسد به حيارى
مذ رمت الحب به اساري ديم بدير الروم رام قتلي بمقلة كحلاء عن كحل وطرة
بها استطار عقلي وحسن وجه وقبح فعلي ديم به اي هذبه لم يعد تقبل بالحظ
ولا يخشى العود متى تقل ها فالت الالحاظ قد كانما سوي حين الحد ما ابصر
الناس جميعا بدرا ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا احسن من عمرو فديت عمرا
ظبي بعينيه سقاني خمرها ها اذا بعقده معقود والدمع في الخد له اخدود ما من
فوقي به موجود لو لم يقبح فعله الصدود ان كان ديني عنده الاسلام
ها قد سعت في نقضه الايام واختلت الصلوة والصيام وجاز في
الدين له الحرام يا ليتني كنت له صليبا اكون منه ابدا قريبا ابصر حسنا واشم
طيبا لا واشيا اخشى ولا رقيبا يا ليتني كنت له قربانا الثم منه المعزوم التبيانا
او جاثليقا كنت او مطرانا كيما يرى الطاعة لي ايمانا يا ليتني كنت

لعمرو مصحفا يقرء مني كل يوم احرفا او قلما يكتب بي ما القا من ادب
مستحسن قد صنفا يا ليتني كنت لعمرو عوده او حلقة يلبسها معدوده
او بركة باسم معدوده او بيعة في داره مشهوده يا ليتني كنت له زنارا
يديرني في الخصر كيف دارا حتى اذا الليل طوى النهارا صرت له حينئذ
ازرارا والجد والكبدي من خوه المصنج والكبدي من ثغره المبلج لا
شي مثل الطرف منه الادعج اذهب للنسك وللتحرج اليك اشكوا يا
يا غزال الانس مالي من الوحشة بعد الانس يا من هلالي طره وجهه
وشمسي لا تقتل النفس بغير النفس جد لي كما جدت بحسن القد
دارعي كما ارعى قديم العهد واصدد كصدي عن طويل الصد فليتني
بك مثل وجدي ها انا في بحر الهوى غريق سكران من حبك لا افيق
محترق ما مسني حريق يرثي لي العدو والصديق فليت شعري فيك
هل ترثي لي من سقم من ضنا طويل ام هل الي وصلكم من سبيل
لعاشق ذي جسد نحيل في كل عضو منه سقم والم ومقلة تبكي بدمع ودم
شوقا الى بدر وشمس وصنم منه اليه المشتكى اذا ظلم امرضها اذ قام بقلبي
ومقعد يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد اقسم بالله يمين المجتهد اني امرء اسعوده
لقد سعد يا عمرو فاشهد كربالمسيح الاسعت القوا من نصيح يعرب بحق
به جريح باح بما يلقى من التبريح يا عمرو بالروح من اللاهوت والروح
روح القدس والناسوت ذاكر الذي في مهده المنحوت عوض بالنطق
عن السكوت بحق ناسوت ببطن مريم حل محل الريق منا في الفم
استحار في حوم الاقدم يكلم الناس ولما يفطم بحق من بعد الممات قصا
ثوبا على مقداره ما قصا وكان لله تقيا مخلصا يشفي ويبري الكما
والابرصا بحق محيي صورة الطيور وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور يعلم ما في البر والبحور بحق من في شامخ

الفاطمي اذا علق في الارض التوهف النزل بح النزول
من العين فالبون فالنزل دم يصعد من البون الى الرة
الغريزية الى الوماغ ثم ينزل الى الاعضا وهو مضي
حيث نزل

شامخ الصوامع من ساجد لربه وراكع يبكي اذا ما نام كل هاجع خوفا
من الله بدمع هامع بحق قوم حلقوا الرؤوسا وعالجوا طول الحيوة
بوسا وقرعوا في البيعة الناقوسا مشتغلين يعبدون عيسى بحق
حمل مريم ويونس بحق شمعون الصفا وجرجس بحق دانيال بحق يونس
بحق حزقيل وبيت المقدس ونينوى اذ قام يدعو ربه مطهرا من كل رين
قلبه ومستقيل فاقيل ذنبه ونال من ابيه ما احبه بحق ما في قلل الميرون
من ناضح الراو المجنونة بحق ما يؤثر عن شمعون من بركات الفل والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر وعيد شمعون وعيد الفطر وبالشعانين
العظيم الذكر وعيد يوحنا الجليل القدر وعيد شعيا وبالعما والذهن
اللاتي لوضع الحامل يشفي بهامن كل حبل خابل ومن دخيل السقم
في المفاصل بحق سبعين من العباد قاموا بدين الله في البلاد وارشدوا
الناس الى الرشاد حتى اهتدى من لم يكن بالهاد بحق اثنى عشرة من الامم
ساروا الى بيلاو الحكم حتى اذا صبح الدجى جلوا الظلم صاروا الى الله ففازوا
بالنعم بحق ما في محكم الانجيل من محكم التحريم والتحليل وخبر ذي نباء
جليل يرويه جبريل عن جبريل من عند ذي الشفيق الناصح بحق
لوقا ذي النعر الصالح بحق مكحا الحكيم الراجح والشهدا بالفلا
الفاصح بحق معمودية الارواح والمذبح المشهور في النواحي ومن
به من لابس الامساح وعابد باكر من سباح بحق تقريبكم في الاعيا
وشربكم القهوة كالفرصاد بطول تقبيلكم الاكباد وما يحيبكم من
السواد بحق ما قدس شعيا فيه بالجوهر وبالتقديس وبحق منطوق
وما يروي عن كل ناموس لم ينقصه بحق جمع من شيوخ العلم وبعضه
اركان التقى والحلم لم ينطقوا قط بغير فهم موتهم كان صيغ الجسم
بحرمة الاسقف والمطران والجاثليق العالم الرباني والقسي

والشماس والدياني والبطرك الاكبر والرهبان بحرمة المحبوس في
اعلى الجبل بوماو لوقا حين صلى وابتهل وبالمسيح المرتضى وما
فضل وبالكنيسات القديمات الاول بكل قداس على قداس
قدسه القدس مع الشماس وقربوا يوم الخميس الناسي وقدموا
الكاس لكل حاسي الاعتب في رضا اديب ابعده الحب عن الحبيب
فذابه شوقا الى المريب اعلى مناه ابن القريب فانظر اشري
في صلاح امري محتسبا في عظم الاجر مكتسبا مني جميل الشكر
في نثر الفاظ ونظم در غيره للامام صلاح الدين بن المرحوم شرف
الدين احمد البعلبكي وهي قصيدة تشتمل على ثلاثمائة وجه داودي
بغداد شغفه سقم لمحتسب من دواعي الهم والكمد

باضلعي لهب تذكو شرارته من الضنا في محل الروح والجسد
تعيم النوى ظل في قلبي له الم وحرقتي وبلائي فيه بالكمد
لوعتي من جوى بت جارته مع العنا قد رثا لي فيه ذو الحسد
اصل الهوى سبلي وجدا به عدم بمهجتي من رشا بالحسن منفرد
تشتعي وجه من تزهو نضارته لماتجي سوري مجدا امدى الابد
هد القوى حسن كالبدر مبتسم لقتلي موهن عند النوى جلد
سودعي قد سبى اشارته ماحيلتي قد كوى قلبي مع الكبد
لمصرعي معتقد تحلو مرارته يا قومنا اخذ بحق الدي بيد
قلبي كوى مالك النفس يحكم لغصتي وهو سؤلي وهو معتمد
مرمعي سار لا سطت زيارته لما انثنى قابلا عمدا ابلا قود
قال الهاني سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعماية الصفي الحلي رب العذار
فقامت الاعذار وبدا السواد فزادت الانظار لا بدع ان زاد الظلام
له اضياده اخفى الحادس تشرق الاقمار لم تلح شعراته في حده لم تحل

تخل لي في وصفه الاشعار يبدو والظلام على ضياء كانه حتى لم ديل السحاب
حار حكي ان بمدينة سمرقند وقعت نار عظيمة في المسجد الجامع فاحرقته وكان
به اثنا عشر الف مصحف شريف فاحرقتها كلها الا هذه الاثنى عشر اية فانها
من كل مصحف لم تحترق اوراقها فلذلك انعقد اجماع مشايخ خراسان على
ان اسم الله الاعظم في هذه الايات فكانت اهل خراسان يقرونها طرفي
النهار وزلفا من الليل ويسئلون الله عز وجل في حوائجهم بها فتنقضي بجدة
الله وبركة هذه الايات الاولى قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وما بكم من نعمة فمن
الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
ذلك تقدير العزيز العليم وفقناك فتونا يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون الا الى الله
تصير الامور ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ابن نباتة واغيد كل شي فيه يعجبني كانما هو
مخلوق على شرط اجفانه السود لا تخطي اذا رشقت سهامها وسهام
الليل لا تخطي الوداعي رمتني سود عينيه فاصمتني ولم يخط وما في ذاك
من بدع سهام الليل لا تخطي حسن البوريني يا حادي العيس من ليلة
من اوق الجمع لولا المخافة ومن شق البصر والسمع لا جلب جنود الهوى
نحوك بغوة دمع واطفى جهنم على مالك بفيض الدمع في العذار الدائر
على الحذين الاثر بالدرق مر بالموسى على عارضه فحسبنا الاس بالما
غمر بمجمع البحرين في وجنته فيه موسى قد تلاقى والخضر من يخلي
انس الله حسنه وقال لا فؤاده الحلا يقر عودي جلا محنة يا قرة الماء

عقد لؤلؤ رطبا وابدى شاربا من زمرد مثله كان خط عذارا
شق عارضه ميدان آس على ورد ونسرين وخط فوق مجاب
الدر شاربه كنصف صاد عليه الصدغ كالنون مثله لما بدى
عارض الحبيب حلت لم وتي فوادي من اللوام ايلام ماوضع ذا
العارض المختط فاحكى لا ما فعلت لنا في حسنه لاموا غيره ان
لي حاجة اليك واني في حيا من ذكرها وانقباض فقضى حاجتي وهذا
حديثي ولكنا امرنا قاض ما انت قاض غيره يا سراويلا به
ليتني تكن لك انا والله اشتهي يا سراويلا حلكم غيره اسمعت
ما قد قالوا ظبي النقا الجليه تلك الملاح محلها من حل عقده
كيسه غيره شقايق برياض الخدام شقت ومرهفات ببيض تلك
ام حدق ام بارق لاح في الظلا من فيء ام ثغرك الاشنب
البسام ام فلق ما بال دمعي محمرا احمرة منالم وجنتك الحمرا ام علق
وما بال جسمي شفه سقم اسقم جسمي من جفنيك مسترق لئن لم خالقا سبي فلي
من حرق لولا سيل دموعي كنت احرق اعايد ما مضى من طيبها له
ام الجفا صلتي والعابد الاذق لمحمد بن سعد الواجي الراعظ اعرض من الغفل
الجميل عزائيا فاذا عزلت فانها لا تعزل اصنع جميلا ان وليت وليت لانه
لابد من والي الولاية يعزل ان الولاية لا تدوم لواحد ان كنت تنكرها
فاين الاول محمد نجم الدين بن اسرايل وقيل ابن حابر الاندلسي ومهو فمن لطيف
الغزل الذي يضرب به المثل ولا شكر ان منيتها بطل ومحيو به تنزه واتصل
على ضعيف اللحظ الا انه في الفتك بالعشاق ليث عرين يرمى نصالا من
فتور لحاظ في القلب حالة رميها يريني الف بن مقلة في الكتاب كعذه
بالصدغ مثل النون في التحسين والعين مثل العين لكن هذه شكلت بجفن
وقاحة ومجون وعلى الجبين الشعر سين قد بدت حار بن مقلة عند تلك

تلك اليمين سبحان من خلق العيون فقال كن فتكونت في احسن التكوين سود
رمق وما كحلن وما بها نوم ولكن قصدها تسبيني يمشي فيدعوه القضيب شقيقي
واذا رنا قال الغزال الاصيوني في خده ورد وبين شفاهه خمر جرت من لؤلؤ مكنون
فافترق مبتسما واوعد بالمنا ليلا ولا ثقة بوعد ظنين الله اكبر من قساوة قلبه مع ما
يرى في عطفه من لين قل للذي قد خط تحت الصدغ من خيلانه نقطا لجمع فنون
يا للرجال ويا لها من فتنة في وضع ذاك النقط تحت النون ابنه البنيه من قصيد
يحز تحت السلاح ليث عرين وهو فوق الغراش ظبي كناس يا نديمي بالله حيني
بذكراه ومرة عن ريقه بالكاس غيره ما ادم في الكون وما ابليس ما عرش سليمان
بلقيس الكل اشارات وانت المعنى لمن هو للقلوب مغناطيس وهذا نوع
ذوق اهل الحقيقة وسلاك الطريقة شهاب الدين التعزي فوالله ما ادري اذا ما
وانثنى دلالا وسيف اللحظ منه مجرد اخذ بدا ام سمهري مثقف وطرف رنا
ام مشرفي مهند كمال الدين بن البنيه متغزلا واحسن في تغزله التخلص رنا
انثنى كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر القتلا وما ارخص الاسرا خذوا حذركم
من خارجي عذاره فقد جار حتى في كتيبته الخضرا علام اراد الله اطفاء فتنة
بعارضه فاستانفت فتنة اخرى من خرق بالاصداغ حبة خده وارخى عليها
من عوارضه سترا اخف يناجي خده شعره على خصره كما بعث المعشوق
عاشقه سرا وصلت يداجي شعره ليلا وصله فلم اخش صبحا غير غرته الغرا
احوص عباب المرت من دون شعره كذا كل يغوص البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سلمه وليث له في بطشه البطشة الكبرا دريني بحمل
الكاس في يوم لذة ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرى اهيم به في عقله ونجاده
فلا يدعي التشارعنه وفي الخراد وصامته الخلخال ان وشاحها فهذا قد اكتفى
وذا يشتكي الفقرا فلا در الشعر بيتها بحدها وساكن ذاك البحر لا يسكن
البحرا لها معصم لولا السوار يصده اذا حسرت الكامها لجرى نهرا دعني

الى السكوراه صنه بحبها وما كنت ارضى بعد اعياني الكفنا باي اعتذار الليلة
حسن وجهه اذا حدعتى عنه غايته الحيك عقدا غيره احاجيك في اسم
الحبيب الذي هويت فانت امام البلد حروف هجا نها اربع اذا الحرف
يبقى احد غيره لي صاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد غيره وماشي
على وجه الصعيد وما يرى لم يجلي تحت السماء ولا اثر يغيب اذا ما ابصر الغيم
والدجى ويبدو اذا ابصر الشمس والقمر غيره اراق دمي بسيف اللحظ منه
وها اثر الدماء بوجنتيه ولما خاف من اخذي لثاري ادار عذاره
درعا عليه هذه نبذة اقتبستها من كتاب رفع الالتباس عن منكر الاقتباس لشمس الدين محمد
بن ابي اللطف المقدسي الشافعي ولنذكر ايضا بعض ديباجة الكتاب حمدا لمن لا تقتبس
انوار المعارف الا من مشكاة كتابه المنير ولا تلتمس اسرار اللطايف الا من روض
بيانه النظير وصلوة على من منح من اسرار اللطايف ولطايف الاسرار وفتح له من انوار
المعارف ومعارف الانوار ما اقام به على المنكر الجاهل براهين الاحتجاج واوضح
به من طرق الشريعة الغرا اقوم منهاج وعلى اله واصحابه الذين كشفوا بحسن البيان
ظلمات الالتباس وشفوا صدور قوم جهلوا اسرار الاستعارة والاقتباس
وحذفوا بجهلهم الجازم حروف العلة من كل معلول وحسبوا ابعد اضلهم الى سبيل
ادواء الجهالة من كل مجهول وعلى من يتبعهم باحسان في رهان هذا البيان
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وبعد فقد اشار الي امير الامراء سليمان باشا بن رمضان السابق بالمناقب
في اقتباس رهان والباسق بالماثر في السبق افنان بنظم ما يجري سمط الالتام
وجعلته في سلك الانسجام فنظمت تلك الجواهر الزواهر والدرر البواهر بسمط
عبارات تنطق غايتها بالحلم وفصل الخطاب وتنطق جانبها بما اعرب عن
افنان العقول بالكبح المستكاب بحوية جحة شيع جرت به اقلام الاستغاثة

الاستعاره والجناس وتنويع رقعته اقلام التقديم والاقتباس وكان من بديع
ما اشرقت اخطار الادب بنور اقتباسها واستضاءت ابصار الارب باضواء
نبراسه وكرعت ظماة الرواة في رحيق كاسه ما اتفق من الاقتباس النفيس
في براعة استهلالها ووقع فيه من المناسبه التي لم ينسج على منوالها مما نطق
انتج في زواياها اشكال البلاغة والبراعة وارتج بقضاياها ابواب الفتيا
على من قد هلا للمعارضة ذراعه بحيث لم راوه ابن عمارات للقى شدة الماء
او ذات بين بنا ترتعال هنا هو السكر البنات فبلغني ان بعض من في قلبه
مرض انكر على ان الاقتباس واعترض وقابل الجوهر بالعرض ولا انكر
جوار الامن لم يقتبس من الادب انغارا ولا انس من جانب طور
المعارف نارا مثله كمثل الحمار يحمل اسفارا قد صار بهذه الخرافة التي
شخت من ظلال اعتباره فياء كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا واندرج في سلك الغبيين ودرج في غير عشه حيث اخرج سيف
العدوان من غمده على نعشه ولم يخش صولة لسان القلم وبطشه ولو علم الجدا صولة
النجار وغصته المنشار لما تطاول شبرا ولا تخايل كبرا لكن حيا ضا الحق يجل
ان يكون مسرح الكل وارد بلا يطلع عليها الا واحد بعد واحد فلو عقل هذا
المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف لقبل سوء القرطاس وقدم
القلم واستضاء باشعة المعارف من انوار تلك الحكم لكن حمله على كاهل هذه
الخرافة كاذب وهمه واسطاه غارب هذه الخطة الجهالة عدم فهمه بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه شعر لو يعلم الجهال عند كلامهم ان الجواب بمسكتات
قاطعه لم ينطقوا ابدا فيما كفعل ذوي النهي والحزم بالحلم السداد الرايعه و
الجواب في هذا الباب معلوم لذوي الالباب واما من لم يقتبس من انوار
الاقتباس ولم يستضئ بضوء هذا النبراس فلا مبالاة بشذوذه ولا
التفات الى حزوجه عن طريق الحق وصدوده ولنشرع برذونه

همة المسابقة فى مضمار المناظرة ورام المساجلة فى رهان المجادلة والمحاورة فلا
له لسان جواد القلم الوارد من بحار البلاغة نظما ونثرا انكم تستطيع معي وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا وليس الحامل له على هذا الخروج والاعراض عن الرواج
والمروج الا احد امرين وداين مضرتين يوجبان المقت والشين داء الجهل المركب
او البسيط على مدينا الاهدا ان لم يكن فيه داء الحسد الذي هو اعضل الادواء شعر
اشكو مضل الله سبحانه اذ صيّر الحاسد لي يخدم يجهد فى رفع مقامي وفى نشر
علومي وهو لا يعلم فذلك بطالة ليس لمنكر معذور بها طاقة فان علما الاعلام والايمة
الكلام قد نصوا على جواز الاقتباس فى بلاغة وشرعا والبسوا الكلام ومولفاتهم منه
احسن لباس واولوا منكره زجرا وردعا فاجازوه ولو فى الشعر الجايز دون غير نظم
الاية اذ لا محضور ان يراد بالقران غيره كادخلوها بسلام امنين اذا اوفى ذلك
من استاذن من الداخلين واجاز الفقهاء خروج ذلك من القران اذا قصد بقلبه
الخروج والاجماع على ما حكاه الحافظ السيوطي على جواز لمن نثر دون من نظم فا
فيه الخلاف قد وقد استعمله العلماء وخاطبه فى خطبهم ما شاء بهم قرية حاشية على
البيضاوي فان قلت نرى فى هذا الزمان قوما يستنكرون ذلك ويحى معن استعماله
القران فى غيره قلت انما استنكره هولاء وحرموه جهلا منهم بالنصوص والنقول
فقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير ما حديث وكذا الصحابة والتابعون والعلماء الصلوة
قديما وحديثا ونصوا فى كتب الفقه على جوازه فان قلت لعل المتاخرين من المالكية
شددوا لتحريمه ما لا يشدده اهل مذهبهم قلت قد استعمله امامهم الامام مالك
بن انس ونص على جوازه غير واحد من المالكية منهم ابن عبد البر والقاضي عياض
واستعمله فى خطبة الشفا وابن المنير واستعمله فى الانتصاف وفى خطبة
المنيرية ونص الشيخ داوود الباهلي على ان المالكية والشافعية اجمعوا
على جوازه فان قلت سمعنا الان رجلا يزعم انه متمذهب بمذهب ابي حنيفة
قلت هو غير عالم بمذهبه فلو راى شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي

الساعاتي حضوصا فى باب الاستسقاء لنطقت عنقه لجوازه خاضعه و
لاعترف بجهله ولاجل ذلك الفت فى المسئلة كتابا حافلا فيه جمل من النصوص
والنقول انتهى كلام السيوطي وهذا المولف المشار اليه لم اقف عليه وكلامه
هنا وان وقع فى شرح منظومة البيانية ما قد يشعر بخالفته هو القول المحقق
بالاعتماد الخليق برفع العماد لما قد تقرر فى محله ان المثبت مقدم على النافي
لان الاصل فى الاشياء الاباحة وقد اشتملت ديباجة تفسير البيضاوي
على جميع انواع الاقتباس ولم ينكر ذلك عليه احد من الناس مع اشتهاره
فى المشارق والمغارب واخذه من الحفظ والخلوة والقبول بالسهم
الضارب ولمثل ذلك ركب الطيبي والتفتازاني فى حاشيتهما على الكشاف
جوادا مهملا فافتتحا بقوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا ومن تتبع كلام الادباء والفضلاء كابن الجوزي فى مواعظه
وخطبه حصل من معرفة الجواز على اربه وقد علم من كون الجواز مجمعا عليه
فى هذا الباب ان المنكر له مرتاب الصابي عن الصواب قد دخل بجزم وجهه
عن دايرة الاجماع فى ربقة الوعيد الشديد من غير نزاع على ما يشير اليه
قوله تعالى على الكيس ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا فعليه التوبة والندم والاستغفار من هذه الجريمة
والرجوع الى سلوك سبيل المومنين عسى ان يكون وجيها فى الدنيا والاخرة
ومن المقربين والامثلة الدالة على الجواز كثيرة فقد جاز العلماء حقيقة ذلك
الجواز برجل غير كبيرة واوامر فتح هذا الباب ونصب هذا الحراب ورفع
علمه فانخفضت ادلة المرتاب هو حامل راية التشريع وناقلة التاصيل
والتفريع المويد بالعصمة المنصوصة بالبيان والحكم بتمام فقد روى مسلم فى
صحيحه وانفق ايمة الحديث على تصحيحه فى دعاء الافتتاح ومقدمة الفتح والفلاح
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من

المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين وفى رواية وانا اول المسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر
وقد سلكت الصحابة هذه الجادة واستمدوا من تلك المادة فوقع فى سياق كلام
لابي بكر رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا وغيره وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووقع فى اخر حديث
عمر رضي الله عنه رواه الثقة وحسنه لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد استعمل
هذا النوع الايمة الكبار والاخيار من الاحبار فى مولفاتهم العلمية ومقالاتهم
الجدية والهزلية فى فنون المنظوم منها والمنثور ببديع ايات الكتاب المسطور
وجروا على ذلك جيلا بعد جيل من غير جريان قدح ولا قيل فيما وقع من ذلك
فى النثر على اختلاف انواعه وتشعبه واتساعه بتعوز الوقوف على كنه
نثاره وتعسر الاحاطة ببعض منثاره كقول الحريري فى مقاماته فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب وكقوله طوبى لمن سمع فوعى
وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من ارعوى وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقول اعيذ المومنين الاحرار
فى طباق الذهب فمن عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بزهره ومن علم
ان الشي يخجمه لا يعرج على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء فى
ميدان العرض او منتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض ولي من الاقتباس
البديع من الخطب وغيرها ما هو ابلغ من ذلك وهذه البطاقة ممن اراد
بعضه صفة المساكن ولقد جنبت الى الاقتباس وانا رضيع لذي التحصيل
وصبيح بهذا التفريع والتاصيل فلا تزال اليه اشتاق الا وهو مرصع بجواهر
مشتمل على نفايسه وذخايره ولقد احسن شيخ الاسلام الجد امده الله بالرحمة
بالمدد الامدي فى مقامته المسماة بغربية الاوطان فى مفاخرة قبتي السلطان
وهما قبتان بالمسجد الاقصى احداهما تعرف بالنحوية على جناح صفيه

صحن الصخرة العلية لما كل استهافا فاذ فيه المحسنات يا قبيحة الافعال والصفات
انقذ في الابكار بما توجهين عليهن من الانكار وانما هو صفة تجدها الساعون
وتكرر الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون انك يدينان تعود بكساد
سوقكم الى نفاق يا ذات الاوجه والالسن وامتصعر بصفة النفاق يا من تشاورت
عندها صفات المدح والذم لفهمها الرابع وصار الجهل من ملازمها الانزمين
اعملي الطبايع انظلمين انك مدحت نفسك بالصفات التى قلبتها ابنا
انك من الحديث الذي معناها يكون ذو الوجهين عند الله وجيها ومنها فتنطق
الى السلطانية من الامتلاء والغيض تكاد تميز من الغيظ ثم صرت عن ساعد الجدال
واستطلت فى المقال وقالت يا اضيق من قب العاتق واظلم من قلوب ذوي
النفاق انكم ممن يدعون العلم ولا يعلمون ويحسبون انهم على شي الا انهم هم الكاذبون
ومنها ولا تجعلنا فى درجة التعادل سوا واحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
ولا تكن للخاينين خصيما واستغفر الله ان الله غفور رحيما واما ما جاء من ذلك
نظما فهو اسنا من ان يحصر واسماد فقد استعمله الايمة الاعلام وسلك جادته مواضح
الحلال والحرام فوقع فى كلام امام الدين ابي القاسم الرافعي وهو الحجة من ايمة اصحاب
الشافعي وانشده فيما مالهم رحمهما الله بواليه الملكة الذي عنت الوجوه له
وذلت عنده الارقاب منفرد بالملكة والسلطان قد خسر الذين يجادلونه
وخابوا دعهم وزعم الملك يوم عزورهم فسيعلمون غدا من الكذاب وانشد لسعد
الدين التفتازاني فى المطول اقتباسا فى صبيح دخل الحمام فحلق راسه
تجرد للحمام عن قشر لولو والبس ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى
لتزيين راسه فقلت لقد اوتيت سولك يا موسى ابن حجر خاض العواذل
فى حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم
حتى يخوضوا فى حديث غيره شيخ الشيوخ يا نظرة ما دنت لي حسن
طلعته حتى انقضت وما دامت على وجل عابت انسان عيني فى سرعتها

فقالي خلق الانسان من جهل وما بدا لي ذلك في حسنه وبساجله في بديع فنه
شعرا لي فخ الجلال السيوطي عاب املائي الحديث رجال قد سعوا في
الضلال سعيا حثيثا انما ينكر الامالي قوم لا يكادون يفقهون حديثا
وله ايضا ايها السايل قوما ما لهم في الخير مذهب اترك الناس جميعا والي
ربك فارغب وله ايضا اذا همت لسترق امره ولم تبع حلا وملا مجيبا اثبت
عليه ثوابا جزيلا ويخم لساه نثرا عزيزا وما الطف ما وقع وانتظم في هذا
النوع وارتسم مع تضمن الاكتفاء والانسجام بين الزهاد حالهم من فرط
جهل ونحن نتهاهم عن فتكهم لم يعيدون لما غيره وله ايضا لا تقل شرا فتهلك
فما الشر شر واجتنب ظنا كثيرا ان بعض الظن اثم وله ايضا اعول
اذا اما وليت امرا واعمل تري رابح التجاره واخشى بجني السلوك انا
دعو دها الناس والحجاره وله ايضا وقد زين من اسرار البلاغه با تحو لباس
من التورية والاكتفاء والاقتباس قاله او عظت بانشين فاتبد في هذه العظه
يا بن زايده الشيب والموت وهذا قد كفى قل انما اعظكم بواحده وله ايضا
ارثيت حال ابي بعد الوفاة فقد رداه مولاه من ماء الرضا كرما فعلت تورثك
محزون في اسف فقال يا ليت قومي يعلمون بما وابوه هذا المربي في المنام
هو شيخ الاسلام بن ابي اللطف المقدسي الشافعي وما الطف ما كتبه الي اخيه سيدي
السراجي عمر انا مريض في اوايله تسعين وشمايه وفيه الاكتفاء في البيت
الاول والاقتباس في الاخير روحي وبعضي وكلي لديكم مولاي منهم عن شبه
وجفاء والشاعد منهم واهل ودي حقا انا ابن ورد كان هم
وقد قلت وفيه ايضا تورية والاكتفاء اذا القيت عدوا فبادروه وكونوا و
حذركم تحذروه ان يثقفوكم تكونوا وقولي يا قرا من وجهه نهار سعدي
المشرق ليل بجبل الزاهي شمس وجود الشها طالع فزر ولا تقل
لا الشمس ينبغي لها الى غير ذلك مما يقدح بايراده عن غرض الاختصار

الاختصار ويخفي تبعد اده عن ساحة الاختصار في هذا العذر كعادة
لمن سار في فراسخ النظم الراسخ على بريد وكانت كلمة الحق اقرب اليه من
حبل الوريد فادعى مقتضاها وما يبدا او الباطل وما يعيد ان في ذلك لذكرى لمن له
قلب او القى السمع وهو شهيد والصلوه على مسك الختام والنبيه التام وعلى اله وصحبه والتابعين
باحسان الكرام برهان الدين الباعوني احضر الي عندي فغندي فتي بجسمه قد
قد كملا المجلس لي من فيه حشو من حنده ورد ومن مقلته نرجس ابن عبد الحميد
ان قلبي وفوادي والحشا في هوى من صرت مشتاقا اليه حلفوا الا يخونوا ابدا
صدقوا اما عاهدوا عليه ابن دقيق لم يبق لي امل سواك فان يفت وعث
ايام الحياة وداعا لا استلذ لغير وجهك منظرا ولسوى حديثك لا اريد سماعا
ابن النبيه سل ريقه مبسم الشنب وسلسل هذا الطليق بجنده من لسطه
بابي وامي ابل من بابل البابنا من بابليه مبلبل سمر القنا تشكو الي عساله
لينا فتعدل الا من عسله قمرا اذا رمق السمار بطرفه اهدى الجمال الى الهلال
فحلاه هو مالكي فتى اراه شافعي حنفي جد لي بالوصال وحنبله قل للعذول
بل العدو ومن الهدى ياذا الذي قد لامني ما اجهله دعهم يقولوا اما انا مجنون
ما هذه للعاشقين باوله تقل العدول باني اسلام بين السلو وبين قلبي مرحله
واذا بدى في الليل طفي نوره وكذا كل لين قوامه ما اعدله برح السعود تكامله
في سعده وتكلت بالمشتري والسنبله كم عدح المادح في اوصافه دهرا
فلم يحصوا الرمن خد له الورد دايما يجتني من حسنه وكذاك نرجس طرفه ما اذبله
علمه التجنيد في زمن الصبا حفظ الجميع ولا اعاد المسئله ومنه الصبابه ان اعيش
متيما امسي واصبح لا افيق من الوله عودته لما ابتدا مقبلا بالنجم والاعراف بعد
البسمله لبعض الصغار قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي ودرياقي غيره اتاني من احبابي رسول
فقال لي ترفق وهن واخضع لعز بجفانا فكم عاشق قاسي الهوان بحبها

فما شئ عزيزا حين ذاق هوانا مرثية الرملي شمس الدين محمد بن العطار في بني
الصامت الشيخ عبد الوهاب عيناي جودي بالبكا مدرارا وصل الحبيب فانزل
الاقدار اجار الزمان بصحبة في ليلة كره الصباح لحولها اسفارا احد
لحد السيف بلوغ لعلو الاشين بحر يفيض من فضح عادا هو شيخنا بن الاكرمين وتاجنا
بن الصامت بن السادة الاخيار اتغرب قد اللبريه وانطفى ان المنيه
تطفي الانوار وغدا لسان الحال يهتف قايلا يا حيف اعمار الكرام
قصارا يا حسرة سكنت بقلب مشفق لولا ضلوع امسكته لطارا
يا حادثا ملا المسامع بالاسى والجفن ماء والجوانح نارا حبست
عيناي فيه بالبكاء لما سمعت بفقده استعبارا اسقى محبيك الزمان بكاسه
سكر الجميع وما هم بسكارى سر الكرام طواه دهر لم يزل من شانه
ان يطوي الاسرارا ماذا على الايام لو سمحت به حتى تعود جديدها
اطوارا كنا نؤمل ان تطول حياته لو لم يكن ثوب الحياة معارا ما ضره
لو كان امتعنا به حتى نقضي بالهنا اوطارا لو كان اعطى المسلمين حياته
حتى يغبط بجوده الكفارا كيف استطاع الحاملون جنازة قد كان يعجب
حملها الافكارا يا حاملية عجبت كيف حملتم جبلا اشم او روضة معطارا
يا نجم زاهرة بقبر زاهر ما عزه الا يعود نهارا لم لا تجدد ابلينا اخبارا
حتى تجي صحفه انهارا هي ليلة احزن النعمان سوادها منها والتي دمعها غزارا
يا دهر ما اقساك من متلون مزج السرور وقلب الاوتارا عمت مصايبك
البريه كلها لم تتبع حرفا لم تخف جبارا كنا نرجو ان تطول حياته حتى نرى
ليد اليهم ثمارا اصحابكم اولادكم فارقتم ورضيت ربك في الحقيقه جارا
قد ارتقت حور الجنان اليكم شوقا وابدت بالهنا استبشارا وبدا لكم
رضوان يفتح بابها عجلا وبادر للقا بدارا عفوه بكيت من دمعي عليه
دما وناظري بالدمع مقرح وقلت قلبي شاهد في ذا الهوى فقال بدا الشاهد

الشاهد مجروح غيره لا اوحش الله ممن لا فارقه الا وتدمى احداقي واجفاني ري
ما احلى ان كهرت عيناي اورقدت من ذكره السمار او من طيفه السار ري
غيره في غلام ثقيلا الارداف بديع الاطراف اسمه قاسم يا قاسما بالحسن يثني هيف قبله
في ثغر كرا البكم يا قاسما قلبي بالناظر نشرتما احلاكم من قاسم تجنيه تابت عني بغير
ذنب وصار دمعي في الخد قاسم لما ملكت حسن يوسف صرت بين الملاح حاكم
من رياض الطرف وحدايق الظرف قرفه ونقل بعض رواة الاخبار قال رايت
بالبلقا ثلاث جوار كانهن الاقمار فقلت يا ضاير الشمس اخوات انتن فقلن لا ولكن
الا متوددات وعقايل حبيبات ونحن نصف لك حالنا فاقض علينا بما تسمع من
اشعارنا فقالت الاولى يقولون ان الحب مر واني اظن بان الهجر اصعب
من الحب فقلت المريض اعرف بدايه وقالت الثانيه اظن بان الحب يقتل اهله
اذا لم يكن في الحب عرب ولا رضا فقلت من جرب امرا عرفه فاظهرت حياها وتورد
خداها وقالت الثالثه اخا الهوى داء يعز دوايه اذا غاب من يهوى
وعانده الدهر فقلت من خاف شيئا حذر منه والا وقع فيه فتعشقت صعدا
وفارقتهن فما رايت اعصا ما يحلق اقلاما اسافلها كثبانا مثلهن الا بدر
على بن سيف ولما اجتمعنا والحبيب بمنزل واحلنا من لحظ تكلم تحاطفنا
فسر اسرار سرنا ونحن سكوت والهوى يتكلم الامير صهيد اللطيف حين تم
انطق وجه بغصته واحجب جبهونا معنى متيم سردت لحبي لروح حالي
يا امره ونحن سكوت والهوى يتكلم احمد جلبي بن الكنعاني ولما تعانقنا
المدام بروضة عنادرهنا فوق الغصون يرنم فغدرنا سكارى لا نفيق
لما بنا ونحن سكوت والهوى يتكلم لابن ملا احمد زلكخ حب قد تعانقت
بيوسف وابدت حسنا حين الكها الحب صبت نحوه لما تجلى جماله
ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصب لابراهيم الحموي ترات لعيني حسن يوسف صورته
فصرت لها صبا ودمع غدا صبت صبت نحوه صبوت وعذري واضح

بصبابتي ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصب الشيخ حسن البوريني بدا
من ورد خده كما ورد فقلت وفي الحشا نار الوقود ارى ماء وبي عطش
شديد ولكن لا سبيل الى الورود ولابن الوردي وقد شكوت اليه حالي فقال
خده ماء الورود ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود قلت
وهذا اقبح من تكرار البيت كله ولو كرر القرينة الثانية من البيت لكان احسن لعذوبة ولطف
غيره يوم الرحيل جرى دمعي ومت اسا وزاد ما بي من البلبال والشجن
وقد ما كان رقى عند فرقتنا يا ليت معرفتي اياكم لم تكن نظيره فاحتدم
والدمع يغلبها كما يميل نسيم الروض بالغصن ولم يضعنا ثم قالت وهي باكية
يا ليت معرفتي اياكم لم تكن مواليا فتكت فينا بغزوات العيون الوسن يا من
قوامه حاز الاغصان لما مسن قد حزت كل الملاح والبها والحسن نعم
وفي بعض اوصافكم كل اللسن نظيره انتم بدور المحاسن في البها والحسن
وقايدين العدا يوم الوغا في رسن انتم غصون النقا في الروض لما مسن
وبعض اوصافكم فينا كل اللسن مواليا انتم لسنا نحو نكم ولا نهوى السوى
لسنا يا بدور في حسن اوصافه كل اللسن وكل من يهجره من يوم ما انشا
يا من قوامه حاز الاغصان لما مسن ولا يرى منكم لا اجمل ولا احسن وكم
فتكت بغزوات الجفون الوسن وطلعتكم اوقعت علينا على حسنا وقفت
شمس الملاح من فتنا كم الحسن مواليا مثلا شعرك دجى ليل عسعس في
المبح عشعش وطيب عارضك بالمسك الذكي عشعش ومن نحو قدك قد هام
الذي حشش وعارضك تحت حاشاه المبح حشش يا من دهى الناس
والبدا والعدا انتش وبالحيا الناحيا وقد بشبش يحيى الذي عاب بجانك
ولو خشش يا احسن الناس وابهى عند ما خشش غيره مواليا يا متحدي
اني لخدكم والا امش فقد لي معقد ما بين هذا على فوجه ما شي فلقوا اوجهك
قد جيد وانس بك انتش قال لي ومن خامس شي غير مالي جاش ابا حجي يا رب

يا رب انت خلقت فترة طرفه وغرست في وجناته التفاحا وصنعت
من غزل شعره جفونه ونصبتها فاصطادت الارواحا حملام توعد
بالعذاب جميعا لا استطيع عن الملاح براحا لو شاء ربي ان يعمه في
عباده ما كان يخلق في الانام ملاحا قلت وهذه من سقطات العقلاء في
وهيئة من جبلات المعري تجري على روحهم اني بما هو شبيه بالاعتراض على
الباري المصور تعالى اسمه علوا كبيرا الشيخ ابراهيم البرزني ولم يروض حتى
بالمني نوره وعاد ضعيفا كاعين ما بكت السحب صبوت اليه اذ رايت
جماله ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصب قلت وقد مر لها مثال عن قريب قيل
كان اعرابي قد فتن بابنة عمه فاقام مجاهدة بالوجد والجهد فمرض فوجه هذه
الابيات يشكوا حاله لبعض اهل زمانه مولاي جيتك الكلام اشكوا
على شكوى العليل الى الطبيب الافضل لاني مريض اشتكي كلادا
مرضا يبان يلبس مثل المفصل لكن حرقتي بعيب عني بعيدها كنا كغصن
نابتين بجدول جات عنيك كانها في حسنها كالبدر ليلة تمه لا يا فل
جاءت وقد حالت بوجه معبر تلطف وتذلل وتدلل حتى كنت اهوى الوصل
منكم ولم يكن احد سواكم يعيني لا يحل لي وكان في حمام ظهركم
ماؤه يخرج من الانبوب سخنا يلذ لي والان عاد الماء منه باردا
قد ضربني في خلوتي وتعلي فاخبرا وصلكم عني بحقيقة فلقد كرهتكم
والبنى المرسل فاجابه يقول يا ايها الرجل الذي قد جاءنا يشكوا لي عوارض
الازمان في عرها جات دوا لكم فاقبلهم قولا حكى حكما وحسن معاني
خذ زنجبيل وتين فلفل وزنجبيل دقي مع سنبل اوزان والخولنجان
مع الكبابة تسنه والدار فلفل يا اخا الفتيان والعرق اللعق التي ما
مثلها والمسك والسحق بغير توانى دق الجميع وهدهم في منخل واصف
ثم عسلا ووزنا ثاني والكمل من المحبة يا دوا عذر بابه يقوى فحص غاية

الجرائي كل من معالي من قبل الغدا وكذا كل عند النوم لا تعشاني اني نفورا
فاسمع لنصيحتي فالنصح معرفتي مع الايمان وايان تشك في هنا امري حيدور
بنك يزداد داءا وهوانه وابعث صلاتك للنبي محمد قد خصه الرحمن بالقران
قلت وقد زعم هذا الشاعر ان هذه الحكمة منقولة عنه بل رب في بعض الادبا ونسب
هذا الشعر انه ثم ولمح هذه الحكمة محتاجة برسم عنا بصدور من محبة الاحباب
لاعز الاحباب والاصحاب ايا سيدا قد حاز كل فضيلة وبدر دجا من امه زاد
هدى سليمان ذا الملك تفقد هدهدا فجل مقامي منك مقدار هدهد
غيره وفي الحب تعذيب وفيه عذوبة فسل عنه صبا احكمته التجارب فكل امرئ
يهوى على قدر عقله وللناس فيما يعشقون مذاهب مثلما جاد اذا جئ
ليلا حق على الكرام حنين غريب اودته الركايب وما كنت راضي بالفراق
احبتي ولكنه لا يغلب امر غالب للشيخ محي الدين الطعطي روت ذووا الذوق
ان العين نظارة والقلب للحب قالوا مثل سماره فاعرض عليهم لان
النفس امارة واحذر خطا كل ان الرجل خطارة غيره لئن تجموع لم
كل المجامع يحمد كادت تدور صبابة لكنها تتجلد حكمة يجب العمل بها وهي
هذه خزن النداخي في الخريف فانه مستقبل ونسيم فطام يجري مع
الاجساد جريه حبانها كعدو بدا من الصديق يخاف مثل اخو زيادة زبرد
الخريف ان تبرد دمع الفؤاد واغتنم برد الربيع لاسيما عند السحر قالوا
وهو غريب في خامس تطلع الشعرة اليمانية ويعلم
بان الله تعالى طلوعها في تلك السنة ما يصلح من الغلات وما يفسد منها
وذلك بان يوخذ لوح قبل طلوعها بسبعة ايام ويزرع عليه من كل
صنف جزوا فاذا كان ليلة طلوعها يوضع ذلك اللوح فوق سطح
مرتفع لا يحجبه بينه وبين السماء شيء فاي شيء من النبات اصبح اخضر
فهو جيد واي شيء اصبح اصفرا فهو مما يفسد في تلك السنة فكذا

كانت الغربي مقنع قيل ان اهدى الى الحجاج فرس جوادا وكان عنده جماعة من الادبا
فقير من وصفه فاحسن وصفه فقال قام اعرابي القرابة فقال هو طويل الثلاث
قصير الثلاث طيب الثلاث حديد الثلاث رحيب الثلاث اسود الثلاث عريض
الثلاث ضيق الثلاث فقال الحجاج فسره فقال هو طويل العنق وشعر الذنب
والقوائم قصير الظهر والحو شعر الجبود والعسيب وطيب الكاهل والحدقة
والسنبك وحديد الطرف والمنكر والعرقوب ورحيب المنخر والجوف
واسود الحوقة والحافر والقرصول وعريض الجبهة والجنب والصدر و
ضيق الحادك والقطاه والقذال فاعجبه وامر له على الفرس ووهبها له قيل نظر
الاصمعي الى جارية فقال لها ما اسمك فقالت حكمة فقال لها ما الذي على خدك قالت
الحجر الاسود فقال لها دعيني اقبله قالت لم ارى الحاج رجع لها شيء من المال قالت
لا ادخل طوف واسعي وقبل الحجر وادخل بين العلمين قلت وقد
سمعت لها قالت لم وان شيت فادخل البيت وهذا من خرافات الاصمعي
من سوء التشبيه ووجدت عن احمد بن الفاضل الاديب منقولا ان
غلاما وجارية كانا في المكتب فتعاشقا فتلطفا بالمعلم حتى جلسا عنده
متقاربين فكتب الغلام على غفلة من الغلمان في لوح الجارية شعرا ماذا تقولين
فيمن شفه سقم من اجل حبك حتى صار حيرانا وما يزد دنفا ما يكابده حتى
استوى غريقا بين جيرانا فقرات الجارية فاغرورقت عيناها بالدموع و
كتبت تحته شعرا اذا راينا محبا قد اضر به فرط الصبابة اولينا احسانا
نعم ونسعف من كل ما امل ودع يكون علينا فيهما كانا فتفطن المعلم لحالهما
واستشعر بما فيه من المراسلة فاختطف اللوح فرأى انه يجي ما علم من الشعر
فلما قرأه رق لحالهما وكتب تحتهما يقول شعرا صلي الغريق ولا تخشي من احد
لانه قد بلي بالعشق انسانا فان فذا عشق بين انسان قد اخذا اللوح لينظر ما
هو عليه من حسن الخط فراى الكتابة فطلب الدواة وخط بالقلم يقول شعرا

وانت والنبي لا ودعتك ابدا ولا اقدر على ما صار نوبتنا الا معلم عثمان
ما نظرت في الناس اعرض منه اشيا انا ثم انه اعشق الجاريه وزوجها من
الغلام قلت العرصه في الاصطلاح القديم والى الآن ايضا هو القواد وما
قيل في اللحيه والعذار لما التحت محاسنه وجهه وصفت طباعه وغدا بلطف
عذاره تم احاط به شاعر قلت فقد شبه استدارة العذار بالوجه با
هالة البدر ومثله قول الخفاجي على ضوء مذ لاح نبت عذاره جرت ادمعي
في الخد ذات حبيب اذا ما استدارت داره البدر حوله فكان وقوع القطر
غير عجيب فقد جعل الخفاجي بروز هالة القمر للناظرين دليلا على الانواء
الماطره ولعل كذلك وان شاهدنا التخلف احيانا غيره وقد عنفوني من
هو بقولهم ستطلع من الذقن فاصبر على الحزن فقلت لهم كفوا فاني واثق
وحقكم بالوجد منه الى الذقن غيره وكامل العارض قبلته فصد في ازور
فقد قبلني وقال لي انهاك عن مثل ذا وانت ما تفكر في لحيتي غيره ليهن
مولانا حبيب لم يزل بوصله في كل حين محسنا لم ذقنه لحيته في وجهه
ابنتها الله نباتا حسنا غيره يا مادح اللحيه سلوانا عن روضها لن
يستحسنا مذ ابنت فيه نباتا حسنا قبلها امنه فيه الا حسنا غيره
حاشا المليح عن هواه يتوب هو دون كل العالمين حبيب اهواه طفلا
في التقاط واشتد وبلحيته واذا علاه مشيب غيره وهو من المجون كلفت
به شيخا كان مشبه على وجنته ياسمين على ورد انما العقل يدري
ما يراد من الفتى امنت عليه من رقيب ومن ضد وقالوا العوى ثمانه
في شريعة الهوى لسود اللحى ناس وناس الى المرد فقلت لهم لو كنت
وصيغا المرد صبوت الى هيفا مائسة القد واسعد اللحى ابيضت
فيهم متسادلا فاحببت ان ابقى بابيضها وحدي فقد كلفت
بها شمطا اشاب مليدها والناس فيما يعشقون مذاهب غيره

غيره وهو من المجون قل لمن يعقل السحاق الى كم قد تشاحق لبس يبقى
عليكي من جميع الخلايق غير ذا الا قرع العقيق الحليق الحمالق
غيره من المجون يا هذه لا تستحي حتى متى كشف الغطا اه كاحرك
قد تشاب ان هني قد حطا نظيره هني اذا نوبته لحاجه تختفي
في قام لها بنفسه ما هو الا عجبي مثله في المجون يا قرت لحيضها
قلت لها تقدمي هي هذا عجبي يدخل معك في الدم نظيره وكتبت
ولو رايته ولو عجوزا يبادر بالقيام على الجداره فاصبح لا يقوم لبوس
كان الغيس قد ولي الوزاره مثله في المجون يا هن ان من الحبيب منها
واشار محوك دون كل الناس فانهض لحضغته ولا تكن احمقا ما في
وقوفك ساعه من باس نظيره ويحك يا هن اما تستحي تغضبني بلين وقد بالغ
جلاسي تطلع من طوقي كذا عامدا وتقلب العمه من راسي غيره وقد
قنع انا من قولي مليح او قبيح مستريح كل من يمشي على وجه الثرى
عندي مليح حدتما يكي عندي حيوان فيه روح مثله المجون ومعش
عد لو لا ركبت على احوى بمحاسنه فتحت فيهم دع بعدلها ما استطاعوا
اني رجل لو استطعت ركبت الناس كلهم نظيره انا الرجل البعير
بكل امر دخلت من التصابي لكل باب فيهوى المرد والشبان قلبي ولا
يابى مواصلة الكعابه قد بعض العلماء سئل كعب الاحبار عن العراق
وغيره وقد ان السائل عمر بن الخطاب فقال كعب رويت انه لما خلق
الله الاشياء والحق كل شي بشي قال العقل انا الاحق بالعراق فقال العلم وانا
معك قال المال انا الاحق بالشام فقالت الفتنه وانا معك قال الخصب انا الاحق
بمصر فقال الذل وانا معك قال الفقر انا الاحق بالحجاز فقال القنع وانا
معك قال الشقا انا الاحق بالباديه قالت الصحه وانا معك قالت السموه
انا الاحق باليمن قالت رقه الاجساد وانا معك قال البخل انا الاحق

بالمغرب قال سوء الخلق وانا معك من كلام الحكما وبدايع الحكم ان الله تعالى لم يجمع
منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ولهذا قيل البلاد
تجمع العجايب وتكسب التجارب وتجلب المكاسب وقد قيل الاسفار مما
تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعوا الى شكر نعمته وقد قيل العاقل
بينه وبين بلاده نسب خير البلاد ما حملك وانت من طين وكل الارض
من طين وقد نظمت في التغرب والهجره عن الاوطان الاشعار الكثيره قد
اشار الى العشق وقد مر نظيره وعين السخط تبحص كل عيب وعين اخي
الرضا عن ذاكر هي عميا وقيل لابي زهير المديني ما العشق فقال الجنون
والذل وهو داء اهل الظرف وقد ابتليا الا وصاحبي وقد سئل عن
العشق انه لكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقال بعضهم
العشق جليس ممتنع والف مؤنس مسالكه لطيفه مذاهبه غامضه احكامه
جاريه ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعقول وارائها
ومن العشق اتباع المحبوب كيف سلك وترك الانتخال الشاغل عنه وجوده
بكلما يقدر عليه مما كان يمتنع من قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا قبل
اشتعال نار الحب واذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبذل السوال ونقض عا
كانه باخذ من المحبوب حتى ان يبذل نفسه دون محبوبه ومن العشق الانبساط
الكثير الزايد والتضايق في المكان الواسع والمجاذبه على الشي ياخذه
احدهما وكثرة الغمز الخفي والميل والتعمد بلمس اليد والمجادبه ما امكن من
الاعضاء الظاهره وشرب ما ابقى الحبيب في الاناء والافضال [illegible] وما مسه
يده والاستعذاب ذلك كله واستطاب ذلك على جميع ما حلى ولذ
من المشارب والماكل وتقبيل نعله في غيبته وجميع ما ينسب اليه [illegible]
يقول جامع هذه النقول وصانع هذا الكشكول ابراهيم العزتي
الغديري القطيفي قد اتفق لي سنة ١٢١ الف ومايتين وثلاثه عشر

عشر بغزه شمس خراسان مجلس انس وادب بلغت نفسي فيه الارب
الطرب فتناشدنا فيه الاشعار وبلغنا في حديث العاشقين القرار فتقدم
الحقير وقال يا معاشر الخلان والاحباب هل شاهدتم من علمتم شربه لرضاب
الحبيب الاحباب فتبسم الميرزا احمد الكاتب ولد الميرزا حسين محراب وقال
ما ذلكم من العاشقين بالعجب العجاب مذ [illegible] شاهدنا من علمنا منه
بالجزم واليقين ولم نقتنع في امره بالحدس والتخمين شرب القي من فم محبوبه
فكان عنده الذ كل شراب ومرغوبه وقد عاد محبوبه في المرض فعرض له من القي
ما عرض فكان شربه للعاشق اهم غرض ولولا تحقق الغيبه وهتك السر لمحبوبه
جسمه ورسمه لصرحت لكم الان بلقبه وكنيته واسمه فزاد تعجبي وحار فكري
في امر هذا العاشق وقلت ما هذا الا جنون والجنون انواع واصناف و
فنون فالتفت الى بعض الحاضرين في مجلس الانس والادب وقال ليس مما
وصف لكم الميرزا احمد من العاشقين بعجب وانا احدثكم باعجب من
ذلكم واطرب واقعد في جنون العشق واغرب وهو انه في عشق
الغلمان والتولع بالمرد الحسان والعشق الآن في بلاد شستر موجود والمعشوق
فيها ايضا غير مفقود فحيي اعياه الطلب وذاق من هجره البلا والعطب وقد
يخطر بقره وهو غاص من معشوقه بريقه فاذا عمرو الحبيب الامرد فتبعه العاشق
ونيران قلبه تتقد حتى اذا ابعد واتى محوعة كشف عنه ردفه ورمى فضلته
فبادر العاشق الى الغايط من ولعه وجعله في فمه وتمطق به وبلعه وكان
عنده اشهى مطعوم كان لم يخرج ومروره بذلك المكان ومن العشق اذا سئل عن امر
اجاب بخلافه وكثرة التثاوب والكسل والتمطي سيما اذا وقع نظره على محاسن
المعشوق ومن اوصافه شرح الفاضل المشهوره انه كان يتعمد النظر الى الوجه الحسن
من الغواني والغلمان [illegible] طالبا بذلك الا زيادة القوه في نور بصره
وزيادة النشاط في قلبه وبدنه ونقل ابن دقيق عن ابي عمر قال العيب شيخا وهو

الشيخ الخطيب عبد الوهاب بن علي المالكي وكان رجلا صالحا مجاب الدعوه
فقد انشدني فاشقة لبعض الاندلسيين شعرا عصبوا الصباح فعقدوه
خدودا واستوهبوا قضب الاراك قدودا ورأوا حصى الياقوت دون
نحورهم فتقلدوا شهب النجوم عقودا لم يكفهم حد الاسنة والظبى حتى
استعاروا اعينا وخدودا قال فصاح الشيخ واغمي عليه وتصبب عرقا ثم
افاق بعد ساعة وقال يابني اعذرني فشيئان يهزاني ولا املك نفسي
عندها النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع واعلم انه يتعجب لمن رسم بالحسن
وانتهى في الجمال ووصف بمحاسن الشمايل واخذ بزمام الكمال وجلس على
سرير مملكة قلوب الرجال ان يكون كثير الدلال من غير تجني او معرض داع الى
الملال باضيق طرقه واوسعه فان ذلك في ملاحته زياده وما زال ذلك
في الملاح محبه وعادة شعر لابن وكيع قالوا اعشقت كثير التيه ممتنعا
فقلت هيهات عنكم غاب الطيب لوجادهان وان الجود عادته وانما عز
لما عز طالبه ومنها الملال على الحقيقه وعدم الوصل على غير هذه الطريقه
فذلك المرض المزمن الموجع والداء الذي لا دواء له يشجع الذي لا يعلم علاجا
ولا يعذب في الحب منهاجها فلا حقيقة المشاكل يتنعم ولا صدوق المنادم
يدخر فيجبه يرقص في الظلام ويسلم على من لا يرد السلام فقد ظهر زوال
عقله وجنونه وباح للناس انواع فنونه وشاهدت حلقته وغارت
عيونه وتلون كلامه وساءت افكاره وظنونه وتراكمت احزانه
وشجونه فعل عقله وصحة السلام ما غرد قمري الحمام قال بعض
الاكابر من كتب في ورقة طاهرة في الساعة الاولى من يوم الجمعه والقمر زايد
النور هذا السر الفايق والشعر الرايق عينان عينان لم يكتبهما قلم في
كل عين من العينين نونان نونان نونان لم يكتبهما قلم في كل نون من
النونين عينان ووضعها في كيس النفقة او مخزن القمح او في شيء يريد

يريد زيادة البركة فيه حصل مراده باذن الله تعالى وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام المقدسي في اسرار الحروف قال الخوارزمي من كتب في ورقة
بيضا اوعشر عينات وخمس قافات واضاف اليها قوله تعالى ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وعلقها على من به وجع الطحال ذهب عنه
وذكر الشيخ علوان في مصباح الهداية ان من اراد الرؤيا الصالحة فليستقبل
القبلة على جنبه الايمن ويقرا سورة الشمس والليل والضحى والكافرون و
الاخلاص والمعوذتين ثم يلقي ما شاء من الدعا فانه تعالى اكرم من ان يرد
ما يكره قلت اراد بالدعا الادعية المأثوره عند النوم الدال على طلب
الاحلام النافعه مثل ما اعتاده بعض الصحابه من قوله اللهم اسألك
رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضاره حافظة غير ناسيه
وذكر العلماء في خواص بسم الله الرحمن الرحيم انه اذا تليت عند النوم احدى وعشرين
مرة امن تلك الليلة من الشيطان ولم يسرق بيته وحفظ من موت الفجاه
واذا تليت في وجه الظالم خمسين مره ذل له والقى الله في قلبه الهيبه واذا
تليت في اذن مصروع احد واربعين مره افاق من ساعته واذا تليت
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها ثلثماية مره ثم تصلي على النبي صلعم والمية
مرة لم يحل الحول الا اغناك الله ورزقك من حيث لا تحتسب وقد قيل انها
الاسم الاعظم واذا تلاها المسجون او تليت له الف مرة في كل ليلة ويوم ثلاثة
ايام خلصه الله ولو كان مسجونا في قتل واذا تلاها نهار الجمعه والامام
يخطب مايه وثلاثين مرة ورفع يديه وابتهل واخبر على شيء
في خاطره ادركه باذن الله تعالى واذا تليت على قدح ماء ثلثماية
مرة وسقاها لمن اراد حبه محبة عظيمة واذا سقي ذلك الماء عند طلوع
الشمس للبليد زالت بلادته وحفظ كل شيء سمعه واذا كتبت في ورقة
خمسة وثلاثين مره وعلقت في البيت لم يدخله جان ولا شيطان ويكثر

فيه المال والبركة او في حانوت كثر زبونه وزاد ربحه وصرفت عنه
المظالم قلت وقد ذكر البوني وعلماء هذه الصناعه اكثر من هذا ولا عجب فقد
ورد خذ من القران ما شئت لما شئت وما كان الحقير يرى قيام سوق
العوذ والطلسمات والرقى والتمايم والحروز والهياكل منذ خرج من وطنه
ومسقط راسه قريب القطيف سنة السادسة والتسعين بعد المايه والالف
الى تاريخ كتابة هذه الكراسه بدمشق الشام ثامن شهر رمضان المبارك
سنه احد وعشرين بعد المايتين والالف وقد جاب البلاد وساح الدنيا
ولم يتزوج ولم يتخذ بقعة وطنا ولم يترك المجاوره في حجاز ولا يمن ولا
مسكت ولا [illegible] في نجد وسكن العراقين والبصرة وفارس والحويزه
والبندر وارتقى الى خراسان وقعد مجاورا لها اعوام وازمان
فلم يجد مثل اهل بعلبك واهل جبل عامله ومن سامتهم في تلك الاقاليم
في شدة الشغف والرغبه الى الرقى والتمايم وما شاكلها ومثلهم اكثر اعمال
دمشق الشام حتى انهم لا يعتقدون في حكمة الطب ولا يستشفي مرضاهم
الا برقية او كتابة تميمة ولم تزل الاكابر منهم متقلدين الهياكل المفضضه و
المذهبه بحمايل الابريسم ونساهم اعظم وابلغ وقد شكى لي رجل
من تلك النواحي ثقل قلنسوته من التمايم والعوذ حتى وجعه راسه فنكى
بها وقد صدر من الحقير مع الشيخ خليل بن الشيخ حسين البلاغي الكاتب
حديث في امر الرقى والهياكل فرغ ثمنيني البحة من اهل بعلبك فانكر علي
ذلك وقال استعمال نحو ذلك في اعمال بغداد ونواحيها وقراها مثل
اقاليم الشام او اكثر وادعى انه عمل هوايج لكثير منهم هناك وهذا كله
يدور مدار الاعتقاد والعاده من الاباء والاجداد وقد سمعت وانا
طفل صغير ان معلما للصبيان كتب لطفل من اهل مكتبه بسم الله الرحمن
الرحيم وكان بين بيت الطفل وبين المكتب نهر عظيم فقبض الطفل على

على الرقعة بيمينه وركب على عباءته بعد ان فرشها على الماء وقطع النهر
ولبس العباءه من ساعته ولم يصبها بلل ولم تزل هذه عادته في كل
يوم فاتفق ان الطفل اضاف المعلم باذن ابيه فمشى الطفل بالمعلم حتى
قطع النهر على جاري العاده فالتفت الى خلف فوجد المعلم واقفا على
ساحل النهر في الجانب الاخر فصاح به الست انا الكاتب للرقعه والعالم
لي افعل هكذا فاخرج الدواة والقلم واكتب لكم رقعه فيها بسم الله الرحمن
الرحيم وامش على الماء فقال يا ولدي اذا قبضت على الرقعه بيميني من اين
لي مثل اعتقادك ومن اين لي الجرأه والاقدام بالقاء نفسي في هذا
الماء المتلاطم الغزير عظيم الامواج فراح الى بيت الطفل على الطريق الاول
البعيد ومما ذكر العلماء من الخواص ان حسن اعتقادك وصلح لكشف الرموز
وكل امر يريد ايضاحه وكشفه يقرأ سورة الزلزله سبع مرات عند النوم
ثم يقول يا ملائكة ربي الصالحين بحق هذه السورة الشريفه وبحق من انزلها
وبحق من انزلت عليه وبحق اسم الله الكبير وبالايات التامات الا ما اخبرتموني
في ليلتي هذه بكذا وكذا ثم تنام ولا تكلم احدا وتكون ليلة الاثنين او ليلة
الخميس وتكون طاهر البدن والثياب فانك تقضي حاجتك عبد السلام بن داره
يمدح عدي بن حاتم طي سعى ابو كابوك الفاعل الخير لم يزل فنشأ حتى مات
بالخير راغبا قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا قلت
كان عبد السلام هذا يعتقد صحة ما ذكره محمد بن ابي هريرة قال خرج ابو البختري
في نفر من قومه اذ مروا بقبر حاتم الطائي فنزلوا على قبره فقال يا ابا الجعد اقرنا
اقرنا فانا اضيافك فناداه اصحابه يا ابا البختري ما نعلم رمة باليه تقري الاضياف
فاجابهم ان طيا يزعمون انه ما نزل به ضيف الا اقراه ثم انه سب حاتم وشتمه
ثم نام الركب فلما اخر الليل صاح ابو البختري واناقتاه فاستيقظ اصحابه

فقالوا له ما شأنك قال رأيت حاتما [illegible] خرج من قبره وبيده سيف حتى انتهى الى ناقتي فعقرها وانا انظر فكذبوه فوجد والناقة مجزولة بين رحالهم وما تكذيبهم له الا لدعواه رؤية حاتم في اليقظة ويحتمل انه راءه في المنام والتكذيب لدعوى
كما افقه المنام العيان قال الراوي فاقبلوا ياكلون لحم الناقة طبيخا وشواء حتى اصبحوا وهم يقولون قد اقرانا حاتم ثم اردفوه وانطلقوا فاذا راكب على بعير يقود بعيرا آخر قد لحقهم وقال ايكم ابو البختري فقال انا ذاك فقال وانا عدي بن حاتم جاءني ابي البارحة في المنام ونحن نازلين قريبا من قبره وراء هذا الجبل فذكر شتمك اياه واخبرني انه قد اقرا اصحابك بناقتك وانشدني ابياتا امرني ان انشدها عليك وهي ابا البختري انت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها اتيت بصحبك تبغي القرى لدى حفرة صرخت هامها اتبغي لي الذم عند المبيت وحولك طي وانعامها وامرني ايضا ان احملك على هذا البعير المقود مكان ناقتك وكان حاتم هذا جاهليا مات كافرا واسلم ولده عدي اسلاما من اجل اهل الاسلام مشهورا بالكرم حتى قيل فيه لا شعا باب اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم وحلو وولده الطرماح من ارفع اصحاب علي بن ابي طالب عم والطرماح بن عدي هذا هو رسول علي عم الى معاوية بن ابي سفيان من الكوفة الى الشام وكان طويل القامة فصيح اللسان قوي الجنان بليغ الكلام وقصته بتبليغ الرسالة مشهورة وبين السلف والخلف غير منكورة وكانت ثلاثة بعرب عهد الاسلام مدوحين مشهورين حاتم في الجود وعنترة في الشجاعة وكسرى انوشروان بالعدل وقد افتخر نبينا م وقال قد ولدت في زمن العادل كسرى وقد روي ان كسرى هذا مع حاتم لا يعذبان بالنار لمكان الكرم والعدل ولا يدخلان الجنة لانهما قد ماتا كافرين وقيل انهما في جهنم ابدا ولكن عليهما بردا وسلاما

وسلاما وكان حاتم طي قد تفرست امه فيه الجود وهو طفل صغير فقد كعت انه مع اخ له توامين فلما شاهد اخوه منه الكرم وهد بح الناس حسده وغار منه وشرع يفرق امواله على العرب فقالت امه يا هذا هون عليك واقصر فلست تكون مثل حاتم فقال لما ذا قالت كنتما رضيعين قسمت بينكما ثديي فكان حاتم اذا راى طفلا مقبلا يعرض عليه ثديه ليشرب منه وانت اذا رايت طفلا ضممت اليك ثديك المختص بك واخفيته عنه فشتان بين المتكلف وصاحب الطبيعة وسمعت ايضا ان حاتم اول امره كان يرعى غنما لابيه فرجع يوما وحده فقال ابوه يا ولدي اين قطيع الغنم فقال قد جئتك برفعة الدهر فحقق ابوه الامر فوجده قد جاد بها ومن شعره البيت المشهور هذا فصدي انه وكان من قصته انه اتى ذات يوم وكان اذا كر قحط وجدب وقد اضر الجوع بالعرب فامره سيده الذي اسره ان يفصد الناقة في العرق المعروف ويجعل الدم في قدح وكانت العرب تعرف في النوق عرقا متى فصد خرج منه دم يغذي الانسان حالي ومتى غلي بالنار جمد وصار طعمه مثل اللحم وقوته قوته في اطفاء حرارة الجوع وكانت العرب تاكل هذا الدم في السنين العافية فاخذ حاتم السكين فنحر الناقة فقيل له في ذلك فقال هذا البيت يعني انا ما اعرف افصد وفصدي للناقة نحرها وكشف عن امره ونسبه فعرفوه انه حاتم فاطلقوه واعتذروا اعتذره ومن شعره ايضا اوقدوا فان الليل ليل قري والريح ناوي قد شاع لحرقه حتى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر والخطاب لغلامه كان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء يامره حاتم بايقاد النار في ارتفاع من الارض لينظر اليها اهل المارة من جوانب الطريق فيقصدون القرى والمبيت وقالوا ايضا ان حاتم لم يمسك شيئا قط سوى سلاحه وفرسه وكانت فرسه مشهورة بالنجابة ومتعاليه في العدو والمعاني فوصفت لبعض الجبابرة فارسل غلامه وقال ان

امتنع عليك حاتم وما قادك عنان الفرس آتني براسه والفرس فلما وصل الغلام لم يعرفه حاتم ولم يعرف مقصوده وما ظنه الا كاحد الاضياف فعمد حاتم الى البيت فلم يجد شيئا من الماشية فذبح الفرس وطبخ لحمها فلما فرغ من اكل الطعام قال له عن الفرس وعرفه مقالة سيده فقال هل اخبرتني قبل ذلك فاخبره بذبحها لكرامة الخاطر واتى براسها اليه وقالوا ايضا ان قوما من العرب حسدوا حاتم على ذكره واشتهاره بالكرم فجاؤوا اليه ولم يكونوا راوه يريدون قتله فقالوا يا هذا دلنا على حاتم فقال ولم ذاك فاخبروه بما عمدوا اليه فقال لهم اذا كان صبيحة غد وجدتموه في موضع كذا فانصرفوا ونهض حاتم والتف بشملة وغطى راسه ونام في الموضع فلما اتوا قال احدهم ايقظوه حتى يجد الم القتل فكشفوا عن وجهه فاذا هو الرجل المعهود فقالوا يا هذا الست الرجل الذي سالناه بالامس عن حاتم قال لهم انا حاتم فقالوا فكيف اتيت المكان وقد عرفت سوء حالنا معك قال كرهت ان يعقد في قوم ويضيقوا دون مطلبهم فتعجبوا من ذلك واعتذروا اليه فحملهم على المبيت عنده فاحسن اليهم فاكفاه جوده بماله حتى جاد بنفسه ويحكى عن القاضي كمال الدين بن فضل الله في باب ما نقل عن الكرماء ذل في زمن الآمر [illegible] باحكام الله ابن علي المنصور قال بينما هو في موكبه فمر برجل على باب بستانه وحوله عبيد وموالي فارسل يطلب منه شربة من ماء فجاء الرجل بنفسه واخرج كوزا وقبل يديه وناوله اياه فلما شرب قال الرجل ان راى الامير يكرم خادمه بالنزول للضيافة فقال ويحك معي الموكب فهل عندك ما يكفيهم فقال يحصل الخير انشاء الله تعالى فنزل ونزل الجيش معه فاخرج الرجل ولم يبط مائة بساط ومائة قطعه ومائة وسادة ومائة طبق عيش ومائة طبق فاكهة ومائة جام مختلفة بالالوان ومائة زبدية حيا الاشربة السكرية فبهت الامير وقال ايها الرجل ان امرك عجيب

غريب فقال ايها الامير اني رجل تاجر وانا من رعيتك ولي في هذا البستان مائة محظية فلما اكرمني الامير بالنزول عندي اخذت من كل واحدة شيئا من فرشها وشيئا من اكلها وشيئا من شربها وان لكل واحدة في كل يوم مثل جميع ما رايت وكل شيء انا ها من الفرش والاواني يلبث عندها يوم وليلة ثم لا يعود اليها ويأتيها مثلها فلما سمع الامير كلامه سجد شكرا وقال الحمد لله الذي كان في رعايانا مثل هذا الرجل ثم امر له عوض ضيافته بما في خزانته التي معه من الذهب والفضة فكانت ثلاثة الاف الف درهم وسبعمائة الف دينار وحكاية العوال الذي يبيع الغوال مع جعفر البرمكي مشهورة الذكر بين علماء الادب وهي ان هارون الرشيد لما قتل البرامكة وامر بصلب جعفر البرمكي على طريق الجسر ببغداد ووكل به عيونا يحرسونه ليلا ونهارا وامرهم انه كلما سمعوا احدا يبكي البرامكة او يترحم عليهم او يذكرهم بخير او يتكلم فيهم بشعر او كلام جيدا ورديا يمسكوه ويصلبوه الى جانب جعفر ولا يشاورون عليه قال الراوي فبينا الحراس ذات ليلة وهم متيقظين وهم يرصدوه اذ اقبل عليهم شيخ ذات هيبة وجمال على راسه علامة الشرف وعليه لباس الحشمة فوقف تجاه جعفر واشار الى جثته فبكى وقال رحمك الله يا جعفر وعفى للبرامكة [illegible] وجعلكم في ما صرتم اليه خيرا مما كنتم عليه ولعن مات الكرم والجود بعدكم ثم انه رد فاضل المنديل على وجهه وبكى حتى ابتل المنديل ثم اشار الى جعفر وانشا يقول حكمت علا كر بان تكون رفيعا فعلوت جذعا للانام منيعا يا ليتهم صلبوك بين جوانحي فاضم اشواقا عليك ضلوعا قد كنت في حجر المجموة مرفعا فرزت في حجر الممات رفيعا قال الراوي فلما قضى الشيخ وطره واراد الانصراف تواثب الحراس اليه وقبضوا عليه واتوا به الى المقدم وكان رجلا غشوما ظالما يسمى الصادم فامر بصلبه الى جانب جعفر فحزنت

الجلاوزة ورموا حبل الصلب في عنقه وسحبوه الى الجسر ثم جذبوا
الحبل على الجذع فانقطع ثم انهم اتوا بحبل جديد فسحبوه فانقطع ووقع
الشيخ على الارض سالما واتي بحبل ثالث ايضا فانقطع فقال بعضهم هذا شيخ
مظلوم وما له ذنب يوجب القتل فاحضروه عند المقدم فتعجب من امره
وقال صبيحة غد نحضره عند الخليفة يفعل به ما يريد ثم انهم كتفوه كتافا
وثيقا وقيدوا رجليه بالسلاسل ووضعوا في عنقه الاغلال وحرسته
الحراس الى ان ابلج الفجر فلما جلس الخليفة على سرير المملكة احضروه عنده
وقصوا عليه خبره فبقي حيرة من قصته ثم قال ايها الشيخ ما الذي
حملك على ذكرا هل كان لجعفر عليك يد او فضلا قال نعم واي يد وفضل
يا خليفة الزمان وان صلبي وقتل اولادي اهون علي من ان ارى جعفر
على هذه الحاله فلقد كان سببا لغنائي بعد فقري وحياتي بعد مماتي
فقال الخليفة احكي لنا الامرين معا لننظر في حالك فاما النجاة واما الصلب
فاجاب جعفر فقال واوجز فقال اما غنائي بعد فقري فاني كنت رجلا
اطبخ الفول واحمل القدر على راسي وادور به الشوارع والازقة وابيع
كل يوم على بكره فبينما انا ذات يوم وقد كسد على الفول فقصدت الحارات
البرانيات وناحية البساتين وكان يوم شديد الحر فلم ابع منه سوا
بدانق واحد فمررت على بستان وانا انادي فخرج منه خادم وادخلني
البستان فاذا بجوار وسراري كالاقمار بينهم رجل في غاية ما يكون
من الحسن وعليه علامة الرياسة والهيبة والجلالة فوضعت قدر الفول
قدامه فغمز الجوار فتناهبن الفول من القدر ثم التفت اليهن وقال
كلا من اكل من الفول يحط عوضه لصاحبه فانه رجل فقير فاقبلن
وكل واحدة معها كرامه فهذه سوار وهذه خلعه وهذه دنانير
وهذه قطعة حتى بقي قدامي كوم من الذهب والفضة والثياب

والثياب والاقمشة اعجز عن حمل الجميع فامرني ان ابيت عنده تلك الليلة
فبت على الاكل والشرب وجعل يسالني عن اهلي ومحلتي حتى عرف بيتي وزوجتي
واولادي فلما اصبحت امر الخادم ان ينقل معي ما حصل لي من العطايا
والمصاغ فمضى بي الخادم الى بيت غير بيتي فدخلت فاذا بزوجتي واولادي
لابسين افخر الثياب وهم في اهنى عيش من العطايا والتحف فقلت يا سبحان
من اجلسكم في هذا البيت الشريف المقدار وامدكم بهذه النعم والملابس
فقالت زوجتي ارسل خلفنا الوزير جعفر البرمكي البارحة وامر باحضارنا
الى ها هنا واكرمنا بما ترى فتعجبت من ذلك وبت مع زوجتي في ارغد
عيش فلما كان من الغد طلبني جعفر وقال يا شريف هذه خمسة اكياس في
كل كيس الف دينار كيس لاجل شرفك فانك من اولاد الرسول وكيس حق الفول
مني وما حصل لك تهوم من الجوار وكيس حق ضيافتك فانك قد ضفتنا في
الليلة الماضيه وكيس لحق الصحبة والمحادثة والمنادمة في الليلة الماضيه
وكيس حق ضيافة زوجتك واولادك ثم امر بخمس عبيد وامرهم بحمل
الخمسة الاكياس ثم قال وهذه العبيد يقضون لك الحوايج فقد كبر سنك وضعفت
قوتك قال فخرجت من عنده وانا من اغنى الناس بعد ان كنت من افقر
الناس هذا ما صار لي من الغنا واما كونه سببا لحياتي بعد موتي
فاني لما اخذت المال واستخدمت العبيد وبنيت اوسع النفقة على
اهل بيتي واولادي نظر الي عيون الحواسد واعلموا الجاني الوالي وقال
كنا نعهد الشريف يبيع الفول ويحمل القدر على راسه ويدور في الازقة
وينادي باعلى صوته في الحارات والشوارع والان قد وقع على خبيه
وكنز فجعل يظهر النعم ويلبس الملابس الفاخرة ويستخدم الجوار والعبيد
ويسكن اعظم البيوت فاحضرني الوالي فاخبرته بقصتي مع الوزير
جعفر فكذبني وضربني واهانني وجردني ثيابي واستخلص مني جميع

المال والعبيد والجوار وسبى اهلي ورماني في الحبس يطلب مني بقية
الكنز والخبية كل ذلك وجعفر كان غايبا فلما حضر جعفر سمع الكلام
فهجموا بقصتي مع الوالي ويقولون قد وقع على كنز وهو الان
في الحبس والعذاب عريان مجرد الثياب فامر باحضاري عنده
واغتاض على الوالي غيظا عظيما وامر ان يضرب كما ضربني واخذ
منه جميع ما استخلصه مني والزمه ان يعطيني الف دينار من خاص
ماله عوض جنايته علي فهل يا خليفة الزمان يستحق جعفر ان
ابكي عليه واندبه بالاشعار بالليل والنهار لا فهز الخليفة راسه
عجبا واطلق الشريف الفوال وامر بجعفر فانزلوه من ساعته
عن الخشبة وامر بدفنه ورفع الحراس واذن للناس في مدحه على
السخا والجود ان شاءت وهذا كله من عواقب الجود والكرم رزقنا
الله انواع الكرام والنعم ودفع عنا اصناف الاهانة والنقم بحق
سيد العرب والعجم محمد واله الطاهرين امين امين يا رب العالمين
حكي انه دخل رجل على يحي بن خالد بن برمك فانشد هذين البيتين
سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحي بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد فامر له
بعشرة الاف درهم قلت وجدت بخط السيد نور الدين العاملي ان
المنصور العباسي قد اسر خالد بن برمك سنة الثامنه والخمسين
بعد الماية من الهجرة واخذ منه ثلاثة الاف الف درهم ثم رضي
عنه وجعله اميرا على بلاد الموصل وبرمك ابو خالد هذا من مجوس
بلخ مجوسي ولا يعلم انه اسلم ام لا فان اهل التاريخ اختلفوا في ذلك
وفي السنة المذكورة توفي المنصور المذكور وله ثلاث وستون
سنة من العمر وفيها توفي زفر بن الحرث صاحب ابي حنيفة حكي

حكي عن اسحق بن ابراهيم المغني الموصلي قال دعاني يحي بن خالد البرمكي
فاتيت اليه فرايت الفضل وجعفر ولديه جالسين بين يديه فقال يا اسحق
انا اصبحت اليوم مهموما واردت الصبوح واحببت ان اتسلى بك فغنني
حتى يرتاح قلبي وينصرف عني بعض ما اجده فاندفعت اغني شعرا
اذا ام العطا مكة اشرقت بيحي وبالفضل بن يحي وجعفر فما خلقت
الا لجود اكفهم واقدامهم في المال في كل محضر ثم اني لم ازل بقية يومي
عنده ساعة اغني وساعة احدثه بتواريخ الناس فلما كان اخر النهار
امر لي بماية الف درهم وامر لي ولديه بمثلها وامر لي من يحمل الدراهم معي
الى بيتي فاخذت المال وشكرت الله سبحانه ولا زلت اشكر يحي واقول التردد
يحي بن خالد البرمكي ما اكبر عطاياه واجزل نعماه ومما نقل عن وقايع
ابليس لعنه الله وعجايب افعاله ما حكي عن اسحق بن ابراهيم المغني الموصلي
قال كنت عند الرشيد ذات ليلة اشرب واغني فلما كان اخر الليل نام الخليفة
فوضعت العود من يدي انتظر انتباهه اذ دخل شاب حسن الصورة
مليح الوجه نقي الثياب من غير استيذان فسلم علي وجلس من غير ان
اذن له بالجلوس ثم انه مد يده الى الشراب وشرب ثلاثة اقداح ثم طرب و
انتشا مد يده الى العود وجسه جسا عاليا ثم ضربه واندفع يغني ويقول
شعرا الا فاغنماني قبل ان تتغنما وهات اسقني منها شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفتق الدجا وقد كاد قميص الليل ان يتمزقا قال
اسحق والله ما سمعت قط مثله واستحوت نفسي عنده ثم وضع العود
من يده وقال يا اسحق اذا اردت ان تغني بحضرة الخلفا فغني هكذا ثم قام
وخرج فقمت في اثره وقد ذهب عقلي غيرة منه ومن حسن غناه وعذوبة
منطقه وشجو صوته فقلت لاصحاب الستارة من هذا الذي خرج فقالوا
ما دخل احد حتى يخرج فرجعت الى موضعي وانا متفكر في امره فانتبه

الخليفة فرآني في وجد وهديد فقال ما لك يا اسحق فاخبرته الخبر وغنيت له الشعر على نحو ما سمعت وضربت له العود على نحو ما رايت فاعجبه وجعل يستعيده حتى نام ثانيا فلما افاق قال وددت والله لو سمعنا هذا الشاب بغناه بقية هذه الليلة من غير ان يعرفنا بنفسه وكان الرشيد كلما جلسنا في مجلس الانس يقول يا اسحق غني لنا ذلك الشعر فاغنيه فيطرب ويأسف على حضوره قلت لم يصرح اسحق باسم هذا الشاب ولا الرشيد وان لو تجاهل بقول اسحق وقصته ويقول الرشيد من غير ان يعرفنا بنفسه ولا شك ان هذا الشاب هو ابليس اللعين الاستاد الكبير كان يدخل على اسحق ويعلمه ضرب العود وجسه وتراكيب اوتاره ويلقنه الالحان التي يجمع الغنا كما علم اباه من قبله ابراهيم المغني الموصلي وهل بنت الخطي الا وشيجه وهل تغرس الا في منابتها النخل والولد سر ابيه ولا جرم ومن يشابه ابه فما ظلم ومما وقع لابراهيم المغني الموصلي اب اسحق هذا من وقايع ابليس لعنه الله وعجايب افعاله معه وتعليمه وتلقينه له ما حكي عن ابراهيم المذكور نفسه قال استاذنت الرشيد ان يرتب لي في ليلة من الجمعة انفرد بها بجواري واهلي واولادي واخواني واصحابي فاذن لي في يوم السبت فلما كان اليوم الموعود اخذت في اصلاح طعامي وشرابي وما احتاج اليه وامرت البواب ان يغلق الباب ولا ياذن الى احد بالدخول علي فبينما انا جالس وحريمي قد حففن بي واذا انا بشيخ ذي زي وهيئة حسنة وعليه ثوب خز وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع راسه بالفضة وروايح المسك تفوح منه وهو على زي مشايخ العجم فدخل علي من اجله غيظ عظيم وهممت البطش به حيث انه دخل بغير استيذان علي وعلى نسائي وجواري ثم سكت نفسي عنه وقلت حتى انظر ما يكون منه فان الرجل لا يفوتني ثم انه جلس

جلس فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي به قلت فالشراب قال نعم فشربت وسقيته اقداحا ثلاثا فقال لي يا ابراهيم هل لك ان تسمعنا من غناك حتى ننظر حسن صنعتك في الغنا فقد اشتهرت به بين الخاص والعام فغاظني قوله وتجرئه علي وقلت في نفسي هذا ما كفاه دخوله حتى اجترا علي واقترح ان اغني له ثم سهلت ذلك علي فاخذت العود واحسنت جسه وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم هل لك ان تاذن حتى اغني بين يديك قال ابراهيم فاستصغرت عقله في ارادته ان يغني بحضرتي وانا المرجع في الغنا وضرب العود في اهل زماني ثم قلت في نفسي اصبر حتى ترى من امره ما يكون ولعله قد خرف فدفعت له العود فجسه وركبه تركيبا لم اعهده وعلا طبقته واصلح اوتاره اصلاحا ما كنت اعرفه فوالله لقد خلت العود ان تنطق بلسان عربي مبين فضرب العود وقد انتشا من الشراب واندفع يغني ويقول شعرا

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح
اعرضها للناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح
انا من الشوق الذي في جوانحي انين غريق بالفراق طريح

قال ابراهيم فوالله لقد خلت الحيطان والابواب والسقوف كلها ترقص وتغني معه وخيل لي ان اعضائي وثيابي تجاوبه على غناه وبقيت مبهوتا لا استطيع الحركة ولا الكلام لما خالطني من الشوق والطرب فلم البث ان قلت له زدنا وغني لنا ايها الشيخ فلقد اطربنا حسن غناك فاخذ العود وغير ايقاعه وركبه تركيبا اعجب من الاول واولى وجسه اوتاره واندفع يغني ويقول شعرا

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يميتنني وكدن باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما بهن حنين بالهوى وجنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما بكين ولم تدمع لهن عيون

قال ابراهيم فوالله عمري لم اسمع له بمثيل وكاد عقلي ان يزول ثم قال يا ابراهيم خذ هذا الذي

رايت والذي سمعت وانحي نحوه وعلمه جواريك ثم غاب من بين عيني فجردت السيف وقمت مسرعا فوجدت الباب مغلقا وسالت البواب هل خرج شيخ هلذا صفته فقال لا والله ما دخل ولا خرج فرجعت مكاني وانا متفكر واذا بهاتف يهتف من جانب الدار ويقول لا تخف يا ابراهيم فانا ابليس وقد كنت نديمك تلك الساعة فلما اصبحت دخلت على الرشيد فاخبرته الخبر فعجب مما وقع وجرى وقال اسمعني ما سمعت ورايت فاخذت العود واصلحته على نحو ما رايت منه ولحنت ما قاله وضربت العود وغنيت فطرب الرشيد وجعل يهز راسه ويتاسف ويقول يا ليت ابليس كان معي بنفسه يوما واحدا في كبش اسماعيل الذبيح وعن كبش اسماعيل سالت يوما خبيرا بالاثار اني اليا ايجي الكبش بعد الموت ابيض فاخبرني بان الكبش يجي في المحشر قلت لتاج الدين في خلوة وقد حلاه عبده الاكبر التاج يعلو فصه غيره قال نعم ياقوتا او جوهر نظير مفرد ما فيه من عيب سوى انه ركبت يا قوتا على خاتمه غيره ورفعت بنا ليته لم تكن في ليلة كالدهر قصيتها فقيل ما سمينها قطعتها ممكنت منها كنت سميتها حكي ذا النون المصري قال ركبت في سفينة فضاع شي فاتهموا فيها شابا فقلت دعوه ان اكلمه فقمت ثم اتيته فاذا هو ملتف بعباءة وهو نايم فنبهته وقلت له ضاع في السفينة كذا وكذا فهل لك علم بشي من ذلك فقال يا ذا النون اما تستحي ثم رفع طرفه الى السما وقال يا ربي من حيتان هذا البحر الا جا بجوهرة قال ذا النون فلم يتم دعاه حتى ابيا على وجه البحر حيتانا قد طفت على وجه الماء مع كل حوت جوهرة في فمها ثم ان الشاب قام من مكانه فرمى بنفسه في البحر ومشى على وجه الماء حتى غاب فلم نره وحكي عن ابراهيم الخواص قال بينما انا سايح في البادية اريد الحج واذا براهب في وسط تلك فسالني الصحبة قلت سر على بركة الله تعالى فسرنا سبعة ايام ولم نا كل ولم نشرب فالتفت الي وقال يا راهب الحنيفية هات ما عندك من البرهان فقد جعنا

جعنا فقلت سمعا وطاعة فقلت الهي وسيدي لا تفضحني مع هذا الكافر فاذا بطبق عليه خبز سخن وشوا ولحم ورطب وكوز من ما فاكلنا وشربنا ومشينا ايضا سبعة ايام فقلت يا راهب النصارى هات ما معك من البرهان فاتكا النصراني على عصاه واطرق الى الارض مليا فاذا بطبقين اثنين عليهما اضعاف ما كان في طبقي فاتتني الحيرة والبهتة وامتنعت من الاكل والشرب فقال كل وانا ابشرك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقلت ما الخبر فقال حين اطرقت مليا قلت اللهم ان كان هذا المسلم على الحق فافتح لي كما فتحت عليه فنزل ما رايت فاسلمت قال ابراهيم فاكلنا وشربنا ودخلنا مكة وحججنا واقمنا معا في مكة سنة فمات صاحبي فدفنته بالابطح وحكي ان رجلا اتى فقيها فقال له ما قولكم في رجل حنبلي المذهب وتوضا للصلوة على مذهب الامام الشافعي ودخل في الصلوة فحسست ببلل في سراويلي فمسسته بيدي فتنشقت فشممت بيدي فاذا له رايحة متغيرة مكرهة وهي منتنة فلا اعلم هل اعيد الوضو والصلوة ام لا فقال الفقيه يا ولدي قد خريت ولا دريت على المذاهب كلها حكى الاصمعي قال كنت ليلة عند الرشيد بالرقة فقال لي من معك يا عبد الملك يونسك فقلت يا خليفة الزمان ما انيسي الا الوحدة فامسك وطلب احدثه بنوادري وحكاياتي فانسته حتى نهض ونهض الجلسا فلما صرت في منزلي فاذا بخادم يقرع بابي فخرجت فقال يقول لك الامير هذه جارية من خواصنا وهي تونسك عن وحدتك فشكرت الامير وتقدم الخادم وادخل الجارية وما معها من الات الطرب ومعها جوار هايم ودعني ما نصرف فلما نظرت الى الجارية رايت حسنا وجمالا وبهاء وكمالا فداخلني لها هيبة وانقباض فقالت لي ويحك ما هذا الحيا البارد اين ملحك ونوادرك ثم قالت لجاريتها هات ما عندك فجاءت باحسن الوان الطعام فاكلنا وهي مع ذلك تباسطني وتونسني بالكلام ثم ادعت بالشراب فشربت وسقتني ثم قالت ما بقي بعد الاكل والشرب الا الخلوة والمنام فقامت ولبست

من الثياب ما ارادت والبستني ثيابا ملطفة وتفرق من كان عندنا من الجوار ثم انها نامت الى جانبي فلما جعني الفراش اصابني من الحصر والانقباض ما لم اعهد فجعلت تعلبه بيدها وتغمزه وهو لا يزداد الا انكماشا وسوءا فلما اعيتها الحيلة والبيت من قيامه ومضى من الليل اكثره قالت عظم الله اجرك فيه ثم انها قامت ولبست ثياب الحداد ودعت بسفط اخرجت منه مناديل صغارا وحنوطا وقالت نام على ظهرك فاستلقى على الحل فلم اقدر احالها في شيء فغسلته وكفنته بتلك المناديل فلما فرغت ادعت جوارها واخبرتهن وجعلن جميعهن في صياح وعويل وولوال باشد ما يكون حتى اتى وقت السحر ثم قالت ما بقي الا ما تدلاه الرجل من الصلوة والدفن ثم انها اعتزلت عني وانا اخزى خلق الله حالا فلما اصبحت سرت الى الخليفة واخبرته الخبر حتى بلغت الى احا ضنت المسامرعليه فاشتد ضحكه حتى كاد يلتقي على قفاه وسمعت الضحك من كل مكان في الدار من الجوار ثم امر بحملها الى داره وعوضني عنها بخمسين الف درهم وحضت عنده وسميت بالنبي الا صبي وذكر ابو بكر الصولي انه وجد ابا نواس ومسلم بن الوليد الصريع والحسين بن الضحاك الخليع والعباس بن الاحنف خرجوا الى متنزه لهم ومعهم يحيى بن معاذ فادركهم وقت الصلوة المغرب فقدموا ابن معاذ فنسي الحمد وارتج في قل هو الله احد فقطعوا صلوتهم وتعاطوا القول فيه فقال ابو نواس اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد وقال مسلم قام طويلا ساهيا حتى اذا اعيا سجد وقال العباس يزحر في محرابه زحير حبلى بولد وقال الحسين كانما لسانه شد بحبل من مسد وقال ابن دشيق في كتاب العمده واخبرني بعض اصحابنا بهذه الحكاية فقلت وما على احدهم لو قال ونسي الحمد فما مرت له على خلد وسمع هذه الحكاية الغفيه ابو العباس فقال ورام شيئا عنى ذا يقراوه فما وجد فجاء جامع هذه الاحرف فيما اشتغل عن حمده مع قل هو الله احد الاشكال ابتزها هيا

هياجهما قد انعقد لما دنى من اسبتها اربعة مثل الحمد وحكي ان بعض المغفلين سمع عالما يقول اصوم يوم عرفة يعدل عند الله صوم سنة فصام للظهر وقطع فقيل له كيف ذلك فقال يكفيني صوم ستة اشهر اخر منه وكان قد كبا راى في كتاب الحج من غسل حصى جماره يوم عرفة دخل الجنة فتصحف عليه فلما جعل عرق حماره فاخذ ماء وجعل يغسل خصى حماره فاتاه رجل وسأله فضحك منه واوقفه على المسئلة وجاء رجل الى مغفل فوجده ياكل خبيصة من سكر فقال له الرجل اطعمني فقال يا اخي البكا المعذره فان هذه الخبيصة ليست لي وانما هي لعاتكة بنت الخليفة ارسلتها لي لاكلها لها وانا لا اخونها دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فانشده اخالد اني لم ازدك لخلة سوى انني عاف وانت جواد اخالد بين الحمد والشكر حاجتي فايهما تاتي وانت عماد فامر له بخمسة الاف درهم حكي ان طبيبا دخل الى مخوي وهو مريض فقال ما كان الكل امس فقال لحم غطط وخرنق وجوجو حيقطان فلما اكلت ذلك اصبت في الدجا مغصة في الحشا والمعا الغطط الجدي والخرنق ولد الارنب والجوجو الصدر والحيقطان ذكر الدراج حكى ثابت بن سنان قال رايت ايام المقتدر ببغداد امراة بلا ذراعين ولا عضدين ولها كفان باصابع معلقة في راس كتفيها لا تعمل بها شيئا وتعمل جميع الاشياء برجليها ورايت بمصر بنتا باكز لكذ بالجامع الازهر ورايت في رحلتي الرومية رجلا لم الحية الحدله فلقطة من حديد يضعه بين رجليه ويمسكه بابهاميه وبا كلابه وحكى انه كان من بلد المنصوره رجل يسمى عبد الرزاق وكان شيخا مسنا ولحيته تامه بعلم النجوم وعلم الرمل ومما وقع له انه حضر له جماعة في مجلسه وهو يخرج لهم قال الراوي وكان الى جانبي رجل اسمه عبد الغنا درويش واخ يسمى درويش وكانا عاملين وكان عندهما بغلة وكان اصحابهما يمزحون معهما ويقولون لهما الكما تاتي مه البغلة فقلت يا شيخ اخرج هذا الضمير الذي في نفسي واضمرت هل ذلك صحيح يا فلان

البغلة ام لا فسكت قليلا ثم قال هذا الضمير يغلط علي انك ضمرت على كنيسة او على فرن خباز فقلت له كيف ذلك قال اني رايت ان الذي ضمرت عليه له باب مسدود مقنطر داخله حمره وفيه نجاسه والفرن كذلك بابه مقنطر والسواد الذي عليه من كثرة الدخان والحمره النار التي في داخله والنجاسة ما يوقد فيه من سرقين الابل والبعر وهذه الصفات ايضا توجد في الكنيسة لان السواد ظلمة الكفر والحمره شكل المنخرفين والنجاسة ما يعبد فيها من دون الله فقلت يا شيخ اني الا مرين يغلب عندك في ظنك فسكت قليلا ثم قال لعله الكنيسة فاني اجد الذي ضمرت عليه رجلين اثنين يدخلانها معا قبل ان يدخل احدهما اول النهار ويدخل الثاني اخر النهار وان دخل هذا اول الليل يدخل هذا اخر الليل فهما لا يجتمعان في الدخول فقلت له هذان الرجلان من النصارى فسكت ثم قال ما عرفت لهما دينا ولا مذهبا ليسا بمسلمين ولا نصارى فقلت صفهما لنا فقال احدهما رجل سمين بطين والثاني نحيف مفطوس فنحن كعبد الغنا درويش الذي كان الى جانبي وقال لي ما تري من هذين الرجلين من الناس فاجبته انهما ليس سواكما فعرف جميع الحاضرين الواقعة والضمير ثم ضحكوا ثم تعجبوا من الشيخ وحسن استخراجه ديباجة مراسلة بعد الافتتاح بفاتحة الدعاء والاختتام بخاتمة الثناء الى من هو متصف بالعلم والعرفان والمتزين بالاخلاق الجميلة والاحسان المتحلي بدقايق العلوم الواضحة البرهان المستغني عن التعريف والبيان المتبان بالمعارف بين الامثال والاقران المخصوص بعناية الملك المنان سطعا فوائدها احزنت علم رساالي لشيء سوى اني عجزت عن الشكر وقلبت فكري مرة بعد مرة فما ساغ ان اهدي الى مثله شعر فان لم يكن درا فتلك نقيصته وان كان درا كيف يهدي الى البحر غيره غب سطر الدعوات المخصوصة بالاخلاص واتحفها نترجما هو الثنا المرشح بالاختصاص الى الجناب الذي تلالا في مراة طبعه انواع الجود والكرم واستنار في

في روضته جاهه الزاهية انهار اللطف والشيم لا زال سراج السعاده من غرة الغراء تبلالا نورا كالشمس وضحاها وشعاع السيادة من جبهته العلياء متجليا كالقمر اذا تلاها شعرا ولو كانت الاقدار طوع مشيئتي وكان زماني مسعدي ومعيني لكنت على بعد المنازل وقربه ملاك الذي خطت اليك يميني غيره غب سلام تعطر بنفحاته رياض المحبة والاتحاد وتفتح بنسماته ازهار الاخلاص والوداد وتحيات صافيات يعرف شذاها على المسك والخزام وتسليمات واثنيات اغزر من قطر الغمام احض المثابة العاليه دامت بالمسرات ايامه ولياليه ولا برحت طوالع سعده كالشمس وضحاها ومنازل جوده كالقمر اذا تلاها وبعد فبالاشواق وتزايد التوق والاشتياق الى رؤية تلك الذات والمعاني لا زالت محروسة بالسبع المثاني وانا نبدي ان تفضلتم وعنا سألتم فاننا بحمد الله بخير وعافية ونعم من المولى سترادفه وانا نرجو العلي المالك ان يكون لكم احسن من ذلك وفي ابرك الساعات واهنى الاوقات ورد علينا مكتوبكم الكريم الواجب العنوان الكريم فكان وروده للعين نور وللقلب سرور وسعى ورد الكتاب فسرني مضمونه وودت اني في الفؤاد اصونه واشتغلت كاتبه لكا الشاق الكرى اجفان صب لا تنام عيونه مناظرة لابن الماردني سماها الجوهر الفرد في المناظرة بين النرجس والورد وهي هذه الحمد لله الذي انبت في رياض الخدود وردة الخجل وزين اغصان القدود بنرجس المقل واوضح سبيل البلاغة لذوي الادب فافصح واسجلوا من وجوه المعاني عيون الملح والصلوة والسلام على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير ملتبس وعلى الال والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون النرجس وبعد فلما كان الورد والنرجس من احسن الازهار شكلا واصفا والطفها منظرا واطيبها عرفا اختلف بينهما في التفضيل وانهما حض كان البسط تكميل مثلهما كالمتصي في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاجة فقال الورد الحمد لله الذي انزل في محكم القران فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والصلوة والسلام على نبيه المبعوث الى الاسود والاحمر الذي

ننج انه بشر بعثة البيضاء ملة بني الاصفر وبعد فان الله فضلني على الزهر
بارفع المراتب فوجب علي شكر نعمته وشكر المنعم واجب في تجمل المجالس والمحافل
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل كاني انه عين الحسود
فالروض ملآ والزهور لي جنود وما فيهم الا من قدح في اعلامي السلطانية وكيف
لا يطيعون وشوكتي فيهم قوية فازورت عند ذلك احداق النرجس وقام على
ساقه في المجلس وقال احتج بما انزل في كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وحق محمد المحمود الذي اوحى اليه قتل اصحاب الاخدود لقد موهت نفسك
بالكلام مع نفسك وما جربت النار الا لي فهل تعيرني بالاصفرار وهو لون
التبر اذا اسبك وتفتخر علي بالاحمرار فالاحمر كقتاد ذب في معالكم واذكر سرعة
زوالكم واحفظ حرمتك والا كسرت شوكتك فقال الورد ويلك ما اقوى عينك و
اكثر منيك تجعل مقامك كمقامي وانت من بعض خدامي ولو لم تكن قليل الحرمة
ما كنت جالسا وانت واقف في الخدمة الكرمثلي حسن منظر ومخبر اما سمعت
ان الحسن احمر وان تعيرني بنقص مدتي فقد استبنت عني خليفتي وماء احيا
المقامات ومن خلف مثلي ما مات الحب محاسني مثل محاسنكم منافيهم
وكيف ينقطع علي ولي صدقة جارية فشتان بيني وبينك وان لم تنتهي عن جدالي
قلعت بشوكتي عينيك شعر لجمال وجهي تشخص الابصار ولعز مجدي تخضع
الازهار لي بهجة في وجنة فيها من الا ورق الجديد السندسي عذار وعلا
من سندس فتق الشذا الا مهافا تغضت الازهار وكانني خد الحبيب اذا
بدا نشوان قد دارت عليه عقار لا غرو ان صرف الحب على حبات القلوب
فوجنتي دينار حوى عز الزوى الخلاعة امنا منحول تحتلف الابصار ولي
المهابة والبها وانت من حسد وغيظ قد علاك صغار ما شانني قصر الزمان
ولا يرى لكم في لياليكم الطوال قصار لكن ايامي سرور كلها وكذا كل ايام السرور
قصار فقال النرجس يا قليل المودة يا قصير المدة اين العيون من الخدود

الخدود واين الجافي من الودود انا الوفي بميثاقي ومن زارني اجلسه على احداقي
فيقول من اغضت اليه السرور فيضا لعدا كرمت ضيفكم فعليك الراية البيضاء وانت
طالما جنا شوككم على من جناك فذقت حرارة النار وذلك بما كسبت يداك كرهت
لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق واسقطوا
دمعك واذاقوك الحرق وقيل لنركبن طبقا عن طبق واي عيب في اصفراري
الذي هو رتبة المعشوق ولون العاشق المشوق واي فخر في احمرارك الشنيع
وكم بين التبر والعقيق فلا تبتهج بتشكل على خالص اللجين وارجع عن المناظرة
فاجبك الا بعين هذا امر لي في التسويغ مضمات وكم جلوت صدا القلب بطيب النفحات
واذا وفد جيش الزهر فلا قبلي في طلايعه عيون وانا السابقون اولئك
المقربون شعر فقت الزهور جميعها بتقدمي وانا المقيم على الوفا بامتي ادع
الندا ما للمسرة والهنا ولا علت شمايلي وتكرمي وانا الجليس بناظري واروم
حسنا وساقي في يديه ومعصمي واغض طرفي اذ خلا بحبيبه واصون سر العاشق
المتكتم واذا غفا المحبوب كنت لحفظه عينا عليه من الرقيب المجرم واف زال
الاجفان وجه نواجل عسى والى تشبيه اللواحظ تنتمي وترى جريح الهوى حولي
طايفا وجميع ايامي كيوم الموسم فاحمر خد الورد والتهب وابرز الغضب
وظهر في وجهه سورة الحماقة وقال لا تدخل معي في باب ما الكثيرة طاقة وقد استحقت
الحمق ولا ابالي بك ولو برقت كيف تفاخر بصفارك حمر الخدود ومن اين لاحداقك
تفاوز العيون السود انت تناظر بما شكل العيون الملاح ما انت يا عيون النرجس
الا وقاح تتغير في محاسن الابتلاء وهو الافضل وقد قيل اشد الناس بلاء الانبياء
اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل طالما ابتليت فصبرت وما شكوت حالي بل
شكرت ابيت بزفرة لا تخمد ودمعي يتحدر وانفاسي تتصعد احبس بلا ذنب
واحصر تجري عبرتي وما هي الا مهجة تذوب فتقطر وما ضر ابراهيم القاوه
في نار نمرود وما شان يوسف سجنه مع فضله المشهود ومع اني طالما لمت

الثغور والاعناق وعرفت بالقسم والتم والعناق ذكاء من الاصل والفرع ولا انزل
بواد غير ذي زرع واقم بديع حسني وتدبيج اوراقي وسموي عن مراعاة النظير
بتوجيه طباقي ما انت تجانبني في المقابلة ولا تجاورني في المشاكلة ولا لاحق بي
العلى والثرى وانا سيد زهر الربيع ولا فخر فلا تقطل الشقاق حالنفاق ولا تتبين
لكم من الوقوف في خدمتي ولو قامت الحرب على ساق واي فضل لك في التقدم
وكم بين الحبيب والكليم وان اردت كشف التلبيس فتذكر فضل ادم على ابليس
وكم بين الشمع والنجوم وما منا الا له مقام معلوم وهل انت الا من بعض جنودي
جنودي والمبشر بقدومي وورودي وانا بالفضل منك اولى وللاخرة خير لك من
الاولى شعر لم ابن ذكر التقديم في الفضل شيا وانما نعتت بالتاخير بيننا في
العالمين فرق لطيف مثل ما بين موسى والبيض فحدق النرجس وحولق ورفع
راسه بعد ان اطرق وقال ان افتخرت باثارك فلي العين لكالاثر وان كنت حبك
الثغور فاني حسن النظر مع انهم ارخصوا بك في التسعير وما عصر وكل الا عن
ذنب كبير ولو لم تكن من المتمردين والانجاس ما حبسوك في القاقم الخياس
وانت في افقها ذكر كما قال الحكماء انت في الارض وانت في السماء تتطفل على
الموائد ولا تصبر على طعام واحد وانا بعدي الرشيق ولوني الشريق وتحاسن
صنايعي واضر ادسو الغي لئن لم تضر طرفك المسلوك لاجعلن حرمتك مهتوكة
ولا اتركك في عصبة الازهار شوكة واذيقك عذاب الهون انت تعيبني وكلك
عيوب ولا عيون وانا طبعي الوفا وانت طبعك الغدر وانا اول من تنشق
عنه الارض من الزهر ولا فخر ولولا خشية التطويل لعددت معايبك على
التفصيل لكن شيمتي غض الطرف في المجلس وما احسن الغض من النرجس
وان شبهت بالشمس فاني بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فاني
من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وافل وكم بين مقيم وراحل وان
لم ترجع الى السكينة والوقار لا ريتك النجوم بالنهار اين قضبان الزمرد

الزمرد من شوك القتاد وكم بين مريد ومراد واقم عين زين النهار بزينة
الكواكب لئن لم ترجع عني لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك نجوم رجومي واقول
فيك مضمنا قول ابن الرومي شعرا عجبت للورد اذ وافى يناظرني وزاد في قوله عجبا
وفي سلطة يبدو اوطيانه من حول سفرته كصرم بغل وباقي الروث في وسطه
فخجل الورد حتى كاد من الطل العرق وكاد من خوف الفضيحة ان يستتر بالورق
ثم انه استشاط لكن الحلق من عقار وسطا على النرجس بصابر شوكته وقال
يا مناظر المحافل ويا الفاظ المزابل كم بين مصونكم ومصون ومتروك ومخزون
فصل القضية انك راجل وانا فارس وتقوم في خدمتي وانا جالس فلولا
حجوركم وقوة الحدقة ما جبت تزاحمني في الطبقة شعر اما وجمال وجهي
المجالس وتنزهي المحاضر والمجالس واشراقي على العشاق وما قد كساني
الرحمن اسنى الملابس وما قد حزت من نشر شذاه يفوح بطي انفاس
النفايس لقد عديت طورك في مقامي وهل احد بمثلك لي يقايس انا
في البسط فاتح الابواب وخاتم الازهر في المجالس وان زفت كؤوس الراح
تجلى على صحي كما تجلى العرايس وان نحن اجتمعنا في مقام تقوم بخدمتي و
افضل جالس دع التعريض او صحح فلقني اراك اذا التقا الجمعان ناعس
وان تكرها رسا ماذا كفضل فكم بين سلطان وحارس وهل للحب من
من حسن اذا لم يكون الورد في خده غارس فقال النرجس انا عيون
المجالس وشموع المجالس وانيس النديم وقد خلقني الرب في احسن تقويم من
اين لك لفظي ودلالي ومن فاز لبني ودلالي واعتدالي وبي تشبه عين الحبيب
فاتم ولا اجل عين الرعين تكرم وكثير ما يبعك ويبني وان عدت الى مثلها
سقطت من عيني شعر اما وفتور اجفاني النواعس ولحظ دون
لحظ الكواعب واحداق تصيد الاسد صيدا والباب الرجال لها
فوارس وعيني الوقاح ولين عطفي الرشيق اذ بدا في الروض مايس

لئن لم تنتهي يا ورد عني وتترك ما لديك من الوساوس وشغلك صائبا بسهام
لحظي واجعل ربعك المأهول دارس انا البهي والطف منك معنى وارجى في
المجالس للمجالس فكم استعمت مرآه ولا لمستا وكنت لم لا اودي الملامس ومن
اهل الغرام اغض طرفي وان نام الحبيب فنعم حارس اقوم بجفن من الندمان
جهدي وتقعد عن مقامي في المجالس لفخر كم اجد وجها الاني انا راس الزهور
فلا تراوس فقال الورد والذي خلق الانسان من علق والبس الخد حلة الشفق
وصبغ الوجنات بحمرة الخجل وذبح بالتوريد مواقع القبل لقد جرت في القول
حدا وجئت شيا ادا وتريد عني تعنتك بتقويمها وانما الاعمال بخواتيمها انا اخد
الحبيب نصيبي والراح يلبس ثوبي وتمسك بذيل طيبي اشكرني ان احسن صفات
المدام الوردية لقد تعبت قلبي من عينيك القوية اتريد ان تتخطى فخذ بعضا
منك وسخطا اما سمعت في الامثال السمي لا تفتخا شرا نا والراح للراحات
راحم فكم في قبض ساقي البسط راحم اتعمى عن عيوبك اذ تراني بعين النقص
ماذا لاقاحه فقال النرجس والذي زين العيون بالدعج وارسلها في خفرة الا
الى المهج وفضل الانسان بالعين والعين بالانسان وكحل بعيون السحر فتور الا
ان لم ترجع عني لاجردن سيفي من جفني واطير راسك عن فدمك واخضبك بدمك
ومن انت في البين وقد اصبح مفضلا عليك فرض عين انجاريني وجيادي السوابق
وتناظرني وجياد نواظري احداق الحدايق وفي فتور اجفاني من السحر فتون
اما سمعت للملام الاف في العيون شعر انا ما بين احبابي بعين وفضلي راجح
والورد دوني ومن الملاحة كل فن بديع والملاحة في العيون فقال الورد
اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق والمجتمع انت تبذل نفعا فيها نون وانا
اعز بصوني عن ملامة الزمان وانت رقيب على العشاق في مجالس الطيب
واذا رايتهم بعينيك يقولوا ماذا الا معمس انا ذو الوجه الاحمر والخد الازهر
واذا نامت عيونك اذاع بالساهرة كيف تناظرني ولي وجوه يومئذ ناضرة

ناظره وارى قد ذهبت عليك الذلة وما اصفرار الالعلة شكي فقال النرجس يا قليل
الوفا يا كثير الجفا الم تر ان التحلية بالصفار امارة النصر وقد جاء من
الحكما اغنى الاشكال الحمرة وهل يخفى العين الابالدينار الاصفر واذا اغنيت
هذا هو الموت الاحمر فقال الورد هذا الوني من كنت في كمام الاحشا مضغة
صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة فقال النرجس هذا على فضلي من الشواهد فقال
الورد ما يصعني منك ومن الحاسد فقال النرجس لم يزل عيني لكم الشي احسن
فقال الورد لا تستوي السيئة ولا الحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة وانقطعت
لي الحجة ولي الفضل علي كما صوروا في حضوري في مقام المقرب الغلاني فقال
الورد هذا ما يؤيد كلامي ويرفع في الفخر مقامي فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودي
ولم يزل الى منهل العذب ورودي قال الراوي فلما رايت كلاهما قد جاء في حجته
بالبرهان والدليل ولم يتضح لي ايهما اولى بالتفضيل وضاقت علي في الوفا
بينهما المسالك ورايت مالكيا بالمدينة فلم يجز لي ان افتي وفي المدينة مالك فهو وحيد
عصره واديبه وهو الذي يفضل خطابه ولقد بلغ من رتب الاداب اقصاها
فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كيف لا وقد بلغ زمام البلاغة ببديع
بيانه واستخدم دقيق المعاني فنزلت في ديوانه وكشف لهذه العصابة عن
الكرم قناعه واحسن النطق في مباشرة الادب فكانت المدايح اقطاعه منه لم
يسرق المعاني فان عنده بارفع المراتب ومن خطف الخطفة اتبعه شهاب
ثاقب خرس افق العز حين بدا ومن يسمع الان يجد له شهابا رصدا وحكى
من الجناس المؤتلف سطا بسيوف مقلته الجوارح وكم ملك الجوانح والجوارح
هلال في بروج الحسن سار غزال في مروج القلب سارح حسام الفتك في عينيه ماض
لذاك دمي على خديه ناضح فكيف تخلصي والطرف رام بسهم جفونه والقد رامح
يصاد لواحظه وعذار لام حوى ما قد كلا المح سكنت لحظه من غير جام
وامسى بالدلال علي جامح واجبان في الحبجار وعضب الشوق للاحشا

جارح وطرف في ظلام الليل صال وما الفساد قلبي منه صالح سوى قاضي
القضاة ومن كان به اسبت للدنيا ملامح شهاب من رماه غير ناجح
لذكر سعيه في الجد ناجح بمبثث علمه المرضي ناف ونشر ثناه مثل المسك فائح
لورد من الاكدار صاف وحلم عن ذوي التقصير صافح يكاد نداه يغرق
كالطاف وذاك لانه كالبحر طافح جواد لا يخيب لديه داج كالميزان بالفضل
داج سعيد الجد ذو عقل وراي لو بعضه غاد ورايح يروض نداه يروي
كل صاد وخير بلبل الامداح صادح يجود بسيفه من غير ناب ومن ثناه
مثل الكلب نابح كريم للثناء بالجود شار مناقبه تنجي كل شارح بديني لم
من العليا نواص لان علومه ابدا نواصح فوات المدح فيه بلا فوات لمراد
الخواتم والفواتح فاقلام السعود له جوار بهم لطيور اعداه جوارح فيا
بحر الجود بفيض مال عذبت نداه وماء البحر مالح شهاب انت في العليا
سار وفيض نداك للراجين سارح فدونك ذا قد مدح في انتقاد فلي نقد
بمدحك انت قادح ودم في الحق للاقبال سام وان قصرت يا مولاي سامح
هذه مناظرة بين الليل والنهار انشاء العلامة المارديني ابن الحموي الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور قال النهار انا نوري اعظم
الانوار اطرز بساط الارض بسنا الاقوار اذا طلع فجري وانكشف ستري
ادهش الابصار وحير الافكار ظهر فاظهر شمسا واسع فلا يسمع الا
همسا وانت ايها الليل ليس لك قوة ولا حيلة لا تزال ظلمتك تعتم ودجورك
تخيم ان قرح نايم جفنه وجد ظلاما وان سافر فيك مسافر ضل وراووا قد
واما ما لا يلوح فيك بارق ولا تنظر في دجورك ناطق بك الطيور مستقرة
في اوكارها والحيتان في ابحارها وان افتخرت ايها الليل بالدراري ونورها
والجواري وسيرها فرحلك اذا اوقع في التربيع ذل وشتتك اذا دخله
القران ضل وهم بحل اذا قابل شي احترق وزهرتك تحت تيتي تختفي

تختفي كالغسق وعطارد كالمجوما عني جفنه من الارق واذا جنحت كواكبك
في الحضيض اصبحت كالسقيم المريض فاتك بمحوه ولا يدخل فيك نور من كوة
ومعرفتك منكرة وساعاتك بالظلم مكدرة وانا اوجد الاجسام انتعاش
واطوي لمن نام فيك فراشا بدليل قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا وفي الا
واليقظة للغموم وانت فيك السنة والنوم الشيطان قريني فيك مكايد المصايح
وفيك تشد المسامع والمرء فيك غافل وهاجع وقل ان يوجد فيك راكع وساجد
في كان ايجاد ادم واظهار صورته وايه نوح وعمل سفينته وفي قذف الخليل فكان
النار فصارت عليه بردا وسلاما وفدا اسماعيل من الذبح غلاما وقصة اليوم
وقضية الضحى قضية معلومة وفي يوم فيها وفي الصلوة الوسطى ولي ايها
المكارم العظام والمنن الجسام فاقصر عن الملام والمنازعة بسلام اما قال
فيك الملك العلام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام هل يصلي فيك ايها الليل
الاعياد ام نزلت فيك فضيلة الجهاد الا ان فيك وقعة بدر الجامع لا يبطل المبتلي
او تنزل فيك جنود رب العالمين اوقعت من العتاب فيني وقصة تبوك والاحزاب
ومن الدلايل كافة النايل اشهرا لي في النهار مع الاحباب اسرار لان ليلي
لم يقضي وهو اسحار ان كان نادمي ليلي بالظلام فيني نور النهار لمن يهواه
افوا وقال الليل ايها النهار لك الويل حيث طغيت في الذم الكيل وملت كل الميل
وتلت من عدمي ابلغ نيل وركبت يا قصير الذيل لمناظرتي جيادا وتلت الخيل
ان كان لك قوة او حيلة لعد انكرت فضيلي وما انت مثلي انا وقد جمع الله شملي
ورفع قدري ومحلي فاذا حضرت فقم لي لانك انما خلقت لاجلي اما اقسم
من خلق فقال والليل وما وسق اما قال من لم يزل عالما انا الليل ساجدا
وقايما اما مدح سماري في كتابه المكنون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون اما قال لعروس حضرته الذي بيت فيه ونعلك
ومن الليل فتهجد به نافلة لك اما بحل في المصطفى تبجيلا ومن الليل

فاسجد له وسبحه ليلا طويلا اما فضلني تفضيلا بقوله قم الليل الا قليلا
اما قال في رب العالمين الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين في
يستريح المكروب وتنشرح القلوب ويختلي المحب بالمحبوب وينفرج المحزون
وسر مدحي ليس بمصون اقبل الفراعة وهم يعبدون اناء الليل وهم يسجدون
اما قيل في مدحها واحسنها ما يبيتون لربهم سجدا وقياما اما خلقت
قبلك في العلم المعدود كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فاسمع ايها النهار
هذا الكلام اين كنت حين خرج موسى عليه السلام من مدينة شعيب
مع بريد الغيب وقد ارخيت ستوري وبسطت ديجوري فلما وصل
الى الطور شاهد النور عند منك الا فتخارا ايها النهار فانا افتخر فخرا
عليك افيك سمع موسى اني انا ربك فاخلع نعليك ولا التجلي عليك بالنهار
مسكه الكرم ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممنا فمن فضلي لا اسال
في صعق موسى ودك الجبل افيك حصل لموسى قربا اسمعت بعين وكلم
ربه الكنت حاضرا حين قال لن تراني اما خصصت بهذه المعاني اما انا
المفاخر نيلا اما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اما سحب المختار
في ذيلا ام سالت في دمع المحبين سيلا اين كنت ايها النهار حين تغرب
الحبيب وانس اين كنت وهو في بيت المقدس اين كنت حين نصب معراج
المصطفى افيك جليت عروس مكة والصفا افيك حجب من العين افيك
وصل الى قاب قوسين افيك قيل له يا عروس حضرتي تملا افيك رفع الحجاب
وعليا لحبيب تجلا الكنت حاضرا في خطاب فاوحى الى عبده افيك نشرت
راية سعده الان جبريل فيك جاويش ركاب احمد الحمد لعدكم مثلي و
مجد داستغربني بلوني الاسود كم من اسود قلبه الحبيب يشهد فضل
هذا السبب فالسواد لا يعجبني الا في القلب ما كنت حجاب النظر العجيب
الا لاستر العاشق من الرقيب اما ورد عن البشير النذير ان الله تعالى

تعالى يتجلى كل ليلة في الثلث الاخير اما مدحني في السر والجهر اما في ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر اما في القلوب في طرق المحبة سالكه اما قال تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة فان افتخرت بشمس فشمس قلوب اهل الحضرة و
ان افتخرت باشجار كذا شجار من تهجد اهل الفكرة وان افتخرت بالازهار
والثمر فانا افتخر بساعات الزهر وان قلت بدري يكتسب نوره من شمس
مشمسك يكتسب من حضرة قدسي وان افتخرت بالانهار الجاريه فكم لي
من دمعة جاريه وان افتخرت بالطير الناطق فانا افتخر بالنفس الخارج
وان افتخرت بظهور الرياحين في البساتين فانا افتخر بتسبيح المسبحين وعبادة
الصالحين وذكر الذاكرين واثين الخايفين وزفرات الملهين وقطرات الجبين
وعبرات المتقطعين وتضرعات المتضرعين وافتخر عن يقين بتجلي احسن
الخالقين ايها النهار انت غافل فيك المعاش الفاني الباطل وانا في نديم
واصل ودمع من الاجفان هاطل كم تحت رواقي من عاشق حزين
ناحل وكم في حضرتي من مولع ذاهل وكم في رسمي جسم ناحل بين الكل حضرة
سحري لان فيه الحبيب مواصل اما سمع في نحا خبة هلهن سايل اقام
فيك الشبلي المشاهدة التهجد فيك النوري لطلب رؤيته لم قام في ذي النون
على قدم حسرته لم انتحب الفضيل على قطيعته من شاني قال الكرماني في الليل
بستاني ومحضري قال ابن ادهم الليل خلوتي وقال السري ما الذ سهري
وفي ساعاتي ظهرت صوفية من قعاتي وقال كل منهم طابت اوقاتي و
بحبيبي قال الجنيد الليل راحتي ونزهة ساحتي وقال ابن الجلا منادمتي في
الليل ما احلاها كاسي فيه لاجلا كم من عين دامع ولا جل تقول رابعة انا في الليل
طاب لولا الليل ما عشت انا في الليل حيا وانا بالليل احيا فاسمع ايها
النهار هذه المفاخر واسمع قول الكيلاني عبد القادر قدس في الدياجي
اذا ما جئت بستان فاحبب اتاه وهو نشوان الليل عندي بستان

اشاهده والليل روحي حلي في الليل اشجان سمعت منه كلاما ليس افعله في
اذن في ظلام الليل برهان فالكاس ذكري لكاسي جمي صيانة كاش ابي يشبح
دوران وردت خمر الهوى وقد ها بسكرة وودت من كتابي وهو طوفان وجه
حبيبكم من حطيمة تحيزا في توحيد وايمان مناظره بين السماء والارض
للعلامة الماروديني اين هذه قالت السماء يا ارض في العرش والكرسي
وبها افتخاري واني واللوح والقلم والملايكة القايمون بوظايف الخدمة و
الشمس والقمر والنجوم التي تحيروا فيها ارباب الهموم فانا مشتملة على الانوار و
انت محل الظلم والاكوار في الارجاء والاقطار وقرعت الارض راس الاختيار
وقوت يد الافتقار الى الكريم الغفار واستغاثت بالعظيم القهار الحليم الستار
في دل ما بعتطع حجة من جادلها واليها كرمان وقالت يا سماء ان افتخرت بالعرش
والكرسي الذي لا منها فعني فاني انت من قوله تعالى ووسعني قلب عبدي المومن
وان افتخرت باللوح والقلم والانوار التي تزيل الظلام فاني انت من انوار الله
العلوم التي هي اسطع وانفع من انوار الكواكب والنجوم واني انت من الواح
القلوب المكتوب عليها باقلام علام الغيوب بنص صريح القران كتب في قلوبهم
الايمان واذا افتخرت بالملايكة الذين هم على اقدام الخدمة واحتوى فانا افتخر بالذين
هم من خشية مولاهم مشفقون خايفون وهم لم في نهارهم صايمون وفي ليلهم بين
يديه قايمون ومن خشيته مشفقون وان افتخرت بالذين هم في العبادة يجتهدون و
فكم في خلوات الرجا بين الخوف والرجا من اقوام يتهجدون وان افتخرت بسراج
المنير وقمر المتدبر فاني انت من شريعة البشير النذير على جبينه السراج
المنير وان افتخرت بالنجوم التي بها يهتدي فلي صحابته اهتدى من اقتدى
وان افتخرت بشهادة ملايكة الكرام فانا افتخر بشهادة نبينا عليه السلام والصلاة
الاعلام لم فيك من ملك مصلي في عالم مرتبة قيامي ولا طع طعام على من سايلاد
نا هيك بها من دلايل على مقام لخلوق الحقايق ولا منزلة المهتجد القايم والا

ولا رتبة امين الحق بنبين احب الى من رجل المبتجين خدوعي عنكم يا سماء هذا
التفاخر الافتخار فالكرهذا المقدار ويكفيني من الشرف والزين ان خلق في
سيد الكونين وفي كانت دعوته وعلى تشتغل شريعته حكم شهرت في انواره
وظهرت اثاره وكثرت انصاره وعلا مقداره وفي كانت غزواته ومشيه
وخطواته وقرب تربته وكم حظيت بانوار طلعته في المسره والابتهاج
ولم تحظي انت به الا ليلة المعراج ولكن انا وانت مشتملان بالانوار والخلايق
الاطوار وقوتي من دعاني بالطول والعرض التي تنور السموات والارض
تنزيه للقلوب وتطويه للحب والمحبوب للعلامه ابن المارديني سماها شرح الغرام
في شرح الغلام الحمد لله الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته واظهر من
خزاين علمه بدايع صنعته وزين السماء بزهرها والارض بزهرها وجادها
بسكب القطر فحليت بالنبات بعد ان كانت عاطلة وقابلوجه الارض بالنبات
النور فتحت بهذه المقابله وحيا بالسحاب نحو الرياض فاحسن حيها
العص بين وابان بيان معانيها ببديع العروض فظهر من طي النسيم نشر
بديعها واضحكها عبوس نوها وكان الفضل لربيعها تحسنت بهذه النوراة
بهذه الحكم الربانيه وتفقهت الطير من اصول الاشجار هفروع غروسها
وافصحت منطقها على كراسي اغصانها بالقاء دروسها في من اشار بها
في جدل ولها على المورق زجل تعادل المنشور بحسن سجعها فيثني الغصن
عجبا بها لان المغرد يجيها فحياة الارض بعد موتها التي اعتبرها على البعث
من اعظم الادلة لا يعتق اهل النقل فسبحان من خص على الخلق بالجود الايات
وحكم على الخلق بالاقرار بالتوحيد لما قامت امارة البينات والصلوة والسلام
على سيدنا محمد الشفيع الذي صعق به ربع الشرك ورفعنا من مولوده في بديع
وعلى الال والاصحاب ما جنيت ازهار المعاني من رياض الاداب
وبمقل النخب بعد شوق الركاب والعتيق العصا بالجراب وخلعت

بعاديها مثل الكاين وقلت لا اشي بعد العين وطاب بها المقيل واويت منها
الي ظل ظليل الي ان اسفرت وجوه الرياض عن نقابها وبرزت عرايس الزهر
من حجابها وانصرف الشتاء بقبضه بعدان فرط منه ما فرط وفرش
الخليع بساط الربيع فانبسط واجيبة اليه تطريف وصار الي حقيقة البسط
مجاز لا طريق ورقص في خفظ العيش اعلام السعاده وجاء فصل
الربيع بالحسن وزياده وزاد الملال واشكو لسان الحال الفض الي روض
ذهبت ازهاره وزره فالزوره وقد بعثت اشرقت الارض بنورها
واخرت تحت جهاز زهبت فبرزت بعد بوهه علي سبيل التنزه وجلت
بالشقراء في الميدان وجريت على ان بلغ الي صيد الغزلان وقصدت النرجس
لنظر في ورصت الجبهه بطرفي واستحليت صفات المزه وصفا الي الحمام
بيوزه ورايت فتوات النقش ورقد طعن وماء بابياسي وابواب البسط
قد فتحت وجنت المغنية الورق فاطربت وشدت المسبه على الورق
فاهتزت الربوه وربت والزهر قد ملا الارض نور كوكوا وراويت
فادلي في البسط سرورها نور الكيف بين يومن عدا من راح في الغرام وغدا
وقد زادت حرارة قلبي ودمعي ما وبرد افقلو راي عروس الغرام في حلل
الجمال لقبلها من الجمال الي الخيال ولوكع الحبك على الدف نغمات لتصعدت
شوقا الي الانها دائما عيرات تتمنوا بها النوة للشاربين ووجوه ذات
وقار ومعين شعر لعين في الحسن مثل شام تطيبي لا يغنيكم بالبلاد العقود
كلا تشتهيه نفسكم فيها وبها البكي والهنا والسرور هذه الجنة ادخلوا
بسلام بلد طيبه ورب غفور ولما شيب الصبا وما لت غصون
الاشجار طربا انشد شعر انشدت الحمام في الرياض فحركت من طبا كي
الاشواق لوما ترى المشتاق مال لشجوها فلا تناحبذتها بالاطراف
وما مشتاحا اليه في شرها لمعشوق وانبسط العاشق والمعشوق وكان

وكان يحضى بالحبيب ولكن ما سلم من الرقيب وفاض سلسالها المستجلي
وذهبت الربوه بالشرف الاعلى وتحلت المزج بالزعفران وانشدلسان
الشاذروان لا تحجبوا المواسع احجبها لمارايت البسط قدوافان
طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني والرياح قد ردت حديثها
المرسل والنهر كلا دار تسلسل والروض يضحك من بكا والغمام والغصن يرقص
لغناء الحمام والربيع قد بشر بوروده وبانت اعلام البان مع عيون النرجس
في طلايع جنوده وقد تم نخل اهام المرتضد وجددت الخليع مبسطه وانشد
تم هاتها كالارجوان بروضة غفل الرقيب بها وفرت بعوسي وانظر الي
المنظوم من منثوره كانا ملبوث لاخذ الاكوخس وبلا دتعز الاحوان
يقبل الي ردت الجني لوعيون النرجس والورق على الاشواق من اوراقها
وتجذب العشاق با طواقها والزنبق قد خضع للورد وتمثل بين يديه
دمام بولجيب الخزيم فالوايت البيضا عليه شعر وانا وعرف العرف فيه
عادة فلانه والقاعة السمراء علم بدا والزهر تحت لوائه فعلت عليه الراية
البيضاء وقد ذبح عذار البنفسج وجنة الروض اي تذبيح واهرت ايادي
القطر لرواسي الزهر من كل زوج بهيج شعر وروضة الورد لمنهاجها تشرطي
الهنا يبدي وساير الروض لم يرونق وانما البهجة للورد والزهر قد فرشوا
لي الكلام ونصب السوسن في موكب الروض اعلامه وتلقاه البسط بالطلاقه
والتبسم بالقبول وقرعت باب الادب فاذنت لي ضروب الادب بالدخول
فبينما انزه مناظري في حدايق النظار وقد ظهرت من مصباح الزهر مشكات
الانوار واذا انا بسرب ظبا او انسي بل دوحة غصون موايس فما الحظ
ان تكرذ وابل محصل لي تكميل اللذه بهذا المعنى وشبيت بهذا الاحباب
وما احسن التشبيب بالمغنى واسقى ذلك السرب عن ثلاث امنا منا
المعتزيز وهم قد وضالية عوجونه ما منهم الا من جعل القلب حصن

وقد انا الحزين وهم في روض الحمى عرجون ولا بهقلبي يجوب يتعلق بهم غزال
كالغزال وقد لاح من العذار في هاله وتوعين الحياة والحقين شاوب واحسن
الروض ما احضرت جوانبه شكل ظهر في طريق الحسن بالبياض وحيت حواشيه
السحر عيون المراض بعطف ينطهر في المعطف جرعه الليل وحض وقد اغار الورد
خلا لخلاد بيني شعر تخصم المقصود في حقه ورد فيه مثل الكثيب المهيل والا عذار
الروض في الخضرة ردفه ضربه قيف داخله تقيل بوجه الحبة اينع روضها
دازهر ووجه جامع لكل احسن فيا حبذا الجامع الازهر فيه ورد عليه دم
العشاق منثور وثغر بين هو من صفا صفاء ورد الصغير لم يبتسم لو تبسم في الليل
صبغة الظلام نهارا ولو استعادت الراح منه الحبيب لقد اشعل الحلى اهران
نعادا وهو في حض الشباب كالغصن في الورق ومن سواد الفرع كالبدر
طالع في غسق شعر لما بدا في الشباب الحقي تحت سواد الشعر والخد يحكي حمرة
الشفق تشبهته قمرا من تحت جنح دجي من فوق غصن نقا في سندس الورق
يتلوه ظبي يصيد الاسد بمقليته حلو الابنات بعارضيه رشيق ربقه المدام
معتدل الطول القوام عطفه يلي دبيقعوا اذا خطر وطرفه يسلب العقل
اذا ارسل اللحظ عشيا او سحي موكلي حسنه العزيز لم علي اقوانه في الشام غنى
قلت اجعلني حفيظ على خزاين ذلك في الثنا باغنى فاجابني مرا شفه الكلا
اليوم لو منا مكين امين اوليه الجار بارق لما قامت ايات وجهه البينات و
قابل الغرام باستخدام سحر طرفه فاقتبست منه الاشواق ما الفغات
قد ارسل اصداغنا تعطف القلوب بروايتها وتحيي الاسنان في بناء مرسلاكلها
بالخاطر كم تركت صبا مصابا بالعين والعطن واجفان اصلت النار على
حين فتره اسفى مزايت البدور طالعا في اطواقه وقد العين جلابه كاصبغت
بدم عشاقه رماني بسهم لحظ من قوس الحاجب فصار يجارح اللحظ قلبي
الطاير وقلم بخط الواجب شعر ظبي من الترك يرمي قوس حاجبه في قلب

قلب نا طره من اسهم الحدق تخفي في الحلة الحمراء طلعته كانه قمر قد لاح في
الشفق واقبل الثالث وعنوي منه لمبت باعث يخطر كالغصن في الاعتدال
بقوام لم اتلف روحا ومال اسمر جمة الحسن بجمالها وقد خضب بحدغه شركا
فوقع القلب في حبال شعر في خده فخ لعطفه صدغه والخال حبته وقلبي الطاير
وقوامه جمال فحملي نرقاه كانه البدر في اديم السماء مبتدع في زرقتها مشارق
انواره فتحجب والشمس طالع فازراره شعر قمر في الملاح اضحي يعيي قد روضا
بحر اللواحظ عنا ولا ردان اشتعل جهان ليس تحت الزرقا احسن منها
فلما كانت الانظار تعقبت الخاطر وغيبت رشدي الحاضر ومن امسي اسير العيون
كيف يرجي لخلاص ومن نصب عليه عقله كسرات الجفون فهيهات ولات حين
مناص كيف يصل الغريب الي الوجه الحسن وسهم جفنه مرسل كيف يسلو عن
الحبيب صب ممتحن والدمع كلا دار تسلسل والعين علي القلب منصوب
والعين تحت الكشف فهي بالشامات بالنحل مخلوبه والجفن مع الكرى في
حمائم وقد انحلت عقود الصبر صنعت المقاطع واحداق الحدايق باحقه
في رياض جمال والغصون واحضنه بالاوراق تشكوا من لين قده واعتدالها
شعر لم في حوالي السم طعن انا انثني ويروي صحاح الجوهري عن الثغر عن الزهري
به صحت ادعي نع الوباجي بحوحها واروي احاديث السهام بالحوشي رماني
بشمع من قسي حواجب ولكنها تبي ترمي السهام بلا وترمي تقول لنا اعلاه
كلا انثني الا فانظروا الي الرشاقه في السمر وما هو الا ان راني عيني قد اشرفت
اليه وقلبي قد حل في يديه وعلم ان حبه قد ملك فيادي وانه من القتل اراد
وهو الذي اضحى ناري والي علمه لتشوقي وقع اختيار قلبي فر مي ونفر واخذ
التعليق في البحر فجعت بخاطر فكري وقلت للقلب ان لم تجد صبرا فاستعن
واسعت نفكي الي هذه القصص وبت بليلة ما بغيته تجود عيني بسح العقاب
مع هكذا اسلاف الحب والعاشق وكلما ذكرت ثغره تغزلت في التعذيب

وبارق وزاد بالثنايا العذاب عذابي شعر يا نوا اذا قلع صبري يوم بينهم
وبت فيهم بليل مالم سحر اجريت دمعي بحرا يوم فرقتهم فالصبر منقلع و
الدمع منحدر وبتنا وقد ارخى علينا العفاف ستره واستغنينا عن عز
الوجنا لما طلع من ليل الوصال بدره في روضة طاب رياها وتمسك الطيب
بذيل ثراها والظبي سارح في نواحيها وقد تبسمت فرحا به ثغور اقاحيها
والغصن يثني في التثني عن قوامه والورد من الخجل يفتش من الكمام والزنبق
قايم في خدمته على ساقه والنرجس قد اجلسه على احداقه والشقيق يبدي
بوجنته وخاله والبنفسج يسحر من نرجس اللحظ بريحانة العذار ويتفيا
تحت ظلاله وقطعنا ها ليلة ما غاب نجمها حتى طلع فلقها وكاد يسبق
اولها اخرها ولم يكن عيبها الا تقاصرها فيا لها ليلة كانت غرة جبهة
الدهر وعلا قدرها بوصل الحبيب حتى انها تسمى بليلة القدر التي هي
خير من الف شهر ثم غاب مع طلوع شمسها بدرها الكامل وما ادى قيل الى العام
الى القابل واني بعد هذه من المده من الضيق والعرق في شده والنفقة
قد انفضت والذهب قد ذهب والعين قد قلب تحت يد الابل لهب و
المسكن قد خلا من كل ما يحتاج اليه والساكن قد جزعت حركاته فهو يتقلب
بيديه والملبس قد مزقتها كتايب الافلاس واخفى لبس الخلاعة الى خلع اللباس
ولكن لي في ذكر الصوم بمن اشترى الاوقات الطيبه ببيع الكسوه حتى ما هذا
الحر واني ما كنت اعهد كرعليه قلت حال وفتح لي باب العذاب فقلت
ما لي طاقة بهذا الباب وما جهة الا انجب كانت فياتت ومحنة كانت جاءت
وهذا الدهر يتقلب فلا يسمح من العطير الا ما اطلب وهل يحيا قدر الدهر
الا التقوى الجديده وانشدت في ذلك ابياتا يامن قصيده فارقت اهلي واوطاني
وادوطاري ولا ابالي حيثما كنت اوطاري جرت نفسي فلا اوي الى سكني
لان خلع عذاري في اعتذاري لم اعتمد منهم اهلا على احد لكن اداري

اداري الورى ما دمت في داري نعم ولولا صروف الزمان لما ارخصت في
سوقكم اسعار اشعاري فالبذل للخبره والفضل بمدحه وكل شيء جعلنا ه
بمقدار واقول امتزجت بمدح نظم العواتق وقد ركبتها تركيب حزج نسجت له
ثياب المدح حمدي وهل احد له في الطرح نسج نحوا جامع هذه النقول التي هي اشهى
من قرط مقصول النقول ابراهيم ابن عرفات القديمي القطيفي ومما استحسنته من رسالة
الامام بدر الدين ابي محمد الحسن بن الامام الحافظ عمر بن حبيب الشافعي وهي الرحلة التي انشاها
من نشوة الصبا وسماها من لطف نسيم الصبا ذكر الاربع فصول التي في كل سنة
الربيع والصيف والشتاء والخريف حضر فصول فصول العام مجلس الادب في
يوم بلغ فيه الاديب غاية الارب بمشهد من ذوي البلاغة ومتعاطي صناعة
الصياغة فقام كل منهم يعرب عن نفسه ويفتخر على ابناء جنسه الفصل الاول
فقال الربيع انا شاب الزمان وروح الحيوان وانسان عين الانسان انا
حيوة النفوس وزينة عروس العروس ونزهة الابصار ومنطق الاطيار
عرف اوقاتي ناسم واياي اعياد ومواسم فيها يظهر النبات وتنتشر الاموات
وترد الودايع وتتحرك الطبايع ويمرح جيب الجنوب ويرتاح جيب القلوب
وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل والنهار كم لي عقد منظوم وطراز رقوم
مرقوم وحلة فاخره وحلية ظاهره ونجم سعد يدني داعيه من الامل ويكسي
حسن يشهد با بعده ما بين الجدي والحمل عساكري منصوره واسلحتي مشهوره
فمن سيف غصن مجوهر ودرع بنفسج مشهر ومغفر شقيق احمر وترس بهار
وسهم اس يرشق فيشق ورمح سوسن سنانه ازرق تحرسها ايات وتكنفها العرايا
ورايات بي تحرس من الورد خدوده ويهتز من البان قدوده ويحض عذار الريحان
وينتبه النرجس الوسنان وتخرج الحبايا من الزوايا ويفتر ثغر الاقحوان غايلا
انا بن جلا وطلاع الثنايا من اصنع الطاعتهم تعرفوني شعرا ظن نسيم الروض
للزهر قد روى حديثا فطابت من شذاه المسالك وقد دنى فصل الربيع

فكم بثغور رياها النسيم ضواحك وقال شعرا اخر ان هذا الربيع شيء عجيب
تضحك الارض من بكاء السماء ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة
في الفضاء الفصل الثاني فقال الصيف انا الخل الموافق والصديق الصادق
واللبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاصحاب وارفع عنهم كلفة حمل الثياب وخفف
عنهم اثقالهم واوفي موالهم واكفيهم المؤنه واجزل لهم المعونه واغنيهم عن شراء الغرا
واحقق عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا انضرت بالصبا واوثيت الحكمة في زمن
الصبا في تنضج الماده وتنضج من الفواكه الجاده وبي هو النبر والرطب ويصلح
مزاج العنب ويقوى قلب اللوز ويلين عطف التين والموز وينعقد حب
الرمان ويسكن الخفقان وتخضب وجنات التفاح ويذهب عرف السفرجل
مع الرياح وتسود عيون الزيتون وتخلق بجاب الرايح والنارنج والليمون
مواعيدي منقوده وموايدي ممدوده الخير موجود في مغانمي والرزق
مقسوم في ايامي الفقير ينصاع على مدة وصاع والغني يرتع في ملكه وقطاعه
والوحش ياتي زرافات ووحدانا والطير تغدو اخماصا وترجع بطانا ابعث
مصيف له ظل مديد على الورى ومن قد حلا طعما وحلا احلا طا يعالج
انواع الفواكه مبديا لصحتها حفظا يعالج بقراطا الفصل الثالث
فقال الخريف انا سايق الغيوم وكاسر جيش الغموم وهازم احزاب الهموم و
حادي نجايب السحايب وحاسر نقاب النقايب انا اصد الصدا واجود بالندا واظهر
كل معنى جلي واسمو بالكرسي والولي في ايامي تقطف الثمار وتصفو الانهار
من الاكدار وتترقرق دموع العين طورا تحاكي البلور وتارة تتشبه بالارقم
وحينا يبدو في حلية الذهبيه فيجد الى حلية القلوب الابية ومنها تكفي الناس
هم الهدام ويتساوى في لذة الماء الخاص والعام وتقدم الاطباء مطر بيت شيبها
لا فلة في الملابس المجدده من ريشها وتتصل بنت العنقود وتوثق في سجن
الدن بالقيد على انها لم تجرع اثما ولم تعاقب لا عدوانا و ظلما بي تطيب

تطيب الاوقات وترق النسمات وترمي حصى الجمرات وتسكن حرارة القلوب
وتكثر انواع المشموم والمشروب كم لي من شجرة اكلها دايم وحملها النفع المشهور
لازم وورقها على الدوام غير ذابل وقد وداعها انها تحمل كل قد ذابل وشعر خود
ان فضل الخريف وان البنا يتهادى في حلية كالعروس الفصل الرابع فقال
الشتاء انا شيخ الجماعة ورب البضاعة والمقابل بالسمع والطاعه اجمع شمل الاحباب
واسدل عليهم الحجاب واتحفهم بالطعام والشراب ومن ليس له بي طاقة اغلقت من
اجله الباب اميل الى المطبخ الغاد را لمستطيع المعتضد بالبرود والفرا المتدثر
بالدثار باو ثق الفرا المرتعب قد وصي وهو افاتي لمذاهب السبعة المشهوره
من كافاتي ومن يعش عن ذكري ولم يمتثل امري ارجفته بصوت الرعد وانجزت
له من سيف البرق صادق الوعد وسرت اليه بعساكر السحاب ولم اقنع من غنيمة
الغنيمه بالاياب معروفي معروف ونيل نيلي موصوف وكم اراحني دايه القطوف
كم لي من وابل طويل المدى وجود واف الجدى وقطر جلا مذاقه وغيث قيد العلا اطلاقه
اطلاقه ودعية تطرب السمع بصوتها وحي يحيي الارض بعد موتها ايامي جنيزة
واوقاتي عزيزه ومجالسي معموره بذوي السياده ممنوح بالخير والبر والسعاده
تعلها ياتي بانواع من العجب ومناقلها تسمح بذهب الذهب وراحها تنعش الارواح
وسقاتها بجفونهم السقيم تفتن العقول الصحاح ان زرتها وجدت مالا ممدودا
وان زرتها شاهدت لها بنين وشهود الشعر واذا رميت بفضل كاس كذا الهوى
عادت عليك من العقيق عقودا يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا
واحرق عودا فلما نظم كل منهم مقاله وفرغ من الكلام على شرح حاله اخذ الجماعه
من الطرب ما يا خذه البيكر وتجاذبوا اطراف مطارف الثناء والشكر
ظهرت اسرار السرور وانشرحت صدور ودهبت نسمات قبول الاقبال وانشد لسان
الحال يقول وما ذا يعيب المرء في مدح نفسه اذا لم يكن في قوله بكذوب ثم انفض
المجلس وحل النطاق وشتت شمل اهله وحل الغراق فلت قد جمع بعضهم

كما قال الشاعر السبع الى استاذ البها في الفصل الرابع وقال رحمه الله جا والشتاء و
عندي من حوايجه سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا كيس وكن وكانون
وكاس طلا مع الكباب وشي ناعم وكسا ولا شك ان كاف الكيس تجلب سايرها
قال اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بمفرد يابن يجمع فيه الشباب قيد يوم الاحد
ثم الاثنين مبارك الثلاثا يسقا ويعرق او يحرق الاربعا يرزق ايها الكيس الخميس يرزق
العلم ويكون مكرما الجمعة يطول عمره ويرزق خير الشيب يمرض ويغرق مزاجه الا ان
يذهب الثوب او يباع في تسع الايام الكوامل المشهوره بالنحس شعر توقى سبع ايام
قد اكملت من كل شهر هلالي مناحسها فثالث الشهر مذموم وخامسه وثالث
العشرة الوسطى وسادسها كذا كحادي عشريه مخشيه حتم ورابعها اليم وخامسها
غيره منها ايضا في سبعة لا تحمد حركه جه يجي بعدكا كد كر وكنت احفظ وانا طفل
ما بلغت الحلم في ذلك ايضا بحبكم يهوى هواكم مهمل تعود ليال بصفة الاول فتوطى
تحسى كلم وبهما فعليه العمل للسيد محمد الكبريت خط ولا حظلي وشعر ماله
سعر انثر منهما ام انظم ثم جيت ارفع فصتي وبحظها حظي وانصب والحوادث
تجزم ولله ايضا اذا يحدث في قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماضي ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم موكل بمعادات المعاداة للشيخ حسين الجزري
حتى دهمتكم انا ملم آسف عصبا وابصارهم مزاورا وجهك حقا
غضوا هووا الى لم اعد امكر وانغضوا لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
للحافظ احمد باشا في شرب التتن لعد عنفونا في الدخان وشربه فعلت
دعوا التعنيف فانا مراحوجا الان لصق الغم في غادصدرنا عصانا
قدختنا عليه لنخرجا وبلذ للمعتر ما في لذة الاستغناء ولا اقبل الدنيا
جميعا منة ولا ارتضي عز المراتب بالذل واعشق كحلا المحاجر خلقة
للالاء اري في عينها منة الكحل شعر مرهم للحكاك مرصافي اسفيداج
صبر متساويه عشر احدها كافور وان حصل وزن الكافور حشيشة

حشيشة الزجاج فهو اسرع للنفع سحق الاجزا اولا ثم يعجن بما يشتهى من
دهن حل او زيت الى ان يمتزج صفة حب نافع مكيف افيون مصافي
قشر ميعه زعفران جوز بوا سنبل اجزا متساويه يعجن بالماء وبعد
السحق البليغ ويخبز جيدا او يحبب وعند الحاجه تبلع حبة واحده كبر الحمصه
صفة حب نافع للمعدة الفاسده فلفل زنجبيل مصطكى كمون نخوه
انيسون ملح متساويه وزن الجميع سكر ابيض مصري سحق هذا الكتاب
نفيس لكشف هم اذخرته وقد حلفت يمينا موكد الا اعرته الا برهن
وثيقة لصاحب قد عرفته فمن اراد كتابي فالشرط ما قد ذكرته بدر الدين
بن الازهري لا ترتجي الشفا الا من الله فان الحكيم رب الوجود و
عجبت من ذا الزمان عن يبعه سلم يرتجي الشفاء من يهود شهاب الحاجري
ايمرضني الدهر الخؤون بعادها وتخلق في وقت المضيق وعودي
وان رمت من يشفي الفؤاد بطبه فيوميا سبت والطبيب يهودي
للخنساء في اخيها صخر الايا صخر لا انساك حتى افارق مهجتي وازور رمسي
ولو لا كثرة الباكون حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي
ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي لبعض وقد اهدى سيف الصاحبة وقد
قطع المودة عنه حملت الحسام الى مسلم ولم اكره سله جاهلا وشاهدته
مرهفا قاطعا فصيرته بيننا واصلا غيره بعثت هديتي لكم وليست
بقدركم في القياس ولا بقدري ولكن حسب امكاني وارجوا لديكم قبولا
وقبول عذري فذع كسر القلوب مني حساب يكون لها مقابلة بجبري
علاء الدين بن الابي بالله الا ما قبلت هديتي وجعلت لي فضلا على الاقران
فالبحر تنشا منه كل سحابة صدرت ويقبل فاضل الغدران غيره تزف
البكر ابكار المعاني وسايرها النامنه السحاب ويحمل من فواكه البكر ما لا
فانت البحر يعطيه السحاب قلت بعين المعنى في عزت الغمام من البحر

المالح قول الشاعر المذكور في شرح القطر شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج
خضر لهن نئيج وسمعت من الاستاذ ان السحاب في حال ارتفاعه من البحر المالح الى السما
يعذب الماء من الهواء او من مباشرته لجرم الغيم ويحلو ثم يمطر حيث اراد الله
تعالى غيره لو فرضنا ان الهدية لا تحمل الا نهاية المطلوب شق هذا على
المقل ولكن من صفات الكرام جبر القلوب ابن الرومي يهجو رجلا طويل اللحية
ان تطل لحيته عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير علق الله في عذاريك مخلاة
ولكنها فارغة بغير شعير سكر دواوي الامير لم دواه شبيه الياسمين بغير
صوف تراه الامير يعوض منها شبيه عصيدة في حلق صوفي غيره ونابتة
لها ورق وظل ولحم ناعم ولها عظام لها عينان تنظر من يراها وتفهم ما تقول
من الكلام هع ص ات م د س ي غيره غطو بدالي ما في الدواة ابيض
يحاكي شعاع الشمس لامع واسود بلون الدجا الفاحم الواعي وحمرة يا علي
قد امهم ساعي ينبو كربا العلم لو كان الحبر ضايع هو ظاهر فان الابيض الورق
والاسود الحبر والذي الانامل فالخنصر والبنصر كالكرسي الى العوامل الثلاثه و
الساعي القلم لبعض اهل الاسرار في خواص فاتحة القران الكريم شعر اذا ما كنت
ملتمسا لرزق ونجح القصد من عبد وحر فقاتحة الكتاب لان فيها لما املت
سرا اي سر فداوم درسها في كل وقت وفي صبح وظهر ثم عصر وعند
صلوة مغرب كل يوم الى التسعين اتمها بعشى تنل ما شيت من عز و
جاه وعظم مهابة وعظيم قدر فانك ان فعلت آثار اكرات لما يغنيك عن زيد
وعمرو قلت قد شغل الحقير سنة العشرين بعد الالف والمايتين بالمشهد الرضوي
بعض مقصوفه حراسان ان يدله على المرشد النافع فقال اجتنبكان تتلو هذه
الايه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين مايه مرة مرة واحده اربعين يوما
دبر كل مكتوبه لا تفصل بكلام ففعلت ما الخاصيته قال ترى في اليوم العاشر والا
فلا يتجاوز المده المضروبه للعمل من يرشدك من عبرابنا وجنسك وترى شخصه

شخصه عيانا نوما ويقظة متى طلبته واياك ان تنقض الطهاره قبل اكمال العدد
فعلت في نفسي هذه الخاصيه في تلاوة هذه الايه من الاسرار المكنونه فلا بد ان
اعمل بذلك فانقضت المدة المضروبه ولم ار احدا فراجعت الصوفي وقلت انا احب
ان اشاهد كرامه او علامه من ارباب الطريقة المنتسوبه عسى ان اكون لكم من بعض
ابناء عكر المريدين فقال اما عملت بما منحتك فقلت هات غير ذلك فاني عملت
وواضبت وتحفظت فلم ار احدا فلوى بوجهه واعرض فلحقته وقلت لم
في ذلك فقال انت لا تعتقد واسرارنا منوطه بالاعتقاد فافترقنا وطريقه
قراءة الفاتحه على ما افاده بعض المرشدين ان يبتدا بالقراءه بعد العشاء
الاخره ويختم بالمغرب هكذا تعد او بعد العشاء سبعة عشر مره وبعد الصبح ثمانيه
ستة وعشرين مره وبعد الظهر ايضا ستة وعشرين مره وبعد العصر اربعه
وستين مره وبعد المغرب عشر مرات فهذه مايه واربعين مرة تكرر العمل بعدها واحد
مايه يوم فانك تنال مقصودك وما صرت عليه والله اعلم واعلم وقد قيل
ان السلامة في الكتمان وان الندامه في الاعلان فقد اشتهر على لسان الحكما من كتم
هواه نال ما تمناه وهكذا الاستار في افشاء والاسرار وعنهم استعينوا على قضاء
حوايجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وعنهم من كتم سره ملك امره ويلذ لي و
يطرب سمعي ما حكي عن الاصمعي قال الاصمعي كانت الحكايات المستطرفه والنوادر
المستظرفه لباسا وفضل على قامته وان كانت اكثرها من الاكاذيب لمنادمته اهل
خاصته وليتني اظفر بما كتبت عنه واقتطف حلو صدقه وما منه ولم اعثر
على مصنفاته الا على قصته عنتر لكنه سطرها في سبعة عشر مجلدا او اكثر حكى
ابو القاسم احمد بن الحسين عن الاصمعي قال دخلت البصره وانا اريد بادية بني
سعد وكان المتولي على البصره خالد بن عبد الله القسري فدخلت عليه ذات
يوم فرايت قوما دخلوا عليه بشاب ذي جمال وكمال يوجه باهر واداب ظاهر
حسن الصورة طيب الرائحه عليه وقار فقدموا به على خالد فسالهم عن

قصته فقالوا له هذا اللص اصبناه البارحة في منزلنا فنظر خالد اليه فاعجبه حسن هيئته
ونظافة حاله فقال لهم خلوا عنه ثم دناه وادناه وسأله عن قصته فقال ان القول
ما قالوه والامر كما ذكروه فقال له ما حملك على ذلك وانت ذي هيئة جميلة وصورة
حسنة فقال حملني عليه الشره في الدنيا وقضاء الله عز وجل فقال له خالد ثكلتك
امك اما كان لك في جمالك وكمال ادبك وحسن عقلك ناجر يزجرك عن السرقة
فقال الفتى دع عنك هذا الكلام ايها الامير فسكت خالد يفكر في امره ثم ادناه
منه انه قد رابني امرك واعترافك بالسرقة على رؤوس الاشهاد وما اظنك سارقا
ولكن لك قصة غير السرقة فاخبرني فقال الفتى ايها الامير لا يقع في نفسك غير
السرقة كما اعترفت به واني دخلت الى دار هولاء وسرقت مالا فادركوني
فاخذوه مني وحملوني اليك فقال فامر بحبسه وامر مناديه ان ينادي بالبصرة
من احب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص فليحضر غدا فلما استقر في الحبس ووضع
في رجليه الحديد تنفس الصعدا وانشد يقول شعرا هددني خالد بقطع يدي
اذ لم ابح عنده بقصتها فقلت هيهات ان ابوح بما تضمن القلب من محبتها
قطع يدي بالذي اعترفت به اهون عندي ولا فضيحتها قال فسمعوه الموكلون فاتوا
خالدا فاخبروه بالشعر فلما جن الليل امر خالد باحضاره بين يديه فلما حضر
استنطقه خاطره فوجده اديبا عاقلا ظريفا وحادثه فاعجبه منه ذلك
فامر له بطعام فاكل معه وانسه ثم قال له يا فتى قد عرفنا قصتك لك غير السرقة
وانت تخفيها وانا لا اكلفك الى اظهارها ولكن غدا اذا حضر القاضي والشهود
وسالوك عن السرقة فانكرها ولا تعترف بها وان كان ولا بد من اعترافك
فاذكر فيها شبهة تدراو عن قطع يمينك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود
بالشبهات ثم امر به فاعيد الى السجن فلما اصبح جاء الناس ولم يبق بالبصرة
رجل ولا امرأة الا حضر ليروا العقوبة فاقبل يحجل في قيوده فلما وقع ابصار
الناس عليه ارتفعت لهم ضجة بالبكاء رحمة له وشفقة على حسن ذلك الشاب

الشاب وبكى خالد لبكائهم عليه ثم امر خالد بتسكين الناس ثم ادناه اليه وقال له
القوم يزعمون انك دخلت دارهم واخذت مالهم فقال القول والامر على ما ذكروه
فقال له خالد لعلك سرقت شيا دون النصاب فقال بل سرقت نصابا تاما
كاملا فقال لعلك اخذته من غير حرز فقال بل اخذته من حرز مثله فقال لعلك
شريك القوم فيه قال بل جميعه لهم ولا حق لي فيه فعند ذلك غضب خالد و
قام اليه وضربه بسوط على وجهه وهو خالد متمثلا في شعر يريد العبد
ان يعطى مناه ويابى الله الا ما يريد ثم ان خالدا دعى بالجزار ليقطع يده
والناس يبكون وينتحبون فبادرت جارية من بين النساء وعليها ازار وشيح
فصرخت صرخة عظيمة وارمت بنفسها على الشاب ثم انها اسفرت عن وجه
كانه القمر ليلة اربعة عشر بطرف كحيل وخد اسيل وعنق طويل وخصر نحيل
كما قال فيه بعض واصفيه شعرا جاوت مبرقعة فقلت لها اسفري عن
وجهك القمر المنير المبدر سفرت فبان من النقاب المعلم قمر تجلى جنح ليل مسفر
شالت نقاب الحسن عن وجناتها فتساقط المرجان فوق الجوهر حجبت فافتنت
المتيم بحجبها ورمى اليها كالرجي الاغبر ولقد همت بقتلها من حبها حتى تكون خصيمتي في
المحشر ونكون اول عاشقين تحاكما قدام ربي والخلايق تنظر يا رب طيل
على الصراط ووقفنا حتى اكرر في حبيبي منظري قال فلما راوها الناس ارتفع لهم
ضجيج عظيم كاد ان يقع فيها فتنة ثم انها نادت باعلى صوتها ناشدتك الله يا امير
لا تعجل عليه حتى تقرا هذه الورقة ودفعت اليه رقعة ففضها واذا فيها شعر
اخالد هذا مستهام متيم رمته لحاظي من سيوف الحالق فاظاه سهم اللحظ
مني فقلبه حليف الجوى من دائه غير فايق اقر بما لم يقترفه فانه راى
ذاك خير من فضيحة عاشق فانت الذي لا يرتجى اليوم غيره لدفع ملمات
الخطوب البوارق فلما قرا خالد الشعر امر الناس ان يتنحوا عن الشاب
ثم امر باحضارها اليه وقال لها اخبريني عن جلية القصة فاخبرته ان

الشاب عاشق لها وهي له كذلك وانه زارها واراد ان يعلمها بمكانه فرمى بحصاة
فسمع ابوها واخوها صوت الحصاة فقاموا اليه فوجدوه في الغرفة فلما
لم جمع قماشا من البيت وجعله كارة وحمله على قفاه فمسكوه وقالوا هذا
لص واتوا به اليك فاعترف بالسرقة واصر على ذلك لكيلا يفضحني بين قومي
وهان عليه قطع يده لكي يستر علي ولا يفضحني وانما فعل ذلك من كرمه وفتوته
وغزارة مروته فقال خالد لحقيق بالاكرام ثم ان خالدا استدعاه اليه وقبل
ما بين عينيه وامر باحضار الجارية وابوها وقال له يا شيخ انا كنا عزمنا على
انفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع الا ان الله عصم من ذلك وقد امرت له بعشرة
الاف درهم لكونه ابذل نفسه ويده حفظا العرض ابنتك وعرضكم وصيانة
لها من الفضيحة وقد امرت لابنتك ايضا بعشرة الاف درهم نظيره وانا اسالك
ان تاذن لي بزواجها له قال الشيخ قد اذنت لك في ذلك فامر خالد باحضار
الملا ثم انه خطب خطبة حسنة وقال للفتى قد زوجتك فلانة باذنها واذن
ابيها على هذا المال الحاضر فقال له الفتى قبلت هذا التزويج ثم انه امر بحمل
المال الى دار الفتى مزفوفا بالقنواتي وانصرفت الناس مسرورين ولم يبقا
بسوق البصرة احد الا نثر عليهم الدراهم واللوز والسكر حين دخلا فوقتي
قال الاصمعي فلم ار اعجب من ذلك اليوم اوله بكا ونوح واخره سرور وفرح
وحكى الخابطي في كتابه الذي سماه باعتلال القلوب ان شخصا من بني
تميم ضلت له ناقة فخرج الى حي بني شيبان ينشدها فاذا الجارية كانها
الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا مبرحا فرجع الى قومه وقد اذهبت
عقله فما تمالك ان رجع الى حيهم فلما هدا الليل قال لعل ما بي يسكن بالنظر
اليها فاتاها وهي جالسة واخوتها نيام فقال لها يا قرة عيني والله
اذهب الشوق عقلي وكدر علي عيشي فقالت امض الى حالك والا ينتبهوا
اخوتي فيقتلوك فقال لها ان القتل اهون مما انا فيه فقالت وهل

وهل يكون شي اشد من القتل قال نعم ما انا فيه من حبك قالت فما تريد قال
مكنيني من يدك حتى اقبلها واضعها على قلبي ولك علي عهد الله اني ارجع فمكنته
فرجع فلما كانت الليلة القابلة عاود فوجدها على مثل حالها فقالت كقولها
الاول فقال امكنيني من شفتيك حتى ارشفها وانصرف فلما فعلت ذلك وقع في
قلبها منه لهيب النار فاقبلت تلقاه كل ليلة حتى فطن بهما اهل الحي فقعدوا
لطلبه طول الليلة فارسلت اليه ان القوم يريدونك فكن على حذر واياك والغفلة
فجاوت السماء بمطر حال بينهم وبينه ثم انجلت السماء وطلع القمر فخرجت
الجارية ونشرت شعرها واعجبت بنفسها واشتهت ان يراها على تلك الحالة
فقالت لترب لها قد كانت اطلعتها على شانها ساعديني على المضي اليه
فخرجتا يريدانه وهو على الجبل خايف من الطلب فبصر بشخصين يسيران
في ضوء القمر فلم يشك انهما جاوا يقتلانه فاخرج كنانته فرمى سهما اليهما
فما اخطى قلب صاحبته فسقطت لوقتها مخضبة بدمها فلم تزل
تضطرب حتى ماتت فانحدر من الجبل وتامل في الشخص المقتول فوجد
صاحبته بعينها فبهت شاخصا ينظر اليها وهو يبكي ويقول اهذا
البعيد تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر ثم انه اخرج نبلا من
كنانته وجمع الجميع وجعلها في اوداجه وجعل ما زال يحزبها
حتى قتل نفسه حكى ان مجوسيا مات وخلف مالا كثيرا وولدا فاخذ الولد
يتصدق عن ابيه فقصده رجل من اهل التصوف من المسلمين وكان له جار
يوكلهم دايما وجاء الى ولد المجوسي وقال له انني ذو عيلة وفقير وسمعت
انك تتصدق عن ابيك وقد قصدتك تعطيني فقال له ان صدقتي لا اعطيها
الا لاهل ملتي وانت رجل مسلم فقال له الصوفي وكيف ملتكم فقال انا لا
نختتن ولا نغتسل من جنابه ولا نصلي ولا نزيل الجنابه ونتزوج
بالام والاخت والبنت فقال له الصوفي اذا كان الامر على ما تقول

فلا يحل لي ان اخذ شيئا من صدقتك ولكن اعط جاري فانه على دينكم
وتابع ملتكم كل هذه الاوصاف مجتمعة فيه وزيادة فانه حقيق بصدقتك
فقال فخجل المجوسي وقال لعن الله دينا يشبه افعال الحمير ثم انه دفع للصوفي
مالا جزيلا واكرمه غاية الاكرام واسلم على يديه واحسن اسلامه قيل
وجد رجل عند سائل طعاما فقال هب هذا الطعام لي فقال هذا من سوء الادب
الساعة كما اخذناه منه نرده اليه في الوقت لا يكون ذلك ابدا وقد سئل رجل
ابا اسحق الزجاج عن معنى قول الرجل للمراة يا ستي فقال كانه يقول
لها يا اعز من جهاتي الست والله اعلم ومن الجوابات المستحسنة ما
يحكى عن ابي هاني انه تزاحم مع امراة فقال لها اف ما اكثركن فقالت
ونحن كثيرون وانتم تلوطون فكيف لو كنا قليلون ما كنتم تصنعون
قيل ان ابن الراوندي سمع قاريا يقرا ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم فتصدق بدراهم عنده وانتظر فلم يجد له شيئا فدخل الى مسجد واخذ
حواشيه عوض دراهمه نقل عن بعض الثقات قال تاجر باليمن فاشترى
لحما وجاء به الى منزله واشار الى قرد عنده ان يحرسه فجاءت حداة
والقرد غافل فاختطفت اللحم وبقي القرد في حيرة ووجل من صاحب
المنزل وكان في الدار نخلة فصعد القرد الى اعلاها فجعل راسه الى تحت و
استه الى فوق واسته مع اصول فخذيه احمر يشبه اللحم فاتفق ان انقضت
الحداة عليه فلما نقرت استه انقلب القرد وقبض عليها ونزل بها
الى الدار وحضرت انا والرجل واكلنا من حواصل السوق فتقدم القرد
الى الحداة ونتف ريشها بيديه والحداة تصيح ثم جاء بها القرد وشواها
وقدمها لنا فامتنعنا من اكلها واشرنا اليه ان كلها انت فشرع القرد
يقطع من لحمها وياكله وصار يتلمظ كانه يشتفي باكلها لخطفها اللحم الذي
يحرسه نقل عن بعضهم قال كنت في السياحة فوصلت الى جزيرة في البحر

البحر كلها قردة فاختلطت حتى صرت قريبا منهم فرايت قردة جالسة وعلى فخذها
قرد نايم واذا بقرد اخر اشار اليها فوضعت راس القرد عن فخذها و
قامت اليه فواقعها وعادت ووضعت راس القرد على فخذها كما كانت فلما افاق
القرد شم رايحة مواقعة ذلك القرد فصرخ وانتفخ والقرود تسمع صراخه
وهم يجيئون اليه افواجا افواجا فلما اجتمع كلهم رجموها بالحجارة الى ان
ماتت فتعجب من ظهور حكم الشرع في القردة الهاما والله اعلم وفي شرح
المقامات الحريرية للشريشي في قول الحريري فاعجبوا الخرافة واستعيذوا من آفة
قال خرافة اراد به الحديث الملهي وحديث خرافة مثل سائر على السن الناس في الكلام
والحديث الذي لا حقيقة له ووقع في حديث المفضل عن عائشة رضي الله عنها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني بحديث خرافة فقال رحم الله خرافة كان رجلا صالحا خرج عليه ذات ليلة
ثلاثة نفر من الجن فلما اختطفوه قال احدهم اطلقوه واعفوا عنه وقال الاخر بل
نستعبده فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم رجل فسلم عليهم فردوا اسلامه فقال من انتم قالوا
ثلاثة من الجن قد اسرنا هذا الرجل الانسي فقال ان حدثتكم بحديث عجيب تزاح
قلوبكم من غرابته تشركوني فيه قالوا نعم قال اني كنت ذا نعمة فزالت نعمتي وركبني
الدين فخرجت هاربا على وجهي في البر الاقفر فاصابني عطش شديد فلاحت
لي بير فجئت لاشرب فصاح بي منها صايح لا تشرب فتنحيت عنها فلم اشرب
فغلبني العطش فعدت فصاح وهكذا مرة ثالثة اعود فيصيح بي لا تشرب
فلم التفت وشربت فقال اللهم ان كان رجلا فحوله امراة وان كان امراة فحوله
رجلا فاستتم دعاءه حتى كشفت عن حالي فوجدت نفسي امراة حسناء
فاتيت مدينة فتزوجني رجل فولدت له ولدين ثم اني اشتقت الى بلدي فسرت
اليها ومررت على تلك البير فسمعت الصايح منها فشربت ولم التفت اليه فدعا الله
مثل الاول فعدت رجلا كما كنت فاتيت بلدي وتزوجت امراة فولدت لي و
لدين فصارت لي الان اربعة اولاد ذكور اثنان من بطني واثنان من

ظهري فقالوا ان هذا الحديث عجيب انت شريكنا فبينما هم كذلك يتشاورون في
امر خرافة اذ ورد عليهم ثور يتبعه بطير فتحيروا بطيسه فلما جاءهم
اذ ورد عليهم رجل شايب وبيده خشبة يركض على اثر الثور فسلم عليهم
فوقف عندهم وسالهم عن اجتماعهم فاخبروه بخبرهم فقال وانا ان حدثتكم
بحديث اعجب واغرب تشركوني معكم فيه فقالوا نعم فقال كان لي عم موسر
وكان له ابنة جميلة وكنا سبعة اخوة وكان لعمي عجل تبعه صغير يربيه فتعلق
فقال ايكم رده فابنتي له فتقدمت انا واخذت هذه الخشبة التي في يدي و
اثر العجل وانا صبي وقد شبت وهو عجل وقد صار ثورا كبيرا ونبت له
جناحين فهو يطير بها وانا اقفوا اثره والى الان ما لحقته كما ترون
وتعجبني فقالوا ان هذا لعجب واغرب انت شريكنا فبينما هم يتشاورون في
امر خرافة اذ ورد عليهم رجل ثالث وهو راكب على فرس انثى ومعه غلام
على فرس ذكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام ثم سالهم فاخبروه الخبر فقال و
انا ان حدثتكم بحديث عجيب تشركوني معكم فيه قالوا نعم قال كان لي ام سوء
خبيثة وهي هذه واشار الى الفرس التي تحته وكنت اتهمها بعبد حبشي
وهو هذا واشار الى الفرس الذكر التي تحت غلامه فوجهت بغلامي هذا الذي
معي ذات يوم اليها في بعض حاجاتي فحبست الغلام عندها فنام
الغلام فراى في المنام كانها صاحت صيحة فاذا بجرذ كبير قد خرج اليها
فقالت له يا جرذ احرث فحرث ثم قالت له ازرع فزرع ثم قالت احصد
فحصد ثم قالت ادرس فدرس وجمع الحبوب لها فدعت برحا فطحنت
قدح سويق واتت به الغلام وقالت خذه واذهب الى مولاك فاسقيه
اياه فاتاني الغلام بالقدح السويق واخبرني بخبره فتناولت القدح
واتيت اليها واحتلت عليها حتى سقيتها اياه واذا بها وقد صارت
هذه الفرس الانثى التي تحتي واذا بالعبد الفاعل ايضا قد صار الفرس

الفرس الذي الذي تحت غلامي ثم ان الرجل اشار الى الفرسين وقال اهكذا
جرى فقالا برؤوسهما نعم كذلك هو فقالوا ان هذا لعجيب واعجب شيء
سمعناه انت شريكنا فخلصوا نجيا وتشاوروا فاجمع راي الثلاثة على
عتق خرافة فعتقوه واطلقوه قال الراوي فلما اتى خرافة الى منزله حدث
اهل بلده بحديثه وحدثهم فصار اهل بلده كلما اتى من الاحاديث العجيبة التي
لا اصل لها ينسبونها الى خرافة صاحب هذه الاحاديث ويقولون
هذه احاديث خرافة وهذه الاحاديث الخرافية قلت ولا يشك عاقل في ان هذا
الحديث عن عائشة من الاحاديث الموضوعة ونبينا اجل قدرا من ان تحدث
عائشة بمثل هذه الخرافات والاكاذيب فانه لا يلهي ولا ينطق عن الهوى
ولعل هذا المثل اصل اخذه ومادة اشتقاقه من قولهم قد خرف الشيخ
وكبر فان المادة اللغوية اقدم من صوغ الامثال السايرة والله اعلم ونقل
انه لما فتح هرثمة الكوفة وسبا كثيرا منها من النساء وكان في جملة السبي جارية يهودية
كاملة الحسن والجمال فعشقها هرثمة وعناها وكان معه الى نفسه فلما علمت بذلك
رفعت صوتها وقالت ايها الملك ان معي علما تحتاج اليه فقال ما هو قالت اني
تعلمت السحر والكهانة والعلوم الغريبة من ابي واخبرني انك تقتل ملك اهل
الكوفة وتغلب على اهلها وتفتح اكثر البلاد وان هلاكك بشرب من ماء دجلة
فاعجبه قولها وسر به ثم قال وكيف لي بعلم صحة ما تقولين فقالت بحيث ما اني حال
اضرب عنقي فاذا سقط راسي عن بدني اخذته بيدي وركبته الى جثماني
واعود كما كنت حية سميعة بصيرة فالتفت الى اصحابه وقال لا دليل اعظم
من ذلك فجرد سيفه ودفعه الى بعض غلمانه وقال اضرب عنقها فلما رات
الجارية السيف بيد الغلام اسرعت جالسة ومدت عنقها فاطاح
الغلام بالسيف راسها ثم ان هرثمة انتظر الجارية ساعة لتعود الى
حال الحيوة كما ذكرت فلم تعد فالتفت اليه بعض اصحابه وقال ايها

الملك ان هذه اليهودية عملت هذه الحيلة واختارت القتل على هتكها مع
الاسارى المسبية فامر بدفنها وزاد عجبه الى الغاية ومما يناسب هذا
النقل ما يحكى ان ملكاً من الملوك الكفرية لما فتح خراسان احضرت اليه في
الاسارى جارية فائقة الجمال اخذت بمجامع قلبه واخوتها معها اسارى
فلم تمكنه نفسها حتى اجتذبها واراد الفسق بها فلما علمت بذلك استغاثت باخوتها
فلم يكن لهم به قوة فقالت ايها الملك لا تعجل حتى اتحفك بتحفة قال وما هي قالت
معي حرز موروث اذا حمله الانسان وضرب بالسيف لم يقطع فيه وينبوا
عنه فاخرجته وقبضت عليه وقالت قد جرب مراراً وان اردت ان تعرف
صحة ذلك فاضربني بسيفك هذا حتى تشاهد انت بعينيك قال الراوي فجرد
الملك سيفه وضربها فقطعها نصفين فندم حيث لا ينفع الندم وكان
مرادها ان لا يفسق بها الملك الكافر بحضرة اخوتها واختارت القتل
على ركوب اخوتها العار بذلك الفجور ولنذكر نبذة من نوادر الظرفاء والحكاة
الكذابين قال بعضهم رأيت عند بعض الصيادين سلحفاة عرجاء وهي تطبخ
وترش المكان بالماء وتكنسه وزعم انه رباها وهي صغيرة وعلمها كل
شيء حتى حفظت عشر سور من القرآن وقال آخر رأيت بالبصرة رجلاً كان
يعلم الناس الخط وقال آخر رأيت بمصر تمساحاً يقص الثياب ورأيت
باليمن قروداً تلعب بالشطرنج ورأيت بالغرب نخلة تحمل بسنة رطباً وسنة
زيتوناً وقال آخر رأيت ذرة تقرأ ديوان امرئ القيس من اوله الى آخره
ورأيت بارض اليمن افيلة يحملون الجنائز على رؤسهم ويغسلون الموتى
ورأيت ذرة تقرأ ديوان المتنبي في نفس واحد يقول جامع هذه النوادر
وصانع هذا الكشكول ابراهيم بن مهدي آل عرفات القديحي القطيفي
الباعث على صوغ هذا الكشكول وجمع هذه الخلاصة هو تمريني على باب
الادب وتكميل نفسي بمدارسة اشعارهم ومتداولة اقوالهم فاذا شربت

شربت من سؤر الادباء وكرعت فضلة كاسهم يكون قد تشبهت بهم وتخلقت
باخلاقهم ولم ابعد كل البعد عنهم فاذا ارتقيت مراقيهم وبلغت مبالغهم وطهر
باعي ووسع اطلاعي وظفرت بملح النوادر وغريب النقول وعثرت على
محاسن الاشعار والامثال واللطائف والفصحه والنوادر لتهذبت نفسي
ولطفت شمائلي وصرت من اهل الادب والحكم وانشدت في محافل الادباء
ومجالس اهل التجربة وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان
ترشد غزية ارشد فاستفاد بحضوري مجلس الانس ولم استحق جمع الاكابر
والرمس والدمس واعلم يقيناً اني لم يسعني ان لا افوه وارسم في هذا الكشكول
الا الصدق فلا تعتمد على نقلي فيه فربما زدت وربما نقصت وربما غيرت و
ربما عكست وعذر صاحب الكشكول الكلي قائم معه واذا استمع المتخلي في
الخلا فالخلا هو موضعه ولنذكر بعض اشياء من احوال الطفيلية ومصطلحاتهم
قيل ان للطفيلية في اسماء الاطعمة اصطلاحات فالخبز اسمه ابو جابر والسفرة
بساط الرحمة والقدر ام الخير والزبادي والصحون اخوان الصفا و
الاطعمة المأكولة نزهة القلوب والرز المفلفل الشيخ الكريم والرز الحلو
المؤمن الظريف والشوي المعذب الشهيد والدجاج ام حفص و
الفراريج بنات نعش والطشت والابريق قبل الطعام مبشر وبشير
وبعد الطعام منكر ونكير وقيل لطفيلي اوصني فقال اذا صادفت
حلواً فكل كفايتك ولا تقل في نفسك لعلي اصادف اطيب منه فذلك
وهن منك وحماقة وقلة عقل واذا وجدت فكل منه اكل من لم يره
وتزود منه زوادة من لا يعود اليه وقيل لآخر اوصني فقال اذا كنت
على مائدة فلا تتكلم وان كلمك احد فلا تجبه الا بنعم ولا تكثر من شرب
الماء فانه يصد عن الاكل واجتهد ان تكون لقمة في فمك ولقمة في يدك
وعينك منتظرة الى لقمة ثالثة وقيل لبعضهم ما لك تأكل باصابعك الخمس

قال وهل اكثر منهم وقيل لآخر وقد تقدم في مجلس بعض الاكابر ايها
الشيخ اتحسن شيئاً من القرآن قال نعم فقرأ انا اتينا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصباً فضحك صاحب البيت فقيل له وهل تحسن شيئاً
من الحديث قال نعم قال رسول الله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الثلاثة فقيل له وهل تحسن شيئاً من الشعر قال نعم وانشد نحن قوم
اذا دعينا اجبنا واذا نسي يدعنا تطفلنا فقيل له هل قرأت
علم الحساب قال نعم كسرتان ولحمتان صاروا اربعة ونقل ان طفيلياً
صحب رجلاً في متنزه حيا فقال له الرجل اذهب فاشتر لنا لحماً نطبخه
ونأكل فقال اخاف غلبة البائعين وانا رجل كثير الحيا فذهب الرجل
فاشترى اللحم فقال للطفيلي قم فاطبخ لنا هذا اللحم فقال لا احسن
طبخ الطعام واخاف ان يتلف فقام الرجل وطبخه وقال للطفيلي
هلم لنا كل فنهض الطفيلي مسرعاً وقال انا رجل كثير الحيا وقد
استحييت من كثرة مخالفتي لك ونقل ان رجلاً صنع ضيافة لاصحابه
فحضر معهم طفيلي فعرفه صاحب المنزل فقال له هل بعثت اليك غلامي
قال لا فقال ما اتى بك ههنا فقال اذا لم تدعني انت ولم احضر انا
صارت بيننا وحشة وقطيعة وهما بين المسلمين ذنبان لا يغفران
ونقل ان طفيلياً اجتاز بقوم يأكلون فجلس واكل معهم فقيل له اعرفت
منا احداً قال نعم هذا واشار الى الطعام فضحكوا منه وتركوه
يأكل معهم ونقل ان طفيلياً اجتاز بقوم يأكلون فقال هل تحتاجون
الى مساعدة قالوا لا نحتاج الا الى الدعاء فقال كلوا لا هناكم الله
فضحكوا منه ودعوه فاكل معهم ونقل ان طفيلياً مر بقوم يأكلون
فقال سلام عليكم يا معشر اللئام فقالوا لا والله بل كرام فجلس واكل
معهم وقال اللهم اجعلني من الكاذبين واجعلهم من الصادقين فتركوه
يأكل

يأكل معهم واعجبهم كلامه ذكر ما وقع لعلي بن ظاهر وهو ما حكاه الاصمعي
قال الاصمعي لما نكب علي بن ظاهر الخليفة دخلت عليه متعرفاً الاحوال
متوجعاً لما سلف الي من احسانه فوجدت رجلاً قد غطه الدهر
وهتكه الفقر فقلت يا سيدي لو كشفت حالك لبعض البرامكة لا
وقبل سؤالك فقال هيهات ان آخذ من يد اعطيتها شيئاً ثم انشد
يقول شعراً يستحب الفتى على كل حال ان يرى دهره على الفقر جلداً
عش حميداً او مت فقيراً بعز لا تضع بالسؤال للناس خداً لكم
لبيب اضاع الدهر حتى اكل الفقر منه لحماً وجلداً كلما زاده الدهر
انخفاضاً زاد في نفسه علواً ومجداً قال الاصمعي فودعته وخرجت
من عنده فمكثت اياماً لا اراه ثم عدت اليه فوجدته على صورة من
العدم والضعف فعاودته العقول فنظر الي مغضباً وانشد يقول
شعراً الناس اخوان من دامت له النعم والويل للمرء ان زلت به القدم
فالموت خير لمن قلت دراهمه حياً فما مات الا انه صنم لما رأيت اخلائي
وخالصتي الكل منصرف عني ومحتشم ابدوا جفاء واعراضاً فقلت
لهم اذنبت ذنباً فقالوا ذنبك العدم قال الاصمعي فانصرفت من عنده
وتوجهت الى بلاد فارس وكان لي بها اصحاب من ذوي المروات
وكان لي عليهم رسوم فقلت في نفسي اي شيء حصل لي اقاسمه عليه
فمضيت واجتمعت باصحابي فقبضت منهم الرسوم وعدت الى بغداد
ومعي خمسة آلاف دينار واثنا عشر الف درهم فمضيت بما معي
الى داره لاقاسمه على ذلك فقيل لي انه قد ولي حكم البصرة والفرات
معاً فتوجهت اليه فرأيت النعمة قد عادت عليه كأنها ما زالت عنه
ورأيت من المواكب والحجاب والحشم ما لا يمكن الدخول بينهم لكثرتهم
فلما رآني تغرغرت عيناه بالدموع وانشد يقول شعراً تدعوا

الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق في الادب يا حاملا نفسه على
سبب الا لعذر يقوم بالسبب وحيرة المرء في تطلبه احوج ان
يلح في الطلب ثم قال يا اصمعي لما خرجت من عندي ضجت على العائلة
العائلة والعجز في الفقر وقل صبري فخرجت الى الوزير يحيى بن خالد
البرمكي وامتدحته بخمسة ابيات فاوصلني الى هذه النعمة فقلت له
بالله عليك الا ما حدثتني بما جرى بينك وبين جعفر البرمكي قال دخلت
عليه وامتدحته قايلا لا يلحقنك ضجرة من سايل فدوام عزك ان ترى
مسؤلا لا تجبهن بالرد وجه مومل فاحب بعد ما ان تنى ما مؤلا وانجم
بانك عن قليل صاير خبرا فكن خبرا يكون جميلا تلقى الكريم فتستدل
ببشره وترى العبوس على اللئيم دليلا فامد الي يدا تعود
بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا فقال لي ايما احب اليك
اعطيك على قدري ام على قدرك فقلت على قدري اصلح الله الامير
والوزير فامر لي ببدره مال عين وخادم يحملها بين يدي فشكرته
ودعوت له ودعته فلما صرت بباب الدار امر بردي فرجعت فقال
ما سالتنا على قدرك ولم سالتنا على قدرنا قلت لاني رايت ملكا لدنيا
لا يفي بقدرك فخشيت ان اكلفك ما لا تطيقه فطلبت على قدري
فقال ان كلامك احسن من شعرك وامر لي ببدرة مال اخرى وخادم
اخر يحملها فلما رايت هذا الامر كله بعد ذلك الفقر انهلت عيناي
بالدموع فقال مم بكاؤك استقلالا بما اعطيناك فوالله لا بد لك
من سلطانك الا خيرا فقلت والله ما بكائي على ذلك ولا على فقري
وانما بكائي كيف تغيب الدنيا مثلك ولم يجد العارفون الى مثلك
سبيلا فقال احسنت وامر لي ببدرة اخرى ثالثة وخادم ثالث يحملها
ثم قال لي يوشك ان يكون علي بن طاهر قلت بناهيك دلتك على معرفتي

معرفتي انا هو ايها الوزير والامير فامر لي في الوقت ببناء دوري
وقصوري التي كانت خربها الاعداء وخلع علي خلعة جميلة وعقد لي
لواء على البصرة والفرات واوصلني الى هذه النعمة قال الاصمعي فحمدت
الله تعالى على ذلك وشكرت الوزير يحيى على ما اسداه اليه من المعروف
وانصرفت من عنده مسرورا قلت لله در علي بن طاهر على هذا المديح
لكن قوله واعلم بانك عن قليل صاير البيت بمعزل عن البلاغة لا يطابق حال المقام
لاشعاره بالمكروه للمدوح لو فطن له من قرب اجله وقطع امله وهذا
بخلاف قول الاخر وانما بكائي كيف تغيب الدنيا مثلك فانه وان اشعر ايضا
بما يكره الممدوح من الموت ولكن ليس فيه دلالة على انه قريب او انه واقع
عن قليل من الزمن كما في البيت مناظرة بين امرءة ورجل من اهل الادب
في تفضيل المرد الحسان من الغلمان او الغادات الغانيات من النسوان
وهي هذه قال بعض الادباء ما رايت في النساء اذكى خاطرا ولا
احسن فطنة واعزر علما ولا اجود قريحة من امرءة واعظم من اهل
بغداد يقال لها ست المشايخ جاءت الى مدينة حماه سنة احدى وستين
وخمسماية من الهجرة فكانت تعظ الناس في حماه على الكرسي وعظا شافيا
وكان يتردد الى منزلها جماعة من الفقها ويطارحونها مسايل الفقه
ويناظرونها في الخلافيات فمضيت اليها يوما ومعي رفيق لي من اهل
الادب فلما جلسنا عندها وضعت بين ايدينا طبقا من الفاكهة
وجلست هي خلف ستر وكان لها اخ حسن الصورة غلام امرد قايم
على رؤسنا للخدمة فلما اكلنا شرعنا في مطارحة الفقه فسالتها
مسئلة فقهية فشرعت تتكلم في جوابها وانا اصغي اليها وجعل رفيقي
ينظر في وجه اخيها ويتامل في محاسنه ولا يصغي الى كلامها وهي تلحظه
من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التفتت اليه فقالت اظنك

ممن يفضل الغلمان على النسوان قال اجل قالت ولم ذلك قال لان الله تعالى فضل
الذكر على الانثى وانا احب الفاضل واكره المفضول فضحكت ثم قالت اتنصفني
في المناظرة قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكر على الانثى قال المنقول
والمعقول اما المنقول فالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
وقال تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرءتان وقال في الميراث فان
كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فالله سبحانه قد
فضل الذكر على الانثى في هذه المواضع واخبر ان الانثى على النصف من
الذكر فلان افضل منها واما السنة فروي عن النبي صلعم من قول البعض
الصحابة اجعل دية المرءة النصف من دية الرجل واما المعقول
فان الذكر فاعل والانثى مفعول والفاعل افضل واشرف واعلى من
المفعول به فقالت له احسنت يا سيدي لكن لم تاتي بحجة من الكتاب ولا
السنة ولا العقل ولا نطقت ببرهان وذلك فان الله سبحانه ورسوله صلعم
مع العقل انما دلوا على فضل الذكر على الانثى لمجرد وصف الذكورة
وهذا مما لا نزاع فيه بيني وبينك اوقد يستوي في هذا الوصف الطفل
والغلام والشاب والكهل والشيخ والهم لا فرق بينهم في وصف الذكورة
فاذا كانت الفضيلة انما حصلت بالذكورة ونيطت بوصفها فينبغي
ان يميل طبعك وترتاح نفسك الى الشيخ الهم كما ترتاح الى الغلام اذ لا
لا فرق بينهما في وصف الذكورة وانما وقع الخلاف والنزاع بيني وبينك
في المقصود من التسكن والعشرة والاستمتاع وانت لم تات ببرهان
يدل على فضل الغلام على الغادة من النسوان فقال لها يا سيدتي و
كانك ما علمت ان الغلمان باعتدال القدود وتوريد الخدود و
ملاحة الابتسام وعذوبة الكلام افضل من النساء والدليل على المطلوب

المطلوب من السنة قول النبي صلعم لا تديموا النظر الى المرد ان فان فيهم
مسحة من الحور العين ولان الجارية اذا بالغ الواصف في وصفها قال
كانها غلام كما قال ابو نواس شعرا خود غلامية مزورة سعدية شاطرية
عجب تفاحة غضة مطيبة تغط من طيبها وتستلب وقال اخر شعرا
مقردا غلامية الارداف تهتز في القبا كما اهتز في ريح الشمال قضيب
فلولا ان الغلام افضل واحسن في الاستمتاع ولذة الوصال لما شبهت
به الجارية والمشبه به اقوى في الوصف واقعد واعلى ان الغلام سلس
القياد مساعد على المراد حسن العشرة دمث الاخلاق مسارعا الى
البغية ولا سيما اذا استتم عذاره ولوى صدغه واخضر شاربه وجرت
حمرة الشبيبة في وجنتيه قال ابو تمام شعرا قال الوشاة بدا في خده الوجه
شاربه فقلت لا تكثروا اما ذاك عايبه لما استقل بارداف تجاذبه
واخضر في جان الورد شاربه واقسم الورد دايما انا مختلطة ان لا يفارقه
عذوبة عجايبه كلته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت تعهده والشعر حرز له ممن يطالبه احلى واحسن
ما كانت شمايله ان لاح عارضه واخضر شاربه وصار من كان
يلحي في محبته ان سيل عني وعنه قال صاحبه وقال اخر شعرا قالوا
التحى وتسلى ستسلوا عنه قلت لهم اليوم غيب عنكم منه احسنه
كنا نرجي رجين خدية بغالية فقد كفا الله ما كنا نرجيه وقال
اخر شعرا ولا السواد بخديه وعارضه لم تستطع نظرا في وجهه
بشر كم بين ارض قفار لا نبات لها وبين ارض بها الانوار
والزهر وقال اخر شعرا وذي دلال على الاوراق معقد له
عذاران من محلولك الشعر قد يشبهان على توريد وجنته جنحا
من الليل غطى جانبي قمر فهذه فضيلة في الغلمان لم تعطها

العنفوان وكفى بذلك العذار واخضرار الشارب عليهن فخرا ومزية
فضحكت يا سيدي الكم شرطت على نفسكم ان تنصفني في المناظرة والان
قد تكلمت في المقصود وما قصرت ودللت على ما ذكرت والان قد
حصحص الحق فلا تعدل عن سبيله وترجع عن تحصيله بالله عليكم اين
الغلام من الفتاة الغضة التي كانها السبيكة الفضة الزخمة الرداف
والكلام الحسنة القوام فهي كقضيب الريحان بثغر كالاقحوان وشعر
كالارسان وخد كشقايق النعمان ووجه كتفاح لبنان ونهدين كالرمان
باربعة اعكان ذات قد معتدل وجسم متجدل وانف كحد اللامع و
جبين واضح وحاجبين مقرونين وعينين كحلاوين ان نطقت
فاللؤلؤ الرطب يتناثر من فيها وان هي تبسمت ظننت ان البرد
يتلالا من بين شفتيها بذقن فيه خاتم قد ختم فيه الحسن وسالفة كانها
سالفة جودر وقد خط بسواد كانه السواد الذي في حافتي القمر فيه
زغب كانه مدب النمل ومد وجه الورد وشفتين حمراوين الين من
الزبد واحلى رشفا من الشهد وصدر كصدر التمثال فيه ثديان كانهما
حقا عاج وبطن لطيف الكشح وعكن كانها قد تقطعت وانطوى
بعضها على بعض وفخذان لحيمان ملتفان واردان كانها سبايك
الفضة وقدمان لطيفتان وكفان كانما عجنا من دقيق السميد مع
عشق تحير في اثره معشوق قد جمع الله فيها كل حسن خلوتها شفا
وحديثها دوا جميلة المنطق جيدة المخبر عطرة خفرة مع حلاوة
كاملة وبشاشة فاضلة هيهات لقد قايست بينها وبين الغلام
فاثلت بينهما في الاقدام يا مسكين اين الانس من الجان واين الحصى
من المرجان اما علمت ان الملوك القادة والاشراف السادة ابدا
للنساء خاضعون وعليهم في اللذة معتمدون وبهم يقولون قد ملكن

ملكن الرقاب وسلبن الالباب فكم غني افقرنه وعزيز اذللنه وشريف
استخدمنه وقد فتن الادباء وهتكن الاتقياء وصيرن اهل النعيم
اشقياء ومع لا يزداد الخلق لهن الا محبة واجلالا ولا يعدون ذلك
ضيما ولا اذى الا فكم عبد قد عصى فيهن ربه واخ قد اسخط اباه وامه
كل ذلك لغلبة هواهن على القلوب ثم يا مسكين اما علمت ان تبنى لهن
القصور وعليهن تسدل الستور ولهن الجواهر ويصنع لهن كل امر
فاخر ولهن يتخذ المسك الاذفر والحلي والعنبر ولاجلهن تجمع العساكر
وتعقد الدساكر وتجمع الارزاق وتضرب الاعناق ومن قال ان الدنيا
عبارة عن النساء كان صادقا واما ما ذكرت من الحديث فهو حجة عليك
لا لك لان النبي م قد شبه المردان بالحور العين ولم يشبههم بالولدان والمشبه
به كما ادعيت اولا افضل واقوى فلولا ان النسا افضل واحسن لما شبه
بهن غيرهن واما قولك ان الجارية تشبه بالغلام فليس الا مر كذلك الا
... الا ان تعارف ذلك من عكس التشبيه مبالغة في الحسن البين فان
الغلام ابدا يشبه بالجارية عند اهل الادب العقلاء العارفين بموضع
الحسن والجمال والقد والاعتدال فيقال هذا غلام كالجارية او كانه جارية
واما اللاطة العادون والفسقة المخالفون الذين ذمهم الله في كتابه
الكريم وانكر عليهم فعلهم الشنيع فقال اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون فجعلوهم لا رحم
اللذين شبهوا الجارية بالغلام وذلك من جهلهم وفسقهم وفاحشتهم
وقالوا انها تصلح للامرين جميعا بغيا منهم وعدولا عن جادة الصواب
كما قال كبيرهم الذي علمهم السحر ابو نواس شعرا مكورة الخصر غلامية
تصلح للوطي وللزاني وقال الفاسق الاخر وصيفة كالغلام تصلح
للامرين كحسنا اسم تمنيتها واما ما ذكرته من نبات العذار واخضرار

الشارب وان الغلام يزداد حسنا وجمالا فلقد عدلت عن الطريق
وقلت غير التحقيق اما سمعت الشاعر حيث يقول لي صديق قد التحى
بعدما كانت له وجنة يرى الحسن فيها صار كلبا وكان قدما غزالا
ولربما ترى العيون شبيها وقال الاخر بدا الشعر في وجهه فانتقم
لعاشقه منه لما ظلم ولم ار في وجهه كالدخان الا واسفله كالفحم
اذا اسود فاضل قرطاسه فما ظنك بما كان في القلم فان فضلوه
على ما به فما ذاك الا لحمل العلم وقال اخر يا حسنه في نباتها فرجي
انقضب منه مواضع البهج انبت الشعر فوق عارضه الا واضعا
على السرج وقال اخر من مات في محل قراره لم يجب عن محله وجواره
سود الشعر عارضيه فغابت شمس حسنه في نهاره قد علمنا وليس
ذاك بشك ان من مات سودوا باب داره يا سبحان الله كيف يخفى
عليك ان كل اللذة في النساء وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذكر
ان الله تعالى وعد الانبياء والاولياء واهل الجنة في الجنة بالحور العين
ووصفهن بانهن كاللؤلؤ المكنون وانهن قاصرات الطرف اتراب
وانهن مقصورات في الخيام والمراد والله اعلم هو التمتع منهن والتلذذ
بالوصية على الدوام والاتصال جزاء لاعمالهم الصالحة ونيا لهن الجسم
الفالحة ولم يذكر الولدان ويصفهم بالخلود الا لخدمتهم للحور وازواجهن
ووقوفهم بالكاس الدهاق على رووسهن وان كان في الغلمان العذار
قلنا بان من للحسنات فالجارية فان خلى وجهها من الزغب المحقق
المطلوب فكم فيها من الحسنات ما ليس في الغلام من رمان النهود
وحسن وصيفة سل الشعور وصلاحها للامرين كما احتج به على العلماء
بعض العشاق المذكور شعرها عن قريب ولقد احسن واجاد ولم يخطى
المقصود والمراد من قال شعرا لحاجة المرء في الادبار والاقبال

والمايلون الى الاحرار احرار كم من قطيف ظريف بات يخبطها ردف
الغلام فاضحى وهو عطار تفوح اثوابه من ورس فحشه فينبيهم
هناك الخزي والعار لا يستطيع جحوده اذ يقنده انا وفي ثوبه
للسلح اثار كم بين ذاك ومن باتت مطيبة حوراء ناظرها الصحيح
بالسحر يستجار تقوم عنها وقد اهدت له ارجا من عنبر ضوعت
مشمومه النار ليس الغلام لما عدلا تقاس بها وهل تقاس بذي
الندى اقذار ثم قالت يا قوم لقد اخرجتماني عن قانون الحيا
داعية احرار النساء الى ما لا يليق بالعقلاء من اللغو والفحشاء
ولكن الاسرار عند الاحرار والمجالس بالامانات وانا استغفر
الله لي ولكما ولساير المسلمين انه هو الغفور الرحيم ثم سكتت فلم
تجبنا عن شي بعد ذلك فخرجنا من عندها مسرورين بما استفدنا
من مناظرتها مغتبطين قيل هربت لرامي نعجة وكان اطروشا فلقيه
اطروش اخر فساله عن نعجته فظن انه ساله عن الطريق فقال امضي
من هنا فمضى فوجدها فقال ما جزاء الذي دلني على نعجتي الا اكرمه
احسن اليه ثم انه عمد الى كبش مكسور القرن فجاء به اليه وقال له يا اخي انت
دللتني على نعجتي وقد وجدتها واريد ان تقبل مني هذا فظن انه يقول
انت كسرت قرن كبشي فقال والله ما كسرته ولا رايته الا هذه الساعة فقال
خذ هذا مني هبة اليك فقال يا اخي ما كسرت شيا ولم يزالا في خصام حتى
مر بهم اطروش اخر وهو راكب على حمار له قد سلوا حماره وقال له صاحب
الكبش يا اخي هذا دلني على نعجتي لما ضاعت مني فاتيته بهذا الكبش فلم يقبله
مني فقال الاطروش الاخر هذا احمق يقول اني كسرت قرن كبشه فظن
صاحب الحمار انهم يقولوا هذا حمارنا فقال ما حاجة الى هذا الجدال وكثرة
الكلام اقيموا بينة ان هذا حماركم وخذوه فلم يزالوا في خصام وجدال

ولكلام الجان اتى من خلص بينهم ومن النكت العجيبة والاجوبة المصيبة ما نقل
انه وفد الحجاز على عمر بن عبد العزيز رض فتقدم منهم غلام صغير السن فقال
لم عمر ليتقدم من هو اسن منك فقال ايها الامير انما المرء باصغريه قلبه ولسانه
فاذا منح الله تعالى عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد اجاد له الاختيار
واستحق التقدم وعرف فضله من سمع خطابه ولو كانت الامور بالسن
لكان في الناس من هو احق بمجلسك هذا فقال له عمر صدقت يا غلام تكلم فقال
ايها الامير نحن وفد التهنئة لا وفد المرزية ما اقدمنا عليك رغبة في مال
ولا رهبة من حال لانا قد ادركنا في ايامك ما املنا وامنا ما خفنا قال
الراوي فاعجبه عذوبة منطقه وفصاحة نطقه فسأل عن سنه فقيل عشر
سنين ثم سأل عنه فاذا هو من اولاد الحسين ع نقل لما قدم وفد العراق
وفد العراق على معاوية قال مرحبا يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسة
منها المنشر واليها المحشر قدمتم على خير امير يبر كبيركم ويرحم صغيركم
ولو ان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حكما عقلا فاشار الناس الى صعصعة
بن صوحان فقام على قدميه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
يا معاوية اما قولك انا قدمنا ارض الله المقدسة فلعمري ما الارض تقدس
الناس ولا يقدس الناس الا اعمالهم واما قولك ان منها المنشر واليها المحشر فلعمري
ما ينفع قربها كافرا ولا يضر بعدها مؤمنا واما قولك لو ان الناس كلهم
ولد ابي سفيان لكانوا حكما عقلا فقد ولد الناس ادم ع وهو خير من ابي
سفيان فمنهم الحليم والسفيه والعالم والجاهل نقل انه نزل بهشام بن
عبد الملك قوم من اخواله من اليمن من كلب فتحدثوا عنده بعقلهم وجودهم
مثل حاتم طي واضرابه فاشار هشام لخالد بن صفوان فقام خالد وقال
هم اخوالك ايها الملك قال اجب القوم فقال ما عسى ان اقول ايها الملك
في قوم هم ما بين حائك برد ودابغ جلد وسائس قرد دل عليهم

عليهم هدهد وملكتهم امرأة وغرقتهم فارة قال الراوي فلم تقم لاهل اليمن قائمة
بعد كلام خالد ابدا نقل انه دخل خالد بن صفوان هذا الى الحمام وفيه خادم
هشام فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من خلقه فقال خالد والله ما في
الارض شيء لم خصيان الا وقد فضله عليك نقل ان عمر بن عبد العزيز رض
قال لابن سلامة الحميري قومك الذين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا
انفسهم فقال نعم ايها الامير وقومك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فكانه قد القمه حجرا فلم يحر
جوابا نقل ان عبد الله بن حازم قال لعمه ما ان لم الى ابي يا ها ما ن
فقال لم لا بني لكم صحا فخجل وندم على سؤاله ومن الجوابات المستحسنة المسكتة
ما قال معن بن زائدة بحضرة المنصور العباسي وقد قال له كبرت يا معن
قال في طاعتك ايها الامير فقال ان فيك لبقية قال هي لك قال وانك لجلد قال على
اعدائك قال اينما احب اليك اي الدولتين دولتنا ام دولة بني امية قال ذلك
اليك ايها الامير ان زاد برك علي بهم كانت دولتك احب الي اللهم اجعل لي الاخرة
خيرا لي من الاولى وارزقني ملازمة ما هو الافضل لي والاولى وقد
اتفق الفراغ من هذه المجلدة الاولى من الكشكول وقت الزوال من يوم الثلاثاء
رابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة احدى وعشر بعد الالف
والمائتين في الجامع الاعظم والمعبد المعظم الجامع الاموي في دمشق
الشام عند ضريح يحيى بن زكريا بجاه القبلة وبجاه منار الخضر ع
ومزار داود ع ومزار مريم بنت عمران ع على يد جامعه ومؤلفه
ابراهيم بن مهدي بن حسن بن عيسى بن علي بن عرفات بن عبيد بن قوام
العذبي القطيفي وقد وجدنا بالعدد من كون المجلدة خمس وعشرين
كراسة بحجم الربع الكراسة اثنا عشر ورقة وهكذا الكل بجلوه خرجت من
كشكولي هذا اجامدا او مصلحا ان شاء الله تعالى
١٢٣٤

الانسداد اقواها العدم واحوطها نعم مع الخروج من تحت المعدة ولا يساعد الاعتياد في
اعتبار الاعتياد في نقض الخروج اشكال والاقرب نعم والاحوط العدم والمعتاد للريح هو الدبر
فلا عبرة من الخارج من غيره ولو قبل المرأة على الاظهر خلافا للمعتبر فيه هو احوط والنوم الغالب
على الحاستين السمع والبصر تحقيقا او تقديرا مط اجماعا وهو بنفسه موجب كساير الموجبات
للحسن وصرح به جمع وفي حكمه الاغماء والجنون والمزيل للعقل بالنص والاجماع والاستحاضة
القليلة على الاشهر الاظهر كما ياتي وفي مس باطن الدبر او باطن الاحليل والمذي والتقبيل
قولان والاشهر الاظهر العدم وان كان الاحوط نعم ولا سيما في المذي بشهوة الغالب في بيان
اداب الخلوة من واجباتها ومستحباتها والواجب ستر العورتين الدبر والقبل عن الناظر
المحترم ويحرم حال التخلي وحال الاستنجاء ايضا على الاحوط استقبال القبلة بمقاديم البدن
كلها او الفرج خاصة ايضا على الاحوط واستدبارها بالماء او غير مط ولو كان في الابنية
على الاشهر الاشهر وفي الغنية والخلاف الاجماع ويجب غسل مخرج البول ويتعين الماء ولا التقدير لا غير
فلا يجزي غيره مط اجماعا واقل ما يجزي منه هنا مثلا ما على الحشفة على الاشهر الاظهر والمراد
بها الكناية عن الغسلة الواحدة والاحوط الغسلتان والثلاث اكمل وكذا يجب غسل
مخرج الغائط ويتعين بالماء ان تعدى الخارج الى محل لا يعتاد وصوله اليه غالبا ولا بصورة
على ان التراسم الاستنجاء اجماعا وحده الانقاء ويحصل بازالة العين والاثر والمراد بالاجزاء الصغار
التي لا تزول بالاحجار لا اللون كما ترتهم وان لم يتعد المخرج تخير بين الماء والاحجار اجماعا ولا
يجزي اقل من ثلاثة احجار اذا لم يحصل به النقاء اجماعا ولو نقي بما دونها اعتبر الاكمال ثلاثا
على الاشهر الاظهر ولا يكفي ذو الجهات الثلث عنها على الاقوى ويجوز ان يستعمل الخرق وغيرها
من الاجسام الطاهرة المزيلة للعين بدل الاحجار وفاقا للمعظم ويمسح امرار كل من الثلاثة
على مجموع المحل فلا يكفي التوزيع على الاقرب ولو لم ينق بالثلاثة وجب ما يحصل به النقاء
ويستحب الايتار ان حصل بدونه ولا يجوز ان يستعمل العظم ولا الروث ولا المطعوم ولا المحترم
المستعمل ولا النجس مط بلا خلاف الا من كرة في الاولين فاحتمل الكراهة فيهما وهو ضعيف وفي
الاجزاء مع الاستعمال المذكورات اشكال والاحوط العدم وسننها ستر البدن ولو بتبعيد

الاظهر انه لا ينقض

مدهميرو ارتياد موضع مناسب للبول بالجلوس في موضع مرتفع او ذي تراب كثير واتّقنع
وتغطية الراس عند الدخول للاجماع المنقول والتسمية دخولا وخروجا ولا سيّما عند التكشّف
وتقديم الرجل اليسرى عند الدخول والاستبراء للرجل على المشهور وقيل بالوجوب وهو
احوط والدعا بالماثور عند الدخول والخروج والنظر الى الماء عند الاستنجاء ولو بالاحجار
وعند الفراغ منه والجمع بين الاحجار والماء مقدما للاول على الثاني والاقتصار على الماء انّ لم
يتعدّ مخرجه ولم يجمع فانه افضل من الاحجار واحترز بالشرط عمّا لو تعدّى فانه يكون واجبا لا
من السنن وتقديم الرجل اليمنى عند الخروج والبداوة في الاستنجاء بالمقعدة قبل الاحليل ويكره
الجلوس في المشارع جمع مشرعة وهي موارد المياه كشطوط الانهار ورؤس الابار والشوارع
جمع شارع والمراد به هنا مطلق الطريق ومواضع اللعن المفسّرة في الصحيح بابواب الدور
ويحتمل العموم باحتمال خروج التفسير مخرج التمثيل وتحت الاشجار المثمرة بالفعل او مط وفي النزال
اي المواضع المعدّة لنزول القوافل والمتردّدين واستقبال قرص الشمس والقمر مط حتى الهلال بفرجه
دون مقاديم بدنه او مآخيره مط على الاشهر الاقوى وقيل في البول خاصّة وهو ضعيف و
يكره الاستدبار عند البول والاستقبال عند الغائط لنقل الاجماع والبول في الارض الصلبة
وفي مواطن الهوام وفي الماء جاريا وساكنا على الاشهر الاقوى وقيل بالمنع في الاخير وهو احوط
وظاهر العبارة اختصاص البول بالكراهة خلافا للاكثر فالحقوا به الغائط وهو احوط والاستقبال
الريح به اي بالبول والاجود الحاق الغائط به هنا ايضا والاكل والشرب حال التخلّي بل مط في
بيت الخلاء وكذا السواك والاستنجاء ومنه الاستجمار باليمين وباليسار وفيها خاتم عليه اسم
الله تعالى بشرط عدم التلويث ومعه يحرم قطعا وقيل بالمنع مط وهو احوط ويلحق باسمه تعالى
اسم الانبياء والائمة والكلام حال التخلّي مط وقيل حال التغوّط خاصّة الا بذكر الله تعالى فانه
حسن على كلّ حال والاولى ان يسرّ به ومنه حكاية الاذان ولا يحتاج الى تبديل الحيعلات بالحولقات
او للضرورة في طلب الحاجة ان لم يمكن بنحو من التصفيق والاشارة ورد السلام وتحميد
العاطس وتسميته كما عن المنتهى ونهاية الاحكام للعموم **الثالث في بيان الكيفية** اي كيفية
الوضوء والفروض منها سبعة احدها النية وهي القصد الى فعله مقارنة لاول جزء من اعلى

اعلى الوجه مشتملة على قصد الوجه من وجوب او ندب والتقرّب الى الله سبحانه والاستباحة
والرفع حيث يمكن ولا ريب في اجزاء النية المشتملة على ما ذكر وان كان في وجوب ما عدا
القربة منها نظر لعدم دليل عليه يعتدّ به ويجوز تقديمها عند غسل اليدين المستحب عند الاكثر
بل في كل مستحب والاولى تاخيرها عند غسل الوجه وفاقا للجمع ويجب استدامتها حكمها
حتى الفراغ وفسّرت عند الاكثر بان لا ينتقل من تلك النية الى نيّة تخالفها وعند آخرين
بان يكون ذاكرا لها غير فاعل لنيّة تخالفها وهذا اولى **الثاني** غسل الوجه بما يسمّى غسلا وحدّه طولا
من قصاص شعر الراس اي منتهى منبته عند الناصية وهو عند انتهاء استدارة الراس
وابتداء تسطيح الجبهة فالنزعتان من الراس الى محادر شعر الذقن اي المواضع التي ينحدر فيها
الشعر عنه ويسترسل وعرضه ما اشتملت عليه الابهام والوسطى ويراعى في ذلك مستوى
الخلقة في الوجه واليدين فيرجع فاقد شعر الناصية والاشعر الجبهة المعبّر عن الاول بالانزع
وعن الثاني بالاغم وقصير الاصابع وطويلها بالنسبة الى وجه مستوى الخلقة ولا يجب غسل
ما استرسل من اللحية وزاد عنها طولا وعرضا ولا الصدغ بجميعه ان فسّر بما فوق العذار
وبعضه مما يصل اليه الاصبعان ان فسّر بمجموع ما بين العين والاذن ولا ما يخرج من
العذار عن احاطة الاصبعين ولا ما خرج عن العارض عن احاطتهما وقيل بالوجوب
في المقامين وهو احوط سيما في الثاني لدعوى الاجماع على الوجوب فيه ويجب غسل ما
نالته الاصبعان من مواضع التحذيف على الاقوى ولا يجب تخليلها اي اللحية ولو كانت
خفيفة على الاشهر الاقوى والمراد بتخليلها ادخال الماء خلالها لغسل البشرة المستورة بها
اما الظاهرة فلا بد من غسلها بلا خلاف وغسل جزء مما جاوزها من باب المقدمة وهل
يستحب ام لا قولان والثاني اقوى ويستوي في ذلك شعر اللحية والشارب والخد والعذار
والحاجب والعنفقة والهدب ولو من غير الرجل وعن الخلاف الاجماع عليه **والثالث**
غسل اليدين مع المرفقين وهما مجمع عظم الذراع والعضد لا نفس المفصل كما يستفاد من
الصحاح وعليه فيجب غسلهما اصالة لا من باب المقدمة مبتديا بهما ولو نكس فقولان اشهرهما
واظهرهما انه لا يجزي وكذا في الوجه فيجب الابتداء من اعلاه خلافا للمرتضى ره وغيره

في المقامين وهو ضعيف واقل الغسل هنا وفي الغسل ما يحصل به مسمّاه بان ينتقل كل جزء
من الماء من محلّه الى غيره ولو بمعاون ولو كان دهنا ولا يجزي ما دونه ولو اضطر اليه تيمّم
على الاشهر الاقوى بل كاد ان يكون اجماعا خلافا للشيخين فاكتفيا به حال الضرورة وهو ضعيف
وان كان مع التيمم احوط **والرابع** مسح بشرة مقدم الراس او شعره الغير المتجاوز بمدّه عن حدّه
والمراد بالمقدم ما قابل المؤخّر لخصوص ما بين النزعتين المعبّر عنه بالناصية ولكن عدم
العدول عنه الى غيره احوط ويجب ان يكون ببقية البلل ولو بالاخذ من مسترسل اللحية او من
اعضاء الوضوء مط على قول وان لم يبق منه في اليد شيء على الاحوط وهو احوط واولى
اقل الواجب منه الاتيان بما يسمّى به مسحا ولو بجزء من الاصبع ممرّا له على الممسوح
على الاشهر الاظهر وقيل باصبع وهو احوط وقيل اقله ثلاث اصابع مضمومة وهو
افضل ولا سيما في المراة ولو استقبل الشعر في مسحه فنكس فالاشبه الجواز مع الكراهة
وقيل بالمنع وهو احوط ويجوز المسح على الشعر او البشرة ولا يجزي اذا كان على حائل
كالعمامة اختيارا ويجوز اضطرارا **والخامس** مسح ظاهر الرجلين وحدّه طولا من رؤس
الاصابع الى الكعبين فلا يجزي فيه المسمّى على الاشهر الاقوى وعرضا مسمّاه كما ذكر ويستحب
بثلاث بل قيل بوجوبه والافضل بكل الكف وهما اي الكعبان قبتا القدم امام الساق وقيل هما
المفصل والمشط عند علمائنا اجمع كما استفاض نقله حتى بين العامة وقيل والقول بانه المفصل
بين الساق والقدم نادر ضعيف وان كان احوط ويجوز المسح ههنا كالراس منكوسا
على الاشهر الاقوى وقيل لا وهو احوط ولا يجوز على حائل من خفّ وغيره وهنه الشعر
المختصّ على الاحوط الا للتقية او من برد او نحوهما فيجوز اتفاقا وفي حكمه الغسل
ولو دار الامر بينه وبين المسح على الخف ففي الترجيح اشكال وكذا في وجوب اعادة الوضوء
عند زوال السبب مط تردد والاحوط الوجوب خلافا للمشهور وهو غير بعيد و
السادس الترتيب بين الاعضاء بتداء بالوجه ثم باليد اليمنى ثم باليسرى ثم بالراس
ثم بالرجلين ويكفي قصده حيث لا يمكن ذكره والمشهور انه لا ترتيب بينهما بل عن الحلي
في بعض فتاويه نفي الخلاف عنه فان تمّ اجماع والا فالوجوب مط اقوى مع انه احوط

من الاجسام والمصعّد والممزوج بما يسلبه الاطلاق دون الممزوج على وجه لا يسلبه وان تغيّر لونه
كالممزوج بالتراب او طعمه كالممزوج بالملح وان اضيف اليهما وكلّها طاهرة بنفسها بشرط طهارة اصلها
لكن لا يرفع حدثا مط بلا خلاف الا من الصدوق في ماء الورد ومن العماني في الاضطرار وهما نادران
بل استفاض نقل الاجماع على خلافهما وفي طهارة محل الخبث به قولان بل اقوال اصحّها واشهرها
المنع مط خلافا للمفيد والمرتضى ره فقالا بطهارته به مط وللاسكافي فخصّها في البصاق والعماني
في الاضطرار لكن هذه الاقوال نادرة الآن ولا سيّما الاخيرين مع عدم وضوح مستندهما و
ينجس بالملاقاة للنجاسة مط وان كان كثيرا اجماعا وكلّما يمازج الماء المطلق ولم يسلبه الاطلاق عرفا لا
يخرجه عن افادة التطهير مط وان غيّر احدا وصافه فالمخالف الممازج فيها او وافقه على الاقوى لدوران
الاحكام مدار الاسماء وهل الممازجة المذكورة واجبة على فاقد الماء ام لا قولان والاولى اقوى
ومع ذلك احوط واولى وما يرفع به الحدث الاصغر طاهر ومطهّر من الحدث والخبث بلا خلاف
ولا كراهة على الاقوى وما يرفع به الحدث الاكبر مع خلوه عن النجاسة طاهر اجماعا ومطهر من الخبث بلا
خلاف الا في كلام جماعة وعن المنتهى دعوى الاجماع وفي رفع الحدث به ثانيا قولان والمروي في الصحيح
المنع وعليه جماعة من القدماء وهو احوط وان كان القول بالجواز مع الكراهة كما هو المشهور بين
المتاخرين اظهر وينبغي القطع بعدم المنع فيما ينتضح من الغسالة فيه في الاثناء للصحيح الصريح وكذا
الفضالة من الكثير للصحاح الصريحة مضافا في الاخير الى عدم خلاف فيه كما يستفاد من كلام جماعة
وهل يختصّ المنع تحريما او كراهة بالجنب ام يعمّه والحائض والنفساء والمستحاضة وجهان احوطهما
الثاني ولا كراهة في المستعمل فيما يستعمل في الاغسال المسنونة بلا خلاف كما صرّح به جماعة وفي نجاسة
ما ازيل به الخبث اذا لم تغيّره النجاسة قولان بل اقوال اشهرها واظهرها التنجيس مط والاظهر انه
قبل الغسل فيجب اكمال العدد الواجب في المحل عدا ماء الاستنجاء فلا باس به مط بالنص والاجماع
وهو طاهر على الاقوى فيرفع الخبث به ثانيا واما رفع الحدث به فلا لاطلاق الاجماع المنقول على
المنع عنه في مطلق ما ازيل به النجاسة في المعتبر والمنتهى ويعتبر فيه عدم العلم بتغيّره بالنجاسة
واصابته لنجاسة خارجة عن حقيقة الحدث المستنجى منه او محلّه وربما اعتبر امور اخر كعدم
انفصال اجزاء من النجاسة متميّزة من الماء وعدم سبق اليد محل النجو على الماء وهو احوط

ولا يجوز ان يغتسل بغسالة الحمام الآن بعلم خلوّها عن النجاسة فيجوز بلا خلاف اشكال فيه ولا في العدم
مع العلم بنجاستها كما هو ظاهر سياق النص الوارد فيه بل جملة من الفتاوي ويشكل مع الشك
واطلاق العباره بالمنع يشمله بل قيل هو المشهور حتى ادعى ابن ادريس ره الاجماع فان تم والا
فالاقوى الجواز عملا بالاصل السالم عما يصلح للمعارضة مضافا الى الخصوص الصريح في الطهاره و
قربها من المتاخرين جماعه وينبغي القطع بها واما الاغتسال بل مطلق التطهير بها فالتجنب عنه
احوط واولى ويكره الطهاره بل مطلق الاستعمال بماء اسخن بالشمس بل ماء اسخنته مط اذا كان
في الآنية ولو كانت غير منطبعة وفي بلاد غير حاره على الاقوى وبماء اسخن في النار في غسل الاموات
الا مع الحاجة الشديده كشدة البرد المتعذر او المتعسر معه التغسيل فيسخن بقدر ما تندفع
الضروره واما الاسئار والمراد بها هنا كل ماء قليل باشره جسم حيوان فكلها طاهره عدا سؤر
الكلب البري والخنزير والكافر اجماعا وفي طهاره سؤر ما لا يؤكل لحمه قولان وكذا في سؤر المسوخ
وفيما اكل الجيف مع خلو موضع الملاقات عن عين النجاسه والطهاره في الكل اظهر وا
عليه عامة من تأخر وان كره للاحتياط وفي نجاسة الماء القليل بما لا يدركه الطرف من الدم
قولان احوطهما واظهرهما النجاسه ولو نجس احد الانائين فاشتبه احدهما بالآخر ولم يتعين
ماؤهما اجتنب وجوبا والاقوى عدم وجوب اراقتهما للتيمم وان كان احوط ولو لاقى احدهما طاهرا
فالظاهر بقاؤه على الطهاره وفي حكم المشتبه بالمغصوب فيجب اجتنابه ولا كذلك المشتبه بالمضاف بل
يجب الطهاره بكل منهما ومع انقلاب احدهما يجمع بين التيمم والطهاره بالباقي مخيرا في تقديم ايهما
شاء وان كان الاحوط تقديم الطهاره كما قيل ولو اشتبه الاناء المتيقن طهارته باحد الانائين
المشتبهين بالنجاسة او المغصوب اتجه المنع من استعماله او كل ما حكم بنجاسته شرعا ولو بالا
بالنجس لم يجز استعماله في الطهاره مط وفي الشرب اختيارا اجماعا ولو اضطر معه الى الطهاره
تيمم **الركن الثاني** في الطهاره المائيه وهي وضوء وغسل والوضوء يستدعي بيان امور **الاول**
في بيان موجباته وهي خروج البول والغائط والريح من الموضع المعتاد الطبيعي خروجها لعامة
الناس وان لم يحصل الاعتياد بالاجماع والصحاح وفي حكمه المخرج المتفق في غيره خلقة او المنسد
معه الطبيعي وعليه الاجماع في المنتهى وظاهره عدم اعتبار الاعتياد فيه وفيه مع عدم الانسداد

احوط فيقدم اليمنى على اليسرى و**السابع** الموالاة وهي ان يغسل المتوضي اعضاءه قبل حصول
الجفاف فلا يجب المتابعة الحقيقيه ولا العرفيه مط على الاظهر الاشهر وان كانتا احوط
مط وعليه فهل المراد بالجفاف جفاف جميع ما سبق او البعض مط او الاخير اقوال
والاول اظهر واشهر وان كان الثاني احوط ثم الجفاف المبطل ما كان لضروره
التأخير فلو حصل بغيره كشدة حر ونحوه لم يبطل على الاقوى لصريح الوضوي وعن
الذكرى كونه اجماعيا والاصح اعتبار الجفاف الحسي فلا يكفي التقديري وتقييد الاصحاب
الجفاف بالهواء المعتدل لاخراج طرف الافراط في الحراره لا مطلقا صرح به في الذكرى
والغرض في الغسلات منه او الثانيه سنه والثالثه بدعه على الاشهر الاقوى فيهما
بل على الاول الاجماع في كلام جمع ولا تكرار في المسح عندنا لا وجوبا ولا استحبابا
ولكن لا ضرر فيه خط ان لم يقصد الشرعيه ومع قصدها ولو استحبابا فعقد ابدع ولكن
وضوؤه صحيح بلا خلاف كما عن السرائر والذكرى ويحرك ما يمنع وصول الماء الى البشره
كالخاتم والدملج ونحوهما ومنه الوسخ تحت الاظفار الخارج عن العاده وقطعها او غيره
احتياطا وجوبا وما لم يمنع منه حركه استحبابا ولم اعرف وجهه الآن يكون تعبدا
وهو فرع الثبوت والجبائر اي الالواح والخرق التي تشد على العظام المنكسره وفي
حكمها ما يشد على القروح والجروح او يطلي عليها او على المكسور ان تنزع او يكرر الماء
او يغمس العضو فيه حتى يصل الى البشره ان امكن شيء منها مخيرا بينها وان كان
الترتيب بينها كما ذكرنا احوط واولى هذا اذا كانت في محل الغسل واذا كانت في
محل المسح تعين النزع مع الامكان والا مسح عليها وقيل بوجوب التكرار هنا ايضا
والاكتفاء به عن المسح على الجبيره مشكل والاحوط الجمع بينهما والا يمكن النزع وما في معناه
مسح عليها ولو كانت في موضع الغسل اتفاقا كما عن عباير جماعه واحتمال الاكتفاء بغسل ما حولها
ضعيف جدا والظاهر كفاية المسح باقل مسماه وقيل بلزوم مراعات اقل الغسل وهو
احوط وهل جواز المسح عليها مطلق او مشروط بعدم امكان غسل البشره وجهان
الاحوط الجمع بينهما مع الامكان ولا بد من استيعاب الجبيره بالمسح فلا يكفي المسمى نعم

لا يجب الاستيعاب [illegible] بحيث يشمل الخلل والفرج ولو كانت الجبيره نجسه وضع طاهرا
عليه ومسح [illegible] الجباير مع العقود والكسر المجرد وكذا الجروح والقروح
[illegible] مع [illegible] فالاحوط بل الاولى وضع الجبيره عليه او لصوق
وفاقا [illegible] الخلاف فيها ما لم يستر شيئا [illegible] والجمع بينه وبين التيمم
احوط ولا يجوز ان يولي واجبات اخعاله وضوءه [illegible] غيره
ويجوز اضطرارا اجماعا ومن دام به السلس [illegible] الكون [illegible]
يصح له الصلاه من دون تجديد للوضوء الا عند [illegible]
وقيل يتوضأ لكل صلوه والقائل الاكثر وهو احوط [illegible]
على التحفظ من الغائط والريح بقدر الصلوه فيكتفي [illegible]
على الاظهر ويجدده لكل صلوه على الاحوط والقادر على [illegible]
الصلوه توضأ وبنى على ما صلى على الاشهر [illegible]
السنن [illegible] اليمين [illegible] وغير [illegible]
واسع [illegible] والراس [illegible]
[illegible] جمع [illegible]
على [illegible] للنوم [illegible]
مط ولو [illegible] الراس على [illegible]
[illegible] والمضمضه [illegible]
تقديم الاول على الثاني [illegible] في كل منهما وان يبدأ الرجل في الغسل
بظاهر [illegible] على الاشهر وقيل باختصاص
ذلك [illegible] وعليه الاجماع في الغنيه [illegible] وتخيير
[illegible] على الاول وبين الوظيفتين على الثاني والدعا
عند غسل [illegible] بالماثور والوضوء بمد وهو ربع من تقريبا
واحترز والاستياك ولو بالاصبع وبالعود افضل عنده اي قبل الوضوء وان لم يفعل

اشتراكها في تحت العدد ولا مع الصغرى قبل اكمال التسع سنين اجماعا فيهما وهل يجتمع
الحيض مع الحمل فيه روايات واقوال مختلفة الان اصحها واشهرها الجمع واشهرها بل
العامه انه لا يجتمع ومع ذلك فيه سنده ودلالته ضعف واكثر الحيض عشرة ايام واقله
ثلاثة ايام فلو رأت يوما او يومين ثم انقطع الى انقضاء العشره من اول الرؤيه فليس
ذلك الدم حيضا اجماعا ولو كانت ثلاثة في جملة العشره فالمروي في المرسل انه حيض وعليه الشيخ
وغيره ولا يخلو عن قوه للاصول الا ان خلافه هو المشهور ولعله فيه معلوم عدا الرضوي
ولولا الشهره لامكن دفعه وعليه فيجب استمرار الدم في الثلاثه بلياليها بحيث متى وضعت
الكرسف تلوث ولو قليلا على الاقوى وفي اعتبار الليلة الاولى والاكتفاء بما عداها اشكال
والثاني اقوى ان لم يكن خلافه اجماعا كما فهم عن التذكره والمنتهى وما تراه المراده بين الثلاث
اي بعدها الى تمام العشره من اول الرؤيه فهو حيض وان اختلف لونه كان بعضه الاستحاضه
ما لم يعلم انه لعذره او لقرح او لجرح ولا فرق في ذلك بين غير ذات العاده مط وصاحبتها
ولو عددته دون العشره فحكم على ما زاد على ايام العاده بكونه حيضا ايض ولو كان بعد
ايام الاستظهار على الاقوى هذا اذا لم يتجاوز الدم عن العشره ترجع ذات العاده
اليها فتجعلها حيضا وقتيه كانت او عدديه او جامعا لكليهما في الاوليين ترجع فيما
لم تعتده الى احكام المبتداه والمضطربه والمبتداه بفتح الدال وكسرها وهي التي
لم تستقر لها عاده لابتدائها بالدم كما يستفاد من المعتبره والمضطربه وهي من نسيت
عادتها او تكرر لها الدم من غير استقرار عاده ترجعان الى التمييز حتى ولان ما بصفة
دم الحيض وشرائطه وهي ان لا يكون اقل من ثلاثة ولا اكثر من عشره ولا ينقص ما بين الدم
الذي بصفة الحيض عن اقل الطهر وهو عشره حيضا وما عداه استحاضه ومع فقده اي
التمييز باتفاق الدم بالاتفاق في الصفات او بخلافه مع كون ما بإ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين **كتاب الطهارة**
واركانه اربعة الاول في المياه والنظر فيه في المطلق والمضاف والاسئار اما المطلق و
ما يستحق اطلاق الاسم من غير اضافة فهو طاهر في نفسه ومطهر له ولغيره
بالكتاب والسنة والاجماع والخبر الماء يطهر ولا يطهر مطروح او ما يزول ويرفع الحدث
اي الحدث الحاصل للانسان عند عروض احد اسباب الوضوء او الغسل المانع من الصلاة
المتوقف رفعه على النية والخبث اي النجس وكله حتى الكثير ينجس باستيلاء عين النجاسة
دون متنجسها على الاقوى على احد اوصافه الثلاثة اعني اللون والطعم والرائحة بالنص
والاجماع دون الحرارة والبرودة بلا خلاف ولا بالمجاورة ويعتبر في الاستيلاء التغير الحسي
فلا يكفي التقديري على الاقوى مطلقا ولو مع حصول مانع عن ظهوره على اشكال فيه و
لا ينجس الجاري وهو النابع عن عين بقوة او مطلقا على اشكال فيه بالملاقاة للنجاسة مطلقا و
لو كان قليلا على الاقوى ولا الكثير من الراكد بها اجماعا حتى في مياه الاواني والحياض على
الاقوى ولا يعتبر فيه تساوي السطوح بل يكفي اتصالها مطلقا على الاظهر خلافا للاكثر وحكم
ماء الحمام اي ما في حياضه الصغار ونحوها حكم اي الكثير اذا كانت له مادة متصلة بها
حين الملاقاة ولا ينجس بها ولا يعتبر في المادة الكرية نعم يعتبر بلوغها مع ما في الحياض
كرا على اصح الاقوال ولو تنجس ما في الحياض اعتبر في تطهيرها بالمادة كريتها قطعا وهل
يعتبر الزيادة بقدر ما يحصل به الممازجة ام لا قولان اظهرهما الثاني مطلقا ولو قلنا باعتبار
المزج في تطهير القليل بالكثير كما هو الاحوط الاولى ان لم نقل بكونه اقوى وكذا حكم ماء الغيث
حال نزوله من السحاب فلا ينجس القليل منه بالملاقاة منه اجماعا فيما اذا جرى من ميزاب و
على الاشهر الاقوى وينجس القليل من الراكد بالملاقاة للنجاسة مطلقا ولو بما لا يدركه الطرف منها
حتى الدم والغسالة على الاشهر الاظهر في تقدير الكر وزنا او مساحة روايات اشهرها في
الاول انه الف ومائتا رطل وفسره الشيخان والاكثر بالعراقي وهو اظهر وفي الثاني ما بلغ كل

كل من طوله وعرضه وعمقه ثلاثة اشبار ونصفا وهو احوط ان لم نقل بكونه اظهر للمرتق وغيره
وفي الغنية الاجماع وفي نجاسة ماء البئر بالملاقاة قولان مشهوران اظهرهما العدم واظهرهما
التنجيس وتنزح استحبابا على الاقوى لموت البعير والثور وانصباب الخمر فيها ماؤها اجمع
حتى في الثور للصحيح ولا خلاف في ما عداه للصحيحين ومورده الا العبارة في الخمر
الانصباب دون القطرة فلا ينزح لها سيما مع ورود رواية فيها بعشرين واخرى بثلاثين
للاكثر فلا فرق بينهما وهو احوط وكذا قال الثلاثة الشيخان والمرتضى وغيرهم في المسكرات
فينزح لها الماء اجمع وفي الغنية والسرائر الاجماع ويعضده اطلاق الخمر عليها في الاخبار ولعله
لذا الحق الشيخ بها الفقاع بناء على اطلاقها عليه فيها ايضا وفي الكتابين هنا ايضا الاجماع و
بها ايضا المني مما له نفس سائلة والدماء الثلاثة يعني الحيض والنفاس والاستحاضة و
للاجماع في الكتابين والا فالحجة غير واضحة فان غلب الماء فتعذر نزح جميعه تراوح عليها قوم كل اثنين
في المواثقة او اربعة رجال كما في الرضوي وعليه فلا يجزي النساء والصبيان وهو الاشهر والاحوط
عدم الزيادة على الاربعة يوما كاملا من طلوع الفجر الثاني الى الليل على الاشهر الاحوط ولا بد من
ادخال جزء من الليل اولا واخرا من باب المقدمة وكذا تهيئة الاسباب قبل ذلك ولا يجزي
مقدار اليوم من الليل ولا الملفق منهما ويجوز لهم الصلوة جماعة لا جميعا بدونها كالاكل
الا الاكل كذا ذكر على الاحوط ولموت الحمار والبغل كر بلا خلاف في الاول وعلى الاشهر في الثاني
وفي الغنية الاجماع وكذا قال الثلاثة في موت الفرس والبقرة واشتهر الحكم بعدهم والحجة غير واضحة
عدا الاجماع في الاول ولموت الانسان سبعون دلوا اجماعا في المسلم ولو صغيرا وعلى الاشهر في الكافر
والاحوط فيه الحاقه بما لا نص فيه ان قلنا فيه بنزح الجميع والا فالاحوط في المتن وكذا قدر العذرة اليابسة
او مطلقا كما في النص عشرة دلاء بلا خلاف وفي الكتابين الاجماع فاذا ذابت وتقطعت فاربعون او خمسون
كما في النص وتخيير الاخير على الاشهر وهو احوط وفي الدم اقوال منتشرة اشهرها خمسون للكثير
للقليل وهو احوط بل واظهر وفي الغنية الاجماع وفي السرائر نفي الخلاف عنه الا من المفيد والمروي
في الصحيح في دم ذبح الشاة من ثلاثين دلوا الى اربعين وفي القليل دلاء يسيرة فلم يعرف قائله و
يناط الوصفان بنفس الدم على الاشهر وبالبئر على قول آخر وينزح لموت الكلب وشبهه في الجثة

زبد على السطح كذا بالشيخ احمد

اربعون على الاظهر المشهور وكذا في بول الرجل اربعون وفي الحاق المرأة به قولان وفي الغنية الاجماع على الا
ويعضده دعوى بعضهم تواتر الاخبار بالعدد لبول الانسان بقول مطلق والمشهور الحاق بما الانضح فيه
وهو احوط ان اعتبرنا فيه نزح الجميع فان اعتبرنا الثلاثين فالاول احوط واذا اعتبرنا الاربعين فلا فرق
والحق الشيخان وغيرهما بالكلب موت الثعلب والارنب والشاة ولا باس به للتنقيح في الكلب وكذا
في الشاة تسع او عشر كما في خبر و سبع كما في آخر والاول احوط وللسنور اربعون لدخوله في شبه الكلب
الوارد لشبهه في نصه وفي رواية ثلاثون او اربعون وفي اخرى سبع والاول احوط ولموت الطير كالدجاج
والحمام وما بينهما الى النعامة واغتسال الجنب ولو مرتبا فيها وتوقع مط ولو بغير غسل كما يفيده اطلاق
الصحاح واختاره المفيد ويشترط فيه خلو بدنه عن النجاسة على الاشهر الاقوى وكذا الكلب لو خرج حيا و
للفارة ان تفسخت او انتفخت كما في الخبر او انسلخت كما في آخر سبع دلاء بلا خلاف اجده الا من الحلبي في الكلب
فاربعون وهو ضعيف والا تنفسخ فثلاثة على الاشهر الاظهر وفي السرائر والغنية الاجماع وفسر باكل الطعام
مط عند الاكثر وعن كان غالب غذائه عند بعض وبن حزج عن الحولين مط عند آخر وفي رواية ضعيفة
ثلث يحمل بها المرتضى والصدوق وهو ضعيف ولو كان رضيعا فلو واحد على الاشهر الاظهر وقيل ثلث
بالاجماع وهو احوط وكذا في موت العصفور وشبهه دلو واحد على الاشهر الاظهر وفي الغنية الاجماع و
يلحق بالعصفور شبهه في المشهور ولو غيرت النجاسة ماءها ففيه اختلاف شديد بين الاصحاب الانظار الاختلاف
جمعا بين الاخبار والذي اختاره المص هو ان ينزح الماء كله مع الامكان ولو غلب الماء فالاولى ان ينزح حتى يزول
التغيير ويستوفي المقدر ان كان والاقوى الاكتفاء بما يزول معه التغيير مط وان كان الاحوط نزح الجميع
مع الامكان ثم التراوح مع العدم للرضوي وفي ظهورها نزو الاتغيير ينفسام لا قولان اقربهما الثاني
وعليه ففي وجوب نزح الجميع او الاكتفاء بما يزول معه التغيير قولان اقربهما الثاني مع حصول العلم
به ومع عدمه فالاول ولا ينجس البئر بالبالوعة وان تقاربتا مكانا ما لم يتصل بها نجاستها بلا خلاف
ومع الاتصال يبنى على الخلاف في التنجيس بالملاقاة ويستحب تباعدهما قدر خمس اذرع ان كانت الارض
التي بينهما صلبة مط او كانت رخوة مع كون البئر فوقها قرارا والا تكن فوقها فسبع اذرع على الاشهر
وفيه قول آخر غير واضح المستند واختار المص العامل بها ما هو الاظهر واما المضاف فهو ما لا يتناوله الاسم
اي اسم الماء باطلاقه بل يتوقف على القرينة من نحو الاضافة ويصح سلبه عنه عرفا ولغة كالمعتصر من

يفعل فبعده والاولى تقديمه عند غسل اليدين وهو من سنن الوضوء وان استحب
مط فانه هنا اكد ويكره الاستعانة فيه اي طلب الاعانة من الغير في مقدماته كصب
الماء دون احضاره واسخانه والتمندل اي تجفيف ماء الوضوء عن الاعضاء
المغسولة بالمنديل **الامر الرابع** في بيان الاحكام فمن تيقن الحدث وشك في الطهارة
بعده او تيقنهما وجهل المتاخر منهما تطهر ولا فرق بين صورتي العلم بالحالة السابقة
على الامرين وعدمه على الاشهر الاقوى والمراد بالشك هنا وفيما سياتي ما يعم
الظن على الاقرب وربما الحق فيهما باليقين وهو ضعيف ولو تيقن الطهارة
وشك في الحدث بعدها او شك في شيء من افعال الوضوء بعد انصرافه وان لم
يقم من محله على الاقرب بنى على الطهارة ولا يعيدها الا تجديدا الا اذا كان الشك في الحدث بخروج
البلل بعد البول من غير استبراء هنا فيتطهر اجماعا كما قيل وللصحاح ويحصل الانصراف
بالفراغ من الجزء الاخير ولو شك فيه اتى به مط على الاحوط وقيل ما لم يطل الزمان
ولو كان الشك في الافعال قبل انصرافه عنه بان شك فيها وهو مشغول بالوضوء اتى به
اي بالمشكوك وبما بعده ان لم يحصل الجفاف المخل بالموالاة والا فيعيد محصلا لها
وتخصيص الحكم بغير كثير الشك واما هو فكالفارق على الاظهر ولو تيقن ترك عضو من
اعضاء الوضوء اي غسله او مسحه اتى به اي بالمتروك على الحالين اي حال الوضوء وبعده
وبما بعده ان كان ولو كان مسحا ولو لم يبق على اعضائه نداوة اخذ من لحيته الغير
المسترسل على الاحوط وان كان الاطلاق اقرب ولو لم يبق نداوة اصلا وجب عليه
ان يستانف الوضوء قطعا مع امكان المسح بالبلل بالوضوء ثانيا لكثرة الماء واعتدال
الهواء واما مع عدمه ففي وجوب استيناف ماء جديد للمسح او العدول الى التيمم قولان
والثاني اقرب والجمع بينهما احوط و يعيد الصلوة وجوبا لو ترك غسل احد المخرجين
وصلاها في تلك الحال مط ولا يجب ان يعيد الوضوء كذلك على الاشهر الاقوى في المقامين
ولكن يستحب الاعادة في ثانيهما سيما من البول ولو كان الخارج احد الحدثين غسل مخرجه
دون مخرج الاخر قطعا وذكر هذا الحكم في آداب الخلوة كان انسب واولى وفي جواز مس

كتابة المصحف للمحدث قولان اصحهما المنع وهو اشهرهما واحوطهما **واما الغسل**
ففيه الواجب والندب فالواجب منه ستة على الاظهر الاشهر **الاول** غسل الجنابة
والنظر فيه في موجبه وفي كيفيته واحكامه اما الموجب فامران انزال المني وخروجه
الى خارج الجسد بجماع او غيره في نوم او يقظة من رجل او امرأة من المعتاد او غيره مط
وربما قيل باختصاصه بالمعتاد وما في معناه كالحدث الاصغر ولعله الاظهر وان
كان الاول احوط ولو اشتبه بغيره اعتبر في الرجل الصحيح بالدفق والشهوة وفتور
البدن اذا خرج دون غيرها من الاوصاف كقرب رائحته من رائحة الطلع على
الاظهر وان كان الاعتبار لها ايضا احوط ويكفي في المريض الشهوة خاصة قطعا
وكذا في المرأة على الاقوى ويجب ان يغتسل المستيقظ اذا وجد منيا على جسده او
ثوبه الذي ينفرد به سواء قطع بكونه منه او ظن ولا اشكال في الاول واما الثاني فلعله
اطلاق النص ونقل عليه الاجماع وينبغي الاقتصار على مورده وهو فرض المتن
الاصل وحرمة القياس واحترز بالقيد عن الثوب المشترك فلا يجب اذا وجده
عدم علمه بانه منه سواء ظن بكونه منه او شك كان في نوبته ام لا على الاقوى وان كان
الاحوط وجوبه اذا وجده في نوبته وحيث لا يجب الغسل عليهما فالاظهر جواز ائتمام
احدهما بالاخر وان كان الترك احوط والجماع في القبل ولو من الميتة وحده غيبوبة
الذكر غيبوبة الحشفة وفي مقطوعها مقدارها فيجب الغسل وان اكسل عن الانزال والا
وكذا في دبر المرأة على الاشبه الاشهر وفي وجوب الغسل بوطي الغلام او البهيمة تردد
من الاصل وما ياتي وجزم علم الهدى بالوجوب وادعى عليه الاجماع وهو احوط بل و
اظهر واما كيفيته فواجباتها خمسة امور النية مقارنة لغسل اول جزء من الراس ان
ان كان مرتبا وان كان مرتمسا ففي اعتبار المقارنة لاول جزء من البدن مط او
يتبعها الباقي بغير مهلة عرفا او للانغماس الكامل بحيث يقارن انغماس جميع البدن اقوال
والوسط اشهر والجمع بينه وبين الاخير احوط او تقدم عند غسل اليدين وفيها
مرتبة الوضوء والاحوط الاول واستدامة حكمها كما مر وغسل البشرة بما يسمى

غسلا ولو كالدهن كما مر ايضا وتخليل ما لا يصل اليه الماء الا به كالشعر ولو كان كثيفا وغيره
ثم لا يجب غسله وان كان احوط والترتيب وهو ان يبدا براسه ومنه الرقبة ثم يغسل
ميامنه ثم مياسره كلا منهما من اصل العنق الى تمام القدم ولا يجب الابتداء بالاعلى في
الاعضاء الثلاثة كما قالوا ولكنه احوط ويتبع السرة والعورة الجانبين فيوزع
كل من نصفيهما على كل منهما مع زيادة شيء من باب المقدمة في كل منهما ويسقط الترتيب
الاعضاء كلها بالارتماس والانغماس دفعة واحدة تحت الماء ولا يسقط بالوقوف
تحت المطر ونحوه على الاظهر ولو اغتسل بلحظة وجب الاستيناف على الاقرب الاقوى
ومسنونها ستة الاستبراء للمنزل اذا كان رجلا لا مط على الاقوى بالبول مع امكانه
وبالاجتهاد مع عدمه عند الاكثر او مط كما هو ظاهر المتن وهو اي الاستبراء
بالاجتهاد ان يمسح ذكره من اصل المقعدة الى طرف راس الانثيين باصبعه الوسطى
بقوة وينتره بجذب القضيب من اصله الى الحشفة بالاصبع المذكور وبالابهام ثلثا في كل
من العصر والنتر فيكون المسحات ستا او تسعا ولا يجزي دونها على الاشهر الاقوى
وغسل اليدين كما مر في الوضوء ثلثا من الزندين على المشهور او ما دون المرفقين او منهما كما في
النصوص والمضمضة والاستنشاق كما مر في الوضوء وامرار اليدين على الجسد وليس
بواجب لخروجه عن مفهوم الغسل وتخليل ما يصل اليه الماء للنصوص وربما استفيد منها
الاستحباب في الوضوء والغسل بصاع لا ازيد واما احكامه فيحرم عليه قراءة العزائم
وابعاضها حتى البسملة وبعضها اذا قصد بها احدها ومس كتابة القرآن وهي
كلماته وحروفه المفردة وما قام مقامها كالتشديد والهمزة بجزء من بدنه تحله الحيوة و
قرانا لعدم احتمالها غيره وبالنية ولا حرمة مع انتفائهما ودخول المساجد الا اجتيازا
اجتيازا فيجوز خاصة لا مطلق المشي والمرور فيها على الاحوط بل الاقوى عدا المسجد
الحرام ومسجد النبي ص فيحرم بالدخول فيهما ولو اجتيازا ولو احتلم وحصل فيهما مجنبا تيمم
لخروجه منهما وجوبا على الاشهر الاقوى ووضع شيء فيها مط وان لم يستلزم اللبث
بل ولو طرحه من الخارج ويجوز الاخذ منها ويكره قراءة ما زاد على سبع



الحمد لله ... بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ايات الى التسعين وتتاكد فيهما ومس المصحف وحمله والنوم حتى يتوضأ فتخف الكراهة
ولا تزول على الاصح وان لم يمكن من الوضوء تيمم والتخيير في نية البدلية عن احدهما وعن
الغسل لعله اولى والاكل والشرب ما لم يتمضمض ويستنشق وتنتفي الكراهة بهما في المشهور وقيل
بها مع غسل اليدين وقيل او بالوضوء وقيل بغسلهما وبالمضمضة وفيه
غير ذلك من الاقوال والنصوص والكل حسن وينزل الاختلاف على مراتب الفضل وظاهر
المتن انتفاء الكراهة بذلك والاولى الخفة كما نص عليه في الشرايع والخضاب
وهو ما يتلون به من حناء وغيره ويحتمل الاختصاص بالاول وكما يكره الخضاب
بعد الجنابة فكذا العكس الا اذا اخذ الحناء ماخذه كما في رواية ولو رأى المجنب
بالانزال بللا مشتبها بالمني بعد الغسل اعاد الا مع البول قبله فلا يعيده بلا خلاف
وكذا مع الاجتهاد مطلقا كما في المتن والشرايع او بشرط تعذر البول كما هو المشهور
ولا دليل عليه هنا من اصله بل اطلاق النصوص بالاعادة مع عدم البول يدفعه
ولا ريب انه احوط ولو احدث بالاصغر في اثناء غسله ففيه اقوال ثلاثة اصحها واشهرها
بحسب الاصول وجوب الاتمام والوضوء ولكن الاعادة مشهورة ومنصوصة والاحوط
الجمع بين القولين بالاتمام والاعادة والوضوء ويجزي غسل الجنابة عن الوضوء
باجماعنا ولا يستحب ايضا على الاصح المشهور وفي اجزاء غيره من الاغسال عنه تردد
الاظهر انه لا يجزي بل يجب الوضوء وعليه المشهور وبه صريح الرضوي والمروي في
الغوالي لابن جمهور **الثاني** غسل الحيض والنظر فيه وفي احكامه وهو في الاغلب دم اسود او
احمر غليظ حار عبيط يخرج بحرقة له دفع وقوة عند خروجه وبهذه الاوصاف يمتاز عن دم
الاستحاضة حيث اشتبه فان اوصافه بطرف الضد من الاوصاف المذكورة فان اشتبه
بالعذرة اي بدم البكارة حكم لها بتطوق القطنة التي تستدخلها وللحيض بانغماسها
وان اشتبه بالقرحة حكم لها ان خرج من الجانب الايمن وللحيض ان خرج من الجانب الايسر
على الاصح الاشهر وقيد بالاغلب ليندرج فيه ما امكن كونه حيضا فانه يحكم به ولو
لم يكن كذلك كما سياتي ولا حيض مع رؤيته بعد سن اليأس كما سياتي بيانه ان شاء الله

